BnF Gallica

( ) / [...]

Source gallica.bnf.fr / Institut dominicain d'études orientales

{BnF Gallica

Riwn, asan ibn Ridwn (1824-1892). Auteur du texte. ( ) / (...). 1904.

**1/** Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d’une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l’exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

**2/** Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

**3/** Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

**4/** Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

**5/** Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

**6/** L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

**7/** Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
**utilisation.commerciale@bnf.fr**.

30
1X
٥٢٠
31

# كتاب

# روض القلوب المستطاب

تأليف

القطب الربانى والهيكل الصمدانى مربى المريدين ومرشد السالكين
الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ

## حسن رضوان

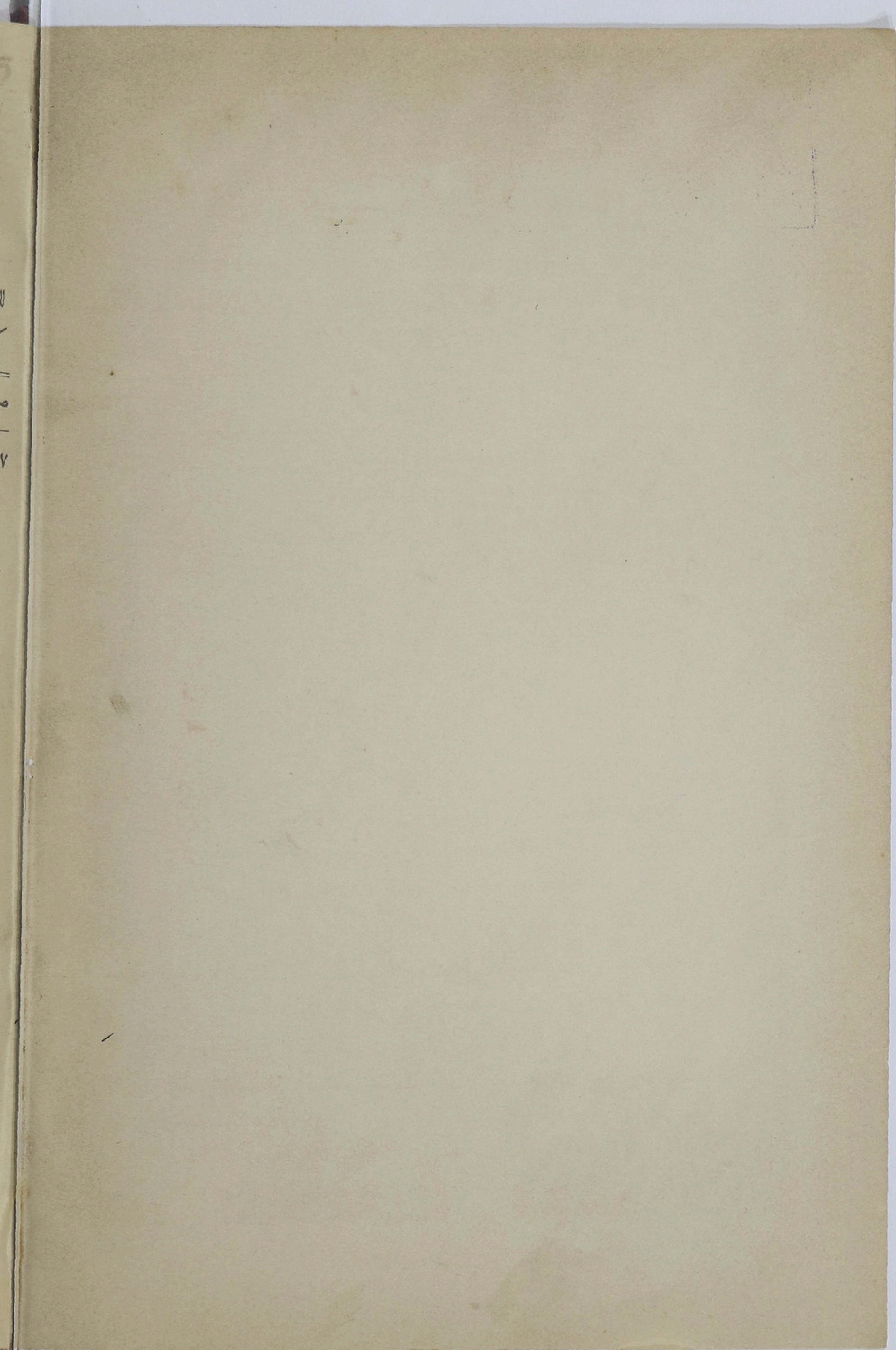
الحسنى نسبا الخالدى العمرانى طريقة ومشربا
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه
فى الدنيا والآخرة آمين

(حقوق الطبع محفوظة لنجل المؤلف الشيخ محمد ابى الفتح)

(الطبعة الاولى)
بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية
سنة ١٣٢٢ هجريه

9
520
31

Source gallica.bnf.fr / Institut dominicain d'études orientales



Pères Dominicains
Foyer des Etudiants, Le Caire
No. d'inv 6115
Côte IX 520 31

IX
520
31

H1:15519

# فهـــــرست

## ﴿مطهـــرة النفوس وروض القـــلوب﴾

للامام قدوة المسلكين ومرشـــد السالـكين كنز العناية صاحب التحقيق كهف الولاية معدن التدقيق خلاصة أهل العرفان الاستاذ الشيخ حسن رضوان

| صحيفة | فهرست |
|---|---|
|  |

| صحيفة | فهرست |
|---|---|

| صحيفة | فهـــــرست |
|---|---|
| | الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التوكل عنده ومن لايتحقق |
| ٧٩ | مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل |
| ٨٠ | مطلب فى بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل |
| ٨١ | مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها |
| ٨٢ | مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها |
| ٨٣ | مطلب فى بيان الاسباب التى بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها |
| ٨٤ | مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر |
| ٨٤ | مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولا ينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها |
| ٨٥ | مطلب فى بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه |
| ٨٥ | مطلب فى بيان شرط التكسب الذى لاينافى التوكل |
| ٨٦ | مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله |
| ٨٧ | مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل |
| ٨٨ | مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له |
| ٨٩ | مطلب فى بيان بعض آداب المتوكلين |
| ٩٠ | الباب الثالث عشر فى بيان الاصل التاسع وهو الصبر وفيه مطالب |
| ٩٠ | مطلب فى بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه |
| ٩١ | مطلب فى بيان حقيقة الصبر وثمرته |
| ٩٢ | مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانسانى دون غيره |
| ٩٣ | مطلب فى بيان محل الصبر الذى يحتاج اليه فيه اما عليه أو عنه ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه مقام الشكر |
| ٩٤ | مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الطاعات قبلها |

| صحيفة | فهرست |
| --- | --- |

| صحيفة | فهـــــرست |
|---|---|
| ١١٢ | مطلب فى بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس |
| ١١٣ | مطلب فى بيان الداء المانع من الشكر |
| ١١٤ | مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وما تنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا |
| ١١٥ | مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف ومابه يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآت القلب فينكشف له التوحيد الصرف |
| ١١٦ | مطلب فى بيان مقام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل حط رحال الرجال المحققين وحقيقة شكرهم |
| ١١٦ | مطلب فى بيان حقيقة النعمة فى الواقع ونفس الامر |
| ١١٧ | مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة |
| ١١٨ | مطلب فى بيان بعض افراد النعم الظاهرة والباطنة وبيان وجه شرف النوع الانسانى وبيان حل رمز ماورد من قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله خلق الله آدم على صورته |
| ١٢١ | مطلب فى بيان مابه انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان ان الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات |
| ١٢١ | مطلب فى بيان مايعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به |
| ١٢٣ | مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخ الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الشاكر على الصابر وعكسه |

| صحيفة | فهرست |
|---|---|
| ١٢٤ | الباب الخامس عشر فى بيان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيه مطالب |
| ١٢٤ | مطلب فى بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده |
| ١٢٦ | مطلب فى بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهى اظهار عجز الروح وافتقاره |
| ١٣٢ | مطلب فى بيان تنبه الروح لميل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من أسر الهوى ومابه طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده |
| ١٣٥ | مطلب فى بيان ان طهر النفس لا يكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان مايعرف به ذلك الدليل من المناقب |
| ١٤٠ | مطلب فى بيان ان النفس فى الاصل واحدة وانما تعددت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان ما لها فى كل رتبة من الاوصاف والاخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات التى يعرف بها تلك المرتبة |
| ١٤٢ | مطلب فى بيان أوصاف النفس فى الرتبة الاولى التى بها سميت أمارة وبيان سيرها فى هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يجب تهذيبها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار |
| ١٤٥ | مطلب فى بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد |
| ١٤٧ | مطلب فى بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه |
| ١٤٩ | مطلب فى بيان ما يلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل |

| صحيفة | فهرست |
| --- | --- |
| | الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان وردّه |
| ١٥١ | مطلب فى بيان كيفية جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرهما ومايترتب على ذلك من الاوصاف الحميدة |
| ١٥٣ | مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته |
| ١٥٤ | مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان وفخوخه |
| ١٦٠ | مطلب فى بيان مابه يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان |
| ١٦٢ | مطلب فى ان البحث عن كيفية الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله |
| ١٦٣ | مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال |
| ١٦٦ | مطلب فى بيان الدواء النافع فى ازالة الرياء |
| ١٦٧ | مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها |
| ١٦٩ | مطلب فى بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها فى الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة |
| ١٧٠ | مطلب فى بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعنى موت النفس وما يترتب عليه وسيأتى له مزيد بيان انشاء الله فى المرتبة الثالثة |
| ١٧٠ | مطلب فى بيان كيفية معاملة الطبيب مريده بمخالفة النفس |
| ١٧٢ | مطلب فى بيان ما يستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ وكيفيته ومن تقبل توبته اذا رجع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغى الاتكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصد محض الامتثال وبيان حال الموفق وضدّه ومايلزم كلا منهما |
| ١٧٥ | مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على ذكر بعض الدسائس النفسيه |

| صحيفة | فهرست |
| --- | --- |
| ١٨٠ | مطلب فى بيان آفة الاشتغال بالعلوم الزائدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين |
| ١٨١ | مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده من الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا |
| ١٨٢ | مطلب فى بيان ان أنفع العلوم ما كان عن كشف وذوق ايمانى وان أصله التقوى وتوجيه ذلك وما به يستعان على تحصيل هذا العلم |
| ١٨٤ | مطلب فى بيان شرف علماء أهل الكشف والذوق والاعتذار عن من ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كأن يرفع ماحقه النصب أوالخفض أو يخفض أو ينصب ماحقه الرفع أو النصب أوغير ذلك |
| ١٨٦ | مطلب فى بيان آفة ما تدسه النفس من العلل فى صحبة الاكابر بعد ميلها الى الجمعية عليهم |
| ١٨٨ | مطلب فى بيان ما عاينه المؤلف من أحوال بعض المريدين أرباب النفوس الخبيثة حتى أعياه حاله |
| ١٩١ | مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد |
| ١٩٣ | مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوّامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا انه غير مراد للمقربين وبيان ما به مبدء كمال المقربين |
| ١٩٥ | مطلب فى بيان أحوال النفس فى المرتبة الثانية ووجه تسميتها باللوّامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبة الثالثة وان مقامها مقام الانوار |
| ١٩٧ | مطلب فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هذه المراتب الثلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى |

| صحيفة | فهرست |
|---|---|

| صحيفة | فهرست |
| --- | --- |
| | بعالمها الاصلى ثم الامور التى لابد منها عشرة أشياء وهى المراد الباعث على السير والدليل والسراج والزاد والسلاح والمنهاج والرفقة والمركز والحزام والمطية وسيبين ان شاء الله كل واحد منها مفصلا بما يلزمه مبتدأ بالامر المقصود وهو المراد الباعث على السير مقدما بين يدى ذلك مصباحا يكشف ماخفى من سر وحدة الوجود |
| ٢٧٤ | الباب التاسع عشر فى بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله الداعى اليه على بصيرة وما يلزمه وفيه مطالب |
| ٢٧٥ | مطلب فى بيان الغالب فى مقام الشهود على كل واحد من الائمة الاربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين |
| ٢٧٧ | مطلب فى بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل فى سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأضرابه |
| ٢٧٨ | مطلب فى بيان وجه تشبه السادة الصوفية فى ما كان عليه أكابر أهل الصفة من مجاهدة نفوسهم بمكابدة الطاعة على الوجه المخصوص عندهم وان أسرارهم لاتزال موجودة مادامت الدنيا وفيها مؤمن |
| ٢٨٣ | مطلب فى بيان وجه كون سير المقربين لايخرج عن الكتاب والسنه وانه لابد فيه من الدليل العارف ولا تكفى فيه ممارسة الكتاب كما قيل به لما يترتب على ذلك من الآفات المانعة مريد الآخرة من الوصول الى تطهير النفس بدون الدليل العارف |
| ٢٨٥ | مطلب فى بيان وجه عدم اكتفاء مريد الآخرة باطلاعه على العلوم من غير دليل عارف ولو كان حاذقا فطنا ومايترتب على ذلك الاكتفاء من الآفات |
| ٢٨٥ | مطلب فى بيان الآفات المترتبة على مطالعة علوم القوم والاكتفاء بها بدون الدليل العارف ووجه ذلك |
| ٢٨٨ | مطلب فى بيان حقيقة الدليل العارف وشروطه فى نفسه |
| ٢٩٣ | مطلب فى بيان مايلزم من انتدب للدعوة الى الله فى معاملة عباد الله |

| صحيفة | فهرست |
|---|---|
| | المقربين أثقاله ويركبها عند تراكم المشاق عليه في أثناء سفره وما يلزمه في تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التى تعوقه عن محط رحال الرجال الذى هو غاية سفرهم |
| ٣٩٦ | مطلب في بيان العوائق التى تبدو له في أول سفره أو في أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون |
| ٤٠٠ | الباب السادس والعشرون في بيان الاركان الاربعة التى ذكرها الاستاذ أبو طالب المكى في القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها وهى الجوع والسهر والعزلة والصمت وفيه مطالب |
| ٤٠٢ | مطلب في بيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب |
| ٤٠٣ | مطلب في بيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء |
| ٤٠٣ | مطلب في بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقى الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية |
| ٤٠٥ | مطلب في بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار في صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من ابطال العمل المنهى عنه |
| ٤٠٦ | مطلب في بيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار |
| ٤٠٧ | مطلب في بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره |
| ٤٠٨ | مطلب في بيان ما يترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبيه |

| صحيفة | فهرست |
|---|---|
| | وكيفية الاستئذان منه حاضرا أو غائبا |
| ٤٢٣ | مطلب فى بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية |
| ٤٢٥ | مطلب فى بيان مااستحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة وبعض آداب أكله وشربه |
| ٤٢٨ | مطلب فى بيان مااستحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته |
| ٤٢٩ | مطلب فى بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الا لعذر شرعى وما يطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا |
| ٤٣٠ | مطلب فى بيان ماذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى |
| ٤٣١ | مطلب فى بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصيرة وان يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضلة |
| ٤٣٢ | مطلب فى بيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى مرتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبيعية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة واليها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بالجلوتى |
| ٤٣٣ | مطلب فى بيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر إلهى أو ملكى أو نفسى أوشيطانى |
| ٤٣٥ | مطلب فى بيان الدواء النافع لسئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان مايلزمه اذا رأى فى جسمه ضعفا ومايدفع به ألم الجوع والعطش |

(تمت)

IX
520
31
ttl: 15515
13651

# كتاب

# روض القلوب المستطاب

تأليف

القطب الربانى والهيكل الصمدانى مربى المريدين ومرشد السالكين

الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ

## حسن رضوان

الحسينى نسبا الخالدى العمرانى طريقة ومشربا

قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه

فى الدنيا والآخرة آمين

(حقوق الطبع محفوظة لنجل المؤلف الشيخ محمد ابى الفتح)

( الطبعة الاولى )

بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية

سنة ١٣٢٢ هجريه

بســـم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أشرقت أنوار شمس وجودك على الممكنات فظهر كل منها فى مرتبة من مراتب المكونات على حسب استعداده لقبول تجلى الذات والاسماء والصفات ونسألك اللهم أن تفيض أكمل رحماتك وأفضل صلواتك وأزكى تسليماتك على عرش تجلياتك أول التعينات العقل الاول الحقيقة المحمدية نور الانوار ومعدن الاسرار باب أبوابك وعلى آله وأصحابه الناهجين نهجه المتبعين سبيله وسلم تسليما كثيرا (وبعـــد) فأستاذنا المؤلف هو الاستاذ الفاضل العالم العامل الانسان الكامل مربى المريدين مرشد السالكين امام المهتدين قدوة المقربين تاج الواصلين مقوى دعائم الدين مجدد آداب السلف الصالحين فاتح اقفال غوامض معانى اشارات المحققين كاشف أستار أنوار أخبار العارفين موضح مشكلات رموز عبارات أهل التمكين واسطة تمام نظام عقد أهل اليمين ريحانة طريق هداية السالكين ذروة سنام علا مجد المتقين مسك ختام سير أهل اليقين حلية الخائفين زينة الخاشعين ثمرة المتواضعين لب المراقبين مركز دوران رحى المجد قطب فلك سماء الوفاء بالعهـد نور شمس معالى الوقوف عند الحد ضياء قمر سير السلف نجم هـداية سلوك طريق الخلف الذى أقامته العناية الربانيـة متبعا للكتاب العزيز والسنة النبوية صاحب الاخلاق المحمدية المنعوت بالاوصاف الاحمدية المعروف بالشمائل المصطفوية حاوى الفضائل الملكية جامع الاخلاق والافعال المرضية مظهر الاسرار اللاهوتية مجرى فيوضات الانوار القدسية مهبط تنزلات النفحات العلية منبع العلوم اللدنية معـدن واردات الالهامات الودودية كنز التحقيقات بدقائق الافهام الذوقية تيار بحر عوالى المكاشفات الجلية كهف غوالى علوم الحقائق بالوراثة النبوية مصباح مشكاة طريق أعيان الخلوتية نور فلاح الطائفة الاشعرية

سر نجاح السادة الاحمدية خاتمة دولة ولاية الاكابر الصوفية محمدى البشارة والنذارة العمومية عيسوى الانجذابات بالانعطافات الربانية موسوى التجليات بطور المناجات القلبيـة يوسفى المكافآت بالمقابلات الاحسانيـة يعقوبى الثبات عند الاختباوات الجبروتية أيوبى الاصطبار على بليات المظاهر الجلالية ابراهيمى التسليم للتقـديرات الازلية يونسى الحمايات بالعنايات الرحمانيـة خضرى الاختصاصات بالهباة الالهية صديقى النصائح وصفاء الطوية عمرى التفريق بين الحق و الباطل فى الامور الدينيـة عثمانى المراقبـة والحياء من رب البرية علوى الهمة فى مقاتلة كفار الاغيار والشهوات النفسية مالكى المذهب تأدبا مع بلوغه الدرجـة الاجتهادية خالدى المشرب ونور الطائفـة العمرانيـة خارق سفينة حسه قاتل غلام نفسه مقيم جـدار كنوز قدسه ناصب الاقدام فى ليل والناس نيام لادراك أنسه مرآة النجاح مرقاة الفلاح طبيب الارواح مزيل الاتراح مدير القداح ساقى صافى الراح صاحب الكرامات العديدة والعلوم المفيدة والآراء السديدة والاشارات الرشيدة السيد الشريف الحسينى الرفاعى حسبا ونسبا الخالدى العمرانى الجنيدى طريقة وأدبا مولانا الاستاذ الشيخ حسن بن الشيخ رضوان بن الشيخ محمد حنفى ابن الشيخ عامر المنتهى نسبه الى سيدى أحمد الرفاعى الى الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وعن أجداده وأسكننا واياهم أعلى غرف الجنان وسقانا من خمر ورده ورحيق وداده آمين ولد رضى الله تعالى عنه ببلدة تسمى ببا الكبرى بمديرية بنى سويف سـنة ١٢٣٩ هجرية ومقام أجداده بالشام وهم من أكابر علمائها وأشرافها والذى انتقل منهم الى مصر جدّه الثانى الاستاذ الشيخ عامر وقطن ببـا المذكوره التى توفى والد المؤلف بها وهو صغير جدا فتولت والدته رضى الله عنها تربيته ولم تتزوج بغير والده واستظلت بظل اخواله اذ كانوا من مشاهير البلدة ثم خافت رضى الله عنها عليـه من تفريطه ومخالفتـه لسنن آبائه بسكنى الريف فهاجرت به الى مصر وألقته فى يم عز الازهر الشريف وقامت بتربيته وأدّت الواجب من خدمته وأنفقت له جزيل الاموال وقصدها ان يلحق

بكمل الرجال وان ينتظم فى سلك أجداده أهل الكمال فحقق الله أملها وبرافر منته لم يضع عملها فحفظ القرآن المجيد وأتقنه ثم اشتغل بطلب العلم بجد واجتهاد فبلغ مقام التدريس وهوابن سبع عشرة سنه واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه بالتدريس لنفع العباد فحسده لصغر سنه معاصروه وعقدوا له مجلسا للامتحان وناظروه فلبى طلبهم وأيده الله بجنود نصره ورد كيد من أراد كيده فى نحره وأذنه الاعيان بالتدريس من غير محاباة ولاتدليس ولما حضر أستاذه مصر سنة ١٢٥٥ ورآه جالسا بالازهر برواق الفشنيه دعاه اليه من نفسه ودعا له بخير وأوصاه بالاجتهاد فى العلم والادب ثم ودعه وسافر فبعد سفره رأى أخذ العهد عنه عند عوده لما علمه فيه من الكمال ثم فى سنة ١٢٥٩ حضر أستاذه مصر ونزل بدار الشيخ عبد الغنى الملوى وقد سبق له انه رآى المصطفى صلى الله عليه وسلم أمره بان يتولى تربية المؤلف وان يرعاه حسب أصول سير طريق المقربين بالتدقيق فلما بلغ المؤلف خبر قدوم أستاذه توجه اليه بمنزل الشيخ عبد الغنى صحبة الزائرين فلما دخل عليه وقبل يده قال له ألست حسن بن رضوان قال له بلى فضمه الى صدره ودعا له بخير دعاء فحرر المؤلف عزيمته لاخذ عهد الطريق وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة فأرسل صديقا له يخبر الاستاذ برغبته فأجابه فى طلبه واعطاه العهد ثم ادناه اليه وقال له ياحسن انى مأمور بأن أرعاك الرعى الحسن وهذه اشارة منه الى الرؤيا السابقة ثم أقام المؤلف بالازهر بعد أخذ العهد ست سنوات ثم فى سنة ١٢٦٥ حضر أستاذه مصر وأمره بالانتقال الى بلدة تسمى المعرقب بمديرية الجيزة وهى بلدة أستاذه فتوجه اليها وأقام بها مدة وجيزة ثم انتقلوا جميعا فى هذا العام الى بلد شرق البحر بمديرية المنية تسمى السريرية وأقام بزاوية أستاذه فيها تسع سنين وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين بتلك الزاوية وكانوا خمسمائة أو يزيدون والكل مشتغل ليلا ونهارا بطاعة الله تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة القرآن العزيز ودام هذا الحال باجتهاد سبع سنين وكان المؤلف رضى الله عنه مميزا فى نظر أستاذه عن سائر المريدين واستعمل له فى مدة الاقامة من أنواع الطب والتربية مايعجز عن الصبر

عليه الفحول مع الاختبارات و الامتحانات الهائلة التى لايثبت معها الا ذو النفس الكاملة فمرة يصد عنه ومرارا يهجره ومرة بدون سبب يزجره ومرة يناديه بنداء يشعر بأنه من جملة أعاديه ويوما يبدى الود لمن يؤذيه وتارة يذكره بين المريدين وغيرهم بأقبح ذكر وطورا يلزمه الاقامة وحده بالمكان القفر شهرا أو أكثر من شهر ثم يقول لجميع المريدين من جلس معه فى قفاره أو قضى له مصلحة من مصالحه فهو مطرود عن المحبين وكل ذلك سوى الرياضة فى كل عام مرة أو مرتين وكل مرة مابين الاربعين والستين كما أشار لذلك كله فى منظومته روض القلوب المستطاب فى الباب الثانى ومن كلامه رضى الله عنه وقد هجره أستاذه مرة من المرات مطرزا أول قوافيه باسمه واسم أبيه

حالى سقيم ونار الهجر تتقد … فى واد قلبى مذ السادات قد جحدوا
حسبى رضاهم فبالرضوان قد وعدوا … حبى سواهم وحق الذات ما أجد

روحى فدا وصلهم والله والله

سالت دموعى من الاحزان والوجل … لكن فؤادى بحسن الظن ذو أمل
سألت ربى خفى اللطف فى الأزل … انجاز وعده بنور العفو عن زلل

فهم رجال الوفا والله والله

نامت عيون الورى والعين قد سهرت … ناحت كنوح القطا بالدمع قد زرفت
نادت رجال الوفا للعفو قد نظرت … والله والله للاغيار ما بصرت

فهم جلاء لها والله والله

راض بحكم الجفا من سادة عرفوا … دائى بذوق وللادواء قد صرفوا
راج شفا من الاسقام قد وصفوا … هجرا لدائى ولكن ليتهم رأفوا

فوصلهم لى شفا والله والله

ضاع الزمان ان السادات قد هجروا … هجر الفوات وللعيوب ما نظروا
ضر الفؤاد وشاة البين مذ حضروا … أبدوا ملاما وحق الذات لو صبروا

لحققوا لى الرضا والله والله

وسر ذات وحق الطور والقلم … ما ملت يوما ولو أفتوا بسفك دمى
وأنا القتيل وليس الميل من شيمى … حاشا وكلا وما قد كان فى القدم

ما حلت عن حبهم والله والله

أواه أواه أيـام المـنى سلفت عادت بحزن ومني مهجتي تلفت
أعن قريب ترى عودا وقد كلفت بالوصل دوما فساعات الرضا أزفت
روحي فدا عودها والله والله

ناديت قلبي وبالاحزان مشتمل ياقلب فاصبر فحبل الود متصل
نادي حزينا ونار الهجر تشتعل انى صبور وللاحكام ممتثل
راض بما فعلوا والله والله

ومن جملة ماأخبرني به رضى الله عنه من مفردات الاختبارات أنه قال ان أستاذى رضى الله عنه طلب مني ذات ليلة بعد العشاء شربة ماء فتوجهت لاحضار القلة فلما حضرت بها وجدته نائما ملتفا ببردته فوقفت عند رأسه والقلة على احدى راحتي الى الصباح وأنا واقف على قدمي فلما طلع الفجر رفع البردة عن وجهه وقال من الواقف قلت له حسن رضوان فقال بأعلى صوته انصرف ياشيخ من عندى فقد ضايقتني وأقلقتني وأزهقت روحي فوضعت القلة وتوجهت لصلاة الصبح وأنا منشرح الصدر فنظر الى "وقال يابنى" هكذا يكون جهاد النفس وهكذا يكون الطبيب ثم أنشد

ان الطبيب الماهر الذ اذا صب الدواء لم يبال بالاذا

وتعداد ماأخبرني به المؤلف قدس الله سره وبلغني عنه من مفردات أنواع الاختبارات حال سيره يطول ومعاملة أستاذه له بتلك المعاملة هى مجمع الخيرات وبمنة الله تعالى رزقه حسن الصبر والثبات ونال بذلك الحظ الاوفر من عوالى الدرجات والفوز بنيل معالى نحو الى الهبات وانما الاعمال بالنيات فلما قضى المؤلف رضى الله عنه الاجل واختص خضر روحه بالعمر الأجل وطهرت أراضي مدين نفسه من درن النفوس والاكوان والعلل وفاز شعيب حب عقله بتمام العمل ونال موسى قلبه من وداد قربه مايجل عن المثل واغترف من حضرات الاسماء والصفات ماجمع به بين خلعتي جمال وجلال الاخلاق المحمدية الالهية وارتوى من مقام دنى فتدلى فكان قاب قوسين بالوراثة المحمدية وتحققت له الخلافة الكبرى آنس من جانب طور سيناء الوصول نار بلوغ الأمل فلما أتاها نودى من قبل أستاذه انى أنت وأنت أنا وأنا اخترتك خليفة بعدى

فعهدى عهدك وعهدك عهدى وروحى روحك وقصدك قصدى وأعطاه الاذن بالارشاد وأقامه نائبا عنه لهداية العباد فى البلاد ونادى وقال على رؤس الاشهاد ان جميع من أعطيته العهد فعهده غير ثابت حتى يجدده على حسن أو يثبت لديه فليعلم بذلك الشاهد منكم الغائب وليعوّل عليه وذلك فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام فقام بالدعوة الى الله على بصيرة ناهجا سبيل المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد قائما على قدم الصدق والسداد لايألوا جهدا فى النصيحة والارشاد مذكرا من تنفعه الذكرى من العباد بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الاستعداد حريصا على من اجتمع عليه من ان تفلته شهوته أو شيطانه قبل كماله من بين يديه فكان يواليه بالنصيحة والارشاد حانيا له رؤفا به رحيما عليه آخذا بيده الى الكمال الذى يؤمه اليه ما ترك من طرق الهداية للناس طريقا الا وبهم طرقه ولا فاته من أبواب الفتح باب الا ويد الاحسان لهم طرقه وما زال على هذا المنوال ينسج وبالمستعدين الى مجامع الخيرات يعرج حتى توافد الراغبون على رحابه ووقف العلماء العارفون على أبوابه رغبة منهم فى جليل مزايا منحته وكل يطلب الانتظام فى سلك حزبه وجماعته فكان منهم الاساتذة الافاضل المغفور لهم الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونى والشيخ محمد المغربى والشيخ سالم الجيزاوى والشيخ محمد راضى البولينى ومنهم من نسأل الله أن يطيل حياتهم ويديم النفع بهم الجهابذة الاماثل الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية والشيخ أحمد أبو خطوه والشيخ عبدالرحمن فوده وغيرهم من علماء المسلمين فى عصره وكان من المجتمعين عليه المشتغل بحفظ القرآن الشريف وتلاوته ومنهم الذاكر لله فى خلوته وجلوته ومنهم المتصدى للاستفاده والمتصدّر للافاده وكل ذلك لم يكفه عن طلب الزيادة فى الهداية والسعى وراء تخليص من وقعوا فى شرك الغواية بل كان يرحل عن محلته لتذكير وموعظة الناس وميزان الشرع فى أوامره ونواهيه هو العمدة والاساس وبالجملة فقد كان وارثا حقيقيا لخاتم المرسلين سيدنا محمد

امام الانبياء والمرسلين وكانت محلته منبع القرب والعبادات لاينقطع منها ذكر مبدع الكائنات فى جميع الاوقات حتى صارت كعبة القصاد والعلماء ومحط رحال الاجلاء ثم انه انتقل بأهله من السريرية الى بلد تسمى سفط أبى جرج بمركز بنى مزار بمديرية المنيا واشترى دارا بجوار مسجدها حبا فى المسجد لانه كان يحب المنزل القريب من المسجد فاجتمع عليه خلق كثير من البلاد ولازمهم لمدارسة العلم وتلاوة القرآن مدة سنتين وهو القائم بما يلزمهم من القوت والمؤنة مدة الاشتغال كلها وكان أستاذه يزوره فى كل سنة مرة أو مرتين ثم أمره بالانتقال الى بلدة تسمى آبا الوقف بلد السيد العمرانى ابراهيم الشلقامى أستاذ أستاذه وألزمه الاقامة فى مسجده لمدارسة العلم فالتف حوله الجم الغفير من البلاد فرتب مدارسة العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتهجد بالليل ودام هذا الحال خمس سنين الاقليلا وقد كان المؤلف رضى الله عنه هو المتكفل بقوت المجاورين ينقل اليهم من داره بسفط أبى جرج كل أسبوع مايكفيهم ولا يتوجه الى بيته الا فى كل أسبوع مرة وكان له وكيل وجملة خدم قائمون بشأن الاسباب الدنيوية من زراعة أطيانه وغيرها ثم انتقل أستاذه الى الدار الباقية سنة ١٢٨٤ وتوجه المؤلف بعد ذلك الى الديار الحجازية لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام

ومن كلامه رضى الله عنه عند زيارة القبر الشريف مطرزا اسمه واسم ابيه

حلت بواد من جمالك أسفرا حلول ضيوف طالبين بك القرى
حلالى ندائى قلت والدمع قد جرى ألا يارسول الله ياأكرم الورى
ويامن رمى الاعدا ببيض البواتر

سألتك حالا مستقيما مؤسسا على أصل تقوى الله فالقلب قدقسا
سناك علا فوق السماك مقدسا لك المدح فى الأعراف والطور والنسا
وفى لم يكن والذاريات وغافر

نعوتك جلت ياجميل بها اقتدت أهيل وداد حيث مامنك شاهدت
نوالك حتى عن جمالك حدثت يقولون لى والنجم شمس الضحى بدت
بأنوارطه قلت سبحان فاطر

رقى فارتقى فـوق السماء بكله ... رأى مذ دنى كالقاب ربا بفضـله
رؤف رحيم فاق عن فضـل رسله ... حبيب مليح لا يقاس بمثـله
وليس له فى حسنه من مناظر

ضياء جمال بالجمال قد انجـلى ... عن الغيب أهدى عذب سير تسلسلا
ضلالة أهل الشرك عن ديننا جـلى ... عروس الجلا لما انجـلى زين الملا
ونال العلا لما علا بالمفاخر

ودود له وصف السماحـة تمما ... وفى ليـلة الاسرا دنا وتقـدّما
وصـول له اختـار الاله وكلما ... امام السما لما سما زين السما
وزال العما لمّا لمَا فى النواظر

أتانا بشيرا مظهر الحق والتـقى ... أقام بسيف العـدل حكما محققا
أبان علوم الدين عن واجب البقا ... رسول الهدى كنز التقى فارس اللقا
حياة البقا كم قد سقا فى الهياجر

نروم بهـذا الجاه نيـل المطالب ... نود به نصرا على كل غالب
نبىّ له فى الفضـل أعلا المراتب ... فلو كانت الاشجار أقـلام كاتب
لمدّت مدادا من بحار زواخر

ثم بعد رجوعه رضى الله عنـه من الحجاز انتقل الى بلدة تسمى ابشاق الغزال قريبة من سفط أبى جرج وبنى له دارا فيها قريبا من مسجدها وتزوّج منها وأقام بها مدّة مشتغلا بمدارسة العلم بالمسجد ثم ترك السكنى بابشاق الغزال وعاد بأهله الى سفط أبى جرج وبنى منزلا لنفسه خاصـة قريبا من منزله الكبير الجامع لعائلته وخدمه ثم بعد مدّة انتقل الى بلدة تسمى بردونة الاشراق قريبة من سفط أبى جرج ثم أسس مسجدها على تقوى من الله ورضوان وبنى بلصقه من الجهـة الشرقية محلا لقبره وزاوية لطلب العلم الشريف وابتدأ ببناء قبره والمحل الذى حواه ثم تمم بناء الزاوية وبنى فوقها سكنا له ولاهله ثم بعد تمام ماأراد اجتمع الجم الغفير من البلاد وعمرت الزاوية بمدارسة العلم وتعليم القرآن وتلاوته بجـدّ واجتهاد وقويت رابطة الألفـة بين الطلبة والاتحاد وغمرتها الانوار من كل جانب وطلع نجم سعد

الاقارب والاجانب ودام هذا الحال مدّة فلما أراد الله حجب أعيننا عن رؤيته ترك جميع الخلق طرا واعتزل وأشغله الله به عنا داخل المنزل وحصل له النفور التام من جميع الخلق واشتغل قلبه وقالبه بالحق وكانت مدّة احتجابه سبع سنين وغالب أوقاته التأوّه والانين ساعيا على الاقدام من الشمال الى اليمين ولا يستقر جسمه على الارض الا زمنا قليلا بعد أداء كل فرض ووقت حاجاته الضرورية كالاكل والنوم وقليل زمن يقصد به عدم اللوم ثم زادت حالته فى أول سادس عام فحبب الله اليه المكث فى الظلام وكان لايطيق ان يسمع صوت طائر فضلا عن الكلام وصار لايقبل أحدا يدخل عليه ولو من أعز أحبابه كالزوجة والولد ثم أمر زوجته بالامتناع عنه ومن خدمته الا وقت احضار ماء الوضوء والمأكول ثم تخرج مسرعة لهيبته وتمم السبع على هذا الحال فكانت علينا كسنى يوسف وكانت له علو درجات ورفعة مكانة لا يمكن ان توصف ثم انتقل قدّس الله سره الى الدار الآخرة وعرجت روحه الزكية الى سما القرب والتقديس واستقرت بغرف الجنان ذات روح وريحان نفيس وكان ذلك صبيحة يوم الخميس الموافق خمسة من شهر رمضان سنة ١٣١٠ من هجرة سيد ولد عدنان ومناقبه قدّس الله سره كثيرة وفضائله شهيرة فقد كان رضى الله عنه كاملا كريما جميلا شهما بطلا جليلا عظيم القدر تهابه من الله وبالله الملوك ويخاف من سطوته فى الله وعلى الله أهل السلوك ويطمع فى معروفه لبشاشته ولين جانبه لله والى الله الضعيف الصعلوك كان أليف السكينة والوقار والخشوع حليف الخوف من الله والانكسار والخضوع واذا غضب لربه كان الاسد واذا وعظ وأنذر يميل اليه ذو الرشد والمتحلى بالطاعة يحبه ويعزه عن الولد ويقنع ويرضى بكل ماوجد وكان محترما معظما عند كل أحد كان يحب الفقراء والمساكين ويواسيهم بالعطاء العميم ويعتنى بتربية الايتام مع زيادة الشفقة عليهم ويقول أنا أب كل يتيم ويسعى لزيارة الارامل فى المواسم والاعياد ويعاملهم بالرأفة والرحمة والوداد وكان يحب الخير وأهله وأسبابه ويكره الشر وفعله وبجهده يغلق بابه وكان ديدنه وسجاياه متابعة السنة والتحريض عليها ويكره جميع البدع ومن يميل اليها خصوصا

شرب الدخان الذى كلفت بحبه الناس فى هذا الزمان وكان كثير السعى لاغاثة الملهوف عند الحكام وان منعه مانع أناب عنه أحد أولاده أو بعض الخدّام وكان لايعظم غنيا لغناه ويحترم الفقير لله وكان لايقبل من أحد شيأ الا ماكان على وجه الهدية من بعض خوّاص المحبين ويقول من أعطى شيأ وأخذه على انه من الصالحين فهو آكل بالدين وكان شديد العفة والقناعة والورع واذا اعترته شدّة من أمر دهاه لايرى عليه أثر الجزع وكان يعامل الغنى بالعفة والفقير بالشفقة والرأفة واذا دعاه أحد مريديه ألزمه بعدم الكلفة وكان مخالفا لاهل عصره فى كيفية الدعوات المعروفة بالعزومات وجمع العادات ولا يزور اخوانه بكثرة الجوع فى السرحيات اذا تأملت أخلاقه وأوصافه بين الشيوخ تراه هو الناسخ وغيره هو المنسوخ فشتان بين أرباب الرسوخ وأصحاب الفخوخ والفرق ثابت بين الصدف والجوهر ومطلق ماء لايشبه ماء الكوثر وبالجملة فهو الجامع لجامع أخلاق الابرار ومناقب الاخيار وأما مكاشفاته فشهيرة ومفرداتها كثيرة والقيام بذكرها علينا عسير وبالتعبير عن وصفها لست بخبير ولكن لابأس بذكر بعض ماعاينته واليسير مما شاهدته فمنها انه خطر ببالى يوما من الايام زمن احتجابه عن الخلق ان هذه الكيفية لمرض قام به ولا بد له من طبيب يداويه فتوجهت الى المنية ولم أخبر أحدا بذلك وبت بها ليلة وأبت بطبيب فلما وصلنا البلد أجلسته بالزاوية ودخلت المنزل لاستأذنه فى ادخاله عليه لينظر اليه فقالت لى امرأة أبى أين كنت وماحصل منك فى الليلة الماضية فسألتها عن سبب هذا الاستفهام قالت ان أباك حصل له فى هذه الليلة قلق شديد وكان يقول فضحنى ابنى أتعبنى ابنى فكتمت عنها ماحصل وبينما أنا جالس متحير ماذا أصنع واذا به خرج من داخل المحل حتى وقف على رأسى ووكزنى بيده وقال ياولد ان الرجل الذى جئت به من المنية وتركته بالزاوية لايدخل علىّ ولا ينظر الىّ أبدا ثم تركنى ودخل محله فقالت لى زوجة أبى من يكون هذا الرجل الذى بالزاوية قلت لها هو طبيب جئت به من المنية وحيث انى أحضرته فانصرفى من طريقه واحتجبى لادخله عليه على حين غفلة فنزلت

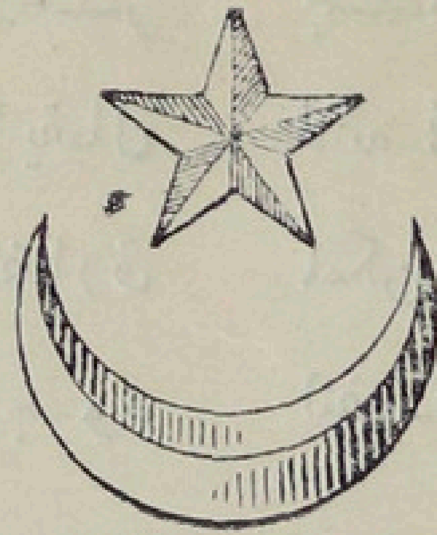
وعدت بالطبيب فلما انتهى الى آخر درجة من السلم وقف عليها ولم يمكنه ان يتقدم
خطوة وصار يرتعد كأنه السعفة في يوم ريح واذا به رضى الله عنه خرج حتى واجه
الطبيب وصار يقول له أنت الطبيب الذى أحضرك ابنى لتنظر الى أبيه وتداويه
مكررا ذلك والطبيب لايجيبه بشئ ما وأنا واقف بجواره لاأتكلم ثم تركنا ودخل
محله فاخذت الطبيب ونزلت به فاعطانى خمس زجاجات فيها دواء له على حسب
زعمنا وأعطيته خمسمائة قرش وانصرف ثم دخلت على المؤلف لاعطيه الزجاجات
وأخفيتها بكمى داخل ردائى فلما وصلت الى باب أول محل خرج الىّ رضى الله عنه
وقال لى ماحاجتك ياشيخ فقلت ليس لى حاجة وعزمت على الرجوع بها فقال
هات مامعك من الزجاجات فاخرجتها من داخل ردائى وناولتها له فلما أخذها صار
يقول هذه فيها كذا وثمنها كذا وهذه وهذه حتى أتى على آخر زجاجة فما قدر الثمن
الذى أعطيته للحكيم قلت له أعطيت الحكيم خمسين قرشا فغضب ثم جذبنى من
ردائى وقال تكذب على الذى لم يضل قط وأنت أعطيته خمسمائة وقرشك فى الكذب
بعشرة وكيف أطمئن عليك بعد ذلك وأفهم انك تحسن التصرف وهذا الدواء والله
لاأتعاطاه وتالله لست بمريض وأقسم بالله ان حالتى لايعرفها أعظم رجل فى الدنيا
ثم رمى الزجاجات فكسرها فقلت له وحيث كان الامر كذلك فاخبرنى عن حالتك
فقال أقسم بالله لاأخبرك ولا غيرك ثم تركنى ودخل محله ومنها انه قبل احتجابه
بقليل كان مشتغلا رضى الله عنه بتأليف منظومة روض القلوب فقال له ابنه
المرحوم الشيخ عبد الفتاح ان هذه الرسالة قد طالت والأحسن الاقتصار على هذا
القدر فقال يا ابنى وما الفائدة التى تعود عليك من ختمها وانتهائها والله العظيم انه بعد
تمامها أكون بمعزل عنكم لاتستفيدون منى شيأ ولا أستفيد منكم ولا تعتقد انى
أفارقكم بالموت وانتهاء الاجل بل بوجود حالة قضاها الله علىّ فى الازل فبعد ختم
الرسالة بقريب حصل احتجابه الذى ذكرت رحلته ووضحت كيفيته ومنها انى
كنت معه فى بعض أسفاره فدعاه رجل ليضيفه فبعد جهد جهيد وامتناع شديد
أجابه فلما حضر العشاء أجلسنى عن يمينه ثم نظر الى الطعام وقال لاحول ولا قوة
الا بالله ثم أخذ لقمة واحدة وامتنع من الاكل وقرب اللحم منى وقال كل فقلت

لم لم تأكل فقال الى وأسرنى وقال أنا على يقين انه مادامت هذه اللقمة التى أكلتها فى جوفى لايفتح الله على بشئ وكان اذ ذاك مشتغلا بتأليف هذه الرسالة فقلت له مطايبة ألم تجد أحدا يستحق ظلمة القلب بأكله هذا اللحم غيرى فقال اسكت ثم بعدصلاة العشاء قال هات المحفظة والدواة ثم أطرق برأسه ساعة وأنا جالس بجواره ثم رفع رأسه وقال شئ عرفته ولا حول ولا قوة الا بالله ضع الدواة والمحفظة فى محلهما ياولدى ومنها اننى كنت مشتغلا بحفظ جمع الجوامع ورسالة ابن أبى زيد وكنت أسمعه المحفوظ ويصحح لى ماأكتبه فأخذنى مايأخذ الرجال فى النوم ذات ليلة فلما طلع الفجر حصل لى الكسل من شدة البرد فنمت حتى ارتفعت الشمس ثم قمت واغتسلت وحفظت الالواح وكتبت غيرها ثم خرج المؤلف رضى الله عنه من محله فصافحته وجلس على سريره وأسمعته الالواح فقال لى ياشيخ لايجوز أن تكون ابنى ومنسوبا الى وتمكث بالجنابة حتى ترتفع الشمس فأخذنى من الحياء ماأخذنى ومنها ماأخبرنى به هو رضى الله عنه قال ياولدى ان اجتماعى على الخلق صار يؤذينى لان الناس فى هذا الزمن تنوعت أخلاقهم وتشكلت صفاتهم فمن غلبت عليه أخلاق الشياطين أراه بعينى شيطانا ومن تطبع بطباع الخنازير أراه خنزيرا ومن غلب عليه وصف الكلاب أراه كلبا وهكذا وقد شاهدت منه زمن احتجابه مثل ذلك وهوانى كررت الرجاء عليه يوما للنزول الى الزاوية بسبب ان بعض أولاده حضر بقصد زيارته وليحصل لنا الانس به فأجاب طلبى بعد جهد جهيد فلما نزل وفتح باب المنزل وأراد الخروج وجد رجلا واقفا بباب الزاوية فلما رآه رجع مسرعا فقلت له لم رجعت فقال وجدت شيطانا واقفا بباب الزاوية فقلت له انه فلان بن فلان قال عرفته ولكنه شيطان لم أستطع أن أنظر اليه فدخل البيت ولم يخرج بعد ذلك الا مرة واحدة ومنها انه نزل ذات يوم الى الزاوية زمن احتجابه وكان بها رجل لاعلاقة له بغيرها من مريديه يسمى الشيخ عبدالله السودانى فقال له ياعبدالله قدخطر ببالى ورأيت انك ستبنى لك منزلا ثم تتزوج وبعدذلك يصير حضورك بالزاوية فى كل أسبوع مرة فقال له ياسيدى الزاوية بيتى ولاحاجة لى بالزواج وأنا ماجئت من السودان لاشتغالى بالنساء والدنيا انما جئت وتركت

أهلى لطاعة الله تعالى ثم تركه ودخل المنزل ثم عاوده ثانيا قائلا له ياعبد الله نظرى لم يزل والخاطر تقوى عندى فبكى الشيخ عبد الله وقال ياسيدى والله لايكون هذا ولم يخطر ببالى فضلا عن حصوله فقال لاتبك لاتبك وتركه ودخل المنزل فبعد مضى سنة كاملة اجتمعت شياطين الانس على الشيخ عبد الله واشترى منزلا وتزوج وترك الزاوية والاوراد وصار لايأتى للزاوية الا فى كل أسبوع مرة كما أخبر صاحب الكشف الصريح قدس الله سره ومن مكاشفاته قدس الله سره ان رجلا من أهل المكابرة قصد ان يدخل عليه وهو جنب فلما دخل عليه وأراد مصافحته امتنع من ذلك ونهره وقال له لايجوز منك أن تدخل علىّ وأنت جنب فاخرج واغتسل ومنها ان أحد أولاده رآى قفطانا له عند الخياط فتمنى فى نفسه ان أباه يعطيه له فلما استلم القفطان من الخياط نادى ابنه وقال له خذ هذا القفطان ولا تعد لتمنى أخذ شئ من ملابسى بشهوة نفس ومن مكاشفاته انه وقف ليلة وفاته بباب محله ونادى أهله فدخلت عنده فقال لها ان أجلى قد انتهى عوضكم الله فىّ خيرا فانتقلت روحه الزكية من سجن الدنيا صبيحة تلك الليلة وأنواع مكاشفاته ليس لها نهاية وفى هذا القدر كفاية وأما كراماته فكثيرة وبحارها غزيرة ولا احتياج للخوض فيها فثبوت المناقب يقتضيها ولزوم عدم التطويل مانع من ذكرها والتأمل فى مقام المكاشفات يغنى عن نشرها وأما تآليفه قدس الله سره فمنها رسالة فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة والجوهر الملتقط فى المخمس خالى الوسط والفتح المبين فى أحكام النون الساكنة والتنوين فى القراآت والمفاتيح الرضوانية فى الصلاة على خير البرية ونفحات فيض الرضوان فى الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان والتوجه الافخم فى التوسل بالاسم الاعظم وموارد النفحات الالهية على شرح ابن تركى للعشماوية لم تتم وهذه المنظومة الجليلة القدر المسماة بروض القلوب المستطاب فأكرم به من روض حلا ثمره لمن جنى وطاب وأنعم بها من رسالة أسست مبانى التقى للمتقين وجمعت بالعبارات اللطيفة يواقيت أصول طريق أهل اليقين ونظمت بالتحريرات الشريفة درر فروع سير المقربين

وجلت بالتحقيقات الوثيقة ظلمات شبه أوهام المخلطين من دخل بيوتها بانصاف أعطته ذخائر مخبآت أسرار أهل العرفان ومن تلاها بلسان اعتساف ألقته فى مهواة الصدّ والحرمان فهى مفاضة على قلب مؤلفها من بحر علوم الاسرار منزهة عن الاضافة الى بنات الافكار قرآنية المعنى نشأت من محض فيض فضل حضرة القدّوس حديثية المبنى لاتسأم من تكرارها النفوس وهى الذكرى يذكر بها الاتقى ويتجنبها لسوءحظه الاشقى أدت واجبات القيام بالجمع بين الشريعة والحقيقة وفكت قيود معانى اشارات أهل الطريقة وكشفت كنوز أسرار رموز أهل الحقائق ومنحت هدايا عقائد التوحيدلذوى الرقائق ومنعت عن مريد بلوغ مقام الوصول جميع العوائق ونسجت سابغات الدروع لمن قصد مجاهدةالنفس ورسمت أعلام الهدى لطالب دخول حضرة القدس وميزت خبيث مبتدعات عوائد الخلف من طيب فوائد أصول طريق السلف فهى سفينة النجاة من سار بمسراها استوت به على جودى الوصول ومن تمسك بحبل تقواها عصمته من تضييع الاصول ومن تحلى بحلاها وأدرك غوامض معناها نال القبول سهلت سلوك طريق سير الصوفية وفتقت جيوب أسرار السادة الخلوتية وجنت ثمار حكم مظاهر الاسماء والصفات الالهية وأثبتت بقوى سنى البراهين دلائل وحدة الوجودالذاتية ونصبت على متن الاحكام الظاهرية الصراط المستقيم وحسمت النزاع بين أهل الظاهر والباطن بالحكم القويم فهى الحجة البالغة لاهل الاعتبار والسيف المسلول على نفوس الفجار وروض القلوب المستطاب لمن رفض الاغيار ولم يركن للاسباب والقول الفصل لأولى الرغبة والرهبه والسبب السهل لمن أراد ان يكون من أهل المحبه والحصن الحصين من تسلط عوادى غوائل الشهوات ودلائل الخيرات لمن رام علو الدرجات والمنهل العذب السائغ الهنى لورّاده لبيان آداب سائر طريق المقربين وأوراده وعنوان الشرف لمن قصد النسبة لارباب التحف والقول المتين لاحياء علوم الدين وفصوص الحكم لتوضيح أخلاق ثابت القدم واليواقيت والجواهر فى شرح صفات السادة الاكابر وتنبيه الغافلين عن التخلق باخلاق الكاملين

والكبريت الاحمر في فضل من قام بالجهاد الاكبر والفتوحات الوهبية في
معرفة مقام الصوفية والمواهب الفتحية في الحض على سلوك طريق الخلوتية
وضوء الشموع في التحريض على الخضوع والخشوع وقوت القلوب في
أدب مجالسة المحبوب ودرة الغواص في معرفة مقامات الخواص والعرائس
القدسيه في بيان الطريقة المحمديه ونيل الصفا بالتخلق باخلاق المصطفى
واللواء المعقود لاثبات وحدة الوجود والنفحات الغيبية والاسرار القلبية
والواردات الالهيـة والالهامات اللدنية المفاضـة على قلب صاحب المقامات
الرضوانية وبالجملة فهى تغنيـك مع صغر حجمها عن مطوّلات مقالات الاكابر
وتعطيك مع سهولة نظمها مجامع أسرار معاني عبارات الاوائل والاواخر وترويك
برحيق راووق شراب مسك حسن ختامها الفاخر فهي جـديرة بان تتـلى على
رؤوس الاشهاد فوق أعلى درجات المنابر وان تضرب لها أكباد الابل في الهياجر
فلو كان البحر مدادا لرقم تعداد فضلها النفد قبل ذلك البحر الزاخر فسبحان من أعطى
وسبحان الوهاب القـادر قدّس الله روح من قام بجمعها وغمرنا في بحار أنوار
نفعها ومتعنا الله والمسلمين بوجود من اهتم بطبعها وكافأه الله على جميـل
صنعه وأدام للمؤمنين جليل نفعه ووفقنا الله واياه لجميع مايرضيه وحماه
بفضله وكرمه من كل مايؤذيه انه جواد كريم رؤف رحيم ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهـم بايمانهم تجرى من تحتهـم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهـم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على النبي الامي الطاهر المطهر وآله وصحبه الى يوم الدين آمين
آمين آمين فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٢ محمد أبو الفتح
نجل المؤلف رضي الله عنه



## بسم الله الرحمن الرحيم

(حمدا) لمن بعلم ذاته انفرد — وما به يليق من حمد وجد

سبحانه له الغنى فى ذاته — عن احتياجه الى صفاته

أسماؤه وسائر الصفات — مجهولة لغيره كالذات

وليس للعقول فيها مدرك — بل من وراء العقل كشفا تدرك

فحدها بالعقل غير منضبط — لعجزه فبالقديم لم يحط

وانما بها لخلقه ظهر — تعرفا بما لها من الاثر

ليعرفوا بانه الموجود — بنفسه والواحد المعبود

وانه الاله قيوم السما — وسره فى كل موجود سما

والكل محتاج اليه فى الظهور — وما عليه شأن خلقه يدور

فقامت الاشيا بقيوميته — واختص وجهه بديموميته

منزها عن الشريك والعلل — فى خلقه الاشيا وعن ضرب المثل

وشأن من بشأن غيره يقوم — قيامه بنفسه وان يدوم

والاختصاص بالوجود والقدم — مع استحالة الحدوث والعدم

وكل ماسواه نجم آفل | بل في شهود العارفين باطل (١)
فليس الا الله والمظاهر | لجملة الاسماء وهو الظاهر
فغيره في الكون لا يقال | لانه في ذاته محال
ورتبة الامكان لا تفارق | لممكن ما وهى فيه الفارق
فالحق ذاتا واجب الوجود | لنفسه وعز في الشهود

(١) قوله بل في شهود العارفين باطل الخ . أفاد أن كل ماسوى الله تعالى من الاعيان الظاهرة والماهيات الممكنة علوية أو سفلية باطل في شهود العارفين من حيث ذاته فلا حقيقة له أزلا وأبدا وانما الموجود حقيقة كذلك هو ذات الحق تعالى وليس لتلك الاعيان والماهيات الظاهرة وجود حقيقي ذاتي لها وإنما المشاهد فيها انصباغها بنور الوجود الحق على نحو من أنحاء الظهور وطور من أطوار التجلي الحقي فهو الظاهر في جميع المظاهر والمشهود في كل التعينات بحسب تفاوتها في استعداداتها وتعدد شؤونه بتكثر حيثياتها على مقتضى تعلق العلم القديم بذلك كله اجمالا وتفصيلا كليا وجزئيا فالتوحيد للوجود والكثرة والتميز للظهور على مقتضى العلم فللوجود الحق تجل لذاته بذاته يسمى غيب الغيوب وبطون البطون والعماء الازلي وظهور بذاته لاسمائه وصفاته وهو عبارة عن تجليه الوجودي المسمى باسم النور المفاض على سموات الارواح وأرض الاشباح الله نور السموات والارض به ظهرت أحكام الماهيات والاعيان وحصلت بذلك النسب والاضافات وظهرت آثار الاسماء والصفات التي هي فعله وبسبب تميز هذه الاعيان وتخالفها لسر اقتضته مرتبة الالوهية اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات ومن ذلك السر الجمع بين الاضداد فظهر الحق في كل ماهية على ما تقتضيه ذاته الكريمة من التنزه التام القديم الذي لا يعرفه غيره وظهرت الماهيات بالحق وتعاكست أحكام كل منهما الى الآخر مع ذلك التنزيه أيضا فصار كل منهما مرآة لظهور الآخر فيه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب أمرد وقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فلفظ المؤمن مشترك فالتجلي الوجودي لا تعدد فيه ولا تكرار والتعدد والتكرار انما هو

وكل مظهر بروحه استمد من حضرة الاسما بقدر ما استعد
ومن هنا اليقين والتمكين في رتبة الشهود والتلوين
فمن صفت مرآته تحققا بما من الاسما عليه أشرقا
وشاهد المشاهد المصونه وأدرك المواهب المكنونه
من كل علم فاق أطوار العقول وجل كشفا عن موارد النقول

بالمظاهر والمرايا فقط وخاصية كل مرآة من حيث هي مرآة أن تحكي صورة ما تجلى فيها على حسب استعدادها ولكن لما كانت المظاهر من حيث هي مظاهر محلا للامكان وتراكم جهات النقائص لا يمكنها أن تحكي حقيقة الحق فالحق تعالى ليس له الا تجل واحد على الاشياء وظهور واحد على تلك المظاهر وهذا الظهور هو بعينه ظهوره برتبة تنزله لنفسه في مرتبة أفعاله فلا يمكن أن يكون هذا الظهور مثل ظهوره بذاته لذاته لاستحالة المثلية بين الظهورين وهذا التنزل والظهور هو المحبوب له تعالى في قوله فاحببت أن أعرف فخلقت خلقا الخ فظهرت الذات الاحدية والحقيقة الحقية في كل مظهر من المظاهر بحسبه على ما علمت من التنزيه القديم لأن لها بحسب ذاتها ظهورات متنوعة وتجليات متعددة وانما ذلك تقريبا كتكثر نور الشمس وتلونه بتعدد ألوان الزجاجات المقابلة له فمن شاهد حقيقة النور الاصلي وعرف أنه لا لون له في ذاته انكشف له أن هذه الالوان المتكثرة في الظاهر انما هي من الزجاجات بحسب استعداداتها فقط ولا تعدد للنور في ذاته ومن وقف مع الزجاجات وألوانها احتجب بها عن النور الحقيقي فمن وقف مع مظاهر الحق تعالى وتعددها وتكثرها وتوهم انها أمور مستقلة بوجود مع الله تعالى فقد ضل بذلك عن سبيل الجادة وأفحش واثم وبغى بغير الحق ظاهرا وباطنا حيث أشرك مع الله مالم ينزل به سلطانا وقال عليه مالا يعلم وكل ذلك منهي عنه بنص الكتاب متوعد عليه أشد الوعيد سيما الاشراك بالله قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار وغير ذلك وليس له دليل يستند اليه فيما توهمه فتعدد المظاهر وتكثرها وتفاوتها

فحمد مولانا قديما فى الازل — بذاته لذاته ولم يـزل
آلاؤه عن ضبط عد وانحصار — جلت وما للعبد الا الافتقار
وما بدا من كل حمد عندنا — فحمده الذى به أمدنا
من حمده بذاته لذاته — لعلمه بعجز مخلوقاته
والعجز عن ادراك معنى أو صفه — كالذات كاف وهو عين المعرفه

من حيث استعداداتها انما هو لا تساع حضرة الاسماء والصفات كما هو مقتضى مرتبة الالوهية فقد وسعت تلك المرتبة كل شئ حتى الجمع بين الاضداد كما علمت والله واسع عليم وليس فى التجلى الوجودى تكرار ولا تكثر ولا تعدد بل فعله واحد وتجليه واحد كما انه فى ذاته واحد وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر (ثم اعلم) أن شيئية كل ممكن لها وجهان شيئية وجود وشيئية ماهية فالاولى عبارة عن ظهور الممكن من العدم الى الوجود بالوجود الحق فى مرتبة من المراتب وعالم من العوالم والثانية عبارة عن معلومية ماهية ذلك الممكن وظهورها فى العلم وثبوتها فيه بنور الوجود المطلق وفهمها منه من غير انفكاكها عنه وبهذه الشيئية تميز الممكن عن الممتنع وقبل الفيض الالهى وسمع أمر كن ودخل فى الوجودات الخاصة المتميزة باذن ربه انما قولنا لشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والاعيان تابعة لوجود الحق تعالى الذى هو بعينه علمه بوجودات الاشياء اجمالا وتفصيلا فتقدمها فى علم الحق بذاته وأسمائه وصفاته وإحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها كاف فى سماعها الامر بقول كن ودخولها فى الوجود الخاص المتميز فلا يقال حينئذ إن ماهية كل ممكن هى عين وجوده وفرع عنه بحسب الخارج فكيف تتقدم عليه وتقبله وكذا لا يقال هى عدم محض فكيف تسمع وتقبل اذ قد علمت ان لها شيئية مرتبطة بالوجود المطلق فى العلم وليس فى وجودها بالوجود الخاص مع ارتباطها بالوجود المطلق تحصيل الحاصل لان الوجود الخاص طور آخر غير ارتباطها بالوجود المطلق ويقال له وجود بعد عدم ووجود عينى وحدوث واما ارتباطها بالوجود المطلق فى العلم فهو وجود علمى لاغير هذا واما الشيئية المنفية فى قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه فهى شيئية الوجود المتميز المخصوص باعتبار تميزها وخصوصها لا الشيئية التى نحن بصددها (واعلم) انه ليس المراد من لفظ كن الامر بمعنى طلب الكون الذى هو

أشهدت ربى جازما أن أشهدا أن لا اله غـيره فيشهدا
وان خير الخلق معدن الوفا ومظهر الجمال طـه المصطفى
محمد عرش التجـلى الذاتى ومظهـر الاسماء والصفات
هو النبى فى العالم الروحانى ومرسل بالمظهـر الرحمانى
صـلى عليـه الله ربى سلما أغلى صـلاة نورها ينفى العمى

---

الوجود الخاص من مخاطب غير موجود كذلك لان ذلك يقتضى الجعل والتأثير المقتضى كل منهما للزمان ولا زمان فى الازل وانما هو شأن من شؤون الذات صدر عن مقام العزة بامر الالوهيـة على عرش الربوبية وظهر ذلك الشأن فى حضرة الاسماء والصفات متميزا بصورته فترجمت عنه حضرة الكلام بهذه الصيغة مجردة عن الزمان وله فى تلك الحضرة نظائر وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا وكان ربك قديرا وغير ذلك من الصيغ المجردة عن الزمان فافهـم وذلك الشأن ليس الاظهور آثار الاسماء والصفات فى ذواتها من غير قبلية لشئ ولا بعدية له اذ لاقبل ولا بعد ولا شئ فظهرت أحكام الاسماء والصفات فى مظاهرها مرتبة عن أمره العالى الذى لاسبيل الى مخالفته من غير تخلل جعل وتأثير فيها بل بنفس فيضان التجلى الوجودى على الممكنات فوجودية الاعيان وقبولها للفيض الوجودى واستماعها للامر الواجب بالدخول فى دار الوجود عبارة عن ظهور آثار الاسماء والصفات وتفصيل مجملاتها وتعيين كمالاتها بنور الوجود الحق لااتصافها به فحقائق الممكنات من حيث ذاتها باقية على عـدميتها أزلا وأبدا والوجود المستفاد لها من التجلى الوجودى الحق ليس على وجـه يُصـيرّ وجودها حقيقيا لها بل صارت به مظاهر ومرآى للوجود الحق معقولة ومفهومة منه ومرتبطة به فالمشهود حقيقة هو الوجود الحق والمفهوم هو الماهيات والاعيان مع بقائها على عدميتها ويشهد لذلك ويؤيده قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فقـد أفاد كما قال بعض العارفين انه لاموجود فى الحقيقة الا الله وان كل شئ من حيث ذاته هالك وعدم صرف أزلا وأبدا لا انه يصـير هالكا فى وقت من الاوقات حتى يستلزم ذلك ثبوت وجوده قبل ذلك الوقت بل هو فى ذاته بحسب الواقع ونفس الامر عدم محض وفناء بحت أزلا وأبدا وكذا يقال فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجـه ربك ذو الجلال

والآل مع أصحابه لاسيما صديقــه من للمعــالى يمما
والسيد الفاروق ثم من فضل بوصف ذى النورين عثمان البطل
والسيد البكاء ذو القدر العلى الغالب الكرار مولانا على
والتابعى والمقتفى نهج التقى ما سار نحو الباب سار وارتقى
أوذاق ذو الاخلاص والصدق المدام من حضرة الاستاذ بالحب المدام

والاكرام فتحصل من ذلك كله ان كل شئ مما سوى الله تعالى اذا اعتبرته من حيث ذاته وجدته عدما محضا واذا اعتبرته من حيث الوجود الحق رأيته موجودا بذلك الوجود الذى ظهر عليه نوره من التجلى الوجودى للفعل الذاتى فلكل شئ حينئذ وجهان وجـه الى نفسه ووجه الى موجده فمن نظر وجهه الى نفسه وجده عدما صرفا ونفى الافعال عنه ومن نظر وجهه الى ربه وموجده وجده موجودا بوجود موجده ونسب الافعال اليه كما جاء به الشارع وهو المعتبر والله خلقكم وما تعملون فكل شئ موجود معـدوم فالعدم صفته الذاتيـة والوجود انما ثبت له بالعرض لا بالذات فلا قدم له فيه من حيث ذاته بوجه ما فانكشف لك بما تقرر انه لا موجود فى الحقيقة الا الله وان الوجودات الكونية وان تكثرت وتعددت وتمايزت هى فى الواقع ونفس الامر من مراتب تعينات الحق وظهورات نوره وشـؤن ذاته وآثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته قال قائلهم

وفى كل شئ له آية تدل على انه عينه

لا أنها أمور مستقلة وذوات منفصلة بجعل وتأثير فيها وانما تعينها وظهورها بنفس فيضان الوجود الحق عليها كما علمت سابقا فاذا ليس فى الوجود الا ذات الحق وأسماؤه وصفاته ومظاهرها واسم الخلقية مستعار لتلك الحقائق الكونيـة التى هى شؤن الذات وآثار الاسماء والصفات اعارها الحق تعالى لتلك الشؤن والمظاهر لاظهار أسرار الالوهية ومقتضياتها من الجمع بين الاضداد وما ألطف ما أشار به المحقق الجيلى الى هـذا المبحث فى قصيدته المسماة بالبوادر الغيبية فى النوادر العينية حيث قال

وما الخلق فى التمثال الا كثلجة وأنت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج فى تحقيقنا غير مائه وغيران فى حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد فى واحد البها وفيه تلاشت وهو عنهـن ساطع

وبعد فاعلم أن أهل الحق قد سارو افسادوا حيثما القصد اتحد
تابوا عن الاوزار و الفعل الذميم آبوا مع الاسرار والفيض العميم
باعو انفوسا واستراحوا صابرين عنها تخلوا ثم ولوا مدبرين
فروامن الاغياروا عتادوا الكمال بروا أبروا واقتفوا نهج الوصال
قروا على أقدام صدق باليقين مروا على ساحات فضل مطلقين

مطلب في مقدمة ذكر فيها مبدأ سير طريق المقربين ومقاماته ومراتبه على الترتيب الى بلوغ مقام الكمال الذى هو مقام الخلافة الكبرى وهو التخلق بالاخلاق الالهية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله

فمثل رضى الله عنه العالم بالثلج والحق تعالى بالماء وله المثل الاعلى وليس الا الماء والثلجية طارية فليس الا الحق والخلقية عارية خلافا لما زعمه بعضهم من ان الاوصاف الالهية هي التى تكون للعبد بحكم العارية وبنى على ذلك قوله

أعارته طرفا رآها به فكان البصير لها طرفها

اذ قد علمت فى غير ما موضع انه لاحقيقة لشئ ما من الاشياء من حيث ذاته بل ليس الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته كما قال

فليس الا الله والمظاهر لجملة الاسماء وهو الظاهر

أى فى تلك المظاهر بذاته لذاته ظهورا لايقف على حقيقته غيره مع بقائه على أحدية ذاته فى نفس تعدد مظاهره وتكثرها وعلى ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لايعرفه غيره فهو المنفرد فى ذاته وأسمائه وصفاته ومظاهره وجميع تجلياته بحكم قدمه عن كل ماينسب الى الحدوث ويخطر بالافكار ولو بوجه من الوجوه فكما لاتحيط العقول الكاملة والافكار الثاقبة بحقيقة ذاته وأسمائه وصفاته فكذلك لاتحيط بكيفية ظهوره فى مظاهره وتجلياته التى هى شؤن ذاته فهى أدق وأرفع من ان تدرك لغيره فهو الظاهر فى جميع المظاهر من حيث علمه بذاته وشؤنها وظهور الحق بذاته فى مظاهر أسمائه وصفاته أولى وأجدر فى الحيرة وعدم الاهتداء الى معرفة الحقيقة من ظهور صورة فى مرآة فان الناظر فى المرآة يعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما أدركها بوجه لما يظهر له من دقة صورته لصغر المرآة والحال انه محقق كبر صورته عما شاهده أو لما يرى من كبر وجهه لكبر المرآة مع قطعه بصغر صورته فلا يمكنه انكار رؤية صورته ويعلم انه ليست فى المرآة صورته ولا هى بينه وبين المرآة ولاهى مرئية بانعكاس شعاع البصر الى الصورة اذ لو كان كذلك لرآها على حد ماهى عليه فى الخارج مع علمه بانه رأى صورته من

حنوا الى المولى بحسن الانقياد　واستوحشوا بالانس من كل العباد
قاموا وصاموا واستقاموا واقتدوا　بالله فى فعل المراضى فاهتدوا
أخلاقهم قد جملت مذ جُمِّلوا　قـولا و فعلا بالمعـالى كملوا
ألقوا عصى الحول فى حان الشهود　ألفوا جلى الطول من إسم الودود
واذ صفت مرآتهم عند الكمال　لقاهم المولى سرور الابتهال

(١) خ لاينال

غير شك فاذا أخبر بعد ذلك بانه رأى صورته وما رأى صورته فلا شك انه ليس بصادق ولا بكاذب اذ يقال ماهى تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فاذا هى منفية ثابتة موجودة معدومة مجهولة معلومة فلم يهتد الناظر فى المرآة الى معرفة حقيقة صورته الظاهرة فيها وهى من العالم المحسوس واذا عجز عن ذلك حتى بلغ منه العجز الى حد غاية الحيرة فى ان هذا المدرك هل له حقيقة أم لا فلا يسع العقل ان يلحقه بالعدم الصرف والحال انه ليس بلا شئ ولا ان يلحقه بالوجود المحض والحال انه ليس بشئ مباين للمقابل ولا ان يلحقه بالامكان والحال انه شئ موجود فهو اذا فى معرفة تجليات الحق وظهوره فى مظاهره أشد عجزا وجهلا وحيرة فسبحان العزيز الغالب على أمره المجهول من حيث ذاته المعلوم من حيث شؤنه ألا هو العزيز الحكيم فوجود كل ماهية امكانية ليس هو حقيقتها فى الواقع ونفس الامر لما هى عليه من العدم الصرف وليس هو عين ذات الحق الواجب لقصوره ونقصه وامكانه ولا مفصولا عنها بالكلية لعدم استقلاله فى التحقق ولا متصلا بها لتحقق صرافة أحدية الذات واستحالة تركبها نعم اذا منّ الحق تعالى على عبد من عباده واصطفاه بصفاء نفسه من كدورة التعلق بما سواه وطهره من جنابات غفلاته ورعونات شهواته حتى أفناه به فيه حق اليقين وبلغ بذلك مرتبة جمع الجمع ولحقت نفسه بعالمها العلوى الاصلى قامت به حينئذ رقيقة لطيفة ذاتية حقية مفاضة من جانب الحق تعالى بفيض رحمانيته ينكشف له بها سر سريان الوجود الحق فى جميع ذرات الممكنات وسر تجليات الاسماء والصفات وظهوره فى كل مظهر بحسب استعداده كشفا ايمانيا وذوقا روحانيا وفيضا إحسانيا فيرى الحق فى الخلق والخلق بالحق وهذا هو مشهد كمل العارفين المحققين وأكابر المقربين الصديقين رشحة من بحار الفيوضات الالهيـة الرحمانية على مرتبة الحضرة المحمدية الاحمدية المصطفوية

نالوا التجلى بالرضا فى كل حال لا سيما عند التجلى بالجلال
جلوا فحلوا حان صفو الاقتراب فى مشهد الاحسان(١) خصوا بالشراب
دارت عليهم كأس خمر الاتحاد ذاقوا بهذا سر سر الاعتماد
من غير ما منهم حلول يشهد حاشا هو ذا الامر عنهم يعهد
بل إنهم لما تجلى حبهم غابوا به عنهم وهذا دأبهم
طابوا فذابوا واستهاموا معرضين عن كل شئ غير رب العالمين
غابوا به عن كل موجود فلم يستحضروا الاكوان الافى عدم
لم يشهدوا شيأ سوى المولى الكريم كلا ولا مالوا الى حظ النعيم

---

الجامعة للاسرار الذاتية والاسمائية والصفاتية فيستمد كل من تلك الحضرة بقدر استعداده نصيبه بالوراثة على حسب القرابة الروحية ومن انفرد حاز كل المال جعلنا الله والمحبين من حزب من أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله فغيره فى الكون لايقال الخ تفريع على ماقبله أى وحيث ثبت انه ليس فى الوجود الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته فالغير لايقال فضلا عن وجوده لانه فى ذاته محال اذ لاحقيقة له فى الواقع والغيرية المفهومة من الاحكام الشرعية ليست مقصودة لذاتها وانما هى لسر يعلمه الله فهى كاسم الخلقية فيما علمت كما قال الجيلى * وغير ان فى حكم دعته الشرائع * فانكشف لك بجميع ماتقرر وتحرير ماتحرر ماأجمع عليه أكابر المحققين من أهل الكشف والشهود من ثبوت وحدة الوجود فثق بهذا المبحث الشريف فانه كاد ان يكون مبينا لغوامض خطبة هذه المنظومة ولجميع المواضع التى أشير فيها الى وحدة الوجود فانه كثيرا ماتقع الاشارة الى هذا المبحث فى هذه المنظومة فلا تغفل والله يتولى هدانا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله ورضى الله عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه آمين

(١) قوله فى مشهد الاحسان أى المشار اليه بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المرتبة الثالثة من المراتب المشار اليها بقول جبريل عليه السلام ما الايمان ما الاسلام ما الاحسان وهى الايمان حق اليقين اه مؤلفه رحمه الله

أبقاهمو بعد الفنا فاستبصروا ... بالصحو بعد المحو حالا أظهروا
لم يسمعوا لم يبصروا الا به ... والسر هذا قد بدا من حُبه(١)
ردوا الى الاشيا لاعطاء الحقوق ... بالمظهر الشرعى وادراك اللحوق
بالجمع بين الصحو والمحو استووا ... من بعد ذوق المحو بالشرع اعتنوا
لم يحجبوا بالصحو عن محو ولا ... يبدون الا مالدى الشرع انجلا
مازال نور القرب يعلو سرهم ... حتى بدا من سره ما سرهم
حاروا وماحاروا فصاروا ثابتين ... ضلوا فظلوا بالهدى مستمسكين
حطوا رحالا فى مقام الحيرة ... ذاقوا اكالا وهو سر الغيرة
فى حضرة الاسما بارواح صفت ... جالوا بقدر الطوق مع ذوق ثبت
نالوا بهذا سر قول المصطفى ... تخلقوا ونور صدقهم صفا
ذاقوا لما فى كل إسم من حِكم ... منثورة مستورة عمن ظلم
معدودة مشهودة للمستقيم ... معدودة من حضرة الاسم الحكيم
باسم القوى الحق شدوا ازرهم ... بالمنعم الوهاب مدوا سرّهم
كل من الأسما له سر جليل ... يبدو به الاسمى لذى الصدق الجميل

**مطلب فى بيان تحقق مقام الخلافة الكبرى بالوراثة المحمدية فى ارشاد المسترشدين بمنشور السنة والكتاب**

فازوا بميراث النبى طه الرسول ... لم يخرجوا فى شأنهم عما يقول
نودوا اذا أن ياعبادى بشروا ... من خاف منى بالرضا وأنذروا
عند النّدا عم النّدى أحيي الفؤاد ... تم الهدى قم السّدى بالانقياد
أوحى اليهم فى مقام القرب ما ... أوحى بالهام لديهم عظما
أعطاهمو مفتاح أسرار الغيوب ... وما به يكون تطهير القلوب
فاستفتحوا ما كان عنهم مغلقا ... واستقبلوا فتحا مبينا مغدقا
واستخلفوا فى الارض يهدون العبيد ... من كل شخص حاله حال العبيد
قاموا على أقدام صدق قاصدين ... فى كل شئ وجه رب العالمين
فاستجلبوا رياح بشرى رحمته ... واستمطروا سحب الرضا من منته
سالت على أرض القلوب الطيبه ... أمداد نيل فاستفادت أطيبه

(١) قوله من حبه أى المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث اه مؤلفه رحمه الله

منها إخاذات ومنها ما استوى كل بقدر الطوق والذوق ارتوى
فاستخلصوها من صفات مانعه واستنبتوا فيها العلوم النافعه
ألقوا عليها البذر من نص الكتاب والسنة الغرا وما فيه الصواب
طابت حصادا عند ماطاب النبات يقتات منها كل من رام الثبات
أهدى اليهم نور ذوق يكشف عن وجه رمز فيه سر يتحف
فترجموا عن ذوقهم كل على مقدار طوق الذوق فى حان الولا
لكنهم لم يفصحوا عن سر ما ذاقوه لفظا بل برمز طلسما
فالكتم حتم عندهم عن غيرهم الا الذين استخلصوا فى سيرهم
ممن له قلب وعقل مستفيد والسمع ألقى وهو فى الالقا شهيد
لا يكتمون السر عن أهليه بل يطوونه فى اللفظ لو هزلا حصل
ألفاظهم أقداح سر يرتوى منها المريد الصادق الصب القوى
من أجل هذا أكدوا ضبط المريد أنفاس أستاذ اذا رام المزيد
فالشيخ من أوصافه لا ينطق الا بالهام ووحى يسبق
اذ حاله الموروث عن حال الرسول لا يقتضى الا مساواة المقول
هذا هو السر المراد المستفاد من سير أهل الحق أرباب الوداد
أعداد أنفاس مقامات الرجال والغاية القصوى لديهم ذو الجلال
والمسلك المعنى لنا سير الامام السيد الحبر الجنيد المستهام
أعنى أبا القاسم شمس الواصلين من عنه ذاق القرب كل المخلصين
حيث ارتوى من بحر أسرار العلوم حتى اكتفى بالفتح عن علم الرسوم
منهاجه شرع النبى المصطفى من أمه تعلوه أنوار الصفا
من أجل هذا سيره السير القويم بل صار أحرى بالصراط المستقيم
كم فيه من سر دقيق يكتسب بالجد بعد العهد مع صدق الطلب
يدريه ذوقا من له قلب سليم ان كان ذا صدق وحال مستقيم
مستمسكا بالشرط والآداب فى سير بعزم حسن حال يقتفى

مطلب
فى بيان شرف طريق الامام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه الذى عليه مدار سير السادة الخلوتية نفعنا الله بهم

أتباعه خصوا بنيل الاقتراب ... حيث اقتفوا ماجاء فى نص الكتاب
من حبهم يكسى جلابيب القبول ... فضلا من المولى كما قال الرسول
والمعرض النائى عن القوم الكرام ... يخشى على أحواله سوء الختام
لكن بدا فى وقتنا هذا رجال ... صموا عموا عن دأب أرباب الجمال
لم يسلكوا فيما ادعوا بالزعم فى ... نهج قويم سره سر خفى
بل أبدعوا من نفسهم حالا به ... ضلوا أضلوا غيرهم عن قربه
صدوا عن السير المريدين ابتغوا ... تكثيرهم لاغير بالدنيا طغوا
لو أحسنوا فى حالهم ما استحسنوا ... أفعالهم واستبدلوا ما فتنوا
غشوا المريدين استباحوا مالهم ... لم يتركوهم أو يراعوا حالهم
بالقال لا بالحال ساروا سيروا ... راموا محالا حيث أصلا غيروا
والبعض لا حال ولا قال ولا ... (١) سيرا حميدا ينجلى بين الملا
قد غرهم اقبال خلق مادروا ... سرا به يطوى لقوم استووا
والسر هذا ان ربى عندما ... يختار شخصا بالمعالى قد سما
يكسوه تاجا من وقار بالجمال ... حتى يرى بين الورى منه الكمال
بالارث هذا الحبر عن طه ينوب ... فى كل مايرضاه علام الغيوب
من كل فج نحوه قد يقبلون ... يرعى أولى الالباب من يسترشدون
يدعو الى مرضاته كل العبيد ... بالله لله القوى الحى المريد
لكنه من باب ذوق يدخل ... بالناس عن أحوالهم لا يغفل
ان ذاق من شخص علامات الدخول ... فى السير يرعى حاله حسب الاصول
أما الذى أحواله لا تفصح ... عن صدقه فهو الغبى لا يفلح
كل له حكم لديهم يستفاد ... بالذوق من أقوال أرباب الرشاد
فالواجب المطلوب من شيخ رشيد ... تفتيشه عن حال من جا يستفيد
بالامتحان الموجب الكشف الصريح ... عن حال هذا الشخص بالذوق الصحيح
دفعا لتفريط وتخليط فظيع ... يفضى الى التلبيس فى السير الرفيع

مطلب
فى بيان الانكار على من خالف هذا المنهج القويم وابتدع من نفسه سيرا غير مستقيم

(١) سيرا بالنصب عطف على محل اسم لا

(مطلب)
فى بيان سر جذب القلوب الى من خصه الله بالخلافة الكبرى وانه فى باطن الامر ابتلاء وسم قاتل يجب التحفظ منه ما أمكن خلافا لمن تقيد بالخلق عن الحق وعميت بصيرته ولم يفرق بين جذب القلوب وجذب النفوس الخبيثة واغتر به وزعم انه من الكرامات

ماكل شخص أخذ عهد قدأراد يدعى مريدا معدن السر المراد
هذا هو المقصود من سر طوى فى جذب خلق نحو ذاك المستوى
لكنه فى باطن الحال ابتلا يخشاه ذو الارشاد من ذاق الجلا
فالخلق سم قاتل عند الرجال القاصدين الحق أرباب المجال
يسرى الى روح به حقا يموت عن حظه المقصود من طول القنوت
يدريه أرباب الشهود الكاملين من خلصوا واستخلصوا حق اليقين
وهو اشتغال القلب عن ذوق الشهود بالخلق والاصغا الى من فى الوجود
لا خير للاشياخ فى جمع العباد ان لم يكن بالله لله المراد
يخشى عليهم من وجود الانقطاع عن باب مولانا بهذا الاجتماع
فقرر الاعلام أرباب القلوب عن ذوقهم من فهم أسرار الغيوب
أن الذى فى السير بالخلق اشتغل يجزى بابعاد عن الحق الاجل
والبعد حسب القرب من خلق يكون الاعلى وجه به يسمو الركون
ماثم عبد باجتماع يفرح الا وعن ابعاده لا يبرح
هذا هو السم النقيع القاتل فى جذب خلق يلهو عنه الغافل
من شاء فليؤمن ومن شاء انقطع عن سير أهل الحق فى تيه البدع
مثل الذين استخلفوا بالابتداع عن نفسهم واستعملوا وصف الخداع
قاموا على أقدام دعوى رافعين اعلام جهل بين قوم جاهلين
سماهم الاشياخ اتباعا ولم يرعوا لهم فى السير بالوجه الاتم
بل الفوهم فى اجتماع بالطعام واللين والتخويف منهم بالكلام
لما رأى الجهال قوما ينسبون للعلم نحو الشيخ منهم يهرعون
مالوا الى هذا الولى الشيخ الكبير فى زعمهم اذ عند تحقيق صغير
يأتون وفدا بعد وفد زاعمين ادراك سر عند أشياخ عمين
عن سر ماقلناه فى جذب القلوب لم يسلكوا فى نهج علام الغيوب
اتباعهم ضلوا عن الحق المبين واستشهدوا بالفخر والحم السمين

قد بالغ الاتباع فى مدح الشيوخ — جهلا و لم يدروا علامات الرسوخ
من قائل غوث ومنهم من يقول — قولا بليغا منـه تحتار العقول
والمدح منهم فاق حد الاعتدال — ماهكذا والله أوصاف الكمال
بل ربما أبدوا كرامات لهم — بذكرها ذو العقل ينفى عقلهم
دعوى اذا ماحققت بين الانام — كانت سرابا ذا غرور لايرام
(١) ماأهلك الاشياخ الا التابعون — الجاهلون الاغبياء القاطعون
فاوقعوهم فى فخوخ الانقطاع — واصطادهم حب الرضا بالاجتماع
والهجر والشحنا بداببين الشيوخ — حتى عموا عن ان يروا تلك الفخوخ
والفخر أداهم الى أن أعرضوا — عن بعضهم حقدا وبالسلوى رضوا
والشيخ منهم لا يزور الآخرا — بل ربما وصف التجافى أظهرا
والوصف هذا قد سرى منهم الى — اتباعهم وازداد فى الارض القلا
قد أنبتوا فى قلبهم داء النفاق — والحقد والبغضاء وازداد الشقاق
ان قلت قال الله قال المصطفى — هموا بضرب أو بشتم أو جفا
لا سيما الذى بدا فى عصرنا — من فعل أقوام عتوا فى قطرنا
أعموا جميع الخلق عن سير السلف — واستكملوا ما كان من جهل الخلف
واستعملوا أحوال سير العارفين — حفظا وتقريرا فقط لا عن يقين
بل تلك أحوال لديهم مصيده — بالدين للدنيا ونار مؤصده
والمرشد المقصود فيهم قدندر — فالواجب الاعراض عنهم والحذر
اذ لم تجد من قابل نصحا ولا — من ناصح بل ليس الا من قلا
ما هكذا والله كان السابقون — الاولون المخلصون الصادقون
الذائقون الخاشعون الصالحون — القانتون المتقون المفلحون
التائبون العابدون الحامدون — السائحون الراكعون الساجدون

(١) قوله ماأهلك الخ ومنه قول بعضهم
اياك واحذر من تأدب جاهل — فيارب آداب لشخص قواطع — اه مؤلفه رحمه الله

لما بدا ضد الهدى بين العباد ... واشتدت البغضاء وازداد العناد
أحببت ان أبدى لنفسى مطهره ... عسى تكون (١) بالوفا مطهره
سميتها روض القلوب المستطاب ... من حله يعلوه سر الاقتراب
حررت فيها مابه يبدو الكمال ... من سالك أو مرشد بين الرجال
والشرط من كل لكل والادب ... فى نفسه أو غيره حال الطلب
والاصل والاركان والامر الذى ... لا بد من ان يعتنيه المحتذى
حسب الذى قد قرروا لكن على ... ذوق المربى حيث بالود انجلى
أسرارهم مطوية فى لفظهم ... حفظا لها عمن نأى عن وعظهم
فى كل لفظ ينطوى السر الجليل ... يدريه ذوقا من حذا حذو الدليل
سر المعانى للمعانى ينجلى ... عن قولهم ان كان ذا ذوق جلى
هذا وحالى بين قومى الانحطاط ... عن سير أهل الجد أرباب النشاط
والله بالاحوال منى أعلم ... والعجز يكفينى وهذا أسلم
والظن فى ربى جميل بالرشاد ... فى كل أحوالى عليه الاعتماد
فالفضل فضل الله مولانا الاجل ... عن حالة التقييد والتعليل جل
والقصد والمقصود عند العارفين ... فى كل شئ وجه رب العالمين
قد أعرضوا عن كل كون واشتروا ... بالروح رضوانا وذاته عنوا
بالله أرجو حسن الحاقى بهم ... والشرب من راووق صافى شربهم
والصفح والادراج فى صدق المتاب ... والعفو عنى والرضا يوم المآب
والصدق فى حب النبى والطاهرين ... من آله والصحب ثم التابعين
بالمصطفى الهادى وأرباب الجمال ... ادعو الهى طالبا حسن الكمال

## الباب الاول

فى ذكر رجال سندنا من طريق الجنيد رضى الله عنه

الحمد كل الحمد للمولى الكريم ... من خصنا بالمصطفى طه العظيم
باب الرضا نور الهدى أصل الوجود ... الهاشمى المرتضى عين الشهود

(١) تكون الضمير فيه عائد على النفس وهو اسم تكون وقوله مطهرة بفتح الهاء خبر تكون اه

المنهـل الصافى إمام المرسلين		والمورد الشافى لكل المخلصين
نعم النبى الخاتم الفـرد البشير		من أظهر الدين الحنيف المستنير
فجاءنا بالباقيات الصالحات		والمعجزات البينات الواضحات
من جملة الاعجاز وهو الاعظم		الذكر والقرآن نصا يعلم
ألفاظه فيها انطوى سر العلوم		من ذاقه يبدو له محو الرسوم
وكلمة الاخلاص فيها كل سر		يطوى ولكن ضبطه لا ينحصر
أركانها قامت عليها الكائنات		علويها سفليها والمرسلات
كم فى زواياها علوم تستفاد		لا تنجلى الا بحسن الاجتهاد
من ذاقها يكسى جلابيب القبول		من كل معنى فيه تحقيق الوصول
يجلى بها ران القلوب الصاديه		من حظ شيطان ونفس عاديه
يكفى دليلا قول مولانا الكريم		فى فضلها حصنى وذا فضل عظيم
فالواجب الاكثار حسب الاجتهاد		من ذكرها حتما على كل العباد
لكن اذا مارام شخص ان ينال		أسرارها ذوقا كما قال الرجال
يأتى الى الشيخ المربى ذى المدد		من عد فى السادات أصحاب السند
يلقى اليه النفس عند الاجتماع		بالعهـد والتلقين يبدو الانتفاع
ويعتنى تكرارها حسب الاصول		بالصدق والاخلاص ان رام الحصول
عن قلبه ران العمى قد ينجلى		مرآته فيها المعانى تنجلى
والربط بالاستاذ فيه الاتصال		بالسادة الاخيار أرباب الجمال
من كان من غير اتصال يطلب		بالسير سرا عز عنـه المطلب
أرواح أهل الحق مجرى الفيض عن		أصل الفيوض الفاخرات المؤتمن
قوم هم الآبا ونعم الواسطه		فيما به الاغيار عنا ساقطه
فاعلم هداك الله مولانا الى		منهاج من ذاقوا المقام الاكملا
ان الذى قد لقن الروح الامين		جبريل رب العرش رب العالمين
والروح وحيا لقن الهادى الرسول		هذا هو المنصوص عنهم والمقول

فالظاهر المذكور عنهم فى السند ان النبى المصطفى منه استمد
أما التلقى فى مقام القرب لم يعرفه الاصب صدق فيه ثم
والمصطفى قدأم جبرائيل فى أمر به يوحى وذا سر خفى
عن سيد الخلق اقتفى النهج الجلى السيد الكرار مولانا على
وهو الذى ألقى الى البصرى حسن فاستكمل الاخلاق بالوجه الحسن
والسيد المرضى حبيب مستفيد عن شيخه البصرى بالسير السديد
والسيد الطائى داود اللبيب نال الترقى بالتلقى عن حبيب
معروف الكرخى تلقى واستفاد بالسير عن داود أسرار الرشاد
ثم السرى عن شيخه الكرخى استمد سر الترقى بالتلقى واستعد
والسيد الحبر الجنيد المستهام عن شيخه القطب السرى نال المرام
سادت به الاقطاب أرباب القلوب واستمطرت إحسان علام الغيوب
من أجل ذا يدعى إمام الطائفه أقواله عن كل سر كاشفه
ممشاذ[1] بالارشاد عن هذا الامام نال الرضا من ربه حيث استقام
عنه الذى من ذاته يبدو الكمال من اسمه ميم وحاء ميم دال
دينور حازت كل فخر مرتين بالسيدين الكاملين الثابتين
عن سيدى محمد محمد أعنى به البكرى بوصف يحمد
والسيد القاضى وجيه الدين عن ذاك الامام المقتفى نهجا حسن
من بعده من سره عنه انتشر فى سائر الاقطار بكرى عمر
عنه الامام السهروردى[2] ابو النجيب[3] من أدرك التهذيب بالفتح القريب
عن اذنه من ذاق سر الاقتراب الحبر قطب الدين[4] ذو القدر المهاب
محمد أعنى النجاشى عنه سار مستمسكا فى سيره بالافتقار
محمد الشيرازى[5] ذو القلب السليم عن شيخه ذاك النجاشى المستقيم
عن سيدى الشيرازى تبريزى البطل أعنى جمال الدين[6] حبله اتصل
عنه الامام الزاهد ابراهيم من حاز الوفا حيث اقتفى النهج الحسن

(١) ممشاذ بالذال المعجمة وفى نسخة بالدال المهملة

(٢) بحذف الياء والهمزة للضرورة

٣ اسمه ضياء الدين

(٤) أى الابهرى

(٥) ولقبه شهاب الدين

(٦) خ جلال

والخـلوتى محمد حاز الفنـون … عن ذلك الاستاذ والسر المصون
عنـه الامام الخلوتى أعنى عمـر … محمـد ميرام(١) عن هـذا اشتهر
عنه الامام السـيد الحبر الجليل … القطب عز الدين ذو الوصف الجميل
عنه الامام القطب صـدر(٢) الدين … ذاق الرضا فى نهجـه المبين
والسيد البا كوبى(٣) يحيى بعـده … وافاه عهـــدا مستمدا وده
والقطب الازر نجانى ذا محمد … عن شيخه البا كوبى هذا الامجد
عنـه الامام الخلوتى المستقيم … أعنى جمال الدين(٤) ذا القلب السليم
توقادى خير الدين(٥) عن هذا الولى … قدسار بالاخلاص فى النهج الجلى
شعبان أعنى القسطمونى ارتقى … فى سيره عن خـير دين وانتقى
والحبر محيى الدين عن شعبان قد … أحيى طريق القوم والمولى قصد
عنه الفؤادى ذو الايادى من ظهر … بالفضل والافضال مولانا عمـر
والسيد الجرومى(٦) اسماعيل عن … أستاذه أعنى الفؤادى ذا الشجن
عنه الامام المخلص المرضى على(٧) … ذو الصدق والتهذيب والقدر العلى
ألقى الى الحـبر الهمام المصطفى … السـيد القطب المسمى مصطفى(٨)
عبداللطيف الخلوتى عنه ارتقى … أرقى وقد سادت به أهل التقى
والسـيد البكرى أعنى مصطفى … عنه ارتوى حيث اقتفى نهج الوفا
أحيى طريق القوم بعد الاندراس … والزهد والتقوى له فيها الاساس(٩)
فهو الجنيد الثانى عن شان رفيع … ذو العز والاتقان والشان الرفيع
أوراده تنبيك عن أمـداده … حيث استحق الارث عن أجداده
كم فى طـو ايا اللفظ سر ينجـلى … للسالك المخصوص بالذوق الجلى
فى حانها ألحانها تشفى الصدور … فيها المعانى للمعانى لن تبـور
دارت على أهل الوفا فيه الكؤس … مملوءة من خمـر تهذيب النفوس
لاسيما الورد الذى وقت السحر … يتلى فكم فى نشره عرف ظهر
طابت به الارواح والافراح … عمت وتمت عنـده الارواح

(١) خ ميبرام
خ بيرام

(٢) الخيانى

(٣) البا كوبى بيائين نسبة الى با كوى بلدة بالعجم ويقال له الشروانى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) جمال الدين واسمه جلبى سلطان واشتهر بچلبى خليفه

(٥) خ بالنون

(٦) خ الجورومى

(٧) الملقب بقره باش لغة تركية معناه أسود الرأس واليه تنسب الطريق اه مؤلفه رحمه الله

(٨) أى ولد مصطفى على أفندى قره باش

(٩) قوله الاساس أى الاصل وهو خبر عن الزهد والتقوى وقوله له الضمير فيه عائد على السيد وهو متعلق بمحذوف حال من الاساس مقدمة وضمير فيها عائد على طريق القوم

بفجر الفلاح المسفر الوضاح لاح عن شمس دين الله مخفوض الجناح
السيد الحفنى محبوب الرسول المقتفى حالا وقالا لن يحول
شمس المعانى عن معالى قاله تبدو وتبدى سر عالى حاله
أنوارها أوصافَ جهل اذهبت عن قلب من فى السير بالتقوى ثبت
من سلسبيل الود يسقى من ورد فى مورد الالقا وجيشَ النفس رد
كم من همام عنه سرَّ القرب نال حتى رأى فى سيره مجلى الكمال
لاسيما القطب الشهير المستنير السيد الدردير ذو القلب المنير
أحيى علوم الدين بالوجه السديد والضبط والتأليف والالقا المفيد
تحريره الأحكام بالاحكام قد حلاه بالقول الصحيح المعتمد
أعلامه منشورة بين الانام تنبى عن الفضل الكثير المستدام
فى نشرها عَرف زكى يشتفى من شمه من كل داء يختفى
أهدى الينا منح نفح من قبول فى طيه أنوار أسرار الوصول
أمداد حب المصطفى فى ورده مطوية تبدو لنا من وده
سارت به الركبان فى كل البلاد وانقادت الاخوان وازداد الرشاد
أتباعه ساروا على النهج القويم مقدامهم فى سيرهم عبد العليم
ذو الانكسار الخالص المفضى الى أعلى مقام الجبر بعد الانجلا
نال الصفا ارثا عن القوم الكرام أهل الوفا بالاقتفا نال المرام
منه استمد الفتح مخطوب الجمال موهوب ذوق القرب مجذوب الكمال
السيد العمرانى ابراهيم من قادته أنوار الرضا حيث المنن
فانقاد حتى ساد من غير اختيار وازداد حين اعتاد أوصاف الخيار
وازدان مذ عدوه من أهل الشهود واقتات بالامداد من اسم الودود
وامتد هذا الود من فيض الجميل والبرزخ الكلى ذى القدر الجليل
هدى به المولى عبادا غافلين[1] عن رشدهم جهلا فصار وامقبلين
واستبدلوا بالغى رشدا واهتدوا صدقا الى المولى وبالحق اقتدوا

(١) خ معرضين

حتى بدا منهم رجال ذاكرون — شوقا وبالاسحار هم يستغفرون
لا سيما مقدامهم فى سيره — من خص بالارشاد دون غيره
مصباح روحى صاحب القدر العلى — مفتاح أبواب الرضا خالد على
المرتوى من بحر أسرار العلوم — ذوقا ولا يبديه الا للكتوم
أحواله مستورة بين الانام — لا تنجلى الا لذى صدق همام
أخلاقه الحسنا لها سر غريب — يسرى على المخصوص بالفتح القريب
موروثة للروح عن خير الانام — بالقرب مع وصف انتساب(١) مستدام
كم من مريد نال حظا وافرا — منها فاضحى مستفيدا طاهرا
ان كان ذا ذوق صحيح مستفاد — عن فطنة فى حال حسن الانقياد
يبدى له الاسرار فى طى الرموز — مطوية فى حلها فتح الكنوز
منه استمد الود بالتلقين من — يرجو من الرحمن (رضوانا حسن)
المذنب المحتاج للصفح الجميل — والعفو من مولاه عن خطب جليل
فالحمد للمولى على ان ألحقا — روحى بسادات دروا سر النقا
قوم بهم يستنزل الفيض العميم — من حضرة الاحسان والبر الجسيم
آباؤناهم حيث فينا ولدوا — سرا وايمانا لدينا جددوا
أنفاسهم يحيا بها ميت القلوب — من ظلمة الجهل المؤدى للخطوب
سبحان من أعطى وسبحان الكريم — المنعم الوهاب ذى الفضل العظيم
ان لم أكن منهم فلى فى حبهم — عز وجاه منطو فى طيهم
أرجو من المولى دوام الانتظام — فى سلك أهل الحق مع حسن النظام

## الباب الثانى

### فى بيان أصل اجتماعى على الاستاذ رضى الله عنه ومبايعتى له وماحصل منه من الاشارات قبلها والتربية لى بعدها فى مدة صحبته وتاريخ ذلك

(الحمد للمولى) الذى أولى النعم — فضلا وبالاحسان كل الخلق عم
بالرشد خص المخبتين الذاكرين — المخلصين الخاشعين الصابرين

(١) قوله انتساب المراد النسب الروحانى وأما الجسمانى فلم أقف على مايفيد تحققه لامنه ولا من غيره اه مؤلفه رحمه الله

أحبابه فى الارض أمثال النجوم يهدى بهم من كان ذا صدق كتوم
منهم امام العصر مصباح اقتراب استاذنا مفتاح أبواب الصواب
من فضل مولانا على العبد الفقير أن كنت مصحوبا به حال المسير
حتى بدا لى منه سر الاجتماع بالصحبة الغرا وذقت الانتفاع
من حبه و الحال والوصف الجميل والقال والاخلاق والسر الجليل
والاصل ان الشيخ فى بعض السنين أتى لمصر يبتغى الود المتين
من فضل أهل البيت والقوم الكرام والسادة الاعلام أهل الاحترام
من خصصوا بالعز والفخر المنيف بالازهر المعمور بالعلم الشريف
من بعد أن زار النجوم الزاهره أهل المقامات العلى بالقاهره
سعى وحل فى رواق البهنسا والود مع احسانه لى أسسا
وكنت يمنى داخلى هذا الرواق والخلق فى اقبالهم بالاشتياق
فى عام (ربحى خلته) كان الحلول والناس مجموعون فى نور القبول سنة ١٢٥٥
لكننى لم أدر من هذا ولا وجه اجتماع الناس فى سرى انجلى
ما كان الا ان دعانى عنده من نفسه وصار يبدى وده
جئته مستقبلا هذا الوداد ألفيت بشرا آخذا فى الازدياد
قبلت يمناه التى منها العطا يبدو لمن فى حبه ما فرطا
أنشا يقول لاتفرط واجتهد فى العلم والزم ذا كمال واستعد
مازال يبدى بالتواصى قاله والحال انى لست أدرى حاله
حتى أتانى صادق منه التمس سيرا وصافانى بما منه اقتبس
صاحبته حباله حيث اتبع هذا المربى مستفيدا وانتفع
أحوال هذا الشخص دلتنى على مالم أكن أدريه والحال انجلا
عن كون ذاك الشيخ ممن يقصد للرشد حقا مثله لا يوجد
أضمرت فى نفسى اذا أن أتبع منهاج هذا الشيخ على أنتفع
حتى أتى (رضوان رب) مجملا بشرت يوما انه قد أقبلا سنة ١٢٥٩

فاخترت انى مثل غيرى أذهب ۞ اليه ثم العهد منـــه أطلب
وجهت وجهى نحو دار شيدت ۞ بالعز والآلاء فيها أسديت
كانت لمولانا الامام الواصل ۞ عبـد الغنى الملوى الكامل
يوم الخميس بعد عصر من رجب ۞ والبشر يعلونى باحسان وجب
عنداجتماعى قال لى القول الحسن ۞ الست أنت نجل رضوان حسن
أخـبرته أنى أنا الشخص المراد ۞ واستسلمت نفسى له فيما أراد
من بعد هـذا غطنى فى صدره ۞ سلمت نفسى راهبا من قدره
وازددت رضـوانا وايمانا بما ۞ يبـديه من قال وحال عظـما
واشتاق روحى رغبة فى حبه ۞ مما بدالى من معالى طبــه
ثم استخـرت الله فيما عنّ لى ۞ من أخذ عهد السير عن هذا الولى
أخـبرت شخصا بالذى أضمرته ۞ كى يخـبر الاستاذ عما رمته
ما كان الا أن أتانى مخـبرا ۞ بالاذن فى عهـد يتم القرا
والشيخ من عاداته الامهال فى ۞ اعطائه الطـلاب حتى يصطفى
بل ربما بعض المريدين اختبر ۞ بالترك قبل الاخذ يرجو من صبر
الا العبيـد المذنب المسكين لم ۞ يظهـر له من وده الا الاتم
لما دعانى عنـده لما قصد ۞ أقبلت واستقبلت بالروح المدد
والبشراحيي القلب والروح استراح ۞ من كيد نفس مالها عنه براح
بايعتـه من بعـد ما صلى العشا ۞ فى الليلة الغـرا ومزق الغشا
وانحط وصف الجهل عن قلبى بما ۞ أبداه لى من كل بشـر تمما
لقننى الاسما الثـلاثة الاول ۞ وذاك من افضاله عز وجـل
لكن بفضـل الله نفسى سلمت ۞ للشيخ فيما يبتـغى واستسلمت
لما رأت من فضـل مولانا لديه ۞ مما به التعويل فى العقبى عليه
لولا المربى قال ذو القلب السليم ۞ ماتم حال للمـريد المستقيم
بعد التلقى عنـه أدنانى اليـه ۞ والخير لى والبر فى كلتا يديه

ألقيت نفسي جاعلا روحي الفدا — كيما بذا يسمو لديه الاقتدا
لا ينجلي حال المربي للمريد — الا ببذل الروح والحال السديد
هذا الذي قد قال أرباب الادب — المطلقين المطلقين من دأب
ملكته من ذلك الوقت الزمام — واخترت ما يختاره هذا الامام
فصار يوصيني بما فيه الرشاد — من كل قول موجب للانقياد
أبدى الاشارات التي دلت على — ما كان من حض وود أولا
وقال لي اني لمأذون بان — ارعاك بالتدقيق في سير حسن
فاحذر ترى غير العلوم مقصدا — فالعلم أصل من أصول الاهتدا
أصبحت مسرورا بما أبداه لي — من كل وعظ فيه سر ينجلي
هذا وعمري من (ودود) يفهم — تاريخه وفيه من المنعم — سنة ٢٠
وكان في ذا الوقت يبغي الارتحال — نحو الامام العيسوي قطب الرجال
صاحبته بالاذن لي في الاصطحاب — علّي أرى أسرار هاتيك الرحاب
من بعد ما سرنا قليلا لي ظهر — بالصد والاعراض عني واستمر
حتى أتينا مصر والقلب انصدع — مما رأى في حال هجر من جزع
لكن قصدت الله في الصبر الجميل — كي ما يوافيني برضوان جليل
وكل ما مجيء مصر عن له — وجاء أبدى هذه المعامله
ما زال حتى ان أتى يبغي الوصول — الى رحاب العيسوي باب القبول
سرنا جميعا نحو هاتيك الرحاب — والقلب من تسليم نفسي في ارتياب
شاهدت حالا فوق ما شاهدته — في كل مرة وما كابدته
فادت النفس وكادت أن تمل — لكن رجوت الله في سد الخلل
من بعد ما جئنا دعى ان ياحسن — لو كنت ممن في ديارنا سكن
فاستبشرت روحي بتلك المنة — اذ كل خير عندهم في الصحبة
فيها جلا مرآة قلب الصادق — حيث اقتفى آثار شيخ حاذق
فالنعمة الكبرى لديهم الاصطحاب — لا سيما ان كان هذا باحتساب

لله محضا لا بقصـــد الانتفاع اذ ذاك عنهم موجب للانقطاع
ومن ربنا على العبـد الذليل بفيض فضله لدى هـذا الدليل
اذ هو رضى الله عنه الراغب فى صحبتى اياه وهـو الطالب
فناب عنى فى الذى منى طلب من حيث إنى لست أدرى مايجب
من وصفه أن كان يدعونى الى ما فيـــه بامتثاله سر الجـــلا
من نفسه فالحمـــد للولى على إحسانه عنـــد الذى تفضـــلا
وعند ما نوى حصول الانتقال من مصر أبدى الاذن لى فى الارتحال
وقال عجـــل بكرة يوم الخميس فازدادَ روح الروح بالقول النفيس
صافحتـــه واننى على حــذر من مانع يعوقنى عن الســـفر
وبعد هـذا عن لى أن أرتحل بعـد انقضا شأن به قلبى شغل
فكنت مشغولا بدرس العلم مع شأنى ومن عندى من الاهل اجتمع
ظننت أن مثـــل هـــذا ينتفى عنى به لومى ولم أدر الخـــفى
من كونهم فى أمرهم لم يعتنوا عذرا من المأمور فيما عينوا
ما كان الاقبـــل شهر أن حضر من بعد مافى ذلك الوقت انتظر
جئته اذا وجـــدت عنـــده تغيرا من حيث خلفى وعـده
أبديت ما عنـــدى فلم يقبله بل أبدى شديد اللوم فازداد الوجل
مما بدا من حاله خفت الرجوع عن قصده فاسترسلت منى الدموع
بادرته بالاعـــتراف فانشرح وعن جنايتى بتفريطى صفح
ووجهه بالبشر نحـــوى أطلقا فانحاز عنى كل شأن مطلقا
وقال لى عجـــل وبادر بالسـفر فى يومنا هـــذا وكان من صفر
فى عام ما أرخت بالضبط المبين ( وذ جلى ثابت حق اليقـين ) سـنة ١٢٦٥
أخـــبرت أمى بالذى أراده أســتاذنا فانكرت مــراده
فارقتها محتاجـــــة لا تملك شيأ سوى القوت الضرورى تدرك
لاحظت أن شرطهم ترك الوطن وكل ما اليـــه قلبهم ركن

حررت عزمى قاصدا نهجا أحب … فليس فى هذا عقوق يجتنب
اذ نص أهل الحق أن الحق فى … تعارض الحقين للحق وفى
فن له والى الاله بالرضا … أرضى خصوما عنه فى فصل القضا
قال الامام القطب أعنى مصطفى … السيد البكرى سبط المصطفى
فى بلغة المريد قولا محكما … يدريه من بالصدق روحا سلما
ليس له يا صاح يخطو خطوه … الا باذن من جميل الحظوه
أستاذه ولا لوالد ولا … لامه عن الالى ذا نقلا
فان من يقصد وجه الحق … تسقط عنده حقوق الخلق
وإن يكن حقان قد تعارضا … فالحق للحق فدع من عارضا
ألفيت ذا برهان حق يقتفى … عنى به لوم الذى لم ينصف
فارقت أيضا كل ما قد يؤلف … للنفس اذ هذا المقام الاشرف
ظنت بحالى الناس سوء أنكروا … فعلى وللقول القبيح أظهروا
عن أهل علم ذلك القول انتشر … وغيرهم وربما منه استتر
اف لهم ما أنصفوا فى قولهم … لانه عن فرط جهل جهلهم
فالعلم لا يراد الا للعمل … والزهد والتقوى وتحقيق الوجل
لو كان هذا وصفهم ما شنعوا … بل وقتهم فى جاء زيد ضيعوا
ظنوا بان العلم علم القول لا … والله بل علم القلوب فضلا
لا ينجلى للقلب الا بعد ما … ينزاح عن مرآته ران العما
بالصدق والاخلاص فى العهد الذى … يناله عن الامام الجهبذى
والشرط فيه الصحبة المستوفيه … آدابها من كل داء شافيه
وجهت وجهى نحو تلك الدار لم … أصغى لقول من جهول قد ظلم
والدار كانت فى محل ينسب … لجيزة لفظ اسمه المعرقب
لازلت أسعى فى بوادى الفضل مع … أهلى فقط الا رجيلا بى اجتمع
والسعى هذا كان فى وقت المسا … والله نجانا اذا ممن أسا

فاسمها السريريه اه مؤلفه

حتى وصلنا فى أمان الله من … جميع ما يؤذى وقلبى مطمئن
لازمت تلك الدار والفضل اتسع … والقصد وجه الله لا وصف الطمع
مكثت فيها أربعا من الشهور … مستمطرا جميع أنواع السرور
ثم انتقلنا كلنا منها الى … دار بها الفضل الالهى حصلا
فى بلدة شرقية بحرا تلى … رسم اسمها عن سر ربى ينجلى
تدنو من المنيه باعمال الصعيد … من دون واد الطير ليست بالبعيد
عمرت فيها مسجدا حتى اجتمع … جم غفير من بلاد وانتفع
كنا جميعا نقرأ الأوراد فى … أوقاتها واللطف من ربى خفى
والناس مشغولون ليلا مع نهار … بالذكر والقرآن حسب الاقتدار
فكان منا الراكعون الساجدون … والقارؤن الذاكرون العابدون
لازال فضل الله مولانا الكريم … يزداد حتى فاز منه المستقيم
لازمتهم أرعاهم الرعى الشريف … حثا وتحريضا على الدين الحنيف
ودام هذا الحال سبعا من سنين … والفضل فيها عمنا والمقبلين
والشيخ يبدى الصد عنى دون بين … فى كل عام مرة أو مرتين
بل ظاهرا لا غير والله العظيم … والحمد للمولى على البر الجسيم
كم من عضال الداء داوى ذا الامام … بالهجر والاعراض عنى والملام
حتى اضمحل الجسم وازداد الضنا … لكن الىّ الله فضلا أحسنا
فثبت الاقدام منى عندما … يبدو الجفا ما كان الا سلما
انبأت نفسى ان أرباب الثبات … من دأبهم ذبح النفوس الطاغيات
من لم يذق مر الدوا لم يشتفى … من دائه المدسوس فى النفس الخفى
ان الطبيب الماهر الذى اذا … صب الدواء لم يبال بالاذى
فى هذه الايام لقنت اسم حق … حققت سر الامر والران انمحق
والجاهل المغرور ظن الهجر من … أستاذنا تركا فعادى وفتن
لم يدر هذا الجاهل السر الذى … يطوونه فى هجرهم للمحتذى

وكان في اخواننا من ينتقد    حالى بما لديه من حقد يجد
حتى اعتدى في ظلمه بالانتقاد    والحال انى معرض عن ذا العناد
ألفته بالود والاعراض عن    أحواله على عسى أن يرجعن
علمته القرآن حتى أتقنه    حفظا وترتيلا بحال متقنه
حتى رأى من سر حفظ ما رأى    من بعد ان هم بان لا يقرأ (١)
لازلت أرعى حاله حتى انتفع    ثم ارتوى من غى نفس وانقطع
يسترصد الهجر الذى لى يعهد    من شيخنا في أى وقت يوجد
يرمى بنبل الغل عرضى حينئذ    من قوس تنقيص وودى ينتبذ
يؤذى أحباى ويبدى وده    للعرض المنحاز عنى جهده
بل ربما ألقى الى استاذنا    ما كان بالاعراض عنى مؤذنا
من كل قول فاحش لا ينبغى    افشاؤه والصد عنى يبتغى
يبدى الى اخواننا ما يوجب    اعراضهم عنى بلفظ يغضب
حتى سرى هذا الى المسترشدين    بالمسجد المعنى فصاروا نافرين
قاموا بما قاموا وهموا بالفرار    داموا على لومى بداعى الاغترار
وارتاب منهم من له عقل ضعيف    في فهم سر الامر والحال الشريف
فروا الى أوطانهم مستنفرين    بعد الذى قد كان في تلك السنين
البعض منهم ربما أبدى الجفا    والله يعفو منة عمن عفى
لم يبق منهم صادق الا القليل    والله حسبى نعم مولانا الوكيل
من كل هذا ذلك الشخص الجهول    لم يرتدع عنى ولا عما يقول
لكن جزاه الله كل الخير اذ    كان انتفاعى باصطبارى حينئذ
ثم انقضى عامان بعد السبعة    حتى أتتنا العشر من ذى الحجة
لقنت فيها مامن الاسما بقى    حى وقيوم وقهار يقى
والتسع والتسعين اسما حسبما    عن سيد الكونين والخط العما
والاذن بالارشاد في ذا الوقت تم    بالقول تصريحا وفضل الله عم

(١) قوله أن لا يقرأ وذلك ان استاذنا رضى الله عنه أمره بحفظ القرآن ثانيا بعد نسيانه كأهل المدرسة فأبى وقال لو قطعت رقبتى ما أكتب باللوح ثانيا حياء من ذلك لان عمره حينئذ كان فوق الاربعين ولما رأيت منه التسليم لى في كل ما أردته منه واقباله على بسبب تأليفى له أمرته بما شق على نفسه أولا وهو أمر الاستاذ له بحفظ القرآن وكتابته باللوح ثانيا فامتثل وحفظ القرآن في نحو سبعة أشهر ثم بعد ذلك فعل ما فعل اهـ مؤلفه رحمه الله

سنة ١٢٧٤

تاريخ مامن فضل مولانا حصل (اشراف نور الودمن وردى الاجل)
فالحمـــد لله على ما أنعـــا حمدا معـــدا للراضى سلما

## الباب الثالث

في بيان وجه شرف النوع الانساني وموجبات جهله ولؤمه
وما ينتفي به ذلك عنه وذم الجهل وماانطوت عليه النفس الامارة من الخبائث
والحث على سلوك طريق المقربين سيما طريق الجنيد رضى الله عنه
وما يترتب عليه من طهارة النفس وترقيها في الكمال حتى تتصل بالعالم العلوى

مطلب
في بيان وجه شرف النوع الانساني وبيان موجبات جهله ولؤمه

(حمدا) لمن يهدى الى الحق المبين من شاءه ممن له عـزم متين
سبحان مولانا الغنى عما سواه بالفضـل والانا وأولانا رضاه
رب له الآلاء معبود قديم بر به الاشياء ذو الفضل العظيم
عن فعله في خلقه لا يسئل بل ما يشاء الله ربى يفعـل
انشا جميع الخلق بالانشا البديع لاسيما الانسان ذو الشأن الرفيع
فالكون علوى وسفلى وجد من أجل هذا النوع وهو المستمد
من حضرة الله الرضابعد الثواب ان صحت الاعمال ممن قد اناب
مابعد هـذا الفضل اكرام له لكنه سـوء جهول ابله
يرضى بغير الله والله الغنى يدعوه احسانا الى الحال السنى
يأبى وينأى ثم لايخشى العقاب من جهله بالله يغشاه العذاب
اف لهذا العبد كم يلوى العنان عن باب مولانا ويرضى بالهوان
قادته نفس والهوى شر انقياد القته في مهواة خسر والعناد
شيطانه أغواه بالدنيا فضل عن ربه والغير بالاغوا أضل
أعماه حب الجاه والمال المزال عن أن يرى ربا رحيما لايزال
واستحوذ الشيطان بالغى الاعم أنساه ذكر الله والحال الاتم
فالعبـد ظلام وكفار لئيم والله رب العرش حنان حليم

مطلب في بيان مابه يتخلص الانسان من موجبات جهله ويتحقق به ايمانه

ثم قال عبدى وهو لا يرعى الخطاب      فى غفلة ساه ولاه ما أجاب
فالواجب المطلوب من شخص مريد      تحقيق ايمان من الله المريد
ان يعرف المعبود أى معرفه      ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وما أتى فى حق مولانا الجليل      من واجب أو جائز أو مستحيل
ومثل ذا للانبيا الرسل الكرام      عليهم من ربنا أزكى السلام
بل كل ما الدين عليه أصلا      من كل حكم كالضرورى نزلا
وليعتقد تعظيم أصحاب النبى      لاسيما الصديق من سرا حبى
والسيد الفاروق والحبر الجليل      عثمان ذو النورين والوصف الجميل
ثم ابن عم المصطفى باب القبول      أعنى عليا ذا الوفا زوج البتول
والاوليا لاسيما الاقطاب من      ساروا الى المولى على الوجه الحسن
ثم الذين أيدوا الدين الحنيف      كالاشعرى والماتريدى العفيف
ومالك ثم الامام الاعظم      والشافعى وأحمد المعظم
من ثمر التوحيد يجنى ما لزم      فى الشرع تصديق به نصا علم
لا يلتفت فيه الى رد الشبه      لان هذا موقع فيما اشتبه
بل يقتصر فيه على العقائد      من غير ما تعلق بالزائد
أو يكتفى بقل هو الله أحد      حتى يرى كشفا وذوقا ما اعتقد
لكن اذا رام المعانى الشافيه      من داء جهل والمبانى الكافيه
فى ذلك الفن الذى أعيى الفحول      حتى أقاموه بتحقيق الاصول
فليعتنى مافى اليواقيت اندرج      من كل معنى موجب أعلى الدرج
للسيد الشعرانى من فاق النجوم      فى الاهتدا من حيث تحرير العلوم
أو يقصد الاحيا لمن أحيى الفنون      السيد السامى الغزالى ذو العيون      خ ذى
والواجب المقصود بالذات الاهم      من بعد توحيد على الوجه الاتم
تصحيح أعمال وطاعات قرب      شرعا بميزان التأنى والادب
فالعلم بالاحكام شرط أعظم      من غيره فى سيره لا يسلم

سير بلا علم رأوه الزندقه ... والعكس عند العارفين المفسقه

والجمع دأب الطالبين الصالحين ... السالكين الكاملين المفلحين

فالجهل وصف لايوافيه القبول ... بل آفة الدين كما قال الرسول

الجهل مذموم ومعدوم الكمال ... والجاهل المغرور محروم الوصال

لايرتضى جهلا سوى من أذهله ... ميل الهوى من كل مالا عقل له [1]

ظمآن من حرّ الجفا لا يرتوى ... من صالح الاعمال والحال السوى

الجهل [2] داء لا يداوى مطلقه ... الا بعلم أو بموت يمحقه

والعلم سم فيه طغيان النفوس ... المانع الانسان من ذوق الكؤس

ترياقه المشهور فيه الخشية ... المنطوى فيها الرضا والحسبة

والعالم المفتون فى البلوى أشد ... من جاهل والكل فى حال فسد

والنفس [3] تزهو فى رياض الجهل لا ... ترعى حقوقا بل لها حال القلا

تلهو عن المولى وتأتى بالذميم ... من كل وصف مانع العز المقيم

فاقت عليها ظلمة الجسم الكثيف ... حتى تعامت عن عرى الروح الشريف

ألقى اليها كل ما فيه الغرور ... شيطانها مقصوده منها الفجور

مالت ونالت بالامانى كل حظ ... صالت على المرضى لها من كل فظ

خانت حقوق الله والعهد القديم ... دانت بما يلقيه شيطان رجيم

صارت له خزبا وحربا للاله ... لاتعتنى ما الله فى الشرع اعتناه

خابت وحادت عن طريق الامتثال ... لله فى أمر وجدت فى الضلال

كادت من الاعجاب والرأى الخسيس ... والغىّ ان تسطو على الروح النفيس

قد نازعت معبودها فيما له ... واستكبرت واستنكفت أفعاله

وكلما الروح دعاها للكمال ... تأبى ولا ترضى سوى سوء الخصال

فاصطادها فخ الهوى لما رأت ... حب الرضا عنها وعن حق نأت

هامت بما ترضاه من حب الظهور ... والفخر مع كبر وسفساف الامور

صارت بهذا معدن الوصف الاخس ... والجهل طبعا والريا فيها انغرس

مطلب فى بيان ذم الجهل وآفته

(١) مالا عقل له التعبير بما دون من تنزيلاله منزلة مالا يعقل لعدم خروجه عن طور البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) أى أعم من أن يكون مركبا أو بسيطا اه

(٣) مطلب فى بيان ما انطوت عليه النفس الامارة من الخبائث

مرهونة تحت اعتناء الافتخار مأسورة للكبريا والانتصار
مسجونة فى سجن خسران الهوان موثوقة مغلولة طول الزمان
حتى يرى انقاذها العقل السليم من سجنها هذا بحال مستقيم
يأتى على قصم الهوى أو يزعجه بالخوف أو بالشوق[1] قهرا يخرجه
من قبل ان تسطو عليه شهوته فى حال ماتبدو لديه غفلته
فالنفس معهود لديها كل شر حسب الذى قد جاء عن خير البشر
أوصا فها ان شاء ربى تسرد فى بابها الآتى على مايعهد
كم فوق هذا من صفات قاتله تعدو بها نفس المريد القاتله
من يتبع ما سوّلت جزما هلك لو كان فى أنفاسه دور الفلك
ان الرضا عنها جدير[2] مهلكه لانها أعدى عدوّ مهلكه
وحيثما كانت هى المحاربه أربابها فالواجب المحاربه
لايخرج الانسان عن تلك الخصال الا بجد واجتهاد باتصال
من كان[3] يرجو الله والفضل العميم والفوز بالرضوان فى دار النعيم
والطهر من أوصاف نفس مانعه من ان يرى أنوار قرب ساطعه
والامن من عدوان شيطان رجيم بالاقتفا للمنهج الحق القويم
والشرب من حانات أهل الاختصاص والقرب والادراج فى ضمن الخواص
السابقين الاوّلين المتقين الخاشعين العاملين الصادقين
الشاربين الصرف من صافى الخمور القاصدين الله فى كل الامور
فليغتنم أيام عمر ذاهبه عساه بالحق يكون ذاهبه
يسعى الى مافيه رضوان الولى من كل أمر حله شرعا جلى
سعيا حثيثا ناهجا نهج السلف لاسيما المخصوص منهم بالشرف
السادة النظار أصحاب اليقين سماهمو مولاهمو بالمتقين
غاروا على ماسرهم فى سيرهم أخفوه فى آدابهم عن غيرهم
قوم رأوا من طبهم ذل النفوس وأطلقوا الارواح من ضيق الحبوس

(١) أو بالشوق هكذا فى نسخة وفى بعض النسخ أو بالحزن وهى أولى اه

(٢) يقينا

٣ مطلب فى الحث على سلوك طريق المقربين الذى به تطهر النفس من هذه الخبائث

مطلب في بيان ثمرة سلوك طريق المقربين من تطهير النفس وتنقلاتها لمقامات الكمال الى أن تتصل بعالمها الاصلي

لم يدأبوا إلا على حب الخمول ... من بعد ما دانوا بما قال الرسول
هم أولياء الله أصحاب المدد ... الوارثون الانبيا كما ورد
أحوالهم شتى ولكن فضلوا ... فالبعض من بعض بذوق أفضل
لاسيما منهاج قطب الطائفه ... من روحه في حان قرب طائفه
حبر له الاقطاب طرا يشهدون ... بالفضل دون الغير عنه آخذون
وهو الجنيد الشمس عند العارفين ... أسراره معروفة حق اليقين
طريقه عزت على أهل الهوى ... لايشتفي منها الذي عاف الدوا
كالبحر يبقى الدر فيه والصدف ... تلقيه أمواج كما تلقى الجيف
والثابت الاقدام يعلوه القبول ... فيها له تبدو علامات الوصول
يكسى جلالا من وقار أبدا ... بالعز في حب انكسار أيدا
والنفس تصفو ثم تجفو من جفا ... من بعد ان مالت إلى حب الجفا
تنجو من الاغيار تنحو نحو من ... عن غير مولاهم تنحوا بالمنن
تصفو من الاكدار تقفو ماورد ... في سنة أو من كتاب يستمد
هامت وصامت ثم نامت عن سواه ... قامت بما فيه الوفا ترجو رضاه
اذكارها تذكارها العهد القديم ... أنت وحنت عند مذكور حكيم
تعتاد مايرضاه مولانا المتين ... تنقاد تسليما الى الحق المبين
ترضى وترضى ربها في كل حال ... لما رقت في سيرها أعلى الكمال
تقوى بتقواها على ماحملت ... من ثقل أحكام بها تجملت
عاداتها عادت عبادات وكم ... تاقت وذاقت بعد توق من حكم
ألقت هواها حيثما المولى طلب ... ألفت هداها في رضاها بالطلب
جدت وكدت واستعانت واهتدت ... في سيرها وحال قلب مهدت
صدت عن القلب الجيوش القاصمه ... في دولة الاشباح صارت حاكمه
شدت عراها باتباع المصطفى ... مدت خدت من أتاها واصطفى
دلت وما ذلت لغير الله بل ... مرادها بالحق والصدق اتصل

جلت وحلت حضرة الاسما وما
كلت ولاملت بل الجد نما

خلت دواعى شهوة واستنصرت
بالله فى ترك الامانى استبصرت

حلت عقال العقل عن تدبيره
قصم الهوى فاحتال فى تدميره

أوقاتها أقواتها فيها الشهود
فى كل شئ تشهد الحق الودود

جالت وصالت ثم مامالت وما
مادت وقادت من له حال سما

عادت الى مألوفها الاصلى العلى
من عالم التطهير والقدس الجلى

تمت عليها نعمة المولى الكريم
والله ذو فضل واحسان عظيم

# الباب الرابع

فى بيان العهد والتلقين على الوجه المستقيم وما يطلب قبل كل منهما وبعده وما يترتب عليه من الاسرار وكيفية التربية بالتنقل فى المقامات السبعة المعلومة عندهم الى الحد الذى أراده المربى والانكار على من أبدع خلاف المراد

(حمدا) لمن والى بفضل عبده
ففاز بالصدق وأوفى عهده

الزام نفس طاعة الله على
وجه الكمال حد عهد انجلا

لكن لديهم شرطه ان يوجدا
مع شخص شيخ ذاق سر الاهتدا

مستوفيا مامن شروط يذكر
فى بابه بمقتضى ماقرروا

الزامه من نفسه للنفس لا
يجديه شيأ من ترقى الانجلا

ولو يجد صارفى أوقاته
كالشن أو كالحبل من طاعاته

توجيه هذا القول فى ذكر الدليل
يأتى لنا ان شاء مولانا الجليل

فمن أراد سير أرباب القلوب
والقرب من حضرات علام الغيوب

يسعى الى شيخ له وصف الكمال
سرا وجهرا ثابت عند الرجال

لاينبغى ان يدعى فقدا ولا
ان ليس فى ذا الوقت من تكملا

فكل من بصدق عزمه يجد
لاشك انه لمقصود يجد

وعند مايدله المولى على
من حاله بين الملا تجملا

الشن هو القربة الخلق البالية اه قاموس

مطلب فى بيان ما يطلب من مريد سير المقربين قبل اجتماعه على الدليل العارف

يأتى اليه ساعيا على القدم ... من بعد طهر لابسا ثوب الندم
مستغفرا من كل ذنب ارتكب ... مجملا حالا بانواع الادب
فيخلع النعلين فى حال الذهاب ... الى مكان ذلك الشيخ المهاب
ويخبر النقيب بالذى أراد ... ليخبر الاستاذ عن هذا المراد
ويلزم الاعتاب بالطهر المدام ... لايلتفت عن بابه لو بعد عام
مستصحبا ذلا وعجزا بانكسار ... ومظهرا بالصدق وصف الافتقار
مسترصدا بحسن اخلاص العمل ... صدور اذن العهد عن هذا البطل
ويسأل النقيب كلما حضر ... عن حاله فربما اذن صدر
فالعارفون فعلهم لايخرج ... عن اذن مولانا بروح يعرج
لاسيما من كان منهم للعبيد ... يرعى بارشاد على وجه مفيد
فيصطفى وقتا صفا فيه انخلع ... عن وصف نفس فيه بالاصل انطبع
خوفا على المريد ان ينتقلا ... اليه اذ يصير داء معضلا
لايشتفى منه اذا ماما زجا ... ولوله كل الشيوخ عالجا
فان أتاه الاذن لبى مسرعا ... من غير امهال وقورا خاشعا

مطلب فى بيان كيفية جلوس المريد بين يدى الاستاذ العارف حال التلقى وبيان كيفية التلقين وثمرته

يدنو ويجثو مطرق الرأس ولا ... يغيب بالقلب عن الذى علا
يلقى زمام النفس بالصدق الأتم ... مستمطر الاحسان من مُولى النعم
والشيخ يمدده بود قد رما ... فيه من استعداده الذى سما
يمناه فى يمنى مريده يضع ... من غير قبض من كليهما يقع
الا من الاستاذ ابهاما فقط ... عن بعضهم والقلب بالقلب ارتبط
والبسط أولى ثم يقرا الفاتحه ... أسرارها أبواب فتح فاتحه
مستحضرا أرواح أهل السلسله ... مستمطرا منهم فيوضا مرسله
مقدامهم روح النبى المصطفى ... مستأذنا منه ومن أهل الصفا
فى شأن هذا الشخص عل وعسى ... ان يقتفى الآثار بعد أن أسا
ولفظ الاستئذان دستور ورد ... عن أهل هذا الشان أصحاب المدد

| | |
|---|---|
| وبعد ان يقرا من الآيات ما | مدلوله وفاء عهد عظما (١) |
| يومى بقلب ثم رأس نحوه | مستغفرا والشخص أيضا نحوه |
| مصليا كل على الهادى البشير | مغمضا وسره عنهم شهير |
| إسماعه التهليل فيه الانتفاع | من بعد أمره له بالاستماع |
| يطوى له فى كلمة الاخلاص | سرا به يقوى على الخلاص |
| تثليثه ذكرا لديهم معتبر | وليذكر المريد مثل ماذكر |
| هذا هو التلقين من يسمعه مع | قلب سليم حاضر منه انتفع |
| ففيه للائذ سر الارتباط | بالسادة النقاد أهل الاحتياط |
| يكفيه فخرا ان بهم نضلا لحق | من وقت ذا والانتساب يستحق |
| يدعو له الاستاذ بعد الفاتحه | بالاهتدا نحو الطريق الواضحه |
| يوصيه بالتقوى وبالاخلاص فى | أعماله والطهر من شرك خفى |
| فى سائر الانفاس يرعى قلبه | بالحفظ من وصف ينافى قربه |
| وان يكن من حاله وصف الكمال | يبدو على اشباحه بالانتقال |
| يأمره بالشروط والاركان | والاصل والآداب والاحسان |
| ينهاه عما فيه حظ النفس من | فعل وحال اذ بامراض قمن |
| باللين والتدريج شيأ بعد شى | من غير امهال على هذا الفتى |
| يحتال فى تخليصه ما أمكنا | من كل شئ مانع سيرا عنا |
| كالاهل ان كانوا ولو ان يلتزم | اطعامهم من نقده فيما لزم |
| يبدى له التشديد فى حض على | ذكر ولا يعفو اذا ما أهملا |
| والذكر لا اله الا الله مع | جهد وادمان وترك المبتدع |
| مازال يرعاه على الوجه الاحق | فى قوله والفعل والحال الادق |
| من ترك خلق ثم تقليل الطعام | والسعى فى مرضات مولانا الاسلام |
| حتى يرى من حاله الاعراض عن | وصف ذميم باتباعه الحسن |
| يبدو عليه وصف صدق الامتثال | فى كل أمر قاصدا ذوق الكمال (٢) |

(١) قوله مدلوله وفاء عهد وذلك كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وكقوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وشبهه اه مؤلفه رحمه الله

مطلب فى بيان مابه التخلص من المقام الاول وهو مقام النفس الامارة

(٢) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام الثانى وهو مقام النفس اللوامة

مطلب فى بيان ما به التخلص من المقام الثانى

يستقبح الحال الذى منه انتقل … من بعد الاستحسان وقت ان فعل
يسمو بهذا الارتقا فى كل ما … ينفى به عن قلبه ران العما
مرآته تصفو وفيها ينجلى … نور الهدى بالاقتداء المنجلى
أفعاله تأتى على ما قد ورد … فى الشرع من أمر ونهى مستمد
ان ساءه شخص عفا لا ينتصر … للنفس وقتا ما ولو ظلما قهر
والعقل من قيد الامانى ينطلق … فى السير يبغى فتح ما عنه غلق
يرقى الى ما كان من حد اعتدال … فى كل شئ طالبا حسن انتقال
يبدو عليه الحزن ثم المسكنه … وأخذه من كل شئ أحسنه
يبكى على ما فاته من عمره … فى لهوه وتركه حسن أمره
ان شم منه الشيخ عَرف الصدق فى … تلك العلامات اصطفاه اذ يفى
تنبى عن التطهير من أمارته … والارتقا ذوقا الى لوامته
يلقى له الاسم الشريف الاعظما … فى أذنه اليمنى وحاله سما
يوصيه بالاخلاص فى هذا المقام … والجوع والاعراض عن كل الانام
لاسيما جلاسه وان يدع … ظنونه السوء التى كانت تقع
تقييده بالخلق داء ينشأ … عنه الريا والكبر بئس المنشأ
كذلك الشحناء والعناد … والظلم والبغضاء والاحقاد
من باقيات نفسه الامّاره … الموجبات غاية الخساره
فالواجب التطهير فى هذا المقام … من هذه الاوصاف طرا والسلام
يرعاه فيه الشيخ بالطب المفيد … حسب الذى يلقيه من حال المريد
من كان ذا صدق وصبر عامله … فى الامر بالتغليظ والمواصله
لا يلتفت عما يرى من عثرته … فى أى حالة ولو فى مشيته
بل يعتنيه بالعقاب مطلقا … مادام صدق صبره تحققا
ان لم يعاقبه يعاقب حيث لم … يفعل به الطب الذى له التزم
ثم العقاب ما به ايلامه … نفسا عسى ان تشتفى آلامه

ينهاه عن ان يترك الذكر الجميل … في سائر الاوقات بالاسم الجليل
لكن هذا بعد فعل ورده … في وقته المخصوص حسب عهده
والمد شرط ثم قطع الهمزة … تسكين هاء واعتدال الهزة
فوقا وتحتا لا يمينا مع شمال … مستوفيا ما كان من وصف الكمال
بالصوم يرعاه المربى والسهر … والصمت الاحال ان يقضى الوطر
لا يرتضى ماكان من أفعاله … بالرأى مصحوبا ولا من قاله
بل رده حتم ولو شرعا ندب … فالقصد طب النفس مما تستحب
اذ ربما دست له الداء الدفين … فى طاعة للمنع من فضل مبين
قد جاءنا دليل هذا فى الاثر … عن سيد الاصحاب (١) فاروق عمر
والخاطر المذموم مما لا يرام … لا ينضبط إحصاؤه فى ذا المقام
لكن على الاستاذ ان يرعاه فى … مادام منه أو بتكرار قفى
مازال يرعاه الى ان يشهدا … اخلاصه ذوقا وصدقه بدا
(٢) والنفس تبدى الذل مع خفض الجناح … للخلق فيما ينتفى عنها الجناح
من ظلمة الاغيار والشرك الخفى … تنجو وتنحو نهج اخلاص وفى
قد ألهمت وصف التقى ثم الفجور … لا تلتفت الا لما فيه الاجور
من أجل هذا سميت بالملهمه … والعشق من أحوالها المستعظمه
فالسالك الراقى الى هذا المقام … أحواله محمودة بين الانام
لكنه مقيد بعشقه … عن فتق رتق سكره ومحقه
فلذة العشق حجاب مانع … عن رؤية المعشوق جزما قاطع
لكنها مرغوبة عند النفوس … الطالبات الشرب من صافى الكؤوس
وحاله التقييد بالاخلاص عن … حال سنى خالص من الفتن
وهو الذى عناه أرباب الكمال … فى سيرهم وعنده حطوا الرحال
فالطهر من شهود اخلاص وجب … لانه داء ماله العطب
فالمخلصون حالهم على خطر … كما أتى الحديث عن خير البشر

(١) قوله عن سيد الاصحاب أى فقد قال له تميم الدارى رضى الله عنه دعنى ادعو الناس واذكرهم فقال له عمر رضى الله عنه لا فأعاد عليه فقال له أنت تريد تقول انا تميم الدارى فاعرفونى فانظر رحمك الله الى نصح أمير المؤمنين لمثل هذا الصحابى الجليل ومنعه مما طلبته نفسه مما هو فى ذاته مطلوب شرعا لما فهمه من حاله ولم يداهنه فيه فرضى الله عن الجميع وعنا بهم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام الثالث وهو مقام النفس الملهمة وهو خطر جدا صعب سيره كثيرة آفاته لا يتخلص منه المريد الا بهمة قوية أو عناية ربانية وبيان وجه ذلك

يلقى له اسما ثالثا لينتفى (١) ... به شهود الغير والداء الخفى
فى أذنه اليمنى ولفظ الاسم (هو) ... بالمد والاسكان عن ذا نبهوا
يوصيه بالتجريد عن مألوفه ... لاسيما ماكان من معروفه
أو رؤية الاخلاص فى أعماله ... أومابه التعويق عن اقباله
من بارق أو غيره مما يلوح ... فى ذا المقام من فيوضات الفتوح
اذ هذه الآثار قطعا مانعه ... عن حضرة فيها المعانى الجامعه
يرعاه بالترغيب عنها جهده ... حتى يرى منه بذوق زهده
إعراضه عن كل شئ ينجلى (٢) ... دنيا وأخرى باقتفا حال جلى
تكرار ذكر الاسم جزما يثمر ... توحيد افعال ونفسا يقهر (٣)
لا يشهد الاشياء الا صادره ... عن فعل مولانا اليه صائره
لا دخل للاسباب فى شئ ولا ... فى الكون الا الله فعال علا
هذا هو المطلوب من هذا المقام ... لكنه بالذات سيرا لا يرام
بل قصد أهل الحق تطهير المريد ... من نسبة الاشيا الى فعل العبيد
كيما يكون عن قيود مطلقا ... لا يعتنى بأى حال مطلقا
عن نفسه يفنى وعن كل الانام ... حيث ارتوى بالعشق من هذا المقام
يبدو على أحواله خلع العذار ... مستهتكا لا يرعوى من كل عار
ثم المراد خلعه فيما أبيح ... من كل شئ حله شرعا صريح
كالمشى فى الاسواق من غير انتعال ... أو حمله ما كان من شأن العيال
أو غيرهم من كل محتاج ولو ... هرا وكلبا حسبما القوم رأوا
أو فعله ما الشأن فيه الامتهان ... من طبخ أو قم لتنظيف المكان
أو مابه اسقاط جاه أوبه ... اسقاط توقير لدى أصحابه
لا يعتنى ثوبا ولا ما يركب ... من حيث تحسين لكل يطلب
بل يكتفى بأى شئ يوجد ... ولو خلاف ما لديه يعهد
من كل ما من خرق عادات النفوس ... عدوه حيث اعتادراوق الكئوس

(١) مطلب فى بيان ما به التخلص من هذا المقام الخطر

(٢) مطلب فى بيان علامة الرسوخ فى هذا المقام وبيان ثمرته وأنها غير مقصودة لذاتها

(٣) قوله يقهر من اقهر فلانا وجده مقهورا وذلك لانه اذا أشرقت عليه أنوار هذا المقام يجد نفسه مقهورة بطبعها اه

هذا هو المقصود من خلع العذار | في قول أرباب الهدى والانكسار
لا مايرام الخاسرون الغافلون | عن نهج شرع بل بجهل فاعلون
من كشف عورات وترك الصوم مع | ترك الصلاة وارتكاب المبتدع
أو من جلوس في مواطن التهم | أو كل شئ فعله شرعا يذم
هذا(١) وقال القوم أرباب القلوب | من خصهم بالطب علام الغيوب
في ذا المقام الثالث الخير الكثير | لكنه صعب وسيره خطير
لا يرتقي منه الى مافوقه | الا الذى زكى الاله ذوقه
والوجه ان الخير بالشر اجتمع | فيه وكم من آفة أيضا جمع
والجمع للضدين جزما يعسر | اذ ربما بزلة لا يشعر
كم فيه قوم زل منهم القدم | من بعد بذل الجهد في عالى الهمم
لكن اذا ما الخير للشر غلب | فالوعد بالافلاح تحقيقا وجب
بالشمس مولانا الكريم أقسما | عليه جل من بفضل أنعما
علامة الافلاح حفظ الظاهر | شرعا مع الآداب في المظاهر
سرا وجهرا اشارباصافي الكؤس | في كل حال تاركا شأن النفوس
أما(٢) الذى ذوق الشهود خامره | حتى فنى عن مشهد المسامره
فذا معرض يقينا للعطب | حيث الشهود حسه ذوقا غلب
لان حاله وان تجملا | لكنه في السير ما تكملا
فربما طرا عليه الانقلاب | عن وصفه المرضى الى سوء الحجاب
من حيث ضيق حاله(٣) عن فهمما | يلقيه شيطان وما قد أُلهما(٤)
فربما بالاول الثانى التبس | عليه في شأن أو الامر انعكس
يحتال شيطان على افساده | في غفلة ما عن حجى أو راده
يبدى له التخيلات المفسده | في صورة الانوار حتى يفسده
يحط بالاوهام عن حال نفيس | في سجن سجين الطبيعة الخسيس
عن سائر الاحكام شرعا يعرض | أمرا ونهيا ثم قلبا يمرض

(١) مطلب في بيان وجه صعوبة هذا المقام وكونه خطرا ومابه الحفظ منه

(٢) مطلب في بيان وجه آفات هذا المقام

٣ خ ذوقه

(٤) أُلهما بالبناء للمجهول أى فلا يفرق بين الالقاء الشيطاني والالهام الملكي لضيق ماله عن فهم الفرق بينهما في هذا المقام

يبدى خرافات بدعوى الانجذاب ... والشطح بالاهوا وتمزيق الثياب
و يزعم التوحيـد والمكاشفه ... أو ستره الاحوال بالمخالفـه
أو غير هذا من امور مغضبه ... لله بل وصف ارتداد موجبه
لايخلص الانسان من أوحاله ... الا بشيخ صادق فى حاله
مع همة من المريد الحاذق ... والصدق فى حب المربى الصادق
فالواجب(١) المطلوب من هذا الطبيب ... ذى الرشد والارشاد والطب المصيب
ان يعتنى تخليص هذا الشخص من ... أو حال توحيـد الى ان يطمئن
يرعاه بالاركان والرياضه ... يسقيه من أمدادها الفياضه
والواجبات الموجبات للمزيد ... والذكر والتأديب والحال السديد
والقيد بالشرع الشريف والادب ... والورد فى أوقاته مع ما وجب
اذ حاله الميـل الى الاطلاق فى ... مقامـه فربما ان لا يفى
من أعظم الطب المراد للكمال ... تحريضه على الرضا فى كل حال
صبر على البلوى وشكر حاله ... والموت باختياره ما آله
يرعاه فى تلك الصفات الفاخره ... حتى يرى آثار كل ظاهره
ذوقا صحيحا أو بكشف صادق ... عما بدا من حاله الموافق
أو باختبار وهو أولى اذ يفيـد ... اظهار مطوى لدى نفس المريد
من صدق او من ضده فيما ظهر ... من حاله اذ ربما الداء استتر
فالنفس بعد الطهر افعى قاتله ... أربابها جزما عليهـم صائله
تحتال فى اظهار تسليم على ... تخليصها من ضيق حجر أولا
والشيخ ذو ظن جميـل ربما ... يذوق حالا ليس منه محكما
بالاختبار يظهر الوصف الخفى ... من كل وجه سيما مايختـفى
بحيث لا يدرى المريد الموجبا ... أو كان هذا الامر ليس مغضبا
أنواعـه تجرى على ما يظهر ... للشيخ مما منـه نفس تضجر
كالصد والاعراض والهجر الجميل ... أو مابه التعنيف من قال وقيل

(١) مطلب فى بيان مابه التخلص من تلك الآفات

أو نحو هذا سيما فى غيبته ... اذ قصد طب مخرج عن غيبته
أو يصطفى شخصا صدوقا يرسله ... اليه بالانكار عنه يسأله
يأتى اليه خفية وينتقد ... أحواله فى وقت عادة عهد
ويخبر الاستاذ عما شاهده ... من كل حال حق بالمشاهده
وليس هذا داخلا فى النهى عن ... تجسس بل قصدهم فيه حسن
وهو التداوى ليس الا مثل ما ... عملت فى الامر الذى تقدما
حذرا من التلبيس والغش الفظيع ... الموجب التخليط فى السير الرفيع
اذ رب داء كامن تحققا ... واشتد حتى لا يداوى مطلقا
يسرى على اخلاقه فيملكه ... ولو بعيد طهره بل يهلكه
أو غيره ممن عليه يجتمع ... بعد انفكاك الحجر اذ لا ينتفع
هذا وفى هذا المقام يخطر ... داء عضال (١) وهو جزما أخطر
تسويل نفسه بانه أجل ... من شيخه سيرا بادمان العمل
أو نحوه وذا جدير بالعطب ... من حيث انه ينافى ما وجب
اذ يوجب الانكار أو إعراضه ... عن أمره أو يوجب اعتراضه
من مثل هذا فليكن على حذر ... وليخبر الاستاذ بالذى خطر
يرعاه فيه بالدواء النافع ... مما يراه رافعا للمانع
يدعوله فى مثل هذا مظهرا ... لعفوه ولا يكن منفرا
خوفا من الكتمان فى المستقبل ... الموجب الحرمان ما لم يفعل
أما الذى بنفسه تعلقا ... لا بأس بالتشديد فيه مطلقا
لا ينفع التطهير فى سبك الذهب ... من غشه الا بنار وحطب
فلا يبالى منه بالتألم ... بل يلزم التشديد فى التحكم
حتى يرى منه الفنا عن الفنا ... ولذة (٢) العشق التى فيها العنا
والنفس صارت مطمئنة بذا ... ونور جمع جمعه لها الغذا
حيث استفادت سر سر الموتتين ... حين احتست من كأس مخمورتين

(١) قوله داء عضال انما افرد هذا الداء بالذكر لانه وان كان خطرا فى نفسه الا ان له دواء يخصه مخالفا لما قبله فى عدم التشديد فيه كما ستعرفه اه

(٢) قوله لذة بالجر معطوف على الفنا الثانى المجرور بعن وقوله والنفس يصح ان يقرأ بالنصب عطفا على الفنا الاول ويصح ان يكون بالرفع جملة مستأنفة بيان للمقام الرابع اه مؤلفه

(١) مطلب فى بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالترقى الى المقام الرابع الذى تكون النفس فيه مطمئنة وهو اول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على ماذهب اليه السادة الخلوتيه وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعدا المقام الاول والاكمل مذهب الخلوتية كما ستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذى جعله غيرهم النهاية

(٢) قوله وسيف صدق الخ أى ان من صفات النفس المطمئنة انها جردت سيف صدقها فى قطع السوى عنها فلا تعلق لها به أصلا وان شاهدته اه مؤلفه رحمه الله

عما(١) سوى معبودها تجردت
بعالم المجردات تتصل
تمكنت من بعد ما تلونت
هبت عليها نسمة المواصله
فالصادق المرضى فى هذا المقام
وفخره بالفقر اذ قال النبى
والذل عين العز والمنع العطا
بل سائر الاضداد جزما تستوى
يزداد حبا فى النبى المصطفى
فى حاله أو فعله أو مايقول
أخلاق هذا الصادق المؤدب
يكسى وقارا بالجمال المطلق
طابت له الاحوال ذوقا واستحق
يلقى له الاستاذ هذا الاسم فى
تكراره فيه له سر الثبات
يفك عنه الحجر فى هذا المقام
لكنه لا يلتفت عن حاله
لانه قد صار معدن الحكم
من خرق عادات ومن فتح ومن
لابد للاستاذ من ترغيبه
لانها وان تكن مستحسنه
من حيث انها حجاب مانع
يأتى لنا ان شاء مولانا العلى
ونفسه لحبها الرياسه

وسيف صدق قطع هذا جردت(٢)
عن مشهد فيه الرضا لا تنتقل
الى المراضى سارعت وما ونت
فى جنة الرضوان وهى العاجله
يلتذ بالبلوى وأنواع السقام
الفقر فخرى(٣) وهو بالفضل حبى
والصعب سهل عنده ولو سطا
فى ذا المقام عند هذا المستوى
يزدان حيث اعتاد شرعا واقتفى
لا يقتدى الا بما قال الرسول
يبدو عليها نور أخلاق النبى
بين الورى يدعونه بالمتقى
تلقينه فى اذنه اليمنى اسم (حق)
وقت صفا حيث اقتفى النهج الوفى
فى كل مايذوق من تلك الصفات
حيث استحق الارث من خير الانام
خوفا من الوقوف مع أحواله
بل مظهرا لفيض ساحات الكرم
أشيا بها المغرور جزما يفتتن
عنها بما يراه من ترهيبه
فى نفسه لكنها (٤) مفتتنه
عن رؤية المسدى لها بل قاطع
توضيح ذا فى طى مقصد جلى
والاشتهار تطلب السياسه

(٣) قوله الفقر فخرى كما ليس هذا لفظ الحديث وان اشتهر على ألسنة بعض أهل العلم واللفظ المحفوظ الفقر فخرى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله مفتتنة أى موقعة فى الفتنة أعنى الوقوف عندها وفى الحديث ان الله يحب كل مفتن تواب اه مؤلفه رحمه الله

| | |
|---|---|
| وتشتهي وجود مال ينفقه | في طاعة أو صادق فيصدقه |
| وهذه دسيسة نفسيه | تلهى عن النفائس القدسيه |
| لابأس ان يحتال في اظهارها | هذا المربي باقتفا آثارها |
| يوجه الاذن له في الاجتماع | بالناس أو اخوانه للانتفاع |
| ان ثم عَرف النفع منه قدمه | عليهمو في وردهم وعظمه |
| لكنه حيث ابتلاه بالعبيد | لا يترك اختباره بما يريد |
| لانه معرض للمشيخه | فرب أوصاف تكون ناسخه (١) |
| كحالة الزهو بالتقدم | أو رؤية النفس أو التحكم |
| أو انه أولى بهذا منهمو | أو كانفراد وارتفاع عنهمو |
| ينهاه بالتعريض أو في خلوته | عن كل مايذوقه من هفوته |
| فان (١) رآه خارجا عن حسه | وموثرا جميعهم عن نفسه |
| موقرا كبيرهم وراحما | صغيرهم وبالشؤن قائما |
| ولاه خدمة يشق فعلها | في ظاهر لكن يروج فضلها |
| حتى يرى منه تحمل الاذى | والكف عنه مطلقا بذى وذا |
| من قول طه المصطفى موتوا ارتوى | منوعا (٣) لموته حتى استوى |
| يرضى ويرضى كل من يأتي اليه | والخير كل الخير في كلتا يديه |
| ومن هنا النفس تكون راضيه | عن ربنا وباحتساب قاضيه |
| فيستحق ان يلقن اسم (حي) | في اذنه اليمنى به يصير (٤) حي |
| يصحو (٧) ويبقى بعد محو والفنا | بالجمع بين المحو والصحو اعتنى |
| فصحوه عن محوه لا يحجبه | بل يعطى كلا منهما مايطلبه |
| ووحدة في كثرة شهوده | وكثرة بوحدة مشهوده |
| يرى مظاهرا عن اسم الظاهر | وظاهرا في هذه المظاهر |
| فالحق حق عند هذا العارف | والخلق خلق مظهر المعارف |
| يعطى لكل حقه لا يحتجب | بالخلق عن حق ولا عكس يدب (٦) |

(١) خ راسخه

(٢) مطلب في بيان علامة الترقي الى المقام الخامس وهو ما تكون النفس فيه راضية

(٣) قوله منوعا لموته اى بأنواعه الاربعة وهي الموت الابيض والاسود والاحمر والاصفر وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله يصير حي هذا جرى على لغة من يقف على المنصوب بصورة المرفوع

(٥) مطلب في بيان علامات الترقي الى المقام السادس وهو ما تكون النفس فيه مرضية

(٦) قوله ولا عكس يدب من دب بمعنى سرى اى ولا يسري فيه العكس وهو احتجابه عن الخلق بالحق اه مؤلفه

أنفاسه مضبوطة ليست سدى … مذ كان فيها ابنا لوقت مع هدى
أحواله من أجل ذا لا تنضبط … لانها بحكم وقت ترتبط
أفعاله تأتى على ماينبغى … بالله لله وذاتا يبتغى
يعطيه رب العرش مفتاح الغيوب … عن كل سر فيه تطهير القلوب
يعتاد أخلاق النبى لا يظهر … الا بها ونعم هذا المظهر
وفاز بالميراث من طه الرسول … فلم يحل فى شأنه عما يقول
والنفس صارت من هنا مرضيه … ومظهر الحقيقة الكليه
لاحت له الخلافة الكبرى على … كل الانام حيث قدره علا
يلقن اسما سادسا (قيوم) فى … اذنه اليمنى بوقت اصطفى
تكراره أسراره لا تضبط … بل كل معنى فيه جزما يغبط
يقوى به على القيام بالامور … المقتضى اظهارها حالُ الظهور
يدعى أمينا بعد ان يدعى المكين … يخصه الرحمن بالفتح المبين
فى حضرة الصفات والاسما يجول … مراقبا فيها طوالع الوصول
يذوق منها مابه التخلق … مستمسكا بما به التعلق
من قول من عليه صلى ربنا … مسلما تخلقوا (٢) نال المنا
صارت بذا الاخلاق رحمانيه … افعاله بالذات احسانيه
يبدو له هنا مقام الحيرة … فى الله يعطى ذوق سر الغيرة
بعجزه اذا لنفسه اعترف … وربَّه بربه حقا عرف
أنفاسه منها الانام تستمد … لا سيما الذى بصدق يستعد
ونفسه اذا تكون كامله … لثقل اعباء التجلى حامله
يلقن اسما سابعا (قهار) فى … اذنه اليسرى وذا سر خفى
بجمعه بين الجمال والجلال … تمت له جميع أنواع الكمال
وحاله المحمود فى هذا المقام … زيادة استغفاره على الدوام
وسرعة الرضا ولو حال الغضب … وعكسه حيث اقتضى الشرع الطلب

(١) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام السابع وهو ماتكون النفس فيه كاملة وعلامات الرسوخ فيه اه مؤلفه رحمه الله

(٢) وهو قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله اه مؤلفه رحمه الله

وكونه فيمن لمولانا قصد
وكثرة الاوجاع فى المفاصل
هذا هو المعنى لهم باسم الوصول
وثم فوقه شؤن دونها
من ههنا هذا الامين ينتظم
يبدى له الاستاذ ما عنه كتم
ويستخير الله فى ترشيده
وبعد ذا لا بد ان يستاذنا (١)
ويجمع الاخوان للمشاوره
يعطيه بالارشاد اذنا مطلقا
تصريحه بالقول شرط معتبر
هذا وبعض المرشدين يكتفى
يعطيه اذنا فى المقام الرابع
لانه وان يكن تكملا
فقد علمت ما انطوى فى ذا المقام
وهو الوقوف عند ساحات الكرم
فالا كمل التكميل وهو الاسلم
(٢) هذا ومن لم تسقه الابطال
وليل حظ النفس عم القلب لم
من مثل هذا يظهر الداء العضال (٣)
لا ينبغى لعاقل ان ينتسب
من لم يذق صافى المعانى لم يلق
ان جاءه مسترشد لا ينتفع
لكن ظلام الجهل فى الارض انتشر

أشد حبا من صديق وولد
فلا يرى عن ربه بغا فل
والغاية العظمى لتحقيق الاصول
حطوا رحالهم فلا يبدونها
فى عقد أهل الحق نعم المنتظم
فى حال سير من بدائع الحكم
وكونه الامين فى عبيده
من حضرة الروح الكريم باطنا
تبركا ومن يشاء شاوره
بكل ما بذوقه تحققا
كم فيه من سر جليل يعتبر
من المريد باقتفا شرع وفى
وفيه تضييع لحال التابع
لكن بذوق القرب ماتجملا
من كل ما فى السير طبا لا يرام
وشهرة فربما زل القدم
به المريد من ضياع يسلم
اقداح أسرار هو ابطال
يظهر له فى سيره سر الحكم
فى قلب من يرضاه شيخا ذا كمال
اليه أصلا فاجتنابه يجب
ارشاده بل نسبة لا يستحق
فى سيره بل ربما ان يبتدع
والغش عم الناس وازداد الضرر

مطلب فى كيفية الاذن بالارشاد

(١) قوله ان يستاذنا ينبغى قراءته بالالف لا بالهمزة على لغة من يبدل الهمزة الساكنة الفا لينتفى عيب السناد اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى بيان الانكار على من ابدع خلاف المراد من التخليط فى سير المقربين باتباع الهوى

(٣) قوله الداء العضال هو الذى يغلب الاطباء وفى القاموس تعضل الداء الاطباء واعضلهم غلبهم وداء عضال كغراب معى غالب اه مؤلفه رحمه الله

حتى بدا من اعتدى مسترصدا ... للفخر بالدنيا فاضحى مرشدا
عن والد ارثا أو الرؤيا جلس ... للعهد لكن بالتأسى ما احترس
أعماه نشر الصيت عما قد وجب ... فى سير أهل الحق من ذوق الادب
يستدرج الجهال بالمكر الخفى ... واللين والتمويه فيما يصطفى
يستجلب الاموال من اجلا فهم ... بحيلة التخويف من إتلافهم
فالبعض يعطيه بقصد التلمذه ... والبعض يعطى عله ان ينقذه
والبعض يرجو رفعة عن رفقته ... بالعز أو تقديمه فى حضرته
بل ربما يسعى الى بلدانهم ... يدعونه للفخر فى أوطانهم
والناس وفدا بعد وفد تجمع ... من كل فج عند هذا المبتدع
يزهون بالاجرى لخيل واللعب ... واللهو عن ادراك أمر قد ندب
والشيخ فيهم شاهد لاينكر ... افعالهم بل وصفَ ود يظهر
بالاغنيا دون المساكين اعتنى ... وليس الاجلب مال وثنا
من جملة الامر المهول اللذ بدا ... فى وقتنا قوم تراموا فى الردى
ساروا الى البلدان بالآراء مع ... قوم من الاوباش يبدون البدع
فيجذبون الخلق كرها عندهم ... كى يأخذوا بالقهر عنهم عهدهم
لم يسألوهم هل وضوأ صححوا ... فضلا عن الايمان لا لا أفلحوا
بل عاهدوهم لا على وجه سبق ... فى عهد من ساروا على النهج الاحق
وكلفوهم طاعة لكن على ... جهل لهذا سر سير ما انجلا
لم يعرفوا ما السير أو ما السر فى ... هذا التلقى لا وما منه اصطفى
أعمالهم قد لوثوها بالريا ... ما كان بالاخلاص شخص وافيا
من أجل هذا لم تفد طاعاتهم ... تطهيرهم أو تخرق عاداتهم
مازادهم الاضلالا حيثما ... ظنوا به التقريب والتقدما
آذوا طريق قومنا حتى هذى ... قوم بها مما رأوا من الاذى
فى مثلهم قال الامام المصطفى ... بكرينا سبط الحسين مصطفى

(فاحذر على دينك من ذى القوم … فلا تجالسهم ولا فى النوم)
(فقد نما فى ذا الزمان شرهم … حتى سما فى الناس جدّاضرهم)
(ولم يكن لهم هنا من يردع … من أجل ذا الدينَ الحنيفَ ودعوا)
هذا وقصدى نصح خلق الله … بنص أهل الحق لا التباهى
أستغفر الله الذى لنا خلق … من رؤية الاقوال أوذنب سبق
والله بالاحوال منى أعلم … أرجوه من نفسى امتنانا يرحم

# الباب الخامس

في بيان مايترتب على التربية من تحقق النسب الروحانى ووجه تسمية الاستاذ والدا وأبا ومربيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثمانى

والوالد الروحانى من نقى المريد … من دائه النفسى اذا رام المزيد
من بعد ذا فى سره قد ولدا … سرا واخلاقا حسانا جددا
ماتت بهذا النفس والروح استفاد … تخليصه من ضيق اقفاص المراد
يسعى به سعى المراضى الواقيه … يبغى له وصف الحياة الباقيه
وحيث أبّ للمريد واعتنى … وأبَّ أبُّه بذا وما ونا
يدعى أبا يأبى عليه الانقطاع … عن أى حال فيه للروح انتفاع
فى حجر حجر النفس عن مرغوبها … رباه بالتدريج فى مطلوبها
يدعى المربى من هنا أيضا كما … يدعى بأم حيث أم الا سلما
من كونه فى مهد سير مهده … تمهيد صدق بالترقى أيده
غذاه ألبان الصدور الصافيه … من كل شوب والمعانى الشافيه
خلاه من ادران مألوف النفوس … حتى نجا من ورطة الامر العموس (٢)
حلاه من بعد التخلى بالفنا … عما سوى المعبود نفسيا للعنا
وهو الفطام بعد مدة الرضاع … خوفا عليه من غوائل الضياع (٣)
به الى أعلى مراتب البقا … من بعد محو قد ترقى فارتقى

(١) قوله اب بفتح الهمزة وتشديد الباء مفتوحة أى تهيأ لتربية المريد وقوله أب أبه أى قصد قصده وقوله بذا اى بتهيئه لتربيته وقد راعى بذلك مجرد الاشارة الى المقصود المأخوذ من المعنى وان لم تكن المادة واحدة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله العموس بفتح العين المهملة وهو الامر الشديد الذى لا يهتدى لوجهه اه مؤلفه رحمه الله

(٣) خ الطباع

حـتى أتى به موائد الرجال — القاصـدين الحق أرباب الجال
من سر آيات الكتاب المحكمه — والسنة الغرا وفتح أطعمه
سقاه كأسا من شراب المعرفه — حتى ارتوى من سر الاسم والصفه
فيستحق لبس خرقة الطريق — وان يعـد من رجال ذا الفريق
نال الحياة مرتين بعدما — ذاق الاماتة اثنتـين وانتمى
والانتساب صح حيث أوصله — بروح كل من رجال السلسله
متى تحركت بصدق همته — أجابه كل وتمت نعمتـه
نعم المربي من له قـد ينتسب — هـذا المربي ثم نعم المنتسب
فوالد الروح جـدير بالشرف — عن والد الجسم الذى يبغى السرف
لانه مارام الا الجاه فى — دنياه والعز وهـذا ينتفى
والجسم يفنى ليس الا والحساب — يبقى على ما ناله بالاكتساب
اما اذا ما الروح قـد تنظفا — كما علمت فالعنا عنـه انتفى
تبـقى له السعادة المؤبده — دنيا وأخرى والاله أيده
هـذا هو الذى به تشرفا — الوالد الروحانى عمن أسرفا
من أجـل ذا حقوقه تقـدم — عن والدين حسب نص يعـلم
لكنه يرعى الحقوق فيهما — باى وجه ممكن يرضيهما

خ المريد

## الباب السادس

في ذكر علامات المريد الصادق المستحق للتربية المتقدمة وغيره

ممن لا يستحق وهو قسمان كما ستعرفه

حمدا لمن يبدى علامات الفلاح — على عبيد خصهم بالانشراح
فالفضل معلوم و عن قيد خلا — والبر مقسوم قـديما أولا
والامر مبهم ولـكن بالعمل — العبد موسوم بجد أو كسل
والقوم أهل الحق يدعون العبيد — طرا الى طريقـة الحق السديد

لكل شخص عندهم معامله … بقدر الاستعداد والمفاضله
فمن رأوه مستعدا للخلاص … من نفسه عدوه من ضمن الخواص
وكلفوه بالشروط والاصول … حيث استفاد وامنه تحقيق الوصول
وباعث الروح الالهى غلب … على قوى الطبع البهيمى فاحتجب
له علامات عليها عولوا … بدونها فى سيرهم لا يقبل
منها دوام الصمت حتى ان أراد … اظهار قول لا يرى غير المراد
يبدو على اشباحه نور الكمال … قولا وفعلا والرضا فى كل حال
يعلوه حزن واحتياج وافتقار … والخوف مع ذل ووصف الانكسار
ان ساءه شخص ولو ظلما عفا … واعتاد احسانا اليه بالصفا
ان لام أو ان سب شخصا عنفا … نفسا على ما كان من وصف الجفا
يسعى الى ما فيه اصلاح الشؤن … شرعا ولا يبدى الى الخلق الركون
أحواله فى ظاهر لا تنحرف … عن باطن بل باتحاد تتصف
أخلاقه محمودة لا يلتوى … بالعاذل اللاحى عن النهج السوى
ولا يخاف لومة من لائم … فى الله بل يمضى بصدق دائم
وكونه يرى عليه الالتفات … الى جميع ما به وصف الثبات
كالحلم والتهذيب والعلم المفيد … والاقتدا بالحق والرأى السديد
والاهتدا فى سائر الاشيا الى … ما فيه احيا القلب من موت القلا
ولين جانب علو همته … عن كل سفساف بقهر شهوته
أوصافه الحسنا بها الحسنى تزيد … حيث اصطفى صدق الوفا بين العبيد
هذا هو الذى يراد للسلوك … لكونه أهلا لخدمة الملوك
أما الذى تغيبت أحواله … فباختبار ينجلى مآله
فتارة يرجى وتارة يرد … الى سياسة الداوب والنكد
وكل هذا للمربى ينكشف … بذوقه الصحيح أو كشف الف
فواجب عليه ان يعالجه … بكل ما يرى به المعالجه

فمن يراه يقبل النصيحه     فيهتدى ويعرف الفضيحه
وبعد حين مطلقا لا يأتمر     ولا عن المذموم شرعا ينزجر
والباعثان فيه قد تنازعا     والحالتان منهما تدافعا
فتارة عليه طبعه حكم     وتارة لحكم روحه التزم
وحاله التلوين بين الحالتين     لكن الى طبع يميل الميلتين
لنفسه فيما تحب ينتصر     مقيدا شؤنها عما أمر
ويعتنى مفاخرا ويجتهد     فيما به تحصيلها ويستعد
يحب دنياه ويسعى سعيها     وان بدت أخراه يبدى نعيها
فمثل ذا يظن عنده النزول     عن حاله المفضى الى ترك الاصول
يعطيه عهده تبركا عسى     يلين منه مابطبعه قسى
فان رأى من حالتيه الاعتدال     يسعى به الى مراتب الكمال
وان رآه تحت حكم جهله     يامره بالاسواق حسب أصله
ولا يدعه راغبا فى صحبته     على أصولهم ولا فى خدمته
فليس بالآداب هذا يطلب     عن مثله يعز هذا المطلب
ومن يراه مائلا مع الهوى     وعن طريق الحق حاد والتوى
وحال طبعه البهيمى غلب     على قُوَى الروح المصفى فانقلب
واستحسن الذى يراه معجبا     بنفسه ولايراعى مغضبا
بل كل شئ يشتهيه يفعله     ولا يبالى حيث كان مفعله
وقلبه مع الهوى تألفا     مقيدا بحب نفس والجفا
لايقبل النصيحة الغرا ولو     كل الورى يبذلها له عنوا
ضلت به الاهوا فاعمت قلبه     عن ان يرى نصحا يزيل قلبه (١)
شيطانه على الفؤاد استحوذا     فزينا جهلا وحذوه حذا
أنساه ذكر الله حتى صار من     حزب لشيطان وبالخسر قمن
ولا يجىء منه فى الطريق شى     حيث احتمى بنفسه من كل غى

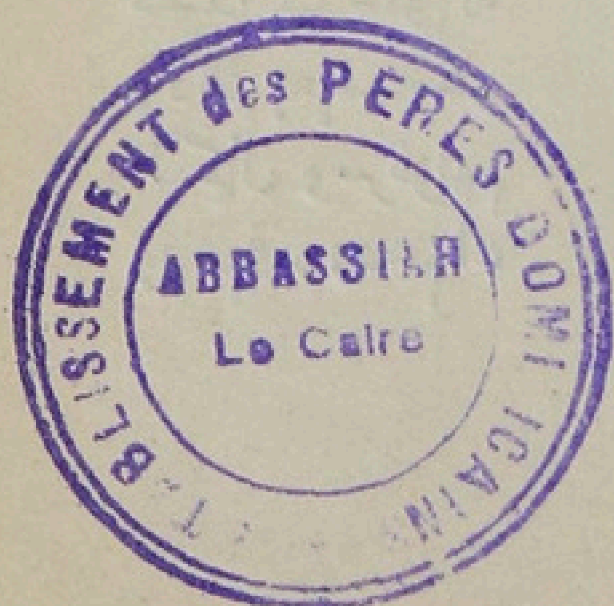
(١) قوله قلبه أى انقلابه المعلوم من قوله فيما تقدم فانقلب اه

فثل هذا عن حماهم يطرد ولا بشئ من رضاهم يقصد
لانه ارتضى بجهل واتخذ الهه هواه والحسنى نبذ
هذا الذى قد اقتضاه سيرهم دفعا لتفريط يراه غيرهم
نعم على الطبيب دفعه وجب بحالة حسنا كما هو الادب
من غير تقنيط له فربما عليه مولانا الكريم أنعما
تقوده الى الرضا العنايه قهرا وتنطوى بها البدايه
فكم لمولانا علينا من نعم قد خبئت عنا بساحات الكرم
لكن على العبيد ان يجاهدوا نفوسهم شرعا وان يكابدوا
والاتكال ليس محمودا لنا كما عليه خير خلق دلنا

## الباب السابع

في بيان حقيقة المريد والمراد والطالب والسالك وبيان مايلزم المريد فعلا وتركا من الشروط التى تتحقق بها الاراده

حمدا لمن الى المراضى وفقا من شاءه حتى بها تحققا
وخصه بسابق العنايه فاستعمل الاشباح بالهدايه
ثم الذى له ارادة سمت فى ذاتها المريد حسبما ثبت
وباختلاف مابه تعلقت فى شأنه أحكامها تحققت
فاعظم المراد وجه ربنا لمن يريد سر سير سر بنا
ومن عن المراد فى السوى خرج فهو المراد نور سره ابتهج
أراده الهنا لقربه متوجا بتاج سر حبه
وكل من بصدق جده طلب مراده فالطالب الذى دأب
والسالك السارى على نهج الادب حتى ترقى عن مقامات العطب
ما زال يرقى فى مراتب الكمال والصدق مصحوب له فى كل حال
لكنه باق على لذاته وواقف عند السنى فى ذاته
فحاله يحتاج للمكابده بصدقه فى غاية المجاهده



هـذا ومن رام المسير يلتزم … فى سيره جميع ماله لزم
من الشروط والاصول والادب … والركن مع لوازم قبل الطلب
يأتى لنا تفصيل هذا كله … باذن ربنا وفيض فضله
شروطه كثيرة لا تنحصر … لكن على جل المهم أقتصر
منها دوام الطهر والمراقبه … وموت الاختيار والمحاسبه
وصحبة الاستاذ والملازمه … بشرط حسبة اذا مالازمه
وربط قلبه به ثم الوفا … فى كل وقت بالذى له اصطفى
والربط ان يلازم الملاحظه … له بقلب كى يكون حافظه
والذكر والاوراد واستغفاره … أنوارها تمحى بها آثاره
حسب الذى قد قرر الاستاذ من … لفظ وعد حيث فى هذا اوتمن
فى الضبط والتحديد سر عندهم … يدريه من بالصدق أوفى عهدهم
بالورد نور الواردات ينجلى … للقلب والاشباح منها تمتلى
أفعالها أحوالها تزكو بها … (١) فترتع الاشباح فى مرغوبها
فالورد فيه الود جزما يحصل … بالصدق فى جد لمن لا يغفل
وحل مابه حصول الانتفاع … من كل ما يقال انه متاع
لاسيما المأكول والمشروب … والثوب والمسكون والمركوب
والاقتصاد فى جميعه وجب … وترك كل ما لقلبه حجب
نفى التعالى بالشؤن الفاخره … فرض على من رام عز الآخره
وغربة بالجسم أو بالقلب عن … أهل وخلان وعن حب الوطن
تواضع وحسن أخلاق وفا … بالوعد حفظ القلب عن وصف الجفا
والرفق فى كل الامور والكرم … وعفوه عمن أساء أو ظلم
وصفحه ثم التأنى فى الامور … وكظم غيظ فيه تعظيم الاجور
حلم خشوع مع صفاء الباطن … صدق خضوع للاله الباطن
وذله لله لا للمنقصه … وترك لومه على من نقصه

(١) قوله فترتع الاشباح فى مرغوبها اى من الكمالات المأمور بها شرعا التى هى ثمرة زكاة الافعال والاحوال وتطهيرها بانوار واردات الورد المنسحبة على تلك الاشباح حتى امتلأت بها فيصير حينئذ كل شبح مقيدا بما خلق له وذلك بعينه هو الكمال وسر قولهم ودهم فى وردهم اه

ورحمة لكل مخلوق ولو أبيح شرعا قتله بها عنوا
تغييره الجلاس والحلاس مع حفظ لانفاس به الخير اجتمع
وترك أحداث وخلطة النسا وكل ما به الفساد أسسا
فصحبة الاحداث سم قاتل بها القوى شيطانهم يقاتل
لا يسلمن الا الذى يحاربه فى كل مالاحت به مآربه
وربما يسطو على فؤاده بما به يعميه عن مراده
وان يكن هذا المريد أعزبا فلا يراعى للزواج مطلبا
من كان طفلا دون مبلغ الرجال فليس كفؤا للنسا فى كل حال
وحبسه عن شهوة نفسا أتم من رغبة النكاح اذ فيها الندم
لانها جديرة بكل ما فيه الهوان والهلاك حتما
كاخذ شئ دون وجه حله أو عن سؤاله ولو من خله
ما بعد هذا من هوان أو هلاك فى الدين والدنيا وما عنه انفكاك
كم زوجة عدت من أعظم الفتن وكم بها فى الدين زوج افتتن
ان لم يراع حالها تنغصه فى كل وقت بالذى ينقصه
وغير ذا مما ضرورة علم وباله لكل ذى عقل سلم
وكل هذا مشغل عن ربه ومانع من ذوق سر قربه
فمن لاتخاذ النسا تعودا من الفلاح منعه تأبدا
فواجب على الذى يرجو الفلاح صبر عن النسا لتحقيق النجاح
ويستعين الله فى هذا بما جاء الحديث فيه نصا أحكما
من صومه فانه له وجا وكفه عنهن طرفا وحجا
أو يلحظ الامر الذى بعد الزواج يبدو من الزوجات مثل الاعوجاج
أو غير هذا من شؤن زاجره ينجو بها من غى نفس فاجره
وكلما حال النسا له خطر بقلبه الى الاله منه فر
يدعوه مضطرا بقلب حاضر ينجيه من أوحال هذا الخاطر

فالنفس بالفضل الالهى تسكن ... وحالها بنور هـدى يحسن
حتى يرى فتحا من المولى وصل ... اليـه والكتاب يبلغ الاجل
وصار من حزب الرجال الكمل ... أهـل الترقى فى المقام الاكمل
بحيث يعطى كل شخص حقه ... بل كل وقت منـه مااستحقه
وأعظم اللـذات لايلهـو به ... عن ربه بل صار من مطلوبه
هـذا هو المعنى بقول(١) المصطفى ... من اسـتطاع حيث قام بالوفا
بل كل نص جاء فى فضل النكاح ... يعنى به ذا ليس الا حيث لاح
نكاحه عبادة فى حقـه ... اذ حظ نفسه انطوى فى صدقه
ونصف دينه جـدير بالكمال ... اذا ورزق الروح ينمو بالوصال
أما الذى لم يستطع صرف الهوى ... عن شهوة فذا نكاحه دوا
وحاله معرض الى التلف ... لما علمت من سياق ماسلف
كم من مريد بالزواج ينقطع ... عن سـيره وبالعنا لا يرتدع
وكل من عن النسا تجـردا ... فبالرضا من ربه تفـردا
وان يكن ذا زوجة قبل الدخول ... فى سيره يرضى بها ولا يحول
ان أشـغلته عن مهم لايميل ... الى هواها مطلقا الا قليـل
يرعى به الحقـوق فى المعاشره ... شرعا فقط لتنتـفى المضارره
هذا ومن شروطه ترك الغرور ... والحقد والبغضا وما فيه الفجور
ومن له ولو بصـدق يمـدح ... لانه بقتـله يصرح
وترك صحبـة لمن نفسا صحب ... لانه جليس سوء منتكب
ولا يكن مستبطئا فتحا ولا ... حالا فـذا يعوقه عن الولا
وكل مامن الخواطـر استمر ... يبـديه للاستاذ حسبما خطر
وقهـره لنفسـه الأماره ... وزجره لهـا عن الاماره
وفى جميع مالها لا ينتصر ... ولو بحـق ظاهر كما أمر
فالانتصار أصـل كل غاشيه ... فى الدين والدنيا بنار فاشيه

(١) هو قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج اه

مطلب
فى بيان مايطلب من المريد اذا دخل الطريق متزوجا

وترك الافتخار بالآ با وجب | والجاه والعـلم وتصحيح النسب
قد قال أهل الحق كن عصامى | بين الورى ولا تكن عظامى
(نفس عصام سـوّدت عصاما | وعلمتـه الكر والاقـداما)
وترك حزنه عـلى ما فاته | من كل شئ طالب اثباته
وكونه بما أتى لا يفـرح | بل رفضـه الدنيا جميعا أصلح
لانها ملعـونة كما ورد | ملعون مافيها سوى ذكر الصمد
ثم الذى والاه مما يستفاد | منـه الرضاوما به نور الرشاد
وتركه الهوى الذى به التوى | لمن بسجين النفوس قد هوى
ثم الجـدال والمراء والامل | والحكم بين اثنين فى أمر حصل
وبالقضا يرضى وبالمقضىّ ان | وجه الرضا به لدى شرع زكن
وحمـده وشكره على النـعم | لاسيما اللاتى بصورة النـقم
فمن على تلك الشروط يعتمد | فى سـيره فهو المريد المستمد
أما الذى فى البعض منها فرطا | أو كلها فقـد طغى وأفرطا
لاينبـغى لمن أراد الآخره | ترك اعتناء بالشروط الفاخره

## الباب الثامن

فى بيان الاصول التى عليها مدارا لوصول وفى الكلام على الاصل الاول
الذى هو التوبة من حيث حكمها وحقيقتها وأركانها وشروطها
وكيفيتها ومراتب التائبين فيها وأقسامها

حمـدا لمن على الاصول أوقفا | بفضـله من شاءه وأتحفـا
أصول سير عشرة من بعدها | ثلاثة كل الرضا فى قصـدها
توب وخوف ورجاء متبع | حزن قناعة وزهـد وورع
توكل صـبر وشكر وجهاد | ثم الدعا وترك أحوال العباد
فمن عـلى تلك الاصول أسسا | بنيانه بالصدق ما تقاعسا

لا بد فيها من أمور تعهد ثلاثة بدونها لا توجد
علم وحال ثم أعمال فذى منها الاصول تنجلى للمحتذى
فالعلم عنه الحال جزما ينشأ والحال للاعمال أيضا منشأ
والحال يقوى حيثما يقوى اليقين أعماله تزكو بذا الحال المتين
توضيح هذا القول من سرد الاصول مفصلا يبدو لمن رام الحصول
فاصلها وأول المنازل للسالكين توبة المواصل
وحثنا المولى عليها فى الكتاب مبشرا بالحب كل ذى متاب
وآمرا بها جميع المؤمنين والوعد بالافلاح حق عن يقين
(١) فحكمها الوجوب حسبما ورد من غير تسويف (٢) بأى مابعد
لانه من نوع اصرار على ما كان من ذنب عليه أولا
وحدها فى الاصطلاح يختلف شرعا وذوقا حسب حال المعترف
ففى اصطلاح شرعنا الرجوع عن حال ذميمة الى الفعل الحسن
وفى الحديث انها هى الندم وبعضهم بكونه ركنا حكم
وبعده الاقلاع ثم عزمه ان لايعود حيث كان ذمه
وعن حديثها أجاب واشتهر عن بعضهم أخذ بما منه ظهر
لانه متى تحقق الندم فيه انطوى ترك وعزم من عزم
وشرطها الصلاح فى المستقبل قولا وفعلا ثم حل المأكل
وخلعه الثوب الذى فيه ارتكب ذنوبه بل تركه رأسا أحب
ان لم يكن له سواه طهره بفعل طاعات سوى المقرره
والاعتنا فى ضعف قوة الجسد بشدة الاتعاب فى جد وكد
كصومه بحالة الرياضه وغيره من سائر العباده
حتى يذوب لحمه الذى نبت فى حالة العصيان من نفس نأت
وكونه ملازما الى الممات على أداء مابه نور الثبات
من فعل طاعات وترك المعصيه وبعده عن الشؤن المقصيه

(١) مطلب فى بيان حكم التوبة وحدها شرعا وبيان الخلاف فى كون الندم ركنا أو شرطا وشروط التوبة وكيفية رد المظالم

(٢) قوله باى مابعد فيحرم التسويف بالتوبة باى وقت يعد تسويفا وتاخيرا ولو نفسا واحدا كما يدل عليه التعليل لانها واجبة على الفور اه

ومن شروطها التلافى بالقضا لفائت من طاعة فيما مضى
ثم القضا بمقتضى ظن غلب فى كل شئ فعله شرعا وجب
وكونه مفتشا فى نفسه عن كل ما يضره فى رمسه
ففى حقوق الله يسعى بالمتاب مبدلا أحوال غى بالصواب
وغيرها بردها لاهلها بأى وجه مسقط لاصلها
اما بالاستحلال أو اعطائهم جميع ما استحق أو ارضائهم
أو عزمه على الادا وينتصر بالله ان لم يمكن الذى ذكر
أو يكثر استغفاره لهم عسى يوم اللقا يكون ذا مؤسسا
أو يعتنى تصدقا عنهم بما من وجه حله ويرضى المنعما
لعله يرضيهمو من فضله بوافر عن حقهم أو مثله
فمن أراده الاله أيقظه من نومة الاصرار حال العظعظه (١)
للواعظ القلبى الالهى ينتبه يصغى الى القائه الموعوظ به
يسرى عليه وعظه فينكشف قبيح فعله وعنه ينصرف
لعلمه بذلك الكشف الصحيح ان الذنوب منشأ الداء القبيح
اذ توجب انطماس مرآة القلوب فينقص الايمان مقدار الذنوب
وكلما ازدادت يزيد رانه حتى يغطى بالصدا ايمانه
وحيثما أداه علمه إلى هذا يقينا رام مابه الجلا
فلا يرى فى نفسه الا الندم على جميع مابه زل القدم

مطلب
فى بيان حقيقة التوبة عند أرباب القلوب وما به ينكشف قبح الذنوب الموجب للندم حق اليقين والعزم والاقلاع كذلك وان هذه التوبة هى النصوح وانها أعلى مراتب التوبة وبقية مراتب التائبين والمعتبر منها وغير المعتبر

(١) قوله العظعظة بمهملتين مفتوحتين وظائين معجمتين أولاهما ساكنة و الثانية مفتوحة وهى فى الاصل ارتعاش السهم والتواؤه وعدم استقامته حال مضيه وتطلق أيضا على نكوص الجبان عن دفع مقاتله والمراد هنا ان الله جل شأنه اذا أراد عبدا من عباده لخدمته واصطفاه لحضرته يقظه من نومة اصراره على الذنوب وغفلته الحاصله له حال عدم استقامته فى سيره ونكوصه عن مدافعة نفسه ومقاتلتها بمخالفتها فيتنبه بنور الهداية والتوفيق الى سماع موعظة الواعظ القلبى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم واعظ الله تعالى فى قلب كل مؤمن اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به فى الدارين آمين

ويصطفى عزما على ان لايعود ... الى جميع مامضى من الصدود
اقلاعه فى الحال عما قد مضى ... من نفسه يبدو وبالحق ارتضى
ويهجر الذين كانوا عونه ... على المعاصى أولها يدعونه
لانهم خلان سوء ربما ... يعارضونه بما فيه العما
هذا هو الذى عليه الله تاب ... من فضله وعمه صدق المتاب
وقلبه من ذنبه يطهّر ... وبالتحلى بالمراضى يظفر
وتنجلى مرآته من كل ما ... قد كان من ران عليها مظلما
ونور ايمان بهذا ينتشر ... فى دولة الاشباح تنجو من مضر
يبدو عليها نور فعل الصالحات ... مبدلا بها جميع السيئات
ان لم يحل عقدها فهو السعيد ... دنيا وأخرى والرضا عنه يزيد
وتلك توبة لها وصف النصوح ... يحق حيثما بها صدق يلوح
حقت له محبة الله الكريم ... والاهتدا الى الصراط المستقيم
ودونه الذى يتوب صادقا ... فى توبة وبالوفا مصادقا
ويستقيم عازما ان لايعود ... مصمما على الوفاء بالعهود
لكنه فى بعض أحوال طرا ... عليه ذنب دون عمده جرى
عن شهوة فى فعله تجردا ... وبعده سيف الملام جردا
وحض نفسه على صدق الندم ... مجددا عزما وللصدق التزم
وذا هو التواب بالحسنى وعد ... وحب مولانا له فضلا عهد
وجاء انه خيار الامة ... على لسان سيد (١) الائمة
وحاله هو الذى فينا غلب ... فليس يخلو مؤمن مما اكتسب
لكن بشرط ان يفر جهده ... قبل الوقوع فيه يبغى صده
بحيث يأتى عثرة دون اختيار ... بحالة كمن تناول (٢) المُرار
والحزن يعلوه اذا ويندم ... فذا الذى من شؤم ذنب يسلم
وهكذا فى كل عثرة جرت ... ولو مرارا فالقبول قد ثبت

(١) قوله على لسان سيد الائمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون المستغفرون وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن واه راقع فخيرهم من مات على رقعة وقوله واه يعنى بالذنوب وراقع بالراء والقاف يعنى بالتوبة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله المرار بالضم المراد به شجر مر اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها اه

ودونه من تاب مثل من سبق     ثم استقام مدة فيها صدق
وبعدها بشهوة قهرا غلب     لعجزه عن قمعها بما يجب
فباشر الذى اشتهاه قاصدا     اتيانه مع اختيار عامدا
ونفسه له المتاب سوّلت     وحسنت فعلا عليه عوّلت
لكنه يود حال فعلته     ان لو يكون قاهرا لشهوته
وبعد فعله له يبدى الندم     بقوله ياليتنى وما عزم
بل حاله تسويفه بتوبته     لكنه ملازم لقربته
فذا من الذين خلطوا العمل     من صالح وسئ بما حصل
وأمره مابين خوف ورجا     ولا يخاف من الى الله التجا
فباعتبار انه قد التزم     لطاعة يرجى له حسن الندم
وباعتبار انه مسوف     بتوبة شؤنه تخوّف
فربما يموت قبل ان يتوب     يخشى عليه عند موته الخطوب
وقل أن يرجى له حسن الختام     فى ظاهر والله ذو الفضل السلام
أما اذا أتى به عن شهوته     وميله فكاذب فى توبته
كمن أصر ثم كلما فعل     ذنبا بالاستغفار يأتى واتكل
يقال فيه انه بربه     مستهزئ وفاق قبح ذنبه
ومن يتب بين الملا وان خلا     يعصاه فالنفاق عنده انجلا
وليحذر الانسان من داء (١) القنوط     واليأس اذ كل بخسران منوط
لانه من كيد شيطان رجيم     ومكره مع الذى لايستقيم
يلقى اليه انه لايقبل     معظما فى نفسه مايفعل
وقصده المطوى فى هذا الغرور     دوامه حياته على الفجور
دواؤه شهود عفو ربنا     فكم له من رحمة قامت بنا
فواجب على جميع المذنبين     تحرير عزم صادق فى كل حين
عسى عناية توافى من صدق     من فضله فيسلك المنهج الاحق

(١) مطلب فى بيان التحذير من القنوط واليأس وانه من مكايد الشيطان وغروره ودواء ذلك ومايلزم جميع المذنبين ملاحظته وما يطلب من التائبين فعله وبيان مقامات التوبة وانها تختلف باختلاف أذواق العارفين وأقسامها

فالله عنـده لنا حسن المآب ... وقابل منا الذى اليـه تاب
وينبـغى لتائب من ذنبـه ... توجـه الى دعاء ربه
وكثرة استغفاره على الدوام ... وذله كآبق بـين الانام
ثم اعـترافه بظلم نفسه ... فى كل وقت خائفا من رمسه
وكل مايرضى الاله يفعله ... من سائر الطاعات عل يقبله
هـذا وأهـل الحق كل عبرا ... بذوقـه عن توبة وفسرا
أعلى مقام عندهم فيها الرجوع ... عما سوى المولى بأنواع الخشوع
فكل من عن غير مولانا خرج ... فلا يبالى حيث كان من حرج
وقال بعض ان يلاحظ الوجل ... فى أى حال كائن الى الاجل
وقال بعـض انها خلع الجفا ... ونشر ماطـواه من حال الوفا
أقوالهـم فيها كثيرة غرر ... وقـل من بضبطه لها حصر
وتوبة انابـة والاوبـة ... أقسامها بها تـتم القـربة
فتوبة مقام من يخشى العقاب ... انابة لطالب نيـل الثواب
وأوبة لمن يراعى الامتثال ... (١) مجردا وهذه الحال الكمال
وقال بعض توبة للمؤمنـين ... انابة حال الرجال العارفـين
وأوبة وصف النبيـين الكرام ... عليهم الصلاة بعـد والسلام

(١) قوله مجردا أى عن حالـتى الثواب والعقاب

## الباب التاسع

فى بيان حقيقة كل من الاصل الثانى والثالث والرابع وهى الخوف والرجاء والحزن وحكم الخوف وأنواعه ومراتبه وأسبابه وعلاماته وثمرته وشرط الرجاء وفضله

حمدا لمن بالخوف أدب العباد ... وعم قلب الخائفـين بالرشاد
وخص بالغفران كل المذنبـين ... وأوسع الاحسان والفضل المبين
وبالرجاء رغب العبيـد فى ... وقوفهـم بباب لطفـه الخفى

خ فضله الوفى

به اليهم عن غنى تحببا — لهم به فى نيل عفو رغبا
وعمر القلوب فضلا بالحزن — ممن أراده محلا للمنن
بجل شأن من اليه ساقنا — بقهره وبامتنان قادنا
بالخوف والرجاء طار السالكون — الى مقام فيه حط العارفون
فالخوف (١) يخرج الهوى من الفؤاد — اما الرجا فيوجب الحب المراد
ففاق خوفا من هنا لأن من — أحب مولانا اهتدى وما افتتن
لكنه سم لدى أهل الفجور — المعرضين بالتمنى والغرور
فالخوف فيهم للتداوى أقطع — للداء من حال الرجا وانفع
لاسيما فى وقتنا هذا فقد — نما فساده ولم يفلت (٢) أحد
أما الذى عليه يأسه غلب — أو خوفه فذا له الرجا وجب
ومن بتقوى الله خص والكمال — فحاله المطلوب حد الاعتدال
(٣) ان زاد خوفه فحاله أتم — لان هذا دأب صالحى الامم
والانبيا لاسيما أزكى العرب — من فاق كل المرسلين فى (٤) القرب
عليه صلى الله ثم سلما — مانور خوف للقلوب سلما
وفى زيادة الرجاء الاغترار — بالله والمطلوب من هذا الفرار
الا لدى اشرافه على الممات — فواجب تحسين ظن والثبات

(١) خ يضعف الهوى عن الفؤاد

(٢) قوله أحد بحذف الالف فى الوقف على لغة ربيعة فى المنصوب اه مؤلفه قلت قال فى القاموس أفلتنى الشئ وتفلت منى انفلت وافلته غيره اه المراد منه فعلى الاول أحد فاعل وعلى الثانى ان قرئ بالبناء للمفعول لاحاجة للوقف على لغة ربيعه اه

(٣) قوله ان زاد خوفه فحاله أتم أى مالم ينته الى حد الافراط المؤدى الى اليأس والقنوط فان ذلك مذموم كما سيأتى

(٤) خ فى الادب

(١) قوله فالخوف يخرج الهوى يعنى مع الحزن وانما اقتصر على الخوف لانه الاصل فى الحزن فالخوف والحزن من الجنود القوية وهما معدّان لقهر الهوى فى جهاده فمتى سكنا قلب السالك وتمكنا منه ضعف سلطان الهوى فلايتعدى فى ميله ماخلق له من حد الاعتدال ومتابعة ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وان صحبهما حب الله كان أتم بل ربما ناب عنهما فقوله يخرج الهوى من الفؤاد أى على تسلطه عليه بتعديه حد الاعتدال فالمراد باخراج الهوى من القلب ضعف سلطانه وعدم تعديه عليه والافالهوى قوة فطرية استودعها الله فى الانسان وعلقها بالنفس والشهوة لتناول مابه مصلحة الجسم مما يناسبه بحد الاعتدال كما سيأتى بيانه فى باب الجهاد وحينئذ فلايمكن خروج الهوى من الانسان أصلا اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به آمين

والخوف حين الاحتضار يمتنع ... لانه عن مقتضاه قد منع
بل ربما يسطو عليه خوفه ... بحالة يكون فيها حتفه
(١) فالخوف حال مزعج للقلب مع ... إيلامه مما عساه ان يقع
والحال هذا ناشئ عن علم ما ... من شأنه طبعا يكون مؤلما
يقوى اذا ماعلمه بالله زاد ... وضعفه من نقص هذا يستفاد
من كان بالمولى عليما كان ذا ... خوف عظيم موجب ترك القذا
ماازداد قرب العبد الا زاده ... خوفا وتقوى الله صارت زاده
فكل قلب زال خوفه خرب ... وحاله نحو الفساد مضطرب
(٢) وحكمه المأخوذ من نص الكتاب ... وجوبه شرعا به عم الخطاب
أنواعه بين العباد تختلف ... من كل شخص حسب ايمان عرف
إما من العصيان هذا ان عرف ... من نفسه نقصا و بالذنب اعترف
أو من جلال الله محضا حيثما ... كان الاله قاهرا أو منهما
أو من حصول الموت قبل ان يتوب ... أو نقض عهد باتباعه الذنوب
أو حال ضعف عن قيام بالوفا ... (٣) أو ميله عن نهج أرباب الصفا
أو من شهود نفسه أقواله ... أو حيث حسنت له أفعاله
أوخوف الاستدراج أو ان يشتغل ... بالغير عن مولاه فيما قد عمل
أو خوفه استيلاء عادات على ... قلب بمألوف لنفس أشغلا
أو خوف تعجيل الجزا أو ختمه ... بالسوء أو ماقد جرى فى علمه
لانه به الامور ترتبط ... وتنجلى حسب الذى علما ضبط
(٤) وأكمل الانواع خوف الحالتين ... المنجلى من ذوق سر القبضتين
وأول الحال الذى يبدو الوجل ... وعندما يشتد ذا خوف حصل
يقوى الى ان ينتهى للخشية ... وحالها يجره للهيبة
يعلوه دهشة بأنوار الجلال ... محضا (٥) بدون مابه من الجمال
يكون ابن وقته اذا فلا ... يرى زمانا عنده مستقبلا

---

(١) مطلب فى بيان حقيقة الخوف

(٢) مطلب فى بيان حكم الخوف و أنواعه

(٣) قوله أو ميله عن نهج الخ لايخفى ان ماقبل هذا ومابعده من أنواع أسباب الخوف مندرج تحته أو لازم له ولكن لما كان المقصود التنصيص على أعيان الانواع الموجبة للخوف لم يكتف بمجرد الاندراج و اللزوم اه مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب فى بيان مراتب الخوف

(٥) قوله محضا أى لدى شهوده والافلا يخلو الجلال عن الجمال اه مؤلفه رحمه الله

فيضمحل خوفه بل و الرجا — في مشهد الذات الذى له التجا
وذا مقام جل أعلى منهما — من ذاق منه السر لم يشهدهما
لان كلا منهما مقام من — يخشى على همته من الوهن
وقد علمت ان حال ذا ارتقى — عما سوى ذات الاله ذى البقا
فحال خوف جاءوصف المؤمنين — وخشية للعالمين العاملين
وهيبة وصف لاهل المعرفه — حيث استفادوا سر الاسم والصفه
أعلى مقام فيه تلك المرتبه — فأوجبت للعارفين المنقبه
أدناه مايبدوله عند السبب — من هائل وينتفى اذا ذهب
فقيل فيه انه خوف النسا — ودأب ذى ظلم وجهل أسسا
لا يستفيد القلب تطهيرا به — من قسوة أو غفلة عن ربه
وكل خوف فاق حد الاعتدال — فالمفرط المذموم شرعا لا يزال
اذ ربما أدى الى تقنيطه — ويأسه المفضى الى تفريطه
أو حالة فيها فساد عقله — أو ترك مايرجى حصول فضله
(١) هذا ومن أسبابه مايوجد — عند الممات من مهول يعهد
أو من عذاب القبر أو سوء الحساب — في موقف أو شؤم أخذه الكتاب
أو من صراط أو عذاب النارمع — أغلالها أو كل هول قد يقع
أو خفة الميزان أو حرمانه — من جنة الرضوان أو نقصانه
من صالح أو غيره ذا يحصل — لكنه حال الذى لايكمل
اما الرجال الكاملون (٢) المعرفه — ألبابهم من ذاك ليست خائفه
بل خوفهم من ذات مولانا فقط — وقلبهم بذلك الخوف ارتبط
وروعهم منه باسدال الحجاب — يوم اللقا أشد من ضرب الرقاب
من خاف شيأ غير مولانا سلب — نور اليقين والرضا عنه حجب
لايأمن المكر الالهى غير من — قد ضل سعيا حيث غرته الفتن
والخوف (٣) سوط الله ساق الشاردين — عن بابه حشا الى حق اليقين

(١) مطلب في بيان أسباب الخوف

(٢) قوله المعرفة منصوب على نزع الخافض أو تمييز على حد طبت النفس أو مجرور بالاضافة على حد الضارب القباب وقد يحتمل غير ذلك والكل ضعيف ولو حذف أل لكان تمييزا بلا ضعف اهـ

(٣) مطلب في بيان فضيلة الخوف وعلامة التحفظ به وثمرته

فيه الرضا والقرب والتهذيب مع ... نور الهدى لمن به نفسا قمع

يعلوه حزن ثم ذل مع نحول ... عن صدق وصف الانكسار لايحول

يصفر منه اللون مما قد سرى ... فى جسمه من حال خوف أثرا

يبكى على مافات من أوقاته ... فى اللهو والتمكين من لذاته

وتنتفى آماله عن قلبه ... حيث استفاد ذوق سر قربه

الى حمى الشرع الشريف يهرب ... من مغضب وفى المراضى يرغب

يعف عما تشتهيه نفسه ... ولو مباحا حيث تم قدسه

يجره الخوف الى حال الورع ... وتركه جميع أنواع البدع

بل ترك كل ماسوى المولى العظيم ... يلوح من أنوار خوف المستقيم

(١) والجامع الكلى هو التقوى فمن ... يقوى بها عمته أنواع المنن

(٢) ثم الرجا حال يروّح الفؤاد ... عند انتظاره لمحبوب أراد

والحال عن علم بتحقيق الاصول ... يبدو وعن ذا الحال أعمال القبول

فالاخذ فى الاسباب شرط فى الرجا ... مستلزم له بصدق من رجا

دليله فى الكهف نصا يستفاد ... من قوله من كان يرجو ذا أفاد

ان انتفى فهو الغرور الباطل ... أو التمنى دأب من يماطل

قد حضنا الله عليه والنبى ... فمن الى الله التجى به حبى

علامة الرجاء ترك الانفكاك ... عن طاعة المولى وصدق الانهماك

(٣) فالعفو والغفران والتفضل ... لمن أساء ليس الا يحصل

من كان ذا ظن جميل فى الكريم ... والاه حسب الظن بالبر الجسيم

قد جاء تنزيلا ويعفو عن كثير ... وقوله قل ياعبادى عن بشير

والآى والاخبار دلتنا على ... حسن الرجا فى فضل من تفضلا

(٤) والحزن حال قابض للقلب عن ... ميل الى مألوف نفس ذى حشن (٥)

(١) قوله والجامع الكلى الخ اى ان التقوى هى الوصف الجامع لجميع انواع الخوف وثمراته ولذلك اقتصر الله عليها فى وصف أوليائه بعد الايمان حيث قال الذين آمنوا وكانوا يتقون اه مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان حقيقة الرجاء وشرطه وفضله

(٣) قوله فالعفو الخ شروع منه فى بيان الاسباب الموجبة للرجاء

(٤) مطلب فى بيان حقيقة الحزن

(٥) قوله ذى حشن بالحاء المهملة مفتوحة والشين المعجمة كذلك وهو فى الاصل الوسخ الناشئ من وسم اللبن فى انائه بكثرة استعماله حتى ينشأ عنه لزوجة وزهومة فاطلق هنا مجازا على مايوجبه مألوف النفس وشهواتها من أوساخ الذنوب التى تعلو القلب بكثرة تناولها واحترز بذلك القيد عن مالاحشن فيه من مألوفات النفوس الزكية كالطاعة والعبادة فان المربى لايمنع القلب عن ميله اليها بل يوجبه اه مؤلفه رحمه الله

والحال إما ناشئ عن فكره في شؤم ذنب قد مضى أو ذكره
أو عن فوات فعل أمر يوجب رضوان مولانا بشئ يغضب
أو كونه لم يدر أى الحالتين كانت له أو هو من أى القبضتين
(١) أو غير هذا من شؤن فاخره ما آلها دوام عز الآخره
هذا هو الحزن الذى به القلوب تزداد تحقيقا بأسرار الغيوب
والله للقلب الحزين قد وعد بحبه فمن أراده استعد
اذا أراد الله خيرا بالمريد ألقى عليه الحزن والهم الشديد
عنه انكسار القلب جزما ينشأ مع الخشوع نعم هذا المنشأ
وكان دأب الانبيا والصالحين لاسيما طه امام المرسلين
فالقبض حق الحق من حال القلوب والبسط حظ النفس مفتاح الذنوب
ان فارق الحزن القلوب تخرب لاخير في قلب يبسط يطرب
فالحزن من آثار خوف السالكين فيه الترقى و التداوى للحزين
قالوا زكاة العقل حزن ان حصل فى القلب ينفى عنه أحوال الامل
وخصه بعض بحزن الآخره فهو الذى فيه الهبات الوافره
وقيل بل ولو بحزن دنيوى الا على ما كان من حال دنى
لانه ان لم يكن مخصصا فليس الا كونه محمصا

(١) قوله أوغير هذا من شؤن فاخرة الكلام فيه على حذف مضاف والتقدير أو غير هذا من فوات شؤن الخ اه مؤلفه رحمه الله

## الباب العاشر

في بيان حقيقة الاصل الخامس وهو القناعة وحقيقة القانع والحريص و الراضى والزاهد والكامل المستغنى الذى هو الغنى على الحقيقة وفضل القناعة وذم الحرص وما به يستعين على نفيه و بيان حال الاضطرار المؤدى الى السؤال و بيان شروطه لمن احتاج اليه والاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل وآداب المحتاج وتحقيق الخلاف فى كون الفقر أفضل أم الغنى

(حمدا) لمن (٢) أحيى حياة طيبه بالقنع من أراد أن يطيبه
واعلم هديت ان حلية الفقير قناعة له بها الخير الكثير

(٢) قوله أحيى حياة طيبة أشار بذلك الى تاويل بعضهم الحياة الطيبة فى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وهو تاويل حسن اه

وحدها حال بعز يتصف … وهو السكون عند فقد ماألف
عن علمه بان مولانا قسم … بين الورى معيشة ذا الحال تم
ويثمر الحال الرضا بما وجد … من غير ماتشوف لما فقد
بحيث لو يكون فى تحصيله … أدنى مشقة نأى عن نيله
(١) لكن وجود المال عنده أحب … من فقده ان كان ليس عن تعب
من ذاق هذا الحال فهو القانع … وضده هو الحريص الطامع
بأن توفرت لديه رغبته … فى جمع مال حيث كانت وجهته
بحيث لو رأى سبيلا للطلب … لكان ذا جد ولو مع النصب
فتركه اذا لعجزه فقط … وقلبه بحب جمع ارتبط
وحالة الراضى الذى عنهم عهد … ان ينتفى سروره بما وجد
ولا يرى تأذيا به لدى … وجوده وزهده فيه بدا
وفوقه من لو أتاه المال فر … من أخذه بغضا لكونه أضر
وجوده يؤذيه خوف الاشتغال … بشانه المفضى الى كل الوبال
وذا يسمى زاهدا لا يبرح … عن زهده وعند فقد يفرح
وان يكن اعراضه منه حصل … عند اضطرار كان حاله أجل
عن كامل فى الزهد هذا يصدر … ومثله فى الزاهدين يندر
وفوقه مقام كمل الرجال … وهو استواء الحالتين فى الكمال
بحيث لا يرى تاذيا ولا … يسر بالفقدان أو ماحصلا
لانه عما سوى المولى خرج … من كل وجه طالبا أعلى الدرج
فلو أتاه المال صفوا أنفقه … فى وجهة الخير الذى تحققه
ولا يرى لنفسه شيأ ولو … اليه محتاجا (٢) على ماقد رووا
فمن بهذا الوصف لاتضره … دنياه والشيطان لا يغره
قد صار ذا مستغنيا عما وجد … لديه من مال وعما قد فقد
حيث اعتنى ماقى خزائن الكريم … من فيض فضله وبره الجسيم

(١) مطلب فى بيان حقيقة القانع والحريص والراضى والزاهد والكامل المستغنى على الحقيقة

(٢) قوله على ماقد رووا فقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها انها كانت تاخذ ماجاءها من العطاء وتفرقه عن آخره فجاءها ذات يوم مائة ألف درهم فأخذتها وفرّقتها ولم تبق منها شيأ فقالت لها خادمتها ماستطعت فيما فرّقت اليوم آن نشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لها لو ذكرتينى لفعلت اه مؤلفه رحمه الله

فهو الجدير بالغنى حيث اقترب باسم الغنى مطلقا مع الادب
هذا وكل الخير فى (١) القناعه لاسيما الغنى وحسن الطاعه
اذ جاء فيها انها كنز الفقير وعزه بين الورى عن البشير
وينتفى عنه بها ذل الطمع والحرص اذ كل به الشر اجتمع
فحرصه الذى أفاد الادخار من وعد شيطان له بالافتقار
يجره به الى طول الامل وغفلة عن فضل مولانا الاجل
وشغله بجمعه والاكتساب من أى وجه غافلا عن الحساب
بل ربما أدى الى ذل السؤال من غير ماضرورة وهو الوبال
لانه يستلزم المداهنه مع احتقاره لدى من داهنه
لخوف فقره الذى به وعد شيطانه أدى الى فقر الابد
أغواه حتى ضيع الانفاس فى مازاد عن قوت بمكره الخفى
قد عد أهل الحق أرباب الثبات اغواءه من أمهات المهلكات
فمن أراد دفع كيده أعد له قناعة بكل ماوجد
ويستعين صابرا عن شهوته برفق الاقتصاد فى معيشته
وكونه مقللا من الادام وتاركا مالذ من نوع الطعام
والاكتفا فى الحال بالمستحصل ونفى الاضطراب للمستقبل
وعلمه ان الذى له قسم من رزقه غيبا محتم علم
وليس بالاطماع يدرك الغنى ولا يفاد الاكتفا بالاقتنى
اذ ربما اقتنى نصيب غيره ولا يرى الا حصول ضيره
فمثل هذا كله يعينه على القناعة التى تزينه
لانها أخص وصف الانبيا فى عيشهم ودأب كل الاوليا
قد حضنا نبينا أزكى العرب على قناعة بها كل الأرب
أوصى أبا ذر بصرفه النظر الى أقل منه عيشا فاستمر
لانه مساعد له على قناعة بكل ماتحصلا

(١) مطلب فى بيان فضل القناعة وذم الحرص ومابه يستعان على نفيه

وموجب لشكره على القليل … والاكتفا به عن الشئ الجليل
لكن مداره على التصبر … عن شهوة وحالة التضجر
وقدر ذلك القليل يختلف … بما به الانسان من حال عرف
فكل شخص باعتبار حاله … يكون قنعه على منواله
فذو العيال ليس مثل المنفرد … بنفسه الراضى بكل ماوجد
(١) وان دعت ضرورة الى السؤال … ففيه تفصيل لدى أهل الكمال
ان كان عن حال يرى فيه الضياع … (٢) فقد أباحوه بقدر الانتفاع
أو عن مهم دون حال الاضطرار … واستحسنوا فى مثل هذا الاصطبار
ولو مع الاذى الشديد اذ به … يصون نفسه عن اكتئابه
ثم السؤال شرطه اذا وجد … فى الصورتين حل مابه قصد
وعجز سائل عن اكتسابه … من وجه حل ماله استغنا به
وتركه التلبيس فى مقاله … بالصدق فى اخباره عن حاله
والاقتصار فى سؤاله على … مااحتاجه مما عليه عوّلا
وكونه لا يظهر الشكوى ولا … يبدى سؤال حاجة بين الملا
وان يكون تارك التحيل … بأى حيلة مع التذلل
وعلمه رضا الذى له سأل … عن ظاهر وباطن بما فعل
لاظاهرا فقط فلا يجدى الفلاح … ولو به فى الشرع ينتفى الجناح
لان من أراد اصلاح الفؤاد … لايكتفى بمثل هذا فى المراد
فان خلا السؤال عن شرط حرم … كالاخذ عن حيا وذا اثما عظم
لانهم قد شبهوه فى الضرر … بالاخذ بالسيوف بل هذا أضر
علم الرضا يكون بالقرائن … لمن صفى من سوء حرص كامن
وتركه السؤال فى شك وجب … بل تركه رأسا هو الامر الاحب
فأطيب الحلال ماله اكتسب … ذو حرفة وليس فيها مجتنب
قد حضنا طه على ترك السؤال … لعلمه بانه غير الكمال

(١) مطلب فى بيان حقيقة الاضطرار المؤدى الى السؤال وبيان شرطه لمن احتاج اليه

(٢) قوله فقد أباحوه الخ أى أذنوا فيه فالاباحة هنا بمعنى الاذن الصادق بالوجوب لانه فى هذه الحالة واجب لامباح مستوى الطرفين اه مؤلفه رحمه الله

ولو مباحا عند حال الاضطرار
اذ قل من يرضى وقل من صدق
(١) فان أتاه الشئ من غير السؤال
فواجب عليه ان يرده
ومثله ما كان فيه المنه
أو كان من يعطى مريد الافتخار
أو كان يعطيه على وجه الشرف
فان خلا عن علة من العلل
أو مطلقا بقصده النيابه
والاخذ من اخوانه والاصدقا
والضابط الذى عليه الحكم دار
(٣) وواجب على الذى قد افتقر
وان يكون شاكرا لاشاكيا
بل تركهم رأسا به الخير الكثير
وستره للفقر بالتجمل
وبغضه مازاد عن قدر الكفاف
وكونه عن ربه لايشتغل
وبذله لفاضل ولو يقل
وفيه فضل زائد كما ورد
لاينبغى له اذا ان يدخر
وأربعين ثم عام والذى

لانه يحط رتبة الخيار
فى كونه يبدى سؤالا بالاحق
فليحترس فى الاخذ من غير الحلال
أو مثله بحيلة ماجهده
أو بعضه (٢) جاءت بهذا السنه
أو الريا أو سمعة أو الاشتهار
والحال انه بضده اتصف
فأخذه مقدار حاجة فضل
فى الصرف عن معطيه والأثابه
ولو بلا اذن بهذا ألحقا
علم الرضا عن باطن مع الوقار
ان يظهر الرضا ويترك الضجر
وتاركا تواضعا للاغنيا
لاسيما لمثل ذلك الفقير
وصبره عليه بالتحمل
وحبه لفقره مع العفاف
بفقره ولا بطاعة يخل
فى ذاته فانه جهد المقل
عن سيد الاحباب محبوب الصمد
لكن ليومه وليلة أثر
يزيد عن هذا فليس (٤) محتذى

(١) مطلب فى بيان شرط الاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل

(٢) قوله جاءت بهذا السنة أى فقد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمن وأقط وكبش فأخذ السمن والاقط ورد الكبش وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على البعض اه مؤلفه رحمه الله

(٣) مطلب فى بيان مايلزم الفقير المحتاج من الآداب التى بها يدرك الفخر بالفقر

(٤) قوله محتذى مأخوذ من قولهم احتذى مثاله أى تابعه فالمحتذى المتابع فمن زاد فى الادخار على قوت عامه فليس بمتابع لما جاء فى الاثر عن سيد البشر انه كان يدخر لنسائه على حسب مقامهن مقسما لهن على هذه المراتب الثلاثة فأعطى السيدة الصديقية وحفصة قوت يوم وليلة وأعطى بعض نسائه قوت أربعين يوما وأعطى بعضهن قوت سنة وعلى هذا درج السلف فالرتبة الاولى رتبة الصديقين والثانية رتبة المتقين والثالثة رتبة الصالحين فمن ادخر مازاد على قوت عامه فقد خرج عن مقام الخواص اه مؤلفه رحمه الله

بل خارج عن سير أرباب اليقين ... الصالحين المتقين الصادقين
فكل من في حال فقره اتصف ... بما علمت فهو معدن الشرف
وفخره في فقره بلا ارتياب ... ومدحه قد جاء في نص الكتاب
(١) هذا وفي فضل الغنى عن الفقير ... وعكسه خلف مقرر شهير
فقائل بفضل وصف الاول ... موجها له بما لم ينجل
من قوله ان الغنى وصف الاله ... ورده بعض بفرق اجتباه
فالله وصفه الغنى لا عن سبب ... والعبد معلوم غناه مكتسب
وانه معارض بالكبريا ... مع ضدها للعبد فيما أجريا
فقتضاه انها تفضل ... على تواضع وذا لا يعقل
وقائل بفضل فقر علا ... بانه الذي لعبد انجلا
وصار مختصا به لا ينتقل ... عنه بحال هكذا عنهم نقل
فالفقر للعبيد من هذا فضل ... عن الغنى المختص بالمولى الاجل
لانه لا ينبغي المنازعه ... في وصفه لقصمه من نازعه
وعارضوا هذا بمثل العلم مع ... جهل وما من شبه هذين يقع
اذ يقتضي تفضيله جهلا على ... علم ولا يرضاه من تعقلا
والحق فيما قيل ان الفقر لم ... يطلب لذاته ولا الغنى يذم
وانما المقصود بالذات الاهم ... في دار دنيا حب ذي البر الاعم
وأنسنا به وقربنا اليه ... وكوننا لم نعتمد الا عليه
وشغلنا بما علينا وظفه ... من طاعة وأصل هذا المعرفه
وكونها مع اشتغال تدرك ... قد عز بل لها الفراغ مدرك
وحب دنيا موجب للاشتغال ... عن ذوق حب ربنا في (٢) كل حال
فواجد بحفظ مال يشتغل ... وفاقد بهم تحصيل شغل
ففقره اذا مع الغنى استوى ... في نفي فضل حيث قلبه التوى
وان فرضنا ان حبها انتفى ... عن قلبه فالاستوا بلا خفا

(١) مطلب في بيان تحقيق الخلاف في كون الفقر أفضل أم الغنى

(٢) قوله في كل حال أي من حال الفقد الذي به الفقر والوجدان الذي به الغنى بدليل التفريع اه مؤلفه

لانه فى الحالتين لاضرر | حيث انتفى اشتغاله ولا حذر
فقد علمت ماعليه الحكم دار | بين الغنى والفقر من غير استتار
فكم فقير ضل فى تيه الضلال | لكون قلبه بحب المال مال
وجره الى تسخط القضا | وكثرة الشكوى من الذى قضى
بل ربما يشتد منه الاضطرار | ولم يكن لديه نوع الاصطبار
(١) فكاد أن يكون كفرا فقره | حيث انتفى بالضعف عنه صبره
فمثل هذا فقره له عقاب | ومحبط لكل مافيه الثواب
وقد يكون بالغنى وصف الكمال | لباغض الدنيا بقصد الامتثال
فليس كل الفقر محمودا ولا | كل الغنى يذم حسبما انجلا
لكن يقال الاصل فى الفقر الفراغ | من حب دنيا غير مافيه البلاغ
فأنس ذى فقر بها جزما ضعيف | عن أنس ذى مال وحاله شريف
لبعده عن كل مافيه الخطر | اذ فتنة السرا من الضرا أضر
والاصل فى وصف الغنى داء الغرور | فانه بالذات باعث الفجور
هم وشغل شأنه ثم الحساب | لابد من تحقيقه يوم المآب
وقصد من يفضل الغنى على | فقر غنى النفس المراد أولا
لانه ما كان بالمال الكثير | لان من بالمال يستغنى فقير
بل كونه مستغنيا عما وجد | من ماله فى نفسه وما فقد
وحيث كان مثل هذا قد ندر | فالاصل باق فى الغنى وهو الضرر
من أجل هذا الاعتبار قد ورد | فى الشرع مدح الفقر بالشرط المعد
يكفيه مدحا أن به النبى افتخر | فعنه جاء الفقر فخرى (٢) واشتهر
وقال للدنيا وقد تمثلت | بزينة اليك عنى فانثنت
وجاء عنه ان أعمال الفقير | تزكو عن الغنى وفضلها كبير
وقبله بنصف يوم يدخل | هذا الفقير جنة اذ يفضل
فبان من تقريرنا فهم المراد | من خلفهم والله يولينا الرشاد

(١) فقد ورد فى الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا اهـ

(٢) قوله واشتهر أى على ألسنة بعض الافاضل وفى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار نقلا عن شرح زبدة الشفاء ان لفظ الحديث الفقر فخرى ثم قال قال شيخى وبهامش النسخة الفقر فخرى وعن ابن تيمية ان حديث الفقر فخرى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعه اهـ مؤلفه

# الباب الحادى عشر

## فى بيان حقيقة كل من الاصل السادس والسابع وهما الورع والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد

(حمدا) لمن بالخوف والتضرع — قد خص أهل الزهد والتورع
الكف عما فيــــه شبهة تقع — فعـــلا وقولا بل وحالا الورع
والاخـــذ فى كل بنص قاطع — من غـــير تأويل للفظ الشارع
وكونه محاســـبا لنفســـه — فى كل وقت خائفا من رمســـه
والاصل فيه علم أسرار الحدود — شرعا وما فيها انطوى من العهود
فمن على حـــدود شرعنا وقف — أوفى بعهـــد الله حسبما عرف
ان الحـــلال بـــين كما ورد — ومثـــله الحرام حدا بعـــد حد
وبين كل منهـــما مايشتبه — عـــلى العباد حكمه المخصوص به
(١) وقد علمت ان أطيب الحلال — ما كان عن كسب بأشرف الخصال
فواجب على جميع المؤمنين — تورع عما نهى عنه الامـــين
ولو كراهة على وجـــه الكمال — أو ليس أولى فعله فى كل حال
وليعتنوا ماحـــله شرعا وجب — من كل وجه أو لما فيـــه غلب
(٢) ومن يرى براءة الدين احترس — من كل ماعليـــه حكمه التبس
خـــوفا من الوقوع فيما لم يبح — كما عن الهادى به الحديث صح
لاسيما المعطى لصوفى عـــلى — وجه الصلاح حيث عنده انجلا
لانه لم يخـــل عن ان يرتكب — شـــيأ مخالفا لما شرعا طلب
وذا هو التلبيس والغش الفظيـــع — وآكل بالدين (٣) حاله شنيـــع
بل كل مايكون من أيدى العباد — لم يخل عن ريب فتركه رشاد
وان عليـــه الحال ضاق واستمر — فليلتمس تقللا خوف الضرر
كم عاش (٤) ذو صدق على سف التراب — لفقده ماحـــل من غير ارتياب

(١) قوله وقد علمت أى من قوله فى باب القناعة فاطيب الحلال ماله اكتسب الخ

(٢) مطلب الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه

(٣) خ أمره

(٤) مطلب فى بيان مايستعان به على الورع وبيان أعلى مراتبـــه وتفرع الزهد عنه

ومن أراد سير أهل الاختصاص يكف عما ليس يعنى كالخواص
قولا وفعلا بل وحالا حيث كان مستمسكا بصدق عزم فى البيان
لاسيما النطق فانه أشد من غيره اذ هو للبلوى معد
وكفه عما سوى الله البديع أعلى مراتب التورع الرفيع
والامن فى يوم اللقا من الفزع وخفة الحساب غاية الورع
من أجل هذا كان سيد العمل كما عن المختار جاء واتصل
وعنه وصف الزهد قد تفرعا فحاز كل الخير من تورعا
(١) والزهد حال صارف للقلب عن مافيه رغبة الى شئ حسن
بشرط ان يكون ماعنه رغب له عليه قدرة اذا طلب
وان يكون ماإليه مالا أتم فى النفع لديه حالا
فكل من عما يحب أعرضا لرغبة فى غيره واستعوضا
سموه زاهدا ولو (٢) فى الآخره لرؤية الدنيا لديه فاخره
لكن لديهم خصوا اسم الزاهد بتارك الدنيا لامر زائد
وحال كل زاهد بقدر ما لديه من نور اليقين عظما
فالدون حالا من عن الدنيا لهى مع ميل قلبه وحبه لها
وتركها لديه بالمجاهده لنفسه وغاية المكابده
حتى يزول حبها عن قلبه نعم يخاف من حصول قلبه
فنفسه لما ترى من الضجر جديرة بدسها كل الضرر
فلا يثق بها اذا ماسوّلت له زهادة عليها عوّلت
بل يختبرها طالبا للانكشاف عن حالها من صدقها أو الخلاف
فان رأى منها علامات الوفا بصدقها فى وصف زهدا كتفى
لكن يكون بعد ذا على حذر من كيدها الذى من الدنيا أضر
لانها مجبولة بطبعها على اختيار ضرها عن نفعها
سريعة فى غدرها والانقلاب عن كل مرضى الى سوء الجناب

(١) مطلب فى بيان حقيقة الزهد ومقامات الزاهدين

(٢) قوله فى الآخرة متعلق بزاهدا لا بسموه

أو ربما دست له داء الغُرور … بحيلة يجره بها الغَرور
فلا أمان للنفوس مطلقا … ولو رأى تسليمها محققا
لاسيما فى مثل ذلك المقام … فنادر تسليمها على الدوام
(١) أو كان تركه لها طوعا ولم … يوجد بهذا الترك عنده ألم
لكن مراده به حسن الخلاص … من سائر الاهوال فى يوم القصاص
لانه اذا كمن باع القليل … بما يظن انه شئ جليل
وانه مشاهد لزهده … وكل ذا من نقص نور عقده
فحاله أدنى مراتب الكمال … فى الصورتين عند كمل الرجال
وفوق هذا من عن الدنيا خرج … من بعد ان جاءته دون ماحرج
ولو مع اضطراره لها كما … فى صدر باب القنع قد تقدما
يرجو بهذا نيل حظ الآخره … من حورها أو القصور الفاخره
وغيرها مما أعده الاله … لتارك الدنيا وطالب رضاه
ونور صدقه عن الدنيا كشف … بانها فى ذاتها مثل الخزف
وان مالنا الهنا أعد … خير وأبقى حسبما به وعد
فمثل ذا دنياه لاتضره … باى حالة ولا تسره
ولا يرى لزهده فيها أثر … لانها لديه شئ محتقر
وفوقه من عن سوى المولى رغب … وليس الا وجه ربنا يحب
لم يلتفت الى الحظوظ العاجله … ولا الى مافى الجنان الآجله
بل باع فى حب الاله نفسه … مستبشرا بالبيع يبغى أنسه
أعلى مقام الزهد هذى المرتبه … فيها لاهل الصدق أغلى منقبه
من كوشفوا بنور عين المعرفه … عن وحدة الذات مع اسم وصفه
غابوا عن الكونين أنسا بالجمال … لم يطلبوا الا الرضا فى كل حال
(٢) هذا وأقوال الرجال تضطرب … فى الزهد من حيث الذى عنه رغب
كل له فى حده قول مبين … بمقتضى ماعنده من اليقين

(١) قوله أو كان تركه معطوف على قوله سابقا فالدون حال الخ وهو بيان للمرتبة الثانية من مراتب الزهد بالنسبة للمرغوب فيه اهـ

(٢) مطلب فى بيان وجه اضطراب أقوال الرجال فى الزهد وبيان الحقيقة الجامعة لانواع الكمال التى هى أعلى مراتبه وما دونها

أو مارآه فى مخاطب غلب
فقد تكلموا بذوق الاقتراب
ومن هنا أقوالهم تضاربت
والجامع الكلى لانواع الكمال
كما علمت أولا من السياق
بان يكون معرضا بقلبه
(١) ودونه ترك الهوى فقدجمع
فكل مذموم من الدنيا انطوى
ودون هذا ترك شهوة البطون
ودونه فى رتبة ترك الفضول
ولم يكن فى وقتنا هذا حلال
وتارك ذا شبهة قد اختلف
ومن على ترك المحرم اقتصر
وقال قوم انه زهد العوام
(٢) وليس من أنواعه لبس الحقير
أو بذله الاموال حبا فى الكرم
أو لاشتهار بالسخا بين العباد
أو بغضه الدنيا كراهة النصب
فكل هذا من حظوظ وافره
ثم اشتغاله بكل ماطلب
فلا ينافى زهده حيث استعان
لانه اذا بغير ربه
ولا يضره وجود لذته
ثم الذى يدعو اليه الاحتياج

من حاله الذى أفاد ماطلب
فى حده وأكثروا القول الصواب
لكنها فى واقع تقاربت
ترك الذى عن ربنا فيه اشتغال
وذلك المعنى عليه الاتفاق
عن ميله الى السوى وحبه
جميع ماللنفس من حظ يقع
فى ميل نفس باتباعها الهوى
لان كل شهوة منها تكون
ثم الذى شرعا الى حل يؤل
محقق فالزهد لايلفى بحال
فى كونه بوصف زهد يتصف
فلا يسمى زاهدا كما ظهر
والحق فيه ماعلمت والسلام
من الثياب لا ولا أكل الشعير
أو حسن ذكر والثنا ليحترم
أو لاستمالة القلوب بالوداد
من حفظها أو من مشقة الطلب
للنفس ليست من شؤن الآخره
لحفظ جسمه ضرورة يجب
به على طاعات مولانا ودان
لم يشتغل بل معتن بقربه
بدون قصد منه عند بغيته
أنواعه بيت أثاث والزواج

(١) قوله ودونه الخ شروع منه فى بيان مراتب الزهد بالنسبة للمرغوب عنه بعد مافرغ من بيانها بالنسبة للمرغوب فيه اه

(٢) مطلب فى بيان التنبيه على بعض أمور اعتقد بعض الناس انها من الزهد وليست منه وبيان ان اشتغال الزاهد بمادعت اليه ضرورته مما لابدمنه لاينافى زهده على الاحق خلافا لبعضهم القائل ان شرط الزهد التوكل والثقة بماعندالله فالاشتغال مناف للزهد اه

مطعومه مشروبه ثم اللباس … والجاه مع مال وهذه الاساس

والزهد فى كل له مراتب … ثلاثة يعلمهن الطالب

دنيا ووسطى ثم عليا تطلب … من سنة المختار فهى المطلب

والشرط الاكتفا بأى ماوجد … منها ولو على خلاف ماعهد

والاقتصار فى جميع ماذكر … على ضرورى (١) من الدين اعتبر

وذا مقام الاحتياط المعتبر … فى شرعنا وينتفى به الضرر

مازاد عن حاجاته هو الوبال … فى الدين والدنيا وفى الاخرى نكال

وقال بعض شرط زهده الثقه … بما لدى المولى بنفس واثقه

فالاشتغال بالضرورى عنده … من زاهد جزما ينافى زهده

(٢) مطلب فى بيان مايطلب من الزاهد ان يعامل به عياله

(٢) ومن يكن من وجه حل يكتسب … فوق الضرورى فليراع ماطلب

من قوته أو أهله أو العيال … ولو الى عام وذا أدنى الكمال

وبعد هذا يترك التكسبا … ليدرك الفراغ والتقربا

ان زاد شئ بعد قوت أنفقه … لله فى مرضاته المحققه

ولا يكلف العيال ماسلك … من زهده الذى به النفس ملك

وانما يأمرهمو به فقط … من غير تضييق عليهم أو سخط

فمن أجابه اليه رغبه … بذكر فضله وفيه حببه

ومن نأى عنه فلا يشدد … عليه بل أموره يسدد

ولا يجيب من أراد فوق ما … يحتاجه اذ ترك ذا تحتما

(٣) مطلب فى بيان وجه خفاء حقيقة الزهد حتى على بعض الزهاد

(٣) هذا وحال الزهد مما اختفى … حتى على الزهاد أرباب الوفا

لكثرة الدسائس النفسيه … ورغبة النفائس القدسيه

---

(١) قوله من الدين اعتبر أى فقد ورد ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لوسألت خليلك لاعطاك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخفت أن أسألك منها شيأ فأوحى الله اليه ليس الحاجة من الدنيا أى وانما هى من الدين لانها شرط فيه اهمؤلفه رحمه الله

فلا يتم الزهد الا بالخروج — عن كل ماللنفس من حظ (١) يروج
دنيا وأخرى ظاهرا وباطنا — لاسيما ما كان فيها كامنا
اذا فكل زاهد على خطر — ان لم يكن من نفسه على حذر
فربما عليه زهده التبس — بحالة فيها الردى وما احترس
(٢) وزهد أهل الحق من تكملوا — له علامات عليها عولوا
منها السرور عند فقد ماله — بأى وجه رغبة اشتغاله
وحبه دوام فقره على — غناه حيث كان وصف من علا
وانسه بالله ثم حبه — لطاعة بها يتم قربه
وذوقه حلاوة العباده — وتركه لله كل عاده
بان يكون ابنا لوقته ولا — يلتذ الا عند أنواع البلا
ويستوى فى نفسه الضدان — كعزه والمدح والهوان
وان يرى الدنيا بعين الاحتقار — (٣) ومن يحبها جديرا بالدمار
فمن بهذه العلامات اتصف — سرا وجهرا حاز أنواع الشرف
وزهده زهد الرجال الصادقين — حيث ارتوى من سره حق اليقين
وروحه بذوقه تجملا — وحاله بين الورى تكملا

(٢) مطلب فى بيان بعض العلامات على صدق الزاهد وتحققه

(٣) قوله ومن يحبها الخ قال الفضيل رضى الله عنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله يروج من راج المتاع رواجا نفق وكثر طلابه أى وانما اختفى حال الزهد على كثير من الزهاد وأشكل أمره عليهم لكثرة الدسائس النفسية وكثرة الرغبة فى النفائس القدسية وكل ذلك مانع من بلوغ مرتبة غاية الزهد وحينئذ فلا يتم الا بالخروج عن كل شئ فيه للنفس حظ يروج بكثرة طلابه سواء كانت النفس أمارة وحظها ظلمانى كالمال والجاه وكل دسيسة نفسية أو كاملة وحظها نورانى كنعيم الآخرة والعلوم اللدنية وغيرهما من النفائس القدسية وذلك الخروج يكون ظاهرا وباطنا ومن المعلوم ان هذا حال دقيق جدا يخفى على كثير من الزاهدين فربما كمن فى النفس علة من العلل توقع السالك فى الردى والهلاك كما لو كانت دسيسة من الدسائس الخسيسة أو تحجبه عن شهود الله والانس به كما لو كانت نفيسة من النفائس القدسية لانها وان كانت فى نفسها محمودة من حيث ذاتها وانها منة من المنن الالهية الا انها مذمومة من حيث كونها حجابا يمنع الواقف عندها من لذة الانس بالله الذى هو غاية الزهد اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه

# الباب الثانى عشر

فى بيان الاصل الثامن وهو التوكل وحقيقته وشرطه ووجه خفائه على أكثر الناس وبيان مراتب التوحيد وما يبنى عليه التوكل منها ومراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها وبيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها ودرجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه وشروط التكسب ودرجات الادخار وما يبطل التوكل منها والاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لابطالها حكم التوكل وحكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض الاكابر له وبعض آداب المتوكلين

(حمدا) لمولانا المدبر الحكيم لكل شئ حسب علمه القديم
واعلم هديت ان من توكلا على الاله حاله تجملا
وربنا له بفضله أحب ومن يحبه اعتناؤه وجب
فكل من يرضى به وكيلا ينال خيرا واسعا جزيلا
(١) توكل أعلى مقامات السلوك من ذاقه دانت له كل الملوك
وحده حال به يسمو المريد وهو اعتماده على الله المريد
فى كل شأن مطلقا مع الثقه بما لدى المولى بنفس واثقه
والشرط فيه قوة اليقين وقوة القلب مع التمكين
وكلما يقوى يقينه اطمأن وقلبه الى وكيله ركن
وسره يخفى على كل العوام لاينجلى الا لذى ذوق إمام
لانه ان أعرض الانسان عن شهوده الاسباب فى الشرع طعن
وان رآها كان طعنا منه فى توحيده بظلمة الشرك الخفى
وحكمه بالحالتين لايحول عن كونه طعنا جليا فى العقول

(١) مطلب فى بيان حقيقة التوكل وقوته بقوة القلب واليقين ووجه خفائه على أكثر الناس وبيان ما يبنى عليه التوكل من التوحيد الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التوكل عنده ومن لايتحقق

فالجمع بين الضد والضد امتنع عقــلا ولكن فهمه ذوقا يقع
نعم يعز حيثما الشخص انطبع فيــه شهود الحول منه واقتنع
برؤية الاسباب طبعا فانخرط فى سلكها وحبلها به ارتبط
من أجــل ذا لاينبغى التوكل الا على التوحيــد ممن يكمل
عن كشفه المغمور فيــه قلبه بنــوره الذى أفاض ربه
عند انشراح صدره للانقياد الى سـبيل الحق منهاج الرشاد
وقلبــه له بربه عيــون يرى بها الاسباب لامع الركون
ويشهد المسبب الذى لها مسخــر وسره عنها لهى
فعينــه التى يرى بها السبب حال الظهور عنده عين الادب
وعينــه التى بها يشاهــد مسببا هى الــتى توحــد
فوحــدة فى كثرة له انطوت وكــثرة عن وحــدة له بدت
شهود كل منهــما لايحجبــه عن ضــده ويعتنى ما يطلبــه
فينسب الاشيا الى أسبابها بنسبة المــولى لها فى بابها
ويشهد الفعال فى كل الوجود بنور ايمان له هــذا الشهود
وانه عن اذنه فيها دخــــل وقلبــه بأمره عنها ارتحــل
فكل شئ عنــده بالحق قام وسر هــذا غامض على العوام
فمن به عن كشفه تحقــقا وصار عن كل الوجود مطلقا
وعن شهود حــوله وقوته يكون خارجا وعن ارادته
فهو الجــدير بالتوكل السنى وان يرى سر الكفاية الهــنى
اما الذى مقامــــه هو الفنا عن كل شئ ثابت له الفنا
ولا يرى فى الكون الا واحدا حيث انمحى عن كثرة موحــدا
وغاب حــتى عن شهود نفسه فى خالص التوحيد بل عن انسه
فمثــله افاده التــوكل حالا هو التفويض وهو الاكمل
كما سيأتى ذكره مفصــلا يدريه (١) ذوقا من له تعقلا

(١) مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل

ومن شهود كـثرة له حجب — عن وحـدة ولا يرى الا السبب
وكان فى اعتقاده مقلـدا — لعـقله بما لديه جـدّدا
من الادلة التى تفيـده — علما وعنها صادر توحيـده
فشله لا يمكن التوكل — فى حقـه لانه معلـل
فربما يغـتر بالتقييـد — فينسب الاشيا الى العبيـد
أو غـيرهم من سائر الاسباب — وكل ذا من باب الارتيـاب
توحيـده فى خطـة الزوال — لما به من ظلمة الضلال
خـاله لولا اذا لكان ذا — شيطانه على الفؤاد استحوذا
أنساه ذكر الله حـتى صارا — من حزبه فـلا يرى أسرارا
يغتاله بسوء مكـره الخفى — يلقيه فى مهواة شرك يختـفى
لكونه مقيـدا بعـقله — عن كشفه المفيد فك عقـله
فربما يزين الشـيطان — لعـقله شيأبه الهـوان
ايمانه يفيـده نفى العقاب — ان مات مؤمنا وتحقيق الثواب
(١) فانهض اذا الى حمى الشرع الشريف — واسلك به مسالك الدين الحنيف
واقبل جميـع ماعن الهادى ورد — أمرا ونهيا مخلصا فيما قصـد
لاسـيما ماجاء فى حق الاله — فواجب تسليمنـا لما يراه
من غير تأويل وفوّض ماشتبه — اليه واحـذر من مواطن الشبه
ولا تكن بالعقل فيـه داخـلا — فربما اذا يكون ذاهـلا
والله عن احاطـة العـقول — منزه فليس بالمعـقول
ذاتا واسماء وسائر الشؤن — ففهم هذا بالعقول لا يكون
والعقل عقل عن وجود الانكشاف — بنور كشف ليس عنده انحراف
والعجز كاف فى حصول المعرفه — لكل من مراده ان يعرفـه
فاسأله شرح الصدر حتى يجلى — لك الهدى بنور ايمان جـلى
تجد بكشف صادق ان الامور — لها مـدبر حكيم لا يجور

(١) مطلب فى بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل

وانه كما يريد يفعل ... وانه عن فعله لايسئل
وانه الحنان ذو الفضل العظيم ... يعطى العطا من فيض بره الجسيم
وانه حسب العباد كلهم ... وانه نعم الوكيل فى المهم
وانه الولى ومولينا النعم ... وان جوده جميع الخلق عم
وانه الفعال بانفراده ... لكل مايجرى على عباده
وان ماسواه محتاج اليه ... فى خلقه ورزقه مما لديه
وانه لادخل للاسباب فى ... شئ من الاشيا جلى أو خفى
بل كلها مسخرات صادره ... عن علمه خفية أو ظاهره
بمقتضى ترتيبه لها على ... وجه بديع حسنه تكملا
بل سائر الاشيا بأنواع الحكم ... مصحوبة قدما على الوجه الاتم
وكلها فى قبضة المولى المريد ... وتحت قهر حكمه بما يريد
وانه الغنى عنها المنفرد ... بحسن تدبير لكل ماوجد
وان ماسواه للعجز استحق ... وليس الا مابه العلم سبق
وكل شئ بالقضاء والقدر ... وليس مما قدر المولى مفر
فكل ماقضاه واجب الحصول ... من خير أو شر وعنه لاتحول
وان مافى الكون خير كله ... من حيث انه جميعا فعله
بل كل مايبدو لنا عين الكمال ... فالشكر واجب له فى كل حال
(١) فمن بدا لديه هذا الاعتقاد ... بنور كشف صح منه الاعتماد
وكان ممن بالتوكل اندرج ... فى سلك من نالوا به أعلى الدرج
وكلما يقوى يقينه استفاد ... خروجه عنه وعن كل العباد
نتيجة التوكل التسليم ... لكل ماأراده الحكيم
ويثمر التسليم تفويض الشؤن ... جميعها اليه أيما تكون
ويثمر التفويض أنواع الرضا ... عن ربنا فى كل مابه قضى
وهذه مراتب التوكل ... فاعمل على نيل المقام الاكمل

(١) مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها

وذوق سر هـذه المراتب … يعز الا عن فتى مراقب

أعزها التفويض فى الوجود … وعنده يفنى عن الوجود

يغيب عن احساسه فلا يرى … الا الاله الحق خلاق الورى

وانه به يقينا أرحم … من نفسه ومن سواه أكرم

يرضى به ربا اذا يفوّض … اليه أمره ولا يعارض

بل سائر الاحكام منه يقبل … وكيف مايشاء فيه يفعل

يصير كالمبهوت فى هذا الشهود … ولا يدوم ثم كاد لايعود

الا سويعات ولكن يظفر … فيها برضوان وخير يظهر

عن كل تدبير وشأن يخرج … وروحه الى المعالى يعرج

فلا يرى اذا مواقع الدعا … فيترك السؤال والتضرعا

ودونه فى العزة التسليم … وربما ذا الحال يستديم

كاليوم واليومين والثلاثة … بقدر مايذوق بالوراثة

وهوالخروج عن شهود الاعتماد … وكل تدبير بنسيان المراد

لكن له تعلق بالابتهال … وكثرة الدعا والحاح السؤال

وكل ماله به ذوق اقتراب … يشتد منه فيه وصف الاضطراب

ولا ينافى حاله هذا الفزع … لانه بالله لله يقع

وليس عنده سواه يُضطَرَب … اليه فيما فيه قربه يُحَب

ودونه فى الرتبة التوكل … لانه بالاكتساب يحصل

والنفس عندها به نوع اشتغال … عن الوكيل وهونقص فى الكمال

لاينتفى التدبير بالكليه … عن قلبه به بل الامنيه

وكل تدبير به التحيل … على حصول الكسب والتخيل

فمثله يناقض التوكلا … لانه لايقبل التحيلا

كما سيأتى ذكره قريبا … موضحا مثاله مصيبا

(١) أماالذى فى مابه المولى أمر … على لسان المصطفى أزكى البشر

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها

فليس شرطا نفيه بل ربما — يكون حاله به متمما
فعن شهود حول نفسه خرج — وفى شهود حول ربه اندرج
وانما عن أمره تدبيره — وقلبه ملحوظه تقديره
يراقب الذى جرى فى علمه — متى يكون وهو تحت حكمه
وربما تجره الملاحظه — الى قضا التسليم حيث لاحظه
يغنى به عن كل تدبير حصل — وبالسؤال والتضرع ابتهل
الى المدبر البصير بالعباد — مفوضا اليه كل ماأراد
فآل أمره الى ان اطمأن — نفسا بربه وقلبه سكن
فالاخذ فى الاسباب لايضره — ولا الوقوف عندها يغره
لانه باذن ربه دخل — فيها وعنها قلبه به ارتحل
وذاك فى مادبر الله العليم — ترتيبه فى حضرة الاسم الحكيم
بمقتضى التخصيص بالاراده — له على الوجه الذى أراده
من ربطه الاسباب بالمسببات — ربطا بديعا ذاقه أهل الثبات
وسنة الله جرت بين العباد — به وصارت عادة بالاطراد
ودلت الآيات والاخبار — على شهودها كذا الآثار
فى كل مايكون مقطوعا به — دفعا ونفعا ظاهرا فى جلبه
أو كان عنده كلاهما غلب — حصوله ظنا قويا فى الطلب
(١) فالاول الذى ارتباطه اطرد — فى بابه باذن مولانا الاحد
كالحرث فى الانبات أوحفر العيون — والسقى بالآلات أو فعل يصون
والاكل فى حفظ الحياة والبدن — من ان يكون حاله على وهن
والمضغ فى الاطعام والتناول — والقرب للزوجات فى التناسل
والغلق للابواب فى حفظ المتاع — والبعد عن أرض بها تأتى السباع
اوعن ذوات السم أومجرى السيول — أوما الى الاهلاك أمره يؤل
والعقل للبعير خوف الانفلات — واخذ حذر من جميع المهلكات

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها

وغير هذا من أمور تكثر ... وحصرها بضبط عد يعسر
فقصد مثل هذه المسببات ... بخلقها من غير تلك الموجبات
جهل بسنة المدبر البصير ... وتركها عمدا به الاثم الكبير
بل قال أهل الحق انه جنون ... وحال من يضل فى تيه الظنون
وفى الوقوف عندها بالاعتماد ... على شهودها فساد الاعتقاد
فليس الا ما علمت آنفا ... من خالص التوحيد عنها صارفا
من كونه لايعتمد الا على ... من دبر الاشيا قديما أولا
مرتبا لها بترتيب بديع ... مسخرا أسبابها وهو البديع
فليس الا فضله على العباد ... وحكمه فيهم بكل ماأراد
من فضله تسخيره بعض العبيد ... لبعضهم بفعل احسان مزيد
(١) ومن هنا بشكره له أمر ... معلقا عليه شكر من شكر
لانه اذا من الاحسان ... فيما يراه كامل الايمان
فسائر الاسباب والمسببات ... بفضل ربنا لنا مسخرات
بذلك الشهود يخلص المريد ... من ورطة الاسباب والامر الشديد
(٢) هذا وما منها يظن نفعه ... ظنا قويا غالبا أو دفعه
كشرب مسهل أو الحجامه ... أو غيرها من مظهر السلامه
أو اصطحاب الزاد فى الاسفار ... ومثله السلاح فى القفار
وما يراد من لوازم السفر ... من كل مافيه به يقضى الوطر
كركوة أو مخيط أو مطهره ... أو دلو أو حبل له أو محبره
وسنة الاكابر التزوّد ... بكل ماجرى به التعوّد
ولا ينافى منهم التوكلا ... لشغل قلبهم بمن تكفلا
فترك هذا ليس مثل الاول ... وليس بالمشروط فى التوكل
وانما يجوز وهو الاكمل ... كما به سار الرجال الكمل
ولا يقال كيف يسعى فى القفار ... من غير زاد وهو موجب الدمار

(١) مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر

(٢) مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولاينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها

لان هـذا الحكم ليس مطلقا … فى كل شخص بل لمن تحققا
بذوق سر الانس والمشاهده … وراض نفسه على المجاهده
وكان ذا صبر عن الطعام … فى مثل خمسة من الايام
أو ما يكون الشان فيه الاجتماع … على الذى ينال منه الانتفاع
من بلدة أو قرية أو مايعيش … بمثله ولو من أصناف الحشيش
من غير تشويش بضعف بنيته … عن ذكر ربنا وحسن نيته
فينتفى عنه بذلك الجناح … ويرتقى الى مراتب الفلاح
لانه بفعل ربه اكتفى … وشغله بغيره عنه انتفى
يرى جميع ماله المولى قسم … خيرا ولو بموته جوعا حكم
(١) ومثله فى حكمه من ارتكب … جلوسه فى بيته وما اكتسب
وصار عن كل الانام فى غنى … بربه وبالوفا له اعتنا
لكن بشرط فتح بابه عليه … بدون قصده لمن يأتى اليه
فغلقه للباب حتى ينقطع … عنه الوصول دائما شرعا منع
فان رأى من نفسه تلهفا … لما لدى العباد أو تشوفا
فالاحسن الخروج فى اكتسابه … دفعا لما طرى من اضطرابه
ودونه من لازم المساجدا … بدون كسب حيث كان قاصدا
لربه وعن جميع ماظهر … من سائر الاسباب قلبه نفر
فذا وان عنها بقلب أعرضا … لكن بحاله لها تعرضا
ودونه الذى يرى التكسبا … ويشهد الاسباب والترتبا
ملاحظا تدبير من لها خلق … كما علمت حكمه مما سبق
(٢) وشرطه الخروج عن بضاعته … وعن شهود (٣) حوله وقوته
بان يرى كفاية المولى له … وانه ان شاء أفنى ماله
بحيث لايكون عنده اضطراب … اذا أصيب ماله بالانتهاب
فيستوى وجدانه وفقده … لديه حيث تم فيه زهده

(١) مطلب فى بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه

(٢) مطلب فى بيان شرط التكسب الذى لاينافى التوكل

٣ خ قوة فى طاعته

بل يشهد الفقدان من محض النعم    فربما الوجدان يوجب النقم
وشرطه انتفاء الاستكثار    بربحه وترك الافتخار
وكونه يرى انتفاع المسلمين    بسعيه لا سيما المستضعفين
وان يكون صادق المعامله    لكل من أراد ان يعامله
وكون ربح الغير عنده أحب    من ربح نفسه الذى له انتدب
والاقتصار فى اكتسابه على    قدر عليه فى احتياج عولا
لنفسه أو للذى يمونه    فواجب عليه مايصونه
فلا يجوز تركه لمن يعول    توكلا فقد نهى عنه الرسول
ولو لمن له المقام الاول    فانه من حقه التنزل
من أجلهم الى المقام الثالث    برؤية الاسباب والبواعث
فسعيه اذا يكون طاعه    ونعم هذا الربح فى البضاعه
ولا يكلف العيال صبرهم    عن كل مايخص شرعا أمرهم
(١) وصرفه فى الحال كل مافضل    عن حاجة عن ادخاره فضل
ومثله ادخاره شيأ يقل    بنية الاعطا لمحتاج مقل
اما ادخار مايزيد عن سنه    فليس من أحواله المستحسنه
لانه حرص وضعف فى اليقين    ومخرج عن حسن سير المتقين
ومبطل حقيقة التوكل    من غير شك باتفاق الكمل
والادخار دون عام ان حصل    مرتب فى حكمه على الامل
ان انتفى أصلا وذا حال ندر    جدا فليس فى ادخاره ضرر
وان يكن لديه تأميل وجد    فضعف الاعتماد قدر مايجد
أقل مايكون نقصان الامل    يوما وليلة وذا حال أجل
وحسبما يزيد فى التأميل    يزيد منه الضعف فى التوكيل
الى بلوغ العام ثم يبطل    بالادخار فوقه التوكل
وكل مادنا لاحدى الغايتين    فحكمه كحكمها فى الرتبتين

(١) مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله

وليس منه ماعلى الدوام يحتاجه أو غالب الايام
كالمشط والمقراض والسجاده وغيرها مما اقتضته العاده
والادخار للضعيف أصلح لحاله من تركه وأنجح
ومثله المعيل من حيث العيال ولو قويا بالغا حد الكمال
بقدر مادعت اليه الحاجه من كل ماينفى به احتياجه
بدون مازيادة عن قوت عام كما أتى فى فعل سيد الانام
فكان يعطى القوت بعض الامهات عاما على ماعنده من الثبات
وانما هذا بيان للجواز فى حقنا لاجل ادراك المفاز
فربما بتركه القلب اشتغل عن طاعة وضره داء الكسل
والقصد كل القصد نفى الاشتغال عن ربنا وذكره بأى حال
وترك الادخار أقوى للقوى فى نفسه بما لدى الحق القوى
فرؤية الاسباب فيما يلزم لنفى الاعتماد لاتستلزم
لكن بشرطها الذى تقدما فعنه لاتغفل تكن مسلما
وهو انغماس القلب فى نور الشهود فلا يرى الاسباب الا بالودود
فيما علمته من المقطوع به منها أو المظنون فاحفظ وانتبه
(١) أما الذى يقتضى الوهم احتمل فى نفعه أو دفعه أو بالحيل
كالكى والرقى أو التطير أوما المراد منه غير ظاهر
فمثل هذه الامور يبطل من غير ماشك بها التوكل
وحاصل المقام ان ماقطع به من الاسباب تركه منع
ومايظن عنده نيل المفاز بقصده فحكم تركه الجواز
كلاهما لايمنع التوكلا شهوده كما علمت أولا
لانه فى الصورتين يحصل علما وحالا ليس الايافل
وفى التى فيها المسبب احتمل لابد من علم وحال وعمل
فتركه الاسباب فيها يعتبر فى صحة إعتماده كما ظهر

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل

لاسيما الكى فانه ورد  عن النبى النهى عنه وانفرد
بكونه من نوع احراق مضر  لظاهر الجسم بتشويه خطر
وعنه الاستغنا بغيره يكون  كفصد أو حجامة أو مايهون
من كل مافى السنة الغرّا اشتهر  طبا وعم النفع فيه وانتشر
(١) ولا ينافى فعله التكفلا  لانه لايبطل التوكلا
فليس فيه ترك سنة الوكيل  شرطا ومنها السر فى دوا العليل
فعن امام الكاملين فى اليقين  جاء التداوى وهودأب الصادقين
لكن رأى من نفسه بعض الرجال  ان التداوى تركه من الكمال
فمثل هذا عن أبى بكر حصل  وغيره من الا كابر الاول
وليس فيه عندهم معارضه  للسنة الغرّا ولا مناقضه
لانهم أولى بالاقتدا بها  لاسيما الصديق فى لبابها
وانما ترك التداوى فى المرض  منهم لما رأوه من حسن الغرض
فمنهم الذى رأى نيل الثواب  أولى بحسن صبره والاحتساب
أو كان عن كشف يرى ان الاجل  قد انتهى ولو تداوت العلل
أو كان مشغولا بما هو الاهم  عن دائه الجسمى فأنساه الالم
وليس فيه قوة على القيام  بالحالتين أو لكون الداء دام
واشتد حتى لايفيده الدوا  أو كان بالموهوم عنده استوى
لكونه لم يدر سر الادويه  من نفسه أو لاختلاط الاغذيه
أو كان يخشى بعد ان يبرا البطر  فيترك الدوا ويرضى بالضجر
فعنده ترك المعاصى العافيه  والصحة التى يراها كافيه
أو غير هذه من الصوارف  من كل مقصود بصدق العارف
لانه يرى التداوى مطلقا  نقصا بل الذى به تحققا
فكيف والنبى تداوى وأمر  أصحابه به وأمره استمر
وانما لم يترك الهادى له  بأى قصد كى ينال فضله

(١) مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له

لانه مكمل بالذات ... وفى غنى عن هذه النيات
لانه مشاهد فى كل حال ... مسبب الاسباب طبعا لايزال
فأخذه فى سائر الاسباب ... رعيا لجرى سنة الوهاب
ورأفة من عنده بأمته ... ليقتدوا بما أتى فى سنته
وحكم كل فى تناول الدوا ... يكون باعتبار مابه نوى
فتارة له التداوى أفضل ... وتارة بتركه يفضل
كمن تداوى قاصدا لما جرى ... من سنة الله على مادبرا
أو يترك الدوا تصبرا على ... مر البلا لانه تفضلا
ومن يرى ان الدواء نافع ... بنفسه فالصدق منه ضائع
لان هذا ليس وصف المؤمنين ... بل كل شئ فعل رب العالمين
فيخلق الاشيا لدى أسبابها ... مرتبا لها عليها لابها
بمقتضى تدبيره لها على ... وجه بديع جل شأنا من علا
(١) هذا ومن آداب من توكلا ... اخفاء فقره وكتمان البلا
لان هذا من كنوز البر ... وغاية الرضا بفعل البر
لكن اذا ماصح قصده أبيح ... اظهاره البلا على الوجه الصحيح
كأن يكون قصده التداوى ... فيذكر الامراض للمداوى
مجردا عن معرض الشكايه ... محضا لنية الحكايه
أو كان ممن يقتدى بشكره ... على البلا فيعتنى بذكره
محدثا بانه من النعم ... معلما للناس أنواع الكرم
أو كان لاشتهاره بين الورى ... بقوة لوصف عجز أظهرا
بذكره البلا وضعف قوته ... عن اصطباره وفقد حيلته
فباعتبار هذه المقاصد ... يفر من شكواه كل قاصد
فان خلا عنها وعن سخط القضا ... فتركه الاظهار أولى والرضا
فربما يزيد فى وصف المرض ... عن حد داء أو على الله اعترض

(١) مطلب فى بيان بعض آداب المتوكلين

أوجه هـذا الى شكواه | من ربه والله لا يرضاه
وحكم من لوصف فقر أظهرا | فى باب قنع سابقا تقررا
مستوفيا شروط فقر والسؤال | عند اضطراره اليه فى المآل
ومن عليه سلط الله العباد | يؤذونه فصبره عين الرشاد
والشرط فى التوكل التحمل | منهم وعفوه به التجمل
فهكذا كان النبيون الكرام | لاسيما المختار منهم للختام
صلى عليهم ربنا مسلما | ما رام ذو صدق كمالا تمما

## الباب الثالث عشر

فى بيان الاصل التاسع وهو الصبر ووجه كونه هو الايمان أو نصفه و بيان حقيقته وثمرته وكونه خاصا بالنوع الانسانى دون غيره و بيان مايحتاج اليه عنده إما عليه أو عنه وأنواع كل و بيان اختلاف أسمائه بحسب مايضاف اليه ومراتبه

(حمدا) لمن وفى أجور الصابرين | من غير حسبان و زاد الشاكرين
وخص أهل الصبر بالمعيه | ونعم تلك الرتبة العليه
فيها انطوى لهم بدائع الحكم | لاسيما الرضا بما به حكم
وظفرهم بالنصر والمحبه | وأى فضل فات من أحبه
وعمهم صلاته ورحمته | مع اهتدائهم وتمت نعمته
(١) وأخبر النبى عن الايمان | بانه الصبر العلى الشان
وفى رواية أفاد انه | نصف من الايمان فاعرفنه
وكل هذا من جوامع الكلم | ووجه كل عند أهليه علم
وذاك ان لفظ ايمان يقع | على اليقين وهو رأى متبع
وتارة يراد أعمال فقط | به لانه بفعلها ارتبط
وتارة بلفظه يراد | هما معا ومن هنا المراد
وحيثما الاعمال لا تتم | الا بصبر اذ هو المهم

(١) مطلب فى بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه

كانت مرادة به فتم ما ... به النبى المصطفى تكلما
(١) فالصبر فضله عظيم زائد ... وذكر هذا فى الكتاب وارد
وصحت الآثار والاخبار ... به وذاقت سره الاخيار
وحده حال عن اليقين ... وعلمه القلبى بأصل الدين
فانه يرى بنور ربه ... ان الاله طالب لقربه
وان من أطاع ربه انتفع ... بقربه ومن عصى عنه انقطع
وان باعث الهوى فيه الهلاك ... لمن أطاعه وما عنه انفكاك
ولا يكون القرب الا بالعمل ... بطاعة وترك أنواع الكسل
ومنع باعث الهوى عن القلوب ... بكل ما يرضاه علام الغيوب
وكل هذا ليس فى الامكان ... الا بصبر كامل الايمان
وكلما يقوى يقينه ثبت ... على دواعى الدين أيما أتت
وحاله يقوى وينتج العمل ... وحبله بالعروة الوثقى اتصل
فمن له حظ من الصبر (٢) انتصر ... على هواه سيما اذا غفر
ونفسه تموت عن كل الفجور ... فلا يغره بربه الغرور
وباعث الدين استقام واستوى ... لقصمه بالصبر باعث الهوى
فصار عن كل المعاصى صابرا ... وقلبه على البلا مصابرا
مواظبا على أوامر الاله ... وراضيا بحكمه فيما قضاه
مرابطا على اشتياقه اليه ... بسره وراغبا فيما لديه
مشاهدا عداوة النفوس ... ملاحظا مشاهد القدوس
وروحه من حضرة الاسم الصبور ... باسم القوى ينال سرا لن يبور
بقدر ذوقه من الاسم الشريف ... مايضعف اعتياد طبعه الكثيف
ويظهر الثبات عنده على ... مافيه رضوان المهين انجلا
وعنه كونه عجولا ينتفى ... الا لدى ماالقلب منه يشتفى
كفعل طاعة وسائر القرب ... من كل مااستعجاله شرعا وجب

(١) مطلب فى بيان حقيقة الصبر وثمرته

(٢) قوله الصبر تلميح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر اه

وحال ذلك الثبات يختلف … بمقتضى ماذاق من اسم عرف
ومن هنا اختلاف تعبير الرجال … فى الصبر اذ كل له فيه مجال
(١) والصبر من خصائص الانسان … لكنه صعب على الشبان
لقوة الهوى مع استرسالهم … فى كل شهوة وسوء حالهم
وليس فيهم قوة انقطاعها … عنهم ولا يسعون فى اندفاعها
بل كل شخص فى دواعيها سلك … بطبعه وفى اللذائذ انهمك
ولا يرى الاعراض عنها غير من … عليه رب الفضل بالاحسان من
يلقى اليه من كنوز فضله … نور الهدى مصاحبا لعقله
يقوى بهذا عقله فينتبه … من غفلة ويدرك المقصود به
من رؤية الآيات والتفكر … فى خلقها بغاية التدبر
وفهم الاستدلال باعتباره … بها ونفى الجهل عن تذكاره
فيعرف المعبود والعباده … ويعتنى بموجب السعاده
و يفهم المقصود من خلق الهوى … والشهوة التى بحبها هوى
وان فى اتباع كل الهوان … دنيا وأخرى عند اطلاق العنان
بان يكون مطلقا هواه … فى كل مايهوى وما اشتهاه
ولو محرما وذا هو الضرر … ومنه كل عاقل على حذر
فعند هذا يدخل العقل السليم … فى سلك عقد الروح بالحال القويم
يدبر الامر الذى فيه الصلاح … للجسم أو مافيه للروح الفلاح
ويمنع الهوى من التحكم … فى القلب بالافساد والتصرم
ويعتنى ماالروح يعتنيه … من كل شان فاضل يعنيه
يحتال فى سجن الهوى وجعله … مقيدا (٢) بالعقل عند ميله
متابعا فيه لما جاء الرسول … به من الاحكام عنها لايحول
فيستريح الروح من كيد النفوس … لاسيما من شهوة النفس العبوس
والقلب بالايمان يستنير … والعقل منه يحسن التدبير

(١) مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانسانى دون غيره

(٢) خ بالحق

والنفس صارت تحت حكم الروح مقهورة برأيه النصوح
والعبد يهتدى اذا الى الصواب من كل مافيه له حسن المآب
فنه يحسن التصرف المفيد فى نفسه خيرا لانه رشيد
فيصرف الهوى الى مايطلب شرعا وفى ضمن المراضى يحسب
فالميل لايكون الا بالتبع لما أتى به النبى المتبع
فلا يحب غير ماأحبه من كل مايرضى الاله حبه
لحبه وبغضه بربه مواظبا على شهود قربه
بذا يكون للهوى مخالفا وللعهود بالوفا محالفا
والله للانسان فضلا أكرما عن غيره بكل ماتقدما
فيعرف الامر الذى فيه الوبال فعلا وتركا والذى فيه الكمال
(١) والشخص لايخلو عن السراء فى نفسه ولا عن الضراء
وعند كل منهما يحتاج للصبر فهو فيهما العلاج
لاسيما الاولى لانها أضر من حالة الضرا وداؤها اشتهر
لان حظ النفس فى السرا انطوى وربما يقوى به ميل الهوى
فيوجب استرساله فى لذته بكل مايهوى بسوء شهوته
وبالزهو يثبت الركون الى الهوى و ينتفى السكون
يجره هذا الى داء البطر وليس فوقه مع الطغيان شر
دواءه الصبر على ماأنعما به عليه الله من فضل سما
كالجاه والاموال والاولاد وكثرة الانصار والامداد
أو مايرى من صحة أو عافيه فى جسمه أو من أمور كافيه
من كل مايسره فى نفسه أو غيره وفيه نوع انسه
وصبره فى مثل هذه النعم شهود كونها من الفضل الاعم
وجزمه بانها مستودعه وعن قريب بالفنا مسترجعه
وتركه ركونه اليها وكونه معولا عليها

(١) مطلب
فى بيان محل الصبر
الذى يحتاج اليه
فيه اماعليه أوعنه
ووجه الصبر على
السراء وحقيقته
وقيامه قيام الشكر

ونفى الاسترسال فى لذاته | واللهو والامر الدنى فى ذاته
وبذل جاه فى مصالح العباد | وصرف مال فى مقاصد السداد
وصحـة المزاج فى المساعده | للخلق فى برمع المجاهـده
ورؤية الاولاد والانصار | بعـين حذره والاعتبار
وبذله اللسان فى صدق المقال | وهكذا فى كل نعمـة يقال
فصبره بشكره تعلقا | وشكره بصـبره تحققا
(١) وكل مايخالف الهوى يضر | للنفس طبعا وهو فى شرع يسر
كفعل طاعـة وترك المعصيه | أو كابتلاء بالبـلايا المؤذيه
أو ترك الانتقام ممن يعتدى | أو تركه تشفيا فى المعتـدى
والصبر فى كل دواء فاضـل | وتركه للروح سم قاتـل
والعبـد محتاج اليه سيما | فى فعـل طاعات وما تحتما
فالنفس من عاداتها النفـور | عن طاعـة ووصفها الفجور
وليس عندها سوى المنازعه | فى الكبريا وكل حال قاطعـه
وحالها كراهـة العباده | لغـيرها وبغضها السعاده
وحب كونها له معبـوده | وكـونها ربا له مشهوده
وذا جميعـه هو الداء العضال | ومنـه خاف القوم أرباب الكمال
لانه داء خـفى انغـرس | فى النفس طبعا عاقل من منه احترس
دواءه الصبر عـلى الطاعات | وحفظه الانفاس فى الاوقات
لكنه صعب تعاطيـه عـلى | من فيـه بخل أو تكاسل علا
(٢) فيلزم الصبر اذا قبل العمل | على نهوضـه وتركه الكسل
وعن تعاطى البخل فى نحو الجهاد | والحج والزكاة بالمال المراد
وعن شـوائب الريا فى نيتـه | بقصده الاخلاص فى عبادته
وصـدقه فى عزمه على الوفا | بدفع كيد نفسه فى ما اصـطفى
وذلك الصـبر على المكابد | فى ذوق سره من الشـدائد

(١) مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعـدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل

(٢) مطلب فى بيان حقيقـة الصبر على الطاعات قبلهـا وحالها وبعدها

ومثله المطلوب حال طاعته ... من صبره على انتفاء غفلته
وعن فتوره وعما يشغله ... عن ربه الى انتها مايفعله
بان يكون قلبه مستيقظا ... وللخشوع سره ملاحظا
وكونه بصبره ملازما ... على الذى يكون فيها لازما
ولو على سبيل الاستحباب ... كسنة وسائر الآداب
ويستمر صابرا الى الخروج ... من طاعة لروحه بها العروج
والصبر بعد ان يتم العمل ... يكون عما فيه يحصل الخلل
من كونه يفشيه للتظاهر ... أو الريا به أو التفاخر
أو استماعه أو الاذى لمن ... عليه بالاحسان والاكرام من
أو من شهود سائر الاعمال ... بعين اعجاب أو اتكال
فذكره أعماله داء دفين ... ومبطل لها ولو من بعد حين
والصبر عن هذا دواء نافع ... لانه لكل خير جامع
ومن أراد الاقتدا بفعله ... وكان مشهودا له بفضله
فذكره أعماله اذا يجوز ... عند الذى بالاقتدا به يفوز
كمرشد أو والد أومن قصد ... تحريض من فيه امتثالا اعتقد
فانه اذا بذكرها نصوح ... وفيه أنوار الرضا له تلوح
(١) وكل مافيه النفوس والهوى ... توافقا فمنه يعسر الدوا
لا سيما ان كان هذا الاتفاق ... فى منكر شرعا فيعظم الشقاق
ويأخذ الايمان فى النقصان ... بمقتضى تناول العصيان
وربما بالران نوره انطمس ... والقلب فى بحر التهاون انغمس
وجره هذا الى سوء الادب ... مع الاله وهو يوجب العطب
ويوقع الانسان فى الهوان ... بشهوة وحيلة الشيطان
وربما له يزين الفتن ... فيشهد القبيح انه حسن
فليس داء فوق هذا الداء ... يحتاج بذل الجهد فى الدواء

(١) مطلب فى بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها

دواؤه الصبر عن المعاصى لخوف يوم الاخذ بالنواصى
اشده الصبر عن الذى ظهر بين العباد من فساد وانتشر
واستر سلوا فى فعله بالانهماك ولم يخافوا من وعيد بالهلاك
لاسيما ما كان باللسان كالافك من زور ومن بهتان
والسب والمراء والجدال والمزح بالمؤذى من الاقوال
والمدح فى غير النبى مطلقا بغير معلوم له تحققا
وذلك المعنى كثير فى الوجود لاسيما من المريدين القعود
فاكثروا من ذكرهم بعض الشيوخ بكل قول موهم وصف الرسوخ
فقائل غوث وقائل بدل وقائل قطب وقائل بطل
ولم يكونوا يعرفوا معنى المقول بل ربما يكون فى شيخ جهول
وذاهو الغش الفظيع والكذب وفيه بغض كل ناصح محب
والحقد والشحنا وأنواع الفساد بل كل شر بين جهال العباد
ومن قبائح اللسان المغضبه لربنا وللفساد موجبه
السعى بين الناس بالنميمة ويالها من خصلة ذميمة
فالنم لا يكون الا مؤذنا بان من ينم من ماء الزنا
والغيبة التى من الزنى أشد كما عن الهادى حديثها ورد
وعمت البلوى بكل منهما وقل من بالصدق ينأى عنهما
وبالمرا والازدرا أو مايقال فيمن مضى من ذكر سيئ المقال
كالاعتراض بانتقاد مامضوا عليه من علم وحال ارتضوا
وفيه تعريض لمدح نفسه بغيبة الذى غدا فى رمسه
فتلك أمة بما لها خلت وما عليها من شؤن حصلت
وفى جميع ماعملت الموبقات فى الدين والدنيا وبئس المهلكات
فالصبر عن أسبابها شرعا وجب لكنه صعب على من ارتكب
لانها تمكنت من القلوب زيادة عن غيرها من الذنوب

فباعث الهوى بشهوة غلب | مع اعتيادها بواعث الطلب
والنفس فى ارتكابها تساهلت | وعن عقاب ربنا تغافلت
فلا ترى من الورى من ينكر | بل ليس الا من لها يستصغر
فعزمنا الصبر عنها وانتشر | فسادها فى الارض من كل البشر
فواجب على جميع من عقل | جهاد نفسه باخلاص العمل
وصبره عن سائر العصيان | لاسيما عن آفة اللسان
حتى يذوق لذة اصطباره | عنها بما يراه من أسراره
(١) ان عز منه الصبر عنها يحترس | بعزلة من ذلك الوصف الشرس
فصبره على انفراده أخف | من صبره عما الى الطبع انحرف
وصار معتادا وباعتياده | يقوى الهوى عليه فى اشتداده
يميله بشهوة الى الردى | فى حفرة انقطاعه عن الهدى
فيشتهى العصيان مثل غيره | ممن ترامى فى هوى سعيره
فصبره اذا جدير بالندور | مادام بين الناس عن هذا الفجور
فليس الا البعد عنهم والحذر | منهم وصبره على صدق المفر
بالعزلة التى له فيها الدوا | من كل داء اذ بها ضعف الهوى
نعم لديه تكثر الوساوس | حينئذ وتعظم الدسائس
وربما تشتبه الخواطر | بها عليه والعدو حاضر
مسترصدا فراغه فى عزلته | يلقى له مافيه شؤم زلته
بصورة الالهام حتى يلتبس | عليه ذوق الحال حين يختلس
فصبره عن كل خاطر وجب | اذا ولو رآه بالامر الأحب
ونفسه فى مثل هذا يتهم | فرب حظ عندها فيما يهم
وبعد ان يرعى موازين الادب | محررا بها لما فى النفس دب
فكل مافى الشرع اذنه ورد | مصرحا يأتى به من غير رد
وما عليه الحكم فيه يشتبه | يرده بالصبر عنه المنتبه

(١) مطلب فى بيان مايحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع الخلطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل فى الخواطر المذمومة وثمرة الصبر عن المعاصى

وهكــــذا حتى يرى اليقينا والحـق فى خاطـره مبينا
فعنـــده يمتاز كل خاطــر عن غـيره فيها بوجـه ظاهر
فيعرف النفسى من الشيطانى من ملكى لاح أو رحمانى
فكل واحـد له عــلامه يعـرفها أرباب الاسـتقامه
حينئـذ يعطى لكل مااستحق قبولا أو ردا على وجـه أحق
والصبر عن تحكم الخواطـر مر المذاق عنـد كل صابر
هـذا هو المراد فى البيان بالصـبر عن خواطر الانسان
ولا نريد الصـبر عن خطورها أو عن ورودها وعن صدورها
فالقلب دائما كما قال النبى مابـين لمتـين فى التقلب
لمـة شيطان ولمـــة الملك كلاهما يلـتقى ومن يقوى ملك
والاصل فى الاولى حصول الغفلة فى القلب عما فيـه سر الوصلة
من ذكر أو فـكر به يرقى الى أعلى مقام فيــه سر الانجلا
فكل شخص عن الهـه لهى بغـفلة وطاح عنــه مالها
من حسن صبره عن اشتغاله بغـير مايعنيـه فى أحواله
يقيض المـولى له شيطانا يلـقى له مايوجب الهـوانا
مزينا لنفســه مايصـطفى لشهوة بسوء مكره الخفى
مهيجا لهـا بما يزين من كل فتنة وما يعـين
لاسيما الدنيا وفتنـة النسا فعنـد كل كل شر أسسا
يأتيـه من كل الجهات بالحيل محببا لقلبـه طول الامـل
فان رآه سالكا مسالكه أغواه دائما وصار مالكه
وقلبـــه صار معششا له ومعـدنا به يربى نسـله
فصح فيــه انه يفـرخ فى قلب من بغيـه (١) يلطخ
يحتال فى اشـتغاله بالوسوسه بكل أمر فى رضاه أسسه
حـتى يرى استعماله الاشباح فى كل ما لايوجب الفـلاح

(١) أى قلبـه مفعوله محذوف

ينسيه ذكر الله باستيلائه وجعله فى ضمن أوليائه
ولا يزال عنده يوسوس فى قلبه وكل شر يغرس
مادام تابعا له فى الانتهاك لحرمة الله وقصده الهلاك
وهكذا الى انتهاء عمره مسترصدا منه الرضا بكفره
فعنده صح انه لا يرتضى من كل شخص غير كفر ينقضى
وبعد كفره به فيستخف ومنه يبرا ثم عنه ينحرف
وأصل هذا كله الرضاء عن نفس وشهوة بها كل الفتن
وأصله نار ومهما يوجد امامها شئ به توقد
وكل شهوة لديه كالحطب متى رآها جدّ فى نيل الارب
وقد علمت ما أراده اللعين من كل قلب غافل له يعين
فكل شهوة اذا فيها الوبال فانها أعدى عدو فى القتال
فمن أراد الحفظ منها يستعد بالصبر عنها لاندفاعها بجد
اذ حيث لا يكون للنار الوقود فليس الا ضعفها بل الخمود
وبعد قطعه أصول شهوته من قلبه بسيف نفى غفلته
فيستعين فى جلا جنانه من ران ماجناه من عصيانه
بقطعه موانع العلائق وفكره فى سائر الحقائق
وذكره لله فى أوقاته وانسه بالفكر فى آياته
فتنجلى مرآة قلبه ولا يرى له الشيطان فيه مدخلا
ونور ايمان عليه ينتشر ويظهر الذى لديه مستتر
من المعانى والمراضى كلها وتنتفى همومه من أصلها
وليس الا همه بربه وشغل قلبه بصدق حبه
فلا مجال فيه للشيطان لضيقه عليه بالايمان
وكل خاطر ذميم ينقطع والقلب من ذوق التجلى ينتفع
وصار مهبط التنزلات ومعدنا لمظهر الصفات

وذوقـه يكون قدر طوقـه     من فكره وذكره بشوقـه
اما الذى يفاض من فيض الغيوب     من كل سر فيه تطهير القلوب
فليس هـذا تحت الاختيار     بل بامتنان الفاعل المختار
وانما المطلوب نفى الاشتغال     بغيره وقصده فى كل حال
وذا هو التعرض الذى أمر     به نبينا كما أتى الخبر
فرب جذبة لها العبد استعد     أو نفحة بها سعادة الابد
فمن هنا استبان سر الصبر عن     جميع مذموم وأولى مابطن

(١) مطلب فى بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله

(١) هذا وحسن الصبر مطلوب على     ماقام بالانسان من نوع البلا
كفقد الاموال أو الاولاد     أو صحة أو فقد الاستمداد
أو غير هذا من جميع مايعد     مصيبة ولو بشوكة الجسد
فالابتلا وسائر المصائب     مفتاح باب الفضل والمواهب
فانه علامة المحبه     لمن عليه الله ألقى حبه
فمن أحب الله للبلوى استعد     بقدر مالديه من صدق وجد
اذ من أحبه الاله نوّعا     له البلا بقدر ماترفعا
من أجل هذا اشتد عند الانبيا     ومن يليهم رتبة كالاوليا
والصبر أصل حب ربنا لمن     عليه بالاحسان نوّع المحن
فمن على البلا بصدقه صبر     نال الرضا عن ربه بما صدر
وبالرضا ينيله محبته     وحبه على البلايا ثبته
فنعم هـذا الصبر حيث أثمرا     محبة بها الجزا توفرا
عن غيره ولو من الذى وجب     كصبره عن ارتكاب المجتنب
أو صبره على أداء مايجب     والحال انه على البلا ندب
وانما كان الجزاء أوفرا     عن غيره فيه كما تقررا
لان كل مؤمن فى وسعه     صبر على أدائه أو منعه
اما على البلا فحال يعسر     على خلاف الانبيا ويندر

فكل شخص دون شك ينفر … من مؤلم طبعا ولا يصبر
فليس هذا الصبر تحت الاختيار … بداخل اذ ليس الا الاضطرار
اذا يقال لا يكون صبره … على البلا فكيف كان أجره
نعم ولكن ذلك الحال الرقيق … يذوقه ذو الصدق عن علم دقيق
بان مولانا رؤف بالعباد … وان فضله بهم عين السداد
يرضى اذا بكل مابه حكم … ولو بحكم طبعه رأى الالم
ولا يرى من نفسه الا الفزع … الى الولى راضيا بما صنع
فينتفى عنه اذا وصف الجزع … ويترك الشكوى وأنواع البدع
بحيث يستمر راضيا على … مااعتاده فى نفسه قبل البلا
وذا هو المأجور فيه من صبر … لانه عن اختياره ظهر
فبان ان الصبر أصله اليقين … بالله وهو حال كل الصادقين
أعنى الذين شاهدوا ان البلا … مما به الهنا تفضلا
على الذين أخلصوا فى حبه … وطهروا قلوبهم بقربه
فصبرهم اذا هو الشكر المراد … على البلا لانه أصل الوداد
أو الذين يشهدون انّ ما … به عليهم ربنا تكرما
مستودع ان شاء أبقاه لهم … وان يشا بالاخذ يثبت فضلهم
فهؤلاء الصادقون الصابرون … المخلصون المتقون الشاكرون
والصبر عند الصدمة الاولى اعتبر … بدون هذا لايقال مصطبر
وكلما تذكر المصيبه … مسترجعا يعطى بذا نصيبه
من الثواب مثل فضل الاول … أو ضعفه والكل بالتفضل
ولا ينافى صبره التوجع … بموت من له به التولع
ولا البكى بقصره على الدموع … لانه بالطبع لازم الوقوع
ورحمة مفاضة على القلوب … من رحمة الرحمن علام الغيوب
وقد علمت ان كتمان المرض … وسائر البلاء أولى بالغرض

الا بوجه من وجوه تنجلى ... بذكرها فى آخر التوكل
(١) هذا ومن أجل مابه المريد ... يسير صبره على أذى العبيد
فى نفسه أو ماله بكل ما ... من قول أو فعل يكون مؤلما
لعلمه بان كل من عفى ... عمن أساء قدره تشرفا
وأن أجره على الله الكريم ... لانه فى ذاته أجر عظيم
كما أتى الكتاب نصا والخبر ... عن سيد الورى أجل من صبر
فحرض النبى على الاحسان ... لمن أسا بالعفو والغفران
لانه بهذه الاساءه ... مسلط على الذى أساءه
لحكمة بها أحاط علم من ... على عباده بمحض الفضل من
فليس عنده لنا الا النعم ... وربما كانت بصورة النقم
لدى الذى يختاره من العباد ... لمن أراده لاظهار المراد
من فضله الذى أعدّه لمن ... أراد أن يكون معدن المحن
عند الذى يؤذيه من عباده ... بمقتضى ماكان عن مراده
فليس الافضل مولانا الحكيم ... عند المسىء حسب علمه القديم
يراه ذو الايمان عن صدق اليقين ... بربه كالانبيا والصالحين
اذا فمن أسا يعدّ محسنا ... عند الذى بذا يكون مؤمنا
لانه اما اليه أحسنا ... بفتح باب العفو ان تحننا
أو عتقه من رق احسان عليه ... بشكره لو كان محسنا اليه
أو ان ربنا لديه عجلا ... عقوبة له على ما أهملا
أو رفعه مكانة اذا صبر ... على الذى به له المولى اختبر
أو غير هذا من مخبأ النعم ... فى صورة الاذى بما به حكم
منها اذا خص الاله عبده ... بكونه له محبا وحده
عليه سلط العباد بالاذى ... حتى يرى صديقه به هذى
بل لايسيئه سوى من أحسنا ... اليه بعد أن به تمكنا

(١) مطلب فى بيان فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحبابه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانه ليس مرادا ظاهره فقط

لاسيما الاولاد والاقارب وأهله كأنهم عقارب
وذاك فضل الله مخصوص بمن أراده فعنه يدفع الفتن
فمن أجل فتنة المريد ركونه الى رضا العبيد
فبعده عن حضرة المولى يكون بقدر ماله من هذا الركون
وبالاساهذا الركون ينتفى والقلب من داء اشتغال يشتفى
فلا يكون فيه غير شغله بربه وتركه لاهله
وغيرهم فعنه تنفر النفوس لخبثها كمؤمن بين المجوس
بذا يكون بينهم غريبا ولا يرى منهم له مجيبا
بل ليس الا من له ينغص بأى حالة ولا يخصص
وكل هذا غيرة من ربه عليه حسب صدقه فى حبه
ففيه للمريد أعظم الدوا من نفسه وضعف باعث الهوى
فشكر من أساءه اذا وجب عليه حيث كان فى الفضل السبب
فبان سر الامر بالاحسان اليه فى قول النبى المحسان
فمن بايمان لهذا حققا وقلبه بذوقه تحققا
يبدو له حال هو التحمل وصبره الذى به التجمل
فكان هذا الحال دأب الانبيا والصالحين بعدهم والاصفيا
وعنه يبدو تركه المعامله بمثل مابه المسىء عامله
بشرط قدرة على اتيانه بمثلها والأمن من عدوانه
فعفوه اذا جدير فضله وصبره يكون خيرا كله
من أخذ حقه مع المماثله لجهل مافيهما من المعادله
فأخذه بمثل حقه عسر عليه شرعا حسبما به أمر
اذ ربما فى أخذه يزاد عن حقه أو نقصه يراد
والحالتان يعطيان ظلمه لغيره أو نفسه واثمه
ومن هنا سماه ربنا اعتدا والصبر خير اذ به له الفدا

من ذلك العدوان وهو الاسلم ... كما من القرآن نصا يعلم
وههنا أنواع صبر انتهت ... وكم بها نفس عن الغى انتهت
فاعمل عليها مستفيدا باليقين ... مستمسكا فيها بحبل المتقين
فليس للانسان عن صبر غنى ... فى كل حال عند قصد الاعتنا
لانه ما بين نفس وجسد ... معترض الى السرور والنكد
وحاله فى الحالتين لا يتم ... الا بصبر سيما الامر المهم
(١) وباختلاف ما به تعلقا ... يبدو له اسم عنده تحققا
مناسب لما لديه يطلب ... لنيل ما فيه القلوب ترغب
كفعل طاعات واعمال القرب ... وغيرها من كل ما شرعا وجب
فصبره اذا يسمى بالثبات ... على أدائه جميع الواجبات
وعند مؤلم كامراض البدن ... والضرب والايذا بانواع المحن
سماه أهل الحق بالتحمل ... به يكون غاية التكمل
وخصصوا اسم الصبر بالمصائب ... كفقد الاموال أو الاقارب
وعند كل ما نهانا الشرع ... عن فعله مما اقتضاه الطبع
يقال فيه الكف عن اتيانه ... وفيه طهر القلب من عصيانه
وبالعفاف عند شهوة البطون ... أو الفروج سيما عند العيون
وعند ما تم الغنى مع السرور ... سموه ضبط النفس عن داء الغرور
وحجزها بالشكر عن وصف البطر ... فربما عليه طغيان (٢) أفر
وعند ما يكون من نوع القتال ... شجاعة بها يقاوم الرجال
وعند كظم الغيظ فى حال الغضب ... يقال فيه الحلم عند من غلب
وفى نوائب الزمان بالضرر ... سموه وسع الصدر دفعا للضجر
وعند اخفا ما بحيث لو ظهر ... من قول أو فعل فساده انتشر
سموه كتم السر من خوف الفساد ... وعن فضول العيش زهدا يستفاد
وعند الاكتفاء بالشئ اليسير ... قناعة ووصفها كنز الفقير

(١) مطلب فى بيان اختلاف أسماء الصبر بحسب ما يضاف اليه ومراتبه

(٢) قوله أفر بفتح الهمزة والفاء بمعنى عدى ووثب

وعنـــدما بشبهة أو البـدع — يشاب صـبره اذا عين الورع
فمن بنور عـين كشفـه نظر — فى هـذه الاسما وأمعن النظر
وحقق المعنى جـدير ان يجد — بالذوق ان الكل معـنى يتحد
وانها أخـلاق ايمانيـــه — فى صبر كل مؤمن مطـويه
فيسـتفيد منـه سر ماورد — من كون ايمان هو الصبر المعد
لجمعـه أعز أخـــلاق بها — تحقـق الايمان من منسوبها
(١) فالصبر فيه الظفر بالمقصود — لكل من فى ظـله الممدود
بان يكون صـابرا لربه — به وفيـه طالبا لقـربه
أو صابرا مـع الاله بالوفا — لاعنه اذ هـذا جـدير بالجفا
وصـــبره لربه عناء — وصـبره به هو البقـــاء
والصـــبر فى الله بلاء شافى — من كل داء يمنع التصافى
وعز الا عنـــد من تعنفا — فى حب مـولانا وصدقه صفا
مستعذبا عـذابه فيـه بلا — تـبرم من أى نوع الابتـلا
بدون اتلاف له فى حبــه — لايشـتفى فذاك عين طبـه
يشتد عنـد ذلك احتياجـه — الى وجـود مابه عـلاجـه
وليس الا حسن صبره الجميـل — فى الله حتى يشتفى منه الغليل
فوته حيـــاته ولا عجب — لان هذا دأب كل من أحب
وروحه بذلك الموت اسـتعد — لما به له سـعادة الابد
وهھنا تمت له المقاصـد — بصـبره وجلت المشاهـد
فليس بعـد حب مولانا شهود — يرادحيث كان أصلا(٢) فى الوجود

(١) مطلب فى بيان مراتب الصبر

(٢) قوله حيث كان أصلا الخ فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث كنت كنزا الخ اه مؤلفه

# الباب الرابع عشر

فى بيان فضل الاصل العاشر الذى هو الشكر وذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة ووجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وبيان امكان ان يقال ان صاحب اليد العليا هو الآخذ وبيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه العليا منها وعلاماتها وموارد الشكر وحقيقته وما به يستعان عليه ومراتب الشاكرين والعليا منها وبيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس ودوائه وما به تنجلى غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف ومشهد الشاكرين فيه ومقام العارفين فى ذلك المشهد وبيان حقيقة النعمة وبيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم وبيان بعض أفرادها الظاهرة والباطنة المفيدة لشرف النوع الانسانى وبيان الموجب لرده الى أسفل سافلين بعد خلقه فى أحسن تقويم وان الشكر هو المنقذ له من ذلك وبيان مايعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به وبيان كون الشكر أخا الصبر فلا يفترقان وقد يتحدان وبيان وجه عدم استقامة الخلاف بين علماء الرسوم فى التفضيل بين الفقير الصابر والغنى الشاكر

( حمدا ) لمن أفاض واسع الكرم ... على عباده وأسبغ النعم
وعمهم بنعمة الايجاد ... واختص من يشاء بالارشاد
ونعمة الايمان والشهود ... والقرب والوفاء بالعهود
وغير هذا من عطاء لايعد ... من كل مابه سعادة الابد
فشكره اذا علينا واجب ... بالشرع حيث عمت المواهب
(١) وفى الكتاب ربنا به أمر ... وفيه فضل وافر لمن شكر
وبالمزيد كل شاكر وعد ... من غير ما استثنا كما نصا ورد
وغيره جزاؤه تعلقا ... على مشيئة وليس مطلقا

(١) مطلب فى بيان فضيلة الشكر

فصار من أعلى مقامات المسير ... فى منهج الرضوان بالقلب المنير
فمن به عن صدق عزم اعترف ... وفى المراضى كل نعمة صرف
نال الرضا ومنه يثبت القدم ... وتنجلى لديه أسرار الحكم
وعنه ابليس اللعين يعرض ... بكل ما به القلوب يمرض
لانه يحاول العباد فى ... ان يتركوا تتبع الشكر الوفى
وقصده فى الكل كفران النعم ... وجعلها فى حقهم من النقم
بصرفها فى غير ما بها قصد ... من كل أمر فضله شرعا عهد
والشكر لايتم الا بالعمل ... عن حال استفيد من علم حصل
فالعلم أصل يثمر الحال المراد ... بالشكر ثم الحال اعمالا أفاد
(١) فمن عليه ربنا تفضلا ... بنور ايمان ورانه انجلا
وزال عن عينى فؤاده الغشا ... وسر ما فى الكون عنده فشا
يرى بعين القلب ان الافتقار ... والعجز وصفا(٢) ما عليه الكون دار
وانه بربه قيامه ... فى كل حالة بها تمامه
وان من قيامه بنفسه ... مقدس فى ذاته بقدسه
وليس الا الله واجب الوجود ... لنفسه الغنى عمن فى الوجود
وانه القيوم رب العالمين ... به شؤن الخلق قامت أجمعين
وانه الرحمن ذو الفضل العظيم ... الواسع الحنان ذو البر الجسيم
وان هذا الفضل كل الخلق عم ... دنيا وأخرى باعتبار ما قسم
وان كلما أراده الحكيم ... من حيث ذاته لنا فضل عظيم
من غير دخل فى جميع ما أراد ... من فعله لواحد من العباد
وانه هو الولى المنعم ... حقيقة بما يشاء ينعم
وان ما فى الكون تحت قدرته ... مسخر بمقتضى ارادته
وان فعله به منه اليه ... عن علمه ظهوره بما لديه
وانما عباده مظاهر ... لفعله وهو العلى القاهر

(١) مطلب فى ذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة

(٢) قوله وصفا بحذف النون للاضافة واللام للتخفيف أى يرى بعين قلبه ان الافتقار والعجز وصفان لما دار الكون عليه من جميع الكائنات اه مؤلفه

ينيـل من يشاء من عباده | على يدى من شاء باستعداده
فمن أراده لذلك النـوال | ألقى عليه حبـه فى كل حال
وان فى اعطائه الخير الكثير | لاسيما المضطر والشخص الفقير
بباعث انتفاع نفسـه فقط | بكل ما به اعتقاده ارتبط
من الجزا الذى أعـده الاله | لقاصد بحسن قرضـه رضاه
مضاعفا بما يشاؤه لمـن | أراده وبالرضا عليـه من
اذا فلو أراد شخص ردعـه | عن العطا فلا يفيـد منعـه
لانه بربـه مساق | الى الذى أراده الـرزاق
لاجـل ان ينيله ماعنده | من رزقه الذى له أعـدّه
فى قسمـة المعيشة المراده | لله غيبا حسـبما أراده
من غير دخل فيـه للمخلوق | الا بدفعـه الى المـرزوق
(١) وانما شكر الذى أعطى طلب | شـرعا لانه من الآ لا حسب
حيث اصطفاه الله مظهر الما | به على ذى الاخذ كان منعما
وشكره الدعا له بما يجب | من حسن توفيق الى أمر طلب
والصدق فى احترامه وخدمته | لانه به ظهـور نعمتـه
وآخـذ له على المعطى اليد | لان مالديه منه ينفـد
بصرفـه وما به المولى وعـد | من الجزا يبقى وللمعطى معد
ومن هنا العليا من اليـدين | لآخذ صارت بدون مـين
لانه أفاد معطيـه الجزا | بالاخذ يوم الحشر أو منجزا
فكل واحـد اذا لصاحبـه | يعـد نعمـة لما حباه به
وليس الا الله منعما عـلى | عباده بما به تفضـلا
من كل نعمة عليهم دائمـه | خفيـة أو بالظهور قائمـه
فكل نعمة ومنها شكرها | منـه به اليه آل أمرها
وانما أثنى على الذى شكر | لانه محـل ماعنـه ظهر

(١) مطلب في بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمـة على يديه وامكان أن يقال ان صاحب اليـد العليا هو الآخذ بل كل منهما له اليد على صاحبه

وهكذا شهود من تحققا    فى كل منسوب الينا مطلقا
فمن بهذه المعارف اتصف    ومن بحار العلم بالذوق اغترف
(١) يبدو له حال واعنيه الفرح    بالله لا بالمنح أو نفس المنح

(١) مطلب فى بيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها

فمن بنعمة الاله يفرح    من حيث ذاتها فقط لا ينجح
لان قلبه بها تقيدا    عن منعم وذا بعينه الردا
اذ جره الهوى الى سوء الغرض    بكل حيلة ومسه المرض
بلذة الحظوظ والتفاخر    وغفلة الملحوظ بالتكاثر
ونفسه مالت الى حكم الهوى    وقدمت حظوظها عن الدوا
فليس هذا شاكرا لربه    أصلا ولا يذوق سر قربه
ومن بنعمة به قام الفرح    من حيث ان الله اياها منح
فعنده من نوع شكره طرف    بكون قلبه الى المعطى انصرف
ولم يكن عنه بها مقيدا    من كل وجه مثل من تقيدا
وانما السرور بالانعام    لانه علامة الاكرام
حيث اعتناه ربه وأكرمه    من فضله بفضله ونعمه
ومثل هذا عنده نوع اشتغال    عن ربه بها وليس بالكمال
فلم يكن سروره تمحضا    لله بل بغيره تمرضا
والرتبة العليا التى فيها النجاح    لكل شاكر بتحقيق الفلاح
سروره بذات ربه فقط    فى أى حال معرضا عما بسط
من كل نعمة ولو فى الآخره    كحورها أو القصور الفاخره
ولا يضره سروره بها    اذا ولا ظهور وصف حبها
لانه بربه فى الواقع    وفى رضاه عن يقين قاطع
حيث استقام فى شهوده النعم    بصرفها فى كل مرضى أهم
نعم يقال فيه ربما وقف    مع المزيد وهو ضعف فى الشرف
فمن الى أعلى المقام يرتقى    بذوقه وحظ نفس يتقى

يمره حصول كل مابه تقريبـــه الى جناب ربه
ولو بلاء حيث آل أمره الى الرضا به وزاد قـدره
بكونه أعد عند الانصدام بالصدمة الاولى له الصبر المدام
فذا الذى له الهنا أعـد حبا وفى الاخرى بفضله وعـد
فصار عنده البلا من النعم بصبره ان كان ثابت القـدم
فصبره عليـه عين شكره كما علمت سابقا من ذكره
ويثمر السرور بالله العمـل من كل ذى ذوق على الصدق اشتمل (١)
ولا يتم شكره الا به قولا وفعـلا واعتقاد قلبـه
والشكر بالجميع غاية الكمال وفى مراقيـه تفاوت الرجال
فرب شاكر بقوله فقط أو كان شكره بفـعله ارتبط
أو اعتقاده أو اثنتـين والكل حسب الذوق باليقـين
ومن هنا تخالف التعبـير عن شكر أهل الحق والتقرير
فكل واحـد بلفظ عـبرا عن ذوق سر حاله وقـررا
أو باعتبار حال سائل ذكر عبارة تفيـد ماعنه استتر
من غـير مازيادة بل اقتصر على الذى يعنى بلفظ مختصر
فمن بنور عـين قلبـه نظر أقوالهم فى الشكر واقتفى الاثر
رأى اشتمالها على المعنى المراد بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد
أوما انطوى فى اثنين أومعنى الجميع ان كان ذا صدق وذوقه رفيع
فالشكر بالاسان الاعتراف بكل نعمـة بها الاتحاف
وانها من بها مـولى الورى سبحانه مع الغنا كما ترى
وترك شكواه الى عباده من كل ماجرى عـلى مراده
فأقبح القبائح الشكوى الى غـير الاله الحق منزل البلا
فـواجب اظهاره الرضا بما عليـه بالقضا قديما حتما
وذكره محامـد الاله وانها جلت عن التناهى

(١) مطلب فى بيان موارد الشكر وحقيقته

والشكر بالجوارح استعمالها     فى طاعة الى الرضا ما آلها
وترك عصيان بها وصرفها     فيما به يوم الحساب ظرفها
كصرفه لنعمة اللسان     فى الذكر أو قراءة القرآن
والصدق والاخبار بالنصيحه     لمن يكون سالم (١) القريحه
وغير هذا من جميع مايقال     فى الشرع انه لمن خير المقال
ان لم يكن صرف اللسان هكذا     فصمته خير فربما هذى
والاعتبار شكر نعمة البصر     بصرفها فى كل مابه العبر
من آية تدله على البديع     بصنعها وان فعله بديع
أو فى اطلاعه على العلوم     لكن بحفظ شرطه المعلوم
من كونها من العلوم النافعه     فى الدين لامن الرسوم القاطعه
كالعلم بالنجوم والافلاك     أو غيره من موجب الهلاك
وصرف سمع فى استماع الموعظه     من كل قول فيه للقلب العظه
كالذكر والقرآن والاحكام     وغيرها من أحسن الكلام
وحفظه عن الملاهى سيما     ماكان فى سماعه محرما
وبسط كفه بأنواع العطا     وكفه عن السؤال والخطا
والبدء فى الشريف بالميامن     وصرفه اليدين فى التعاون
والسعى فى كل المراضى بالقدم     مجانبا بها مواطن التهم
وصرف ذوق فى منافع الجسد     والشم فيما ينتهى الى الرشد
وصرفه اسنانه فى مضغ ما     به قوام الجسم شرعا أحكما
والشكر بالقلب اعتقاد ان ما     به عليه ربنا تكرما
من محض فضل مطلق عن العلل     ففضل مولانا عن التقييد جل
وكونه لايشهد التأهلا     من نفسه لنيله التفضلا
وقصد فعل الخير بالعبيد     وانسه بربه المريد
وحرصه على الوفاء بالعهود     وحفظه دوام حرمة الشهود

(١) قوله القريحه فيه تلميح لقوله تعالى ان نفعت الذكرى

(١) مطلب
فى بيان مايستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

(١) فلازم لمن أراد ان ينال ... بشكره شهود وجه ذى الجلال
ان يعتنى الاحكام باطلاعه ... على حدود الشرع واتباعه
وفهمه أسرار حكمة الحكيم ... فى كل مابه الوجود يستقيم
فيعرف المذموم والمحمودا ... شرعا وبعد يفعل المقصودا
من صرف منعم به فيما خلق ... لاجله من سر حكمة يدق
اذ كل ذرة بأنواع الحكم ... مصحوبة منها الجلى وما انبهم
وتحت كل حكمة مطلوب ... لله وهو عنده المحبوب(٢)
فكل شاكر يكون شكره ... بقدر ماأدى اليه خبره
وعنده بنور ايمان وقف ... ووافق المقصود عند ما صرف
فالعارف الموفق الممنوح ... بالفضل نور شكره يلوح
فى كل فعل منه حيث كان ... لحفظه الانفاس والاركان
فلا يكون فعله اذا سدى ... لانه عن نور مصباح الهدى
والله عنده ييسر السبب ... فى وضعه الاشياء موضع الطلب
مشاهدا لنور سر حكمته ... فى كل شئ عند صرف نعمته
وهو الذى يراد بالشكور ... لكنه فى غاية الندور
وعنه رب العالمين راضى ... حيث استقامت عنده المراضى
يزيده من فضله بما شكر ... خيرا كثيرا حيث للعدل انتصر
لاسيما انعامه يوم اللقا ... برؤية الجمال فى دار البقا
(٣) والجاهل المغبون حاله فسد ... كالعالم المفتون بل هذا أشد
لان كلا منهما لايمكنه ... قيامه بالشكر اذ لايحسنه
فالجهل أعمى عين قلب الجاهل ... فعنده الصواب عين الباطل
والعالم الذى بعلمه فتن ... أضله هواه عن أمر زكن
فانه وان بدا الصواب ... لديه لكن صدّه الحجاب
وهو الوقوف عند نفسه وما ... تهواه حتى صار منه فى عمى

(٢) قوله المحبوب
تلميح للحديث أحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبى عرفونى الحديث

(٣) مطلب
فى بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس

وهمه جميع مايرضيها — من كل شهوة لها يقضيها
فلم يشاهد فى الوجود موجده — لفقد نور عينه الموحده
وضره هذا ورأيه انعكس — حيث الجحود فيه طبعا انغرس
وكثرة عن وحدة تجردت — لديه بل سيف الهلاك جردت
اله كل منهما هواه — يقوده بكل مايهواه
من زخرف الدنيا الى هوانه — شر انقياد كان عن شيطانه
كلاهما أضاع نعمة الوجود — بصرفها فى كل مابه الصدود
بل كل نعمة تضيع بالتبع — لاصلها فبالحياة ماانتفع
ايمان كل غير دافع العذاب — يوم اللقا وهول شدة الحساب
لان كلا منهما لم يكتسب — خيرا به حياته كما يجب
فمثل كل لايعد شاكرا — لله أصلا باطنا وظاهرا
فمن لنعمة الاله يصرف — فى غير محبوب له ويسرف
فذلك الكفار والظلوم — لنفسه فى فعله غشوم
فالاصل فى الكفران غفلة القلوب — عن نعمة الرحمن علام الغيوب
والجهل بالذى طواه فى النعم — من سر حكمة جرى به القلم
فلا يرى الجهول منها غيرما — يخصه مما به تنعما
أو مايرد بعد ضرمسه — بسلبه وقد يهنى نفسه
وعن شهود نعمة تعمه — وغيره بالجهل ضل فهمه
فلا يكون شاكرا عليها — لانه لم يلتفت اليها
بل شكره على التى لها ضبط — بالزعم قول الحمد لله فقط
وليس هذا الشكر بالحقيقه — بل صرفها فى الحكمة الدقيقه
(١) هذا ومن أجل مابه الدوا — من غفلة تحكمت مع الهوى
تذكاره بالفكر فى احوال من — فى العيش دونه وأرباب المحن
وذكره من فوقه فى دينه — بصحة الاخلاص عن يقينه

(١) مطلب فى بيان دواء ماتقدم من موانع الشكر

ومن دواء الغفلة الذميمه … وجهل سر النعمة الوسيمه
حضوره محل الانتقام … ممن جنى وسطوة الامام
من ضرب أو سجن وقتل أوقيود … أو غير هذا من مراتب الحدود
وسعيه الى زيارة القبور … وعوده المرضى وتركه (١) الدثور
وصدقه فى حسن شغل قلبه … بما يزيل عنه خبث حجبه
من رانه المطبوع فى مرآته … ليظهر الايمان من مشكاته
فمن بنور فكره تأملا … فى نفسه رأى الاله أجزلا
عليه فضلا واسعا لايضبط … مسلسلا على الدوام يغبط
لاسيما ايمانه وأمنه … فى سربه وقوته ويمنه
وعلمه ان كان والقرآن … أو انه فى ذاته (٢) دهقان
أو حسن سمت أوكمال ينشأ … عن حسن أخلاق ونعم المنشأ
أو غير ذا من كل مالو أعطيت … له كنوز الارض فيه ماوفت
اذا يكون شاكرا وصابرا … وفى صلاح شأنه مبادرا
فتنجلى مرآته وينكشف … له وجود الحق حين يعترف
(٣) فان رأى وجود غيره معه … وليس فيه قوة ليدفعه
لكون قلبه بأوثق القيود … مقيدا عن سر وحدة الوجود
وواقفا بنسبة الافعال … الى العبيد موقف الضلال
وعينه التى توحد (٤) انتفش … فيها لسوء جهله داء العمش
فلم ير التوحيد بل له بدا … فى صورة الاثنين ماتوحدا
لضعف نورها بكثرة ولم … يحكم لها بما به المولى حكم
من كونها فى ذاتها معدومه … محضا وباحتياجها موسومه
فواجب عليه الاكتحال … بما به تداوت الرجال
من أئمة التنزيل والمراقبه … والسنة الغرا مع المحاسبه
اذا تزول ظلمة الغشاوه … عن عينه وتنتفى القساوه

(١) قوله الدثور بفتح الدال هو الرجل الخامل البطىء النوم أى من دواء الغفلة والجهل ترك صحبة مثل هذا والاجتماع عليه لانها توجب سريان وصفه على من صحبه فمثل هذا من جلساء السوء الواجب على كل عامل تركه وأخذ حذره منه ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٣) مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وماتنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا

(٢) قوله دهقان بكسر الدال وضمها بمعنى القوى على التصرف مع حدة وهو اشارة الى كونه معافى فى بدنه اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله انتفش أى انبسط من قولهم ارنبة منتفشة أى منبسطة اه مؤلفه

يرى تفاوت الوجودين انكشف — وكل موجود بما له اتصف
فللوجود الحق يثبت القدم — مع البقا وينتفى عنه العدم
وليس الا للذى قيامه — بنفسه وثابت دوامه
وهو الاله الواحد الموجود — بذاته لذاته المعبود
وغيره وجوده به جرى — حيث الوجود الحق نوره سرى
فبان عنه ما رأته عينه — من كل موجود وزال بينه
وشاهد الاشيا ومن لها خلق — بحسن تدبير على علم سبق
وذلك الشهود مبدأ الدخول — فى حكم توحيد به له القبول
وكلما يزداد فى اكتحاله — يزيد نور العين فى كماله
حتى يرى بالنور نقصان السوى — من حيث ذاته وسر الاستوا
ولا يزال نوره يزيد — حتى لديه يكمل التوحيد
وسر وحدة الوجود ينكشف — لعينه ومنه ذوقا يرتشف
فتضمحل الكثرة المشهوده — له بنور الوحدة المقصوده
فلا يرى بعينه الموحده — فى الكون شيأ غير ذات واحده
والغير فى شهودها محال — فى ذاته اذا فلا يقال
اذ ليس شئ فى الوجود يستحق — من ذاته غيرية وذا يدق
فالغير ماله بنفسه قيام — مماثل قيام من له الدوام
وذاك من غير ارتياب مستحيل — وجوده من نفسه مع الجليل
بل كل موجود سوى الله افتقر — اليه فى الايجاد عند ماظهر
وعينه الاخرى التى تكثر — بوحدة لكثرة لا تبصر
فليس الا الله فى شهوده — بل ذاق سر المحو عن وجوده
فمثل هذا عند تحقيق النظر — يشاهد المشكور عين من شكر
(١) فالله عن حق اليقين الشاكر — لنفسه بنفسه والذاكر
والحامد المحب والمحمود — والعابد المحبوب والمعبود

(١) مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف وما به يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآة القلب فينكشف له التوحيد الصرف

فالكل عنـه صادر وراجع | اليـه وهو خافض ورافـع
لانه اذا لفعله شكر | وفيه شكره لنفسه انحصر
وكل فاعـل أحب فعـله | فحبـه لفـعله حب لـه
وتلك حال فى الشهود عاليـه | يذوقها أهل القلوب (١) الخاليه
وقصـد كل الانبيا شهودها | ذوقا ولكن نادر وجـودها
اذ دونها مسافة الكونين | وقطعها صعب على ذى اثنين
أشـدها المسافـة النفسيه | الى دخول الحضرة القـدسيه
وانما جاء النبيون الكرام | يدعون بالشرع الى هذا المقام
فبينوا لنا طريقـة الوصول | اليـه شرعا لا بمقتضى العقول
وترجموا بكلمة التوحيـد | عن سره لجملة العبيـد
فان معناها لدى من وحـدا | ان لا يرى فى الكون الا واحدا
وذلك المعـنى جدير بالحصول | لكل من يسير فى نهج الرسول
ويقطع المفاوز الكونيـه | بصـدق عزم نفى الاثنينيه
حتى عن الاكوان بل عن نفسه | يفـنى فلا يعى شهود حسه
وليس فى شهود عينه أحـد | الا الاله الحـق بالذات انفرد
(٢) ومن له عين بها يشاهـد | لكثرة مع الـتى توحـد
وكثرة عن وحـدة لا تحجبه | ووحدة فى كثرة تصاحبـه
فشـله الجـدير بالتحقق | والعارف المعروف بالمحقـق
يعطى لكل فى الشهود حقـه | من كل وجه حسبما استحقه
يبـدو له فى المشهد المشكور | وشكره والشا كر المـأمور
وشكره لله صرف نعمتـه | فى كل محبوب له من خـدمته
وذلك المقام غاية الكمال | وعنـده الرجال حطت الرحال
لجمعـه أحكام شرعنا الشريف | مما عليه أسس الدين الحنيف
(٣) هذا وما الى سعادة الابد | موصل فالنعمة التى تعـد

(١) خ الحاليه

(٢) مطلب فى بيان مقام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل رحال الرجال المحققين وحقيقة شكرهم

(٣) مطلب فى بيان حقيقـة النعمة فى الواقع ونفس الامر

ولو يؤلم له فى الحال ... ونفعه يكون فى المآل
وما به دنيا وأخرى يُنتفَع ... فنعمة كبرى على من انتفع
وضد هذا كله هو البلا ... محضا ويدريه الذى تعقلا
ولو به فى الحال غاية الفرح ... للنفس حيث فى المآل مانجح
ونعمة الوجود أصل فى النعم ... بها إلهنا جميع الخلق عم
وخص من أراد بالتأييد ... والرشد والهدى مع التسديد
وهذه مجامع التوفيق ... الى صلاح القلب بالتحقيق
ويالها من نعمة بعد الوجود ... فبعدها تتم نعمة الشهود
ويكمل الايمان عن كشف صريح ... وشكره يأتى على الوجه الصحيح
موافقا مراده لما أراد ... إلهنا وتم عنده المراد
بالنعمة الكبرى التى هى النظر ... لوجه مولانا وحسن المستقر
(١) وما مراد الله من عباده ... الا وقوفهم على مراده
والصدق والاخلاص فى عبادته ... ليدركوا بالذوق سر طاعته
ويرتقوا أعلى مراتب الوصول ... اليه باقتفاء آثار الرسول
ويدخلوا بصدق عزم حضرته ... ويشهدوا فى كل شئ وحدته
فيستريحوا من شهود ماسواه ... ويخرجوا عن نفسهم الى رضاه
ويعرفوا التوحيد حق المعرفه ... ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وذا هو المحبوب لله المريد ... والاصل فى تدبير ايجاد العبيد
فأثبت الوجود والشيئيه ... لغيره بالنسبة الفعليه
وسبب الاسباب حسبما أراد ... مرتبا لها على الوجه المراد
وشرع الاحكام فى المعامله ... وعين الثواب للمواصله
وبين المذموم والذى أحب ... من كل مندوب له وما وجب
وخص بالرضوان من يعامله ... بما أحبه به يقابله
وبالعقاب حذر الذى يضل ... عن رشده بفعل مذموم مضل

(١) مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة

وحدد الحدود بالشرائع … وأطلق المباح للمتابع
توسعا من فيض فضله على … عباده فجل شأن من علا
ثم اصطفى منهم لهم من أرسله … مبلغا أحكامه المنزله
مبشرا على لسان رسله … لمن أطاعه بنيل فضله
ومنذرا لمن عصاه بالعقاب … الا الذين أخلصوا صدق المتاب
موضحا نهج الصراط المستقيم … مبينا معالم الدين القويم
فكم له من نعمة فى ذاتها … عظيمة تنزهت عن نعتها
وليس ضبط عدّها فى وسعنا … وربما تكون طى منعنا
مسوقة بفضله الى العباد … وعنده فيها لهم كل الرشاد
انعامه فى عده لاينحصر … ضبطا فنه ظاهر ومستتر
فكل مافى الكون أرضا أوسما … ايجاده به (١) عليهم أنعما
اعانة لنا على عبادته … بحفظ ماللروح من مطيته
بكل ماتقوى به وهى الجسد … لانه الذى به الروح استعد
الى حصوله على مطلوبه … من انسه بالقرب من محبوبه
فهو الذى يذوق سر القربة … ويعتنى بالانس والمحبة
وكل هذا ليس الا بعدما … يزول عن مرآة قلبه العمى
وتنجلى فيه المعانى الشافيه … من كل داء بالصفات الكافيه
كالحلم والعلم المفيد المعرفه … بالله فيما حقه ان يعرفه
وليس الا الفكر فى آياته … اذ ليس هذا ممكنا فى (٢) ذاته
وعنه يبدو الذكر والعباده … وكل فعل يوجب السعاده
ولا يكون الفعل الا بالبدن … فلازم ان ينتفى عنه الوهن
بحفظه وليس الا بالغذا … وما يكون من هلاك منقذا
(٣) فسخر الله له الملائكه … لحفظه من الامور المهلكه
ودفع مايؤذى من الآفات … وجلب نفعه الى الممات

(١) خ علينا

(٢) قوله فى ذاته الضمير فى ذاته راجع الى الله سبحانه وتعالى

(٣) مطلب فى بيان بعض افراد النعم الظاهرة والباطنة وبيان وجه شرف النوع الانسانى وبيان حل رمز ماورد من قوله ماوسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله خلق الله آدم على صورته

بـل سخر السما وما فيها له | والعرش والكرسى وماماثله
وغـيرها وسـخر الامطار | والليـل والسـحاب والنهار
والارض والجبال والانعام | مسخرات كلها انعام
بل كل مافى الكون حفظا للجسد | من حيث انه لروحـه معد
فالروح بالجسم استعد للدخول | فى حضرة القدس التى هى الوصول
ونال منها ماأعـدّه له | إلٓهنا مشاهـدا جماله
والجسم بالروح استفاد حفظه | بطاعـة ونال منها حظـه
فالروح لولا الجسم مانال الوصال | والجسم لولا الروح ماحازا الجمال
والكل محتاج وبالعجز اتصف | ومن فيوض فيض مولانا اغترف
والروح موصوف بمافيه الكمال | من حيث ذاته لانه بجال(١)
وانما من حيث انه اتصـل | بالجسم دب عنده داء الامل
وكل ما يلائم الجسم الكثيف | لحظه يضر بالروح اللطيف
كالشهوة التى بها قوامـه | أوغـيرها مما به تمامـه
كالميل والدنيا وما من الغضب | يحتاجـه فى دفع شر من غلب
والجاه قـدر الاحتياج فيـه | أو فى حصول جلب مايعنيـه
فان كلا مظلم فى ذاته | ومانـع للروح من لذاته
لكن اذا ماكان قدر الاحتياج | ضرورة يكون من باب العلاج
وليس فيـه من جناح يقطع | شهود روح قربه أو يمنـع
فلا يضره الذى فيـه الصلاح | للجسم حيث كان من نوع المباح
والروح والجسم هما الانسان | وعم كلا منهما الاحسان
وخصـه الاله بالاكرام | والفضـل دون سائر الانام
فباليـدين كان خلقـه له | وباعتنائه أبان فضـله
فشرفت لديه جثمانيتـه | لما انطوت عليـه روحانيته
فالجسم قـدره برسمه ارتفع | ففيـه رمز سر توحيد وقع

(١) بالباء والجيم أى عظيم

لانه أفادنا الهويه ... بكله افادة قويه
وفيه سر رمزه الى الحروف ... يراه من عن قلبه زال السجوف
فتارة حرفا وتارة يكون ... حرفين أو ثلاثة لذى العيون
وهذه الحروف عن هيئاته ... فى أى حال كان من حالاته
وكل حرف أصله الاهمال ... فى حال وضع فانتفى الاشكال
تمييز هذه الحروف يدرك ... بنور كشف فهو فيها المدرك
وكل ركن منه رسمه اشتمل ... على اشارة الى الاسم الاجل
الجامع المعروف باسم الذات ... فالجسم حاز أكمل الهيئات
يشير ان الله بالفعل انفرد ... فى ملكه ولم يشاركه أحد
والروح سالك مسالك الوصول ... الى دخول حضرة فيها القبول
وهو الذى بحكمه خليفه ... فى دولة الاشباح واللطيفه
والعقل بالتدبير للمراضى ... ساع وحكم الروح فيه ماضى
والسر كنز الروح منه يستمد ... جميع ما به لانس يستعد
والقلب معدن التجلى الذاتى ... من حضرة الاسماء والصفات
ففيه من كل العلوم أوديه ... يضيق عنها كل عقل تأديه
والكشف يعطيها الذى ذوق شريف ... عن نور ايمان قوى لاضعيف
وفيه مالا يستبين كشفه ... وليس فى وسع (١) العقول وصفه
من كل سر ضاق عنه الكون ... جميعه والشان فيه الصون
عن كل مخلوق بل المولى انفرد ... بعلمه فلم يحط به أحد
ومن هنا ماجاء من لفظ السعه ... رمزا لهذه المعانى الجامعه
وحيث حازت صورة الانسان ... جسما وقلبا هذه المعانى
وصورة الاسما عليها تظهر ... بقدر الاستعداد فهى المظهر
أضافها اليه من تنزها ... عن وصف كل الخلق تشريفا لها
فصورة الانسان أحسن الصور ... وأعدل الاشيا لها المولى اعتبر

(١) خ العبيد

(١) فالاصل فيه وصف غاية الشرف
وانحط بالاسراف والافراط
فرد عن مراتب الكمال
وجره الهوى الى الهوان
وقاده شيطانه الى الغرور
ونفسه عليه قد تسلطت
ألقته فى سجين طبع فانقطع
مستعملا أشباحه فى كل ما
وحيث كان ربنا غيورا
أراد منهم قربهم اليه
ولاحتياجهم عليهم أنعما
وغيره مما علينا يختفى
اعانة لهم على الخلاص
ليرتقوا من أسفل السجين
والروح من عوائد الطبيعه
ويصرف اللوازم الجسميه
ودولة الاشباح تستريح
والعقل منه يحسن التدبير
فيشهد الاشيا بأنواع الحكم
هذا شهود من له عينان
(٣) هذا وما علمت من ان البلا
محله فى الدنيوى كالمرض
وليس فى (٤) الامكان ان يدافعه
فمثل هذا عند من تبصرا

لكن الى لوازم الجسم انحرف
فى صرفها بكل الانحطاط
بشؤم جهله الى الضلال
بقصده مقاصد الشيطان
بحبه الدنيا لادراك الفجور
بكل شهوة وفيها أفرطت
عن حزب مولانا وجال فى البدع
يكون للروح الشريف مؤلما
على عباده لهم غفورا
(٢) وشغلهم عن الذى لديه
من فضله بكل ماتقدما
من كل نعمة بلطفه الخفى
بشكرهم من ضيق الاقفاص
الى شهود الحق بالتمكين
ينجو ويعلو الرتبة الرفيعه
بالعدل فى المقاصد الحكميه
من فعل مافى نفسه قبيح
والقلب بالصلاح يستنير
ويعرف المقصود من خلق النعم
فى قلبه بالله ينظر ان
يكون نعمة لمن تأملا
وغيره من كل مؤلم عرض
عن نفسه بأى حال دافعه
يكون نعمة ولو تكررا

(١) مطلب
فى بيان مابه انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعدرفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان ان الشكرهو المنقذله من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(٢) قوله وشغلهم أى به عن فضله أى اراد شغلهم به عن الذى لديه أى عنده من فضله العظيم

(٣) مطلب
فى بيان مابعد نعمة من أنواع البلا ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به

(٤) قوله الامكان من أمكنه الامر سهل عليه وتيسر كافى المصباح اه منه

وصبره عليه من حيث الالم    يعد شكرا عند أرباب القدم
اما البلا فى الدين كالاشراك    ونحوه من موجب الهلاك
فهو البلاء المطلق المشؤم    فى ذاته وشؤمه معلوم
وتركه على الذى به ابتلى    وجوبه فى الحال ثابت جلى
وقد يكون بعض أفراد النعم    يفضى الى مافيه أعظم النقم
كالمال ان أدى الى سوء البطر    والاهل والاولاد عند من كفر
وربما كان البلا المقيد    فضلا على الذى به يقيد
من حيث انه به تقيدا    عن فعله مافيه أنواع الردى
أو انه فى غير دينه حصل    أو انه مما استحقه أقل
أو انه كفارة معجله    لما به العقوبة المؤجله
أو باعتبار ان مافى الغيب    أشد من هذا بدون ريب
أو ان مابه من الثواب    لصابر حقا بلا حساب
أو باعتبار انه علامه    على نجاة أهل الاستقامه
فمن يحب ربه تجملا    تواردت عليه أنواع البلا
لشغل قلبه عن التفاته    الى السوى للمنع من آفاته
فمن أراد الله ان يصافيه    صب البلا عليه وهو العافيه
لانها تكون حيث يعلم    وهو الذى بالعلمين أرحم
فكل شئ فى الوجود أظهره    ولو بلاء فهو خير دبره
اما لذى البلاء أو لغيره    فلا يفوت الكل سر خيره
وكونه شرا فباعتبار ما    يراه ذو نفس لديه مؤلما
وجاء فى فضل البلا الاخبار    صحيحة ومثلها الآثار
لكن بلفظه الدعا لايطلب    لانه لذاته لا يرغب
وانما المطلوب عند مانزل    بالشخص صبره وتركه الملل
وان يراه عند حسن صبره    عليه فضلا موجبا لشكره

وكون بعض العاشقين يطلبه ... فذاك حال للمحب يغلبه
والواجب اقتداؤنا بالانبيا ... فى كل ماجاؤا به مستوفيا
فنسأل الاله اتمام النعم ... فى الدين والدنيا ودفعه النقم
وان يديم عفوه والعافيه ... لنا الى دخول دار عاليه
وقد علمت ان ذا يكون ... من حيث علمه لنا المكنون
والشكر (١) من حيث الترقى أكمل ... والصبر من حيث التداوى أفضل
اذ فيه للعموم سر المصلحه ... فمن تعاطى منه نوعا أصلحه
ومن هنا فيه النبي رغبا ... بذكره ثوابه وأطنبا
وقد يكون الصبر عين الشكر ... كصبره على امتثال الامر
وعن جميع مانهى الاله ... عن فعله شرعا ولا يرضاه
لان صبره على العباده ... شكر لها ويوجب الزياده
ففى ثبات الباعث الدينى على ... قصم الهوى الشكر المراد أولا
وذلك الثبات عين الصبر ... فصح كون الصبر نفس الشكر
بصرفه فى ماله شرعا خلق ... من قصمه الهوى وذا معنى يدق
وقد علمت وجه الاتحاد ... من باب صبر فى البلا المراد
اذا فكيف يستقيم ما اشتهر ... من الخلاف بين أرباب النظر
فى فضل شاكر على الذى صبر ... وخصصوا الغنى والذى افتقر
والحق ان الفضل غير منضبط ... لانه بنفع كل مرتبط
فما أفاد الروح سرا ينتفع ... به هو الذى بفضله قطع
فرب ذى فقر بصبره فضل ... على غنى شكر انعام وصل
أو عكسه والله اسأل الرضى ... والعفو عنى فى جميع مامضى
بجاه خير الخلق سيد الكرام ... عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخو الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الصابر على الشاكر وعكسه

## البـاب الخامس عشر

فى بيان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيـه بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه له بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينـة للملك وجنوده وبيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميـل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العـداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهى اظهار عجز الروح وافتقاره وبيان تنبـه الروح لميـل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من اسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده وبيان ان ذلك الطهر لايكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان مايعرف به ذلك الدليـل من المناقب وبيان مراتب النفس وما لها فى كل رتبـة من الاوصاف والاخـلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعـلامات وان الامارة هى المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وبيان الرد على من نفى ذلك وبيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه وبيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل وكيفيـة جهاد الهوى وجنـده وجهاد الشيطان وبيان المهم من مداخله وما به يضعف سلطانه وبيان ان البحث عن حقيقته من الجهل وانه من جملة المداخل وبيان كيفية جهاد النفس فى كل مرتبة على يدى العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى

(١) مطلب فى بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنـوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده

(١) (حمدا) لمن فى العالم الانسانى
وخصـــه برتبـة الاضافه
من قوله روحى وكنت سمعـه
واستخلف الروح الذى من أمره
مؤيدا له بروح قدســـه

أبدى بديع صنعه (٢) السبحانى
فى قوله عبـدى وما أضافه
وغـيره مما يفيد رفـعـه
على حـدود نهيه وأمره
ومفرغا عليـه فيض انسـه

(٢) قوله السبحانى أى المنزه عن تقدم مثله

وعنـد ما أراد ان يشرفـه | بكونه فى أرضـه مستخلفـه
بنى له مـدينة مشـيده | أركانها برسمـه مؤيـده
أقامها فى أحسـن التقـويم | وخصها بغـاية التكـريم
لكنها للروح طبعا مؤلمـه | لكـونها كثيفة ومظلمـه
والقلب منها مسكن الخليفـه | فقـدست أحواله المنيفـه
والروح منـه طالب محـلا | مطهـرا وبالصـفا محـلى
يكون مجـلا للتجـلى الذاتى | بجمـلة الاسماء والصـفات
وما لكل اسم وآثار الصـفه | من كل سر كاشف للمعرفـه
فاستودع الاله فى هـذا المحل | للروح مالا بد منـه فى العمل
وبالهـدى مع اليقـين نوّره | ومن شهود الكائنات طهـره
وأودع الايمان فيـه فاستعد | بنوره لكل سر يستمد
مما به الثبات والهـدايه | الى سـبيل الحـق والعنايه
ورتب الجنود والرعيـة | ووظـف الوظائف المرعيـة
فكل واحـد له وظيفـه | بحالة تناسب الخليفـه
وأسكن الجميع فى المدينـه | معاهـدا له بان يدينـه
وان يسير الكل بالموافقـه | للروح فيما خصـه ووافقه
وهـذه الجنود منهـا الملتئم | بالروح طبعا فى جميع مالزم
كالعـقل وهو عنـده الوزير | والناصح المـدبر المشـير
المعتـنى بحفظ شان المملكه | ودفعـه عن الامـير المهـلكه
ومسـتقر ذلك الوزيـر | فى القلب فهو معدن التـدبير
وحيث كان الامر منـه لايتم | الا بمن له عن الاشـيا ينم
بنى الاله أرفـع المدينـه | بيتا لدولة له معينـه
ونوره فى ذلك البيت انتشر | وعمـه بما له مـن الاثـر
والدولة الفكـر مع الحواس | والحفظ والادراك للاحساس

والوهم والخيال كل يحفظ ... ماعنده بمقتضى ما يلحظ
فكل واحد له خزانه ... فى الرأس فيها يحفظ الامانه
حتى يؤديها الى مافوقه ... بحالة تفيد عنه ذوقه
فدولة الاحساس بالمثال ... تلقى الى خزانة الخيال
ومن هنا الاحلام والمرائى ... مما يرى فى نومة للرائى
وبعدها يحل فى المفكره ... بصورة ذهنية مذكره
فينظر الفكر السليم الثاقب ... فيما بدا لتظهر العواقب
محررا له بميزان الطالب ... وعارضا عليه منشور الادب
فما رأى عليه وجه صحته ... بنوره أبقاه فى خزانته
ورد ماعداه ثم ان عرض ... عليه موهوم نفى عنه الغرض
فالوهم عند الفكر غير معتبر ... لكنه من حاله على حذر
لكونه فى فعله عنيفا ... وان يكن فى ذاته ضعيفا
فربما يقود من به اقتدى ... الى مواطن الهلاك والردى
وبعد ان يحرر الفكر النظر ... فيما بدا له وعنده استقر
يلقيه فى خزانة الادراك ... مقدسا من وصف الارتباك
وبعد ماتمت له الملاحظه ... تناولته بالقبول الحافظه
وبادر الوزير باستقباله ... منها محرضا على استعماله
وأخبر الامير بالذى جرى ... وان هذا الامر قد تحررا
فيأمر الامير بانتشاره ... فى دولة الاشباح واعتباره
فيأخذ الايمان فى الزياده ... بفعله وتدرك السعاده
وذا هو المقصود بالخلافه ... للروح وهو لا يرى خلافه
وباغتنام العقل للبشاره ... تمت له اشارة الوزاره
وجنده جميعه نورانى ... وطبعه فى ذاته روحانى
(١) وحيث كانت دولة الاشباح ... تساعد الامير فى النجاح

(١) مطلب فى بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهو اظهار عجز الروح وافتقاره

بدونها فى عالم الشهاده    لايدرك المقصود بالعباده
لحفظها من الضياع لازم    لانها به له (١) تلازم
وتبذل اجتهادها فى خدمته    بما يفيده تمام نعمته
والحفظ هذا ليس الا بالغذا    ونحوه مما يكون منقذا
فاحتاج أمره الى جند بطن    مباشر له على وجه حسن
فأودع الله المهين القوى    فى الجسم نفسا عندها باس قوى
لها بأصل وضعها وجهان    بنور عين القلب ينظران
فوجهت وجها الى الخليفه    به ترى أحواله الشريفه
لتستمد منه مايفيدها    خلاصها مما به تقييدها
وتدرك الكمال بالدخول    فى حضرة القدوس والقبول
وذلك الوجه له المام    بالروح حيث تم الالتئام
ومن هنا بعض الرجال حققا    ان اسم تلك النفس روح مطلقا
ووجهها الثانى له مناسبه    بالجسم فيما خصه وناسبه
فأقبلت به على الطبيعه    وحالها فى ذاتها رفيعه
ترعى بها لدولة الاشباح    فيما يقودها الى الصلاح
من صحة المزاج وانتفاعها    بما يفيد الحفظ من ضياعها
وليس الا بالغذا كما علم    وغيره مما به القوى تتم
والنفس باعتبار أصل ذاتها    تأبى الغذا فليس من لذاتها
وغيره مما اقتضته العاده    مناسبا لعالم الشهاده
لانها روحية علويه    فليس فيها للغذا أهليه
فاحتاج أمرها الى المساعد    لها على تناول المقاصد
وما به يتم أمر المصلحه    من حكمة الاله فيما أصلحه
حتى تقوم النفس بالوظيفه    فى دولة تساعد الخليفه
فأوجد الله الهوى وأمره    على جنود حالها محرره

(١) قوله تلازم أى تصاحب الارواح فيما لابد منه اه

(١) قوله محررة أى مضبوطة بحد الاعتدال بالنسبة لامتثال الاوامر الروحيه

أعطاه قوّة توازى ماعلم ... فى النفس من نفورها عما لزم
وخصه بالشهوة القويه ... فى ذاتها للحكمة المطويه
فهى التى يميلها الهوى الى ... مافيه حفظ الجسم بل على الولا
كلاهما بالنفس قد تعلقا ... بما له من قوّة تحققا
والقوة التى تزين الدنى ... فيما رأت قامت بها لتعتنى
لها امتزاج بالعروق والدم ... تجرى به فيها على وجه سمى
وقوة نارية وهى الغضب ... دفعا لمن عدا وبالشر انقلب
وحب دنيا حيث كانت مزرعه ... والمنزل الادنى وفيه المنفعه
وعن جميع هذه القوى بدا ... سلطان شيطان وبالهوى اقتدى
وهذه القوى له مراتع ... ومجمع الشرور وهو الراتع
يجرى من الانسان مجرى شهوته ... مزينا لها بقدر قوّته
وكل هذه القوى جند الهوى ... وكل واحد له جند هوى
لانه فى ذاته مذموم ... وذمه وشؤمه معلوم
وكلها من روحنا أجانب ... والشان انها له تجانب
لانها فى الاصل ظلمانيه ... ومن قبيل الطبع جثمانيه
فاصلها للروح لا يوافق ... وطبعها للجسم لا يفارق
لان فيها من مصالح الجسد ... ماليس يخلو عنه فى الدنيا أحد
والروح محتاج اليه فى العمل ... لحفظه محتم الى الاجل
والنفس بين الروح والهوى تمد ... للجسم من كل بما له تجد
فكل واحد بما يناسبه ... يمدها وهى التى تطالبه
والاصل فيها حد الاعتدال ... فيما تريده من الاحوال
فالروح والهوى كلاهما له ... فيها مراد يقتضى اقباله
والحكم فيها ثابت لمن غلب ... وحكمه سرى عليها وانسحب
فالروح من مكارم الاخلاق ... يمدها بمنة الخلاق

ثم الهوى وجنده يساعده    فى كل ماتمت به مقاصده

من حفظهم لدولة الاشباح    بما يرى لها من الصلاح

لكنه من الهوى وجنده    يخاف ان يسطوا بنقض عهده

لانهم طبعا له أعداء    جميعهم والداء والدواء

فربما خانوه فى الاعمال    بالاعتدا فى حد الاعتدال

والنفس صارت تقبل التغيرا    عن أصلها وطبعهم فيها سرى

وأثرت فى وصفها المجاوره    منهم لها ماأوجب المحاوره

والميل والتفريط والتعشقا    والحرص والآمال والتعلقا

وغيرها من الصفات الموجبه    ظلامها مع الخصال المغضبه

فسارع الهوى الى اصطيادها    لعلمه بسرعة انقيادها

حيث اعتنى بجذبها اليه    معشقا لها بما لديه

من الغرور بالامانى العاجله    فأعرضت عن الحظوظ الآجله

وأشرفت عليه من كواتها    فشاهدت عظيم مألوفاتها

فقادها بحبله واصطادها    بفخه فسلمت قيادها

وبادرت جنوده اليها    بكل حظ وافر لديها

وملكت وزيره زمامها    وأرسلت سفيره امامها

وعلقت آمالها بكل ما    يكون للروح الكريم مؤلما

فكل مايضره به اعتنت    تحصيله وبالهوى تمكنت

وفى مراتع الحظوظ ترتع    ولا تبالى حيث كان المرتع

ومن هنا قامت بها المنافسه    فسميت نفسا وصارت عابسه

وجرها الهوى الى هوانها    وقادها الردى الى خسرانها

فأعرضت عن باعث الديانه    وباعت الاكرام بالاهانه

فعند مامالت عن الشريعه    وحسنت بواعث القطيعه

أوحى لها شيطانها أوحالها    وحبها أعمالها أعمى لها

واحتال فيها ذلك الشيطان ... بشهوة له بها سلطان
فالشهوة اعتداؤها يشير ... في القلب ظلمة لها تأثير
من كونها تزيل نور العقل ... فلا يرى التدبير حسب النقل
بل باقتضاء شهوة تمكنت ... في النفس عند مالها تزينت
فصار هذا العقل تحت حكمها ... مدبرا وغافلا عن جرمها
يحتال في تنفيذه ولو بما ... به فساد الدين كان لازما
ولا تزال هكذا تنازعه ... بما به عن رشده تمانعه
حتى يكون تحت حكم اسرها ... وداخلا في طي ذل قهرها
وأمرها في الدولة الروحيه ... سار على الجميع بالسويه
لانها كعبد سوء يجلب ... للجندميرا وهو طبعا يكذب
ووصفه الخداع والخباثه ... وقصده استكثاره أثاثه
ومن يكون هكذا عند الامير ... فالاصل فيه ان ينازع الوزير
مشوشا بهذه المنازعه ... تدبيره لتحصل المقاطعه
وربما يحاول الاماره ... بمكره ليدرك الوزاره
والشهوة احتيالها عجاب ... والعقل باغتيالها يصاب
لاسيما ما كان منسوبا الى ... بطن كفرج وهو فرع الامتلا
وباتحادها مع الهوى فسد ... تدبير هذا العقل في شأن الجسد
لان عنها يصدر التبذير ... والفحش والرياء والتقتير
والحرص ثم الحقد والوقاحه ... وكل وصف مانع فلاحه
وبعد ان كانت لجلب الميره ... صارت لذلك الهوى وزيره
فيدخل الشيطان في المدينه ... بخيله (١) ورجله المتينه
وقصده تخريبها بطيشه ... وان تكون مسكنا لجيشه
ويطفؤا النور الذي بها انتشر ... عن نور ايمان ويبدو كل شر
فزينوا للنفس حب المال ... والجاه والنساء والآمال

(١) قوله ورجله بفتح الراء وسكون الجيم هو الذي لم يكن له ظهر يركبه كما في القاموس اهمؤلفه

والاهل والدنيا وما فيه العطب ... للروح من أوصاف نفس تجتنب
حتى يثيروا الشهوة العجيبه ... فى قلبها فتعظم المصيبه
ويذهبون الخوف منه والحزن ... ويجلب الشيطان أعظم الفتن
وكلبه العقور أعنيه الغضب ... يثور مظهرا لأنواع العجب
وعنه يبدو الشتم (١) والتهكم ... على عباد الله والتعظم
والضرب والبغضاء والعداوه ... والقتل والشحناء والضراوه
وحكمه بكل موبق ظهر ... فى دولة الاشباح والعقل استتر
والنفس تزهو بالامانى والهوى ... مساعد والقلب بالغى التوى
واصطاده بفخه الشيطان ... يريد ان يناله الخذلان
وبالعمى عن الهدى (٢) تآلفا ... مع الهوى على الردى تحالفا
وأطلقا فى دولة الاشباح ... مناديا ينهى عن الفلاح
وباكتسابها المعاصى ينطبع ... فى القلب ران مظلم لاينقطع
وربما ظلامه تزايدا ... فيطمس الايمان حيث مابدا
والاصل فيه النفس بانقيادها ... الى الهوى بحيلة اصطيادها
وكل ذا والعقل لاينازع ... فى فعل تلك النفس بل يخادع
وربما لها وللاعدا انخدع ... تحايلا من غير اظهار الجزع
لظفره بهم أو انتهازه ... لفرصة التدبير فى احترازه
أو قصده بذلك التستر ... كأنه بحالها لايشعر
لعل ان تعود لانتصارها ... به من العدو واستبصارها
وهكذا شأن الوزير المالك ... للحزم فى التدبير للممالك
والروح عن جميع هذا غافل ... لحكمة يحار فيها العاقل
وهى ابتلاء الله واختباره ... للروح كيما يظهر افتقاره
وعجزه له والاضطرار ... لمحض فضله والانكسار
وانه لربه محتاج ... ووصفه الذاتى الاحتياج

(١) قوله التهكم المراد به هنا الاستهزاء فعلى بمعنى الباء اه

(٢) قوله تآلفا كتفا تلا يعنى ان الشيطان والغضب اجتمعا وتحالفا مع الهوى على هلاك من انقاد لهما اه

ويالها من حكمة عنه انصرف / زهوه بها وقدره عرف
وحوله عنه انتفى وقوته / وفى شهوده لهذا نصرته
وتلك نعمة بها الرحمن من / على الخليفة الذى حاز المنن
لانه بالاعتراف يرجع / لمن اليه فى الامور المرجع
ومن أجل أمره المقصود / له تمام نعمة الوجود
وليس الا باتباع النفس / له مجيبة لداعى القدس
لانه لها كبعل يقصد / تناسلا ونعم هذا المقصد
فنهما تولد الانسان / الكامل الذى به البيان
وذا تمام نعمة الوجود / بعيشه فى العالم الموجود
وعندما الروح الشريف استيقظا (١) / من غفلة رأى الهوى تعظعظا
والنفس تحت حكمه تقيدت / بالشهوة التى بها تعبدت
فعارض الروح الهوى ونازعه / فيها وزادت منهما المنازعه
فالروح كلما لها ينادى / لقصده رأى الهوى يعادى
وكل ذا بمقتضى الاراده / جار على ماربنا أراده
فهو الذى فجورها الهمها / كذاك تقواها بها عظمها
فان أجابت داعى الروح اهتدت / الى الصراط المستقيم واقتدت
وتستحق لفظ مطمئنه / وتطمئن عندها الاجنه
وتقبل الكمال بالمجاهده / حتى تنال رتبة المشاهده
وتسمع الندا بياأيتها / وحبها نحو لها آيتها
والاستوا فى رتبة الضدين / علامة لها بدون مين
وموتها عن الحظوظ الفانيه / بكونها وجه الاله عانيه
ومن هنا فى جنة الرضا تلج / ونورها فى الخافقين منبلج
وان أجابت الهوى تغيرت / عن أصلها العلوى وجهلها ثبت
وأظهرت للروح مقتضاه / وأعرضت عن كل ما يرضاه

(١) مطلب فى بيان تنبه الروح لميل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيماهو السبب فى ميلها مع الهوى ومناصحة العقل للروح فيمابه خلاصها من أسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده

ولا تجيبه اذا دعاها ولوالى حال به يرعاها
وعند مايدعو لها داعى الهوى تجيبه ولوبما فيه التوى
وتأمر الاشباح بالمبادره من غير امهال ولا مصادره
وتصطفى القبيح بالاماره وتستحق الوصف بالامّاره
وانما اجابت الهوى ولم تجب لداعى الروح من بها ألم
للحكمة التى سمعت ذكرها فيما علمت واستفدت سرها
أو انها رأته أجنبيا والروح كان عندها أصليا
والاجنبى أصله مجهول والروح معروف له الحصول
فبادرت الى الهوى لتعرفه لانها تحب تلك المعرفه
فأورثتها الخلطة الفسادا من كل وجه يمنع الارشادا
فالطبع سراق ومنها أجدر لضعفها عن ردها ما يظهر
لانها ميالة عشاقه وعشقها بمقتضى الحماقه
ومن هنا تغيرت بما طرى من الهوى عن أصلها وأثرا
واستحسنت منها قبيح فعلها واضرمت نيران جهل أصلها
اذا يحار الروح فيما أوجبا لها العمى عن الهدى وصوّبا
فيسأل الوزير عن هذا السبب ويستشيره كما هو الادب
يقول أيها الوزير الناصح ما بال تلك النفس لاتناصح
وما الذى أضلها عن الهدى وصير الكمال عنده سدى
وأوجب انقلابها عن أصلها فاستحسنت منها ذميم فعلها
وغلقت أبواب الامتثال وعاندت بالمكر والضلال
ومثل هذا ليس منها يحصل الا باغرا من عليها يدخل
وصار يبدى عندها محاسنه وقصده بالذات ان تمكنه
وحالها الذى لنا تبينا منها يدل انه تمكنا
وانه طاغ وباغ فاجر وانه لنا عدوّ ماكر

فقال أيها الامير ان فى ... مدينة القلب أميرا مختفى
دعت اليه حاجة المدينه ... لكن له عداوة دفينه
وبأس جنده به شديد ... وبطشه عن بأسهم يزيد
سماه فى الكتاب ربنا الهوى ... وعز فى اتباع أمره الدوا
يريد أن يحوز منك المملكه ... بأى حيلة تكون مهلكه
فأحضر الوزير أى وزيره ... فى قصده الدنى ليستشيره
فلم يجد الا اصطياد النفس ... بفخ حبها شهود الحس
فاصطادها بحيلة الظهور ... وقادها الامير بالفجور
فان غفلت ضاعت المدينه ... وصارت النفس له معينه
وبادرت جنوده الينا ... بكل مايسطو به علينا
وخربوا المدينة المطهره ... فى ذاتها من الصفات المنكره
وصيرونا عندهم أذله ... وأظهروا فيها الفساد كله
والنفس فيها أطلقت عنانها ... بكل ما يفيدها هوانها
فقال أيها الوزير الصادق ... فى صحبه لمن له يصادق
ما الرأى فى هذا العدوّ القاصد ... افساد ما لنا من المقاصد
وما الذى تراه فى جنوده ... مما به ينأون عن عهوده
ويدخلون تحت حكم جندنا ... ويأخذون فى وفاء عهدنا
وما تراه فى الذى منهم كفر ... بطبعه وعنه ينشأ الضرر
فقال أيها الامير المصطفى ... فى ذاته بما له من الصفا
ذاك الامير لا يليق قتله ... ولو طغى وساء فينا فعله
لان رب العالمين أوجده ... لحكمة وبالجنود أيده
أقامه فينا رئيس دولته ... وحضنا على اتقاء صولته
فالرأى عندى ليس الا اسره ... وردعه بالخوف ثم قهره
حتى يكون تابعا فيما قصد ... من ميله لما عن النبى ورد

وردع كل واحد من جنده بجعله فى أسر قهر ضده
ومن يكن منهم له الملاحظه للجسم أبقيناه بالمحافظه
فان رأيناه اعتدى عن حده فى موطن مما نعتنى برده
وان يكن ممن عتوا عن أمرنا وأظهروا الفساد فى تدبيرنا
فمثل هذا قتله عندى وجب وجعل ضده محلا للطلب
فقال نعم ذلك التدبير ونعم ما رأيت ياوزير
وهل علمت من به نستشفع فى رد تلك النفس عل ترجع
وتقتدى بأمرنا فى فعلها وتلزم الوقوف عند أصلها
فقال جير يا أمير فاستمع لمحا وعنى خذه وانهض واتبع
ان الاله القادر الذى علم بحالها قد قال الامارحم
فدلنا بقوله المبين على عظيم بأسها المتين
وانه وليها المدبر لامرها بما لها يطهر
فارجع الى هذا المهين الاجل واسأله فيها ثم كن على وجل
لانه كما يشاء يفعل وعن جميع فعله لا يسئل
فاظهر لديه صدق الافتقار والعجز والشكوى والاضطرار
لانه أجل من أن يلتجى اليه فى أمر فيقطع الرجا
فبادر الامير بالرجوع اليه محتاجا مع الخضوع
وقام فى محراب الامتثال مناجيا لله ذى الجلال
وعند ما ألح بالسؤال أجابه بوافر الافضال
واسمع النفس الندا بقوله لها ارجعى وعمها بطوله
فبعد ان تحققت أجابت باذن ربها وقد أصابت
واذعنت لدى سماعها الندا للروح ثم سلمت بالاقتدا
(١) وعندما الروح الشريف أشرفا على ذميم فعلها تأسفا
وقال للعقل النصوح ما ترى فى ذلك التغير الذى طرا

(١) مطلب فى بيان أن طهر النفس مما تدنست به بعد تخلصها من أسر الهوى لا يكون الا بجهادها وان ذلك الجهاد لا يكون الا على يدى الدليل العارف وبيان ما يعرف به ذلك الدليل من المناقب

فهل علمت ما به التطهر　　مما طرا لينتفي التغير
ويحصل الثبات والتمكين　　لها وعنها يذهب التلوين
ويثمر التأديب والترغيب　　فيها بما به لها التهذيب
فقال هذا الامر صعب المرتقى　　لكنه سهل على من اتقى
فالنفس فيه أمرها عجيب　　وقل من في صحبها يصيب
من حيث ان قبحها تأسسا　　وطبعها من الهوى تدنسا
فدست الدسائس الخفيه　　في صورة النفائس الوفيه
ولبست فعل القبيح بالحسن　　وصدق عزمها جرى على وهن
فما لها شئ سوى الجهاد　　والطعن بالاسنة الحداد
ورميها باسهم المخالفه　　عن همة لتحصل المصادفه
ولا تدعها في هواها تسبح　　ففعلها عن الهوى يستقبح
وجنة الرضوان بالمكاره　　محفوفة لطالب استبصاره
فقال هيا ياوزير نجتهد　　فيما به لمثل هذا نستعد
ونبذل المجهود في جهادها　　لندرك المقصود من ارشادها
فقال انى سيدى لا أستقل　　به فقد يخفى على ما يخل
وليس لى في مثل هذا مدخل　　لانه للرأى ليس يقبل
فقال أين أنت ياوزير　　وما به قد جاءنا النذير
من شرعه المذكور في الكتاب　　والسنة الغراء والآداب
فزن به ما كان من أعمالها　　ملاحظا للنهى عن آمالها
فما ترى منها موافقا له　　فثق به مراعيا كماله
لا سيما ما وافق العزيمه　　وحاله بالصدق مستقيمه
فانه لها دواء ينفع　　من جهلها وللعدو يدفع
فقال هذا يا أميرى لازم　　لرتبة الايمان وهو الحاكم
بدونه لا ينفع الايمان　　نفسا ولا ينالها الامان

فانه الاصل القوىّ المعتبر | فى ذاته وغيره لايعتبر
والعروة الوثقى لمن به اعتصم | وللوقوف عند حدّه التزم
والنفس ربما علينا أدخلت | دسيسة فى فعل طاعة حلت
موزونة بذلك الميزان | وليس فيها موجب النقصان
لكن بها قامت حظوظ صائله | مطوية فيها السموم القاتله
وربما سطت على الايمان | بمقتضى تسلط الشيطان
لانه يسترصد الدسيسه | لاسيما فى الصورة النفيسه
فصحة الاعمال لاتستلزم | تطهير تلك النفس مما يقصم
لانها أعدى عدو قاصمه | لجندنا وبالهوى مخاصمه
ونازعت معبودها فى الكبريا | وشابت المقصود منها بالريا
والعلم بالاحكام لايزيدها | الا افتخارا جرّه تقييدها
ويوجب المرا لديها والجدل | وحب شهوة الظهور بالعمل
ومثل هذا الداء فيها يختفى | فلا يراه غير من بها حفى
فليس كل عالم بصالح | لان يكون معدن المصالح
لكونه مقيدا بنقله | وتابعا فى فكره (١) لعقله
وواقفا بظاهر العباره | عن ذوق مالاحت به الاشاره
وربما يجره وقوفه | الى المرا ومن هنا حتوفه
لانه يستلزم استنصاره | لنفسه ويمنع استبصاره
والقصد من جهادها تأديبها | وطهرها بما به تهذيبها
وليس الا بالدليل العارف | عن عارف بمنهج المعارف
بدونه لايمكن التهذيب | ولا الجهاد وجهه يصيب
فهو الذى يبين الكيفيه | ويظهر الموانع الخفيه
مثل الريا فانه كما ورد | داء خفى مانع من المدد
يدب فى نفوس أرباب العمل | دبيب نمل حسبما جاء المثل

(١) قوله لعقله أى منعه عن فهم أسرار الاحكام بالوقوف عند ظاهر النقل كما قال وواقفا الخ اه

بل منه أخفى وهو داء يحبط　　　أعمال بر للقلوب تربط
ومثله فى وصفه الرياسه　　　وحب مدح النفس بالكياسه
وحيث كانت هذه الداآت　　　تخفى وعنها تظهر الآفات
ولا تذاق لذة الخلاص　　　منها بغير رتبة الاخلاص
وذلك الخلاص لايكون　　　الا بعارف له عيون
يرى بها دسائس النفوس　　　بمنعها عن حضرة القدّوس
وما يعوق الجند عن اقباله　　　على علىّ شأنه وحاله
فلا غنى عن صحبة الدليل　　　خوفا من التلبيس والتعطيل
فانه هو الذى يبين　　　داآتها وللدّوا يعيّن
وأعظم الدوا هو الجهاد　　　والامر فيه حيث الاستعداد
فالناس منهم الضعيف والقوى　　　وقوّة استعدادهم لاتستوى
وحالة الجهاد ليست واحده　　　بل كل ذى نفس له مجاهده
يذوقها بكشفه الدليل　　　من يشتفى بطبه العليل
وكل واحد له معامله　　　تخصه وتمّر الكمال له
فمن بدا له علوّ همته　　　يأمره بالجهاد حسب قوّته
محرّضا له على الاوامر　　　مشدّدا عليه فى الزواجر
ومن عليه ضعف همة ظهر　　　يقوده باللين عند ماأمر
وهكذا يسوس كلا فى العمل　　　بمقتضى ماحاله عليه دل
فكل من بنفسه يجاهد　　　لنفسه تعمه المفاسد
وسالك برأيه لقيط　　　وقوله وفعله تخليط
فربما فى سلك نفسه انخرط　　　مع الهوى وضره سوء الغلط
وحسنه دليله المصاحب　　　له اذا ماصحت المناقب
فقال ياوزير قد أيقظتنى　　　بنصحك الذى به وعظتنى
وفيه ذكر صحة المناقب　　　للعارف المخصوص بالمواهب

فما هى المناقب المعرفه لنا به لعلنا ان نعرفه
فقال يا أمير قل من يفى بضبطها لانها سر خفى
ولا يراها منه الا العارف بحاله ذوقا أو المكاشف
فهو الذى بربه دلالته وترك ماسوى العلى علامته
جليس صدق مظهر اللطائف حليف حلم معدن المعارف
وقلبه له بها عيون وسره عن الورى مكنون
وحاله كحالهم لايعرف من بينهم بحسن حال يوصف
ونهجه النهج القويم المصطفى لايلتوى عما عليه المصطفى
من حسن أخلاق لنفس ناضره ورحمة للعالمين وافره
وكونه لنفسه لايغضب ولو بأمر هائل يستغضب
وقائما فى الخلق بالنصيحه ورائقا عن كامل القريحه
مشاهدا للمشهد الرحمانى وقاطنا بالموطن الاحسانى
وروحه بصدقه يجول فى حضرة الاسما ولا يحول
يستنزل الفيض الالهى بالادب على قلوب الصادقين فى الطلب
بقيت منها من صفت أذواقه من بعد ماتهذبت أخلاقه
ويعرف الدسائس النفسيه بكشفه كانها حسيه
أقدامه بين الرجال (٢) ثابته وحاله بالبينات ثابته
يدعونه المحمدى الاحمدى هذا الذى به النفوس (٢) تقتدى
لانه حصن لها من العطب بدونه لاتعرف النفس الادب
فقال ياوزير من لنا به ومن يدلنا على أعتابه
فقال هذا فى الوجود نادر وقلما اهتدى اليه الحائر
لانه فى عصره اكسير ومدّعى مقامه كثير
فالمخلص ابتلى بمن يخلط دفعا لمن فى حاله يفرط
فمن له المقام بالكمال له دفا نمت فى عصره الدجاجله

(١) قوله بين الرجال ثابتة من الثبات الذى هو التمكين وقوله بالبينات ثابتة من الثبوت الذى هو عبارة عن تحقيق الدعوى بالبينة اهمؤلفه رحمه الله

(٢) خ تهتدى

بقدر مارقى من المقام • لحفظه من خلطة العوام
وعزة المرمى فلا يناله الا الذى تجملت أحواله
وكان من ذوى النفوس الطاهره لكنها عن الترقى قاصره
وأدركته نعمة التوفيق فجد دادقا بلا تعويق
فسربنا عسى نشم عرفه وعلنا ننال منه عُرفه
فقال قد نصحت لكن ما العمل اذا وجدنا ذلك الشهم البطل
فقال شكرا لله مولانا على عظيم منه بما تفضلا
وبعد نلقى عنده زمامها ونسأل الله القوى اقدامها
ولا أزال عندها أرغب لها بذكر مدح مايرغب
حتى أراها سلمت اليه قيادها وعوّلت عليه
وبايعته رغبة امتثالها لامره والصدق فى اقبالها
اذا من التدبير نستريح برأيه فرأيه صحيح
لانه طبيبها المأمون فى طبه بما لها يصون
وانما المطلوب أن أساعده فيما يرى لها من المجاهده
من بعد ان أعد صبرها على خلافها فيما تراه أفضلا
فكل خير فى خلافها اجتمع وكل شر فى الرضا عنها يقع
فكن عليها مطمئنا واسترح عسى لها باب القبول ينفتح
(١) هذا وأصل النفس الاتحاد فى ذاتها وما لها تعداد
وانما أحوالها تختلف بما به فى سيرها تتصف
وباختلافها لها مراتب سبع ومنها تدرك المطالب
وكل رتبة لها اسم يعتبر من حال سيرها الذى عنها ظهر
أمّارة لوّامة وملهمه ومطمئنة هى المنعمه
راضية مرضية وكامله بكونها لكل سر حامله
وهذه المراتب المراحل فى عرفهم فالكل عنها راحل

(١) مطلب فى بيان ان النفس فى الاصل واحدة وانما تعدّدت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان مالها فى كل رتبة من الاوصاف والاخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات التى يعرف بها تلك المرتبة

وحيث كانت عندها يقام ... في السير قيل انها مقام
وهذه بعينها الاسفار ... السبعة التى بها الاسفار
فمن يقف فى رتبة منها احتجب ... عن ذوق سر مايليها وانقلب
لانها فى ذاتها كثيفه ... عما لها يلى ولو لطيفه
من أجل هذا سميت حجابا ... عن غيرها وتوجب انقلابا
فتحت كل رتبة من الحجب ... عشر لظهر كل واقف تجُب
فهذه سبعون جاءت فى الخبر ... عن خير خلق الله سيد البشر
ولو رقيقة من الاسرار ... لانها من جملة الاغيار
وربما أفاده التعويق ... رجوعه عما به التحقيق
الى حضيض أسفل الطبيعه ... يسوقه بحالة شنيعه
وهذه المراتب المذكوره ... أحوالها فى طبهم مشهوره
فبعضها فى ذاته ظلمانى ... وبعضها بطبعه نورانى
والبعض منها فيه من كل طرف ... وقل من بهمة عنه انصرف
فكم لدى هذا المقام من قدم ... زلت من الرجال أرباب الهمم
وبعضها النورى بغيره التبس ... وهو الذى يليه اذ منه اقتبس
والفرق فيهما يراه العارف ... لانه لسره يقارف
وكل رتبة لها مسير ... به الى مقصودها تسير
وعالم ووارد وحال ... كذا محل عنه الارتحال
وآية من الصفات تعرف ... من غيرها بها اذا ماتوصف
وقد مضى فى مبحث التلقى ... كيفية العلاج والترقى
وما به يكون الانتقال ... عن رتبة اذا بدا الكمال
من ذكرها الذى لها يناسب ... عن اذن شيخ عارف يصاحب
قررته فى أول الكتاب ... محررا فى رابع الابواب
والرتبة الاولى هى التى ورد ... فيها الاحاديث الكثيرة العدد

(١) مطلب في بيان أوصاف النفس في الرتبة الاولى التى بها سميت أمارة وبيان سيرها في هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار

وغيرها من آية أو ماذكر عن سادة من كل نص اعتبر
وان يكن في غيرها قبح ظهر فمن بقايا قبحها الذى استتر
(١) فالنفس قبل كونها أماره قدسية وأصلها الطهاره
وانما تدنست من الهوى فعند مامالت عنانها التوى
وغرها بكل مألوف لها من شهوة قد أفسدت أحوالها
وسارع الشيطان بالجنود وصدّها عن أصلها المعهود
فمن هنا استحقت الخساره وان تسمى عندهم أماره
وسير هذه الى الله الولى وحالها الميل الخفى والجلى
وكونها من عالم الشهاده تقيدت عن رتبة الشهاده
واردها الشريعة المطهره وحسبها في الطهر تلك المطهره
محلها الصدر الكثيف المظلم فنالها منه الظلام المفحم
وأورثتها ظلمة الطبيعه لقربها أوصافها الوضيعه
وألبستها زينة المفاخره وعرفتها حيلة المقامره
وأدهشتها عن علىّ قدرها وأوقعتها في وبال أمرها
فأصبحت موصوفة بالكبريا والعجب والشرك الخفى أعنى الريا
والجهل والآمال والتباهى والاعتدا في البغى والملاهى
وكثرة الكلام والمزاح وميلها بالطبع للمزاح
والحقد والغرور والرياسه والحرص والتقتير والخساسه
والهجر والشحناء والتدابر والفحش والبهتان والتظاهر
والظن سوءا في عباد الله والشتم والبغضا وحب الجاه
وسيئ الاخلاق كالتفاخر بالمال والتبذير والتكاثر
والسعى في الافساد والتعظم على جميع الخلق والتهكم
وأعظم الاوصاف كثرة الضحك وكونها في حب دنيا تنهمك
ورأس كل آفة لها الغضب والشهوة الاصل الذى فيه العطب

كما علمت وجهه مما سبق ... مصرحا به على الوجه الادق
وما ذكرت سابقا ولاحقا ... من وصفها لمن عنى محققا
فى جنب مالها من الصفات ... أقل شئ عند الالتفات
اذ قال بعض من له المام ... بما لها وفى الورى امام
صفاتها خمسون ألفا كلها ... مذمومة وجهلها أقلها
ومن هنا جهادها شرعا وجب ... على الذى نجاة روحه طلب
وجاء انه الجهاد الاكبر ... وغيره هو الجهاد الاصغر
لانه نتيجة التقلب ... للقلب وهو تابع التغلب
فالنفس دائما لها التغلب ... عليه وهو دأبه التقلب
فتارة بعزمه لها غلب ... وتارة عليه شؤمها انقلب
وغاية المقصود من جهادها ... هداية المولى الى انقيادها
بدونه الاخلاق لاتهذب ... ودولة الاشباح لاتؤدب
ولا دواء للقلوب أقطع ... للداء من جهادها وأنفع
دليله نص الكتاب والخبر ... عن سيد الاخيار طه والاثر
وذلك التهذيب منه مكتسب ... وهو الذى به توجه الطلب
ومنه موهوب وذا للانبيا ... وقد يكون وصف بعض الاوليا
فرب شخص فيه صدقه انطبع ... من أصل نشأة وعقله اتسع
فلا يزال طالب الكمال ... لايلتوى عن حد الاعتدال
(١) بدون ماتكلف فى فعله ... بل كان باتساع نور عقله
فعقله سلطان شهوة غلب ... وحط عنه شر قوة الغضب
وعلمه من غير ماتعلم ... وحلمه طبع بلا تحلم
وهكذا مكارم الاخلاق ... جميعها بمنة الخلاق
ونفسه من أطهر النفوس ... لقربها من حضرة القدوس
وحيث كان مثله فينا ندر ... وحكمه فى غيره لايعتبر

(١) ح سجية بدون ماتكلف بل باتساع نور عقل المصطفى

جاءت لنا بلفظ الاكتساب | على العموم آية الكتاب
ثم السبيل فى اكتساب ماطلب | من حسن أخلاق وتهذيب يجب
هو اجتماعه بمن تحققا | بها مع احترامه لا مطلقا
أو باعتيادها أو التعلم | لها بصدق صحبة المعلم
فان أراد الله ان يطهرا | عبدا أمدّه بأنواع القرى
يرى بنور العقل والايمان | كمال وضع صورة الانسان
وانها فى ذاتها تركبت | من ظاهر وباطن وأكرمت
وان تلك الصورة الحسيه | مقرونة بصورة نفسيه
عنها صدور كل فعل يظهر | فى دولة الاشباح فهى المظهر
من غير حاجة الى تعمل | بفكره ولا الى تأمل
كلاهما اما قبيح أو حسن | وصورة الاخلاق وصفها بطن
لكن له علامة توضح | عن حسنها أو قبحها وتفصح
فان تكن أفعالها محموده | عقلا وعند شرعنا مقصوده
دلت على كمال حسن الصوره | وقبحها مدلول قبح السيره
وهذه عبارة عن الخلق | وحسنه أو قبحه فافهم وذق
وأصل هذا القبح قوة الهوى | وجنده الذى مع النفس انطوى
وكون تلك الصورة المعنيه | شريفة فى الاصل ربانيه
أفادها من وصف الاستبداد | مافيه فخرها على العباد
وحب الاستيلا على الخلائق | ونسبة العلوم بالحقائق
والكبريا والعز والتعالى | والقهر والظهور بالجلال
فتأنف التقييد بالعباده | وتألف الاطلاق والسياده
وباشتراكها مع البهائم | فيما لها من وصفها الملائم
تنزلت عن رتبة الكمال | الى حضيض أقبح الخصال
وما به من قوة التمييز | تميزت فى طبعها الغريز

أفادها الخداع واحتيالها      والغش والتلبيس واختيالها
بل كل وصف عنه يبدو كل شر      فى صورة خيرية فيما ظهر
وهذه الاخلاق شيطانيه      مطوية فى الصورة النفسيه
وكم لها من خصلة قبيحه      فى ذاتها تعارض النصيحه
هذا وقبح صورة النفوس      معوّق عن مشهد القدوس
وموجب فساد قلب صاحبه      ومانع شهود مايراه به
وأصعب النفوس فى انقيادها      الى سبيل الحق واسترشادها
أمارة بالسوء ربة الكسل      لخبثها وحبها طول الامل
كما علمت من صفات سابقه      جديرة بان تكون الخالقه
وبالجهاد تحسن الاخلاق      وهو الذى عليه الاتفاق
(١) ومن نفى التهذيب بالمجاهده      فنفسه ضرته بالمعانده
وعند ماقامت به البطاله      لخبثه النفسى قد أحاله
وقال كيف يمكن التطهر      فى صورة الاخلاق والتغير
والحال ان ذلك الوصف انطبع      فيها يفوت نفعه اذا انقطع
وقاس حال الصورة النفسيه      فيما لها بالصورة الحسيه
وما أقامه دليلا لا يتم      لانه برده نصا حكم
ففى الحديث جاءت المعارضه      من حسنوا أخلاقكم فعارضه
والفرق بين الصورتين ظاهر      لكن غفا عن فهمه المكابر
فصورة الاجسام جاءت كامله      وصورة الاخلاق طبعا قابله
فأبطل القياس هذا الفارق      وبان ان قوله مفارق
فليس قصد القوم بالتهذيب      الا كمال النفس بالتأديب
وسيرها بحد الاعتدال      وصرفها الاخلاق فى الكمال
لاقطع شهوة ولا ترك الغضب      رأسا لان فعل هذا يجتنب
كفعل من أضله الشيطان      عن الهدى وعمه الحرمان

(١) مطلب فى بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد وبيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه

وظن أن القصد بالمجاهده | ضياع نفع الجسم بالمكابده
فيترك الطعام والشرابا | بحالة تحقق العقابا
مجاوزا فيها الطريق الاوسطا | ولو بما عليه شؤمه سطا
من فعل بعض أجهل العُبّاد | فى سيره بالرأى والفساد
من شده شيأ يسمى المنطقه | ببطنه وفعل هذا مفسقه
فبعد ان يغوص فى اهابه | والقيح منه سائل صلى به
ولا يزيله لدى اغتساله | وانقاد للشيطان فى أفعاله
وذا بعينه هو الضلال | والخزى والخسران والاضلال
لانه مخالف لقم ونم | وأفطر وصم وذا هو السير الاتم
فنه حد الاعتدال يفهم | وهو الصراط المستقيم الاسلم
وفيه اعطاء الحقوق للبدن | والاهل كالروح الذى به اطمأن
فشهوة الطعام والنكاح | للجسم فيها غاية الصلاح
وغيرها مما علينا شكره | كما علمت ثم يأتى ذكره
فقطع أصل ما يعود نفعه | شرعا على جسم جدير منعه
لانه مفوت للمصلحه | وسرٍّ سر فى الوجود أصلحه
وفيه منع الروح عن مراده | لقطعه عن رتبة استعداده
بضعف جسمه عن العباده | من كل فعل يوجب السعاده
نعم اذا ما كان أمر انطوى | فى طبعه داء ولو هو الدوا
فواجب على سمير المعرفه | بالطب ذمه بحال صارفه
تفيد ان القصد ترك أصله | خوفا من الافراط عند فعله
فرب جاهل بجهله اعتدى | وظن انه الى الحق اهتدى
كصرف شهوة الى حد الشره | محسنا لقبحه اذ لم يره
وصرف ذى نفس حمية الغضب | بانه لله زعما حين دب
فالنهى عنه عن نبينا ورد | مكررا بدون تحديد بحد

ومثــله الدنيا وحب المال كذا الهـوى ومطلق الآمال
وهكذا شأن الطبيب الحاذق فى كل داء بالدوا الموافـق
فان رأى مزاج شخص اعتدل من كل وجـه والشفا له حصل
وأدرك التهـذيب بالمعـونه من ربه وزالت الرعـونه
أبدى له الحـد الذى تعينا فى سائر الاخـلاق حـين أمكنا
(١) وانما تفاوت العبـاد فى حالهم من حيث الاستعداد
فنهـم الذى بطبعـه استعد الى كمال الاعتــدال فاقتصد
وليس للهوى عليـه سلطنه (٢) ولا يرى لديه قط شيطنه
ودأبه مكارم الاخـلاق والصـدق فى عبادة الخلاق
أو باعتياد صحبة الاكابر تهـذبت أخلاق هذا الكابر
فنفسـه بطبعها نقيــه من شـهوة فى ذاتها دنيـه
وروحــه قد عمــه النشاط وقلبـه له بــه ارتبـاط
ودولة الاشـباح لاتفـتر عن طاعـة وعينـه تقر
وعقــله فى رأيه مصـيب فمثـل هــذا فتحه قريب
والبعض منهـم ساذج مجـرد عن قصـده مااللحظوظ يُقْصَدُ
وعنــده اللــذائذ النفسيه فى رتبـة النفائس القدسيه
من غـير فرق بين كل يدركه من نفسه ولا شهود يملكه
وشـهوة النفوس لا تـتم لديه بعـد ان بها يهـم
وقلبـه خال عن التقيـد بقيـد شهوة أو التعـوّد
وحاله كحالة الاطفـال ونفسـه سريعـة الاقبال
وانما بجهـله فقـط حجب عن أن يرى بعين قلب مايجب
فمثـله تهذيبـه موقوف على طبيب طبـه معروف
وباعث من نفسه يحرضـه على اقتـدائه به وينهضـه
يدله عـلى جهاد نفسـه بما يفيـده الفنا عن حسه

(١) مطلب فى بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه

(٢) خ وتنتفى عنــه فعال الشيطنه

فعن قريب يحصل المقصود | من حسن أخلاق به يسود
وبعضهم يدرى القبيح والحسن | وبانقياده الى الهوى افتتن
وزين الشيطان سوء فعله | له وغطى عنه نور عقله
وصده عن السبيل فاندرج | فى حزبه وعن حمى الهدى خرج
واعتاد باستيلاء حكم شهوته | عليه مافيه ازدياد غفلته
بالجهل والضلال هذا يتصف | لكن بتقصير ونقص يعترف
فمثله بذلك الشهود | يرجى له الوفاء بالعهود
ففيه قابلية الرياضه | وانه المحل للافاضه
وطبه دوام صالح العمل | بصدق عزم واجتهاد اتصل
فباعتياده يرى الصدر انشرح | بنور ايمان وعمه الفرح
ويثمر الجهاد قلع مارسخ | فى النفس اولا من أنواع الوسخ
اما من اعتاد القبيح واستبد | برأيه وحسن فعله اعتقد
فمثله تهذيبه طبا ندر | من حيث انه لنفسه انتصر
والجهل والضلال والفسق انغرس | فى قلبه ونور عقله انطمس
لاسيما من زاد شره وظن | ان التماس الخير فى الشراستكن
فذا بطبعه هو الشرير | والكلب والشيطان والخنزير
وطب مثله جدير منعه | لان داءه عزيز قطعه
لكن على الطبيب ان يجنبه | من شم منه صدق حال طيبه
فربما قبيحه سرى على | جليسه طبعا ولو تغافلا
فالطبع سراق وربما فسد | بواحد الف وشأنهم كسد
(١) فواجب عليه ان يجنبه | جميع من أراد ان يطببه
بل منعه عن صحبة مستحسن | لكن يكون بالتى هى احسن
من غير ان يريه مايقنطه | من فيض فضل الله او يثبطه
فالله ذو فضل عن التقييد جل | وفعله منزه عن العلل

(١) خ فواجب ابعاده عن أراد دواءه لنيل الطب المراد

فربما لعبده يصالح … فى لمحة فتذهب القبائح
وتنجلى مراتب الايمان … وسرها والمشهد الاحسانى
ونورها المصحوب بالعنايه … يعمه وتحصل الهدايه
فمن أراده الاله ألهمه … ارشاده إلى الهدى وعلمه
يلقى اليه الواعظ القلبى ما … يفيده فى نفسه التحكما
بكشفه الغطاء عن عيوبها … وفتقه المرتوق من جيوبها
فيعرف المطوى فى مألوفها … وينكر المشهور من معروفها
لعلمه بانها أمّاره … بكل سوء موجب دماره
وانها لكل شر جامعه … وانها عن الاله قاطعه
وعند تحقيق انكشاف حالها … يسعى الى الخلاص من أوحالها
بحسن صدق العزم فى المجاهده … حتى تذوق لذة المشاهده
ولو بسعى فيه غاية النصب … لانه سعى الى أمر وجب
عسى وعلّ يهتدى سبيلا … لان يرى لربه دليلا
(١) فان يجده فليقم بواجبه … من شكر مولانا على مواهبه
لان هذا من أجل مايعد … من فيض فضله الذى به وعد
لانه بربه يزاوله … فى كل ماتنمو به فضائله
كطهر نفسه من القبائح … وحسنها بحلية النصائح
وموتها الذى به حياتها … وما به يوم اللقا نجاتها
بل كل مابه سعادة الابد … للروح من هذا الدليل يستمد
وعند ماتمت له المبايعه … يقوم بالذى عليه بايعه
موجها اليه وجه قلبه … محررا ميزان صدق حبه
محافظا على جميع ماوجب … له من احترامه مع الادب
مسلما له زمام نفسه … مع الخروج عن شهود حسه
والصدق فى امتثاله أوامره … وان يراه حيث كان آمره

(١) مطلب فى بيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان ورده

مستحضرا لاهبة الجهاد — من صدق عزمه والاجتهاد
وحسن صبره على مايكره — والاعتنا بما يشدّ أزره
كترك أهله وحبه الوطن — ونفى ماإليه قلبه ركن
ويستعد صبره الجميلا — لامره ويترك التأويلا
وانما عليه الامتثال — من غير ان يشوبه الامهال
ولا يكن عن وجه مابه أمر — مستفهما ففيه غاية الضرر
ولو بامر تركه شرعا يجب — فربما استعماله طبا طلب
كان يكون للدوا تعينا — فحله شرعا اذا تبينا
ألا ترى ان التداوى بالنجس — جوازه بالشرط فى الشرع التمس
وذلك الطبيب منه أعلم — بطبه فالامتثال أسلم
وفيه للمريض خير زائد — لانه على الشفا يساعد
بدونه طب النفوس لايتم — لانه فى ذاته أمر مهم
ومن أهم ماعليه يشترط — الصحبة التى بها القلب ارتبط
لابد منها للمريد فى السفر — بشرطها كما تكون فى الحضر
متى العليل فارق (١) الاساءسا — وداؤه فى نفسه تأسسا
والاصطحاب فيه للملاحظ — كماله بالزجر والمواعظ
وخدمة الاستاذ والمباشره — لامره والنهى والمذاكره
والنصح وانسحاب مابه اتصف — عليه حيث كان معدن التحف
فتظهر القرابة الروحيه — وتدرك الوراثة الفتحيه
وهذه من أعظم الفوائد — فى صحبة الاستاذ والعوائد
فواجب على مريد صحبته — اخلاصه فيها بقصد حسبته
وان يكون باذلا لهمته — فيما يرى مع التزام حرمته
محافظا على لوازم الطلب — فى حقه من الشروط والادب
فمثل هذا يوجب المساعده — من شيخه له على المجاهده

(١) قوله الاساء بكسر الهمزة وفتح السين مع المدّ كظباء جمع آسى وهو الطبيب كما فى القاموس اهـ مؤلفه رحمه الله

بان يدله على ما يقتدر … به على عدوه وينتصر
ومن عن احترامه تجردا … أو صدق حبه فذا أخو الردى
وحظه شديد الانتقام … وطرده لفقد الاحترام
بل ربما يجره هذا الى … سوء الختام حيث كان مهملا
مالم يتب ويظهر اعتذاره … لديه طالبا به استبصاره
فواجب اذا قبول توبته … ان شم منه عرف صدق او بته
فحضرة الاستاذ حضرة الولى … ومظهر الاسماء فيها ينجلى
فان رآه باذلا لنفسه … مع الخروج عن شهود حسه
وذاق منه الصدق فيه قاده … الى الهدى بنور ما افاده
فيهتدى الى الطريق الواضح … بما استفاده من النصائح
والصدر للاسلام منه ينشرح … وزند صدق العزم فيه ينقدح
(١) يورى بنار الاجتهاد المحرقه … وتنجلى له الصفات المشرقه
فأولا الى الهوى يسارع … بهمة قوية تدافع
يحتد بالبواعث الدينيه … فى دفعه البواعث الدنيه
يحتال فى اخراجها من قلبه … بحزنه وخوفه من ربه
فيضعف الهوى بكل منهما … والحب للمولى ينوب عنهما
والروح يستريح من اهواله … ويستعد لانجلا احواله
ولا يزال هكذا يناضله … بسهم كل عند مايقاتله
حتى يراه تابعا لما ورد … شرعا وميله مع الروح اتحد
وكل باعث له قد انتقل … الى الهدى وباعث الدين استقل
والعقل من هوان اطلاق الهوى … ينجو اذا والرأى عنده استوى
وصح منه كونه يدبر … بنور ايمان له يؤزر
ويستقيم عنده التدبير … للروح حيث بالهدى يشير
يقوم بالمصالح الروحيه … من حسن تدبير وصدق النيه

(١) مطلب فى بيان جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرها ومايترتب على ذلك من الاوصاف الحميدة

له يدبر الخداع والحيل | فى كل ما على جلال الله دل
بان يجول سابحا بفكره | فى كل عالم لفهم سره
يحتد بالآيات فى الآفاق | على شهود حضرة الاطلاق
يرى اذا بنوره الايمانى | مايقتضيه المشهد الروحانى
من ذوق سر وحدة الوجود | وان هذا غاية المقصود
لكن له الموانع القويه | فى نفس كل طالب مطويه
وان منها الشهوة المعطله | للروح عن فيوض فضل هاطله
فيعتنيها العقل فى تدبيره | بما به تنقاد عن تسخيره
من ضبطها بحد الاعتدال | وصرفها فى مقصد الكمال
فعند هذا تظهر القناعه | والزهد والتقوى وحسن الطاعه
والظرف والحياء والعفاف | مع الرضا بما به الكفاف
ويعتنى أيضا بسورة الغضب | وردها قهرا الى حد وجب
مدافعا لها بسيف عزمه | وصدق كظم غيظه وحلمه
ويستعين بالجلوس ان بدت | عليه وهو قائم كما ثبت
وان علته جالسا فليضطجع | وبالوضوء والصلاة تندفع
فضبط تلك القوة المهيجه | للشر معدن الصفات المبهجه
منها علوّ القدر والشجاعه | والكف عما يوجب اتضاعه
والصبر واحتمال أعظم الاذى | والعفو عن جميع من به هذى
والحلم والثبات والشهامه | والنيل والصفا والاستقامه
والعز والوقار والتواضع | للخلق والصفح الجميل الواسع
فعندما تمت له المواهب | بما علمت هانت المطالب
وصح منه الوزن بالقسطاس | للفعل والاحوال والانفاس
بعرض أعمال على العزائم | شرعا وأخلاق على المكارم
فكل فعل وافق العزيمه | فى ذاته أحواله سليمه

وما من الاخلاق وزنه انضبط
بالاعتدال فهو بالحسنى ارتبط
وحدّ الاعتدال ماتوسطا
مابين تفريط وافراط سطا
وذلك المقصود بالصراط
المستقيم أصل الاحتياط
فى كل شأن ذلك الحد اعتبر
شرعا وغيره بلا شك مضر
(١) وههنا مراتب العباد
تفاوتت بقدر الاستعداد
وبعد ان تنوّرت بصيرته
بمثل هذا وانجلت سريرته
يرى بعين القلب منه واعظا
يبدى له من نفسه المواعظا
فيستفيد العقل بالايمان
من وعظه عداوة الشيطان
وان فى القلوب لمة الملك
ولمة الشيطان والقوى ملك
فاللمة الاولى تفيد من فعل
بمقتضاها كل خير اتصل
ولمة الشيطان خطرة تمر
بالقلب فيها كل مابه (٢) يضر
لاسيما فى شأن يوم الآخره
لانها عن العدو صادره
وعنه لاينفك شخص مطلقا
ولو بأنواع الهدى تحققا
لانه مادام حيا يغضب
ويشتهى فليس منه يهرب
لكونه كما علمت أولا
مزينا لشهوة على الولا
وانما المقصود ضعف قوته
بدفع كيده ورد سطوته
فالله انما نفى السلطان له
عن العباد المخلصين الكمله
فمن أطاع أمره تسلطا
عليه بالغرور عند ماسطا
ملبسا عليه أمر دينه
بما يفيد الضعف فى يقينه
يكبه بغيه فى النار
وليس يدرى موجب الدمار
اذ يأمر الانسان بالشرور
فى صورة الخيرات والظهور
بل حاول العباد فى ايمانهم
من بين أيديهم وعن أيمانهم
وعن شمائل لهم وخلفهم
وقصده الهلاك حتف أنفهم
فغاية المقصود للشيطان
اطفاء نور نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته

(٢) قوله الضمير فى به راجع للقلب

اذ قال لأرضى من الانسان — بغير كفره مع الهوان
وربما عليـــه وقتا أدخله — فى ضمن طاعة وعنها أذهله
فأولا يحتـال بالذنـوب — فى طمس نور أعين القلوب
حتى تكون بالعمى عن الهدى — محجوبة والحق عندها سدى
فيبلـغ الشيطان ما أرادا — حينئـذ ويدرك المرادا
ومن عصاه حقـق الهدايه — والرشد والتوفيـق والعنايه
وصار مأمونا من اندراجـه — فى حزبه المغبون باعوجاجـه
(١) له من الفخوخ والمداخل — مالا يكون حصره للناقل
لانها أخـلاقنا الذميـه — من الصفات الغير مستقيمه
وهـذه كثيرة لاتنحصر — لكن على المهـم منها أقتصر
فواجب عينا على الانسان — ان يعتـنى مداخل الشيطان
وأخذ حذره بالاحتراس — من شر هـذا الماكر الخناس
وليس الا بعـد علمه بها — وكونه لنفسـه منبها
وقـد علمت اننى أريد — ذكر المهم عنه لاأزيد
وهو الهوى والشهوة المثيره — لشر كل آفة مبـيره
وحـدة فالعقل فيها يذهب — وعنـدها به اللعين يلعب
يجـره الى فساد حاله — بما به الوقـوع فى أوحاله
ومن أجـل مدخل له النسا — فكم بهن قلب جاهل قسا
وخـلوة بأجنبيـة ولو — وخشا على الطلاق لفظ ماروا
فانـه رسولها اليـه — بكونها جميـلة لديـه
وحكم خـلوة بأمرد أشـد — فى القبح منها بالنسا على الاسد
وعنـد زحف يعظـم احتياله — علـى فساد القلب واغتياله
لانـه اذا لـه يذكر — أولاده وحبهـم يقـرر
يلقى اليـه انه اذا قتـل — بضيع أهله بما به فعـل

(١) مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان وفخوخه

وانه من بعده ستنكح ... زوجته ومثله يستقبح
وقصده بهذه الخواطر ... وقوعه فى أكبر الكبائر
وهو الفرار أو فساد نيته ... يجعله القتال عن حميته
وحبه الدنيا أو الاولاد ... باب عظيم يوجب الفساد
فمنه بالحرص الشديد يدخل ... فى قلبه والحقد عنه يحصل
وجره هذا الى داء الحسد ... والخوف من فقروذا فقر الابد
لانه به يفوت عمره ... فى جمع أموال ومايضره
وتركه حسن التأنى فى العمل ... بأن يكون دائما على عجل
يأتى به من غير ماتدبر ... ولا تمهل ولا تبصر
فيسرع الشيطان فى افساده ... بأى حيلة على مراده
والاكل فوق مايراد للشبع ... ولو طعاما من حلال والطمع
ففى كلاهما ظلام ينتشر ... فى القلب حتى يوجب الامر الخطر
فوبقات الاول الذميمه ... تثاقل عن طاعة وسيمه
وفقد نور رحمة العباد ... من قلبه والخوف والرشاد
وان أتى بحكمة أو موعظه ... للناس لاتفيدهم تلك العظه
وان يكن هو الذى لها سمع ... فقلبه لقسوة لاينتفع
ويوجب النوم الكثير والمرض ... بل مابه يفوت أعظم الغرض
وآفة الثانى هى التذلل ... للخلق والتلبيس والتحيل
وحمله نفسا على التخضع ... لهم وصرف الفكر فى التصنع
وبسط كفه الى السؤال ... منهم وهذا أقبح الاحوال
وخدعه المطموع فيه بالكذب ... فى مدحه له بكل مايحب
من زخرف الاقوال والنفاق ... بكل محذور بالاتفاق
يبدى له خضوعه وذله ... حتى يرى كأنه عبد له
فيدخل الشيطان كل مدخل ... مزينا لحيلة التوصل

يكبه اذا على منخاره — فى نار مايريد من ديناره
ومن فخوخه وجود المال — لديه فهو باعث الآمال
فعند مايريه الاستغنا به — (١) يثير حب جمعه فى قلبه
وشهوة الاعجاب بالثياب — والدور والنساء والدواب
فمن عليه حب واحد غلب — أضاع فيه عمره مع التعب
وصار قلبه اذا موسخا — بالران والشيطان فيه فرخا
والبخل من فخوخه العظيمه — فمنه كل خصلة ذميمه
كالكنز للاموال والاكثار — من جمعها وداء الادخار
والمنع من فضيلة الانفاق — والحظر فى هذا بالاتفاق
يجره بهذه الاخلاق — شيطانه للشك فى الرزاق
ووعده بالفقر والضياع — عند اهتمامه بالانتفاع
ومن فخوخه الجدال والمرا — ورؤية الورى بعين الازدرا
فان كلا أصل الانتصار — للنفس وهو أصل الاحتقار
وهذه من أعظم المداخل — لانها مظاهر للباطل
فعند ماالشيطان منها يدخل — فى القلب عن خوف الاله يغفل
يخيل الغرور والبهتانا — حقا وعنه يظهر البرهانا
يأتى به بدون ماتعقب — لاسيما ماكان عن تعصب
والذب عن أئمة المذاهب — أو غيرهم من عالم أو طالب
أو ادعا محبة الصحابى — وانه بها له يحابى
فكم بمثل هذه الفخوخ — ضلت عقول أكثر الشيوخ
وضيعوا الاوقات فى صرف الهمم — فيما به يزل منهم القدم
من ظنهم فيمن عليه عابوا — سوأ وانهم به أصابوا
وانهم ساعون فى انتصار من — يجادلون عنه بالوجه الحسن
وانه من باب الانتصار — للحق من طريق الاستبصار

(١) خ يبير حبه بفتح بابه

والحال انهم يخالفونه ... في سيره ولا يحالفونه
فلو أرادوا عن يقين نصرته ... لوافقوه واستفادوا نضرته
وانما حمية عن حقدهم ... قامت بهم فأفصحت عن قصدهم
فأهلكوا ولا شعور عندهم ... وأبلسوا بما أثار حقدهم
فليت شعري ماجوابهم غدا ... يوم الحساب وافتضاح من عدا
وأكثر الجدال في المحافل ... مابين قوم جادلوا بالباطل
وأطلقوا العنان في مقالهم ... بما يفيد كشفهم عن حالهم
من كونهم ليسوا به على هدى ... من ربهم وان حالهم سدى
هم الذين عن ضلال اقتدوا ... بسير قوم في الضلالة اعتدوا
وجادلوا عنهم بما لايعقل ... من كل قول باطل لايقبل
فاهلكوا نفوسهم وفرطوا ... في دينهم (١) وبالجدال أفرطوا
ولا يرون فيه من بأس ولا ... يستغفرون منه حيث لا ولا
بل يحسبون عن هواهم انهم ... فيما أساؤا يحسنون صنعهم
لجهلهم مداخل الرجيم ... وفقدهم ذا النصح في التعليم
ومن فخوخ كيده الظهور ... للناس حيث أصله الغرور
يغر من أراد قصم ظهره ... بنحو علم طاويا لمكره
يأتي اليه من طريق الخير في ... أمر له شأن بمكره الخفي
كالوعظ والتعليم والارشاد ... الى سبيل الحق للعباد
وان هذا منه رحمة بهم ... من غفلة فاضت على قلوبهم
ولا يزال هكذا يكرر ... عليه كونه لهم يذكر
مدبرا له بمكره الحيل ... ومدخلا عليه في الوعظ الخلل
أقله شهود انه على ... اخوانه بوعظه لهم علا
فان هذا يوجب انقطاعه ... عن ربه ويمنع انتفاعه
وبعد هذا يطلب التزينا ... للخلق منه عند ما تمكنا

(١) خ وفي الجدال

ويستجره الى التصنع ... لهم به وحالة الترفع
فيبذل المجهود فى اشتغاله ... بهم وهذا من فساد حاله
فالنفس تستلذ حب الجاه ... والكبر والاعجاب والتباهى
وفخره بكثرة الاتباع ... ونشر صيته بالاجتماع
وغيرها من مهلكات قاصمه ... ظهور أرباب النفوس الظالمه
وذا هو المقصود للغرور ... المنطوى فى آفة الظهور
فكم له فى الخير للعباد ... مكيدة تخفى على العباد
يجرهم بها الى المهالك ... وهم يرون أحسن المسالك
وكم بمثل هذه المكيده ... أضاع من أحواله سديده
ونفه للجاهل الغشوم ... اغراؤه بالخوض فى العلوم
من غير ما استفادة من عارف ... ممارس للعلم والمعارف
بل باعتقاده ذكاء عقله ... فيما استفاده وحسن نقله
وذا هو الباب العظيم المدخل ... لكل شيطان له تحيل
يلقى اليه بعد ان يشككه ... فى الدين ماعسى به ان يهلكه
بان يخوض فى الالهيات ... بفكره وآية الصفات
وهذه مزلة الاقدام ... لانها جلت عن الافهام
فأكمل العقول لايحيط ... بها فأولى من له التخليط
ويستوى فى مثل هذا الجاهل ... والعالم المكابر المجادل
فيسرع الشيطان باحتياله ... على كليهما الى خياله
مخيلا فى الله أو صفاته ... ماعنه جل شأنه فى ذاته
لكن لكل منهما سبيل ... يأتيه منه بابه التأويل
فمن طريق الجهل يأتى الجاهلا ... محسنا لعقله ماخيلا
حتى يظن انه بما انكشف ... على هدى وان جهله انصرف
وانه بما استفاد ظافر ... والحال انه جهول كافر

اذ ربما تخيل المحالا | عقيدة فى حقه تعالى
ومن طريق العلم بالتأويل | يصطاد عقل العالم النبيل
مفتحا عليه أبواب الشبه | لاجل شغله برد ماشتبه
بان يكون صارفا لفكره | فيما به ضياع نفع عمره
يقرر الدليل حسبما بدا | لعقله ظنا بانه اهتدى
وبعد حين عنده يبدى الخلل | فيما به على العقيدة استدل
ولا يزال هكذا يغويه | فى كل شبهة بما يلقيه
حتى يضله عن السبيل | ببدعة أو كفر أو تعطيل
أو باتهام الصادق الامين | فيما أتى به عن الامين
فان هذا مقتضى تعويله | على الذى يراه من تأويله
لانه لو لم يكن متهما | لكان فيما جاءه مسلما
من غير تأويل مفوضا الى | من قاله معناه عن وصف (١) الجلا
ففتح باب بدعة التأويل | من مقصد الشيطان للتضليل
فكم له فى ذلك الميدان | دسيسة تسطو على الايمان
والظن فى العباد سوأ ادخل | من غيره فى الشر فهو مدخل
اذ يوجب الوقوع فى الاعراض | بموجبات الهجر والاعراض
من غيبة لهم أو اتهامهم | بما يفيد المنع من اكرامهم
أو انه فى الفضل منهم أوفر | وذا بعينه الهلاك الاكبر
فمن أساء ظنه بغيره | فقد أفاد الناس فقد خيره
وانه فى ذاته خبيث | وان ثوب حاله رثيث
وهذه الفخوخ والمداخل | جديرة بان يراها العاقل
لكنها البلوى بها عمت فلم | تفلت سوى من كان بالتقوى ألم
وثم أبواب له خفيه | بكل وصف مهلك حفيه
يحار فيها كل عابد تقى | ولا يراها غير ذى قلب نقى

(١) قوله عن وصف الجلا متعلق بقاله وقوله معناه مفعول لقوله مفوضا اه مؤلفه

فليس فيها عنده التباس ... لان قلبــه له نبراس
يرى به المداخــل الدقيقه ... مكاشــفا لها على الحقيقــه
منها غروره بما غيبا كتب ... من شقوة أو ضدها مما حجب
يقول ان كنت السعيد فى الازل ... فما الذى عليك فى ترك العمل
أو كنت ذا شقاوة (١) مراده ... فما الذى تفيده العباده
ومثــل هذا أعظم المداخــل ... يجره به الى التكاســل
واليأس والقنوط والحرمان ... من ذوق سر لذة الايمان
وتركه وظائف العباده ... ومنعــه من موجب السعاده
(٢) فمن له عقــل به تنبها ... للــواعظ القلبى فيما نبها
وحقق العــداوة المراده ... لله فى الشيطان واصــطياده
لابد أن يــكابد المراقبــه ... لذلك العــدو بالمحاربه
وان يكون دائما على حــذر ... من كيــده فربما به مكر
بأن يســد أولا مــداخله ... بحيث لايطيق ان يداخلــه
وذا بحسن ضبط صرف شهوته ... بالاقتصاد واجتناب غفلتــه
وهكذا فى صرف قوة الغضب ... مراعيا فى كل حال الادب
فأصل كل مدخــل كلاهما ... (٣) وأكثر الجنود تأتى منهما
وأصل كل شهوة رضـــاه ... عن نفسه فى كل ماترضاه
وأصــل ماعلمتــه تشعبا ... من الهوى فى قلب من (٤) تلاعبا
فبالهوى يستحوذ الشــيطان ... بجيشه ومن هنا الخسران
فبالعقول والقلوب يسخر ... من كل شخص للهوى (٥) يسخر
فواجب أن يعتنى بســده ... باب الهوى وبذل كل جهــده
فسده مســتلزم لسدّما ... علمتــه من كل باب قدما
وســد كل مدخل بضدّه ... مع اعتبار حسن صدق قصده
وبعد ســده لها يلازم ... ذكر الاله فهو أمر لازم

(١) قوله مراده أى تعلقت بها الارادة أزلا اهـ

(٢) مطلب فى بيان مابه يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان

(٣) خ لاسيما اذا بدا اعتداهما

(٤) خ تعصبا

(٥) خ مسخر

لانه حصن له مما اختفى * عليه منها حيث يورث الصفا
وشرط نفع الذكر قلب الذاكر * ودفعه كيد العدو الماكر
حصوله بالقلب بعد طهره * من مانع يُفيت سر ذكره
مع التفاته الى آدابه * وشرطه المشهور عن أربابه
لانه مجالس لله * بذكره مادام غير لاهى
فلازم حضوره مع الادب * فى حضرة بها الكمال يكتسب
فالذكر باللسان أو بقلبه * مع اشتغاله بغير ربه
لايمنع الشيطان عن مقصوده * من قلبه الموثوق فى قيوده
بل ربما تزيد منه الوسوسه * وتظهر الموانع المؤسسه
فليس ذكره اذا بنافع * لانه من أعظم القواطع
من حيث ان مثله فيه انطوى * داء عضال مانع سر الدوا
وهو اشتغاله بغير ربه * مع اعتقاده ابتغاء قربه
وتلك حال تمنع استمداده * من الرضا بل توجب ارتداده
لانه كانه تقربا * بفعل مالله شرعا أغضبا
ومثل هذا واضح فى كفره * وموجب بالذات منع ظفره
ففيه شغل الوقت بانقطاعه * عن ربه فى صورة انتفاعه
وذا هو المقصود للملعون * من كل شخص خاب بالظنون
فلازم لمن أراد نصره * على عدوه ورام قهره
ان يحتمى بترك مايدنسه * مما به عدوه يوسوسه
فانه متى بدا مطلوبه * فى القلب زادت بالبلا خطوبه
كالنار تقوى عند كثرة الحطب * مع الهوى ومنه يكثر العطب
وعند مايتم هذا الطهر * لقلبه يفيد منه الذكر
ويطرد العدو خاسئا ولم * يظهر له الا بدائع الحكم
ولا يرى الشيطان لاعبا به * مادام مشغولا بذكر ربه

بل دأبه الفرار عند رؤيته ... لكنه مسترصد لغفلته
فان رآه عند غفلة اخل ... بحالة قلبية منها دخل
مسارعا لكنه لا يستقر ... فى قلبه بل عند تذكار يفر
و هكذا يكون حاله لدى ... من بالهدى فى منهج الحق اقتدى
ولا تزال هذه المحاربه ... بينهما وتعظم المشاغبه
لاتنقضى مادام حيا حسبما ... علمته من ذكر ماتقدما
لكن بجند الروح عقله احتفل ... اذا وقلبه بربه اشتغل
وصار مأمونا ولا يضره ... كيد العدو حيث لايغره
لانه استنار بالمعارف ... وحل فيه أوفر اللطائف
ومن خبائث الهوى تطهرا ... وكل خير عنده تيسرا
(١) والبحث عن كيفية الشيطان ... وذاته جهل من الانسان
من كونه جسما وكيف يعقل ... دخوله فى غيره ويقبل
أو غير جسم أو ترى حقيقته ... أولا ترى وكل ذا مكيدته
لانه شغل عن التفاته ... الى جهاده ومهلكاته
وانما المطلوب منه ان يقف ... فيه على عداوة بها وصف
ويكتفى فيها بما جاء الخبر ... به من القرآن عن خير البشر
حتى يكون من أولى المعارف ... بعد الجهاد عن طبيب عارف
فتنجلى لقلبه الحقائق ... بأسرها وتدرك الرقائق
(٢) فيعرف الشيطان حق المعرفه ... وغيره بعين كشف كاشفه
نعم لهذا الخلق تمثال يرى ... فى يقظة كالنوم عند من يرى
ولا يراه غير أرباب القدم ... وربما للبعض حيلة خدم
ويسمعون منه ما تكلما ... به سماعا للمعانى أحكما
وصورة التمثال لاتفارق ... حقيقة الشيطان بل تطابق
فقبحها الذاتى الحقيقى يظهر ... فى صورة التمثال فهى المظهر

(١) مطلب فى بيان ان البحث عن كيفية الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله

(٢) خ فيعرف الشيطان بالكاشفه وغيره عن مقتضى ما كاشفه

فبعضهم يراه كالخنزير وبعضهم كالكلب والشرير
واختص دون غيره المكاشف بما يرى مما له يكاشف
كنائم تبدو له العجائب فى نومه ولا يرى المصاحب
(١) وبعد أمن سطوة الشيطان وضعف ماله من السلطان
وقصم ظهره بالاستغفار من كل ذنب بعد الاستبصار
يكون عازما على تأديبه لنفسه بالاذن من طبيبه
فانه بطبه يراقبه فى كل رتبة بما يناسبه
فالرتبة الاولى ظلامها انتشر والنفس فيها معدن لكل شر
ومنبع لسيئ الاخلاق ومرتع للظلم والنفاق
تحسن القبيح للمغبون فى عقله بأوهن الظنون
فما لها الا الطبيب الحاذق فى طبه لها بما يوافق
فانه أدرى بما فيها انطوى من دائها الطارى عليها والدوا
فحاله مع المريد المستعد الاعتنا بطبه مما يجد
وقبل وضعه الدواء ينظر فى العلة التى بها التغير
وفى مزاج ذلك المريد وحاله من شغل أو تجريد
وقوة استعداده وضدها وخبث نفسه وطيب قصدها
وما تطيقه من المكابده لامره بما به المجاهده
وان يحضه على التصبر على الدوا من غير ما تضجر
وصدق عزمه على الملازمه له مع التزامه المداومه
فانها تفيده اعتياده له وفيه سر الاستفاده
بحيث تستلذ نفسه به وذا هو المعنى وعين طبه
والنفس ان تعودت ترك الوفا بعزمها عادت الى وصف الجفا
وعودها الى الجهاد يعسر وعزمها ينحل حين تنفر
فليس الا ان يعد صبرها على جميع ما يفيد طهرها

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال

ولا يبالى بالعوائق التى تعوقه عن سير أهل الهمة
فقل هذا مطلب عزيز والعمر فى ادراكه وجيز
وبعد ان يذوق سر ما انطوى عليه حاله يعين الدوا
محررا له بقدر علته مراعيا فى الضبط حكم (١) طاقته
لانه ان زاد فى معياره عن دائه لابد من اضراره
وان عن المعيار قدره نقص فلا يفيده الشفا ولو حرص
ومن هنا قد ألزموا المريدا فى ورده ان يلزم التحديدا
من غير مانقص ولا زياده فضبطه يستلزم استمداده
فأولا على طبيبه النظر فيما به الايمان شرعا يعتبر
من صحة اليقين والعقائد فى ربه والرسل غير زائد
فان رآه جال فى الصفات بالفكر ردّه الى الآيات
لانها محل الاستدلال على وجود الحق ذى الجلال
اما الصفات فالكلام فيها بالعقل غير مظهر خافيها
لانها مجهولة كالذات فالخوض فيها موجب الزلات
لانها جلت عن العقول فالواجب التسليم للمنقول
(٢) والا كتفا برتبة الجائز ولا سلوك هذه المفاوز
فالقصد مقدار من الايمان ينجو به من ورطة الخذلان
ويقبل الكمال والزياده ويوجب الرضوان والسعاده
وبعد ما يصحح اعتقاده يسوسه فى صحة العباده
وهكذا فى سائر الاعمال من ظاهر الاقوال والافعال
فان تكن جاءت على الحدود شرعا أقره على المقصود
وان رآه جاهلا فى فعله أفاده مافيه نفى جهله
لاسيما مباحث الطهاره وما أفاد الشارع اعتباره
كالصوم والصلاة والذى وجب عليه عند ماتوجه الطلب

(١) خ همته

(٢) قوله والا كتفا برتبة الى آخر البيت مراده ان الاكتفا فى الايمان برتبة الجائز وهى التقليد فيها أولى من سلوك المفاوز بجولان العقل فى الصفات الالهية اه مؤلفه رحمه الله

لاقبله لانه ضياع ... لوقته وما به انتفاع
وانما المطلوب الاشتغال ... بفكره فيما به الكمال
من طاعة فيها جلاء قلبه ... أوذكر اقتضاء حب ربه
وبعد الاستقامة الحسيه ... شرعا يراعى الحالة النفسيه
إما بذوق أو بكشف معتبر ... فى ذاته مؤيدا بما ظهر
فان رأى منه التعالى أدبه ... بما أذل نفسه وهذبه
كأمره بالكد والسؤال ... للناس فهو أعظم الاذلال
وغيره من كل فعل يوجب ... وصف امتهانها بما لايغضب
وان تعين الدوابه خرج ... عن حده وينتفى عنه الحرج
والجوع من أجل ماتذال ... به النفوس فهو ركن أكمل
فذلها عز لمن أذلها ... وعزها ذل واتلاف لها
نفيه ذل دينه كما (١) ورد ... وعزه لذاتها المرضى استند
لانه مستلزم تطهيرها ... من كل وصف موجب تقصيرها
فتنتفى به حمية الغضب ... وجنده والحلم يبدو بالادب
والكبر والاعجاب والتقاطع ... تزول ثم يظهر التواضع
وسيئ الاخلاق والتعاظم ... بالذل يضمحل والتخاصم
بل أغلب المذموم من أوصافها ... ينفيه عنها الذل باعترافها
وضد هذه الصفات ينجلى ... للنفس سره على الوجه الجلى
ومن هنا استبان عز الدين ... بذلها كما عن الامين
وان رآه يعتنى النظافه ... لنحو ثوب عارض اتلافه
وخصه بخدمة تدنس ... ثيابه بغير ماينجس
بان يكون خادما فى مطهره ... أوكنسه المواضع المستقذره
فمن يراعى فى ثيابه سوى ... حل وطهر فهو مأسور السوى
وجعله فى مهنة الحراسه ... هو الدوا لحبه الرياسه

(١) قوله كما ورد فى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من أعز نفسه فقد أذل دينه ومن أذل نفسه فقد أعز دينه اه مؤلفه

وطب من عليه حرصه غلب | بنزع ماليه الا ماوجب
من قوته أو مادعت اليه | ضرورة تحققت لديه
فيضمحل عنده التقتير | وحبه الدينار والتحجير
وهكذا جميع مايراه | من حاله بضده يرعاه
فانه هو الدواء النافع | لكل داء شؤمه يمانع
فان رأى منه الطبيب ضعفه | عن الدواء دفعة أخفه
مدرجا له على التعاطى | شيأ فشيأ بعد الاحتياط
ولو بنقله الى وصف أخف | فى قبحه مما به الآن اتصف
وهكذا الى حصول مايتم | به التداوى من تعاطى مالزم
(١) أما الريا فضده الاخلاص | وما له فى مثله (٢) خلاص
لانه سر من الاسرار | أعده الاله للابرار
يعطيه من يشاء من عباده | فضلا واحسانا على مراده
وانما طبيبه يعينه | بكل مايصفو به يقينه
كمنعه من خلطة العباد | وحث نفسه على الجهاد
وشغل قلبه بذكر ربه | وما به ادراك صدق حبه
من كونه معددا له النعم | وانه بفضله للخلق عم
وانه المقصود بالعباده | وواهب الاحسان والزياده
وانه هو الذى تفضلا | بكل مابه عليه أقبلا
وان قصد ماسواه بالعمل | شرك خفى محبط لما حصل
وان كل ماسواه مفتقر | اليه فى الشؤن وهو المقتدر
له الغنى حتى عن الصفات | وفقر خلقه اليه ذاتى
ولا يزال هكذا يساعده | بذكر ماتزكو به مقاصده
لعله بالوعظ يستفيد | خلاصه وصدقه يزيد
ونفسه من ورطة التقييد | تنجو بنفى رؤية العبيد

(١) مطلب فى بيان الدواء النافع فى ازالة الريا

(٢) قوله خلاص بكسر الخاء أى أثر أى ليس للطبيب فى دواء الريا بضده الذى هو الاخلاص أثر من حيث ذاته لانه سر من الاسرار كما قال فلا ينافى أنه يعينه على مابه حصوله كما سيقول اه

فيستعد القلب بالخلاص من رؤية العبيد للاخلاص
وذا هو التعرض المأثور عن النبى وفضله مشهور
فرب نفحة بها يسود فى لمحة وتطلق القيود
وينجلى الاخلاص بالعنايه فى قلبه وتنشر الولايه
والخوف من أجل مابه الدوا للنفس ثم نهيها عن الهوى
وليس الا بالامور المخرجه لحبه بان تكون مزعجه
اذا على الطبيب ان يذكره بالموت واللقا وهول الآخره
وغيره من فعل مايخوّفه وعن تناول الحظوظ يصرفه
كالهجر والاعراض والتوعد بكل مؤلم مع التجدد
لانها ان لم تخف تعرضت لفعل كل مهلك وأعرضت
(١) وفى خلافها الكمال كله وغير مأمور به محله
وهو المباح حيث كان فيه تنعم بغير مايكفيه
لانه اذا من الدنيا يعد وربما به جهاده فسد
فالنفس عند ما رأت اطلاقها فى لذة ماأطلقت وثاقها
وعلقت بنيلها آمالها وأفسدت فى شأنها أحوالها
وجرها هذا الى التكاثر فى المال والاولاد والتفاخر
واللهو والحظ العظيم واللعب والسعى فى تحصيل كلما تحب
وهذه الامور توجب الفرح بغير مولانا وذا هو الترح
ويذهب الخوف المراد والحزن من قلبه وفيه تظهر الفتن
فليس كل ماأبيح فعله يجوز طبا ان يراعى أصله
فواجب اذا على الطبيب ان يعتنى بطالب التهذيب
فان رآه فى المباح يرتكب خلاف واجب فنهيه يجب
وجاءنا فى حد هذا الواجب عن النبى مقدار زاد الراكب
من كل مامست اليه حاجته شرعا بقدر مادعت (٢) ضرورته

(١) مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها

(٢) خ من كل مااحتاجت اليه صورته

فكل ما بشهوة تناوله ... لحظ نفسه يقود الهم له
ولو عبادة فلا تفيده ... الا حصول مابه تقييده
وهو اعتبار كونها مشهوده ... وانها لذاتها مقصوده
والحال انه بها يحاسب ... وربما لحظه يعاقب
لانها وان تكن مطلوبه ... لكنها بنية مشوبه
وانما الاعمال بالنيات ... وللجزا والنقد يوم آتى
والناقد المهين البصير ... العالم المدبر الخبير
وعلمه تحققت احاطته ... بفعلنا وكيف كانت (١) نيته
وانما لكل شخص مانوى ... اما عن الاخلاص أوعن الهوى
واختص بالقبول حال الاول ... ونوره به القلوب تنجلى
ويستفيد الروح منه مقصده ... بفعله ويستحق موعده
ويستعد للتنزلات ... من حضرة الاسماء والصفات
أما الذى عن الهوى حصوله ... فعن يقين ينتفى قبوله
فرده جاءت به الاخبار ... صحيحة ومثلها الآثار
وليس للقلوب فيه منفعه ... بل مثل هذا للنفاق مزرعه
وحال كل منهما يذوقه ... طبيبه كذوق مايعوقه
فعند مايبدو له من حاله ... حظ أعانه على ارتحاله
وقاده بالامر بالمخالفه ... للنفس فيما تشتهى وحالفه
فليس فى الآلام شئ عندها ... أشد من أمر ينافى قصدها
بل قتلها بالسيف منه أهون ... لانه على هواها أعون
وربما دسته فى قتاله ... عن نفسه أوعرضه أو ماله
أو حالة فى صورة العباده ... لكن جرت بالموت فيها العاده
وقصدها الفرار بالمصادفه ... للموت من أسنة المخالفه
(٢) فمن به من رقها تطهرا ... سماه بالتحقيق موتا أحمرا

(١) خ حالته

(٢) مطلب فى بيان الموتات الاربع وكيفية لبس المرقعة

والجوع للنفوس موت أبيض فالقلب وجهه به يبيض
وعقل من بالجوع ماتت بطنته (١) يزكو وتحيى بالذكاء فطنته
والاسود احتمال أنواع الاذى والكف عن اتيانه بذى وذا
لان من به لنفسه حكم يسود أهل عصره من الامم
واللبس للمرقعات الاصفر والقنع بالقليل عنه يظهر
وباصفرار العيش بالقناعة كما له بذوق سر الطاعة
وشرط مايرقع التقاطه مما علا فى ذاته انحطاطه
بحيث لايرد قصد السائل بل شأنه الالقاء على المزابل
وبعد مايطهر الذى جمع يخيط مايحتاجه من الرقع
والموت هذا أكمل الموتات لانه نتيجة الثبات
وقل من لذوقه تأهلا وعن حظوظ نفسه تنزلا
فليس كل لابس مرقعه بقانع بل رب حظ أوقعه
كمن بأنواع الرقاع لونوا ثيابهم وبالهوى تزينوا
فكحلوا عيونهم وأسدلوا شعورهم وبالضلال جادلوا
ورونقوا تيجانهم وكشكلوا أحوالهم وللامور أشكلوا
وخلطوا على العباد دينهم ولبسوا وأضعفوا يقينهم
فهؤلاء أطلقوا عنانهم فى غيهم وأفسدوا ايمانهم
وحاربوا لله والرسول وسالموا الشيطان بالعقول

(١) مطلب فى بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها فى الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة

(١) قوله بطنته بكسر الباء البطر والاشر والكظة بكسر الكاف وهى عبارة عما يعترى الانسان من الامتلاء يقال كظه الطعام ملأه حتى لايطيق النفس وتصح ارادة هذه المعانى كلها هنا و. وتهابالجوع كناية عن ازالتها بالكلية فمتى زالت بالجوع يزكو العقل وتحيى الفطنة بكسر الفاء وهى الحذق بكسر الحاء المهملة وهو تعلم الشئ والمهارة فيه والذكاء بالذال المعجمة والمد سرعة الفطنة اه مؤلفه رحمه الله

فقادهـم بأوهن الظنـون وعـدهم من حزبه المفتون
أضلهم عن الهـدى وغرهـم في دينهـم وبالامانى ضرهـم
(١) أما الرجال العارفون فاقتدوا بالمصطفى فى طبهم وما اعتدوا
فعنـد ما تحقـقوا لما ورد من نحوموتوا حاولوا الامر الاشد
من طعنها بأسهم المخالفـه وردها عن كل أمر خالفـه
وذوقها للجـوع بالصيام ومن صبرها على الآلام
ولبسـها ثياب الامتهان حتى تنال جنـة الرضوان
فاستعملوا لموتها هـذا الدوا لان فيـه كل سر انطـوى
فموتها كناية عن ضعفها عن حظها وعن نعيم وصفها
وكونها ذليـلة ماسـوره للروح تحت حكمه مقهـوره
مجيبـة له على الدوام فى كل مايرى من الاحكام
حتى رأت مقامها الاصلى انجلى وقدرها فى مشهد الرضا عـلا
وجرّبوها بعـد ان أهانوا لها وعنها قبحها أبانـوا
فعاينوا من حالها كمالها واللين بعـد قسوة كانت لها
وشاهـدوا منها الرضا عن ربها فى كل حال ناشئا عن حبها
ووصفها المـذموم قد تبدلا بضـده وشأنها تجـملا
وعنـد مافى نفسهم تجـملوا بذلك الدوا عليـه عوّلوا
وعاملوا به المـريد المستعد بصـدقة فى حبهـم ليستمد
فهـذه الموتات طبا لازمـه لكونها هى الحياة الدائمـه
فمن أمات نفسـه بها استمد من هـذه الحياة قدر ما استعد
ولا يرى فى الموت الاضطرارى مشـقة بالمـوت الاختيارى
بل يستلذ روحـه بحبـه لموطن به لقاء ربـه
(٢) اذا على طبيبـه الملاحظه له بما به يكون حافظـه
من كونه يراقب المقابله لنفسـه بما يفيـد الجبر له

(١) مطلب
فى بيان كيفيـة معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعـنى موت النفس وما يترتب عليـه وسيأتى له مزيد بيان ان شاء الله فى المرتبة الثالثة

(٢) مطلب
فى بيان كيفيـة معاملة الطبيب مريده بمخالفـة النفس

من أمره بضد مألوفاتها ... وترك مايكون من عاداتها
فان رآه يعتنى كلامه ... بحالة ما كفه ولامه
ومثله الطعام والشراب ... والبيت والمركوب والثياب
وحاول المكروه عند نفسه ... فى أكله وشربه ولبسه
حتى يكون عندها مألوفا ... وقنعها به له معروفا
فان رأى الطبيب ان يجيعه ... فبالصيام يومه جميعه
معينا له من الطعام ... قدرا يعينه على القيام
لامثل من أجاعه وأشغله ... بدون صوم أو به وأبطله
وظن انه من المعارضه ... للنفس حتى لاترى المعاوضه
وينتفى عنها شهودها العمل ... والحال انه ضياع للاجل
وزاد بالابطال انما يغضب ... لربنا وللعقاب يوجب
فقال فى كتابه لاتبطلوا ... أعمالكم فمن أباه مبطل
وان رآه فى العبادة اقتصر ... على معين لنفسه اختبر
فرب حظ قاده اليه ... حتى غدا محببا لديه
وصورة اختباره ان ينقله ... الى عبادة سوى المستحصله
فان رآه باذلا لهمته ... فى فعلها استفاد حسن نيته
وانها تجردت حيث استوى ... لديه كل طاعة عن الهوى
وانما المقصود وجه ربه ... بكل مايفيد صدق حبه
من أيما عبادة تيسرت ... له ونفسه بها تطهرت
وعند ما اخلاصه تحققا ... أقره فيما أراد مطلقا
لكنه فى كل وقت يحترس ... من نفسه فربما حظا تدس
فالمخلصون كلهم على خطر ... فليس الا كونه على حذر
أما الذى عما اليه ينتقل ... يزداد ضعفا فهو ذو حظ مخل
وكل فعل شابه حظ فسد ... طبا ولو شرعا صحيحا يعتمد

فواجب على الطبيب منعه ... من فعله وزجره وردعه
لانه داء دفين ربما ... عليه في طاعاته تحكما
ثم اصطفى له من العبادة ... مافيه شق نفسه بالعادة
ولا يزال هكذا ينقله ... في كل نوع نفسه تستثقله
حتى يكون الكل عند نفسه ... في رتبة فيها شهود انسه
بحيث تستلذ بالطاعات ... جميعها في سائر الاوقات
ولو قليلة مع الادامه ... والشرط فيها صدق الاستقامه
وان رآه حل عزما عاقبه ... مشددا عليه في المعاقبه
كان يكون تاركا مارتبه ... عليه من أوراده المرتبه
أو زاد فيها أو بغيرها اشتغل ... بدون اذن أو تمادى في الكسل
(١) فان بلا عذر توالى صدّه ... عن ورده فللطبيب طرده
وجعله مجانبا من يصحب ... فربما يعدى السليم الاجرب
كما اذا بدا له من حاله ... فقد احترامه أو امتثاله
أو كان عند أمره له بما ... أراده عن وجهه مستفهما
أو كان مظهرا وفور علمه ... عليه أو أبدى ذكاء فهمه
بحيث يلقى عنده مسائله ... بدون داع أو يجيب سائله
مستظهرا عليه في الجواب ... أو كان هكذا مع الاصحاب
فانه نتيجة العلو ... في النفس وهو مانع الدنو
فرؤية ارتفاعه عن غيره ... جديرة بمنعه عن خيره
فيمنع استمداد روحانيته ... قالوا ولو كلبا لسوء نيته
اذ لاتكون ذرة الالها ... سر عجيب يقتضى كمالها
ولا يناله سوى من يتضع ... بنفسه للخلق لامن يرتفع
فالله بالتواضع المقصود ... لانه في خلقه المشهود
أو كان تاركا بلا عذر ظهر ... مجالس الوعظ التى لها اعتبر

(١) مطلب في بيان مايستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ ومن تقبل توبته اذا رجع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغي الاتكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصد محض الامتثال وبيان حال الموفق وضده ومايلزم كلامنهما

أو غيرها من كل مجلس عقد — له على وجه به أمرا قصد
أو جاء لكن فى جلوسه اشتغل — بغير ماهم فيه أو عنه انعزل
أو شاهد استحسان رأيه فرد — على الطبيب ما بفهمه انفرد
فباعتراضه ولو بقلبه — عليه لايذوق سر طبه
أو كان لائذا بمن يحقر — له أو الذى عليه ينكر
أو تاركا للفرض فى الجماعه — بدون عذر يوجب امتناعه
أو كان مادحا لدى التلامذه — سوى طبيبه من الجهابذه
فربما قلوبهم تحوّلت — عن وجهة الاستاذ أو تعطلت
أو كان غير سيره يستحسن — أو معرضا عمن اليه يحسن
أو كان يؤذى من عليه يجتمع — أساة أو للملاهى يستمع
أو أكثر الجلوس مع من يتهم — فى دينه أو فى مواطن التهم
أو عن خفى حاله فى خلوته — يكون سائلا ولىّ خدمته
أو عنه فى عياله تجسسا — أو صدقه بضده تلبسا
بان يكون مظهرا فى حضرته — مالم يكن عليه حال غيبته
فكل هذا موجب لمنعه — من ذوق طبه وسر نفعه
لانه أفاد خبث ما انطوى — فى نفسه فلم يؤثر الدوا
والشرط فى جميعه التكرار — منه ومن طبيبه الانذار
ان انتهى يغفر له ما قد سلف — وان يعد فقد تصدّى للتلف
وطرده على طبيبه وجب — لكن يكون قصده به الادب
لاطرده رأسا فربما رجع — بتوبة عن كل مامنه وقع
فان بصدق تاب من جنايته — فواجب اذا (١) قبول توبته
وأمره بالصدق فى المعامله — وكونه يلازم المواصله
وان يكن عن الرجوع أعرضا — اصالة فللبلا تعرضا
وكان بعده عن اجتماعه — أولى لفقد علة انتفاعه

(١) خ رضى انابته

وهى (1) احترامه بصدقه معه | فى كل حال للقلوب جامعه
بحيث لا يحول عن تسليمه | زمام نفسه وعن تعظيمه
فمن عن احترامه تحوّلا | أذاقه الاله أنواع البلا
وكان ممن ضل سعيه ولم | يكن له فى الدين حظ يغتنم
اذا على الطبيب نقض عهده | ومنعه عن شغله بورده
فالواردات فيه غير طائفه | ولو طبيبه امام الطائفه
لانه من عين ربه سقط | وبالهوى فى سلك نفسه انخرط
هذا هو المقرر المسطور | فى نصهم وعندهم مشهور
وعند ما تصادف العنايه | شخصا يرى بالمنة الهداية
ونفسه تقودها الاقدار | الى العلا وماله اختيار
وكلما أراد فعلا يمنعه | عن قربه فالله عنه يدفعه
لكنهم بمثله ماعاملوا | مريدهم ولا به تعاملوا
لانه كما علمت نادر | ولا يقيم عنده المبادر
ففى الكتاب جاءنا وجاهدوا | وسارعوا ليغنم المجاهد
والامر مبهم علينا والعمل | به أتانا الامر مادام الاجل
والصدق فيه قصد الامتثال | بفعله ووجه ذى الجلال
أما الثواب فهو حاصل ولو | بدون قصده فتركه اعتنوا
فقصده تحصيل هذا الحاصل | وشغل قلب عن شهود الفاعل
وهو الاله خالق الافعال | جميعها وواهب الافضال
وانما بفضله لنا نسب | جميلها من حيث اننا سبب
واننا مظاهر لفعله | والكل بين فضله وعدله
لاغير وهو الفاعل المختار | الواحد المهين القهار
والامر كله اليه راجع | وليس الا ما أراد واقع
فان أراد قرب عبد أوقفه | ببابه وبالمراضى شرفه

(1) خ وهى احترامه مع الموافقه في كل ما يرضيه والمصادقه

وزانه بحلية التوفيق وحفظه له من التعويق
فواجب عليه شكر نعمته حيث اصطفاه خادما لحضرته
فشكرها مظنة الزيادة لها وهذا الاصل فى السعاده
فليس بعد ذا ثواب يقصد لعاقل اذ مثله لايوجد
بل منه فيها صدقه مطلوب فهو الذى لربنا محبوب
ومن يرد به ضلالا قيده بحظ نفسه وعنه أبعده
وعاقه عن العبادة الكسل وصدره يضيق عند مافعل
كأنما بفعلها يصعد الى السما ومثلها لايصعد
وحيث كان هكذا اذا عبد فما ثوابه الذى له قصد
فواجب أن لا يفارق الاسف وصدقه فى توبة مما سلف
وواجب أن يظهر احتياجه عساه ان يقوم اعوجاجه
ولا يفارق البكا وقتا على ضياع أنفاس مضت واستسهلا
معلقا آماله بربه من غير يأس موجب لحجبه
ولو فرضنا ان وحيا أخبره بماله من شقوة مقدره
فلا يحول ساعة عن طاعته مع الرجا وبذل وسع طاقته
فالعبد ماله سوى العباده والله فاعل به مراده
هذا هو الذى عليه عوّلوا فى سيرهم حتى به تجملوا
(١) وحاصل المقام ان من سلك بنفسه من غير استاذ هلك
فكل أمر كان لا عن آمر فعن هوى نفس ورأى قاصر
والآمر الناهى على العموم نبينا مدينة العلوم
وآمر عنه على الخصوص من بعد فهم شرعه المنصوص
هو الطبيب ذو العيون المشرفه على دسائس النفوس المسرفه
وليس الا من صفت مشاربه وأشرقت بين الورى مناقبه
فواجب اذا على من عاهده على جهاد نفسه المساعده

(١) مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على بيان بعض الدسائس النفسيه

فينبغي أن يبـذل اجتهاده    في كونه موافقا مراده
ووافقا بالصدق عند أمره    مع اتحاد سره وجهره
بحيث لايخفى عليه ماانطوى    في نفسه فربما سطا الهوى
فلازم أخباره بما خطر    له مكرا لينتفي الخطر
ويعرف النفسى والشيطانى    والملكى منه والرحمانى
وينشر المطوى من الدسائس    ويكشف الغطا عن الوساوس
فربما تحسن النفس العمل    وتعتنيه وانطوت فيه العلل
أو ربما بالثالث الثانى اشتبه    على المريد وهو لايدرى الشبه
فان للشيطان القا صورته    كصورة الالهام(١) تخفى سورته
والفرق بين الخاطرين لايفى    بذوقه غير الطبيب العارف
فيلزم التسليم والقبول    لما يرى وما به يقول
وواجب على المريد أن يقف    على بيان ما لشيخه كشف
وحفظه العلامة المفيده    لاى خاطر ليستفيده
وواجب بيان ما أراده    فى نفسه بالحالة المراده
فربما دست له سوء المرض    فى فعله وأظهرت حسن الغرض
لانها كما علمت ماكره    باهلها ولاتريد الآخره
هذا ومن دسائس النفوس    الاعتنا بشهرة الملبوس
لاسيما ماخالف اعتياده    فى لبسه أوما اقتضته العاده
كان(٢) يكون يلبس الرثيثا    بين الملا ويترك الحديثا
فان هذا مؤذن بشهرته    ومظهر لما انطوى من شهوته
ومثله فى القبح ذكر نفسه    بنقصها عن غيره من جنسه
لانه مدح لها فى الواقع    ورفعة فى صورة التواضع
ومن قبيل هذه الافعال    جلوسه فى موضع النعال
لانه كأنه تنزلا    عن رتبة سنية بين الملا

(١) قوله تخفى سورته أى علامته أو منزلته والاول أولى يعنى ان الشيطان له القاء تخفى علامته على من لم يتنبه له من حيث ان صورته كصورة الالهام فلا يقف عليها بذوقه الاطبيب عارف كما قال والفرق الخ اه مؤلفه

(٢) خ تراه

وذا بعينه هو التكبر
المنطوى فى النفس (١) والتبزعر

وفيه غش النفس والعباد
بباطل فى صورة الرشاد

وأقبح الدسائس النصيحه
للناس وهو لا يرى نصيحه

كأمره لهم بالاشتغال
بربهم فى سائر الاحوال

وقوله فى أكثر المحافل
الوقت سيف قاطع للغافل

وغيره من النصائح الغرر
والحال انه على الضد استمر

وحظه شديد مقت الله
وقصم ظهره مع التلاهى

فبالظهور تقصم الظهور
وبالتعامى يظهر الفجور

وفقد نفع النصح أمر ظاهر
لانه عن حظ نفس صادر

فلا يفيد منه سامعيه
ترقيا من غير مايعيه

بأن يكون فعله موافقا
لقوله وحاله مصادقا

فكل داع ناصح لايفعل
بما يقول قوله لايقبل

وأقبح الدسائس المطويه
فى النفس حل العزم بعد النيه

كأن يهم عازما على العمل
وبعد هذا العزم يظهر الكسل

وربما عليه نومه غلب
والانحطاط والتمرض انسحب

وبعد ان حلت عرى عزم الوفا
بما نوى حلت به وادى الجفا

وفتحت أبواب مألوفاتها
بما به الوقوع فى آفاتها

كميلها الى اجتماع الناس
وشغلها بحب الاستئناس

لاسيما مجالس المذاكره
فى العلم (٢) أو مجالس المفاخره

فعند هذا يذهب التمرض
ويوجد النشاط والتعرض

وتظهر القوى على الكلام
فى الوعظ أو مسائل الاحكام

أو غيرها حتى يضيع وقته
فى حظ نفسه وفيه مقته

وقد يرى من نفسه استحسانه
لفعله بنفعه اخوانه

فيحمد الاله حسب زعمه
على انتفاع غيره بعلمه

١ التبزعر بالزاى والعين المهملة بعدها راء هو سوء الخلق كما فى القاموس

(٢) خ مقاصد

وأصل هذا فقد صدق عزمه … على الوفا حال انعقاد جزمه
ولو بنور عين صدقه نظر … فى نفسه لذاق منها ماستتر
من ان باعث النشاط حرصه … على ظهور فضله ونصه
وان مثله اليه يرحل … وعن مهمات العلوم يسئل
وهذه دسيسة تزاد … على انحلال عزم مايراد
وذا بعينه هو المقصود … للنفس وهو عندها المعهود
وذكره الأكياس فى المجالس … بالفضل معدود من الدسائس
كأن يقول وهو يظهر الاسف … قد فاز بالفضل العظيم من سلف
والعاجز المسكين مثلى عاقه … عن النهوض حبه اطلاقه
ولو بما تقيدوا تقيدت … نفسى لكانت مثلهم وما اعتدت
وغير هذا من كلام يشعر … بأنه مفرط مقصر
وقصده المطوى حب مدحه … بحسن الاعتراف ضمن نصحه
كأن يقال هكذا الكمال … فى حقه أو هكذا الرجال
وتلك حال عن كمال حاجبه … لنفسه وللهلاك جالبه
وأقبح العمى بلا ارتياب … حجابه عن رؤية الحجاب
هذا وذكر لفظة التساوى … فى حق فاضل من المساوى
كأن يقول حين عنه يسئل … هذا أخونا وهو منه أكمل
ولم يجب عنه باستاذ ولا … بنحو شيخى حيث كان أكملا
لان هذا القول من باب الكذب … فى زعمه اذ عنه علما لم يصب
والحال ان نفسه دست له … دسيسة والقصد ان تجله
وانه أجل من ان يشهدا … للغير كونه عليه سيدا
ولو بعين قلبه تبصرا … لشاهد استمداده من الورى
وان مافى عصره يمده … فى كل لحظة ويستمده
اما بالاستعداد أو بما يجد … بالفعل مما يستمده المجد

وكل ذرات الوجود هكذا فاعمل بذا ودع خراف (١) ماهذى
فبان وجه نفى ما ادّعاه هذا المسىء والذى دعاه
والنفس قد تحاول الدسيسه فى صورة مرضية نفيسه
كزجره عن غيبة فى حضرته وذبه عن غائب لنصرته
بل ربما يشدد النكيرا لكى يكون بالثنا جديرا
أو يأمر المغتاب باستحلاله من حق من أساءه بقاله
لان يقال فيه نعم مافعل أو هكذا يكون حال من كمل
وهذه الدسيسة الخفيه فى طىّ تلك الصورة المرضيه
ومن مواطن الدسائس الفرح بالجود عندما بانفاق سمح
فالنفس تأبى البذل للاموال فى غير ماتهوى من الاحوال
فحبها الاحسان بالموجود لله محضا ليس بالمعهود
بل لازم وجود باعث على انفاقها يدريه من تأملا
فاولا تقول للانسان ان الكمال تابع الاحسان
والمرء لايسود الا بالكرم وبذله الاموال شكرا للنعم
وتذكر الآيات والذى ورد فى فضله ومدح من به انفرد
ولا تزال هكذا ترغبه فى حب بذل المال فيما تطلبه
وقصدها المدسوس نشر مدحها بين الانام بعد طى قبحها
أو كونها تجره الى السرف بصورة السخا وذا هو التلف
أو ان يكون بالعطا لها اليد او انها ببذله تؤيد
أو غير هذا من عوارض العلل فقل ان يصفو لها صدق العمل
وذكر شرط الصحبة السنيه فيه انطوى دسيسة نفسيه
وهى ابتغا القيام بالآداب فى حقها من جملة الاصحاب
ولا تفى لواحد منهم بما تريد ان يكون منه دائما
وانما مرادها اشتهارها بالفضل بين الصحب واعتبارها

(١) قوله ماهذى اى دع خراف من هذى اى هذر فى منطقه هذرا بسكون الذال المعجمة من باب ضرب خلط وتكلم بما لا ينبغى وانما عبر عنه بلفظ ما الموضوعة لما لا يعقل لتنزيله منزلة البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان آفة الاشتغال بالعلوم الزائدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين

(١) والاشتغال بالعلوم الزائده عن واجب شرعا قليل الفائده
بل فيـه للنفوس حظ وافر لانها بمثـلـه تفاخـر
وغـيرها بالجهـل تزدريه لكونه لم يـدر ماتدريه
ومن هنا تحرض المغبـونا في عقـله بحبها الفنـونا
تقول في تحريضها من اجتهد وجد في تحصيل مقصود وجد
والعـلم من أجل شئ يقصد والخـير في الدارين منه يعهد
لأنـه في ذاتـه عبـاده ويدرك الحسنى من استفاده
فيستعد عنـد هـذا للطلب ويبـذل اجتهاده فيما طلب
ويشـغل الاوقات بالنهـار والليـل في تحقيق الاستظهار
ومرجع الضمـير والتعليل ووجـه صرف اللفظ بالتأويل
وما به بلاغـة الكلام من حيث حسن اللفظ والنظام
وغير هذا من صناعات الأدب وما به عـلى معانى اللفظ دب
وعنـده في نفسه هذا العمل عن غـيره ولو عبادة فضل
وليت شعرى بعد هذا ما السبب في جعـله بزعمه من القرب
والحـال انه بحظ نفسـه مقيـد ومولع بحسـه
والعجب العجاب انه يرى بمثل هـذا فخره بين الورى
وانهـم في عينه صـغار وذا بعينـه هو الصـغار
والنفس تزهو ثم بالاعجاب تعدو على الاقران والاصحاب
وهـذه الدسيسة المؤكده للنفس حبها العـلوم الزائده
وعنـد لومها على المفاخره تجيب ان قصدها المذاكره
وعنـد لومها على التكبر والعجب تبدى حالة التنكر
وربمـا تجره الى الحلف بالله ظنـا انها لم تنحرف
وهـذه دسيسة أخرى بها تروم سـتر قبح سوء عيبها
والمنطوى فيها انتصارها لها وظلمها اذ عن عيوبها لهى

وربما من لومها تفر بكونها بعيبها تقر
وقصدها الخداع والتمكن من حظها المذموم والتلون
وعند لومها على ترك العمل تبدى جوابا فيه ترويج الكسل
بان تقول الآن يحسن الطلب للعلم حتى يدرك الشخص الارب
وبعد تحصيل العلوم يشتغل بخالص الاعمال حسبما نقل
وعند ماتم الاستفاده من غيره تحسن الافاده
تقول ان أكمل العباد من قام بالتعليم والارشاد
وأنفع العلوم ماتعدى الى العباد نفعه وامتدا
وحيث كانت لاتريد الآخره بمثل هذا القول فهى ساخره
وقولها فيه انطوى التسويف وعقل مقتد به سخيف
وقصدها الظهور بالرياسه على الورى فاحكمت أساسه
وان يفوت الوقت والانفاس فى حظها ويظهر الافلاس
وان يضيع منه فى الصيف اللبن بحيث لايدرك أسرار الزمن
ويذهب الشباب والمشيب يأتى ومنه العقل لا يصيب
والضعف يعلو جسمه فلا يجد من قوة فى الجسم تعطى ان يجد
ولا تزال بالهوى تزين للعقل مافيه الفساد بين
حتى اذا بالموت جاءه الاجل فلا يرى علما وفاته العمل
لان علمه انقضت أيامه والموت حينئذ بدت أحكامه
فعند فهم فقد حالتيه يعض نادما على يديه
ولا يفيده اذا هذا الندم شيأ سوى شديد حزن وألم
فلو عنى بالصدق مااستفاده من علمه لادرك السعاده
(١) فالعلم نور باعتبار ذاته ورؤية النفوس من آفاته
ولا يتم العلم الا بالعمل والصدق فى اخلاصه مع الوجل
وان خلا عن خشية لاينفع بل ربما عن الاله يقطع

(١) مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده من الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا

وكان حجة على من اتصف　　به وصار عنده من الحرف
وأورث الزهو والتكبرا　　على عباد الله والتبخترا
وكل وصف أوجب التعالى　　فى النفس فهو أقبح(١) الخصال
والعلم لايجامع المعاصى　　فلا يدوم سره لعاصى
بل كل عالم بعلمه افتتن　　فمثله وجوده من الفتن
لكن عليه سوء فعله ظهر　　ووصف جهل قلبه عنه استتر
فصار جاهلا بجهل قلبه　　وغافلا عن أخذه وقلبه
فالواجب الفرار منه كالاسد　　بل ربما يسطو بما هو الاشد
من كل مافيه الهلاك الدائم　　فى الدين والعقبى لمن يلازم
ومن هنا منع المريد الصادق　　من نحو منطق وكل عائق
من سائر العلوم الا ماوجب　　شرعا ولكن عند تحقيق السبب
لان من بكل علم اشتغل　　أنفاسه تضيع منه فى الجدل
وعقله بفكره تقيدا　　وقلبه بالفخر يعلوه الصدا
ونفسه تحتال بالتعليم　　على ظهور الفضل والتعظيم
وعلم من بهذه المثابه　　مقيد حتى عن الأثابه
وما علمته به يجاب　　عمن يقول انه حجاب
يعنى به عما وراء عقله　　(٢)من علم كشف مطلق لعقله
وأصله التقوى ولا تجامع　　حظوظه لانها موانع
ولا يزيلها سوى الجهاد　　لنفسه بصدق الاجتهاد
وصرفه الانفاس فيما يطلب　　من طاعة وما به يقرب
فيتقى حظوظه النفسيه　　برؤية المشاهد القدسيه
وتحسن الاخلاق منه والعمل　　يصفو ولا يعروه وقتا الكسل
وتثمر الاعمال بالاخلاص　　نفيس أحوال مع الخلاص
وهذه الاحوال بالمعارف　　محجوبة تبدو لكل عارف

(١) خ الضلال

(٢) مطلب فى بيان ان أنفع العلوم ماكان عن كشف وذوق ايمانى وان أصله التقوى وتوجيه ذلك ومابه يستعان على تحصيل هذا العلم

والمقصد الكلى خصوص المعرفه بالله أسماء وذاتا وصفه
فتنجلى مرآته يشاهد انا لوجود الحق جزما واحد
وليس فى الوجود الا الله فكل شئ هالك سواه
فعند ذا يكون نورا كله وينتفى بالحق عنه جهله
وعلمه عن كشفه يزيد وكل وقت فتحه جديد
من حضرة العليم يستمده وباسمه الشكور يستجده
وكل ذا بقدر الاستعداد المنجلى بحالة الجهاد
فمن عناه مستعدا واقتصد من حضرة الاسما علومه استمد
ينظر فى كتابها المسطور تغنيه عن فوائد السطور
لانها معادن الحقائق ومنبع الاسرار والرقائق
وهذه هى العلوم الفاخره فى الدين والدنيا ويوم الآخره
وهى التى فى قبره ترافقه وغيرها بموته يفارقه
فمن له عقل سليم نافع الى جهاد نفسه يسارع
فيصطفى له طبيبا حاذقا فى طبه لمن يكون صادقا
ويشغل الاوقات بالاذكار عن اذنه بالليل والاسحار
لاسيما أوراده المقيده بالعد فى أوقاتها المحدده
فأنها دواءه فى الواقع من دائه النفسى مع التتابع
فالورد فيه الود وهو الوارد به يداوى نفسه المجاهد
فكل وارد عليه أشرقا يزيل ضده اذا تحققا
كالزهد أو كالحلم عندما انسحب عليه زال الحرص عنه والغضب
بل ربما يزيل كل مانع فى لمحة كوارد التواضع
ففيه أغلب المكارم انطوى فياله عند الطبيب من دوا
فعندما تجملت أخلاقه بوارداته صفت أذواقه
وقلبه مرآته زال الصدا عنها وفيها نور ايمان بدا

فيهتدى به الى المعارف … والكشف عن دقائق اللطائف
وصار أهلا للتنزلات … وذوق سر مورد الآيات
فالله بالايمان يهدى المؤمنا … وصالح الاعمال شرط عينا
دليله فى يونس (١) المعاين … فى قوله ان الذين آمنوا
وهذه هى الطريق الانفع … فى فتح باب علم كشف ينفع
فكل علم لاعن الايمان … والكشف فهو عين الاستحسان
وأهله وان به تكملوا … لكن وراءه المقام الاكمل
وليس الا بالذى علمته … ادراكه فانهض اذا مارمته
وخلص العقل الذى تقيدا … بفكره فى كل ماله بدا
وطهر المحل أعنى القلب من … غبار أغيار وما به فتن
واستعمل الاشباح حيث ماطلب … من صالح الاعمال واسجدواقترب
واسلك سبيل من أناب واعتصم … بالله حيثما تكون واستقم
تفز بعلم فتحه مبين … وكشفه دليله متين

مطلب فى بيان شرف علماء الكشف والذوق والاعتذار عمن ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كان يرفع ماحقه النصب أو الخفض أو يخفض أو ينصب ماحقه الرفع أو النصب أو غير ذلك

(٢) وأهله نواب طه المرتضى … من بعده كالانبيا فيمامضى
وان سمعت البعض منهم يلحن … فى لفظه فالصمت عنه أحسن
اذ لايضر اللحن باللسان … من صدقه أحاط بالجنان
فعندهم لحن القلوب المعتبر … بأى وصف ذمه شرعا ظهر
وما جرى على اللسان لايعد … لحنا ولا نقصا لديهم يعتمد
بل قد يقال انه كمال … فى حق من صفت له الاحوال
وقيدته عندها الحقائق … وأعلنت بانه يوافق
فحكمها اذا عليه سارى … يعطيه ماعلى اللسان جارى
وهكذا أحوال كل صادق … تدور عنده على الحقائق
فكل موطن له حقيقه … تعطيه من أسرارها الرقيقه
مما انطوى فى الشخص والزمان … واللفظ والمكان والمعانى

(١) قوله المعاين فى القاموس لقيته عيانا أى معاينة لم يشك فى رويته اياه اه مؤلفه رحمه الله

وحكمها يسرى على هذا الولى | قولا وفعلا دون قصد ينجلى
وموطن الحديث والكتاب | لايقتضى شيأ سوى الاعراب
لان كلا منهما قد اشتمل | على جميع مابه الدين كمل
وجاءنا النبى بالالفاظ | مضبوطة كما عن الحفاظ
وكل معنى فى الحقائق اجتمع | فى هذه الالفاظ والوحى انقطع
وليس فى كليهما اتساع | لغير ما أفاده الاجماع
فحكم هذا الموطن الشريف | يعطيه حسن اللفظ والتعريف
(١) نعم اذا ما كان أميا فما | عليه شئ حيثما تكلما
فالقصد من ألفاظه المعانى | لاغيرها من صحة المبانى
فسلم الاحوال للرجال | مادمت فى مواطن الاطفال
لاسيما من تحكم الحقيقه | عليه فى أحواله الدقيقه
فلا تبادره بظنك الخطا | لان قلبه اليه ماخطا
وانما حقائق المعانى | أعطته ماجرى على اللسان
كأن يكون القول فى شأن على | معنى وخفض اللفظ وجهه جلى
فتقتضى حقيقة المقام | ان يرفع المخفوض فى الكلام
أو عكسه فيخفض المرفوعا | لكون مايعنى به (٢) موضوعا
وان أفاد الموطن استقامه | جرت على لسانه العلامه
فينصب المرفوع والمجرورا | وقلبه غدا به مسرورا
من حيث انه بنفسه انتصب | للحق فيه وهو عين ماأحب
وربما بالفتح يأتى مطلقا | فى كل مبنىّ لما تحققا
من فتح مغلق عليه أو على | سواه من مخاطب بين الملا
أو كان فى مقام الانكسار | وحكم حاله عليه سارى
فيكسر المضموم والمفتوحا | قهرا لكونه به نصوحا
أو اقتضى مقامه انضمامه | الى جناب الحق واستسلامه

(١) قوله نعم الخ لا معنى لهذا الاستدراك لانه متى كان حاضر القلب لا ينطق باللحن فى الكتاب أو السنة

(٢) قوله موضوعا أى وضيعا فى ذاته بان كان خسيسا اهـ مؤلفه رحمه الله

فالضم يبـدو عن لسان قاله … مـلوحا الى سـنى حاله
(١) وربما أعطاه حكم الموطن … تحريكه لكل لفظ ساكن
اشارة لصادق من أمتـه … تفيـده تحريك صـدق همته
وجزمـه الافعال حال رفعها … اشارة لجزمـه برفعهـا
أو أنـه لابد من حصولها … فى الحال أو لابد من قبولها
والجزم حال نصبها اشاره … لجزمـه بالنـفى فى العباره
وقـد يشير حذف حرف العله … لغـير جازم بنـفى العله
وضده بالضد (٢) لاعلى لغـه … بل حجـة بدت لديه بالغـه
كأن يفيـد أن هذا الفعل لم … يحصـل لوجه مّا بفاعـل ألم
بحيث لو أزال عنـه علتـه … لزال نفيـه وحالا أثبتـه
والسيد البكرى فى العرائس … مصرح ببعض ذى النفائس
(٣) هذا ومن مواطن الاخطار … حب النفوس صحبـة الاخيار
لان شرطها النقا من العلـل … وكونها لله محضا عن وجل
والنفس من عاداتها التعليـل … فى فعلها وصـدقها قليـل
فـربما دست من الاغراض … فى الاجتماع موجب الامراض
كقصـد الانتفاع والمساعـده … به على المقصود لا المجاهـده
فاولا تدعـو الى الدخـول … فى سلك أهـل الحق بالاصول
تقـول للانسان من لاشيخ له … أضـله شيطانه وكبـله
فتطلب الاستاذ للتحصن … من كيـده به وللتمكـن
وعنـد ماتجده تبدى شكرها … لله تعظيما وتخفى مكرها
وتظهـر الاقبال والتملقـا … اليـه والتسليم والتعلقـا
وتطلب الميثاق والمبايعـه … لذلك الاستاذ والمتابعـه
وبعـد أخذ العهـد والميثاق … تلـقى زمامها بالاشـتياق
فيظهـر الاستاذ للمريـد … بأمره والنهى والتشديد

(١) خ: وربما التقييد بالمواطن يفيده تحريك كل ساكن

(٢) قوله لا على لغة أى انه لا يثبت حرف العـلة مع وجود الجازم على لغـة من يراه من العرب نحو قوله ألم ياتيك والانباء تنمو بل اثباته لحجـة بالغة بدت عنده كما أشار اليها بقـوله كان يفيد أن هذا الفعل الخ اه مؤلفه

(٣) مطلب فى بيان آفة ماتدسه النفس من العلل فى صحبـة الاكابر بعـد ميلها الى الجمعية عليهم

وكل مابه الحظوظ تنتفي ويُقبَل المريد إنْ بها يفي
فعند ماتعاين الذى نزل بها من الاهوال تظهر الملل
وتلتوى عما عنته أولا كأنه بالذات صار مهملا
وربما تقول للانسان ان امتثالى ليس فى الامكان
لان هذا الامر قل من يفى بهسوى من كان ذا صدق وفى
وليس مشغولا بشئ مطلقا بل قلبه بربه تعلقا
وأنت مشغول عن التأهب بالعلم أو بواجب التكسب
أو أين أنت والمقام الاكمل وما له الا الرجال الكمل
ونحو هذا من تعللاتها بما تراه فى تخيلاتها
وموجب التغير الذى ظهر لابد ان يكون أمرا استتر
وعند ما بدا لها اندراجها فى اسر غيرها علا لجاجها
وأعربت عما انطوى من خبثها بحالها وقالها ونكثها
وقصدها اتفاقها مع الهوى على هلاكه بما به هوى
وانما جميع هذا أظهرت لجزمها باليأس مما أضمرت
فمن عليه تحكم الشقاوه ينسى الذى لها من العداوه
ويعتنى بما ترى ويقبل لقولها وما تريد يفعل
ويبذل المجهود فى اتباعه لها ولو فى موجب انقطاعه
ولا يرى بأسا ولا يبالى بما يناله من الوبال
بل ربما يستحسن المساعده لها على الاغراض والمعانده
ومن له بحسن نصحه انتدب باداه بالاعراض عنه والغضب
وربما عاداه طول عمره مجردا عليه سيف هجره
وانما يحب من يساعده على حصول مابه مقاصده
كأنه وليه الحميم والحال ان غشه عظيم
وهكذا شأن النفوس القانصه قلوب أرباب العقول الناقصه

تقودهم باوهن الايهام     الى حضيض أضعف الاوهام
(١)ومثل هذا كله عاينته     من بعض من لصحبتى عينته
فأولا يأتى بنفس قابله     أوامرى بصدقها مقابله
ويظهر التسليم واحتياجه     لكونه يقوم اعوجاجه
وربما اختبرته فيما ادّعى     فلم أجده غير من تولعا
فلا أزال مقبلا عليه     بحسن ظنى ناظرا اليه
محرضا له على امتناعه     من شغله بمانع انتفاعه
لاسيما اجتماعه بالناس     بقصد حظه بالاستئناس
وان رأيت شغله المؤنه     لنفسه كفيته المؤنه
وقت بالذى دعت ضرورته     اليه كيما تنجلى سريرته
ولو زواجا من بناتى حيثما     ظننت فيه الخير والتعلما
وانه من جملة العيال     والقصد فيه وجه ذى الجلال
بل ربما يكون فى الوداد     مقدّما حتى عن الاولاد
وربما تعلم القرآنا     وما به يصحح الايمانا
ومثله قواعد الاسلام     وما لبعضها من الاحكام
كالصوم والصلاة والشهاده     بحيث يستعد للعباده
وكل هذا قبل ان أعاهده     على التزام نفسه المجاهده
مؤلفا له به عسى يجد     فراغه من نفسه فيجتهد
ويحمد الله على افضاله     بمن يعينه على كماله
وعند ماظنى به خيرا غلب     أمرته بما يفيده الادب
من كونه مجانبا هواه     وتاركا مانفسه تهواه
ومعرضا عن خلطة العباد     وسالكا مسالك السداد
مستعملا للصدق فى امتثاله     ومقبلا على صلاح حاله
بحيث لايضيع منه وقته     فى غير مايعنى وفيه مقته

(١) مطلب فى بيان ماعاينه المؤلف من أحوال بعض المريدين أرباب النفوس الخبيثة حتى أعياه حاله

ولا أزال هكذا ملاحظا  له بكونى ناصحا وواعظا
وبعد مدة من الاعوام  يبدو عليه ضعف الاستسلام
وربما قالت له الآمال  الى متى يكون هذا الحال
وضاع منك الوقت والعمر انقضى  وما الذى استفدته فيمامضى
وغيرك استفاد الاستقلالا  بنفسه وأدرك الآمالا
وصار ذا مال وعيشه هنى  وحاله كما ترى حال سنى
وأنت بالتقييد والتحكم  قد صرت ممنوعا من التقدم
والامر مبهم عليك والزمن  له تقلب وشأنه المحن
وما لديك مابه تدافع  شر انقلاب الدهر وهو واقع
فليس الا ان تكون قائما  بالامر قبل ان تكون نادما
وغير هذا من خرافات ترد  عليه والعقل السخيف يعتمد
فيظهر التلوين فى المعامله  (١) وترك مابه يتم الامر له
ونفسه تحاول انقطاعه  عن صحبتى ولا يرى انتفاعه
فيكثر الجلوس والمخالطه  للناس والكلام والمغالطه
ويترك اشتغاله بما طلب  مضيعا لوقته فيما يجب
وكلما نصحته لايقبل  نصيحتى بل عن هواه يفعل
ويدعى امتثاله لما أمر  وانه على الوفاء مستمر
(٢) وعند كشف حاله يحاول  مخادعا وربما يؤول
وكم لسوء حاله أدارى  من حيث انه نزيل دارى
والحال انى أرتجى صلاحه  مؤملا فى ربنا فلاحه
وبعد ان أحار فيه أرجع  الى الاله من اليه المرجع
فتظهر الدسائس المطويه  فى نفسه وفقد صدق النيه
وكلما حسنت ظنى فيه  يبدو عليه سر مايخفيه
وربما بقصده يصرح  وانه عن فعله لايبرح

(١) خ وتركه مايتم الكمال له

(٢) خ وعند كشف حاله يقول على خداعه وما يؤول

فلم أجـد بدا من الاعراض عن حاله لسيئ الاغـراض
وعند ما أعرضت عن أغراضه لسوءها اجترى على اعتراضه
وفـرّ معـرضا عـن الديار ومن بها ولو من الاخيـار
واختـار أن يكون مسـتقلا بنفسه ولو غـدا مقـلا
وباع مابـه سعادة الابـد بشهوة دنيـة مع النكد
وأعجب العجاب انـه يرى صنيعه خيرا وغـيره ازدرى
وانـه أحق من سـواه بصحبـتى بمقتضى هــواه
وربمـا يقـول فى المكابره وأين قصـد الله بالمعاشره
والله مـوجـود ولا يضيع عبيـده والفضل منه أوسع
وغـير ذا من الكلام العالى فى ذاته لكن مـع التعالى
وما درى الجهول ان من سلك برأيه من غـير تقييـد هلك
وان من فى سـلك نفسه انخرط مع الهوى من عـين ربه سقط
ولم يجـد من دونه نصـيرا ولا وليا مرشدا مجـيرا
وكم وكم من مـدّع صاحبتـه بمقتضى الدعوى فما وجدته
بـل ليس الا من له مقاصـد مدسوسـة وشأنها المفاسـد
لاسيما زماننـا فالغـالب فى أهـله كأنهـم ثعالب
وليس فيهـم من مريد معتـبر فى (١) سلك أهل الحق الامن ندر
قال الامام السـيد البكرى فى تحـريره الفيـة التصوف
وليس كـل سالك بسائر ولا الذى سار كمثـل الطائر
وكم رأينا من مريد أخذا عهـد الطريق وله قد نبـذا
فـلم يرد منازل الوصـول لما أضاع واجب الاصـول
وحيث كان وقت هذا الفاضل كذا فأولى وقتنا بالحاصل
لكن وجود مثـل من أضاعا أصولهـم لا يوجب امتناعا
بل واجب على الطبيب الحاذق تفتيشه عـلى المريد الصادق

(١) خ سير

مادام موجودا ولو عن واحد ... خال عن التقييد بالمقاصد
فانه أجل من حمر النعم ... كما عن الهادى الشفيع فى الامم
(١) هذا ومن أراد ربنا به ... (٢)خيرا أزال ران عين قلبه
وأدركته منة العنايه ... وأوقفته موقف الهدايه
وقابلته نعمة التوفيق ... مصحوبة بنعمة التصديق
وبانشراح الصدر للاسلام ... تمت عليه نعمة الاكرام
فيشهد احتياجه الذاتى الى ... رب كريم منعم على الولا
وان ذلك الاله الواجب ... وجوده وعنده المواهب
وانه لذاته المقصود ... وان غيره به موجود
وانه الاحق بالعباده ... ولا يكون غير ماأراده
فيعتنى اذا بصرف همته ... اليه مخلصا بشكر نعمته
وعند ما يصده التعويق ... عن ربه يقوده التوفيق
ويشهد العداوة المطويه ... فى النفس والطريقة السويه
وكلما أبدت له التبرما ... فى سيرها يبدى لها التحكما
وردها بأسهم المخالفه ... الى طريق الحق والمحالفه
فتظهر انقيادها وتتبع ... لامره ونهيه وتنخدع
وربما قالت له خديعه ... قصدى اختبار حالك الرفيعه
وحيث كان قصدك الاقامه ... على الوفا فالعزم الاستقامه
لكننى أرى الذنوب حاجبه ... عن قصدك الشريف وهى غالبه
(٣)أو أن كثرة العيال توجب ... شغلا وان السعى شرعا واجب
وقصدها منه انحطاط همته ... عن صدق عزمه وضعف قوته
لكن بهذا القصد لاتصرح ... أصلا وانما له تلوح
وعند ماتراه عنها معرضا ... تقابل الامر الشديد بالرضا
وتعتنى الاوراد والمساعده ... له على المقصود بالمجاهده

(١) مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد

(٢) خ خيرا أزال عنه قبح مابه

(٣) خ أو ان كثرة العيال تشغل والسعى شرعا واجب وأفضل

وفى صلاح حاله ترغبه وعن قبيح فعله تجنبه
وتظهر الوداد والمحبه للشيخ تعظيما ومن أحبه
تُرِى بهذا انها تجملت وبعد عزها له تذللت
فينظر الموفق السعيد فى شأنها وسر ما تريد
لكونه من مكرها على حذر مادامت الأهوا لها فيها وطر
لانها اذا على العداوه مقيمة وشأنها الضراوه
فعندما بالصدق يمعن النظر فيما بدا منها يرى حالا أضر
وأنها فيما ادّعته كاذبه وفيه بالتمويه كل شائبه
لاسيما فى حبها الاستاذا اذ لم تجد من حكمه نفاذا
وعادة النفوس فى التحكم نفورها وشدة التألم
فكيف فيما تدعى تصدّق وبغضها لحكمه محقق
بحيث لو من قتله تمكنت لباشرت بنفسها أو مكنت
لانه عدوها المبين بكونه أغراضها يبين
وانما المراد مما أظهرت ادراكها بحيلة ما أضمرت
من قصدها التخفيف فى الاعمال حيث استفادت رتبة الكمال
وحيثما تنبه المريد لمكرها فصدقه يزيد
وبغض حكم الشيخ لايضره مادام بامتثاله يسره
مساعدا له به عليها وطارحا لما بدا لديها
نعم اذا مال الى مازينت وزخرفت من كيدها وحسنت
فمنه نفى الصدق يستفاد وعند هذا يظهر الفساد
مالم يكن مراده اختبارها فأعرضت وأظهرت شنارها
فأدرك الدسيسة المطويه فى نفسه وحسن الطويه
وأشرقت أنوار صدقه على أركانه (١) وحسن حاله انجلا
فعند هذا صح الاستكثار من ورده لتظهر الآثار

(١) خ وقدره به علا

والورد لا اله الا الله | مع التفات القلب عن سواه
وهو الذى يناسب الاماره | فى سيرها بمقتضى الاشارة
لانها هى التى تقيدت | بغير ربها وضلت واعتقدت
وكل ماتقيدت به يعد | معبودها وحالها به فسد
والذكر حصن الله من عذابه | وقد أتى الهادى بامر نابه
والسر فى التركيب ظاهر لدى | من قلبه بنور الايمان اهتدى
فالنفى يعطى حكمه للداخل | فى كل معبود له بالباطل
وجملة الاثبات للثبات | على شهود واجب بالذات
وليس الا الله فى الوجود | وذا هو المقصود بالشهود
فالقصد بالنفى هنا التخلى | وجملة الاثبات للتحلى
فناسب الاكثار من ترداده | لترتوى القلوب من امداده
وينتفى عنها عنا التقيد | بالغير وهو السر فى التعبد
فالنفى والاثبات فى القلوب | يؤثران غاية المطلوب
فيكثر المريد للخلاص | من ذكره بكلمة الاخلاص
لينتفى عن قلبه الغبار | وتضمحل عنده الاغيار
ونفسه بالله ربا تؤمن | وبانقيادها اليه تذعن
وتقصد المعبود بالعباده | ويأخذ الايمان فى الزيادة
لكنه فى خطة الزوال | مادام دون رتبة الكمال
(١) وحين اذ تحققت بأصله | تجملت وألحقت باهله
وزال عنها رانها الظلمانى | بما بدا من نورها الايمانى
وشاهدت ان لا اله يعتمد | عليه الا الله ذو الفضل الصمد
ووافقت فى فعلها الشريعه | محبة فى الله ان تطيعه
وميزت بين القبيح والحسن | واختارت الثانى وطيشها سكن
وعن مقام رتبة الاماره | ترقى الى مقام الاستناره

(١) مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا أنه غير مراد للمقربين وبيان ما به مبدأ كمال المقربين

وهو المـراد بالمقام الثانى | فى سير أهل المشهد الاحسانى
أعنى المقـربين أرباب الهمم | من قصد وجه الله عندهم أهم
وقد رأى قوم من الافاضل | هـذا المقام آخر المنازل
وعنده حطوا الرحال واكتفوا | بصالح الاعمال لكن ماصفوا
فهـم وان كانوا من الابرار | لكن لهـم ميـل الى الاغيار
وباعتمادهـم على الاعمال | تقيـدوا عن أكمل الاحوال
فكلفوا بالصدق والاخـلاص | فيها ليسمو وجـه الاختصاص
وحال كل مخلص على خطـر | اذ ربما بباله السوى خطـر
فجـرد الاعمال من أرواحها | وقيـد القلوب عن صلاحها
والنفس مادامت ترى أعمالها | لاينجلى عنها الذى أعمى لها
لانها بذلك التقييـد | محجوبة عن خالص التوحيـد
فـلا يزال الشخص منها فى عنا | مالم يذق بموتها سر الفنا
حـتى يرى بذلك الشـهود | ذوقا وكشفا وحـدة الوجود
وينجـلى فى جنـة الرضوان | له كمال رتبـة الايمان
فـوتها حياتها المـراده | من كـثرة الجهاد والعبـاده
أشـده الخروج عن مرادها | وعن وقوفها مـع اعتيادها
وأصـله قول النبى مـوتوا | تمامه من قبـل ان تموتوا
ومن هنـا المقربون راموا | موت النفوس بعدما استقاموا
جردوها عن مـلابس الهوى | وهيؤها لاستفادة الدوا
وعـوّدوها ضـد مألوفاتها | خوفا من الوقوع فى آفاتها
وحمـلوها فوق ماتطيـق | من كل أمر حمـله يليق
وجاهـدوها بالامور المتعبه | لموتها عن الحظوظ المغضـبه
حتى اطمأنت واستقامت واهتدت | الى كمالها وبالروح اقتـدت
وألحقت بأصـلها النفيس | من عالم الارواح والتقـديس

وبعد ذوق موتها استراحوا ... من كيدها وذا هو الفلاح

وألبسوها ثوب الانكسار ... مطرزا بذل الافتقار

فموتها أراحهم من الكبد ... وذلها رأوا به عز الابد

وبافتقارها الى الله الغنى ... تحققوا الغنى على الوجه السنى

وأعرضوا عن رؤية العبيد ... لما رأوا بحبوحة التوحيد

وأدركوا بوحدة الافعال ... ذوقا شهود منة الفعال

فلم يروا لهم من الاعمال ... شيأ وهذا مبدأ الكمال

وثم عندهم مقامات أخر ... جميعها يعطى الكمالات الغرر

والجامع الكلى لها التخلق ... بأحسن الاخلاق والتحقق

وهو المقام الاكمل المحمدى ... فعنده حط الرحال المقتدى

ومنه قدر طوق ذوقه ارتشف ... سر المثانى والغطا عنه انكشف

(١) وذوق بعض هذه المعانى ... لاينجلى لذى المقام الثانى

لان فيه النفس حية ترى ... أعمالها وميلها الى الورى

محجوبة برؤية الانوار ... عن رؤية الاحوال والاسرار

معروفة بانها قوامه ... صوامة لكنها لوامه

ولومها إما على الاضاعه ... للوقت أو على دوام الطاعه

بان تقول للذى يضيع ... أنفاسه الوقت سيف (٢) قاطع

وأنت فى لهو وفى بطاله ... وضاع منك العمر فى الجهاله

وان رأته كابد العباده ... قالت له هون وراع العاده

والدين يسر ليس فيه من حرج ... والامر عن حد اعتداله خرج

فذلك التلوين من صفاتها ... وعده الرجال من آفاتها

لانه يعطى انحلال عقدها ... وضعفها عن الوفا بوعدها

وقبح تين الحالتين ظاهر ... شرعا وعقلا عند من يحاذر

وسيرها لله لا لغيره ... لكنها ترجو حصول خيره

(١) مطلب فى بيان أحوال النفس فى المرتبة الثانية ووجه تسميتها باللوامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبة الثالثة وان مقامها مقام الانوار

(٢) خ يقطع

نعم عليها يدخل الريا الخفى ... من حيث لاتدرى وعنها يختفى

وحبها اخفاء صالح العمل ... هو الريا بعينه الذى دخل

دليله حب اطلاع الناس ... عليه مع وجدان الاستئناس

وحالها فى سيرها المحبه ... لله ثم فيه من أحبه

والوارد الطريقة الموصله ... الى اكتساب الحالة المكمله

عالمها البرزخ والقلب المحل ... ووصفها الريا الخفى فى العمل

والكبر والعجب والاعتراض ... واللوم والتلوين والاعراض

وحبها الظهور والرياسه ... والمدح بين الناس بالكياسه

وغيرها من الصفات المانعه ... من موتها عن الحظوظ القاطعه

فعندها من رتبة الاماره ... بقية تمانع الطهاره

وتبغض اتصافها بها ولم ... تقدر على التطهير منها بالندم

لكونها بالطبع فيها راسخه ... فما لها الا الصفات الناسخه

وليس الا بالجهاد تحصل ... تلك الصفات كلها أو تكمل

ولا تتم ثمرة الجهاد ... الا باذن صاحب الارشاد

وهو الطبيب العارف المربى ... بحاله والقال من يربى

لانه هو الذى يساعد ... على صفاء النفس من يجاهد

من كل صادق مجد مستعد ... للموت حتى باليقين يستبد

ويعرف المقصود من صدق العمل ... وحاله على زكاة النفس دل

فواجب اذا عليه ان يمد ... بوده هذا المريد المستمد

وأمره بما به الاعانه ... على زكاة النفس والصيانه

من ذكره المخصوص بالمقام ... وغيره عن سائر الاحكام

وأعظم المعنى من الجهاد ... تحمل الاذى من العباد

مقابلا له بالاستغفار ... ولو رماه الكل بالاحجار

وقلة الطعام (١) أصل جامع ... لكل مابه التداوى نافع

(١) قوله أصل جامع الخ أفاد ان قلة الطعام أصل جامع للاركان الاربعة التى عليها مدار المقربين وهى الجوع المترتب عليه السهر واعتزال الناس المستلزم للصمت كما ستعرفه اه مؤلفه

(١) فمن أجاع بطنه لايشرب ... وعنه آفة المنام تذهب
والنفس عن حب اجتماع الناس ... تموت بل عن صحبة الجلاس
وآفة الكلال عنه تنقطع ... والروح من تلك المعانى ينتفع
والقلب فيه تشرق الانوار ... وتنجلى له بها الاسرار
يبدو له من هذه الاسرار ... إعراضه عن أهل تلك الدار
مستوحشا كانه غريب ... بين الورى وسره غريب
وعند مايذوق سر غربته ... فيهم يكون أنسه بقربته
وذكره يدوم والتفكر ... فى سر صنع الله منه يكثر
ويرتقى بفتحه الجليل ... الى مقام عابر السبيل
فليس عنده اذا تعلق ... بغير ربه ولا تشوق
بل عد من أهل القبور نفسه ... وفى خموله أعد رمسه
وذوق سر هذه الاحكام ... عند الاطبا آخر المقام
(٢) فمن يذوق سرها تحققا ... عليه نور الانتباه أشرقا
فقلبه مستيقظ ولو غلب ... عليه نوم عينه وقت الطلب
وروحه يجول بالكمال ... فى عالم التقديس والمثال
يرى اذا بنور عين قلبه ... مالا يراه جالس بقربه
من عالم فى ذاته له صور ... لطيفة كثيفة لدى النظر
أى بين بين لامن الارواح ... فى لطفها ولا من الاشباح
وأول الدخول فى ذا العالم ... للسالك الفانى عن العوالم
يكون بين نومه ويقظته ... والغالب الثانى لفرط قوته
حتى يظن أنه يقظان ... والحال انه اذا ذهلان
والشرط فيه العلم بالمكان ... وكل مارأى وبالزمان
ومنه مايقوله الصوفيه ... فى عرفهم من لفظ فهوانيه
والقصد منه رؤية الانسان ... للحق ذى الجلال والاحسان

(١) مطلب
فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هذه المراتب الثلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى

(٢) مطلب
فى بيان ما يترتب على الموت الاختيارى من الاسرار التى من أجلها انتباه القلب واستيقاظه كما هو من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فاذا ماتوا انتبهوا ومن أجلها أيضا رؤية عالم المثال وحقيقته وأول الدخول فيه وشرطه ومعنى الفهوانية وشرطها

وشرطها افاضـــة العـلوم بعد انكشاف سرها المعـلوم
من كل عـلم نافـع فى الدين افاضـــة من فتحـــه المبـين
وصـدقه فى حسن الاستقامه وحسن أخـلاق هو العـلامه
ومثـله اجتمـاعـه بالاوليا ممن مضى منهـم وبعض الانبيا
فالانتفـــاع شرط الاجتماع أيضا وعنـــه حسـن الاتباع
وعنـد فقـد الشرط لايقال فيما يراه انـه مثـــال
(١) وقديرى الانسان ماتقدما فى النوم لكن ربما توهما
ولبس الشـيطان فى منامـه عليه مايراه (٢) عن أوهامه
لكن عليـه نوم قلبـه انتشر ونور عقـله بنومـه استتر
فربمـــا يخيـل الشـيطان لمثـل هـذا مابه الحـرمان
بان يريه هيئـــة غريبـه عقـلا يظن عنـدها تقريبه
يلـقى اليـه ان هـذا ربه وانـه لقربـه يحبـه
بل ربما من الجهات أسمعـه ندا بعبدى فى الضلال أوقعه
فقـد يؤديه الى السجـود سماعـه المفضى الى الجحود
أو ان يريه صـورة مزينـه فى وهـمه بهيئـة مستحسنه
فعنـد مالديه ثم غيـــه يلـقى اليـه ان ذا نبيـه
أو أنه من الكـرام الانبيا أومن أخص المتقـين الاوليا
وانما رأى فقط شـيطانه بمكـره وكيـده أهـانه
وربمـــا باداه بالخطاب بانـه من جملة الاحباب
أو أنه من ربه عـلى هـدى والحال ان فعله شرعا سدى
وقصـده الغـرور باستحسانه قبيح فعـله مـع افتتانه
فيصبح المسكين بالغـرور من جهـله فى غاية السرور
وربما يغـريه ذا الشـيطان بان شرط مارأى الكتمان
كى لايقـوله لمن يعرفـه بسوء مكره وعنـه يصرفه

(١) مطلب فى بيان ان عالم النوم مخالف لعالم المثال وانه محل التلبيس الشيطانى فليكن المريد منه على حذر

(٢) خ من

(١) ليستمر الجهل والشقاق ... فى قلبه وينبت النفاق

وآية التخيل الشيطانى ... وجود وصف بعده نفسانى

من حالة لنفسه ذريعه ... فى كونها تخالف الشريعه

مثل اتباعه الهوى أو الكسل ... عن طاعة بترك صالح العمل

أو فعل ما آفاته محققه ... من كل أمر فيه وصف الزندقه

والحصن من تلبيس هذا الماكر ... بالاجتماع بالطبيب الماهر

ففيه سر منه يستفاد ... حفظ المريد وهو الاسترشاد

(٢) ورؤية النبى فى المنام ... بشرطها نوع من الاكرام

دليله حديث من رآنى ... والشرط مأخوذ من المعانى

فنسبة الافعال للضمير ... مفيدة لصحة التعبير

فان مدلول الضمير الذات ... بما لها فتدخل الصفات

فالصورة الروحية اللطيفه ... كالصورة الحسيه الشريفه

فقد رآه أكثر الافاضل ... بوصفه المذكور فى الشمائل

والشرط فى الرائى صلاح قلبه ... والصدق فى امتثاله وحبه

وان يكون نومه خفيفا ... وفرشه وثوبه نظيفا

أى طاهرا والخفة المراده ... فى الاكل شرعا دون مازياده

وان يكون كل ذا حلالا ... بحيث يرضى كسبه تعالى

وان يكون طاهرا من الحدث ... فى نومه كالجسم من حكم الخبث

مستقبلا بالوجه قبلة على ... يمينه عند اضطجاع أولا

وان يكون ذاكرا لربه ... مستغفرا وتائبا من ذنبه

وجامع الشروط حسن الاقتدا ... بنهجه الشريف فهو الاهتدا

فمن تحلى باطنا وظاهرا ... بهذه يرى النبى الطاهرا

وقد يراه صاحب الاوزار ... لكن بحال الزجر والانذار

لعله يتوب من أوزاره ... ويستفيد الخير من انذاره

(١) خ لستمر الجهل والغباوه ويثبت الحرمان والشقاوه

(٢) مطلب
فى بيان ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كرامة يكرم الله بها من يشاء من عباده وبيان شروطها وسر قوله عليه الصلاة والسلام من رآنى فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى

وربما ذنوبه الدقيقه تمنعه عن رؤية الحقيقه
كأن يراه ذو الصلاح الظاهر في هيئة بصورة الاكابر
أو ان يرى من نفسه خبيثه جنابه في حالة رثيثه
فران كل عين قلبه حجب عن كشف وصف الذات والثاني غلب
فواجب عليهما المبادره الى زكاة النفس والمحاذره
فمن على خلاف هذا عوّلا في رؤية النبي فقد تأولا
وهكذا حال المريد المجتهد في سيره مع المربي المستعد
فرؤية المريد في المنام أستاذه كسيد الانام
لانه مرآته فما ظهر فيها له الا الذي عنه استتر
من حالة في النفس ترضى أوتذم فالشكر واجب اذا أو الندم
(١) هذا وقد (٢) علمت ان من وقف لدى مقام جره الى التلف
ولو مقاما كاملا بالذات كحضرة الاسماء والصفات
لانه في ذاته حجاب تأبى الوقوف عنده الاحباب
فالقصد وجه الله عندهم فقط وقلبهم بحب ذاته ارتبط
والنفس في هذا المقام الثاني يخشى عليها آفة التواني
لانه مقام أنوار ولم يكن لها من قبل فيه من قدم
لانها كانت عن الانوار محجوبة بظلمة الاغيار
فربما تقيدت بما بدا لها من الانوار والهوى عدا
وسوّلت كمالها للسالك وعنه سدّت أقرب المسالك
فعندذا ينحط عن جهادها وفعله يجرى على مرادها
والحال انها من الطبيعه قريبة وقربها ذريعه
فقل ان تنجو من انخراطها في سلكها اذا ومن افراطها
وبعد هذا يعسر الانقاذ منها ولو أستاذه ممشاذ
(٣) فيلزم المريد صرف همته عن كل مابه حصول فتنته

(١) مطلب في بيان تحذير المريد عن الوقوف عندما يبدو له في سيره من مقام أي مقام أو رقيقة أو لائحة أو غير ذلك سيما في هذا المقام الثاني لما سيبينه من العلة

(٢) قوله وقد علمت الخ أي عند بيان ان الاصل في النفس انها واحدة من قوله فيما سبق فمن يقف في رتبة منها احتجب الخ اه

(٣) مطلب في بيان مابه يتخلص المريد من آفات المقام الثاني ويستعد الى انتقاله الى المقام الثالث الذي هو رتبة النفس الملهمة

من الوقوف عند مابدا له
فعندها هواتف الحقائق
فما بدا له مقام أفضل
ويلزم الاستاذ أن يفتشا
فان رأى أدنى وقوف عنده
مشددا عليه فى الاحكام
وان رآه معرضا عن ما يعد
فعند ذا باكمل البواعث
(١) فنفسه اذا غدت مكرمه
لانها بصدق الاهتمام
فالهمت وصف الفجور والتقى
ووجهها الذى يلى الجسم انجلا
(٢) وزال عنها موجب المنافسه
والروح حكمه عليها ينسحب
وصح أن يقال عند الساده
وسيرها على العلى المريد
فليس الا الله فى شهودها
لانه من حيث ذاته عدم
وآل أمرها الى الفلاح
والعشق حالها السنى والمعرفه
والروح من حيث التعلق المحل
صفاتها جميعها محموده
وهى السخا والعلم والقناعه
والذل(٣) والخضوع والتضرع

من رتبة يظنها كماله
تنبى بانها من العوائق
الا وعند الله منه أكمل
عن حاله لدفع موجب الغشا
لدى مقام اعتنى وصدّه
لاسيما فى ذلك المقام
معوقا أمدّه حيث استعد
يقوده الى المقام الثالث
وتستحق ان تكون ملهمه
تأهلت لموطن الالهام
وزادها ايمانها تحققا
عنه الصدا وحالها تجملا
بما بدا من حالها المقدسه
وان دعا تجيبه بما يجب
فى حقها روح لها السياده
اذ أعرضت عن جملة العبيد
وما سواه ليس من مشهودها
والله واجب الوجود والقدم
بكونها من عالم الارواح
واردها وحبذا هذى الصفه
لحبل صدقه بعزمها اتصل
من حيث ذاتها لها مقصوده
والصبر والحياء والشجاعه
والشوق والهيام والتواضع

(٢) خ. وزال عنها موجبات التسفيه . بالنفس واستحسان للتعبيه .
(٣) خ. والذل والتضرع الخشوع والشوق والهيام والخضوع

(١) مطلب
فى بيان المرتبة الثالثة التى هى مرتبة النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها وحالها وواردها ومحلها وصفاتها وذكرها الذى بوارداته تنجلى الاسرار الغريبة المترتبة على ذوق سر الموت الاختيارى وان مقامها مقام الاسرار

وحب ذكر الله والمحافظه ... على دوامه مع الملاحظه
والحزن والبكا على التفريط ... فيما مضى فى الجهل والتخليط
ونصح خلق الله بالكمال ... وحملهم على صلاح الحال
ورؤية الله المهيمن العلى ... مدبرا شؤنهم وهو الولى
وفعلهم جار على تقديره ... ونافذ بمقتضى تدبيره
وما أضافه اليهم فعله ... وانما الورى فقط محله
وكل شئ عنده استعداد ... بمقتضاه يظهر المراد
ومن هنا تنوع الافعال ... على مراد الحق ذى الجلال
وذلك الشهود فيها أثرا ... ترك اعتراضها على فعل الورى
وعندها نوع من التلوين ... لكنه فى رتبة التمكين
لانه جميعه استقامه ... فليس كالتلوين فى اللوامه
(١) وخوفها مع الرجا تبدلا ... قبضا وبسطا بعد أن تعادلا
فالقبض حق الحق ان تجردا ... عن علة والبسط عن حظ بدا
فواجب فى القبض الانفراد ... عن الورى لتحصل الامداد
ولازم فى البسط حفظ النفس ... من الركون عند هذا الانس
فربما تزهو بغير ربها ... فيطفئ الزهو نور قربها
ومن صفاتها تحقق الفرح ... بربها وحبها ان نصح
وميل طبعها الى الصوت الحسن ... بما لها من الهيام والشجن
ووجدها يزداد بالسماع ... من غير أن يفضى الى الضياع
ويعتريها عند ذلك القلق ... شوقا الى مألوفها الاصلى الاحق
ومن صفاتها تحمل الاذى ... وترك أخذ حقها ممن (٢) شذا
وعفوها عنه مع التحلم ... وصفحها بدون ما تظلم
والصدق والاخلاص فى المعامله ... لله واستحضار أن الامر له
وهذه الصفات بعض مالها ... فى ذا المقام المقتضى كمالها

(١) خ وعادل الخوف الرجا وبدلا قبضا وبسطا عن كل حصلا

(٢) قوله شذا أى آذى فالشذا هناهو الأذى كما فى القاموس اهمؤلفه رحمه الله

فعند ما به تحققت صفت　　وأشرقت فيها العلوم واشتفت
وأدركت فلاحها وحققت　　زكاتها بما به تحققت
اذا تكون معدن المعارف　　ومظهر الاسرار واللطائف
مقامها مقام أسرار وفى　　تحقيقها ذوقا كمال من يفى
ومن أجل هذه الاسرار　　شهود سر الموت الاختيارى
من كونه عن الفناء فانيا　　وعن شهوده الفناء ثانيا
بان يذوق الموت مرتين　　وجمع جمعه بمحو العين
فينجلى بذلك الشهود　　فى القلب سر وحدة الوجود
فلا يرى بنور عين قلبه　　فى الكون شيأ غير وجه ربه
ويثبت الايمان والتوحيد　　عن كشفه وينتفى التقليد
ويرتقى فى رتبة الايمان　　الى شهود رتبة الاحسان
والسر فى ان لم تكن تراه　　يبدو له وينجلى معناه
ومن هنا ايمانه تكملا　　وحاله فى ذاته تجملا
وهذه الاسرار لا تذاق　　الا لمن صفت له الاذواق
وسار فى هذا المقام وارتشف　　بذوقه من سر ماله انكشف
فكل رتبة من المراتب　　تفيد معنى ذكرها المناسب
والذكر فى هذا المقام باسم (هو)　　يعطى جميع ما عليه نوهوا
مما علمته من الاسرار　　بشرط صدق القصد والاكثار
(١) فوارداته تفيد المعرفه　　بالذات والذى لها اسما أوصفه

(١) قوله فوارداته الخ أفادان واردات هذا الاسم الشريف التى هى عبارة عما يفاض على قلب الذاكر به من أسرار معانيه حال الذكر أو بعده تفيد ذلك الذاكر بشرطه معرفة ان مدلول هذا الاسم الذات مع مالها من الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة أو بمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات واضمحلالها فيها وهذا معنى قوله لكن على طريقة الاجمال من غير

لكن على طريقـة الاجمال من غير تخصيص ولا اضمحلال
وهـذه اشارة الهـويه وشأنها البطون والغيبيـه
أى غيبة المدلول عن عقولنا فليس شئ منه من معقولنا
وانما كانت له الصداره فى وضعه لهـذه الاشاره
وكونه أخص فى الدلاله مما يليـه لفظة الجلاله
فمن براوداته تحققـا عليـه مصباح اليقين أشرقا
وتنجلى فى سره المشاهـد ويرتوى من سـر مايشاهـد

تخصيص ولا اضمحلال وهذا بعينه هو الهوية كما قال وهذه اشارة الهويه فهى فى حقه تعالى عبارة عن غيب كنه الذات الذى لايمكن ظهوره لغيرها لكن مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال الى آخر ما علمت وخرج بقولنا من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة مرتبة الواحدية ومرتبة الالوهية فأما مرتبة الواحدية فهى عبارة عن مجلى تجلى الذات بالاسماء والصفات لكن باعتبار التجلى الواحد الذى هو حكم الذات فصاحب هذا المشهد يرى بعين قلبه واحدية الاسماء والصفات وآثارها باعتبار ظهور واحدية الذات فيها وفى كل شئ فيشهد بهـذا الاعتبار ان كلا من الاسماء والصـفات وآثارها عين الآخر فاسم الله فى شهوده عين الرحمن والرحمن الذى هو عين الله عين الرحيم والكل عين المنعم والمنعم عين المنتقم والرحمة عين الغضب والغضب عـين الرحمة والنقمة بالقاف عين النعمة بالعين وهكذا بقية الاسماء والصفات وآثارها ومظاهرها فالكل عنده بحكم ظهور واحدية الذات فيه عين الآخر وهذا معنى شهود الوحدة فى الكثرة وقيام الكثرة بالوحدة وأما مرتبة الالوهية فهى أعلى مظاهر الذات من حيث ان لها الهيمنة على جميع الاسماء والصـفات ولها الاحاطة والشمول على جميـع المظاهر ولهذا كان الاسم الدال عليها وهو الله أعظم الاسماء فتظهر فيها الاسماء والصـفات لكن لابحكم واحدية الذات بل بحكم الافتراق فى الاسماء والصفات بمقتضى اعطاء كل ذى حق حقـه الذى هو من مقتضيات مرتبة الالوهية فصاحب هذا المشهد يرى ان اسم الله غير الرحمن وهو غير الرحيم وان المنعم ضد المنتقم وان النعمة غـير النقمة وان الغضب غـير الرضا وان الرحمة غـير العذاب وهكذا باقى الاسماء والصفات ومظاهرها من باب اعطاء كل ذى حق حقـه كما هو مقتضى الموطن وخرج بقولنا أو بمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات

(١) منها انكشاف رتبة الهويه | (٢) ورتبة الاحدية المطويه
(٣) ومظهر الهوية الأنيه | (٤) وكلها ذاتية سنيه
أعني مجالي للظهور الذاتي | صرفا بدون الاسم والصفات
لقربها من حضرة العماء | والكنز وهو غاية الخفاء
لكنها في القرب ليست واحده | حال الظهور والقلوب شاهده
فأول المظاهر الذاتيه | مجلى تجلي الذات بالاحديه
فصار أرفع التنزلات | بكونه مجلى العماء الذاتي

(١) مطلب في بيان ما يترتب على واردات الذكر في هذا المقام من انكشاف المجالي الذاتية التي هي رتبة الاحدية والهوية والأنية وترتب انكشافها وما يترتب عليه من الاسرار الغريبة

واضمحلالها فيها مرتبة الاحدية فانها عبارة عن مجلى تجلي الذات مجردة عن جميع الاعتبارات حقية أو خلقية فالاسماء والصفات وآثارها مستهلكة ومضمحلة في أحدية الذات فليس لشيء منها ظهور فيها فهي أخص مظاهر الذات للذات ولذلك منع أهل الحق تجلي الذات بالاحدية لمخلوق لانها ذات محض فلا ظهور فيها لصفة حقية فضلا عن ان يتحقق بها مخلوق فنسبتها اليه ممتنعة من كل وجه فليست الا للذات الصرف وكذلك باقي المجالي الذاتية كالهوية والأنية فاذا انكشف لقلب السالك مجلى من هذه المجالي فانما هو من تجليات حضرة الواحدية أو الالوهية لان مجالي الذات الصرف لا تقبل الاثنينية بحال فعند اشراق نور هذه المجالي من احدى الحضرتين على قلب هذا السالك يفنيه الله عنه وعن شهوده هذا الفناء باستهلاكه في اشراق نور هذه المجالي أو واحد منها وهذا بعينه معنى جمع الجمع في اصطلاحهم وذلك هو السر في اختيار أطباء القلوب الذكر بالاسم الشريف الدال على الهوية بعد تطهير النفس من ظلمات الاغيار بانتقالها الى المقام الثالث الذي هو مقام الاسرار فافهم اهـ مؤلفه رحمه الله آمين ورضي عنه وعنا به

(٢) قوله ورتبة الاحدية المطوية أي في رتبة الهوية لانها كما علمت في التقريرة السابقة عبارة عن غيب كنه الذات الذي لا يمكن ظهوره لغيرها مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة فليس في تلك المرتبة ظهور لشيء من الاسماء والصفات ولا من الاضافات ولا الاعتبارات ولا لغيرها الا الاحدية فهي مطوية في الهوية اهـ مؤلفه رحمه الله (٣) قوله ومظهر الهوية الانية يعني ان رتبة الانية لا ظهور فيها لشيء مما ذكر من الاعتبارات والاضافات الا الهوية اهـ مؤلفه (٤) قوله وكلها ذاتية سنية أي منسوبة للذات الصرف التي هي عبارة عن الوجود

سماه أهل الحق والعرفان في عرفهم بالمشهد القـرآني
ودونه في الرتبـة الهويه ودون تلك الرتبـة الأنيـه
وليس بعـد هـذه المجالي للذات صرفا مظهـر بحال
وكلها من حضرة الاطلاق وكشفها مجـرد الاشراق
ثم انكشاف هـذه المشاهـد اشراقه من حضرة اسم الواحد
أوحضرةاسم الله فهي الجامعه لسر كل حضرة والواسـعه
تعطى التجلي بالصفات حقـه من كل وجه حسبما استحقه
أما تجلي الذات صرفا فامتنع حصوله لغـيرها فلا يقع
أحـدية هـوية أنيه من كل حضرة لها ذاتيـه

المطلق الذي لاظهور فيـه لاسم ولا لصفة ولا لنسبة ولا اضافة ولا لغـير ذلك من جميع الاعتبارات وان كان ذلك كله لايخرج عن الوجود المطلق لان حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات لابحكم ظهورها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان الذات فتى اعتـبر فيها شئ من ذلك خرجت عن محض صرافتها وسذاجتها الى حكم هذا المشهد المعتبر ولذلك لايقال فيها الوجود الواجب ولا الوجود القديم مثـلا لئلا يلزم التقييد فتخرج به عن محض الصرافة والسذاجة وأما لفظ المطلق فلايفهم منه التقيـيد لان المراد به مالاتقييد فيـه بوجه ما فاذا تنزلت الذات عن صرافتها بمظهر من المظاهر كان الحكم لذلك المظهر لا للذات الصرف نعم يكون ملحقا بصرافة الذات وسذاجتها بحسب ماظهر فيـه من النسب والاعتبارات والاسماء والصفات فأول المظاهر الذاتيـة مظهر الاحدية فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن جميع الاعتبارات والنسب حقية أو خلقية فلاظهور فيها لشئ مما ذكر لكن بنسبة الاحدية اليها نزلت عن حكم محض صرافتها لما فيها من التقيـيد بالنسبة وقوله فصار أرفع التـنزلات الخ تفريع على كونه أول المظاهر يعني ان مظهر الاحدية صار أرفع التنزلات وأعلاها من حيث كونه أول المظاهر ومجلى العماء الذاتي الذي هو عبارة عن حقيقـة الحقائق وهي الذات المحض التي لاتضاف الى مرتبة من المراتب لاحقية ولاخلقيـة فلاتقتضي وصفا ولا اسما وهكذا الاحـدية كما علمت الا انها تجلي الذات للـذات بمقتضي التعالي والظهور وأما العماء فهو تجلي الذات

| | |
|---|---|
| وانما فى برقع الصفات | يبدو له اشراق نور الذات |
| فمن له تحقق الاشراق | من رتبة أفناه الانمحاق |
| وهو الفنا بمحوه عن الفنا | وجمع جمعه به تعينا |
| (١) تقوم فيه عند ذا رقيقه | لطيفة ذاتية الحقيقه |
| يكسى بها ملابس الفرديه | من حضرة الاطلاق والعنديه |
| يصير فردا كاملا تدور | بمقتضى أنفاسه الامور |
| لانه الخليفة المعظم | فى ذاته وحكمه مسلم |
| وكل مظهر لديه ينجلى | يعطيه حقه وسره جلى |

(١) مطلب فى بيان مبدء مقام الفرديه

للذات بمقتضى الاطلاق عن التعالى والتدانى بل هو البطون الذاتى العمائى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كنت كنزا مخفيا وبقوله عليه الصلاة والسلام ان العماء مافوقه هواء ولا تحته هواء أى لا نسبة حقية ولا خلقية فالعماء عبارة عن الذات الصرف باعتبار الاطلاق والخفاء والبطون والاستتار والاحدية عين الذات باعتبار الظهور والتعالى مع اضمحلال الاسماء والصفات وآثارها تحت سلطان أحدية الذات ثم ان التعبير فى جانب العماء بالبطون والخفاء والاستتار وفى جانب الاحدية بالاخصية والظهور وغير ذلك مما عبر به أهل الحق فى جانب التجليات والشؤن الالهية انما هو لتقريب ايصال المعنى الى فهم السامع فقط والا فالذات العلية من حيث هى ذات تعالت فى تجليها عن البطون والخفاء والاستتار والظهور المقابل لذلك بل والاخصية والعموم والافضلية والفاضلية وغير ذلك مما هو بمقتضيات العقول والافكار معلوم فالذات العلية جلت عن ان تحيط بشؤنها العقول والفهوم وانما هى على ماهى عليه لا تتغير ولا تتحول فتعالى الله أن يتجلى لنفسه عن خفاء وبطون واستتار أو يستتر عن نفسه عن تجل وانما هذه التغييرات والتحويلات فى الصور وغيرها من النسب والاضافات والاعتبارات ونحو ذلك مشهودة بحكم مايتجلى به علينا ويظهر به لنا وأما هو من حيث ذاته فهو على ماهو عليه مما هو ثابت له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وليس ذلك الا تجليا واحدا عن ذات واحد واسم واحد ووصف واحد استأثر بذلك التجلى لنفسه فلا يشاركه فيه غيره وليس لاحد من الخلق فيه قدم أصلا ولذلك لا يقبل

وهكذا الحقائق الحقيه لديه والمراتب الخلقيه
مجردا فى الكل عن تقييده برتبة تشغله عن تأييده
وكل ذا مع الفنا ولا عجب فوته حياته وما انحجب
هذا هو المقصود للاكابر من ذلك المقام عند الذاكر
(١) فجمع الاسرار هذا الموطن لكن به ذو الصدق لايستوطن
لانه مزلة الاقدام فرب مانع من الاقدام
ووجهه فى رابع الابواب فارجع اليه أول الكتاب
فلازم له علو همته والصدق والاخلاص فى عزيمته

(١) مطلب فى بيان ما يطلب من السالك فى هذا المقام من عدم الاستيطان به وعدم الوقوف على أسراره وبيان ما يتخلص به من آفاته

الاعتبارات ولاالاضافات ولاظهور الاسماء والصفات وهو تجليه بذاته لذاته على ماهو عليه أزلا وأبدا وأما سائر تجلياته ذاتية كانت أو صفاتية أو اسمية أو فعلية فهى وان كانت له حقيقة لكنها على حسب مايقتضيه ظهوره وتجليه على عباده ولذلك اعتبر فيها ظهور الاسماء والصفات واحتاجت الى النسب والاعتبارات وهى تحت حكم ذلك التجلى الواحد موجودة معدومة باشراق نور شمس الذات عليها فنورها من نور الذات الا انها اضمحلت واستهلكت تحت سلطان هذا التجلى الذاتى الذى استحقه لنفسه من حيث علمه به وهى وان كانت مستحقة لنفسه أيضا الا انها من حيث علم غيره به هذا ولما كان مظهر الاحدية أقرب المظاهر والتجليات الذاتية الى ذلك التجلى الواحد العمائى الذاتى الازلى الابدى كان أول المظاهر وارفعها من هذه الحيثية ولم يكن لمخلوق فيه قدم فهو أخص مظاهر الذات للذات لانها أول ظهور عن بطون هو العماء وهذا لاينافى ان أرفع مظاهر الذات مظهر الالوهية من حيث ان له الشمول والاحاطة على كل مظهر والهيمنة على كل تجل باسم أوصفة ولذلك كان الاسم الدال عليه أرفع وأعظم حتى من اسمه الاحد فالالوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها واما الاحدية فهى أرفع مظاهر الذات للذات فقط كما علمت وهى تحت هيمنة الالوهية لانها حقيقة من حقائق الوجود التى شملتها الالوهية وأحاطت بها واقتضت اعطاءها حقها فافضل الالوهية على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على سائر المظاهر ذاتية أوغيرها كفضل الاصل على الفرع اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه

عسى عناية بها خلاصه
والشيخ مأمور بان يلاحظه
وباختباره فربما استتر
والاختبار ليس محدودا بحد
لان هذا الاختبار يعتبر
وضعف كل منهما وقوته
فان رأى فى صبره الضعف اختبر
من غير ما زيادة فربما
والنفس قبل رتبة الثبات
فرب أمر أوجب السآمه
وواجب على الدليل حفظ من
وان رآه مستعدا للبلا
مشددا عليه حيث لاضرر
منوعا بقدر الاصطبار
وشرطه ان ينتفى الاعلام
كالهجر والاعراض والاغلاظ
وبالتماس كونه طبا خرج
فان رأى منه الفنا عن الفنا
مرغبا له عن التفاته
ولو من المعارف الروحيه
لانها قبل الثبات مانعه
فلازم ثباته اذا على
(٢) وليس الا بالدواء النافع
لانه نهاية البدايه

من آفة المقام واختصاصه
بعين قلبه مع المحافظه
عليه داء كامن به ظهر
بل أمره الى اجتهاده استند
حال المريد فيه صبرا أو ضجر
والشيخ أدرى حيث كانت همته
له بقدر ما استعد واصطبر
يجره هذا الى ان يسأما
يخشى عليها ورطة الآفات
لها فيطفى (١) نور الاستقامه
فى عهده فليحترس اذا امتحن
وصابرا صبرا قويا ابتلى
فيما به عن ذوق حاله اختبر
ماشاء من أنواع الاختبار
به وأن شأنه الايلام
عليه بالافعال والالفاظ
عن حكمه فليس فيه من حرج
عن صدق حاله بأمره اعتنى
الى الوقوف عند مألوفاته
وسائر اللطائف الفتحيه
عن الكمال والرياض اليانعه
دوام حاله الذى له انجلى
وهو الدخول فى المقام الرابع
ومبدأ الكمال والنهاية

(١) قوله نور الاستقامة أى وهى الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور وفسرها المصطفى صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها بقوله هى الثبات على الايمان اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى انتقال السالك الى المرتبة الرابعة وهى مرتبة النفس المطمئنة وسر ذكرها المخصوص بها وبيان سيرها وحالها ومحلها وواردها وعالمها وصفاتها وان مقامها مقام الكمال

وذكره المخصوص أعنى باسم (حق) يعطى الثبات للمريد ان صدق
لانه مدلوله المراد ثبوته لمن له استعداد
فقد علمت ان كل مرتبه تعطى المريد مايفيد المنقبه
من ذوق سر وردها المخصوص بها ونشر عرفها الخصوصى
فلازم تلقينه كما سبق فى بابه الاسم الشريف وهو (حق)
ليستمد من تجليساته عليه ذوق سر وارداته
وتطمئن بالثبات نفسه فيستريح حيث تم قدسه
وينتفى عن عزمه التلوين ويثبت التمكين واليقين
ونفسه تكون مطمئنه ومستعدة لكل منه
وسيرها شهودها المعيه والحال الاطمئنان بالجمعيه
والسر من حيث ارتباطها به محلها تجول فى رحابه
والوارد انكشاف سر بعض ما أتى به النبى من شرع سما
عالمها الحقيقة الكليه والقبضة النورية الاصليه
وباتصالها بذاك العالَم تأهلت لنصح هذا العالَم
اذ لاترى الا اتباع المصطفى فى أمره ونهيه وما اصطفى
لانها بأكمل الاوصاف تحققت عن صدق الاتصاف
فمن أجل وصفها التوكل والشكر والرضاء والتحمل
والجود بالموجود والعفاف والحلم عند الغيظ والانصاف
والصبر عند قوّة الشدائد والصدق والاخلاص فى المقاصد
ويستوى الضدّان فى شهودها اذ ليس غير الله من مقصودها
والجمع أيضا بين رتبتيهما من وصفها بكشف سر فيهما
كوحدة فى كثرة الأفراد وكثرة فى رتبة الافراد
وذوق سر هذه الصفات يفيدها زيادة الثبات
فينتفى عنها به المخاوف وتستفاد عندها المعارف

وأدركت بالحالة المخصوصه تحقق (١) الاضافة المنصوصه
وجنة الرضوان وهى العاجله لها أعدت قبل تلك الآجله
(٢) سبيلها الموصل القويم فى ذاته التفويض والتسليم
والاصل فيهما هو التوكل فعنه ذوق سر كل يحصل
فعندما تحققت به ظهر معناهما لها (٣) وعرفه انتشر
وأوجبا لها الرضا عن ربها والحب فيه وهو عين قربها
وشاهدت ان الاله الفاعل حقيقة وما سواه باطل
وان مافى الكون من خير وشر جار على وفق القضاء والقدر
وصادر عن حكمة الحكيم بمقتضى تدبيره القديم
وهو الولى وبالعباد أرحم منهم لهم وبالشؤن أعلم
وكل شئ عنده خزائنه فما يشا كما يشا يعينه
وليس فى التدبير الا رحمته للعالمين حيث عمت نعمته
اذا فما من شأنه الايلام بالطبع عندها هو الانعام
فلا تزال للاله شاكره بصبرها على البلا وذاكره
وينجلى لها التجلى الواحدى من حضرة الاسم الشريف الواحد
وذوق سر وحدة الوجود يبدو لها من ذلك الشهود
فالياء فى شهودها عين الالف وهكذا باقى الحروف ينكشف
أما التعدد الذى فيها ظهر لمن يراه فهو من حيث الصور
ووحدة الاسماء والصفات أصلية والكل عين الذات
فالمنعم الوهاب عين المنتقم والمانع المعطى وفضله علم
والباطن العلى عين الظاهر والاول القيوم عين الآخر
وانما تعدّد المظاهر فقط وسر الحق فيها ظاهر
فليس فى الوجود شئ ينجلى لها سوى وجه المهيمن العلى
تراه فى الاشيا مع التنزيه عن رتبة الحلول والتشبيه

(١) قوله الاضافة المنصوصة هى المذكورة فى قوله تعالى فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اه

(٢) مطلب فى بيان السبيل الموصل الى دخول الجنة المعجلة التى هى جنة الرضوان ومايترتب على ذلك من الاسرار والمعارف التى من أجلها التجلى الواحدى الذى به ينكشف سر وحدة الوجود

(٣) خ وعرفها

فعند مابهذه المشاهده ... تحققت تمت لها المجاهده
وأدركت كمالها فى ذاتها ... بصدق الانفكاك عن (١) لذاتها
فلا ترى تألما من الاسا ... بل دأبها استغفارها لمن أسا
وصفحها وعفوها عمن ظلم ... ووصل مابوصله المولى حكم
فالعز عندها وذلها سوا ... والفقر والغنا كلاهما استوى
ومدحها وذمها سيان ... بل ربما تسر عند الثانى
فللمربى فك قيد حجره ... عنها اذا لكن بأخذ حذره
اذ ربما داء خفى انطوى ... فيها ينافى ماعتنى من الدوا
فعندها ميل الى الرياسه ... بحبها تناول السياسه
وان تكون للعباد ناصحه ... دلالة على الطريق الواضحه
فينظر الاستاذ فى المريد ... بغاية التأمل السديد
فما بدا بلا تدبر ولا ... عن اختياره (٢) عليه عوّلا
فان رآه يوجب المعالجه ... أعاد قيد حجره وعالجه
وان رآه عن كمال أسفرا ... منه استفاد انه تطهرا
وعنه زال كل داء اختفى ... فى النفس حتى صار من أهل الصفا
وعنده اطمأنت القلوب ... لانه لربه محبوب
وبالرضا عنه استراح واستمد ... من فيض فضله سعادة الابد
وههنا انتهى به الجهاد ... لنفسه وتم الاسترشاد
وأدرك المراتب القدسيه ... بقطعه المفاوز النفسيه
وكونه فى جنة الرضوان ... ممتعا بأكمل الايمان
ولابسا ملابس اليقين ... مؤزرا بفتحه المبين
فعندذا يفك عنه حجره ... أستاذه الذى تولى أمره
مبدلا ما كان من هجر وصد ... بضده مبينا لما قصد
مسهلا له اذا ماعامله ... ما كان صعبا قبل فى المعامله

(١) خ عاداتها

(٢) قوله عن اختياره أى المريد

مسلما زمام نفسه له ... حيث استعد واقتفى سبيله
ولينظر الاستاذ فى استعداده ... وضعفه وقوة استمداده
فان رآه قاصرا عليه ... لضعفه اكتفى بما لديه
وخصه بشأن نفسه فقط ... فربما بالخلق فى الغى انخرط
وصحبة العباد لاتناسبه ... اذ ليس فيها نفع من يصاحبه
وان يكن قوى الاستعداد ... اقامه فى خدمة العباد
مدرباله على سياسته ... بها لمن يكون فى رئاسته
(١) وقاده الى المقام الخامس ... ليدرك المطوى فى النفائس
فنفسه عن الاله راضيه ... فى كل حال بالسداد قاضيه
وسيرها جميعه فى الله ... اذلاترى شيأ مع الاله
عالمها اللاهوت والحال الفنا ... لكنه غير الذى تبينا
فذاك حال سالك توسطا ... فى سيره وفى الوفا ما فرطا
فغاب بالذهول عن احساسه ... وعن شهود الغير واستئناسه
وهو الفنا عين اليقين بعدما ... ذوق الفنا علم اليقين أحكما
اما الفنا هنا فحال من وصل ... الى كماله وحبله اتصل
وذاق سر محوه وأشرفا ... على البقا وحاله تشرفا
وهو الفنا حق اليقين المعتبر ... فى سير من فازوا بحسن المستقر
والفرق بين هذه المراتب ... لاينجلى الا بذوق صائب
وليس فى هذا المقام وارد ... للنفس حيث تمت المقاصد
لانه من حيث ذاته تبع ... لوصفها وبالفنا عنه انقطع
فليس الا المحو واستهلاكها ... فى حضرة الاسما وذا ملاكها
هذا وسر السر سموه المحل ... للنفس حيث سيرها به اتصل
ووصفها الرضا بكل ماوقع ... فى الكون من غير اختلاج والورع
وزهدها فيما سوى الله العلى ... وحبها لله بالوجه العلى

(١) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة الخامسة التى هى مرتبة النفس الراضية وسر ذكرها المخصوص بها وسيرها وعالمها وحالها ومحلها ووصفها وليس لها وارد كما ستعرفه وان مقامها مقام الوصال

ولا تزال هكذا مستغرقه — في حبه فلا ترى من تفرقه
وكثرة النسيان تعتريها — (١) من دهشة بصدق معتريها
وكل هذا وهي في بحر الادب — غريقة والحب عنه ما حجب
ترعى حقوق الله في عباده — من أمر أو نهي أو استرشاده
وتبذل المعروف والنصيحه — لمن يكون طاهر القريحه
وتترك الالحاح بالسؤال — من ربها لعلمه بالحال
وانما اذا بدا اضطرارها — دعته لكن ينتفي اختيارها
وأبدت احتياجها اليه — في كل حال حسبما لديه
وعندما تدعوه يستجيب — دعاءها والقصد لايخيب
بل كل دعوة لها مجابه — لانها لاتخطئ الاصابه
فكل مابدا لها موافق — لحكمة التقدير لايفارق
فلا تشاء غير مايشاء — الٓهنا ومن هنا (٢) الثناء
فشأن من يحب ان يوافقا — محبوبه والحب ان يصادقا
فلازم حياتها لينتفع — بها الوجود سيما من يتبع
اذا على الاستاذ ان يعين من — له انجلت تلك الصفات واطمأن
بان يمده بما يفيده — حياته التي بها تأييده
من ورده المقرر المنصوص — في سير هذا الموطن المخصوص
وهو اسم (حي) فالحياة الدائمه — لمكثر بالصدق منه لازمه
فعند مابسره تحققا — ذوقا وكشفا عمه نور البقا
وصار حيا ميتا كما وجب — (٣) لخير أصحاب النبي فلاعجب
فجاءنا مصححا به الخبر — فمن أراد سره اقتفى الاثر
ففي الفنا باق بربه وفي — بقائه فان وذا سر خفي
يعطى لكل حقه ويقتصد — في الامر حسبما عن النبي عهد
فبالفنا لنفسه يعامل — وبالبقا لغيره يزاول

(١) قوله من دهشة أي ان من صفات النفس في هذا المقام أن يعتريها كثرة النسيان من أجل الدهشة التي تقوم بها بسبب صدقها فيما اعتراها من محبة الله التي أوجبت لها استغراقها في شهود الجمال المطلق اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله الثناء أي الالٓهي في قوله تعالى لهم مايشاؤن عند ربهم فلا يشاؤن غير مايشاء كما سيوجهه اه

(٣) قوله لخير أصحاب الخ أي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق أبي بكر رضي الله عنه من أراد أن ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر اه

فعن مسيئه ولو ظاما عفا وان أساء الغير قام بالوفا
وهكذا فيما عليه أوله يكون ما علمته سبيله
وهذه أحوال كل راضى عن الاله مقتضى أو قاضى
يصير سمحا فى القضا كالاقتضا وذا أجل آية على الرضا
ومنه يستفيد حب ربه له وهذا الحب عين قربه
أى كونه موفقا (١) حِبا الى مرضاته بحيث ان لا يهملا
وذا بعينه هو الوصال فى هذا المقام عند كل عارف
وكل من أحبه الله انسحب عليه فيض فضله ومن أحب
وسر كنت سمعه وما عطف عليه ينجلى له وينكشف
وهو البقا بالله فى الظهور بما أراده من الامور
فيشهد الاشيا جميعا قائمه بالله عن كشف وليست دائمه
وانما شؤنه المدبره فى الغيب يبديها على مادبره
وتنقضى بالحكمة المراده لله فى اظهار ماأراده
وهكذا الى انقضاء ماجرى فى علمه بمقتضى مادبرا
فعلمه بها محيط فى الازل كليها جزئيها ولم يزل
وكل شئ فى الوجود هالك فى ذاته الا الاله المالك
فعندما هذا الشهود تم له يكون نعمة على من وصله
والله راض عنه حيث (٢) وافقا مراده فيما يريد مطلقا
(٣) يرقى اذا الى المقام السادس مجملا بأجمل الملابس
من حلة الايمان والمعارف وخلعة الرضوان باللطائف
ونفسه مرضية محبوبه لله ليست بالسوى محجوبه
(٤) وسيرها السنى عن الله العلى فيما تراه من خفى أوجلى

(١) قوله حبا بكسر الحاء المهملة أى محبوبا فحب الله عبده عبارة عن أن يمن عليه بالتوفيق الى مرضاته اه مؤلفه

(٢) خ حققا

(٣) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المقام السادس الذى هو محل محط رحال الرجال ومحل رجوع النفس الى عالم الشهاده بعد تحقق اتصالها بعالمها العلوى الاصلى وهو مرتبة النفس المرضية وبيان سيرها وحالها وعالمها ومحلها وواردها وصفاتها وان مقامها مقام تجلى الافعال وبيان شرط التحقق به ومايعتبر منه ومالايعتبر

(٤) قوله وسيرها السنى عن الله الخ أفاد بذلك ان من سلك طريق المقربين ووصل فى سلوكه الى المرتبة السادسة من مراتب النفوس السبعة المعلومة عندهم تسمى نفسه فى

فلا ترى الا تجـلى فعـله | فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن | فى ذاته ولو بصـورة المحن
فأصل فعـل الله خير كله | وليس فى التحقيق الا فضله
وما بدا عليـه من قبح وشر | فمن صفات مظهر به ظهـر
فكل مظهر له استعداد | فى نفسه ومن هنا المـراد
دليـــله أتى به القـرآن | وما ظلمناهم ولكن كانوا
والنفس فى هذا المقام طاهره | حيث استعدت بالصفات الباهره
فتأخـذ الشؤن عن مبديها | مع الشهود عنـد ماتبديها

هذه المرتبة مرضية لله ولعباده حيث رضى الله عنها بعد ان تحققت بالرضا عنه وبه فصارت بذلك محبوبة حيث لم تكن محجوبة بشهود ماسواه عن مشاهدة جمال جلاله وعظمته وكبريائه فى كل ذرة من ذرات الوجود وخلع عليها خلعة الامان وتوجها بتاج الكرامة والعرفان وجملها بأجمل ملابس حلل كمال مراتب الايمان وناداها بيا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وبعد ان أدخلها جنة رضوانه المعجلة ضمن خلاصة خواص عباده أجلسها على منصات عنديته وأتحفها بذوق سر شهود معيتـه وكشف لها عن حقائق خفايا خبايا طوايا أسرار استواء رحمانيتـه على عرش ربوبيتـه وظهر لها بتجليات أفعاله الصادرة عن مرتبة الوهيتـه الجامعة لاحكام حقيتـه وخلقيته فمن ثبت قدمـه فى هذا المشهد العظيم والموطن الوسيم أشهده الحق تعالى تجليات أفعاله فى كل ذرة من ذرات الوجود فيشهد جريان فعله فى الاشياء على طبق ما تعلق به علمه القديم وانه هو الفاعل المختار اذ لا موجود سواه ويكون هذا السالك فى هذا المقام مسلوب الحول والقوة والارادة والاختيار فلا يرى الافعال الاصادرة عن الحق تعالى مفاضة من حضرة رحمانيته التى هى أعظم مظاهر مرتبة الوهيته فالكون حينئذ بما فيه فى شهوده خير كله حيث لم تخرج ذرة من ذرات الكائنات عن أفعاله التى هى آثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته فليس فى أفعال الحق عنده الا الحسن ولو ظهر له فى صورة المحن وهذا معنى قوله

فلا ترى الا تجـلى فعـله | فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن | فى ذاته ولو بصـورة المحن

من غير ان ترى لها حولا ولا ... ارادة وقوة فيما انجلى
وفى تجلى فعله مشاهد ... بقدر طوق ذوق من يشاهد
منها انكشاف نسبة الافعال ... جميعها لله ذى الجلال
لكنه فى النفس لافى الغير ... وذا أجل مشهد فى السير
فلا يرى لنفسه حقا لدى ... شخص ولو عليه ظلما اعتدى
اما حقوق غيره عليه ... فيشهد استحقاقها لديه
أو انكشاف ان فعل الله فى ... عباده جار على الوجه الوفى
فعند هذا يسكن اضطرابه ... ولولدى مايطلب اجتنابه

فأصل فعل الله خير كله ... وليس فى التحقيق الا فضله

وأماماظهر على الافعال الالهية من القبائح والشرور والواردة على لسان الشارع فانما هى من صفات مظاهرها ومحالها وقوابلها لامن حيث صدورها عن الحق تعالى فحصول المعاصى والمخالفات والقبائح والشرور عند بعض العباد ليس الالقصور رعينه ونقص جوهره وسوء استعداده وكذا حصول التألم من بعض العباد عند أفعال الحق المؤلمة له بعدم موافقتها لطبعه ومزاجه انماهو من شهود نفسه ووقوفه عندها فانصبغ حينئذ فعل الحق عز وجل عند الفريقين بصبغ مظهره وظهر لكل منهما متغيرا عن حقيقته الخيرية فلو تطهر الفريق الاول من سوء الاستعداد والفريق الثانى من شهود النفس لظهر فعل الله عندهما على ماهو عليه من الخير الصرف ألا ترى الماء الواحد فى المواضع المختلفة فانه يختلف لونا أو طعما أو ريحا باختلاف أحوال محاله ومواضعه وكذا شعاع الشمس المتلون بألوان الزجاجات مع خلوه بحسب الذات عن تلك الالوان فتبين بذلك ان القبائح والشرور وسائر النقائص المشهودة فى أفعال العباد المحكوم بها شرعا انما هى راجعة الى خصوصيات المظاهر والقوابل واستعداداتها بحسب المصادمات الواقعة بينها فى المراتب المتأخرة عن تنزل حقيقة الوجود وهذا معنى قوله

وما بدا عليه من قبح وشر ... فمن صفات مظهر به ظهر

أى وماظهر على فعل الله المذكور فى قوله فأصل فعل الله خير كله من القبح والشر فهو من صفات مظهره الذى ظهر به بمقتضى استعداده كما قال

فكل مظهر له استعداد ... فى نفسه ومن هنا المراد

وتستوى الطاعات والمعاصى لديه وهو مشهد الخواص
لكنه لايوجب السلامه الا بشرط حسن الاستقامه
وحفظه لظاهر الشريعه بالحالة القويمة الرفيعه
ونفى مايبدو من الوساوس فى النفس أو يفضى الى الدسائس
فربما الشيطان يلقى مايخل بالكشف أو يزين الامر المضل
ومن مشاهد المقام ماانكشف لسالك بصدق عجزه اعترف
(١) شهود ماتخصص الاراده لما يشا آلهنا ايجاده
عن علمه المحيط بالاشيا على مراده فيما أراد أولا

(١) قوله شهود ماتخصيص أى شهوده تخصيص الاراده فامصدريه اه

ويؤيد ذلك مانطقت به ألسنة جميع الشرائع من نسبة كل كمال وخير وسلامة الى الحق تعالى ونسبة كل قبيح وشر وآفة وقصور ولو باعتبار من الاعتبارات الى الخلق فمن ذلك ماحكاه الحق تعالى عن آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وماحكاه عن الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين فأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ومنه خطاب الحق تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام بقوله ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك فقد أفاد ان الخير المؤكد دائر بين صفتى الحق الجمالية والجلالية ومظاهر أسمائه الرحمانية والقهرية وان الشر منفى عنه فرجعه العبد لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فدلت الآيات والاحاديث على ان الحق تعالى ليس عنده لعباده الافضله العام ورحمته الشاملة لكل مخلوق السارية فى كل ذرة من ذرات الموجودات المفاضة من الحضرة الرحمانية فليس له تعالى الاحمد افاضة الوجود واخراج الكائنات من العدم الى الكون والتحصيل والتكميل ومن البطون الى الظهور وهذه أول رحمة ظهرت من تلك الحضرة رحم الحق تعالى بها أسماءه وصفاته حيث ظهر بذاته لفعله وهو تجليه الوجودى المسمى باسم النور على سموات الارواح وأراضى الاشباح فظهر بذلك لنور أعيان الممكنات الثابتة فى علمه الاول بذاته واحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها التى هى آثار أسمائه وصفاته والكل فى الوجود غير منفك عن ذات الحق تعالى وهذا لاينافى حدوث الاشياء وتجددها وتفاوتها وتكثرها ونسبة ذلك الى الوجود الحق مبدع الكل على وجه التقديس التام

ويشهد الافعال بعد جاريه على كليهما (١) وليست (٢) عاريه
فلا يرى حولا ولا اراده لفاعل ما يقتضى مراده
وهذه المشاهد الثلاثه شهودها بمقتضى الوراثه
وكلها سليمة العواقب محمودة مقصودة للطالب
والشرط فيها كونه بالحال عن ذوقه والكشف لا بالقال
وما عداها فيه مالا يعتبر فى الدين أصلا بل شهوده ضرر
كمن له فعل الاله ينكشف عند المعاصى بعد ان بها وصف
أو قبله واحتج بالقضا فلا يسلم الحال الذى له انجلى

(١) أى العلم والارادة

(٢) أى ليست الافعال خالية عن العلم والاراده اه

والتنزيه العام لا يوجب تغيرا لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله من حيث صدورها عنه فهو الظاهر فى كل فرد من أفراد العالم وذرة من ذرات الكائنات مع بقائه على أحديته فى جميع مظاهره بحسب ما تقتضيه ذاته الكريمة فى نفسها من صفات الكمال والتقديس والتنزيه عن الحلول والاتحاد والتكثر والتعداد بتعدد المظاهر وتكثرها كيف لا يكون منزها عن ذلك وهو العالم بأسره فلا موجود فى الكون سواه حتى يحل فيه أو يتحد به أو يتعدد بتعدده أو يتكثر بتكثره هذا وقد أفاد بقوله

فكل مظهر له استعداد فى نفسه ومن هنا المراد

ان تفاوت المظاهر واختلاف أحوال الذرات الوجود وتباين مذاهب العباد ومشاربهم جار فى عالم الظهور على حسب استعداد كل من الاعيان الثابتة فى عدمها الاصلى غير الوجودى غير النفى وهو عالم الامكان وقد علم الحق تعالى من كل شئ ما هو عليه من ذلك الاستعداد وانه يوجد هكذا ليس الا والاستعداد أمر غير معلل بعلة ولا مجعول بجعل جاعل بل من نفس ذوات الاعيان كبياض الابيض وسواد الاسود فمن اقتضى استعداده أن يكون مؤمنا متصفا بالاوصاف الكمالية وعلم الحق منه انه هكذا يكون ظهر فى عالم الوجود والظهور بتلك الصورة الكمالية ومن أعطاه استعداده أزلا ضد ذلك من كونه كافرا أو فاسقا أو جاهلا أو مبتدعا أو شريرا أو غير ذلك فلا يوجد الا كذلك ولذا قال وهو أعلم بالمهتدين وقال وما أنا بظلام للعبيد أى منسوب الى ظلمهم فليس من باب صيغ المبالغة حتى يقال لم يفد هذا اللفظ الا نفى المبالغة فى الظلم لا مطلق الظلم فيقتضى ثبوت شئ منه له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو من باب النسب كقولك لحام وقصاب وسمان

لانـه مستدرج ان استمر ولا يفيـده احتجاج بالقـدر
فواجب اقامـة الحـدود عليـه والوفاء بالعهـود
هـذا وحال النفس مابدا لها من حـيرة تفيـدها كمالها
وهى الـتى فى الله لاعليـه فهـذه مذمومـة لديه
فحـيرة فى الله حالها الاتم وعندها الرجال قيدوا الهمم
حطوا رحالهم لديها و اصطفوا دوامها لهم وبالعجز اكتفوا
لانهـا نهـاية النهـايه فى سـيرهم وغاية الهدايه
والجهل عين العلم والضلال هو الهـدى فيها لمن ينال

فلم يعامل الحق تعالى عباده الا بحسب ماعلمهم عليـه أزلا من الاوصاف وماعلمهم الابماهم عليه فى عالم الامكان من مقتضيات استعدادا تهم التى أعطتها نفوسهم فلم يطالبهم حينئذ بماليس فى وسعهم أن يأتوا به وأما توجيه الاحكام الشرعيـة اليهم أمرا ونهيا فهو جار كذلك على ماأعطته الذات الكريمة من توجيـه مقتضيات الكمالات التى هى من أوصاف الذات العلية وقد أحاط علم الحق تعالى بذاته على ماهى عليه من الصفات الكمالية والجمالية التى منها توجيه الاحكام والاوامر اليهـم لظهور الكمال والجمال عليهـم فمن الحق تعالى الامر والنهـى من حيث كماله وجماله ومن الخلق الامتثال أوعدمه بمقتضى ماهم عليـه فى أحوال أعيانهم الثابتة فى عدمها الاصلى بعد وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها فمن تبع تلك الاحكام وامتثـل الاوامر واجتنب النواهى على حسب استعداده ظهرت عليـه الاوصاف الكمالية والاخـلاق الجمالية فحينئذ يجذبه الحق اليـه لظهور بعض أوصافه عليه وفى الحقيقة انما اجتذب الحق اليه أوصافه فانجـذب معها ذلك الممتثل ومن أعرض عن متابعة الاحكام انقطع عن الحق وعلى جميـع ماتقدم جرى حكم القضاء والقدر ليتميز الخبيث من الطيب ويتبـين المسىء من المحسن فالقضاء هو حكم الله تعالى فى الاشياء محسوسة أومعـقولة على مقتضى علمه بهامن حيث ذواتها وأحوالها وصـفاتها وعلمه بها كذلك على حسب ماهى عليه من استعدادات أعيانها الثابتة فى عالم امكانها من غـير زيادة ولانقصان والقدر هو توقيت ماعليه أعيان الاشياء من مقتضيات استعدادا تها من غير تقديم ولاتأخير فايجادها فى الخارج بافاضة الوجود الحق عليها بحسب أوقاتها المخصوصة هو الفيض الاقدس المسمى بالقدر ومن المعلوم ان التوقيت من جملة أحوال الاشياء التى

وبعد ان (١) تحقق اتصالها بالعالم العلوى وهو أصلها
تنزلت بأمر ربها الى شهودها العباد وهو الابتلا
فأدرجت فى عالم الشهاده لردّ شارد الى السعاده
ثم الخفا محلها والوارد شريعة تصفو بها الموارد
ووصفها محبة العباد فى الله لا فى رغبة الوداد
ونصحهم والصفح عن عيوبهم وحملهم على جلا قلوبهم
وحسن أخلاق ولين الجانب وكف اعراض عن المجانب
والانكسار والخمول والغضب لله والرضا له مع الادب

(١) خ وبعد ان صفى بهذا وصلها

أحاط بها العلم فللاشياء أحوال غير التوقيت الذى هو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره قضاء وقد يستعمل كل بانفراده فى الحكم بالكل وقد يستعملان معا كذلك ويقدم القضاء ويكون القدر بعده تفسيرا له فتبين لك من جميع ماتقرر ان قضاء الحق تعالى وقدره ماجرى كل منهما على الاشياء الا بعين ماهى عليه أزلا فى ثبوت أعيانها حال امكانها وهذا من سر القدر الذى أخفاه الله تعالى عن خلقه وقال فيه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا فسبحان من له الحجة البالغة على عباده بايجادهم على طبق ماهم عليه فى أعيانهم فالسعيد سعيد الازل والشقى شقى الازل فما حكم عليهم الا بما هم عليه فى ثبوت أعيانهم الازلى واذا كان ذلك كذلك فما ظلمهم الله فيما قدر عليهم فى عالم الامكان وعاملهم به فى عالم الظهور لانه ماعاملهم الا بما علمه منهم وما علم منهم الا ماهم عليه أزلا فما عاملهم الا بما هم عليه فى النسبة الازلية فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان كان ماقضاه عليهم وقدره أزلا وأظهرهم عليه ظلما لعجزهم عن ايجاد شئ منه فى الشهادة فهم الظالمون لانهم هكذا ثبتوا فوجدوا كما ثبتوا فيستحقون حينئذ ان يوصفوا بهذا الوصف القبيح الذى تنزه الحق عنه أزلا وأبدا وهذا معنى قوله

دليله أتى به القرآن وما ظلمناهم ولكن كانوا

أى ولكن كانوا هم الظالمين كما فى آية أو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون كما فى آية أخرى فظلمهم لانفسهم بما هم عليه من سوء استعدادهم وقصور أعيانهم عن مراتب الكمال ونقص جوهرهم الموجب لتغير أفعال الحق التى هى فى ذاتها كمال محض وخير صرف وانصباغها بصبغ تلك المظاهر حتى ظهرت فى صورة القبائح والشرور والمعاصى

(١) مطلب في بيان انتقال السالك الى المرتبة السابعة التي تسمى النفس فيها بالكاملة وبيان سيرها وانه آخر الاسفار السبعة وبيان محلها وحالها واردها وعالمها واوصافها وان منها شهود المشهد الفرقاني وانه لاينافي كونها غريقة بحر وحدة الوجود وبيان الذكر في تلك المرتبة وبعض اشارات أسراره وان مقام تلك النفس مقام تجليات الاسما والصفات وبيان معنى كل منهما وما يترتب عليه من الاسرار وما به تتحقق الخلافة الكبرى لمن ثبت قدمه في هذا المقام وبه تتم ثمرة الجهاد

و وضعها الاشياء في محلها ... ولو يظن منه وصف جهلها
أو بخلها أو حالة الاسراف ... اذ فعلها جار مع الانصاف
ولا تخاف لومة من لائم ... في الله عند فعلها الملائم
والجمع بين الحق في الشهود ... والخلق وهو غاية المقصود
ترى بعين الوحدة التعددا ... كما ترى في الكثرة التوحدا
والحق في كل الوجود ظاهر ... لها وعنه تنجلي المظاهر
(١) فمن الى هذا المقام يرتقي ... بكشفه فهو المحقق التقي
ورتبة الخلافة العليه ... لاحت له أنوارها الجليه

وصح اطلاق هذه الالفاظ عليها شرعا فالقبائح و الشرور وسائر النقائص اللازمة لتلك المظاهر راجعة اليها لثبوتها أزلا عليها فهي و ان كانت معدومة من حيث ذاتها الا انها موجودة بالوجود الحق من حيث ظهورها و تميزها فكانت من هذه الحيثية منشأ للاحكام الكثيرة و بهذا الاعتبار صارت وقاية للحق تعالى من نسبة ما لا يليق به الى أفعاله فعدم اعتبار تلك المظاهر أصلا منشأ للضلال و الحيرة والالحاد وبطلان للحكمة الالهية و الشريعة المحمدية فكل ما أضيف الى المظاهر والمجالي من الافعال و الصفات المخصوصة محسوسة أو معقولة فهو ثابت لها من وجه ومسلوب عنها من وجه فكل موجود بالوجود الخاص له جهتان جهة ذاته و قد علمت انه من هذه الجهة عدم صرف فلا ينسب اليه شيء ما و جهة وجوده و ظهوره بالوجود الحق وهو من تلك الجهة تضاف اليه الاعمال خيرا كانت أو شرا و هو المعتبر شرعا و ليس للحق الا المنة و الفضل على جميع الاعيان بافاضة الوجود الذي هو خير صرف فلا يصدر عنه الا الخير المحض من غير ايجاب عليه فله الحمد و الشكر على ما شرفهم به من حلة الوجود التي أعارها لهم على حسب ما وجدهم عليه وقابلين له باستعداداتهم أزلا فالوجود المفاض على الاعيان الثابتة حكم من أحكام الاحوال الالهية أي أثر من آثار الاسماء و الصفات و الاحوال الالهية التي هي عبارة عن الاسماء و الصفات متعينة من الذات بحسب الاستعداد الذي تقتضيه الاعيان الثابتة في عدمها الاصلي و قد علمت مما سبق ان الاستعداد أمر لا يعلل بعلة فتنبه لهذه الاسرار الغريبة و النفحات العجيبة و ثق بها وسل الله الثبات عليها فالناس في هذه المسئلة بين علماء في تيه العقول و الافكار حيارى و جهال بخمر الجهالة و الغفلة سكارى و بها هلك

وصار للقيام بالشؤن أهلا ومجلى سره المكنون
فلازم له اعانة على قيامه بماله تأهلا
مما اقتضته رتبة الخلافه على الورى وأوجب استخلافه
وهو القيام قدر الاستعداد بحفظه مصالح العباد
وليس الا باسمه (القيوم) ففيه سر المقصد المعلوم
فيلزم الدليل ان يعينه وردا له من بعد ان يلقنه
فالسر فى التلقين حسبما عهد لدى الاطبا فى جميع ماقصد
وذلك التلقين فى اليمنى كما فى بابه توضيحه تقدما

---

من هلك فهى الداء العضال وماسلم من آفاتها الا المخلصون الموحدون الذين يشهدون ان لكل شئ وجها خاصا الى رب الارباب مسبب الاسباب يسبحه وينزهه ويحمده وان التأثير الذى يشاهد عند الاسباب فى الاشياء انما هو راجع الى اسم من الاسماء الالهية أو صفة من الصفات الذى هذا الشئ مظهره ومسبح له بلسان قاله فى مرتبته على حسب استعداده لامن نفس ذلك الشئ اذ هو عدم صرف كما علمت والله يتولى هدانا أجمعين فهو ولى المؤمنين لايسئل عما يفعل فتبارك الله أحسن الخالقين (تنبيه) يؤخذ مما تقدم ان علمه تعالى تابع للمعلومات وبه صرح قطب دائرة العارفين سيدى محيى الدين بن عربى فى مؤلفاته واستدل على ذلك بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين قائلا فى الفصوص بعد ان ذكر الآية أى بالذين أعطوه العلم بهدايتهم فى حال عدمهم بأعيانهم الثابتة فأثبت ان العلم تابع للمعلوم اهـ وقوله بأعيانهم متعلق باعطوه وذهب قدوة المحققين العارف بالله تعالى سيدى عبد الكريم الجيلى الى ان معلومات الحق تعالى تابعة لعلمه قائلا فى الانسان الكامل مامعناه ان المعلومات لايحفظ عليها وجودها فى حضرة العلم القديم الا نفس العلم حتى يفترق العلم القديم من الحادث فان المعلومات فى الحادث لايحفظ عليها وجودها فيه الأعيانها الموجودة فى الخارج لانفس العلم الحادث بخلاف القديم فافترقا اهـ وأنت خبير بان الحكم بالتابعية والمتبوعية من وظائف العقول والافكار الحادثة الموصوفة بالعجز الذاتى عن الاحاطة بالقديم وعلمه تعالى ومعلوماته من وراء أطوار أكمل عقل فلا تحيط بها العقول والافكار وحينئذ فلا يقال فيها تابع ولا متبوع ولذلك قال امام

فذاكر الاسم الشريف ينسحب عليـه معناه المفيد ماطلب
من كل أمر يلزم الخليفـه وتقتضيه هـذه الوظيفـه
يكون قيوما بما يناسب مقامـه وصحت المناقب
وروحـه يجـول بالثبات فى حضرة الاسماء والصفات
فتنجلى فى سره أسرارها وفى جميع فعـله آثارها
فما به صح التخلق انكشف له وبالمعنى الذى فيـه اتصف
وما به التعلـق استفاده مستمسكا بسر ما أفاده
وليس الا الله الاسم الجامع فغـير ذات الحق لايجامـع
اخلاقه تصير رحمانيـه بما انجلى فى الحضرة السنيه
وسر قول المصطفى تخلقـوا ذوقا وكشـفا عنده محقق
ونفسـه بذلك التخلق تكملت فى رتبـة التحقق
وسـيرها فى ما لديها جارى بالله وهو آخر الاسـفار
محلها الاخفى وحالها البقا بربهـا فى كل شأن مطلقـا
فبطشها ومشـيها وسمعها بالله وهـو فى الشهود جمعها
وكل وارد لغـيرها ثبت فوارد لهـا وحالها سمت
وقد علمت انها تـنزلت من عالم اللاهوت بعد ان علت
فانها فى عالم الشهاده تقود من حقت له السـياده
نيابة عن النبى فى أمتـه بما أتى لها به من سنتـه
أو كشفه أو فتحه المبين عن وحى الهام مع اليقـين

---

المدققين سيدى عبد الغنى النابلسى فى الفيض الرحمانى ان العلم القديم ليس تابعا للمعلوم ولا المعلوم تابع للعلم القديم لان التبعية الحقيقية هنا محال لان العلم قديم والمعلوم فى العلم أيضا قديم فلا تتصور التبعية من أحدهما للآخر فانهما موجودان فى الازل هكذا اه ولا شك ان هذا أسلم كما قال والله أعلم اه مؤلفه رحمه الله ورزقنا بجاهه المقام الاسلم اه

وشرط كل منهما الموافقه / لمنهج الكتاب والمطابقه
فكل كشف خالف الذى ورد / عن النبى فهو شيطانى يرد
صفاتها جميع ما تكملت / فى كل رتبة به وجملت
وسرعة الرضا وسرعة الغضب / لله وقت اذ توجه الطلب
شؤنها جميعها عباده / بصدق قصد الحق عند العاده
أو قصد الامتثال فى ما يندفع / به عن الجسم الاذى أو ينقطع
أوغير ذا من صالح النيات / فى كل محمود من العادات
وهكذ فى جملة الانفاس / لاتلتوى عن رتبة الاكياس
أوقاتها مضبوطة بمالها / من كل حق موجب كمالها
(١)فانها فى العالم الانسانى / تأيدت بالمشهد الفرقانى
وهو اعتباران فى الصفات / فرقاوفى الاسماء بل والذات(٢)
فميزت ما شأنه الجمال / فى ذاته عما به الجلال
فعليا او اسميا أو صفاتى / أو مظهرا صرفا عليا ذاتى
فتشهد اختلاف أنواع الاثر / فى كل مظهر وما به ظهر
وأن كل واحد عن غيره / مميز بشره أو خيره
ففى شهودها تميز الغضب / عن الرضا وذا بعينه الادب
بالفرق جاء الشرع وهو المعتبر / وحكمه هو الذى فينا ظهر

(١) مطلب فى بيان حقيقة المشهد الفرقانى

(٢) قوله بل والذات أفادان اعتبار الفرق كما يكون فى الافعال التى هى مظاهر الاسماء والصفات يكون فى واحدية الذات التى لافرق فيها بحال لان الاسماء والصفات التى هى محل اعتبار الفرق لاتنفك عن الذات أصلا ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد استعاذ بذاته من ذاته وقال تعالى ويحذركم الله نفسه أى ذاته فمن غرائب شؤن الذات العلية الجمع بين الضدين وليس هذا قاصرا على مثل الاول الآخر الظاهر الباطن بل شامل لما لايتناهى من الاضداد كما قال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الضدين اه مؤلفه رحمه الله آمين

فقـد تعوّذ النبى المصطفى ... بالبعض من بعض وفعله كفى
ومن هنا تفاوت الصـفات ... فى الفضل والاسماء والآيات
لامن قبيل ان منها فاضـل ... والبعض مفضول له يقابل
بل فضل كل واحد بما اشتمل ... عليـه من أسراره له حصل
وتنجلى الاسرار فى المظاهر ... والفـرق فيها ظاهر للناظر
فكل مظهر وما به انفـرد ... عن غيره من سره الذى اتحد
وليس فى الوجود شئ يشتبه ... بغيره فى أى وجه (١) قيل به
فالله قادر علـيم واسـع ... وعلمه لكل شئ واسـع
شـؤنه كثيرة لاتنحصر ... عدّا وحدّا فهو رب مقتـدر
وهـذه الشؤن بالحقيقـه ... فى ذاتها (٢) ليست لهاحقيقه
لانها مظاهر الصـفات ... والاسم والجميع عين الذات
فليس فى التحقيق الا الله ... وكل شئ هالك سـواه
وهالك يعطى الفنا بصيغته ... فى الحال لابعـد انقضاء مدته
اذ يقتضى وجوده فى الحال ... وبعـده وذا مـن المحال
وما به من الوجود الظاهـر ... فهو الوجود الحق فى (٣) المظاهر
وليس للاشياء فيـه من قدم ... لانها بالذات فى محض العدم
وانما بنفس فيضـه عـلى ... أعيانها بانت وسره انجـلى
وكل مظهـر له استـعداد ... فى نفسه ومن هنا التعـداد
أما الوجود الحق فهو واحد ... فى ذاته وتمت المقاصـد
فوحدة الوجود فى الاشيا سرت ... وان تكن فى ظاهر تكثرت
فكثرة بوحدة محفوظـه ... ووحدة فى كثرة ملحوظه
(٤) هذا وفى هذا المقام الاكمل ... طابت قلوب العارفين الكمل
فمن عليـه بالجهاد أشرفا ... حاز الكمال والمقام الاشرفا
وصـار أهـلا للتجليات ... جميعها ومعدن الثبات

(١) خ فانتبه

(٢) قوله ليست لها حقيقة الخ أى فهى نسب واضافات معدومة فى ذاتها بالنسبة الى الحق تعالى وان كانت موجودة بالنسبة الينا اه مؤلفه

(٣) قوله فى المظاهر أى مع التنزيه التام المضاف اليه تعالى الذى لايعلم حقيقته غيره واذا فلاحلول ولا اتحاد اذ لاشئ سواه حتى يحل فيه أو يتحد به اه مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب فى المقام الذى يستحق المريد أن يلقن فيه اسم قهار ومافيه من الاسرار

فان رأى الدليل مايحقق — هذا المقام عند من يدقق
(١) أمده بما يعينه على — ثباته من بعد ان تكملا
فيستعد الشيخ بانتظاره — وقتا صفا بالخوف واستحضاره
لانه المقصود بالاثبات — فى القلب فهو أكمل الحالات
وبعد ان يتم الاستحضار — فى وقته وتظهر الآثار
يأتى بذلك المريد الصادق — مزينا بحلية الحقائق
يدنيه منه جالسا مع الادب — كحاله فى فعل أعظم القرب
يلقى اليه اسما هو (القهار) — فكم به تبدو له أسرار
والشرط ان يكون فى يسراه — وفيه سر قل من يراه
فذاكر الاسم الشريف يظهر — عليه مابه النفوس يقهر
يكسوه رب العرش بالافضال — مهابة من حضرة الجلال
يسرى عليه منه سر الهيمنه — على الورى يراه أهل الميمنه
فالكل فى التحقيق تحت قهره — ولو نأوا عن نهيه وأمره
يخاف عن كشف مقام ربه — لاعن عقوبة ولا عن ذنبه
بل خوفه من ذات ربه فقط — والغير فى الشهود عنده سقط
فلا يرى الا عزيزا قاهرا — فوق العباد ناهيا وآمرا
وأمره والنهى لايقيده — بل غالب فما يشاء يوجده
لولم يخف هذا الولى لم يرتكب — شيأ سوى مافعله شرعا طلب
أنفاسه بسرها الامور — بين الورى فى عصره تدور
بل ربما دارت بها الافلاك — وسبحت لعرفها الاملاك
وقد علمت انه قامت به — رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتية عنها الامور تصدر — لديه وهو ربما لايشعر
وهذه هى المحل القابل — لكل مامن التجلى حاصل
فالحق انما تجلى باسمه — أو وصفه لنفسه عن علمه

(١) خ: أمده اذا عما يعينه — على ثباته الذى يزينه

وليس للـولى الا ماظهـر لديه من سر التجلى والاثـر
فان تجـلى الحق باسم أو صفه على محب اضمحلت الصـفه
وزال عنـه الوصف بالخلقيه بمحوه فى الرتبـة الحقيه
فايما به التجـلى ينجـلى عليه يبـدو سر معناه الجلى
والناس فى كشف التجلى تختلف فمنهـم الفـعلى وحكمه عرف
ومنهـم الاسمى والصـفاتى وذكر كل عن قريب آتى
وفى جميعها له اسـتعداد وقابليـة بها استمـداد
والكل لايرون غـير الذات صرفا بهـذه التجليات
فالذات فى براقـع الاسماء تبـدو لهم بواجب الثناء
وعلم ماعليـه نوره انسحب يكون من سلطانه اذا غلب
فيعرف الاسم الذى به استدل على تجلى الذات فيه عزجل
وانـه الولى أو العلـيم أو الغـفور أو هو العظـيم
فان تجـلى فى اسمه الموجود لاى عبـد كان ذا وجود
بان يرى له وجـودا اتصف به حقيقـة وذا دون الشرف
(١)وأول الظهور للمشاهـد هذا التجلى ثم فى اسم الواحد
فتضمحل كثرة المشهود فى عينـه بوحـدة الوجود
وغـير ذات الحق لايشاهـد أصلا وغابت عنـده المشاهـد
وبعـد ذوق سر هذا المشهد يبـدو له سر التجلى الامجـد
وهو الظهـور بالتجلى الواسع فى برقع اسم الذات الاسم الجامع
وعنـد ماله الظهور فيـه تم دكت جباله وصار فى عـدم
ووصفه بالعبد عنـه ينتفى ويثبت اسم الله للعبـد الوفى
فان دعى داع بيـا الله أجاب هـذا العبد فى رضاه
فان ترقى فى مراتب البقـا بالله من بعـد الفنا تحققـا
وناب عنـه الحق فى الاجابه لمن دعاه طالبـا جـوابه

(١) مطلب فى بيـان تجـلى الاسماء

وانفك عنه القيد بالاكوان　　وصار مجلى لاسمه الرحمن
وعندما استوى على حقيقته　　هذا التجلى زاد فى رقيقته
وعم من فى الكون رحمانيته　　بقدر ماتعطيه روحانيته
فتطلب الاسما ظهورها له　　اذا بما يفيده كماله
ولا يزال يرتقى بما انجلا　　منها له بقدر ما تأهلا
فان تجلى الحق فى اسم الرب له　　أقامه خليفة وجمله
وكان ربانىّ أهل عصره　　لمن أراد الله رفع قدره
وتحت هذا الاسم أسما تنجلى　　بسر معناها على هذا الولى
كالمقسط المدبر الخبير　　وغيرها كالقادر البصير
وفى تجليه له باسم الملك　　تحقيقه بما يناسب الملك
مما يعينه على السياسه　　لاهل وقته مع الكياسه
فكل مايناسب الخلافه　　من الاسامى يمنح انكشافه
ومن أجلها اسمه القيوم　　فنه يبدو سره المعلوم
فبالتجلى فيه يظهر الاثر　　على ولىّ الله طيب الاثر
وتنجلى حقائق الاسماء　　له وسر الارض والسماء
بل سر كل ذرة ومالها　　من حكمة تفيده اجلالها
يكون قيوما اذا بشأن من　　فى عصره باذن من عليه من
وذلك القيام قدر ما استمد　　من سر هذا الاسم حسبما استعد
(١) فان بالاستعداد سره قبل　　الى التجلى فى الصفات ينتقل
ويقبل اتصافه بما انجلى　　له من الصفات لكن مجملا
(٢) لان هذا المشهد الجليلا　　فى كشفه لايقبل التفصيلا

(١) مطلب فى بيان تجلى الصفات

---

(٢) قوله لان هذا المشهد الجليلا　　فى كشفه لايقبل التفصيلا
معناه ان مشهد تجلى الصفات لاتفصيل فيه الامن حيث الاجمال فاذا تجلى الحق تعالى على من وصل فى سلوكه الى المرتبة السابعة بصفة من صفاته انسحب عليه معنى تلك الصفة ولا

(١) خ سر

واِنما سر التجلى فى الصـفه يسرى على ممنوح (١) نور المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى من سرها و فوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتقى فى حضرة الصفات هذا المتقى
فكلما تحققت له صفه بدا له بالكشف غيرذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبته كشفا وذوقا حسب قابليته
ثم الصفاتيون بالتأمل ليسوا سوا فى رتبة التجمل
فمنهم الذى بكشفه انجلى له الحياة فى التجلى أولا
حتى تحلى بالحياة واتصف بذوق سر ماله منها انكشف
وصار روح العالم السفلى وما فى العالم العلوى بما فيه السما

يزال ينتقل فى أذواق انكشاف أسرار تلك الصفة حتى يستكملها بحكم الاجمال ويكون موصوفا بها وصفا أصليا قطعيا فاذا استكملها تلقته صفة أخرى ولا يزال هكذا فى حضرة الصفات ينتقل من مشهد صفة الى مشهد صفة أخرى حتى يستكمل بذوقه ما أعطاه استعداده وقابليته ان يذوقه من أسرار الحضرة الصفاتية على سبيل الاجمال وهذا معنى قوله

واِنما سر التجلى فى الصفه يسرى على ممنوح سر المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى من سرها و فوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتقى فى حضرة الصفات هـذا المتقى
فكلما تحققت له صفه بدا له بالكشف غير ذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبته كشفا وذوقا حسب قابليته

وأما حضرة تجليات الاسماء ففيها الاجمالى والتفصيلى وهو فى تلك الحضرة أعز وأرفع من الاجمالى فظهور الحق فى اسمه الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الله وظهوره فى اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرحمن وظهوره فى اسمه الملك تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرب وظهوره فى اسمه العليم مثلا أو القادر أو غير ذلك من باقى الاسماء

بل صورة الاعمال والمبانى | تحيى به وصورة المعانى
ويشهد الاشيا جميعا تستمد | حياتها من سره وهو الممد
وعند ماتمت حياته ظهر | له تجلى العلم بعده البصر
فالعلم يعطيه العلوم النافعه | وكشفه عن الامور الواقعه
وكيف كان كل شئ فى الازل | وكيف كل كائن الى الاجل
وكيف مايكون فى المستقبل | يكون حاله الخفى والجلى
(١) وسرمنع كون ماعنه امتنع | ايجاده وكيف كان لو وقع

تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الملك وان تأملت ماذكرته فى أول تجلى الاسماء من ترتيب التجليات فهمت منه ذلك ويفارق تجلى الحضرتين ذوقا وكشفا التجلى الذاتى وهو تجلى الحق بذاته لذاته فى حضرة أسمائه بمرتبة من هذه المراتب فرتبة الرب أرفع من مرتبة الملك ومرتبة الرحمن أرفع من مرتبة الرب ومرتبة الاسم الجامع فوق مرتبة الرحمن فالاعم فوق الاخص فى الحضرة الذاتية واعلم ان العبد اذا فنى فى ربه فناء أعدمه عن نفسه وأخرجه عن شهود حسه وسلبه عن وجوده الخلقى حتى زال عنه وصفه العبدى وتحقق بوجوده الحق قامت به حينئذ رقيقة لطيفة من رقائق الحق الذاتية من غير انفصال عن ذاته تعالى ولا اتصال بالعبد ولا حلول فيه ولا اتحاد به عوضا عما سلبه الحق منه وتسمى بروح القدس وهذه الرقيقة هى مظهر جميع التجليات الالهية فعلية كانت أو اسمية أو صفاتية أو ذاتية فهى المسماة بالاسماء المتصفة بالصفات الصادر عنها جميع الافعال الالهية فالتجلى الحق فى الحقيقة الالنفسه بماله من فعل أو اسم أو صفة وليس للعبد فى ذلك كله شئ نعم تسمى تلك الرقيقة عبدا باعتبار انها عوض عنه والافى الحقيقة لاعبد بل ليس الا الحق وأسماؤه وصفاته وأفعاله التى هى آثار كل منهما وقد نبهت على ذلك فيما سبق بقولى

وقد علمت انه قامت به | رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتية عنها الامور تصدر | لديه وهو ربما لا يشعر
وهذه هى المحل القابل | لكل ما من التجلى حاصل الخ

فلا تغفل اه مؤلفه رزقنا الله بجاهه المقام الاكمل

(١) قوله وسرمنع كون ماعنه امتنع | ايجاده وكيف كان لو وقع

وعلم هـذا كله يكون | من ذاته فكله عيون
وعنـه لاينفك قط عالم | بل انطوت فى ذاته العوالم
فكل شئ عنـده معلوم | بماله فى نفسـه مقسوم
(١) واختص علمه بغيب الغيب | فى كل معلوم بدون ريب
فيجهل الاشياء فى الشهاده | الا بشئ خارق للعاده
يبديه رب العرش اكراما له | معرفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى | ويهتدى بهـديه من يهتدى
وذلك الاظهار غير معتبر | لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنـة فـلا | ركون عنده اليه (٢) مسجلا
والبعض منهم يطلب الكرامه | من حيث انهاله علامه
تدل من أراد الاقتدا به | على (٣) على شأنه وقربه
وقصـده دلالة العباد | بهـديه لمنهج الرشاد
لان هـذا الحال من حمر النعم | خيركما فى نص سيد الامم
والمشهد المعنى لنا باسم البصر | يعطيه مافى المشهد العلمى بهر
فتبصر الاشيا عيون قلبه | بما لها فى بعده وقربه

(٢) قوله مسجلا أى مطلقا رآه محنة أولا بأن شاهده منة عليه

(٣) خ علوه مع اقترابه

---

يعنى ان الصفة العلمية تعطى صاحب هذا المشهد علم كل شئ على ماهو عليه أزلا وأبدا وأنه كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ومالم يكن لم لا يكون وكيف يكون لو كان فقوله سر منع كون الخ أى تعطيه علم سر عدم كون أى وجود ماامتنع ايجاده أى لم لا يكون مالم يكن وعلم كيف يكون حاله لو وقع أى حصل ايجاده أى لو كان مالم يكن كيف يكون اهـ مؤلفه رحمه الله آمين

(١) قوله واختص علمه بغيب الغيب فى كل معلوم بدون ريب

أفاد بذلك ان الصفاتى ليس له من العلم الحاصل عنده من تجلى الحق عليه فى الصفة العلمية الاحصوله عنده فى غيب الغيب فقط مجملا ومفصلا كليا وجزئيا فلا يتنزل فى شئ من ذلك الى الشهادة ولذا يجهل الاشياء فى شهادته لانه لايظهر عليه شئ مما هو عليه غيبه الا نادرا فى

في محض غيب الغيب كشفها كما | في المشهد العلمي لمن بذا سما
ومن على نقائص ا لخلق اطلع | كشفافهذا(١)قبحه فيه انطبع
(٢)وأظلمت(٣) عيون قلبه فلا | يرى سوى ماعنــده تحصلا
فواجب رجوعه (٤) فيما بدا | له الى رب الورى ان اهتدى
لعـــله يزيل بامتنانـــه | عنـــه اعتبار موجب افتتانه
فان هـــذا فتنـــة حلت به | مآلها انقطاعـه عن ربه
وان أضـله عن الهـــدايه | شـيطانه حتى ادعى الولايه
وأظهر القبح الذي له انكشف | في غيره ولو به الغير اعترف
فواجب انذاره وردعـــه | ولو بمؤلم وفيـــه منعـــه
لانه في الارض فتنة مضـــل | فكم به في الخلق من شخص يضل
اذ ربما يغـره شـــيطانه | بحاله فينتـــفي ايمانه

(١) خ فيه قبحه
(٢) مطلب في بيان حكم من كشف له عن عيوب العباد ونقائصهم
(٣) خ منه عيون القلب لا
(٤) خ في الذ

---

بعض أشياء يظهرها الحق تعالى عنده اكرامالـه و اعلاما بكماله ليقتدى به من شاء الحق من عباده وربما يرى هـذا العبد ان ذلك محنة من الله وابتلاء فيرجـع فيـه الى الحق تعالى خائفا منه كما قال

فيجهل الاشياء في الشهاده | الا بشئ خارق للعـــاده
يبديه رب العرش اكراماله | معرّفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى | ويهتدى بهديه من يهتدى
وذلك الاظهار غير معتـبر | لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنـــة فلا | ركون عنده اليه مسجلا

وأما العبد الذاتي فانه يعلم الاشياء على ماهي عليـه علما اجماليا كليا في غيب الغيب ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويتنزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة فيعلم الاشياء علما كشفيا ذوقيا اجمالا و تفصيلا غيبا وشهادة محسوسة أو معقولة وربما ظهرت عليـه العلوم اللدنية و الاخبار عن الاسرار الالهيـة الغيبية في عالم شهادته لان شهادته غيبه وغيبه شهادته فهو في مشهد حضرة الاطلاق الذاتي فلا تقييد عنده باعتبار من الاعتبارات اه مؤلفه رحمه الله

بان يرى استحسان ما عليه من كشف عورات على يديه
فيخبر الانسان عند مادخل عليه بين الناس بالذى فعل
ولو قبيحا لا يجوز كشفه بين الملا أو كان فيه قذفه
وظن انه كرامة تعد وانه بمثل هذا يعتقد
فيخرج المقذوف والمشنع عليه وهو خائف مولع
ويخبر العباد بالذى حصل وان هذا الشيخ قطب أو بطل
فيسمعون منه ما يقول وما دروا بانه جهول
فيثبت اعتقاده لديهم ولو بجهله سطا عليهم
وعمت البلوى بهذا كله من عالم وجاهل بجهله
هذا وبعد المشهدين ينجلى فى المشهد السمعى له السر الجلى
فيسمع الاصوات من بعيد كانها فى القرب كالوريد
ويعرف اللغات باختلافها ومنطق الطيور فى ائتلافها
ويسمع التسبيح بالمقال من كل شئ لابنطق الحال
جمادا اوذا روح او نباتا فالكل حى طالب ثباتا
وما به تسبح الاملاك والرعد والنجوم والافلاك
وسمعه منها بكل جارحه (١) وربما بالقول كانت ناصحه
وان تجلى الحق بالكلام عليه كان حجة الأنام
لانه عن الهوى لا ينطق بل عن خطاب الحق فهو المنطق
خطابه سماعه لامن جهه وجملة الاعضا له موجهه
تسرى عليها لذة الخطاب فتهتدى بها الى الصواب
وكل عضو عنده ماله خلق يكون واقفا وبالمولى يثق

---

(١) قوله وربما بالقول كانت ناصحه أى له ولغيره بواسطته فيسمع منها نصيحة ذلك الغير ويبلغها اليه عنها لعدم سماعه منها اه مؤلفه

(١) ويستمد الكون من كلامه — ونفى الانتهاء من أحكامه
وأهل هذا المشهد الشريف — تفاوتوا فى رتبة التشريف
فنهم المخصوص بالخطاب — من ذاته بدون ما حجاب
فيسمع الحقيقة الذاتيه — من نفسه بالجملة الكليه
تقول أنت النور فى الانوار — وأنت سرى مظهر الاسرار
بل أنت ذاتى أنت وصفى الباهر — واسمى ووسمى فيك كل ظاهر
وأنت لى حب حبيب مقصد — لكل من وجهى لوجهى يقصد
فطهر البيت الذى أعددته — لى فيك واحفظ فيه ما أوجدته
فانه بيتى وفيه الاوديه — مملوءة بما يجل تأديه

(١) قوله ويستمد الكون من كلامه الخ أى ان من تجلى الحق له فى صفة الكلام استمد الكون من أسرار كلماته التى من أحكامها عدم انتهائها فلا آخر لها لانها فى الحقيقة كلمات الحق التى هى نفس أعيان الممكنات الثابتة فى العلم محسوسة أو معقولة فصور المعانى موجودة فى علمه تعالى أبرزها على لسان المتكلم فى صورة كلامه والكل آثار أسمائه وصفاته التى لا نفاد لها فكلمات الله لا نفاد لها قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وانما أطلق لفظ الكلمات على أعيان الممكنات لما بينهما من المناسبة فان العبد من حيث ما هو عليه من الحقائق والاحوال نسخة كاملة للحق تعالى يوجد فيها من حيث ذاته وهويته وانيته وروحه وعقله وكلامه وحواسه وجميع ما هو له اشارة يعرف منها ما الحق عليه من حيث ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله قال تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية فلو أمعن الانسان النظر الى نفسه بعين بصيرته لوجد كل شئ فيه نسخة يعرف منها ما هو ثابت للحق تعالى من حيث ذاته العلية من الجلال والجمال والكمال والعظمة والكبرياء وانه منزه فى ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله عن احاطة أكمل طور من أطوار أكمل العقول والافكار فحيث عجزت العقول عن احاطتها بمعرفة أى حقيقة من حقائق الانسان الثابتة له محسوسة أو معقولة كجلد وشعر وسمع وبصر وعقل وفكر فهى عن معرفة ما ثبت للحق تعالى أعجز وقد عرف الانسان بذلك نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وحيث ثبت ان الحق عز وجل ضرب لنا المثل من أنفسنا لنتعقل به سر

وعرش رحمانيتى فيه استوى ... عليه ذاتى والسوى عنها انطوى
وان بيتى لم يسع غيرى معى ... ولم يسعنى غيره لاتدع
فالارض عن ذاتى مع اسمى كالسما ... ضاقت ومافى الكون بى فقط سما
والعرش والكرسى كل صنعتى ... وأنت لى فى العالمين صفوتى
فارفض سواى عنك واحذر سطوتى ... انى غيور والورى فى قبضتى
منى تقرّب أنت مقصودى ولى ... عنك الغنى والفقر وصفك الجلى
فالزم شهودى عند ذرات الورى ... واشهد وجودى واطرح الورى ورا
وعنك فاخرج أنت لى لا أنت لك ... فمن رأى عندى معى غيرى هلك
أنا الغنى بالذات عن صفاتى ... واسمى وعن فعلى وعن آياتى
فلست لى وانما أنا الولى ... للخلق والآلاء منى تنجلى
وأنت فى الوجود قطب الدائره ... عليك آثار الأسامى دائره
لولاك ما الاسماء كانت والاثر ... كذاك لولاى الوجود ماظهر
فالكون كونى والوجود الظاهر ... وصفى وأنت الكون(١) لايغادر

أفعال الحق تعالى وشؤنه فلازم بيان وجه المناسبة بين كلمات الحق وأعيان الممكنات حتى يصح اطلاق لفظ الكلمات عليها وذلك ان الكلمات من حيث جملتها صور لمعان ثابتة فى ذهن المتكلم فأراد اظهارها مفصلة على تركيب مخصوص ليفهم السامع لها معانيها المعقولة له فاذا لابد لذلك المتكلم من حركة ارادية له ونفس يخرج من الجوف ويمر على مخارج الحروف فتظهر الكلمات مركبة على وجه مخصوص فيسمعها السامع ويتعقل صورمعانيها ويعرف المقصود منها ويتحقق بها وتظهر عليه ثمرتها وأسرارها فيتصف حينئذ بكونه عارفا محققا وكذلك أعيان الممكنات الثابتة فى علم الحق المقابلة لصور المعانى الثابتة فى ذهن المتكلم توجهت ارادة الحق تعالى المقابلة لحركة المتكلم الارادية الى ابرازها من عالم الغيب المقابل لجوف المتكلم فتعلقت القدرة بالابراز المقابل ذلك التعلق لجريان نفس المتكلم على المخارج فظهرت من عالم الغيب الى عالم الشهادة على وجه خصصته الارادة المقابل ذلك الظهور لظهور الكلمات للسامع مركبة على وجه مخصوص مراد للمتكلم فانكشف بذلك سر الموجودات وحكمة ايجاد كل ذرة من ذرات الكائنات

(١) قوله لايغادر أى لايترك شيأ ففيك انطوى العالم الاكبر ولذا قال حيكهم وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من حيث روحانيتك اه

فما ألذ هـذه المخاطبه | وما أجل قدر عبد خاطبه
ومنهم المكلم المحدث | على لسان الخلق حيث حدثوا
يصغى الى الجارى على لسانهم | ويعرف المقصود من بيانهم
وانه المعنى بما تكلموا | به وانه هو المكلم
فعن خطاب الحق لا عنهم سمع | ومن هنا بكل شئ ينتفع
ومنهم من الاله خاطبه | فى عالم الارواح للمناسبه
لانه فى العالم الجسمانى | له انتما بالعالم الروحانى
وحال هذا أرفع المراتب | وسيره بمقتضى المواهب
فمن علت على الوجود همته | فى العالم الروحى صفت لطيفته
وكلما زكت له الرقيقه | يرقى بها الى سما الحقيقه
فالحق تارة له يحدث | فى قلبه بأى أمر يُحدِث
من المعانى والعلوم الفاخره | وما به يكون عز الآخره
وتارة الى السماء يعرج | بروحه وهو المقام الابهج
وذلك العروج قدر قوته | على المراد من علو همته

وشاهده من كان له قلب سليم من التقييد بالاغيار ينكشف له فيه بنور كمال ايمانه معرفة سر حقائق صور الكائنات وانها آثار الاسماء والصفات التى هى عين الذات فيتقلب قلبه فى تجليات الحق عليه فى كل صورة ظهرت لعين قلبه فيؤمن به فيها على ما عليه ذاته من التنزيه التام الذى لا يعرف حقيقته غيره ولا ينكر ظهور الحق فى مظاهر أسمائه وصفاته التى هى صور تجلياته لا فى الدنيا ولا فى الآخرة كما أنكره غيره فيهما ممن تقيد بالاغيار فى الدنيا فى الحديث رأيت ربى فى صورة شاب أمرد ويتحقق بسر قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ويذوق سر معنى قوله كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبى عرفونى وبهم عرفت فهناك يجلسه الحق تعالى على منصات المعارف ويؤيده بأسرار اللطائف ويفنيه فيه عن نفسه فتشرق عليه أنوار وحدة الوجود ويبقى بربه منعما فى بحبوحة جنة الشهود فسبحان من ضرب للناس مثلا من أنفسهم لعلهم يتذكرون اهـ مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به آمين

فمن سما الى سما تنقله | بقدر همة بها تفضله
وسدرة هى انتهاء المنتهى | وغاية المعراج للذى انتهى
وعند ماانتهى به مقامه | فى أى معراج به تمامه
هناك ينجلى له الكلام | بقدر ماأفاده المقام
وتارة تبدو له منابر | ونورها يحار فيه الناظر
وتارة سرادقات تضرب | (١) وعندها فى نورها يخاطب
أو صورة روحية تكلمه | بمقتضى مقامه وتعلمه
أو غير هذا أيما يكون | حصوله وسره مكنون
(٢) هذا وبعض الناس قد تكلما | بالغيب عما شأنه ان يعلما
اما ابتداء أو مجيبا سائله | عما يكون فى السنين القابله
وذلك الاخبار عن اذن صدر | عن حضرة منها الخطاب المعتبر
وان تجلى الحق بالاراده | عليه فالاشيا كما أراده
بان يرى حصولها غيبا على | مراده بما عليه أولا
فذلك الشهود غيبى فقط | أى كشفه بالغيب لاغير ارتبط
ومن هنا مزلة الاقدام | فكم به زلت من الاعلام
ووجه هذا انه متى وصل | فى سيره (٣) كشفا الى هذا المحل
(٤) وشاهد الاشياء عن ارادته | وجودها وانها فى قبضته
أراد أن يكون ما أراده | محققا كالغيب فى الشهاده
فلم يكن فانكر المكاشفه | لما رأى كأنه ما كاشفه
وذلك الانكار من سوء الادب | مع الاله وهو موجب العطب
من حيث انه أراد غير ما | يعطيه ماله كما تقدما
فقد علمت مشهد الصفاتى | بانه غيبى لا كالذاتى
فمن مقامه اذا يقهقر | لانه مخاطر ومنكر
فكان من آدابه أن يلتزم | مقامه بكل ماله لزم

(١) خ وعندها يخاطب المقرب

(٢) مطلب فى بيان المقام الذى أذن فيه أن يتكلم بالغيب وبيان ماله من التجلى وبيان أنه مقام خطر وبيان وجه كونه خطرا

(٣) خ ذوقا

(٤) خ وشاهد الاشيا وجودها جرى * كشفا على مراده بما سرى أى من تجلى الاراده

لكن تعدّى طوره فأدبه بردهِ عن ذوق سر المرتبه
(١)وان تجلى جل شأنه على وليه بقدرة تجملا
وشاهد الاشياء تحت قبضته وانها تكوّنت عن قدرته
شهود غيب غير انه ظهر عليه منه فى الشهادة الاثر
ومن هنا أحوال أرباب الهمم كمشيهم فوق المياه بالقدم
أو الهواء أو على السحاب أو طى او خبز من التراب
أو غير هذا من أمور خارقه لعادة والشرط ان توافقه
بان تكون طبق ماادّعاه عند اعتنا ثبات من دعاه
(٢) ومن هنا تصرف الاكابر بهمة من حضرة اسم القادر
فأظهروا الاشياء بالاحوال كما يشاء الحق ذو الجلال
(٣)و بعضهم من التصرف امتنع تأدبا مع الاله فارتفع
لما رأى من أنه مستحقر وعاجز والله منه أكبر

(١) خ وان تجلى ربنا فضلا على

(٢)قوله و من هنا تصرف الاكابر بهمة من حضرة اسم القادر
أى و من هذا المشهد الذى هو التحقق بذوق سر صفة القدرة تصرف الاكابر من العارفين فتى تجلى الحق تعالى على وليه بهذه الصفة و استكمل سر معانيها ذوقا وكشفا وتحقق بذلك أدرك بمنة الله تعالى ومعونته قوة الرقيقة الذاتية القائمة به عوضا عن فنائه عن نفسه فى شهود ربه و قد سبق التنبيه عليها فتنفعل الاشياء لهمته المستمدة من حضرة اسمه القادر بمجرد توجهها الى شئ ما أراد الله اظهاره على يديه وملكه اياه و أمكنه من اظهاره و جعله مستخلفا ونائبا عنه فيه اكراما له فيظهر ذلك الشئ لدى هذا العارف على ماخصصته ارادة الحق تعالى أزلا و أحاط به علمه كما قال

فأظهروا الاشياء بالاحوال كما يشاء الحق ذو الجلال

فلا دخل لهذا العارف بشئ ما فى شئ ما اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه

(٣)قوله و بعضهم من التصرف امتنع تأدبا مع الاله فارتفع
أى ان بعض العارفين امتنع من التصرف بهمته فى الاشياء مع كمال استعداده و قوة رقيقته الموجبة لقوة نفوذ همته تأدبا مع الحق تعالى فارتفع قدره بذلك حيث تحقق بشهود

وانه الكفيل بالاشيا على ... مراده وجل مولانا علا
وليس الا كونه مستخلفه ... فى ماله وذا تمام المعرفه
والامتناع عند تخيير فقط ... لاعند الزام بما به ارتبط
لانه اذا بالامتثال ... مقيد لا باعتبار الحال
أو رحمة لغيره فربما ... يشقى بانكار عليه ذو عمى
وهكذا كان النبى فى أمته ... مع الكمال فى علو همته

وصفه الذاتى له من الذل والاحتياج والعجز فاستحقر نفسه لذلك وشاهد بعين بصيرته ان الحق تعالى هو الاكبر من كل كبير والاعظم من كل عظيم وعلم ان الامر الذى أمكنه الحق تعالى من اظهاره على يديه واستخلفه فيه ليس ملكاله وانما مالكه ومدبره ومقدره والمحيط به علما هو الحق تعالى فهو الولى الكفيل بجميع الاشياء جليها أو خفيها يتصرف فيها على مراده كما يشاء على ما يشاء بما يشاء فأسمعه الحق حينئذ من نفسه على لسان ملك الالهام عبدى اجعلنى وكيلا كفيلا بالتصرف فيما استخلفتك فيه وأمكنتك من اظهاره على يديك وأكرمتك به أكفك هم توجه همتك اليه واشتغالك به عنى وكن بى لابك تكن فى محل القرب منى فتلذذ بسماع ذلك الخطاب وامتثل أمر رب الارباب واتخذه فى جميع الامور وكيلا وامتنع من التصرف لرؤية نفسه عاجزا محتاجا حقيرا ذليلا وبذلك تمت له معرفة جلال الحق وكبريائه وانه هو الاولى بالتصرف منه اذ هو القادر فى الحقيقة المدبر الحكيم العليم وهذا معنى قوله

لما رأى من انه مستحقر ... وعاجز والله منه أكبر
وانه الكفيل بالاشيا على ... مراده وجل مولانا علا
وليس الا كونه مستخلفه ... فيما له وذا تمام المعرفه

وبتحققه بهذه المعرفة ينتفى عنه شهود همته لانها لا تنفعل بها الاشياء ولا تؤثر فيها الا بتوجه القلب معها وتصميمه من غير تردد الى ما المراد اظهاره ومع تلك المعرفة لا يتوجه القلب الى شئ ما من الاشياء لاشتغاله بمشاهدة ذات الحق تعالى وانه الفاعل المختار فلا تأثير لهمته حينئذ لضعفها بتلك المشاهدة وظهور عجزه الحقيقى وضعفه عليه فالعارف الذى أسبغ عليه الحق نعمة تمام نور المعرفة لا تأثير لهمته فى شئ ما استقلالا واما ناقص المعرفة فليس من أهل الرسوخ فربما غلب عليه حاله فتحكم فى العالم بهمته فتنفعل الاشياء له ومحل

فما يكون معجزا لايظهره | الا باذن الحق فهو مُظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا | وهكذا يكون من تحققا
وههنا انتهى بنا الجواد | فى ضبط ماأفاده الجهاد
مما يراه السالك المجاهد | فى كل رتبة بما يجاهد
فياله فى السير من أصل فكم | تفجرت به ينابيع الحكم
ومن أجل سره الهدايه | الى طريق الحق بالعنايه

امتناع كامل المعرفة من التصرف اذا كان على وجه التخيير له من الحق تعالى كما وقع لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام على لسان ملك الجبال حين أخبره عن الله تعالى بانه مخيرله بين ان يطبق الاخشبين أى الجبلين فى مكة على أهلها حين لم يؤمنوا به وآذوه صلى الله عليه وسلم فأبى عليه الصلاة والسلام واختار عدم التصرف فى شئ لنفسه ووكل الامر الى الله فى ذلك وقال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد واما اذا توجه اليه الامر الالهى بالتصرف الزاما لكونه مرتبطا به فلا يسعه الا الامتثال لان مقام تمام المعرفة لايقتضى الا ذلك ظاهرا وباطنا وهذا معنى قوله

والامتناع عند تخيير فقط | لاعند الزام بما به ارتبط
لانه اذا بالامتثال | مقيد لاباعتبار الحال

أى ليس مقيدا باعتبار حاله المقتضى للتصرف فليس ملتفتا اليه ولامعتبرا له وقوله

أو رحمة لغيره فربما | يشقى بانكار عليه ذو عمى

بنصب رحمة عطفا على قوله تأدبا أى ان من موجبات امتناع كامل المعرفة من التصرف كمال رحمته وشفقته على قومه فربما أنكر عليه من عميت بصيرته عن شهود الامر الالهى على حقيقته لحسد قام به أو عناد ورأى ان ذلك الامر من هذا العارف شعبذة أو سحر أو زخرفة باطلة فيشقى بذلك شقاوة الابد ويهلك مع الهالكين فامتنع من التصرف خوفا على قومه من ذلك واحترا سامن أن يكون فتنة لظالمى أنفسهم باتباع هواها الموجب لها حجاب الغفلة المترتب عليه عمى البصيرة قال تعالى ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فتى حصل من كامل المعرفة تصرف فى العالم ورأينا ذلك منه فليس الا عن أمر الهى الزاما لا باختيار نفسى لان كمال المعرفة لايقتضى الا كمال الانقياد ظاهرا وباطنا واعلم ان لكامل المعرفة فى جميع ماتقدم من التصرف وعدمه اسوة

(١) فيه اشارة لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اه

قد (١) أقسم الاله فى الكتاب — على حصولها بلا ارتياب
فان تحققت لسالك به — تنورت بها عيون قلبه
وشاهد المعالم الموصله — له الى المواهب المكمله
يذوقها من قلبه سليم — وسيره بالحق مستقيم
وقد علمت سر كل مرتبه — ومالها من ذكرها مرتبه
وانما أطنبت فى الكلام — زيادة لكثرة الاحكام

بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لاسيما بأرفعهم قدرا وأقواهم همة وأعظمهم فخرا نبينا عليه الصلاة والسلام فقد خاطبه الحق تعالى بقوله قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى وبقوله ان أنا الا بشر مثلكم وبقوله قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء وذلك لتحققه عليه الصلاة والسلام بمقام العجز المشعر بكمال معرفته بالله تعالى وعدم تأثير همته فى شئ ما من نفسه لاشتغاله بتوجه قلبه الى شهود ربه وتقييده فى جميع أحواله باتباع ما يوحيه اليه بواسطة الملك أو بدونها فهو قائم فى جميع شؤنه الظاهرة والباطنة والقاصرة والمتعدية بحكم ما يوحى اليه به من كل ما أراده الحق تعالى دون استقلال فى شئ ما فان أوحى اليه بالتصرف فى شئ لا عن تخيير تصرف فيما أمر به ليس الا لكمال اتباعه وانقياده لامر ربه وان خير فى شئ اختار ترك التصرف وتفويض الامر الى مالكه كما علمت ومن المعلوم قطعا ان مقام الرسالة يطلب التصرف فى المرسل اليهم تأييدا لاظهار الرسالة وقبولها واظهارا لما به يحصل التصديق من خوارق العادات لاعجاز المنكرين واعلاء كلمة الله تعالى واظهار دينه ومع ذلك لم يطلبه أحد من الرسل عليهم الصلاة والسلام استقلالا بل عن الامر الالهى فالولى الكامل أولى فى ذلك منهم لعدم توقف شئ من الدين على تصرفه فمقام الولاية لا يقتضى ذلك لتقرر الدين وكماله على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام والرسول منهم له كمال الشفقة والرحمة على أمته فلا يحب ان يبالغ فى اظهار الحجة عليهم لعلمه ما هم عليه من اختلاف أحوالهم فمنهم من آمن عند ظهور المعجز وصدق به فأسلم وسلم ومنهم من عرف الحق ولكنه حمله الظلم والعلو أو الحسد على الجحد والانكار فلم يؤمن فكفر أو نافق فهلك مع الهالكين ومنهم من حمله العناد عند رؤية المعجز على ان يراه سحرا أو أساطير الاولين أو شعبذة فكفر

فان هـذا الباب أصل معتبر في السير فالتطويل فيه يعتبر
ولم أجد من الاطبا من سبق ضعفي بذكره على هذا النسق
فكل ناسج بقـدر حاله يكون نسجه على منـواله
فجاء هـذا الباب منسوجا على منوال عجزى عند من تأملا
لكنه مستوفيا جميع ما يحتاجه في سيره من يمما
فن على الوجـه الذى تقـررا يسير صار كاملا مطهـرا

كذلك وخسر فلما تحققوا من أممهم ذلك وان منهم من أنار الحق تعالى قلبه بنور هدايته فانشرح صدره للاسلام وصار على نور من ربه وصدق ذلك الرسول فيما جاء به ومنهم من ضاق صدره واظلم قلبه بظلمات حكم الطبيعة فأنكر وكفر قصرت هممهم عن طلب المعجز وفوّضوا أمر العباد الى خالقهم وتقيدوا بأمره لهم في عباده ليكون الامر منه اليهم فتقبله النفوس لكونه عندها منه حسنا دون غيره ومما يدل على تحققهم بمقام العجز وتمام المعرفة المفيد عدم تأثير همتهم لضعفها بشهود العجز حكاية الحق تعالى قول نوح عليه السلام جوابا لقومه في قوله قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء مع كونه عليه السلام من أولى العزم لامحالة وخطابه تعالى لاعلمهم بالحال وأصدقهم في المقال وأرفعهم في الهمة وأشفقهم على الامة نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وبقوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وبقوله ان عليك الا البلاغ وهذه الهداية بمعنى اشراق نور الايمان في قلب من شاء الله ايصاله الى مقام قربه بخلافها في قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم فانها فيه بمعنى الدلالة لانه صلى الله عليه وسلم دل من أحب ومن لم يحب فالدال هو النبى صلى الله عليه وسلم والموصل الى مقام القرب المقصود من الدلالة انما هو الحق تعالى لمن شاء من عباده فهو أعلم بالمهتدين الواصلين الى ذلك المقام فلو كانت الهمة مع تمام المعرفة أو مطلقا لها أثر ولا بد لكانت همته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك في عمه أبي طالب فقد دخل عليه في مرض موته وقال له يا عماه قل لا اله الا الله محمد رسول الله فامتنع فأدنى اليه اذنه وقال له قلها ولو في اذنى فأبى ومات على دين الاشياخ من قريش مع انه كان أحب اليه من غيره لكفالته اياه ولم يكن أحد أكمل ولا أقوى ولا أعلى في همته منه عليه الصلاة والسلام فالعارف الكامل في جميع ما عليه

ومعدن المعارف القلبيه ومظهر اللطائف الغيبيه
وذاق من سر المقام الاحمدى ماصح انه به محمدى
اذا يكون وارثا للانبيا جميهم ومن أجل الاوليا
وارثه يكون حسب نسبته الى المقام الاحمدى ورتبته
فمن بصدق ذوق سره انفرد فى عصره حاز الكمال واستبد
وهذه غنيمة الجهاد فى الله وهو (١) غاية المراد
فيستحق الاذن بالخلافه من المربى ان رأى استخلافه
فاولا يستأذن الروح الكريم فى مايرى من حال هذا المستقيم
اما بقصر حاله عليه لما رأى من ضعفه لديه
أوانه مستخلف مؤيد فى قومه بكونه له اليد
واذنه بالخاطر الروحانى يكون أو بالوارد الرحمانى
فايما أمر به اذن صدر وصح كشفا فهو أمر معتبر
فان يكن برتبة الخلافه فلا يرى فى أمره خلافه
ويجمع الاخوان للتيمن بهم ويستشير ذا التمكن
وبعد ذا باذنه يصرح له وانه الامين المفلح

---

الانبياء أولى لكمال اقتدائه بهم فيما هم عليه وهذا معنى قوله

وهكذا كان النبى فى أمته مع الكمال فى علو همته
فما يكون معجزا لايظهره الا باذن الحق فهو مظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا وهكذا يكون من تحققا

اه مؤلفه جعلنا الله من حزبه فى دار البقا ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه

(١) قوله وهو غاية الخ أى انه تعالى غاية المراد لسالكى طريق المقربين فغاية مقصود العارفين من الجهاد فى سير طريق المقربين شهود الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فسمى ماسواه محسوسا ومعقولا فى الدنيا والآخرة خوضا ولعبا اه مؤلفه رحمه الله

وترفع الاعلام بانتظامه في سلك أهل الحق لاحترامه
فيهتدي بهديه من يقتدى به لدى صلاح قصد المقتدى
هذا وأرجو حسن الانتظام في سلك عقد السادة الكرام
والله منه العفو عنى أسأل بجاه من للعالمين مرسل
محمد عليه صلى الله مسلما (١) فما لنا الا هو

# الباب السادس عشر

في بيان حقيقة الاصل الثاني عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة أو مخها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وسر مشروعيته وبيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعي وذم من أعرض عن باب الله ولو لم يجب وبيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبيان آداب الدعاء وأوقات الاجابة وأحوالها وأماكنها

(حمدا) لمن بجوده مع الكرم أمد أنواع العباد بالنعم
وأكرم الانسان حيث علمه على لسان الانبيا ماعظمه
مما به يقوم اعوجاجه في نفسه ويثبت احتياجه
ويستفيد منه نفي قوته وحوله وضعف عالي همته
وعجزه عن أي شئ مطلقا الا بعون الله من له البقا
فعند مابوصف نفسه اعترف بدا كماله وربه عرف
وشاهد انفراده بفعله في خلقه بعدله وفضله
وانهم جميعهم عياله وعمهم بفضله نواله
وانه يعطى بدون مسأله من شاءه منهم وان الفضل له

(١) قوله فما لنا الا هو يصح رجوع الضمير الى الله تعالى في قوله عليه صلى الله عليه وسلم وهو الاولى لقربه ويصح رجوعه الى جاهه صلى الله عليه وسلم أي فما لنا في التوسل الى الله تعالى في كل شئ الا جاهه صلى الله عليه وسلم فقد ورد توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم اه مؤلفه رحمه الله ومتعنا بالنظر الى وجهه الكريم آمين

وليس فى الوجود الا رحمتـه     وسبقها ماعنه تبدو نقمته
فمن له هـذا الشهود ينجلى     عن ذوقـه فهو المعظم الولى
ويعرف السر المراد بالدعا     وذوقـه يزيده تولعـا
فلا يرى الا ملحـا طالبا     عفـو الاله راغبا وراهبا
وفى شـؤنه جميعا يرجع     اليـه وهو خاشع وخاضع
لاسيما عنـد اضطراره الى     مافيـه حاجة وعنـد الابتلا
وليس قصـده به الاجابه     محضا بل الخضـوع والانابه
والذل والظهـور بافتقاره     وعجزه لديه واضطـراره
وذا هو العبادة المطلـوبه     بعينها والحالة المحبـوبه
وهـذه لاتنبغى الالمن     له الجـلال والجمال والمنن
وهو الاله الخالق المقصـود     لذاته والواحـد المعبـود
فبان سر ماأتى من الخـبر     عن النبى فى الدعاء والاثر
اذ قال انه هـو العبـاده     أو مخها وصححوا اسـناده
وبان أيضا سر مشروعيتـه     فيلزم الانسان حسن نيتـه
وبان وجـه حرمة السؤال     من غير وجـه الله ذى الجلال
والحق من أسمائه المجيب     لمن دعاه اذ هو القـريب
وفى الكتاب جل شأنه وعـد     بان يجيب من دعا ان اقتصد
فانه حى كريم يستحى     من ان يرد من اليـه ينتحى
(١) فمن بصـدق ذله ناداه     مستمسكا بعجـزه لبـاه
وقوله لبيك فى اجابتـه     أجـل مايراد من اثابتـه
أما الذى أراده الداعى فـلا     يأتى على مراده معجـلا
بان يكون ليس الا بل على     مراد مولانا بما تفضـلا
لانه بالامر منـه أعـلم     وبالعبـاد من سـواه أرحم
فما أراده له يكـون     معجلا أو عنـده مكنون

(١) مطلب فى بيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعـرض عن باب الله ولو لم يجب

أو عنه سيئاته تكفر … من الدعا والكل خير يؤثر
فلازم تحقق الاصابه … بحالة من ذى مع الاثابه
ومن أجل ما يراد العافيه … لانها بكل خير وافيه
فتشمل السلامة القلبيه … والصحة الجسمية الطبيه
فمن أحبه الاله وفقه … لموجب الاجابة المحققه
وهو الدعا فى وقتها مع الادب … من غير اعراض ملحا فى الطلب
ولو تخلف الذى دعا به … فلا يحول معرضا عن بابه
فمن يجاب فى الدعا أولى بان … لا يلتوى عن باب من عليه من
لانه ان التوى وأعرضا … عن بابه لمقته تعرّضا
وذمه فى محكم التنزيل … مصرح به بلا تأويل
(١) وفى الدعا فضل عظيم اشتهر … عن النبى وجاءنا به الخبر
خنه ردّه البلاء والقضا … لان ذا مما به المولى قضى
كالترس فى رد السهام والمطر … للسقى والانبات وهو بالقدر
فالله بالاسباب للاشيا ربط … وذلك التدبير بالعلم ارتبط
فكل شئ عنده له سبب … ورؤية الاسباب أعظم الادب
كذلك الدعاء فى رد البلا … ولو بمقتضى القضا تنزلا
فلا تنافى عند من تبصرا … بين الدعاء والقضاء اذ جرى
ثم الدعاء يوجب المحافظه … على حضور القلب والملاحظه
وفيه شغله بذكر ربه … مع الحضور وهو عين قربه
ولا يلح العبد فى الدعاء … الا لدى زيادة البلاء
ومن هنا اشتداده بالانبيا … ومن يليهم من كبار الاوليا
والصالحين ثم من تمثلوا … بحالهم كما أتى فالا مثل
لان من أحبه الاله … ليسمع الدعا له ابتلاه

(١) مطلب فى بيان فضل الدعا ومعنى رده للقضا والبلا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم

(١) مطلب في بيان آداب الدعا

(١) هذا وآداب الدعا المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب
(٢) وبعضها يكاد أن يكون من أركان أو بكونه شرطا قمن
(٣) فأعظم الآداب صدق توبته من كل ذنب سيما من غفلته
(٤) ورده مظالم العباد أو عفوهم بقدر الاجتهاد

(١) قوله هذا وآداب الدعا المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب
يعني ان آداب الدعاء الذي يرجى قبوله مذكورة في السنة وفي الكتاب فجميع ما ذكره منها هنا جاءت به الاحاديث الصحيحة عن الثقاة وفي الكتاب قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين اه مؤلفه

(٢) قوله وبعضها يكاد أن يكون من أركان أو بكونه شرطا قمن
أي ان بعض الآداب المذكورة كاد أي قرب أن يكون ركنا من أركان الدعاء بان يكون داخلا في ماهية الدعاء بحيث لا يتحقق كونه عبادة الا بذلك الادب كالاخلاص في الدعاء وعدم الاعتداء فيه فالداعي اذا لم يخلص في دعائه أو اعتدى فيه بان دعى بمستحيل شرعا أو عقلا أو عادة كما سيقول أو باثم أو قطيعة رحم فلا توجد عنده حقيقة الدعاء الذي هو العبادة أو مخها حينئذ وقوله أو بكونه شرطا قمن معناه ان بعض الآداب كاد أن يكون قمنا أي حقيقا بكونه شرطا في الدعاء فقمن منصوب على الخبرية ليكون ووقف عليه بحذف الالف جريا على لغة ربيعة والشرط ما كان خارج الماهية ويلزم من عدمه عدم المشروط كالتوبة هنا وحل المأكول مثلا فانه يلزم من عدمهما عدم صحة الدعاء فلا يرجى قبوله كما سيتضح في محله

(٣) قوله فأعظم الآداب الخ أفاد به ان أعظم آداب الدعاء التوبة الصادقة من جميع الذنوب صغيرة كانت أو كبيرة خصوصا من غفلة القلب عن شهود الحق وانما كانت التوبة من أعظم آداب الدعاء سيما من الغفلة لتوقف القبول عليها فكادت بذلك أن تكون شرطا فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل اه مؤلفه

(٤) قوله ورده مظالم العباد الخ يعني ان من آداب الدعاء التي كادت ان تكون شرطا فيه رد المظالم الى أهلها باعطاء كل ذي حق حقه أو بنفيها عن الداعي بقدر الاجتهاد اما بالاحلال منها أو بالاستغفار لاربابها أو التصدق عنهم أو غير ذلك مما هو موجب لبراءة

| | |
|---|---|
| (١) وحل ماانتفاعه به حصل | فى نفسه من مأكل وما اتصل |
| (٢) والصدق والاخلاص فى الدعاء | وحسن ظنه (٣) مع الرجاء |
| والطهر كالصلاة واستقباله | لأشرف الجهات وامتثاله |
| وكونه جاث مع التأدب | كهيئة الصلاة والتقرب |
| والذكر عند شدة الاهوال | وبدؤه بصالح الاعمال |

ذمته من حقوق العباد ولو بالمسامحة العامة ان تعذر التعيين بان لزم عليه زيادة مشاحنة ذكر صاحب الاحيا رضى الله عنه ونفعنا به ان سفيان الثورى قال بلغنى ان بنى اسرائيل قحطوا اسبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويبكون ويتضرعون فأوحى الله الى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيتم الىّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فانى لا أجيب لكم داعيا ولا أرحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله وحل ماانتفاعه به حصل الخ أى ومن الآداب التى تكاد أن تكون شرطا حل ماحصل به انتفاعه فى نفسه من مأكول وما اتصل به كمشروب وملبوس ومركوب ومسكون ففى حديث مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك اه مؤلفه (٢) قوله والصدق والاخلاص الخ أى فى اظهار التضرع والخشوع والاحتياج الى الله وكاد أن يكون ركنا لانه لا تتحقق حقيقة الدعاء الا به اه مؤلفه

(٣) قوله وحسن ظنه مع الرجاء أى ومن الآداب المطلوبة من كل داع ان يتوجه الى الله تعالى بحسن ظن فيه لقوله أنا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر فيتأكد حينئذ على كل عبد ان يحسن ظنه فى ربه بان يرى سعة كرمه وفضله ورحمته وان ذلك غير معلل بعلة من جهة الحق تعالى فكيف يكون معللا بعلة من العبد وان الله غنى عن العالمين فلو كان الانس والجن وجميع من خلقه الله على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك

والحمد والصلاة والسلام ... علي النبي أشرف الانام
وختمه أيضا بكل منهما ... اذ ليس يخلو فعل برعنهما
وبعد هذا ينبغي التوسل ... بالانبيا ليظهر التفضل
والصالحين حيث كانوا واسطه ... لاسيما لدى حصول الرابطه
والعجز والخضوع والتمسكن ... مع الخشوع اذ به التمكن

في ملكه شيأ ولو كان الكل على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكه شيأ فمن تحقق بذلك عظمت في الله رغبته وتعلق رجاؤه بربه ثقة بما عنده فلا يستعظم على الله شيأ اذ لا مكره له وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بما يفيد طلب حسن الظن بالله تعالى ورجاء فضله ورحمته (فمنها) ما رواه الترمذي رحمه الله وحسنه عن أنس رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطايا كم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة قال سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق ابليس لعنه الله اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ثوبان لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان تكون لي الدنيا بهذه الآية وقال علي كرم الله وجهه هي أرجى آية في القرآن وغير ذلك من الاحاديث والآيات والآثار الدالة على سعة رحمة الله وكرمه وسعة دائرة احسانه الجامعة لكل مسيء وقد نهى الله تعالى في كتابه العزيز عن اليأس من رحمته وذم من انقطع رجاؤه فيه بقوله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح

ورفعه بذلة يديه مبسوطتين حذو منكبيه
وفى الحديث ان حده ضبط بحيث يظهر البياض فى الابط
وكشف كل منهما عن كمه وترك تفريق بحسن ضمه
وجعله بطنيهما مما يلى وجها وسر الامر فيه منجلى
فانه بعد الفراغ يمسح بالكف وجهه وهذا أصلح

الله الا القوم الكافرون ولا يتحقق رجاء العبد الا فى قبول طاعة أو مغفرة ذنب تاب منه أو حصول بركة فى دينه بالتوفيق والهداية الى ما فيه رضوان الله تعالى مع الاخذ فى أسباب ذلك وأما الطمأنينة الى تعلق الآمال بسعة رحمة الله وكرمه وعفوه مع ترك ما يرضيه والاصرار على مخالفاته فهى من الغرور والطمع المذموم وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور وذلك لان الشيطان يزين للانسان المعصية ويغره برجاء عفو الله وكرمه حتى يوقعه فى انتهاك حرمات الله وعدم المبالاة بها وربما جره بذلك الى الاستخفاف بالاوامر والنواهى وأوقعه فى مهواة الكفر وهو لا يشعر والعياذ بالله تعالى فانه لا يرضى من ابن آدم الا بذلك ولذلك قال بعض العارفين ان قول العامة ان الله غفور رحيم وعفو كريم كلام حق فى قالب باطل لانهم لا يقولون ذلك الا فى معرض التساهل والتهاون فى العبادة فهو من غرور الشيطان ومن غروره ان يلقى فى أمنية الانسان انه ان كان سعيدا فى الازل فلا يضره ترك الطاعة وفعل المعصية وان كان شقيا فلا تفيده الطاعات شيأ فينحط بذلك عن امتثال الاوامر وفعل الطاعات وينهمك فى المخالفات وفعل المعاصى حتى يخرج من الدنيا صفر اليدين والعياذ بالله تعالى فالواجب حينئذ على كل عاقل ان يتحقق عداوة الشيطان باخبار الله ورسوله عنها ويشمر عن ساعدى جده واجتهاده فى مدافعة سطوة هذا العدو الماكر بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه قياما بوظائف العبودية مع مراعاة حقوق الربوبية كما هو شأن العبيد مع تفويض الامر الى السيد المالك ان شاء أثاب وان شاء عاقب واثابته فضل ومعاقبته تأديب وعدل وكلاهما احسان ورحمة ألا ترى الوالدة مع ولدها فانها ربما ضربته ضربا شديدا مؤلما ومع ذلك لم يكن عندها له الا غاية الشفقة عليه والرأفة والرحمة به وانما مقصودها بايلامه تأديبه ورجوعه الى ما يرضيها فيه لرؤيتها ان ذلك خير له بحسب زعمها وذلك من تمام شفقتها ورأفتها به فما بالك بمن هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها فليس عنده لهم الا رحمته كما أخبرنا عن ذلك فى كتابه العزيز بجملة مؤكدة الطرفين

وليس فى اشارة السبابه حال الدعا شئ من الاصـابه
وتركه رفعـه الى السما البصر ففعله فيـه الوعيد بالضرر
وخصـه الجهور بالصـلاة لاغـيرها من سائر الحالات
وخفض صوته وحسن رغبتـه وجزمـه به وصـدق رهبته
وان يكون داعيا بما ورد من الاسامى والصفات دون حد
مجانبا للسجع والتكلف فى اللفظ معرضا عن التخلف
ويلزم التوسـلات الوارده عن النبى لجمعها مقاصـده
لاسيما الجوامع الصحيحه عن الثقاة معدن النصيحه
وبدؤه بالنفس ثم من يحب من والديه أو جميع من صحب
وكل من فى رتبـة الايمان مشارك له من الاخـوان
ولا يخص نفسـه لاسيما ان كان فى صلاته مقدّما
لانـه ان خص نفسه فقـد خان الذين أمّهـم كما ورد
وبعضهم معـوّل عليـه ورد بالدعا بسجدتيـه
فانـه قـد صح بالافـراد وروده عن النبى الهادى
وقـد يقال انهـم أرادوا به القنـوت هكذا أفادوا
وليعـزم السؤال جازما بان يعطيه مولانا مع الظن الحسن
بحيث لايقول رب اغفـرلى ان شئت فالله الغنى ذو الفضل

---

فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد حازت هذه الرحمة فى المسابقة مع الغضب قصبات السبق كما قال ان رحمتى سبقت غضبى فلم يستو على عرش ربو بيته الا بكمال رحمانيته الرحمن على العرش استوى فمن تحقق بذلك الشهود كشفا وذوقا حسن ظنـه فى ربه وعظمت رغبته فيما عنـده وتعلق رجاؤه به وانقطعت آماله عن رؤية ماسواه وتمكنت محبته من قلبـه وأشرق عليه نور الاخلاص فانكشف له به صدق العبودية قياما بحقوق الربوبية وصار يعبد الله بالله مخلصا له الدين فاذا تضرع اليه أجابه واذا سأله أعطاه اهـ مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه وصحبه ومن والاه

والاعتراف بالذنوب يطلب — من كل داع فى القبول يرغب
فكثرة الذنوب ليست مانعه — من فيض من له الفيوض الواسعه
وينبغى الالحاح بالسؤال — وترك الاستبطا والاستعجال
ويسأل الداعى جميع حاجته — من غير ريب منه فى اجابته
وينبغى تأمينه والمستمع — ففيه كل الخير للداعى جمع
ومسح وجهه تبركا ورد — بعد الفراغ باليدين اذ تمد
ويمنع الدعا بممنوع علم — شرعا كاثم أو قطيعة الرحم
أو مستحيل عادة فى علمه — كرفعه الى السما بجسمه
أو انقلاب البحر عينا من ذهب — أو عودما بالقطع من جسم ذهب
أو عود مامن الشباب قد مضى — أو مامن الانفاس وقته انقضى
أو عود ميت الى حياته — بعد انتقاله الى مماته
وكل ذا من الغلو فى الدعا — والاعتدا لمنعه توقعا
والله لايحب كل معتدى — فليس الا بالنبى نقتدى
(١) ثم الدعا من كل داع يقبل — فى ليلة من ألف شهر أفضل
ويوم ميقات به أو مطلقا — وشهر صوم فضله تحققا
والليلة الغرا ويومها الاغر — وجوف كل ليلة مع السحر
وساعة من يوم جمعة وفى — تعيينها خلف وسر يختفى
والجمع بين ماعن النبى صح — فيها يكون بالذى لنا اتضح
من كونها من الاذان الثانى — الى انتها الصلاة بالاتقان
هذا هو التحقيق والمعوّل — عليه من أقوال من تأولوا
(٢) وأشرف الاحوال فى المقصود — من الدعاء حالة السجود
فالعبد فيها من سواها أقرب — الى رضاء الحق وهو الاقرب
وبين ان يؤذن المؤذن — وان يقيم (٣) والحديث بين
ويستجاب بعد ان يحيعلا — لمن به هول الكروب أنزلا

(١) مطلب فى بيان أوقات الاجابه

(٢) مطلب فى بيان أحوال الاجابه

(٣) قوله الحديث بين وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لايرداه مؤلفه

وعند ماصف القتال يلتحم ... أو مجلس بالمسلمين يزدحم
وبعد ختم سيما ممن قرا ... وبعد ان يتلو ولو حزبا يرى
وحالة الفراغ من صلاته ... قبل الكلام منه فى حاجاته
ومن دعا لنفسه وعمما ... يجاب عند شرب ماء زمزما
وعند بيت الله وهو كعبته ... ومثله فى أى وقت رؤيته
وعند مايقيم للصلاة ... ومثلها النداء فى الاوقات
كذا صياح الديك يستجاب ... به الدعا فمن دعا يجاب
وعند اتمام الامام الفاتحه ... حال لان يرجى القبول صالحه
وعند مابالفضل ينزل المطر ... وعند مايغمضون المحتضر
ودعوة المضطر كالمظلوم ... مجابة وذا من المعلوم
قالوا ولو من جملة الفجار ... بل جاءنا ولو من الكفار
ودعوة من والد لمن ولد ... ومثله لوالد من الولد
لكن بشرط بر والديه ... فى كل أمر واجب عليه
وصالح محقق الصلاح ... بنهجه مناهج الفلاح
ومن مسافر كصائم لدا ... فطر خصوصا صوم من تجرّدا
ومن دعا لمسلم فى غيبته ... (١) عن رحمة لابد من اجابته
ودعوة من الامام العادل ... مجابة كما عن الافاضل
بل كل عبد مسلم اذا دعا ... يجاب فضلا فى جميع ماسعى
مالم يكن بحالة فظيعه ... كمن دعا باثم أو قطيعه
فذلك الدعا عليه راجع ... وباله وانه لواقع
وعُتقاء الله فى الشرع ورد ... اكرامهم بما به الرحمن مد
فكل واحد بدعوة وعد ... مجابة فمن أراد يستعد
(٢) هذا وبعض العارفين قدذكر ... أماكن الدعا وفضلها اشتهر
منها المطاف والصفا والمروة ... وبين كل تستجاب الدعوة

(١) خ. أي خبر أنسا عن رحمة

(٢) مطلب فى بيان أماكن الاجابه

وبين ركنى كعبة والملتزم | وداخل البيت الشريف المحترم
وموضع الوقوف والبيات | والغار وهو مظهر الثبات
ففيه غط المصطفى جبريل | فى صدره وجاءه التنزيل
وتحت ميزاب وموضع الفدا | منى ومورد الجميع الاقتدا
وخلف موضع هو المقام | وعند زمزم الدعا يرام
وموضع الجار للمستسلم | والخيزران وهو دار الارقم
فيها اختفى الهادى عن الكفار | بجملة من صحبه الاخيار
وأشرف الاماكن المهابه | قبر النبى مظهر الأجابه
وحيث كان أشرف الاماكن | والفضل فيه عين فضل الساكن
فهو الجدير بالدعا لديه | اذ كل رحمة سرت اليه
وعنده مزية السماع | فيسمع النبى كل داعى
وربما على الدعاء أمنا | ومن هنا قبوله تعينا
فاى موضع يكون أشرفا | من موضع بالمصطفى تشرفا
(١) ومن مواضع الدعا ماجربه | بعض الثقاة نفسه وصوّبه
بين الجلالتين فى الانعام | نقلا عن الأكابر الاعلام
وما ذكرته هنا من الادب | أو غيره فى السنة الغرّا وجب

(١) قوله ومن مواضع الدعا ماجربه الخ أى ان من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء مابين الجلالتين فى قوله تعالى فى سورة الانعام واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فمن وقف على قوله رسل الله ثم دعا الله بما يحب استجيب له قال سيدى بن الجزرى فى الحصن الحصين وبين الجلالتين فى الانعام حفظنا ذلك مجربا عن غير واحد من أهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق الرسعنى فى تفسيره عن الشيخ العماد المقدسى اه وقوله الرسعنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين وكسر النون بعدها ياء مشددة نسبة الى بلدة يقال لها رأس العين يخرج منها ماء دجلة قاله القارئ عن الانساب اه

هذا وفضل الله واسع على عباده ولم يكن معللا

## الباب السابع عشر

في بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وبيان مافى الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات المانعة مريد الآخرة من القيام بوظائف العبودية وأداء حقوق الربوبية اللذان هما أعظم ثمرة سير طريق المقرّبين رضوان الله عليهم أجمعين

(حمدا) لمن ناط انكشاف قربه ... بترك غيره ونفى حبه
لاسيما العباد فالتعلق ... بهم حجاب شأنه التعوّق
لان من بهم تعلق اشتغل ... عن نفسه بغير مايعنى وضل
وغرّه ماهم عليه وانقطع ... عن ربه وبالحياة ماانتفع
وجرّه الى اختلاطه بهم ... وشغله عن عيبه بعيبهم
فالاختلاط بالعباد يمنع ... من فعل مافى الدين شرعا ينفع
(١) وموبقات الاختلاط لاتعد ... لاسيما فى وقتنا فقد فسد
منها الشقاق والنفاق والطمع ... والبغض والشحنا ورؤية البدع
وحب الاستئناس والتفاخر ... بالمال والاولاد والتكاثر
والحقد والوقوع فى الاعراض ... بغيبة وسوء الاعتراض
والغل والرياء والتعاظم ... والكبر والاعجاب والتخاصم
والهجر واستثقال من يستثقل ... بالطبع أو فى فعله يسترذل
والغيبة التى بها تمضمضوا ... تفكها وللبلا تعرّضوا
عمت بها البلوى وشؤمها انتشر ... على جميع الخلق الا من ندر
لاسيما الذين يزعمون ... بانهم للحق يعلمون
من كل ذى علم بعلمه افتخر ... وجهله فى طى علمه استتر
أو من تمشيخوا على الجهال ... وأيدوا طريقة الضلال

(١) مطلب في بيان مافى الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات

وجملوا ثيابهـم وأطرقوا رؤسهم وبالعيون أحـدقوا
وأطلقوا فى رؤية الاحداث أبصارهم وزينـة الاناث
وشبهوا نفوسهم بمن سلف جمعا لدنياهم بحيلة الشرف
وأظهروا انكسارهم وحسنوا أفعالهـم وبالنفـاق داهنوا
وزخرفوا الاقـوال بالتملق للاغنياء رغبـة التعلق
ولو على ضـلالة وأعرضوا تألها عن غـيرهم وعرضوا
وأوهموا الجهال انّ ما هـم عليه خـير والهوى أعماهم
فلم يروا صلاح أمر دينهـم بل اكتفوا بالوهم عن يقينهـم
وألفوا الاتباع بالمداهنـه وغـيرها وتشهد المعاينه
ومن نهى عن منكر عابوه وان عليهـم أنكر اغتابوه
وربما تعاونوا عليـه بجر أعظم البـلا اليـه
وان أقرهـم عليـه يأثم وان أصابه البـلاء ينـدم
وهـذه الحالات كلها خطر فى الدين والدنيا وغاية الضرر
ومن له عقـل سخيف اعتقد صلاحهـم وانهم أهـل المدد
فهؤلاء تركهـم شرعا يجب لانهـم لم يخرجوا عن الكذب
فثلهم شـيطانه به هذى والمؤمنـون لم يكونوا هكذا
وربما سرى على من اجتمع بهم جميع ماراوا من البـدع
وظن جهـلا ان أهل الحق قد جاؤا به وحسن فعـله اعتقد
بـل ربما يجره اعتقـاده الى ارتـكاب ما به ارتـداده
بان يرى استحسان فعل يغضب لله وهو عنـده يقرّب
كالذكر والتصفيق فى المساجد برفع صوت ينتهى للساجـد
فيوجب التشويش فى صلاته عليـه بالتخليط فى هيئاته
قالوا ولو كانت بليـل خاليه فتحرم الاصوات فيها العاليه
وقـد رأوه قـربة معظمه فى الدين وهى بدعـة محرّمه

وغير هـذا من أمور يظهر     تحريمها وهم(١) بها تظاهروا
فكيف يشهد الجهول طاعته     بمثل هـذا أو يظن قربته
والحكم بارتداده لايعذر     بالجهل فيه هكذا المقرر
ومن أجل آفة اجتماعه     بالناس قطعه عن انتفاعه
فقد يضيع الوقت منه فى اللعب     واللهو باجتماعه بمن يحب
والوقت سيف قاطع لمن علق     به عن الامر الذى له خلق
وخلطة العباد لاتناسب     قيامه بما عليه واجب
والمؤمن ابن وقته فالواجب     عليه حقه بما يناسب
من شكر نعمة أو استغفاره     مما جنى بالعمد من أوزاره
أو صبره على البلاء النازل     فى وقته أو دفع غم حاصل
أو نفى كرب بانتظاره الفرج     فكل وقت فيه حقه اندرج
وهـذه الحقوق للاوقات     مطلوبة تفوت بالفوات
فلا يعود الوقت عند مامضى     أصلا ومن هنا تعذر القضا
والحق فى الاوقات كالصلاة     وصومه والحج والزكاة
ان فات وقت الفعل فات فضله     فقط ولا يفوت شرعا فعله
وفى القضاء صورة العباده     لاغير هكذا رأته الساده
وفى الادا ادراك أسرار النِّدا     وفى سوى الصلاة سر الاقتدا
فالوقت فى الفرائض المكتوبه     لله فيه حكمة محبوبه
لاسيما الصلاة فالتعجيل     بفعلها فى وقتها تبجيل
لحضرة الرضوان بالهبات     مخصوصة بأول الاوقات
ونعمة الانفاس لاتعادل     بقيمة أصلا ولا تماثل
والاحمق المغبون من يضيعها     أو فاته فى عمره رفيعها
فيخرج المسكين من دنياه     صفر اليدين والهوى أعياه
وضبطها بصرفها فيما طلب     ولا أقل فيه من أمر ندب

(١) ن: وهم البلها تظاهروا

وصرفها فيما يباح ضائع لانه فقط به المنافع
الا بنيـــة تفيده الطلب بان يكون عندها من القرب
كقصده بالاكل حفظ بنيته بقدر مايحتاجه من أكلته
وقصده بلبسه دفع الضرر عن جسمه من حر اوبرد ظهر
وهكذا فى كل مابه انتفع أو عادة مباحة شرعا تقع
فلازم اخراجها بنيته عن حدها وجعلها من قربته
وفى جميع مابه تنعما اظهار شكر من عليه أنعما
لانه يحب ان يرى الاثر على عباده ويجزى من شكر
فمن بهذه المقاصد انجلت أفعاله أحـواله تجملت
وصار عبـدا مخلصا لله وزال عنه الخوض فى الملاهى
وهذه كيفية ارتباطه بأمر ربه مع احتياطه
فمن أرادها عن الخلق اعتزل وعن شهود حظ نفسه انتقل
فالنفس من حيث الحظوظ ناقصه تأبى بهذا ان تكون خالصه
لانها بحظها مشغولـه ومن هنا أعمالها معلوله
والاشتغال بالعباد ينتفى به حقوق الوقت حيث لم يفى
وربما وقت الصلاة يخرج بالاشتغال(١) والشهود تعرج
وفاته بذلك الرضوان من ربه وعمه الحرمان

(١) قوله والشهود تعرج أى الشهود من الملائكة وهم الحفظة فيشهدون عند الله بما تركوا العبد عليه حين يسألهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ولذلك وردت السنة بتأكيد المحافظة على صلاة الفجر والعصر لانهما محل الصعود والهبوط والمشتغل بخلطة العباد والانس بمجالستهم ربما خرج عنه وقت الصلاة وهو غافل عنه بسبب الاشتغال بالخلق فتصعد الحفظة أو تهبط وهو على تلك الحالة فيسألهم الله عنه فيجيبونه بما يوجب غضبه عليه فيحرم بذلك رضوان الله عنه وليس بعد ذلك حرمان أعاذنا الله والمسلمين منه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

وليس بعد مثل هذا موبقـه في خلطة العباد وهي محدقه
فقد أحاطت بالقلوب واستوى فيها الذين عمهم شؤم الهوى
فلم يبـالوا حيث كانوا سيما من كان ذا علم ولكن في عمى
وربما يحتج باشـتغاله بعلمه المفضى الى ضـلاله
لانه لو كـان علما نافعا لكان من ضياع وقت مانعا
بل ربما هذا يرى استحسان ما عليـه عن اتيان ما تحتما
من فعله الصلاة في أوقاتها بما لها في الشرع من هيآتها
ويستوى لديه ما به اشتغل من علمه وأي طاعة فعـل
فان رأى استصعاب ترك درسه بطاعـة فمن حظوظ نفسه
فالواجب انتقـاله اليهـا طبـا وحض نفسه عليهـا
لكن شهود الخلق سم بل أضر عمت به البلوى فأعمت من ظهر
وعاقـه ظهوره عن أن يرى معالم الهـدى برؤية الورى
وجـرّه الى فساد ماله بصرفـه في مقتضى آماله
من حبـه الزهوّ بالملابس وغيرها للمدح في المجالس
فتذهب الاوقات منه في النصب بالسعى فيما عنه ينشأ العطب
والاجتماع فيـه شغل قلبـه عن ذوق انسه بذكر ربه
والفكر في الآيات والمخاطبه لله بالقـرآن والمراقبـه
وفيـه سوء الظن والمسارقه لسيئ الاخـلاق ممن رافقـه
والطبع سراق وبالمخالطـه يقوى ولا تفيـده المغالطه
وسيئ الاخـلاق من أصحابه أشـد من سواه في انسحابه
ولو يبذل الجهـد في التغافل عنها اعتـنى والدفع بالتحايل
وظاهر الصلاح شؤمه أشـد لاسيما على الذى فيـه اعتقد
فالاعتقاد في انسحاب المنطوى في نفسه عليـه بأسه قوى
اذ ذاك مغناطيس جذب ما انطوى عليـه من خبث أثاره الهوى

وهو الذى اليـه الاعتقاد  موجـه ومن هنا الفساد
لانه الوصف الحقيقى المعتبر  بالذات ثم غيره لايعتبر
وهو الصلاح الظاهر الموهوم  فى نفسه ونفيه معلوم
وعادة النفوس لا تميل  الى الصلاح لا ولا تطيل
بل شأنها احتفالها بمن رأت  لديه مألوفاتها تقررت
ومن هنا عن صحبة الاكابر  نفورها وحب كل فاجر
وسرعة انسحاب مابه اتصف  على مصاحب ومن به ائتلف
وعالم بالفتح ربما فسد  بواحد وحالهم به كسد
وقل ان يسود حال الواحد  مع اجتماعه بالف عابد
ومن وبال خلطة العباد  حصول أصل الغل والاحقاد
والسير فيهم بالنفاق والطمع  فيما لديهم والوقوع فى البدع
أو فى نميمة أو استماعها  أو فتنة يحتال فى اندفاعها
لخلطة العباد توجب الكبد  وتوقع النفوس فى داء الحسد
وتكشف المستور من عوراتها  وتظهر المدسوس من آفاتها
ومن وبال الخلطة التعرّض  لكل تهمة بها التمرض
لان من من نفسه وصفا علم  فانه به سواه يتهم
فقيل ان صحبة الاشرار  تفيد سوء الظن بالاخيار
وفى جليس السوء جاءنا الاثر  بانه كالكير من حيث الاثر
ان لم تصبك ناره فالرائحه  بخبثها من الدخان فائحه
والآن صار الناس كالثعالب  طبعا وفى الايذاء كالعقارب
وأعظم البلا من المعارف  والصاحب المعروف بالوظائف
وخلطة الثقال واللئام  من البلا وصحبة العوام
لاسيما الحمقى وأرباب الهوى  والمفسدون التابعون من هوى
وحاصل المقصود ان من وقف  مع العباد لايرى الا التلف

| | |
|---|---|
| وفاته المقصـود من حياته | فى الدين والدنيا وفى مماته |
| ففى الحيـاة فات حظ نفسه | وفى الممات انسه فى رمسه |
| فـواجب اذا عـلى المريد | ترك اجتماعه عـلى العبيـد |
| فبعـده عنهـم هو الغنيمه | به تكـون الحال مستقيمه |
| فيحفظ الانفاس فى أوقاتها | ويخـرج الافعال عن عاداتها |
| ولا يزال هكـذا يجاهـد | فى الله نفسه بما يكابد |
| من ترك الاستيناس بالخلائق | وقطع نفسه عن العـلائق |
| فعنـدما بالله عنهم اشتغل | مستغرقا فى حبـه فقد كمل |
| ولا يضره اجتماعهم بـه | لشغله عن جمعهـم بربه |
| يرون انـه لهـم يخاطب | والحال انـه له مخاطب |
| (١) وهكذا كان النبى ولاعجب | من أن يكون منه ارث من أحب |
| (٢) هذا وبعد الامن من تعلقه | بالخلق والخـلاص من تملقه |

(٢) مطلب فى بيـان فوائد خلطة العباد اذ أمن الخلطـة المتقدمة وبيان ان الأمن من آفات الخلطة نادر سيما فى هذا الزمان

(١) قوله وهكذا كان النبى الخ أى كان نبينا صلى الله عليه وسلم هكذا يخاطب الناس وهم يخاطبونه ويرون انه مخاطب لهم والحال انه انما يخاطب ربه وذلك بعد ان انعزل عن الناس وتبتل فى غار حرا حتى قوى فيـه نور النبوة واستغرق همـه بربه ولم يكن فيه متسع لغيره فكان الخلق لا يحجبونه عن الله فيكون معهـم بجسمه وهو مع ربه بقلبـه وروحه وعندما ظن الناس ان أبا بكر خليل النبى صـلى الله عليه وسلم لكثرة احتفاله به أخبر عليه الصلاة والسلام عن حاله مع ربه وانه لا خليل له غـير الله بقوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فالجمع بين مخالطة الناس بالجسم ظاهر اومفارقتهـم باقبال القلب على الله باطنا لا يسعه الا قوة النبوة فلا ينبغى لضعيف الهمة ان يغتر بنفسه فيطمع فى ذلك وقوله ولا عجب من ان يكون منه ارث من أحب أى ولا يتعجب من ان يكون هذا الحال ارثا منه صلى الله عليه وسلم لمن أحب الله من الاولياء العارفين فلا غرابة فى ذلك حتى يتعجب منه فقد نقل عن امام الطائفة أبى القاسم الجنيـد رضى الله عنه انه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون انى أكلمهم فمن قويت همته وصدقت عزيمتـه واستغرق فى محبـة الله واشتغاله به استغراقا لا يسع غيره معـه

لابأس باجتماعه عليهم ‏ بقصد نفعه بما لديهم
فيصحب العباد لالذاتهم ‏ ولا تشوفا الى لذاتهم
ففى اجتماعه بهم فوائد ‏ يحتاجها فى سيره المجاهد
منها استفادة العلوم الواجبه ‏ وكشف حال نفسه بالتجربه
فالجهل فيه غاية الخسران ‏ لاسيما بالنفس والايمان
فجهله فى دينه بالواجب ‏ به تفوت صحة المطالب
وربما سرى الى العقائد ‏ فى ربه بالاعتقاد الفاسد
وجهله بنفسه يجره ‏ الى شهود مابه يغره
فواجب عليه الاجتماع ‏ اذا على من منه الانتفاع
وأعظم الفوائد التعليم ‏ لغيره ففضله عظيم
لكن بشرط صحة المقاصد ‏ من عالم معلم وقاصد
بان يكون قصد كل منهما ‏ وجه الاله لاالمقول عنهما
وأن يرى تعليمه بالله ‏ لله لا للفخر والتباهى
ولا يراه انه لهم به ‏ ولا بهم له ولا لحبه
ولا به له ولا بهم لهم ‏ بل يشهد الرحمن معطى كلهم
بذا يكون أعظم الاكابر ‏ وتركه من أكبر الكبائر
ومثل هذا بالندور أجدر ‏ وان يكن فالطالبون أندر
لاسيما هذا الزمان الفاسد ‏ فان فيه عمت المفاسد
فليس الا جاهل مكابر ‏ أو عالم بعلمه مفاخر

---

لايستغرب منه هذا الحال فقد اشتهر عن بعض عشاق الصور انه يخالط الناس ببدنه ويخاطبهم ويخاطبونه والحال انه لايدرى مايقوله ولا مايقال له لفرط عشقه بمحبوبه فحبة الله عند العارفين أولى بذلك ولكن الاحسن والاكمل بكثير من الناس ترك العباد والبعد عنهم ظاهرا او باطنا لان ذلك غنيمة الصادقين ورأس مال المقربين اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبينا ومن والاه

أو طالب مقصوده المجادله ··· وان يرى فضلا على من جادله
أو مدع والجهل عم قلبه ··· ولم يخف يوم الحساب قلبه
وكلهم فى زخرف القول استووا ··· وتحت حب الفخر بالدنيا انطووا
فخالطوا السلطان بالمداهنه ··· فى دينهم ولم يروا مباينه
والبعض منهم ربما تردّدا ··· على بيوت الاغنيا ومن عدا
ولو على دين اليهود كانوا ··· أو فى نفوسهم له أهانوا
فيجلس المسكين فى رحابهم ··· كانه كلب على أبوابهم
وغاية المقصود أن يعطوه ··· من مالهم وربما ردّوه
وبعضهم مراده وظيفه ··· ولو بحال لم تكن شريفه
والعامل اللئيم يسترقه ··· ببذل ما بالزعم يستحقه
وفى شؤن نفسه يستخدمه ··· ويستذله ولا يعظمه
وليت شعرى بعد هذا كله ··· ماوجه الافتخار بين أهله
وقد يرى الوظيفة الوخيمه ··· وسيمة ونعمة عظيمه
وربما تعلل المخادع ··· بقوله مال الملوك ضائع
لانه عن مالك تجردا ··· فاخذه أولى وذا هو الردى
فقصده بذلك التعلل ··· تحليل مال السحت بالتحيل
وكل هذا فتنة فى الدين ··· تمكنت بالعالم المهين
فثله الفرار منه واجب ··· شرعا ومنه لايفاد الطالب
بل ربما عليه يسرى وصفه ··· من حبه الدنيا وفيه حتفه
وان أردت الفرق بين من قصد ··· بعلمه الاخرى ومن به فسد
طالع كتاب العلم فى الاحيا تجد ··· مافيه عن سواه غنية المجد
هذا ومن فوايد المخالطه ··· للخلق الانتفاع ممن خالطه
ونفعه بنفسه أو ماله ··· فى كل مايحتاج من أعماله
لاسيما ان كان بالتعاون ··· على حصول البر والتعاون

وشرط كل منهما الوقوف على حدود الشرع والمعروف
ان انتفى فالبعد عنهم أسلم للدين بل فراره محتم
فنفعه والانتفاع ينتفى بنفى شرطه فقل من يفى
لاسيما زماننا فقد ظهر فيه الفساد والعناد وانتشر
اذا على الانسان حفظ دينه بترك ما يؤذيه فى يقينه
ثم ليسعه بيته كما ورد ويستفيد من حلال إن وجد
أو شبهة بها يخف جرمه فالوقت يستفاد منه حكمه
فالواجب التقليل فى النجاسه بقدر ماء أدرك التماسه
ان لم يجد ماء يزيلها به فعفوها مقرر فى بابه
وليس فى الاموال حل يلتمس فى وقتنا اذ حكم شرعنا التبس
والناس فى شؤنهم تعاملوا برأيهم وفى الربا تساهلوا
كانهم لم يأتهم بشير ولا تولى أمرهم نذير
وأغلب المعاملات الحاصله بمقتضى القانون شرعا باطله
ولم نجد شيأ من الدراهم بوجه حله ولا من عالم
فالحكم فى الاموال فى زماننا كميتة تباح باضطرارنا
فالاخذ منها قدر الاحتياج لا غير واجب على المحتاج
لكن بشرط قصد حفظ بنيته وعونه على أداء قربته
ففى الطعام ما به سد الرمق وحفظه للجسم حسبما اتفق
وفى الثياب ستر عورة النظر مع اتقاء حر وبرد أو ضرر
وبيت سكناه الذى يأويه يباح منه قدر ما يكفيه
ولا يجوز فى جميع ماذكر زيادة عن احتياج اعتبر
وفى حصول الخلطة التأدب فى النفس والتأديب والتحبب
فيشهد الامر الذى يسيئه من غيره بما جنى مسيئه
وما بدا فى نفسه من غله وبغضه لمن أسا بفعله

ومن اليـه أحسن استماله | بالـبر واستمد منـــه ماله
فينتهى عن ان يسىء غيره | ولا ينيـل الناس الا خيره
وفيه منع النفس من ان تعتدى | فى أخذ حقها ودفع المعتدى
والعفو والاصلاح بالاحسان | اليـه وهو مقتضى الايمان
وذا هو المراد من حسن الخلق | به يرى الانسان أسهل الطرق
وكسر شهوة النفوس يحصل | بـه ومن أجله التحمل
وهـذه الاخلاق فى التقرب | أصـل وفيها غاية التأدب
(١) ومن هنا الاكابر الصوفيه | كانوا يرون الخلطة المرضيه
وهى التى تفيـد من يباشر | عيـوب نفسـه بمن يعاشر
وكان هـذا فى الزمان الاول | يرونه من الرجال الكمل
والآن صارت القلوب مائله | عن قصد رشد والنفوس صائله
فليس الا سـيئ الاغراض | فى خلطة العباد والاعراض
فرب شخص يظهـر التحببا | للخلق وهـو يضمر التجنبا
أو جاها أو مراده التوصـل | الى رضاء الخلق والتمـوّل
أوغـير هذا من امور ترغب | فيها النفوس والهوان يصحب
ورب معرض عن العبـاد | بحـالة تفضى الى الفساد
كحال الاسـتنكاف والتعاظم | والكبر والبغضاء والتخاصم
أو اتقاء شرهم فمن يـرى | هـذا أساء الظن فى كل الورى
وخلطة التأديب حال المنتدب | للناس فى تهذيبهم بما يجب
كالسادة الصوفيـة المؤيده | بالشرع فى طب النفوس المبعده
فهؤلاء حالهـم كمن نصب | للعلم نفسه وكل فى نصب
وقـد علمت الحكم فيه سابقا | فعنـه لاتغفل وكن موافقا
لكن عليهم واجب الملاحظه | للوقت والانفاس بالمحافظـه
فمـن رأى ترجيح الاجتماع | عـلى انفـراده بالانتفاع

(١) مطلب فى بيان أن الأمن من آفات الخلطة فى زماننا هـذا متعسر وقصد الله فيه نادر

عليه ان يكابد اختلاطه ... بهم ولكن يحذر انحطاطه
وان ترجح انفراده وجب ... عليه تركهم فقد عز الطلب
لاسيما طلاب حرث الآخره ... فى وقتنا فالارض(١)منهم داثره
والناس بالاوهام والمخادعه ... ساروا وبالنفاق والمقاطعه
اخوان سوء ليس فيهم من قصد ... وجه الاله بالمراضى واقتصد
أفعالهم تنبيك عن أحوالهم ... وما انطوى فى القلب من آمالهم
وانهم لم يقصدوا منك الادب ... بل قصدهم ادراك مافى النفس دب
وان تكون عرضة لما بدا ... لهم ولو وباله تأبدا
كأنك الحمار فى حاجاتهم ... لاسيما فيما لدى ولاتهم
ولم يبالوا بانتهاك حرمتك ... عند الولاة وانحطاط همتك
يأتوك محتجين بالتوسل ... ومظهرين غاية التذلل
فان رأوك هكذا فيما عنوا ... مساعدا لهم بشأنك اعتنوا
وأظهروا الاقبال والتوددا ... والمدح والتعظيم والتردّدا
وانك الاولى بهم منهم وهم ... أولى بان يرضوك فيما بينهم
وبعد ان تسعى وتقضى الوطر ... كانهم لم يعرفوك بالنظر
وان راواك معرضا مقصرا ... رموك فيما بينهم بالافترا
وفى عيوبك اللسان أطلقوا ... وأعرضوا عما به تملقوا
بل عنك واللئيم ربما ظهر ... بكل مايسيئ من نوع الضرر
ولم تجد الا مساعدا له ... فيما افترى (٢) مؤيدا مقاله
وان سعوا اليك أثبتوا لهم ... لديك حقا واستبانوا فضلهم
فيظهرون مايفيد أنهم ... بسعيهم قاموا لتعرفنهم
وان تكون شاكرا صنيعهم ... ورافعا عن غيره وضيعهم
وسالكا بهم مسالك الهوى ... فى مايرونه ولو به التوى
وكم يقاسى المبتلى بالناس ... من فتنه تفضى الى الافلاس

(١) خ فالدار

(٢) خ ولايرد قوله

وتوقـع الانسان فى البـلايا | فى الدين وهى أعظم الرزايا
لكنه الاعمى الاصم الابكم | فليس عنـده بها تألم
سكران من حب الظهور والريا | فلم يكن بشدة مباليا
وبعد ماتزول عنه سكرته | تدوم من غير انتفاع حسرته
لانـه أضـاع فى التعلق | بالخلق عمـره وفى التملق
وعنه يوم الحشر لايجزى ولد | ولا الذين فى رضاهم اجتهد
فمن أراد صاحبا يوفيه | فالله فى مرضاته يكفيه
لكن بشرط ترك ماسواه | من قلبه لانها تأباه
فرؤية الاغيار وصف يختفى | فى النفس محبط هو الشرك الخفى
والشرك عند ربنا لايغفر | لانه ممن سواه أغير
فترك الاشتغال بالعباد | أصل وفيه الفوز بالرشاد
وهاهى الاصول تمت حسبما | (١) بفضله الرحمن فضلا علما
جاءت بحمد الله فى تقريرها | كانها الصراط فى تحريرها
فمن على منهاجها ذوقا درج | يرقى بها فى سيره أعلى الدرج
وتنجلى مرآته وينكشف | عنه الغطا وبالكمال يتصف
والله أرجو مستمدا عفوه | عنى وعن ذنبى وأرجو محوه
مستمسكا بحبل جاه المصطفى | محمد الهادى أجل من عفا
عليه أفضل الصلاة دائما | ثم السلام بعده متمما
وآله وصحبه الكرام | ومن أحبهم على الدوام

(١) خ بفتحه

## الباب الثامن عشر

فى بيان مالابد منه فى نجاح كل مسافر سفرا حسيا أو معنويا وهو المراد هنا وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيه سعادة الدارين لانه سفر الارواح وانتقالها من ديار الشهوات النفسيه وسيرها فى أرض النفوس الطبيعيه لقطع مفاوزها ومراحلها وخلاص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى

ملكوت السموات وتلحق بعالمها الاصلى ثم الامور التى لابد منها عشرة أشياء وهى المراد الباعث على السير والدليل والسراج والزاد والسلاح والمنهاج والرفقة والعكاز (١) والحزام والمطية وسأبين ان شاء الله كل واحد منها مفصلا بما يلزمه وذكرت فى هذا الباب المراد بالامر الاول منها هنا الذى هو المقصود الباعث على السير مقدما بين يديه مصباحا يكشف ماخفى من سر وحدة الوجود فقلت وبالله التوفيق

(١) خ والمركز

الحمد لله الذى توحدا   فى ذاته وبالبقا تفرّدا
فليس فى الوجود شئ يشهد   سواه فالاشيا به توحد
والكثرة الموجودة الموهومه   فى ذاتها بوحدة معدومه
والحق فى الاشيا جميعا ظاهر   وسره قامت به المظاهر
وكل ذرة من الذرات   تنبئ بان (٢) الكل عين الذات
فوحدة الوجود لاتفارق   شيئا ولكن يستفاد الفارق
فللوجود الحق يثبت القدم   ويستحيل ضده ثم العدم
ووصفه الذاتى هو الاطلاق   عما به تقييد او اطلاق
وكونه بممكن تقيدا   طار ككونه به تعدّدا
لانه بالانصباغ يظهر   ملوّنا بما اقتضاه المظهر
من حسن الاستعداد أو سواه   فتظهر الاشيا بمقتضاه
كالشمس فى لون الزجاج المختلف   فانها بكل لون تتصف
فاللون أمر حادث بها ظهر   ونورها الاصلى بذلك استتر
أو ثلجة فالثلج غير الماء   فى صورة تحققت للرائى
وعينه لناظر الحقيقه   بنور عين قلبه الرقيقه
وهكذا فيض الوجود الاقدس   على مرايا شأنه المقدس
فبالحدوث والفناء يوصف   اذا ولا يضر اذ يعرّف
وفى انكشاف هذه المعانى   وذوقها كمال من يعانى

(٢) خ تفيد أن

وفوزه بخالص التوحيد … وحفظه من ورطة التقليد
ولا يتم ذوق سر كشفها … الا بموت النفس حتف أنفها
والبعد عن مواطن المظاهر … وقطع حبل سيئ الخواطر
وبالخروج عن ديار نفسه … مهاجرا الى ديار أنسه
وليس الا باتباع من سلف … فى سيرهم وترك بدعة الخلف
والسير فى أرض النفوس للنظر … فى شأنها وقطع موجب الخطر
مما انطوى فيها من الدسائس … وسطوة الاعداء والوساوس
ولا يزال هكذا يجاهد … للنفس حتى تحسن المقاصد
وتنطوى المسافة الكونيه … لديه فى أنفاسه السنيه
ويقطع المفاوز النفسيه … لدى دخول الحضرة القدسيه
وينتفى عنها ظلام جهلها … ويثبت ارتباطها بأصلها
فمن أراد كشف ماتقررا … بالذوق خلى نفسه وسافرا
ثم النجاح لايكون فى السفر … الا بأشيا عشرة منها(١) الوطر
وهو المراد باعث الاراده … وموجب اجتهاد من أراده
وبعده الدليل والسراج … والزاد والسلاح والمنهاج
والرفقة المأمونة الغوائل … بصدقهم فى دفع كل صائل
وعجزه العكاز لاستناده … عليه حال الضعف عن مراده
(٢) وحزمه (٣) الحزام والمطيه … على ارتقاء الرتبة السويه
لابد للمسافر المراقب … نجاحه من هذه المطالب
بدونها لا تنتج الاسفار … ربحا ولا يبدو لها اسفار
لاسيما مريد سير الآخره … بقطعه أرض النفوس(٤) الفاجره
فانها خفية المسالك … جديرة بكثرة المهالك
فلازم كمال الاستعداد … ممن أراد حفظ الاستمداد
وليس الا باجتماع ماذكر … من هذه الاشيا بصدق مستمر

(١) قوله الوطر بتحريك الطا المهملة الحاجة مطلقا أو حاجة لك فيها هم وعناية وهو المراد هنا اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله وحزمه هو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به

(٣) خ والحزم والمطية القويه

(٤) خ الفاخره

فأعظم المراد للمسافر ... في هذه الطريق وجه الظاهر
فليس غير الله في الوجود ... يراد فهو غاية المقصود
فمن أراد غير وجه ربه ... بالسير ضل عن سبيل قربه
وفاته الامر الذي تقيدا ... في سيره به وعاقه الصدا
دليله لتنفجر لن تفجر ... لخال من مراده السوى خطر
لانه ممن على حرف عبد ... وقلبه بسوء قصده فسد
ان مسه من ربه الخير اطمأن ... وان أصابه خلافه افتتن
وعيده الخسران في القرآن ... بمنعه من لذة الايمان
لانه لوشم عرف الصدق في ... ايمانه لزال شركه الخفي
ولم يكن لديه الا الله ... صرفا وفعل كل ما يرضاه
لا ينبغي لطالب السير الاعز ... ان يقصد السوى ولو بالذات عز
كقصد حب الله بالنوافل ... أو غيره من سائر الفضائل
لانها في ذاتها أغيار ... والله جل شأنه يغار
ورؤية الاغيار في عبادته ... شرك خفي مخرج عن طاعته
وغيرة الله اقتضت رد العمل ... على الذي يقصد غيره اشتغل
وضرب وجهه به كما ورد ... ووكله (١) الى الذي له قصد
فعامل لعلة معلول ... في سجن غي نفسه مغلول
أعماله لا تثمر التطهير من ... أوصافه والداء فيه يستكن
لو صام أو قام الليالي ما انجلا ... عنه الصدا الذي به تكبلا
وعاقه في سيره داء العرج ... وبالهوى في سلك نفسه اندرج
لا يبلغ المقصود هذا الاعرج ... وحاله في ظاهر مبهرج
ومن هنا لا ينجلي سر العمل ... عليه أصلا حيث ضرته العلل
وأقبح المقاصد الدنيه ... قصد الورى بالحالة الدينيه
كقصد نشر الصيت في البلاد ... بانه من جملة العباد

(١) قوله وكله بسكون الكاف مصدر وكل اليه الامر سلمه وتركه وهو منصوب بالعطف على رد العمل اهـ

أو رفع جاهه بنحو علمـــه مثل انكساره ووصف حمله
وقصد جذب الخلق واجتماعه بهم وجلب المال وانتفاعـه
فمثل هـــذا آكل بالدين وخارج عن رتبـة اليقين
وآكل بدينـــه ملعون وفي هـوان غيـه مسجون
وضاع بالدنيا يقينا دينـه وزاد قبـحه بمايشينـه
وذاك باستحسان مالديه من سوء حال انطوى عليه
فواجب على المريد الصادق رفض السوى بقصد وجه الخالق
(١) والسير بالاخلاص فى عبادته لربه وحسن صدق نيتـه
فلا يرى الا امتثال أمره والعجز عن قيامـه بشكره
حيث اصطفاه خادما لحضرته موفقا الى اداء خدمته
وفى حصول الصدق فى المعامله جزاؤه بأحسن المقابله
من القبول منه حيث وفقـه الى امتثال أمره (٢) وأطلقه
وليس بعد نعمة التوفيق الى الرضا شئ على التحقيق
متى الاله كان راضيا به عبـدا أقامه خديم قربه
وأوسـع العطا له وجرده عن السوى وبالكمال جوده
وكل هـذا يثمر الرضا به ربا ولا يحول عن جنابه
ومن أحب الله لا يستعوض به السوى بل ليس عنه يعرض
وكل من تحققت محبتـه فى الله زادت منه فيه رغبته
ولا يرى فى الكون شيأ يشهد لديه غيـر ربه ويقصـد
بل يشهد الاشـيا به له ولم يركن اليهاحيث وصفها العدم
وعنـد مايلوح هذا الموطن فى سـير سالك به يستوطن
ففيـه تنجلى له المعـارف عن كشفه وتدرك اللطائف
يذوق منها سر ماتجـــملا به من الحب الذى له انجلا
وان هـــذا الحب نفحة سرت اليـه من فيض العطا وأثرت

(١) خ والسير عن اخلاصـه فى قربته

(٢) قوله وأطلقه أى عن التقييد بغيره اه

فأوجبت اعراضه عن السوى — وعن ركونه الى حكم الهوى
وصار عبدا مخلصا فى دينه — وزاد منه الصدق فى يقينه
فعند ماتنوّرت بصيرته — بنور صدقه صفت سريرته
وشاهد انتشار أوفر النعم — عليه واتساع ساحات الكرم
وانه فى جنة الاخلاص — منعم بوجه الاختصاص
يزيد منه الشكر والامداد — بشكره لربه تزداد
ولا يزال هكذا تقلبه — فى كل نعمة بها تحببه
بدون مانهاية مجدّده — بل كل وقت نعمة مجدّده
فالله فضله عظيم واسع — ونوره على الوجود ساطع
لكن به يختص من أراده — من خلقه بمقتضى الاراده
ودلت الادلة القويه — على اختصاص مخلص الطويه
وانه المراد باختصاصه — بأوفر الجزا على اخلاصه
وذلك الجزاء حبه له — والحب هذا يقتضى قبوله
وخصه فضلا بنعمة النظر — الى جماله وحسن المستقر
فقصد ذات ربنا العظيمه — أساس كل نعمة وسيمه
والعارفون الصادقون حققوا — مرادهم بما به تحققوا
من ان غير الله فى محض العدم — (١) وماله فى اسم الوجود من قدم
بل يشهدون انه محال — فى نفسه ورسمه خيال
والله بالوجود فى الكون انفرد — ولم يكن مشاركا له أحد
فوجهوا وجوههم اليه — وعوّلوا فى شأنهم عليه
وأطلقوا من السوى قيودهم — وجملوا بقصده شهودهم
ومتعوا بلذة الايمان — أرواحهم فى جنة الرضوان
فأكرموا بمقعد الصدق المعد — لكل ذى قلب سليم اقتصد
وعاينوه بالعيون الناظره — به اليه والوجوه الناضره

(١) قوله وماله الخ أى من حيث ذاته فلاتغفل

وهكذا يكون حال من قصد    وجه الاله مخلصا فيما (١) عبد

# الباب التاسع عشر

## فى بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله الداعى اليه على بصيرة وما يلزمه

حمدا لرب أوضح السبيلا    وأرسل الهادى لنا دليلا
فجاءنا مبشرا نذيرا    ورحمة وشاهدا نصيرا
موضحا دقائق القرآن    ومظهرا معالم العرفان
وداعيا الى طريق الآخره    مؤيدا بالمعجزات الباهره
وهاديا الى الطريق الواضح    بشرعه وأجمل النصائح
فيها انطوت مكارم الاخلاق    وفى اكتسابها رضى الخلاق
فكل حكم فيه سر انطوى    وبامتثال الامر يظهر الدوا
فتعرض النفوس عن أغراضها    وتشتفى القلوب من أمراضها
وتنجلى مرآتها من الصدا    ويظهر الهدى على من اهتدى
ويشرق الايمان حتى ينتشر    فى كل عضو والكمال يشتهر
فالقلب يستنير بالتصديق    والعقل بالاذعان والتحقيق
والنفس تطمئن والعينان    بصدق الاعتبار ينظران
والسمع باستماع كل موعظه    يكون واعيا فتنفع العظه
وهكذا بقية الاشباح    يكون ميلها الى الفلاح
فتحسن الاخلاق والاحوال    تصفو ويسمو بالوفا الكمال
ويجذب الاله من تخلقا    بوصفه اليه اذ تحققا
والوصف فى الحقيقة المجذوب    (٢) اليه فهو عنده المحبوب
(٣) والعبد مظهر وفى انجذابه    للوصف تابع ومجذوب به

(١) قوله فيما عبد أى فى عبادته

(٢) خ لله

(٣) خ والعبد حيث كان مظهرا تبع لجذب وصفه لانه انتفع

وكل هذا أصله الدلاله    من النبى صاحب الرساله
فبين المعالم الموصله    للحق والمحاسن المكمله
بدونه لايمكن الوصول    الى حصول مابه القبول
فهو الدليل المرشد المأمون    وكله بربه عيون
وقلبه مجلى تجلى الذات    بجملة الاسماء والصفات
لسانه عن الهوى لاينطق    أصلا لانه اذا محقق
فالمصطفى باب الاله الاعظم    وهديه هو الصراط الاقوم
والمرسلون قبله نوابه    والعارفون بعده أبوابه
لاسيما أصحابه النجوم    أهل التقى وفضلهم معلوم
ايمان كل واحد توفيق    وكشفه عن سره تحقيق
ومن فيوض البرزخ الكلى استمد    بقدر طوق الذوق حسبما استعد
(١) فمنهم الصديق من تقدما    فى الفضل بالتصديق فى شأن السما
وفاز بالتحقيق بالاسرار    وذاق سر الموت الاختيارى
(٢) وأخبر النبى انه وقر    فى (٣) صدره سر خفى (٤) واستتر
به على الاصحاب زاد فضله    (٥) وموته عن اختيار أصله
وكان قبل كل شئ يشهد    وجود ذات الحق نعم المشهد
وكل هذا منه وهو لايدع    تأديبه لنفسه خوف البدع

(١) مطلب فى بيان الغالب فى مقام الشهود على كل واحد من الائمة الاربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين

(٣) خ قلبه
(٤) خ واستقر

---

(٢) قوله وأخبر النبى الخ ولفظ الحديث كما فى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار نقلا عن النهاية لابن الاثير لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر فى القلب ومعنى وقر سكن وثبت من الوقار بفتح الواو الحلم والرزانة وقر يقر وقارا اه فقوله واستقر تفسير لقوله وقر اه وكذا على نسخة واستتر (٥) قوله وموته عن اختيار الخ أى ان أصل السر الذى وقر فى صدره رضى الله عنه موته الاختيارى فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد ان ينظر الى ميت يمشى على الارض فلينظر الى أبى بكر وقد تقدم التنبيه عليه اه

فكان رضى الله عنه يضرب      لسانه وكم له يؤدب
ومنهم المحدث الفاروق      من لاتضيع عنده الحقوق
ولا يخاف لومة من لائم      فى الله عند فعله الملائم
ويهرب الشيطان عندرؤيته      لما عليه من كمال غيرته
فى كل شئ يشهد الحق العلى      مقدسا ووصف ذاته على
فأكمل العقول لايحيط      بذاته بل علمه المحيط
ومنهم السعيد فى الدارين      السيد الشهيد ذو النورين
عثمان من حياؤه ايمانى      ويرتقى للمشهد الاحسانى
وكان فيه يشهد المعيه      ممتعا بلذة الجمعيه
ومنهم البكاء فى المحراب      بالليل والكرار فى الضراب
والباب من مدينة العلوم      (١) والمرتقى بالكاهل المختوم
علىّ المخصوص بالمعارف      ومنه يستمد كل عارف
لانه كما علمت الباب      للمصطفى وعنده اللباب
ولىّ من كان النبى وليه      نصا وتلك رتبة عليه
وناب عنه فى فراش نومه      وقصده فداؤه من قومه
فياله من سيد تحققا      يقينه حال الصبا فصدّقا
ومن كلامه لو الغطا كشف      ماازددت شيأ فى اليقين المنكشف
شهود ذات الحق بعد كل شى      مقامه وقلبه بالله حى
وكل واحد له مشارب      كثيرة وما علمت الغالب

---

(١) قوله بالكاهل المختوم أى بخاتم النبوّة وهو كاهله صلى الله عليه وسلم وذلك حين أراد عليه الصلاة والسلام انزال الاصنام من جوف الكعبة فأمر عليا أن يرتقى على كتفيه صلى الله عليه وسلم وينزل الاصنام وانما لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم هو الراقى على كتفي على لعدم تحمله ثقل اعباء النبوّة كما ورد الحديث بذلك اه مؤلفه

(١) والقوم أهل الصفة الكرام — ساروا على المنهاج فاستقاموا
وأخلصوا لربهم أعمالهم — وجلوا بصدقهم أحوالهم
يدعون بالغدوّ والآصال — تضرعا لوجه ذى الجلال
وفقرهم بالصدق (٢) والعفاف — هو الغنى راضوان بالكفاف
(٣) لا يسألون الناس الحافا ولا — يرون غير من بهم تكفلا
نقيبهم أبو هريرة السنى — قدرا وعيشه بصدقه هنى
اعطاه سيد الورى قميصا — وخصه بسره (٤) تخصيصا
فكان لا ينسى حديثا يسمعه — من النبى او اليه يرفعه
وهذه لاشك أعلى مرتبه — له بها استفاد أغلى منقبه
وهؤلاء القوم كلهم عنوا — بفعلهم وجه الاله واعتنوا
وأطلقوا أرواحهم وقيدوا — نفوسهم بما به تعبدوا
من ذكر أو صلاة أو صيام — بخوفهم من زلة الاقدام
ولم تكن تلهيهم التجاره — والبيع عن ذكر ولا الاجاره
وفعلهم جميعه عباده — ففى المباح لا يرون العاده
بل شأنهم اخراج ما فى النفس دب — من جنسه وصرفه الى القرب
يخشون ربهم ويشهدونه — فى كل ذرة ويقصدونه
وحالهم بعينه المرابطه — فروا بها من سيئ المخالطه
وحسبهم شهادة الكتاب — لهم بانهم من الاحباب
وعاتب الاله سيد الورى — فيهم وعنهم بالكمال أخبرا

(١) مطلب فى بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل فى سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأحزابه رضى الله عنهم وعنا بهم

(٢) خ فى

(٤) خ خصيصا

---

(٣) قوله لا يسألون الناس الحافا حقيقة الالحاف هو ان يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه فهو بمعنى الالحاح وذلك تلميح لقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا اه مؤلفه رحمه الله

(١) والسادة الاكابر الصوفيه (٢) تشبهوا بالسادة (٣) الصفيه
فعمروا بالطاعة الزوايا وجملوا ما كن فى (٤) الطوايا
وجاهدوا نفوسهم فى الله وأعرضوا عن جملة الملاهى
وأخلصوا الوجهه أعمالهم وأطلقوا من السوى عقالهم
وقيدوا بالامر والنهى الهوى وجنده فصار داؤهم دوا
فاستعملوا ميل الهوى فيما خلق لاجله وجانبوا مالم يلق
وهكذا جنوده مثل الغضب فحاولوا فى صرفها حسن الادب
وخالفوا النفوس فيما تألف وأنكروا ما كان عنها يعرف
وعودوها الذل والتواضعا وجنبوها العز والترافعا
وقيدوها باتباع المصطفى وجردوها عن ملابس الجفا

(٣) مطلب فى بيان وجه تشبه السادة الصوفية فى ما كان عليه أكابر أهل الصفة من مجاهدة نفوسهم بمكابدة الطاعة على الوجه المخصوص عندهم وان أسرارهم لاتزال موجودة مادامت الدنيا وفيها مؤمن

(٤) قوله طوايا جمع طويه بمعنى الضمير والنيه اه

(١) قوله والسادة الاكابر الصوفية قال القشيرى هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفى وللجماعة الصوفية ولمن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لاتجىء على نحو الصوفى ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفى من الصفا بعيد فى مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكأنهم فى الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله سبحانه وتعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لاتقتضى هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج فى تعيينهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق وتكلم الناس فى التصوف مامعناه وفى الصوفى من هو وكل عبر بما وقع له اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه وبلغنا المنى من جنابه

(٢) قوله تشبهوا بالسادة الصفيه نسبة الى الصفة التى هى ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الصفة هم الفقراء المهاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم قال الله للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله الى قوله الحافا وقال فيهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال معاتبا نبيه صلى الله عليه

وسارعوا بقطع مألوفاتها عنها الى الخلاص من آفاتها
وبادروا الى الدواء النافع في قطع أصل كل داء مانع
وبدّلوا صفاتها الذميمه بضدها وحرروا العزيمه
وألبسوها حلة التوكل وحلية العفاف والتحمل
وألزموها كل وصف يحمد لذاته وللكمال يقصد
كالعفو والاصلاح والمسامحه والصفح والاحسان والمناصحه
والخوف والرجاء والمراقبه والصمت والخشوع والمحاسبه
والشكر والحيا والاقتصاد والاعتنا بصدق الاعتماد
والعلم أعنى النافع الموصلا الى مقام فيه اشراق الجلا
وبانكشافه لهم تحققوا بذوق سر مابه تخلقوا

---

وسلم فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية وقال أيضا من باب العتاب عبس وتولى أن جاءه الاعمى وكان من أهل الصفة قال في عوارف المعارف أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي في كتابه قال أنبأنا الشيخ أبو بكر بن زكريا الطرشيسي قال أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد الانماطي قال حدثنا الحسن بن يحيى بن سلام قال حدثنا محمد بن على الترمذي قال حدثني سعيد بن حاتم البلخي قال حدثنا سهل بن أسلم عن خلاد بن محمد عن أبي عبد الرحمن السكري عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذي أنتم عليه اليوم راضيا بما فيه فانه من رفقائي يوم القيامة اه وكانوا نحوا من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر جعلوا أنفسهم في المسجد لا يرجعون الى زرع ولا الى ضرع ولا الى تجارة كانوا يحتطبون ويرضخون النوى بالنهار ويشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته بالليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم من نفسه حتى ينزع من صافحه وكان يفرقهم على أهل السعة يبعث مع واحد ثلاثة ومع الآخر أربعة

واستكملوا مكارم الاخلاق — مع الرضا منهم عن الخلاق
وفوضو أمورهم اليه — وعوّلوا فى شأنهم عليه
وجربوا نفوسهم فسلمت — مرادهم منها وما تبرمت
وذوّقوها بعد الاختبار — مر البلا والموت الاختيارى
فالحقت بالعالم الروحانى — ومتعت بالمشهد الرحمانى
وسلمت زمامها للروح — بصدقها فى التوبة النصوح
وبانقيادها اليه حققت — كما لها بما به تحققت
فادركت بربها اطمأنانها — وعنه كشفا حققت ايمانها
وشاهدت عموم فيض رحمته — على عباده وأصل نعمته
وأظهرت فى دولة الأشباح — مفتاح باب القرب والفلاح

وكان سعيد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين يطعمهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه لقد رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون فى ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فاذا ركع أحدهم قبض بيديه عليه مخافة ان تبدو عورته وقال بعض أهل الصفة جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يارسول الله أحرقت بطوننا التمر فصعد المنبر ثم قال مابال أقوام يقولون أحرقت بطوننا التمر أما علمتم ان هذا التمر طعام أهل المدينة وقد واسونا به وواسينا كم مما واسونا به والذى نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء والتمر فالسادة الصوفية رضى الله عنهم تشبهوا بهؤلاء القوم فيما كانوا عليه من مجاهدة النفوس ومخالفة الشهوات فاتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفرد دون أخرى وعمروها بالطاعات من الذكر والصلوات معرضين عن جملة الشهوات مخلصين فى ذلك لوجه الله مقيدين بالامر والنهى مطلقين نفوسهم من التعلق بالاغيار وأرواحهم من التشوف الى مطالعة الاسرار تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال سنى الاحوال وألحقت نفوسهم بعالمها الاصلى العلوى الروحانى وتمتعت بالمشهد الرحمانى فى الموطن الاحسانى وسلمت للروح زمامها وجعلت الكتاب والسنة إمامها وبذلك تطهرت واطمأنت والى تمكنها فى مشهدها العلوى حنت وأنت ولاتزال تترقى فى مراتب الكمالات الى ان انسحبت عليها أنوار التخلق بالاخلاق

من طاعة وصالح الأعمال وفعلها بصدق الامتثال
ولا تزال ترتقى وينكشف لها كمالها ومنه ترتشف
وبالترقى تنجلى المعارف لها وتبدوا عندها العوارف
وبالكمال يوصف الانسان اذاً وفيه يكمل الأيمان
ودولة الاشباح عنها تظهر آثاره وبالثبات تظفر
وههنا حطوا رحالهم ولم يخش انقلاب النفس ثابت القدم
وكل واحد له استمداد بقدر ما أعطاه الاستعداد
ومن هنا تفاوتت أذواقهم فيما به تجملت أخلاقهم
ولا تزال هكذا أسرارهم موجودة لاتنمحى آثارهم
مادامت الدنيا وفيها مؤمن بربه ووجهه هذا بين

المحمدية الاحدية الرحمانية فصلحت بذلك لان تكون مساعدة للروح على خلافته فى دولة الاشباح بل على الخلافة العظمى فى عالم الشهادة وعالم الارواح وحينئذ استعدت منهم القلوب بجلاء مرآتها من صور الاكوان الى مطالعة أسرار الغيوب ومكاشفة ما انطوت عليه ألفاظ السنة والقرآن من العلوم والمعارف بنور الايمان وههنا حطوا رحالهم وجلوا أحوالهم وتكملوا بمطالعة أسرار آثار الاسماء والصفات ونظروا بعيون قلوبهم الى ما اشتملت عليه الآفاق ونفوسهم من عظيم الآيات وشاهدوا ما انطوت عليه أسرار الارض والسموات فعلموا بذلك ان الكل مظاهر ظهرت بنور اسمه الظاهر وانه هو الاول والآخر والباطن والظاهر فحسنت بذلك منهم البواطن والظواهر فتحققت لهم النسبة اليه والرضا عنه وبما لديه يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم وذلك هو الايمان حق اليقين كما قال حارثة رضى الله عنه أصبحت مؤمنا حقا لمكاشفته بنور كمال رتبة الايمان حق اليقين غير ما عهده من نفسه أولا فكان لهم بذلك بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان وعلوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها وأحوال وأذواق يجدونها وحيث آل أمر سيرهم الى هذه المراتب الكماليه والمشاهد الجمالية والجلاليه اعتنوا به وحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان وأسرار وأصول

فكل عصر فيـه من ينوب    عن النبى فيما هو المطلوب
من انتظام عالم الشـهاده    حسب الذى جرت به الاراده
بان يكون مظهـر الاسماء    أو بعضها كعالم السماء
وأول القسمين قطب الدائره    أنفاسه الاشيا عليها دائره
والآخر الابدال والاوتاد    أوغيرهم ممن له الامداد
وحيث آل أمر سيرهم الى    هـذا الترقى بعد صفو الانجلا
به اعتنوا ودونوا أصوله    وما به تحققوا حصوله
من ركنه أو شرطه أو الادب    أوغيره مما يناسب الطلب

وأركان وشروط وآداب يعرفونها فيما بينهم واستمر ذلك خلفا عن سلف فى كل عصر وأوان ولهم بذلك أسوة بأهل الصفة رضى الله عنهم وتسموا باسم الصوفيه وظهر هذا الاسم بينهم فالاسم سمتهم والعلم بالله صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم فهم أصحاب الفضائل ودلائل الخيرات وذلك انهم رضى الله عنهم لما رأوا تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطاع الوحى السماوى وتوارى بذلك النور المصطفوى واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذى رأى برأيه وتكدرت مشارب العلوم بشوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكشف حجابها وكثرت العادات وتمكنت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر (١) خطابها تفردوا بالاعمال الصالحة والاحوال السنية بصدق العزيمة وحسن النيه وتركوا الدنيا لاهلها ورغبوا عن محبتها واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم الزوايا الى آخر ما علمت رضى الله عنهم ونظمنا فى عقد نظامهم وجعلنا من المتجملين بجميل أحوالهم وكل ذلك مفاض عليهم من فيوضات البرزخ الكلى بمتابعة ما جاء به صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا المنى من جنابه

(١) خ طلابها

(١) والكل مأخوذ من الكتاب والسنة الغرا بلا ارتياب
فسيرهم عن النبى أصله وشاع بين العارفين فضله
فليس الا حسن أخلاق وقد قال النبى تخلقوا كما ورد

(١) قوله والكل مأخوذ من الكتاب أى كل ما تقدم من أحوال السادة الصوفية من مجاهدتهم لنفوسهم بمخالفتها والمسارعة بقطع مألوفاتها وما ترتب على ذلك من لحوقها بالعالم الروحانى وتمتعها بالمشهد الرحمانى وترقيها فى مراتب الكمالات الالهية بانسحاب آثار الاسماء والصفات عليها وافاضة العلوم والمعارف بحسب الاستعداد مأخوذ لهم من الكتاب الجامع لجميع ما جاءت به الكتب والصحائف الالهية ومن السنة الجامعة لجميع أخلاق النبيين والمرسلين فغاية ترقى العارف بمجاهدته فى مراتب الكمالات وصوله الى حضرات الاسماء والصفات فتفاض عليه منها العلوم والمعارف على قدر استعداده فلا تخرج علومه ومعارفه عما جاء به الكتاب والسنة المشتملان على ما جاء به النبيون والمرسلون عن الله فى كتبهم وصحائفهم سواء علم ذلك العارف بكتاب من هذه الكتب أو صحيفة أو لم يعلم فانه له أصل استمد منه وهو ما جاء به النبى الامين من الكتاب المجيد والسنة الغراء وقد فضل الله سبحانه وتعالى أمة نبينا صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام على سائر الامم بان جعل بينهم وبين النبيين والمرسلين ارتباطا روحيا بواسطة المقام المحمدى فمن بلغ بترقيه هذا المقام الشريف وتحققت نسبته اليه بان صار محمدى الافعال والاقوال والاحوال والاخلاق أفيضت عليه أنوار أسرار فيوضات أخلاق الانبياء والمرسلين التى هى مفاضة من الاخلاق الالهية الواردة فى قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله ولذا قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فالمراد بهم العلماء بالله تعالى وهم العارفون فقد ورثوهم فيما أفيض عليهم من العلوم والمعارف التى انكشفت لهم فى مرآة قلوبهم بعد انجلائها وصفائها بالمجاهدات والرياضات وهذا معنى قول سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم فأفاد ان كل طريق مخالف لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم صاحبه انه موصل الى الله تعالى بجهله فهو فى حقيقة الامر مسدود وليس بطريق فاذا سلكه هذا الجاهل بزعمه وتبين له انه ليس بطريق رجع من حيث سلك فان استمر على جهله هلك من حيث لا يعلم وقال بعضهم كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ أى

(١) مطلب فى بيان وجه كون سير المقربين لا يخرج عن الكتاب والسنة وانه لابد فيه من الدليل العارف ولا تكفى فيه ممارسة الكتب كما قيل به لما يترتب على ذلك من الآفات المانعة مريد الآخرة من الوصول الى تطهير النفس بدون الدليل العارف

وحسنوا أخلاقكم وحاسبوا — نفوسكم وسددوا وقاربوا
وقال موتوا قبل ان تموتوا — وغيره مما له الثبوت
وحيث كان الغالب الامانى — على النفوس والهوى الشيطانى
(١) فليس فى وسع المريد الاهتدا — الى طريق الحق من غير اقتدا
فلازم اذاً له الدليل — وهو المربى العارف الجليل
لانه حصن من الوساوس — والزيغ والتخليط والدسائس
فآخذ الآداب عن حفاظها — تبدوا له الاسرار من ألفاظها
يقتات منها الروح والاشباح — تصفوا وتقفوا مابه النجاح
هذا هو التحقيق والذى يرى — خلافه عليه وهمه سرى
فقال ان الشخص تغنيه الكتب — عن شيخه ومارأى (٢) كشف الحجب
وانها بدونها لا تنكشف — والنفس عن غى الهوى لاتنصرف

(٢) خ درى

فلايفتح على العارف بالعلوم و المعارف الابالفهم فى الكتاب الذى قال الله فيه مافرطنافى الكتاب من شئ وقال فى ألواح موسى التى اشتمل عليها الكتاب العزيز وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة و تفصيلا لكل شئ فلاتخرج علوم العارفين عن الكتاب و السنة أصلا فماخرج ليس بعلم بل هو جهل و الجهل عدم و العدم لاحقيقة له فماوجده العارفون من العلوم المفاضة على قلوبهم و المعارف انماهو نتيجة العمل بالكتاب والسنة قال الجنيد هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء و انماسلكنا بماقال لنا الشارع وآمنابه و أخذنا عنه سلوكنا و ان وقعت المشاركة فى الفتح و النتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بيننا وقال العارف بالله تعالى سيدى محى الدين بن عربى ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لاينالة أبدامن لم يكن طريقه الايمان اه وبهذا أيضا يفترق الصنفان اه مؤلفه رحمه الرحيم الرحمن

(١) قوله فليس فى وسع المريد الاهتدا الخ قال سيدى محى الدين بن عربى فى شرح الوصية اليوسفية ومريد التربية ماعنده ميزان الشارع انماذلك للشيخ الذى يربيه فحقه ان يعرض غرضه أو خياله على الشيخ خاصة و الشيخ ينظر فى ذلك بمايعلمه من الله فيه والميزان هنا ماأراده الجنيد بقوله علمنا هذا مقيد بالكتاب و السنة اه مؤلفه رحمه الله

ولا تذوق لذة الترقي    للعالم العلوي ولا التلقي
ولو أتى بأعظم العباده    من نفسه وخالف اعتياده
فربما دست عليه مايخل    بطهره وضره الامر المخل
وغره الشيطان لاعبا به    لما رآه داخلا في حزبه
ولايزال بالهوى يجره    الى فساده ومايضره
حتى ينال بالاماني حظه    من قلبه وما ينافي حفظه
والشيخ حصن مانع من سطوته    على مريده برد هفوته
(١) وان أردت علم وجه ماذكر    فارجع الى باب الجهاد واعتبر
فتستفيد منه ان من سلك    بنفسه عن غير استاذ هلك
ولو أحاط بالعلوم واطلع    على علوم القوم والذهن اتسع
اذ لايزال تحت حكم نفسه    مقيدا بحسه عن قدسه
وواقفا على مراده ولا    يرى مراد الله عنده انجلا
ومثل هذا يوجب المعارضه    لله في مراده ان عارضه
والحصن من هذا هو الاستاذ    ان صح من مريده اللواذ
بان يكون تحت حكم أمره    بصدقه في سره وجهره
والقصد من تقييده تدريبه    على حصول مابه تقريبه
ومن أجل مابه يراد    ان ينتفي عن قلبه المراد
فيحصل التسليم للاقدار    مع الرضا بكل شئ جاري
وعالم الرسوم ربما وقف    على علومه وشاهد الشرف
وجره هذا الى انتصاره    للنفس أو أدى الى افتخاره
أوغيره كحالة الجدال    أو المرا وذا من الضلال
فمثل هذا علمه لاينفعه    بل ربما عن الاله يقطعه
وكان سما قاتلا في حقه    لمنعه من ذوق سر صدقه
(٢) ثم الذي بنفسه يطالع    علم القلوب الوقت منه ضائع

(١) مطلب في بيان وجه عدم اكتفاء مريد الآخرة باطلاعه على العلوم من غير دليل عارف ولو كان حاذقا فطنا ومايترتب على ذلك الاكتفاء من الآفات

(٢) مطلب في بيان الآفات المترتبة على مطالعة علوم القوم والاكتفاء بها بدون الدليل العارف ووجه ذلك

لانه بفكره يجـول … فى فهمه وعنـه لا يحول
والعلم ذوقى وكشفى ولا … يذوقه الا الذى تجملا
وزال عن عيون قلبه الغطا … ولم يكن فى حفظه مفرطا
وصح منه الذوق و البصيره … تنورت بالله والسـريره
وذوق ذى الامراض غير معتدل … فى حسه فكيف فى معنى يجل
ومن هنا اعتراض من فى قلبه … سقم على من ذاق سر قربه
وربما أدى الى تكفيره … بما بدا للفكر عن تقصيره
وفقده الذوق السليم المعتبر … فى فهم سر عند فكره استتر
وعاقه أمراضه القلبيه … عن كشفه المعارف الغيبيه
فلا يتم الذوق الا للذى … سار الطريق بالدليل (١) الجهبذى
العارف الموصوف بالكمال … والصدق والاقوال والافعال
فباجتماعه عليه تنجلى … مرآة قلبه بصدقه الجلى
وتنتفى أمراضه المعوقه … للقلب عما كاد أن يحققه
من كل سر انطوى فى لفظ من … فى حضرة الاسم العليم مؤتمن
وبانتفائها يصح ذوقه … بقدر مايعطيه منه طوقه
ويعرف (٢) الدليل وجه صحته … من حاله وضعفه وقوته
فان رأى ذوقا سليما فيه تم … أباحه اطلاعه على الحكم
ولا يضره اطلاعه على … علوم أهل الحق عند ما انجلا
لانه يقابل العباره … بذوقه ويفهم الاشاره
ويعرف المرموز فى أقوالهم … وما يدله على أحوالهم
فكل من علا به مقامه … فى الكشف كان غامضا كلامه
وفى الغموض ستر سر قوله … وصونه عن فهم غير أهله
فكتم سر السير عندهم وجب … الا عن الذى يجد فى الطلب
فلوحوا له به فى قالهم … ان كان ناسجا على منوالهم

(١) بالكسر النقاد الخبير
(٢) خ الاستاذ

فقولهم عليه اقفال ولا يفكها الا الذى تكملا
وان رأى فى ذوقه ضعفا حجر عليه الا فى الحديث والاثر
فربما لضعف ذوقه بدا له خلاف الحق أو تقيدا
وذلك التقييد ربما منع مشارب الاستاذ أو به انقطع
وان يكن لشيخه فى سيره مؤلف فالشرط ترك غيره
وبذل الاجتهاد فى تحصيله والصدق فى الاعراض عن تأويله
وأخذه الالفاظ حسب وضعها بنصبها أو خفضها أو رفعها
فعند هذا تشرق الانوار فى قلبه وتنجلى الاسرار
ويظهر السر الذى فيه انطوى لعين قلبه وما به ارتوى
فيعرف المقصود من كلامه ويرتقى به الى مقامه
وفيه طب قلبه المفيد له ولا يضره التقييد
لان جل قصده أن يرتوى من مشرب الاستاذ بالذوق السوى
والروح من آثاره يقتات ويحصل التمكين والثبات
وليس الا باقتفائه الاثر قولا وحالا من دليل يعتبر
وبعد رى الروح من مشاربه يكون واقفا على مآربه
ويحصل ارتباط قلبه به وذا هو المقصود من تأديبه
وبارتباطه عليه تنسحب أسرار أخلاق المربى المقترب
وتنجلى أخلاق طه المصطفى عليه من أخلاق ذاك المصطفى
وهذه سبيله الموصله له الى المراتب المكمله
وهى الدواء النافع المحقق فى قول طه المصطفى تخلقوا
فقد علمت انه بدون من يقوده الى الهدى لا يؤتمن
وانه فى سيره مصباحه وفى اقتدائه به فلاحه
والغاية القصوى هى التحقق بسر ما أفاده التخلق
وذا مقام العارفين المنطوى فى سيرهم يناله الصب القوى

ويدرك انتظامه فى عقدهم ... ويحصل استمداده من ودّهم
(١) ثم المراد بالدليل من عرف ... مقام ربه وبالعجز اعترف
وسار فى طريقهم حين استند ... فى سيره بمن له صح السند
وقد ذكرت سابقا مناقبه ... فى مبحث الجهاد (٢) أنبى طالبه
بل من تتبع الذى قررته ... فى شأنه اكتفى بما ذكرته
فيستفيد منه بعض ما يجب ... فى حقه من شرط او وصف طلب
لكنه لا بأس بالتنبيه ... هنا على ما عد شرطا فيه
لانه محل ذكر ما لزم ... له وما به عليه قد حكم
من شرطه فى نفسه أو غيره ... وشرط من أراد سر سيره
فشرطه فى النفس صحة السند ... بنظمه فى عقد أرباب المدد
والعلم بالاحكام والزهد الاتم ... والقنع وافتقاره مع الكرم
وعلم طب النفس والصفاء ... ورفقه والخوف والوفاء
وحلمه ثم الرجاء المستحب ... وصدقه مع التأنى والادب
جواره لمسجد ثم الورع ... عن كل ما يزرى به والمبتدع
وتركه الدنيا وكف النفس عن ... أربابها لا سيما أهل الفتن
وان عليه أقبلت (٣) لا يحتفل ... منها بشئ ماسوى قوت المقل
مراعيا لاوسط المراتب ... وفى الحديث قدر زاد الراكب
والجود والسخا وبذل المال ... ان كان موجودا من الحلال
فواجب عليه ترك ما اشتبه ... عليه حكمه كتركه الشبه
وكتم سر عن سوى أهليه ... وعندهم لا بأس أن يبديه
والذل والخمول ثم المسكنه ... وان يكون بيت حزن مسكنه
وترك الافتخار والمجادله ... ولو يكون مبطلا من جادله
والصمت لكن ليس عن كبر ولا ... يلهو عن الشيطان فيما أدخلا
والاختلا بالله فى وقت السحر ... أو غيره والليل بالفضل اشتهر

(١) مطلب فى بيان حقيقة الدليل العارف وشروطه فى نفسه

(٢) خ أهدى

(٣) قوله لا يحتفل أى لا يهتم فيقال احتفلت بفلان اهتممت به كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنابه آمين

وتركه التدبير بالتسليم — فى أمره للعالم الحكيم
مفوضا لله فى الاولاد — والاهل خارجا عن المراد
مع اتباع الشرع فيهم والعمل — بالسنة الغرا كما كان الاول
بان يكون وازنا أعماله — جميعها بها وما بدا له
وشكره لله حيث وفقه — بفضله لشرعه وحققه
وصبره لاسيما على البلا — فكل مؤمن محب مبتلى
(١)وان يكون حاله الفتوه — (٢) مع اتصاف النفس بالمروه
مبرءا من حوله وقوته — وباذلا فى الله عالى همته
والبعد عن مواطن اتهامه — (٣)بوصفه بمانع احترامه
وكظم غيظه والاتعاظ — بغيره فيما به الايقاظ
وحسن أخلاق مع انكساره — وعجزه وكثرة استغفاره
وذكره للموت باستعداده — له وترك حالة استبعاده
وان يكون تارك الظهور — مجانبا سفاسف الامور
ثم اجتناب اللهو كالمزاح — الا بقصد وجهه المباح
وفعله الصلاة فى أوقاتها — جماعة والحزن فى فواتها
ورؤية التقصير فى المعامله — لله حتى لا يرى (٤)المقابله
بل يستحق انه يعاقب — لفقده الاخلاص أو يعاتب
ولو تورمت من القيام — أقدامه وجد فى الصيام

(٣) خ بما يفيد قلة

(٤) أى بالثواب عليها

---

(١) قوله الفتوة هى ايثار الغير بالخير مع ستر المنة كما يؤخذ من كلام العارف بالله سيدى محي الدين بن عربى فى باب الفتوة من الفتوحات وهو الباب الثالث والاربعون ومائة فراجعه اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله المروة يقرأ هنا بتشديد الواو للوزن على لغة كما قال الجوهرى وهى آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات اه مؤلفه رحمه الله

وحبس نفسه على المحاسبه — لها وقلبـه على المراقبه
والاشتغال بالشؤن الفاخره — لاسيما اعتبار شأن الآخره
والجوع بينه وبين ربه — لصد شيطان به عن قلبه
ورد نفسه عن التشوف — لما بأيدى الناس بالتعفف
(١) وخلعه لنعلى الكونين — من قلبه ورتبة الضدين
بحيث يستوى لديه منعه — مع العطا وضره ونفعه
وعزه وذله وفقره — مع الغنى وكسره وجبره
وكونه لنفسه لاينتقم — ولو بحق ان أسئ أو ظلم
وعفوه وصفحه وغيرته — لله لاعليه ثم عبرته
وكون بغضه وحب من أحب — فى الله محضا فهو أفضل القرب
وصرف صافى الفكر فى الآيات — ونفسه ومظهر الصفات
والاعتبار بالزمان الغابر — وأهله ورؤية المقابر
وان يكون ذوقه سليما — ليعرف الصحيح والسقيما
لحال كل واحد تنبيه — بصدقها عما استكن فيه
من قوة أو ضدها وصدقه — أو ضده وكلها عن ذوقه
فلازم تحقيق حال من تبع — سبيله من مرتق أو منتفع
أولا ولا لفقد الاستعداد — أو نقصه عن صدق الانقياد
وكل واحد له معامله — تخصه فى الجبر والمقابله

(١) قوله وخلعه لنعلى الكونين أى ومن شروطه خلع نعلى الكونين من قلبه الذى هو عبارة عن عدم تعلق قلبه بالحظوظ النفسية فى الدنيا والروحية فى الآخرة وقوله ورتبة الضدين بالجر معطوف على نعلى الكونين أى وخلعه رتبة الضدين من قلبه بمعنى عدم وقوفه على مايسر منهما كالعز والغنى ولا على مايضر كضدهما بحيث يستوى عنده العز والذل والمنع والعطا والفقر والغنى كما قال اه مؤلفه رحمه الله

ومن شروطـه اتقاؤه الامل وتركه وقوفه (١) مع العمل
وترك الاستيناس بالاوراد أو وارداتهـا والاستمداد
وترك حظ النفس والركون الى ثناء الخلق بالظنون
ولا يكون بالقضاء والقدر معارضا للحق فى أمر صدر
بل شرطـه وقوفه بعزمـه على الحدود خائفا من جرمه
فلو بعصيان جرى حكم القضا عليـه لام نفسه وأعرضا
وعجل استغفاره مع الندم على جناية بها زل القدم
وحزنه مع البكا فى خلوته على حصول ماجنى من هفوته
لاسيما تفتيشه عند المسا فى دولة الاشباح عن عضو أسا
ان لم يجد فحمده اذًا وجب لله شكرا حيث وافق الطلب
والصدق فى الحديث والقناعه وحفظ وقتـه من الاضاعه
وحرصـه على مراعات الادب شرعا بفعل كل ماله ندب
وواجب عليه عند جهله سؤاله عنه الحرى بنقله
وشرطه التواضع الذى معه عز بان لاينتهى الى الضعه
ومن شروطـه الحيا الايمانى وكف قلبـه عن الامانى
وأخذه بقدر الاضطرار من ماله وترك الادخار
نعم له ادخار قوت العام لدفع مايطرو من الاوهام
فالكامل المعروف بالكمال مـدار فعله على الاحوال
والوقت والاشخاص والمكان وكشفه يكون بالايمان
فأمره بربـه تقيدا عن اذن الهام به تعبدا
ففعله وقوله عباده ولو أتى موافقا للعاده
ونفى الاختيار فى أفعاله من أعظم الشروط فى كماله
وشرطه اسراعه فى مشيته وغض طرف عن فضول نظرته
وكونه مشاورا فى فعله من كان مشهورا ذكاء عقله

(١) خ عند

وستره مقامه بما به — نحوله يسمو مع اقترابه
ونفى وصف الغل والاحقاد — عن قلبه لجملة العباد
وان يكون منزلا شدائده — بربه وخارقا عوائده
وكونه مستحضرا حال العمل — بقلبه جلال رب العرش جل
مستيقظا لنفسه من غفلته — عن سوء أخلاق وحكم شهوته
فالنفس فيها جملة الاخلاق — مطوية بحكمة الخلاق
محمودة وضدها فما ظهر — منها عليها حكمه فيها استمر
فمن سمت أخلاقه المحموده — عن ضدها فحاله المقصوده
وفى الرجال بالكمال يعرف — وعنه سيئ الخصال يصرف
لكن عليه حفظه لنفسه — من غفلة تعطى شهود حسه
فربما أخلاقه الذميمه — تسطوا اذًا فتعظم الجريمه
فلا أمان للنفوس مطلقا — ولو كمالها له تحققا
وعند ماأصابه البلا فلا — يشكو لغير الله ماتنزلا
وان يكون راضيا بماحكم — به عليه من بلاء أو نعم
وكونه مقصرا أثيابه — بقدر شئ يمنع الاصابه
وحده الى نصيف الساق — وما يزيد لبسة الفساق
فمن يجر زيله مختالا — لا ينظر المولى اليه لالا
وعند لبسه الجديد يحمد — لله حيث كان شرعا يحمد
ولا يرى ملكا ولا متاعا — لنفسه بل يقصد انتفاعا
وشرطه انقباضه بالمنكر — من باب الاعتنا بحكم المظهر
وغيرة لله عند ما ظهر — فى خلقه خلاف مابه أمر
وترك اصرار على الذنوب — لانه من أقبح العيوب
وحفظ نفسه مع استقامته — عن رؤية الاحوال أو كرامته
ومن شروطه لدى التداين — ان يعتنى بنية التعاون

فان يكن هو المدين فليثق ... بالله فى قضائه للمستحق
بان يكون دينه محولا ... على خزائن الاله أولا
فالله عنه بالقضا ينوب ... اذا ولا تمسه الخطوب
ومن (١) شروطه مع العباد ... جميعهم خلاصة الوداد
ونصحه لهم ولين الجانب ... لافرق بين الاهل والاجانب
وحبه لهم جميع ما أحب ... لنفسه من كل شأن يستحب
وستر مايراه من عوراتهم ... والكف عنما كان من زلاتهم
ولا يرى فى مذنب اصراره ... على ذنوبه بل استغفاره
وان كل من به زل القدم ... يقوده ايمانه الى الندم
ولو تكررت لديه عثرته ... فعنه تبدو بانكسار توبته
وان كل مؤمن اذا فعل ... ذنبا يكون (٢) قلبه على وجل
(٣) وكثرة استغفاره للمذنب ... منهم وان يحب كل تائب
واللطف فى انذاره ان أنذرا ... مجاهرا ثمّا أو عليه أنكرا
لكن بشرط ترك الاعتراض ... عليه فهو أعظم الامراض
وكونه محببا فى ربه ... عباده بذكر فضل حبه
موقرا فى عينه كبيرهم ... وراحما بقلبه صغيرهم
ورحمة اليتيم والارامل ... والرفق بالمسكين والاراذل
من أجل ان كل نفس تنفر ... منهم ووصف اللين فيهم يعسر
فمثل هؤلاء صعب أمرهم ... وليس مأمونا لديهم شرهم
فلا يلومهم على ما يحصل ... منهم وعن شرورهم لا يغفل
ويشهد استعدادهم ونقصه ... وان كلا عنده ما خصه
وانما الانسان مظهر فقط ... لما به استعداد نفسه ارتبط
ولا مفر منه لكن ربما ... بلطفه يحفه رب السما
فينبغى منه الدعا اذا لهم ... عسى يزيل الله ما أذلهم

(١) مطلب فى بيان مايلزم من انتدب للدعوة الى الله فى معاملة عباد الله على العموم من الشروط والاداب

(٢) خ بعده

(٣) خ وحب من منهم يكون تائبا ... مستغفرا له وفيه راغبا .

ومن بجهله لديه أظهـرا ... (١) بذاذة دعاله واستغفرا
وشرطه احسانه لمن أسا ... ولو رأى عليه قلبه قسى
وان يكون بالعطا لمن منع ... مواسيا كوصل من عنه انقطع
لاسيما ان كان من حساده ... أو زاد بالاحسان فى عناده
ولا يرى فى مؤمن عداوه ... أصلا ولو تحقق القساوه
فكيف والقرآن بالاخوّه ... مصرح وصاحب النبوّه
نعم يقال معتدان اعتدا ... أو مفسد مؤذ اذا ما أفسدا
والشرط فيه نصحه أوردعه ... فان أباهما فحق دفعه
لكنه يكون بالاحسان ... كما أتى فى محكم القرآن
ولا يكون دفعه لذاته ... بل لاعتبار القبح فى صفاته
بحيث لو بصدقه تطهرا ... من قبحه أحبه وأظهرا
وكان عنده أعز من ولد ... حيث استقام واستدام واجتهد
فان تبينت له شقاوته ... بكفره تحققت عداوته
ولو من الاولاد والاقارب ... أو والد أو غيره كالصاحب
ومن شروطه تحمل الاذى ... من كل مخلوق ولو به هذى
وان يكون هين المعامله ... لكل من أراده وعامله
سمحا اذا قضى وسمحا ان أخذ ... حقوقه ولا يمن ان نبذ
وخدمة الشريف والحقير ... بنفسه ورؤية التقصير
وانه أولى بهم منهم ولو ... لم يشهدوا صنيعه بان عتوا
فالشرط فيه قصده النيابه ... عنهم بدون ان يرى اثابه
وحسن ظنه بحال الناس ... مع اقتصاده والاحتراس
بان يسئ ظنه فى نفسه ... ويعتنى بموجبات قدسه
فيحصل التطهير والسريره ... تصفو ويبدو عنه حسن السيره
ويجعل الرحمن فى القلوب ... ودا لهذا الصادق المحبوب

(١) هى لغة سوء الحال كما فى القاموس

وذلك المعنى عليه يحمل
ففيه سوء الظن لكن لم يقل
فمن رآه هكذا العباد
والشرط فيه رؤية المحاسن
وحفظ قلبه من التعلق
وان يكون مكرما من يخدم
بان يعينه على المعاش
وان عليه ابن السبيل أقبلا
وقام بالامر الذى له وجب
فلا يريه ان فعله به
فان هذا فى الوداد أوقع
كأن يريه انه لغربته
وذلك القيام قدر طاقته
قولا وفعلا بل وحالا ينكشف
فانه بعينه (٢) التعسف
وذم فاعليه شرعا اشتهر
لكنها البلوى به عمت فلم
فلا يبالى حيث كان أمره
وشرطه الايثار والسهوله
وسيره فى الناس بالبشاشه
وان يكون تارك المداهنه
وأعظم الشروط ان يدارى
وشرطه اغاثة الملهوف
ونهيه عن منكر عنهم فشا

لفظ (١) الحديث وهو جمل أجمل
فى الناس فافهم ثم عنه لاتحل
تنكف عنه الالسن الحداد
فى الناس والاغضا عن البواطن
بهم وقوله من التملق
أولاده أو من لهم يعلم
مع انشراح الصدر والبشاش
أو غيره به اعتنى وأهلا
مروة من حيث لايدرى السبب
لعلة ما غير محض حبه
من غيره فربما لاينفع
أو غيرها ففيه خفض همته
فيتقى خروجه عن عادته
بها ارتكاب غير مابه عرف
عن منهج الاخيار والتكلف
كما به صح الحديث والاثر
تفلت سوى من كان ثابت القدم
موافقا شرعا وهذا نخره
طبعا وترك الحالة المعلوله
والدفع عن مستوحش ايحاشه
فيهم ولا يغره من داهنه
ما كان منهم ثم لايمارى
وأمره للناس بالمعروف
وزجره باللين من فيهم وشى

(١) قوله لفظ الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن أى فى أنفسكم لانه لم يصرح فيه بقوله فى الناس تأمل اه

(٢) قوله التعسف هو الميل يقال عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعتسف وتعسف كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

والصدق في (١) قبول الاعتذار ... من غيره له وفي الانذار
وترك وعد ثم ان شخصا وعد ... فالواجب الوفا بفعل ماقصد
وكونه لغيره لايعتذر ... ولا به في أي شئ ينتصر
ونصر مظلوم ولولم يستجر ... به وظالم بان لايستمر
وسعيه في حاجة المحتاج ... بقدر وسعه والاحتياج
وان يعينه ببذل الجاه ... لكن بشرط كونه بالله
وترك الاجتماع بالاناث ... في خلوة وصحبة الاحداث
والعفو والاصلاح والمسامحه ... في غير حق الله والمصالحه
ولايرى لنفسه فضلا على ... شخص ولو بالعلم صار أفضلا
فالفضل لابالوقت بل بالعاقبه ... وحسنها والآن عنا غائبه
وان رأى في الناس عيبا اتهم ... لنفسه به وذا شرط أهم
وان يجيب كل من دعاه ... ولو الى كراع أو سواه
(٢) لكن اذا ماصحت المقاصد ... شرعا وزالت عنهما المفاسد
بان يكون قصد من دعاه ... اكرامه لله أو رضاه
وقصد من يدعى سرور الداعي ... لله لا لقصد الانتفاع
فعند هذا تثبت الاجابه ... وجوبا أو ندبا مع الاثابه
وتوجب الموانع الشرعيه ... سقوطها كفقد حسن النيه
وعلمه بقوة القرينه ... من حال كل منهما المبينه
كقصد كل غير وجه الله ... أو اجتماعه على الملاهي
أو قصد الافتخار بالاسراف ... في ماله ولو الى الاجحاف
ويدعى جهلا بانه الكرم ... وربما في النفس يلحق الندم
أو علمه بان مايقدمه ... من الطعام فيه مايحرمه
فالحق حفظ النفس بالاحجام ... عن أكل مثل ذلك الطعام
لانه بخبث أصل يوجب ... في القلب ظلمة وحالا يغضب

(١) قوله قبول الاعتذار المراد بالاعتذار هنا شكاية غيره له أمرا من الامور من قولك اعتذر بمعنى شكا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

(٢) مطلب في بيان مايلزم العارف اذا أضافه شخص وما ترتب من المفاسد الدينية والدنيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما في هذا الزمان

وكل لحم من خبيث ينبت　　ففيه ظلمة النفوس تثبت
ودولة الاشباح عنها يظهر　　عصيانها لله فهى المظهر
وكل وصف فى النفوس ينسحب　　على طعام أهلها ومن يحب
هذا ولكن وقتنا هذا ظهر　　فيه الفساد فى العباد وانتشر
فمن بنور عين قلبه نظر　　فى الناس عن ميزان شرع واختبر
وحرر الميزان بالمعاينه　　فلا يرى فيهم سوى المباينه
لاسيما من يدّعى الشيخوخه　　وهيأ الهوى له نخوخه
وزين الشيطان لقط حبها　　له بما يفيد فرط حبها
وعنه أخفى حبل الاختناق　　فى حفرة الهوان والنفاق
وقاده الى وقوع سطوته　　عليه باتباع حكم شهوته
فصاده حبل الهوى وسلمه　　للنفس والشيطان حيث يممه
فمثل هذا فى الوجود أكثر　　ومستقيم الحال شرعا أندر
فكم رأينا من رجال ادّعوا　　طريق أهل الحق ثم ماستووا
بل بالهوى فى الناس ساروا واعتدوا　　وأظهروا حالا بهم فيها اقتدوا
وزينوا أحوالهم بالزخرفه　　والنفس لاتهوى سوى المزخرفه
فكل ذى نفس عليهم أقبلا　　من كل فج والاذى تحملا
والجاهلون والنساء أطنبوا　　فى مدحهم والقدح فى من كذبوا
فظن ذو العقل السخيف أنهم　　على هدى من ربهم فأمهم
وان رأى منهم ضلالا أوله　　بالجهل أو رمى به وأهمله
أو قال هؤلاء أهل الباطن　　مدار فعلهم على البواطن
والحال ان النون فيهم لام　　بمقتضى ماجاءت الاحكام
وما درى هذا الجهول ان ما　　فى النفس يبدو عن كمال أو عمى
ولا يزال حالهم يزداد　　حتى فشا فى وقتنا الفساد
وكل واحد له جنود　　عن الهدى جميعهم قعود

وليس بينهم سوى المشاحنه وان تصالحوا فبالمداهنـه
يراقبون من يكون ساعيا لشيخهم عسى يكون داعيا
فان دعاه هيـؤا نفوسهم للاجتماع واعتنوا ملبوسهم
وأحضروا من كان فى البلدان لكثرة الاخوان بالبهتان
وأجلبوا عن جهلهم بخيلهـم عـلى الذى أضافهم ورجلهم
وربما فى مشـيهم تسابقـوا بالجرى خلف الشيخ أو تلاحقوا
وخالطت رجالهـم نساءهـم وزاحموهن وما أسـاءهم
وشيخهم لاينكر المزاحمـه منهن بـل يسره من زاحمـه
وما كفاهـم سيئ المخالطـه حتى رموا نفوسهم فى (١) الهرمطه
ولا يزال هكذا مسيرهم على ضـلال والهوى أميرهم
وعنـد ما أتوا ديار من دعا تجـمعوا وأكثروا من الدعا
وعن هواهم هللوا وانشدوا كلام قوم بالهوى تقيدوا
والمنشدون منهم الاحـداث ويجتمعن فيهـم (٢) الاناث
فان شدا شاد بنوع (٣) كالهزج صار الرجال كالنساء فى هوج
وصاح من فى نفسه (٤) الابعاط مستحكم وضره الافـراط

(١) الهرمطة بفتح الهاء وسكون الراء والميم المفتوحـة والطاء كذلك هى الوقوع فى أعراض الناس بما لا ينبغى كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا (٢) قوله فيهم الاناث أى بسببهم فوجود الاحـداث سبب لاجتماع الاناث على حد قوله دخلت امرأة النار فى هرة أى بسببها اه مؤلفه رحـمه الله ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنا من جنابه (٣) قوله الهزج بفتح الزاى يقال هزج المغـنى كفرح وتهزج وهزج غـنى بصوت وترنم من طريق الهزج فهو نوع من الاغانى فيـه ترنم بصوت مطرب كما فى القاموس اه مؤلفه رحـمه الله (٤) قوله الابعاط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة هو الغلو فى الجهل والامر القبيـح وان يكلف الانسان ما ليس فى وسعه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

وربما عليه (١) شكزه غلب ... فكان (٢) شكازا مسيئا الادب
ومثل هذا أكبر الدواعى ... الى اجتماع الناس عند الداعى
فينظر المسكين فى الجماعه ... وخيلهم مافوق الاستطاعه
فيبذل اجتهاده ويصرف ... من ماله ما بالعيال يجحف
وربما أتى على جميعه ... بكونه أساء فى صنيعه
وظن ان فعله هو السخا ... وقلبه بجهله توسخا
والنفس حسنت له التعودا ... حين استحبت العمى على الهدى
فعندها قيامها بالعاده ... أشد من تحصيلها العباده
والاصل فى حصول تلك (٣) الهجعمة ... منه اتقاء الشر من ذى (٤) الزغلمه
ودفع شر من يكونوا (٥) مطنزه ... فى القوم خوفا من وجود (٦) الفحلزه
لان فيهم من هو (٧) الهيذام ... (٨) والعنفط العشنج الذمام

(١) قوله شكزه بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وبالزاى هو سوء الخلق يقال رجل شكز بالسكون وبالكسر أيضا سيئ الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس آمين (٢) قوله شكازا بفتح الشين المعجمة وتشديد الكاف هو من اذا حدث امرأة أنزل قبل ان يخالطها وشكازه بالهاء من اذا رأى مليحا وقف تجاهه جلد كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الهجعمة بفتح الهاء وسكون الجيم وفتح العين المهملة والميم هى الجراءة على الشئ والاقدام عليه (٤) قوله الزغلمه بالزاى والغين المعجمة الوهم والضغينة كما فى القاموس اه مؤلفه (٥) قوله مطنزه بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح النون والزاى بعدها هم القوم لاخير فيهم وهانت نفوسهم عليهم كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه (٦) قوله الفحلزه بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفتح اللام والزاى بعدها التغليظ فى الكلام فهى مختصة به اه مؤلفه رحمه الله

(٧) قوله الهيذام بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالذال المعجمة المفتوحة هو الاكول يقال هذم أى قطع وأكل بسرعة فهو هيذام أى أكول كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس (٨) قوله العنفط بضم العين المهملة وسكون النون وبالفاء المضمومة والطاء المهملة هو اللئيم سئ الخلق العشنج بفتح العين المهملة والشين

والوهـم قاده الى البـلاء بجبـل خوف قبح هـؤلاء
فأكثر اللحم السمين والشوا وغـيره حتى بدا ضعف القوى
وهـذه الضيافة المشومـه عليه ليست عنده مذمومـه
بـل اعتقـاده سمو فخره بها ونفى الفـقر طول عمره
وان هذا الفعل يوجب السعه فى رزقـه وسر شيخه معـه
ولا يزال غافـلا لا ينتبـه من سكره حتى يقال (١) رين به
وآل أمره الى احتياجـه وحاله باق عـلى اعوجاجـه
وليت شعرى ماالذى استفاده لنفسـه أو ما الذى أفاده
ان قلت فعـل الخير والاثابه نقول هـذا موجب عقابه
لانـــه لشرعنا مخالف والله لايثيب من يخالف
فـاله وجـه أفاده الطلب ووجه منع تركه فعله وجب
فكم وكم من مـوبقات ظاهره فى وقتنا ضرت بسير الآخره
لاسيما الذى عتـا ويـدّعى طريق أهل الحق وهو لايعى
فان فهمت ما علمت فاكتفى به وأعظـم الفساد ماخفى
وحال من عن الهوى تمشيخوا يطول شرحـه بما توسخوا
فالبعد عنهم والفرار واجب منهم لانهم هـم المصائب
فكل واحد به ألف يضـل والناصح المسموع قوله يقـل
فلا يفيـد غـير الاسترجاع فيهم الى المولى مجيب الداعى
عسى بفيض الفضل أن يطهرا نفوسهـم مما عليهم قدرا
وان يقى من غره الشيطان بهـم شرور ماعليـه كانوا
(٢) هذا ومن شرط الدليل المنتدب قيامه للخلق بالذى يجب

(٢) مطلب فى بيان شروط الدليل مع الخلق كافـة

المعجمة بعدها نون مشددة وبالجيم المنقبض الوجه مع سوء الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (١) قوله رين به بكسر الراء وسكون الياء التحتية أى وقع فيما لايستطيع الخروج منه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

كشكره لمن اليــــه أحسنا بكونه يدعو له مع الثنا
وسيره فى الناس بالتنزل الى طباعهم مع التجمل
ككونه طفلا مع الاطفال وجاهلا فى حضرة الجهال
بحيث لايكاد فيهم يعرف بعلمه ولا بفضل يوصف
ومنعه عن بابه الحجابا وعن خصوص نفسه الحجابا
وعلمه بحال أهل عصره لصبره عنهم وأخذ حذره
ونشره محاسن العباد وبشره فى وجه من يعادى
نعم اذا ما كان شخص اشتهر ببدعة وبينهم بها ظهر
فواجب اذا عليه ذكرها عسى يفيده الرجوع نشرها
وترك غيبة ولو فى الفاسق الا بوجه جائز موافق
من كونه عن حاله مستفتيا أو مستشيرا ناصحا أو مفتيا
أو كونه معرفا من يجهله بوصفه القبيح أو ما يفعله
فلا يقال انه مغتاب بل فعله اذا هو الصواب
وهجره الكذاب أومن اشتهر فى الناس بالنفاق(١) أو بكل شر
ولا يجوز قطعه للكافر بالنار أو للفاسق المجاهر
وان دعا شخصا فبالذى أحب من كنية أو غيره مثل اللقب
وشرطه زيارة الاخوان غبا مع الاخلاص فى التدانى
وعند مايلقى اخاه صافحه بالبشر والدعا مع المصافحه
وان يصليا على المختار كما أتى فى مسند الاخبار
وقبل أن يسعى اليهم يقصد بالسعى وجه الله فهو المقصد
مع امتثال الامر بالتودد فسعيه اذا من التعبد
ويحصل الثواب والملائكه تحفه وتعتنى مسالكه
وشرطه عيادة المرضى ولو كانت على ميل فهكذا رووا
والشان عند ما عليهم يدخل هو الدعا وعندهم لا يأكل

(١) خ أوبابي

ولا يطيـل عندهم جلوسـه الا لدى من رام ان يسوسـه
وان بـدا من حاله مماته أقام حتى تنقضى وفاتـه
ويعتنى تشييعـه الجنازه لكن بوجـه شرعنا أجازه
وان شـفاه الله فالهـديه مطلوبة لكن بحسن النيـه
وشرطه فى آل بيت المصطفى اخلاصه فى حبهـم مع الصفا
وكونه معظما لهـم ولو لم يستقيموا اذ بنسبة علوا
فالجزء يعطى نحـو مالكله وكل فرع تابع لاصـله
وكونه مصـدقا من انتسب الى شريف أو عظيم فى النسب
فالطعن بالتكذيب فى الانساب يقود أهـله الى العـذاب
ومن له بقول سوء فيـه نم فواجب تكذيبـه فيما زعم
لأنه بالنم فاسـق كما به كتاب الله جـاء محكما
والفسق وصف موجب لبغضه فى الله حتى ينتفى بنقضه
ولا يظن السوء بالمنقـول عنـه الخنا من سئ المقول
ولا يقـول قال لى فـلان كذا كذا فانه خـذلان
وشرطه قبـوله الشفاعـه من أى شافع لمن أراعـه
وكونه يصغى الى من خاطبـه بسمعـه مادامت المخاطبـه
وتركه اختبار حال من صحب خوفا من القلا وبغض من يحب
وكونه معظما من أقبـلا عليـه بعد ان أتاه أوّلا
ولو تكرّر المجىء عنـده فى ساعـة عسى يوافى ودّه
فـرب نفحة بهـا يؤوب اليـه منها يحصل المطلوب
ان لم تكن فيـدرك التأدبا بفعـله مايوجب التحببـا
وحفظ ودّ ساعـة ممن صحب ولو نأى أو غاب عن هذا المحب
وترك منّـه لدى المخاصمه بفعل معروف على من خاصمه
وترك أخـذ حقه ان أوجبا خصومة أو بغض من تغلبـا

فانها من أقبح الخصال — وتوقع الانسان فى الجدال
وتظهر الضغائن المطويه — فى النفس والمفاسد القويه
وشرطه تعظيم كل فاضل — من عالم أو قارئ أو كامل
بحيث عند ذكره يقول — مالا يفيد انه مفضول
أو انه ساواه فى المشارب — كقوله هذا أخى أو صاحبى
وانما يقول انى اخدمه — أو شيخنا مما به يعظمه
ولا يمر راكبا عليه — بل ماشيا وواصلا اليه
لاسيما ان كان ممن علمه — ولو أقلّ رتبة أو أكرمه
وان يكن بعلمه لايعمل — فبعده عن مثل هذا أكمل
لانه فى الارض فتنة على — أصحابه ومن عليه أقبلا
ولا يسب واليا وان ظلم — لأنه بحالنا فينا حكم
بل واجب عليه صرف الهمه — مع الدعا الى جميع الأمّه
عسى قلوب الخلق تستقيم — ويظهر الصلاح والتسليم
لحال واليهم له ارتباط — بحالهم لانه المناط
وقلبه فى قبضة القيوم — جار على مقاصد المحكوم
متى استقامت استقام الحاكم — وعمّ عدله بما يلائم
وصح فى الحديث ماقررته — لكن بلفظ غير ماذكرته
وشرطه فى الناس ان أهمهم — أمر مهم ان يكون مثلهم
وكثرة الدعا بما يدافع — عنهم بظهر الغيب فهو نافع
فالخلق فى المثال والتداعى — كالجسم عند صدمة الاوجاع
وان أتاه طالب أفاده — من حاله مايقتضى ارشاده
فان رأى كمال الاستعداد — فيه اعتنى بالمقصد المراد
فان يكن مقصوده المبايعه — له على سير الطريق بايعه
لانه بحسن صدق الحال — تبدو عليه حالة الكمال

(١) مطلب في بيان ما يلزم الدليل العارف في شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا

وان تكن عن الهوى ارادته  فلا تصح عندهم اجابتـــه
لانـه بنقص الاستعداد  لايسـتفيد سرّ الاقتصاد
فنصحه برده عن صحبتـه  أولى الى اشـتغاله بحرفته
(١) وشرطه في مشهد الخلائق  جميعها شهود فعل الخالق
وانها في ذاتها مظاهـر  والحق بالاسماء فيها ظاهر
وكل مظهـر له مطالب  وعنـدها بحقـه يطالب
فواجب قيامه بما وجب  له من الحقوق حسبما طلب
من كونه بعين الاحـترام  يرى جميع الناس والانعام
وكونه مراعيا حسن الادب  في كل شئ فوق ظهر الارض دب
ولو خشاشا أو من الذى امر  بقتله نبينا خوف الضرر
وحسن قتـله هو التأدب  في حقـه وقتـله تقـرب
لكن بشرط قصد الامتثال  وفي الجماد حسن الاستعمال
من وضعه حيث اقتضته العاده  بطبعها في عالم الشهاده
مثال هـذا وضعه العمامه  على سـرير لا على القمامه
لانها مجعـولة للراس  فلا تكون موضع المداس
ومثـله بهيـمة الانعام  في حسن الاستعمال والاكرام
بحيث في الاشغال لا تكلف  زيادة عن طوقها وتعلف
وحسنه من باب شكر المنعم  وهكذا يكون كل مسـلم
لكن حصوله من الذى انتدب  للنصح أحرى فهو أولى بالادب
وان يراعى حكمة الحكيم  في كل ذرة مع التسـليم
ولا يقوم بالحقوق غـير من  عليه رب الفضل بالتحقيق من
وعنه زالت ظلمة الحجاب  وذاق سر هـذه الآداب
وشاهد الاشيا على التحقيق  بما لها من وصفها الحقيقي
وحضرة الاسماء والصفات  مقامه في أغلب الاوقات

(١)هذا وشرطه على الخصوص ... ان يعتنى بالطالب المخصوص
وهو المريد الصادق المراد ... للسير حيث تم الاستعداد
وكان من ذوى النفوس القابله ... لان تكون بالترقى كامله
لكنه عن الكمال عاجز ... من حيث ان دونه (٢) المفاوز
والنفس عند ماتراها تحجم ... عنها وقطعها عليها يعظم
فواجب اذا له المساعده ... بما يعينه على المكابده
وليس الا مابه تحققا ... هذا الدليل بعد ماتخلقا
مما هو المطلوب من كماله ... فى قوله وفعله وحاله
فالصدق من هذا المريد يجذب ... لما عليه ذلك المؤدب
لحاله الذى به له ظهر ... عليه يسرى ثم يظهر الاثر
فشرطه فى حقه ظهوره ... له بما يسمو به طهوره
من قوله وفعله الكمالى ... وحاله المرضى لذى الجلال
وعنه يخفى حاله النفسانى ... وما نشا عن خاطر شيطانى
كالسب والتعنيف والفظاظه ... والطعن أو تغليظه الفاظه
ولا يراه فاعلا لنفسه ... شيئا ولا مشاهدا لحسه
وترك فعل موجب السآمه ... للنفس شرط فيه الاستقامه
ولو عبادة فلا يكلفه ... بغير وسعه ولا يعنفه
وان دعاه باسمه كناه ... بلفظ مايحب واعتناه
يقول للمسن فى الخطاب ... ياسيدى أو قدوة الاحباب
وللمساوى ياأُخَىّ (٣) وانفرد ... من كان سنه صغيرا بالولد
(٤)لكن بياء النسبة المؤيده ... بالرحمة القلبية المجدده

(١) مطلب فى بيان مايلزم الدليل العارف من الشروط مع مريده الصادق

(٢) قوله المفاوز جمع مفازة وهى المهلكة والمنجاة فهى من الاضداد والفلاة لاماء فيها اهـ قاموس

(٣) قوله ياأخى بالتصغير للتعظيم وقد خاطب بهذا اللفظ نبينا صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اهـ

(٤) قوله بيا النسبة أى بان يقول له ياولدى فان هذا اللفظ يعطى الحنان والشفقة وهما يوجبان انشراح الصدر وانبساط النفس فيحصل له بذلك علو الهمة وصدق الاجتهاد

فمثل هـذا يوجب انبساطه — نفسا وشرح الصدر واحتياطه
وسـيره بالهمة القويه — والحالة المرضية (١) السويه
ولا يحدّ طرفه اذا نظر — الى المريد خوف سطوة النظر
وعند الانصراف يكثر الدعا — له فـذا يزيده تولعـا
وان جنى هذا المريد عاقبـه — بما به اصـلاحه وعاتبه
كحكمه عليـه بالصيام — مقدار ما يرى من الايام
أو غيره من طاعة يستثقل — لديه فعلها وهـذا أفضل
ففيه باشتغاله التأديب — لنفسه ويحصل التهذيب
وان رأى الاصلاح فى المعاقبه — بهجره والصد عنه عاقبه
ولا يجوز عفوه عن عـثرته — ولو رأى انحرافه فى مشيته
لكن يراعى حاله من قوته — وصدق عزمه وضعف همته
ففى القوىّ لايبالى ان حكم — عليه فى أمر بشدّة الالم
وفى ضعيف الهمة المناسب — تاليفه بفعل ما يناسب
حتى يرى ثبات قلبه على — تحمل الاذى بانواع البلا
فبعد هذا يحسن التشديد — عليه ان لم يثمر التهديد
ولا يديم أكله بحضرته — فان هذا مسقط لحرمته
بل كل شئ يسقط احترامه — عليه ترك فعله أمامه
كنومه وكثرة المزاح — وفعل ما يزرى من المباح
ولا يجيبه الى الطعام — فى بيته لخسة المقام
لكن بقصد الحالة الطبيه — والاحسن الزيارة الغيبيه

(١) خ السنيه

بخلاف مالوخاطبه بلفظ ياولد بدون ياء النسبة فانه يعطى الاعراض عنه والتغير عليه فربما سئمت بذلك نفسه وترتب عليه انحطاط همته وضعف قوته ولذلك استدرك عليه بقوله لكن بياء الخ اه مؤلفه رحمه الله

وكونها فى كل عام مره | أو مرتين يوجب المسره
وشرطه تعليمه مايلزمه | فى سيره لكن بلفظ يفهمه
فباعتبار ذوقه يخاطبه | فى كل مقصد بما يناسبه
فان رأى ذوقا لديه يعتبر | فى فهمه المعنى على الرمز اقتصر
ويترك التصريح بالعباره | ويلزم التلويح بالاشاره
مدربا له على كتمانه | أسرار أهل الحق وائتمانه
وانه لاينبغى التصريح | بسرهم أصلا بل التلميح
وشرطه التفاته بقلبه | اليه حسب صدقه فى حبه
حتى تكون رتبة استمداده | بقدر ماله من استعداده
ورابع الابواب باب التربيه | ذكرت فيه جملة مستوفيه
من الشروط كلها مرتبه | بمقتضى أحوال كل مرتبه
فكلما ارتقى المريد يشترط | له شروط حسبما به ارتبط
ويلزم الدليل ان يعامله | بها الى ظهور نفس كامله
فينبغى تسليمه زمامها | اذا مع استيفائه أحكامها
مما علمته من الارشاد | فى بابه ومبحث الجهاد
وذلك المقام لا يناله | الا مريد جملت أحواله
وسار بالشروط والآداب | مع الدليل العارف الاواب
(١) وهاك منها جملة مفيده | كمال من أخلاقه حميده
فأعظم الشروط حفظ حرمته | بقلبه لاسيما فى غيبته
فمن له بلا احترام يصحب | (٢)وعيده الايمان عنه يسلب

(١) مطلب فى بيان مايلزم المريد الصادق من الشروط مع الدليل العارف

(٢) قوله وعيده الايمان الخ قال سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه من جالس هؤلاء الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله عنه نور الايمان وفى رواية عنه من جلس معهم ونازعهم فى شئ يتحققونه فى أنفسهم يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وكان

فحرمة الدليـل بالاحاله ... هى احـترام الحق لامحاله
لانه وسـيلة للمنتهى ... أعطوه حكم المقصـد المعظم
وهو الجناب الاقدس الفياض ... وفضـله ببـابه يفاض
وهو الدليـل العارف المؤدب ... به له والصادق المهـذب
وبارتباط قلبـه به يـرى ... كماله عليـه عن صـدق سرى
والارتباط كونه ملاحظا ... له بعين قلبـه وحافظا
وكونه مستحضرا فى غيبته ... خياله مـع اعتبار هيبتـه
وصحبة الدليـل شرط يعتبر ... فى السير مطلقا ولو حال السفر
وشرطها نقاؤها من العلل ... ولو حميـدة لينتفى الخلل
فلا تفيـد الصحبة المعلله ... بعـلة ما حالة مكمله
بل ليس الا العـلة المقيـده ... لقلب من أرادها والمفسـده
فان أصاب ما أراده اطمأن ... به وان أصابه الشر افتتن
وفى الجهاد جملة مقـوله ... فى ذم أصل الصحبة المعلوله
وانها بهـذه الحيثيه ... من جمـلة الدسائس النفسيه
وحبـه وصدق الامتثال ... لامره ونهيـه فى الحال
ولو بما انكاره شـر ظاهر ... لكن به من حيث طبه أمر
ووجهه فى مبحث الجهاد ... مقـرر بغـاية السـداد
وان نهاه عن مباح فالادب ... فى حقـه امتثاله فقد وجب
لانه عن الـترقى خالى ... فليس فيـه موجب الكمال
(١) لاسيما ان كان فعله به ... نوع اشـتغال عن مقام ربه

(١) خ لاسيما ان كان فعله حصل به اشتغال عن مقام الحق جل.

يقول من حرم احترام الاوليا ابتلاه الله بالمقت بين العباد وكان الخوّاص رضى الله عنه يقول اذا ضحك الفقير مع أحدكم وانبسط فاحذروه ولا تجالسوه الا بالادب فربما كان ذلك مكرا بكم منه وطردا لكم عنه حيث لم يتفرس خيرا فيكم اه مؤلفه رحمه الله

فان هـذا الفعل لامحاله ... يعـد فتنـة بتلك الحاله
فالواجب التسليم للدليـل ... فيما يراه دون ماتأويـل
وترك الاعتراض واستفهامه ... عن وجه فعله وعن أحكامـه
فالاعـتراض يمنع انتفاعه ... بحاله ويوجب انقطاعـه
ومثـله فى الحكم الاستفهام ... ففيهـما الاغضا والاتهام
وماجرى بين الكليم والخضر ... يقضى بان الامر فيهما خطر
فمن عن امتثال أمره صدف ... فذلك الذى عن الحق انحرف
وضلت الاهوا به عن رشده ... وساء حاله بسوء قصـده
وفى هوان غى نفسـه وقع ... وعنـه فيض ود روحه انقطع
فان تمادى منه موجب العطب ... ولم يتب فطـرده اذا وجب
فان أتاه صادقا فى توبتـه ... أقاله بعـفوه عن عـثرته
وحضـه على امتثال أمره ... بصـدق انذار وحسن زجره
وقد ذكرت فى الجهاد مطلبا ... فى موجبات طـرد من تجنبا
فارجع اليها واحذر ارتكابها ... من كل وجـه والزم اجتنابها
ومن شروط صادق الاراده ... مع الدليـل فهـمه مراده
بحيث لا يحتاج فى خطابه ... له الى استفهام أو جـوابه
فـلا يقول ما هو المراد ... لان يجيبـه بمـا يراد
لاسيما ان كان بالتلميح ... لقصـده استغنى عن التصريح
وشرطه تقـديم ما أراده ... عن غـيره ولو من العباده
مالم يكن فرضا وضاق وقتـه ... عن فعل كل هكذا حققتـه
فالخير كل الخـير فى رضاه ... والله يرضى عمن استرضاه
والصدق فى اخباره بما خطر ... مكررا وتركه شد البصر
والشرط فى الاخبار بالمذموم ... اخفاء ذكره عن العمـوم
لاسيما الامر الذى به وجب ... عليـه شرعا حده أو الادب

فستره عن غـيره مطلوب ... ومن خطوره له يتـوب
وانما أبـداه للدليـل ... لاجل علم الداء كالعليـل
فانه طبيبـه الروحانى ... من دائه النفسى أوالشيطانى
وان يراه أكمل الرجال ... من أهـل عصره مع الكمال
(١) وعصمة لايعتقدها فيـه ... بل حفظه عن كل مايرديه
ولا يزور غـيره حياولا ... ميتا بلا اذن ولو تكملا
لانه مادام تحت حجـره ... لا ينبـغى المامه بغـيره
فروح من يكون ميتا يجتمع ... بروح من يزوره فينتفـع
والحى أقوى فى انسحاب حاله ... عليـه عند الصدق فى اقباله
فربما سرت عليـه حاله ... وعارضت حالا بها كماله
وقاده دليـله اليهـا ... وقصـده وقوفه عليها
وعنـد ماتعارض الحالان ... كما هو المعروف يسقطان
ومن هنا فسـاد من ترددا ... بين الشيوخ ثم ما تقيـدا
وليس هـذا الحكم محكوما به ... الا على شخص صفا من صحبه
وهو المريد المستفيد الصادق ... فى سـيره وحاله موافق
حتى يكون وارثا أحواله ... جميعهـا وضابطا أفعـاله
وهو الذى يراد للخـلافه ... فاعنوا بشرطهم خـلافه
أما الذى مراده التـبرك ... به فقط فشـله لا يسلك
وليس مطلوبا بشرط أو أدب ... مما على مريد سـيره وجب
وانما يقال صاحب فقط ... من حيث انه بعهـده ارتبط
فمنعـه ينتفى اذا زار الحرج ... لانه عن شرط سـيره خرج
فمنع كل من عليـه يجتمع ... عن غـيره جهل وفعل المبتدع
لاسيما المنع الذى عن غيرته ... عليـه فهو قادح فى سيرته

(١) ح. لانه كالانبيا معصوم بل حفظه كما هو المعلوم

لانه من بعض أخلاق النسا | ولا يجوز فعله عند (١) الاسا
فربما يكون طبه على | يدى طبيب غيره تحصلا
وشرطه احترامه ماينسب | اليه من ملبوس أو مايركب
أو سبحة أو نعل أو سجادته | أو موضع الجلوس أو وسادته
أو غيرها ولو كأبرة فلا | يناسب استعماله مااستعملا
الا باذن ثم ان أهداه | شيئا من الثياب أو رداه
فالشرط فيه كونه لايلبسه | الاعلى طهر ولا ينجسه
وان يراعى فيه غاية الادب | اذ حاله على ثيابه انسحب
فواجب عليه حفظ نفسه | من فعله المذموم حال لبسه
بل من مباح فيه محض شهوته | من كل شئ موجب لغفلته
فليس الا الطاعة المراده | بلبسه من خالص العباده
لعله به عليه تنسحب | أخلاقه ويستفيد مايحب
ومن شروطه اذا أقامه | فى بيته تأبيده الاقامه
وجعله كرمسه فى المنزله | وليشكرن الله حيث أنزله
وان دعاه لاجتماعه به | فشرطه الوضو وطهر قلبه
وسعيه اليه بانكساره | وذكره لله واستغفاره
وخلعه قبل الدخول نعله | بل كل وصف قد أبان فضله
كعلمه أو جاهه أو (٢) النسب | من كل مايعد فخرا (٣) كالحسب

(١) قوله الاسا كظبا جمع آسى بمعنى الطبيب ويجمع أيضا على أساة كقضاة اهـ قاموس
(٣) قوله كالحسب الكاف فيه للتمثيل فهو معطوف على ماقبله بحذف العاطف والحسب مايعد من مفاخر الآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف فى الفعل أو الشرف الثابت فى الآباء والحسب والكرم قد يكونان ممن لا آباء له شرفاء والشرف والمجد لايكونان الابهم أنظر القاموس يعنى ان شرط المريد اذا دخل على أستاذه خلع نعليه بل خلع كل

(٢) قوله النسب بفتح النون والسين المهملة القرابة أو فى الآباء خاصة والمراد هنا نسب مخصوص وهو مابه التفاخر كنسبته الى أهل البيت مثلا اهـ مؤلفه رحمه الله

فان رآه وحـده فى خـلوته ... فلا يكون داخلا بدعوته
بل ينبغى استئذانه بان يقف ... بالباب ذاكرا بصوت (١) من دنف
فان أجابه باذنه دخـل ... وان أشار بامتناعـه ارتحل
ومثله السكوت عن اجابته ... لكنه لابد من اطالتـه
ولازم ذكر الذى يـدله ... على انصرافه ويكفى فعله
كمشـيه ان كان مشعرا به ... بان يكون ماشـيا بقربه
وعنـد مايجيب بالدخول ... يكون مسرعا مع القبـول
مبادرا بيسط كف فاقتـه ... الى تناول العطا من راحته
فان يكن بمدّها تفضـلا ... عليه حاز فضلها وقبـلا
فان رأى شيأ بها نحو القلم ... فلا يزاحمه عليها واحـترم
كمنعـه لهـا ولا يكلم ... سواه قبـله ولا يسـلم
لانه لا ينبـغى للطالب ... تكليفـه لاسيما بالواجب
وانما يقـول بسم الله ... فقط ولا يكون عنـه لاهى
بل شرطه الاصغا الى خطابه ... ليأت بالمقصـود فى جوابه
ويعـرف المراد من عبارته ... كرمزه المطوى فى اشارته
ويـلزم القيام غـير مستند ... ولا على شئ كعـود يعتمد
فلا يكون جالسا بحضرته ... الا باذن ثم حسن هيئتـه

(١) قوله دنف الدنف المريض من العشق أو غـيره مرضا مـلازما والمراد ان يذكر بصوت خفى قدرما يسمع الدليـل فى خلوته كصوت الدنف ولايخفى ما فيه من الاشارة الى ماينا سب المقام اه مؤلفه رحمه الله

ماأظهر فضله بثبوته له كالعلم والجاه والنسب وغير ذلك مما يعد فخرا كالحسب فلايشهد شيأ من ذلك كله ثابتا له حينئذ ولامفهوم للدخول عليه بل مادام مصاحباله وانما يتأكد عند اجتماعه عليـه خلع ذلك كلـه من شهوده لانه فى حضرة يلزمها التجرد عما سوى الايمان بالله ورسوله تعرضا للنفحات الالهية المفاضة على أرض القلوب الخالية من الالتفات الى ماسوى الله والتعلق بالاغيار ومن المعلوم ان شهود هذه المفاخر والوقوف عندها تقيد بالاغيار مانع من فيوض الاسرار فمادام مشاهـد المفاخره واقفا عندها فهو مقيـد بهـا ولم يصدق عليه انه متعرض للنفحات الربانية فافهم اه مؤلفه رحمه الله

وشرطه فى حالة الجلوس ... لديه ترك عزة النفوس
وكونه كهيئة الصلاة ... لانها من أشرف الهيئات
والصمت عن خطاب من بلصقه ... فضلا عن النائى وترك بصقه
بل كل شئ فعله يستقذر ... طبعا كالامتخاط وهو أقذر
وخفض صوته اذا تكلما ... لحاجة وتركه ما أوهما
بحيث يأتى بالكلام المعرب ... صراحة عن مقصد المستوجب
وكفه عن ارتكاب (١) الحذرمه ... وعن حصول موجبات (٢) الحردمه
وحفظ قلبه من التقيد ... بخاطر خال عن التعبد
وكظمه العطاس والتثاؤبا ... وتركه الحديث والتخاطبا
وكفه عن التمطى والعبث ... بلحية أو خاتم أو ما حدث
وعند (٣) ماهاشاه يلزم الادب ... فربما بالمزح يحصل العطب
فواجب اذا لزومه (٤) الخفر ... وكونه من نفسه على حذر
وتركه حال المزاح (٥) الدغمره ... وأخذه فى أمره (٦) بالحزمره
وان هفا فالواجب المبادره ... بصدق توبة مع (٧) المحاذره
ولو تغافل الدليل أو عفا ... عن ما به عن عمد أو سهو هفا

(٥) خ الخيعره

(١) قوله الحذرمه بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء كثرة الكلام كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا به (٢) قوله الحردمه بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة اللجاج فى الأمر اى الخصومة فيه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله هاشاه بفتح الهاء والشين المعجمه مخففة أى مازحه اه مؤلفه (٤) قوله الخفر بالخاء المعجمة والفاء المفتوحتين والمراد به شدة الحياء اه (٥) قوله الدغمره بفتح الدال المشدده وسكون الغين المعجمه العيب والشراسة وسوء الخلق وفى بعض النسخ الخيعره بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح العين المهمله وهى الخفة والطيش اه مؤلفه رحمه الله (٦) قوله الحزمره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الميم والراء هى الحزم وهو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٧) قوله المحاذره المفاعلة هنا ليست على بابها بل المراد ان يكون حذار

بل شرطه توبيخ نفسـه على ماكان منها فى الخلا أو الملا
وان رآه فى الكلام (٨) حضرما بمقتضى ماعنده (٩) تحـذلما
فلا يصح منـه نسبة الخطا اليه بل اما (١٠) تأول أو غطا
وان عليـه قص رؤياه ولم يجبـه فالسكوت عنه ملتزم
ومثله سـؤاله فى ما بدا من كل مافى فعله ترددا
فلا يكون طالبا جوابه مادام ممنوعا عن الاجابه
وشرطه ان ضمه اليـه اقباله بكله عليـه
وجمع قلبـه به مع الفنا عن نفسه وكلما يفنى دنا
حتى يكون مثل ميت لدى مغسل بغسـله (١١) تعبدا

---

متيقظا شديد الحذر والاحتراز عن الرجوع الى مثل ماحصل منه خوفا من تغير الاستاذ عليه بسبب تكرر هفواته فى مجلسه فيلحقه الضرر بذلك اه مؤلفه رحمه الله

(٨) قوله حضرم بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة أى لحن فى كلامه بمقتضى ماعنده فى زعمه على حسب مايعلمه من القواعد العربية (٩) وقوله تحذلم بفتح التاء المثناة فوق والحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام أى تادب فى حقه فلا يحكم عليه بانه أخطأ باللحن فى كلامه لان العارف انما يتكلم بلسان حال الموطن ومايقتضيه مقامه أو مقام من يخاطبه فربما نطق بالمرفوع منصوبا أو مخفوضا وبالمنصوب مخفوضا أو مرفوعا وبالمخفوض مرفوعا أو منصوبا وقد تقدم فى مبحث الجهاد جملة فى بيان وجه ذلك فراجعه ان شئت اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه وبلغنا المنى من جنابه بجاه النبى وأصحابه

(١٠) بسكون اللام للوزن قوله أو غطا بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة مخففة أى داراه وستره يعنى ان المريد الصادق اذا سمع من أستاذه كلاما ملحونا بحسب زعمه فشرطه ان يؤوله بوجه موافق للقواعد العربية ان أمكنه والاغطاه أى داراه وستره ولا يصح ان يعترض عليه بنسبة الخطأ اليه (١١) قوله تعبدا فيه اشارة الى ان غسل الميت تعبدى غير معلل بعلة فكذلك يكون فعل الاستاذ مع المريد من ضمه اليه وجمعه عليه بنحو صدره تعبديا غير معلل بعلة نفسانية ولا باس بالعلة الروحانية لما فيهما من التودد وشدة التعلق لكن مع الأمن من العلة النفسانية فضلا عن الشيطانية اه مؤلفه رحمه الله

وفى رياض قلبه يجول بروحه وعنه لا يحول

ومن ثمار ما بدا من حكمته يجنى بقدر ما علا من همته

فانه اذا بصدقه يجد روحا به حياته ويتحد

وتنجلى أسرار الاتحاد فى مرآة قلبه مع المعارف

ودولة الاشباح فيها تنسحب أوصافه وهكذا شأن المحب

وحينئذ تجملت أخلاقه بما استمده سمت أذواقه

وكان ممن يستحق أن يعد ممن له ميراثه حيث استعد

فان أشار بانصرافه انصرف مقبلا يدا بها حاز الشرف

(١) ولا يوله ظهره ان أمكنا حال انصرافه بأن تمكنا

وشرطه كتمان ما به انفرد من قول أو فعل ولم يشعر أحد

لاسيما ان كان من عوراته أو من شؤون الاهل أو عثراته

فان بما رآه منه أو سمع أباح فهو خائن لا ينتفع

والحكم فيه طرده عن صحبته ووجهه اتقاء شر فتنته

ومثله فى الحكم من تجسسا عن ما عليه حاله تأسسا

وشرطه الدنو من مكانه مادام جالسا مع (٢) اكتمانه

بأن يكون حيث لا يراه لكن يجيبه اذا دعاه

فربما يحتاجه ولا يجد مساعدا يأتى به وقد قصد

وكونه مجانبا من يجتنب أستاذه أو من لغيره يحب

وحبه محبه بل ما أحب ولو بهيمة كما هو الادب

وبغضه فى الله من تحزبا عليه أو فى تركه تسببا

لانه محارب لله وغافل عن مقته وساهى

ومثله من نم أو تعرضا لذمه صراحة أو عرضا

كأن يقول لا أحب من ظهر بكونه شيخا وصيته انتشر

أولست كذابا ولا مستجلبا بالدين للدنيا ولا مكذبا

(١) قوله يوله بسكون الهاء للضرورة

(٢) قوله اكتمانه أى اختفائه عنه واستتاره بنحو جدار كما قال

أو غير هذا من كلام يقصد    للذم ممن فيـه حقد يعهد
وقصـده بذلك التنفـير    عن سيره وحقـه التعزير
فواجب على المريد الصادق    اعراضه عن مثل هذا الفاسق
ومثـله جميع من ينفره    ولو بغير الذم أو يعيره
وتركه أيضا صديقا ان أمر    بتركه ولو بحبـه ظهـر
ولا يغره ظهور حاله    بما يراه منـه من اقباله
فعادة الاشياخ فى المعامله    للناس حسن الفعل والمواصله
من حيث انهم عبيد ربهم    فاظهروا لهم كمال حبهم
فقدرهم بصدقهم معظم    بين الورى الا الذين أجرموا
فانهم أعداء كل الانبيا    نصا وبالميراث حكم الاوليا
وان أراد منه حاجة فعل    بقدر ما استطاع لا مع الكسل
بحيث لا يعد فيه مهملا    والشرط نفى كونه مستعجلا
لانـه لابد من اتيانه    به على المطلوب من اتقانه
فلازم اذا وقوفه على    جميع ما به يصير أكملا
كشرطه أو ما به سياسته    فى فعله لتنجلى نفاسته
وليس الا بالتأنى يحصل    ادراكه بل كل صعب يسهل
وسعيه الى قضاء ماطلب    بنفسه ولو رآى فيه النصب
أوكان شيأ تافها لا يعتبر    فى ذاته فربما به اختبر
ومشيه ولو نأى مكانه    اذا تأتى عادة امكانه
فلا يكون طالبا ما يركبه    أو من يعينه ولا من يصحبه
لانه عليه منه أشفق    فما به قضا عليه أوفق
فلو رآى ما يقتضى المعاونه    أمرا ضروريا له لعاونه
فالواجب التسليم ثم ان ظهر    مساعدا من غير قصده شكر
والاحسن اختصاصه بفعله    حرصا على ادراك أصل فضله

من حيث انه هو المخاطب ... اصالة فربما يعاتب
فانه أولى به من غيره ... فى كل أمر خيره وضيره
ولا ينام عنده فى خلوته ... ولا ببيته ولا بحضرته
الا لعذر أو باذن ثم لا ... يكون الا بعده لا أوّلا
ومن جلوس ليس الا اذ به ... سهولة التنبيه للمنبه
فربما يحتاجه فينتبه ... من نومه بأى شئ مرّ به
وشرطه الخروج عن مراده ... اليه ثم الصدق فى انقياده
فلا يريد غيرما أراده ... من نفسه به ولو عباده
لانه كما علمت أولا ... كميت ملقى لدى من غسلا
فشأنه السكون عن ارادته ... الا باذن من ولى حالته
وشرطه تقديم حقه على ... حقوق غيره بما به علا
لان هذا الحق فى الحقيقه ... للحق عند من يرى تحقيقه
وان تعارضا له حقان ... فالحق فى التقديم للرحمن
فيعتنى بحق ربه فقط ... ومنه حق الشيخ حسبما انضبط
لانه لضيق حاله يمل ... عن القيام بالحقوق والعمل
والله يرضى عنه من يخاصمه ... يوم الجزاء عند ما يحاكمه
وبعد تحقيق الكمال يرجع ... الى حقوق الخلق فهى المرجع
يعطى لكل حقه ويشهد ... فى الكل حق الله فهو المشهد
مقدما حق العباد فى القضا ... عن حق مولانا اذا تعارضا
لانه مبنى على المسامحه ... وحق غيره على (١) المشاحه

(١) قوله المشاححه بفك الادغام لضرورة النظم على حد قول أبى النجم الحمد لله العلى الاجلل بفك اللامين للضرورة والمشاحة لغة الضنة بكسر الضاد أى البخل يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بخل فهو ضنين وفى لغة من باب ضرب وتشاحا على الامر لا يريدان ان يفوتهما والقوم فى الامر شح بعضهم على بعض أى بخل حذر فوته اهمؤلفه رحمه الله

هذا الذى رآه أهل المعرفه في سيرهم فواجب أن نعرفه
وشرطه المطلوب حالة السفر لزومه زيادة عن الحضر
وكونه عن شأنه لايشتغل ولا بشرط ما أراده يخل
مقللا جدا طعام أكلته برا وبحرا لاتقاء فضلته
وكونه ملازما ركابه برا بحيث ان دعا أجابه
ولا يكون ماشيا أمامه الا باذنه ولا امامه
ووجهه استواء الاقتدا به حسا ومعنى واقتفا آدابه
أو انه لا ينبغى استدباره بظهره فالواجب اعتباره
قالوا ولو فى حضرة الصلاة لكونها مشاهد الصلات
والناس فى آدابها مراتب فمنهم المحجوب والمراقب
فلازم فيها مراعاة الادب مع الاله فى الذى منه اقترب
فلا يكون واقفا فى صفه ولو بعيدا منه بل من خلفه
الا باذن منه أو ضيق المحل أو نحوه لكن بغاية الخجل
ومثل هذا مشيه أمامه لظلمة وقصده السلامه
وان أراد منعه من السفر فالواجب الرضا بما به أمر
من كونه ملازما ماعينه من المكان فاعلا ما بينه
وكلما رأى مكانه المعد لان يكون جالسا منه استمد
فعنده مع انكساره يقف مسلما وبالخضوع يتصف
فعنه فى محل جثمانيته ينوب من فى حكم روحانيته
لانه محل وارداته وما يكون من توجهاته
فيستمد منه كل طالب ويستفيد أعظم المطالب
مادام عنه غائبا حسا فلم يخل المحل حيث كان من حكم
فيلزم استحضاره فى غيبته كانه مشهوده بهيئته
اذ لا يتم صدقه فى حبه الا بربط قلبه بقلبه

والارتباط سلم المراقبه ... لله وهو السر فى المصاحبه
فيرتقى به الى المشاهده ... للحق فى الاشيا مع المجاهده
وشرطه السؤال عن عياله ... جميعهم بنفسه أوماله
لكن مع اتقاء شرّ غيرته ... لاسيما على خصوص زوجته
لانها من أكبر العورات ... فالكف عنها واجب بالذات
(١) ولا يرى زواجها ان طلقت ... أو مات عنها شيخه وأطلقت
لانها كالام فى احترامها ... والنفس تأبى رؤية استخدامها
لاسيما مقاصد الزوجيه ... ممن له (٢) مروءة ذاتيه
ومثلها من بالزواج عرّضا ... لها ولو فى الحال عنها أعرضا

(١) قوله ولا يرى زواجها الخ ذكر الشعرانى فى المدارج ان سلمان الفارسى رضى الله عنه امتنع من ان يؤم بالمهاجرين الاولين حين طلبوا منه ذلك وقال كيف نؤم قوما هدانا الله على أيديهم أو ننكح نساءهم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه آمين (٢) قوله مروءة ذاتية المروءة هى الآداب النفسية التى تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات فمن المعلوم ان مجرد استخدام زوجة الاستاذ فضلا عن استخدامها فى مقاصد الزوجية تأباه نفس كل ذى مروءة لانه ليس من محاسن الاخلاق ولا من جميل العادات وتخشى عاقبته وان وسع فيه الشارع ترخيصا فقد حكى عن بعض العارفين أنه أخبر أصحابه بان من تزوج امرأته بعد موته يقتله فلما مات أراد شخص زواجها فاخبروه بما قاله الشيخ فلم يرجع واستفتى علماء مصر فى ذلك فقالوا هذه الخصوصية انما هى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط تزوج بها ولا حرج عليك فعقد عليها فاتاه شئ فى جنبه ليلة الدخول بها فصار يصيح حتى خرجت روحه وبقيت زوجة الشيخ أرملة الى ان ماتت وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ورأيت أنا بعينى رجلا من بلاد الشرقية طلب ان يتزوج امرأة سيدى محمد بن عنان فنهاه الناس عنها فلم ينته وتواعد هو وأهلها ان يعقد واعليها بعد العصر فنام قبالة ضريحه فاتاه الشيخ محمد بحربة وقال ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشتى وطعنه فاستيقظ مرعوبا وهى فى جنبه بارزة كالكبد المشوى فقال احملونى الى بلدى فمات فى الطريق اه من المدارج

ومن شروطـه اذا ماشـاوره … أن لا يرى حقيقـة المشاوره
من كونه يريد أن يراجعـه … فى رأيه لان يرى منافعـه
فـربما استشاره تحببـا … اليـه أوسـياسة تأدبا
أو اختبارا أو لأمر يعلمـه … من نفسه وفيـه حكم يلزمه
فـرأيه فى ذاته الرأى الأتم … وقوله وفعـله من الحكم
فواجب لزومـه المسارعـه … الى امتناعه عن المراجعـه
وان يقـول الرأى ماتـراه … ياسـيدى ولا أرى سواه
وكونه من نفسه على حـذر … من أن يرى خلاف ماله ظهر
ولو خطـورا ثم ان تاملا … فيما جرى رآه ليس مهملا
ويعـرف المقصود باستشارته … له وما طـواه فى اشـارته
وان رأى من نفسه استحسانه … أعماله فليحـذر افتتانـه
لانه داء دفـين ينبت … منـه الريا والعجب أيضا يثبت
(١) وكـل واحد له حلاوه … لدى النفوس أصلها (٢) الغباوه
فليخبر الاستاذ عن هذا المرض … مبينا أصـل الذى به عرض
لينجـلى بذكره الداء الدوا … وانه من نفسه أو الهـوى
فبعد هـذا تحسن المعالجـه … وينبغى إحكامها ان عالجـه
(٣) فان رآى عليه نور السرهجه (٤) … باد به اعتنى والا (٥) سردجه

(١) ح فان كل واحد له حلاوه … لدى النفوس أصلها غباوه

(٣) ح فان رآى من المريد السرهجه. … أزاح منه نفسه وسرجه.

(٢) قوله الغباوة هى عدم الفطنة للشئ بالغفلة عنه اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله السرهجه بفتح السين المهملة مشددة وسكون الراء وفتح الهاء والجيم الامتناع والاباء

(٥) وقوله سردجه بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة والجيم أى أهمله والمعنى ان الاستاذ اذا رأى نور امتناع المريد من شهود استحسان الاعمال ظاهرا عليه اعتنى به و بذل همته فى التوجه اليه بمعالجة هذا الداء حتى يتم الله له نور الامتناع من تحكم هذا الداء الدفين والا بان رآه باقيا على دائه و لم يظهر له سر المعالجة سردجه أى أهمله و تركه ونفسه لعدم افادة الدوا فيها لخبثها

وشرطه الرضا اذ أساءه بما يعد عادة اساءه
كصده والهجر والتعزير ولو على القليل(١) كالقطمير
أو كونه منقصا لقدره بين الملا فليبد حسن صبره
لانه لولا رجاء خيره لكان مهملا له كغيره
وفعله يكون غير معتبر أصلا فليس عنده له أثر
فحسن ظنه به أدّاه الى حصول كل ما أبداه
فان رآه صابرا على الجفا مع الاذى أمدّه بما اصطفى
وكان صديقا وحبه وجب لديه سيما لدى جهل السبب
لان صدق الحب لاتزلزله زلازل الجفا ولا(٢) ترعبله
ففعله به اذا هديه له أتى بصورة الاذيه

(٢) خ تخلخله

أى اذا علم من المريد الامتناع من قبول الدواء أراح نفسه منه وأهمله وكل مستقيم اه مؤلفه رحمه الاله القديم وهدانا الى الصراط المستقيم (١) قوله كالقطمير هو القشرة التى فوق النواة كاللفافة عليها وهذه كناية عن القلة جدا فلو عذره بين الملأ ولو على شئ قليل جدا اوتافه فلا يتغير منه بل يكون راضيا ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله ترعبله بضم التاء المثناة وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة أى تمزقه من قولك رعبل الثوب مزقه فترعبل أى تمزق وفى نسخة تخلخله أى لاتؤثر فيه شيأ من قولك خلخل العظم أخذ ما عليه من اللحم يعنى ان المريد اذا أظهر حسن صبره عند معاملة الاستاذ له بما هو فى صورة الاساءة والايذاء كالصد عنه وهجره وتعذيره بين الملأ ولو على القليل جدا دل ذلك منه على صدقه فى حبه لان صدق المحبة لاتزلزله أى تحركه الزلازل أى البلايا ولا ترعبله أى تمزقه بتأثيرها فيه ولا تخلخله أى لاتنقص منه شيأ فاذا رأى منه ذلك أمده بما اصطفاه له وكان من أصدقائه ووجب حبه أى ثبت عنده لاسيما اذا كان حسن الصبر منه على تلك المعاملة عند جهل السبب فانه أبلغ فى الدلالة على صدق المحبة من الصبر عند معرفة السبب فانه حينئذ ربما كان لعلة نفسية أو روحية فلا دلالة فيه حينئذ على صدق المحبة فافهم اه مؤلفه رحمه الله

اذ فيه تمرين على الرضا بما　　به عليه الله كان حاكما
وشرطه اعراضه عن حرفته　　مادام قائما له (١) بطعمته
من كل ما به يزيل سغبه　　ولو لقيمات يقمن صلبه
وان بلا أدم من (٢) الجشب الخشن　　وما به ستر من الثوب (٣) الدرن
فلا يبالى حيث طابت (٤) نعمته　　ولو لديها لا تتم نعمته
وفتح باب الكسب (٥) غش يجتنب　　لاسيما ان كان من باب القرب
فخدمة العلوم والمساجد　　بأجرة من أقبح المقاصد
لكن علوم الدين لا الصناعه　　لانها اذا من البضاعه
فشله كالآكل بدينه　　مادام واقفا على تلوينه

---

(١) قوله بطعمته بضم الطاء وتجمع على طعم بضمها وفتح العين تطلق لغة على معان منها الرزق وهو أحسن مايراد هنا لانه ماانتفع به من ماكل أو غيره اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه

(٢) قوله الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة الطعام الغليظ مطلقا أو بلاادم فقوله من الجشب بيان لما قبله وقوله الخشن بيان له تقول جشب الطعام طحنه جريشا والجشيب الخشن الغليظ البشع من كل شئ والسيء الماكل اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه (٣) قوله الدرن بفتح الدال المهملة مشددة وكسر الراء الوسخ من الثياب يقال درن الثوب من باب فرح فهو درن اه (٤) قوله نعمته بفتح النون أى تنعمه أو بضمها أى فرحه وسروره أى فلا يبالى حيث طابت نعمته بكسر النون وهى مايلائمه شرعا مما ينتفع به بان كان طيبا من حلال ولو كانت هذه النعمة لا يتم عندها تنعمه أو فرحه وسروره بما يتنعم به من لذيذ المآكل والملابس فقد قيل لبعضهم عمامتك وسخة فقال لكنها طاهرة فقيل له رثة فقال لكنها من حلال ودخل بعض الملوك على بعض العارفين فوجد بيده كسرة يابسة يضع طرفها فى الماء حتى يلين فيأكله وهكذا حتى فرغت فأخرج له شيأ من الدنانير فرده عليه وقال ارض بلقمة ناشفة ولبس الخيش وتعال قل لى ملوك الدنيا راحوا بيش

(٥) قوله غش أى من المربى ان فتحه من نفسه على مريده بغير سؤال منه لانه مطلوب بافطامه عن الدنيا وشهواتها حتى لا يبقى فى قلبه مثقال حبة خردل من حب الدنيا ومافيها

بحيث لو من أخذ أجره منع | لايعتنى بخدمة أو يمتنع
أما الذى بعد الكمال يقصد | بالفعل وجه الحق فهو المقصد
بان يكون خادما لربه | بربه محققا بقربه
فلا يضر مثله التكسب | لان أصل قصده التقرب
ففعله جميعه عباده | ولو أتى على نظام العاده
فان يكن موظفا اذا فلا | يرى سوى حق الاله أولا
وأن ماله من (١) الوظائف | من فضله المفاض عند الواقف
لا أنه من حقه الذى وجب | بخدمة حتى يلح فى الطلب
فهذه علامة الكمال | متى بدت دلت على (٢) المفضال

الاعن أمر الله فتى فتح عليه باب الكسب فوق ماتقوم به بنيته من الطعام والشراب وما يقيه الحر والبرد مع ستر عورته من الثياب فقد غشه وتعسر عليه فطامه وأما ان كان عن سؤال المريد وأبى الا التكسب فهو الغاش لنفسه فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى من يسأله ويقول مامعناه يخرج أحدكم وهو يتأبط نارا لانه كان يضع مايأخذه تحت أبطه فقال له سيدنا عمر ولم تعطيهم فأجابه بماذا أصنع يأبون الاان يسألونى ويأبى الله لى البخل فهكذا حال الاستاذ مع مريديه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه ومن والاه آمين

(١) قوله الوظائف جمع وظيفه كسفينة وهى مايقدر له فى اليوم مثلا من طعام ورزق ونحوه اه (٢) قوله المفضال كمحراب كثير الفضل وهو ضد النقص أى متى ظهرت هذه العلامة التى هى شهود ان ماقدر له فى اليوم مثلا من طعام ورزق ونحو ذلك هو من فضل الله المفاض عند الواقف لامن حقه الذى ثبت له بسبب قيامه بالخدمة حتى يلح فى السؤال عنه جابيا أوناظرا دلت تلك العلامة على ان من ظهرت عليه هو المفضال أى كثير الفضل ولا يكون الا كاملا فلايضره حينئذ اقامته خادم مسجد أومعلما ولو العلوم الدينية من كل مافعله قربة يقصد بها وجه الله فى نظير ماوظفه الواقف أو غيره فللاستاذ اذا أن يقره على ذلك اذلا بأس عليه لانه لكماله وتحققه فى مقام القرب يرى ان أفعاله كلها بالله ولله محضا وان مارتب له من الوظائف هو من عطائه وفضله لافى مقابلة عمله اه مؤلفه

وترك الاحتجاج بالنقول | عليه شرط واجب القبول
فمن على دليله احتج انقطع | من سيره وبالسلوك ما انتفع
ولو بوجه ظاهر تأيدا | لديه حسبما به تقيدا
لاسيما فى أمره بتركما | أبيح أو بفعل شئ حرما
فحكمه على المريد تابع | لحاله وما لديه واقع
فانه طبيبه المباشر | لدائه وبالدوا يبادر
وهكذا جميع مايجرى على | يديه من قول وفعل فى الملا
فانه بمقتضى ما يظهر | من حالهم له فكل مظهر
فالواجب التسليم باتباعه | فى أمره لقوة اطلاعه
وشأنه عن الهوى لاينطق | وراثة وهكذا المحقق
والاحتجاج يوجب المنازعه | ويمنع التسليم والمتابعه
وجاءنا لا ينبغى التنازع | لدى نبى لا بل التواضع
وحضرة الدليل حضرة النبى | حكما فلا يهينها الا الغبى
ومن هنا فلاح عالم ندر | لكثرة احتجاجه بما ظهر
ومثل هذا منعه عن صحبته | شرط لحفظ غيره من غفلته
لكن يكون الدفع بالتى كما | أتى به القرآن نصا محكما
كان يقول سيدى لاينبغى | كتمانك العلوم عن من يبتغى
أو غيره من الكلام اللين | فى قالب الصدق الصريح البين
فان أراد الله منه الاهتدا | رأى بعين القلب شرط الاقتدا
وتاب عن ما كان منه واعتذر | اليه عن صدق وسره ظهر
اذا على الدليل أن يقابله | بعفوه وان يكون قابله
ومن أراد الشيخ طرده وقف | بالباب باكيا وبالعجز اعترف
وعن لزوم بابه لا يبرح | عسى له باب القبول يفتح
فان نهاه عن وقوفه امتثل | وعن مكانه قليلا انتقل

ولا يزال هكذا حتى يجد ... فتحا بفضل منه عفوا يستمد
أوان يموت صابرا فى ساحته ... مع الرضا والموت عين راحته
لانه ان فارق الاعتاب ضل ... عن ربه ومقتـه به نزل
ولا يذوق راحة فى نفسه ... أصلا ولا أظن بعد رمسه
وشرطه استئذانه فى ماخطر ... لديه من أفعاله خوف الخطر
ففعل كل عاقل يصان ... عن كونه سدى به يهان
لاسيما مريد حرث الآخره ... فانه أولى بكل فاخره
ولا يعينه على اتقانه ... جميع فعله سوى استئذانه
فانه يأتى على الوجه الاتم ... به ولا يجاوز الفعل الحكم
وفيه حفظ دولة الاشباح ... من صرفها فى اللهو والمزاح
والشيخ امّا ان يكون غائبا ... حسا عن المريد أو مصاحبا
وكل حالة لها كيفيه ... معلومة فى سيرهم وفيه
ففى حضور الشيخ فى محلته ... يسعى اليه بعد عزم نيته
وطهره وركعتين بعده ... مستغفرا حتى يجىء عنده
فان أتى استمر واقفا على ... أعتابه كما علمت أولا
ثم الذى فى نفسه يبديه ... من غير تطويل (١) ولا تنبيه
فان أجابه بفعله فعل ... لكن على حد الذى به سأل
من غير ان يزيد فى أفعاله ... على الذى استفيد من مقاله
وان أجابه بتركه انصرف ... وعنه وجه قصد فعله صرف
كأن لدى سماع قوله سكت ... ولم يجب فوجه تركه ثبت
فلو رأى فى الفعل وجه المصلحه ... لكان آمرا به وصرحه

---

(١) قوله ولا تنبيه أى من غير تنبيه له بنحو ياسيدى اسمع منى ما أقول والتفت لى لما فى ذلك من اساءة الادب بل مقتصر على مجرد ذكر حاجته من أول مرة اهـ مؤلفه رحمه الله

فتركه أولى وفعـله عبث ... لاخير فيه ان تعدّاه (١) النفث
وفى الغياب عنـه ان تعسرا ... عليـه الاجتماع أو تعذرا
يأتى بما علمت من طهـارته ... والركعتين عند قصد حاجته
ويفعل الذى عن الهادى ورد ... فى شأن مَن قضاءَ حاجة قصد
ثم الذى أراده يستحضره ... فى نفسه وشيخه ويخبره
كأنه يراه ثم ينتظـر ... ماينجلى من وارد ويستمر
فان رأى بسطا وشرح صدره ... أتى بمـا أراده من أمره
ففيـه اشعار بان الاذن صح ... فى فعـله وانه هـو الاصح
وان رأى قبضا نأى عن فعله ... لانـه دليـل نفى حـله
ان لم يكن لاذا ولا ذاك انجلا ... عن فعـله وتركه تعـزلا
حـتى يرى الحكم الذى تعلقا ... شرعا بـه صـوابه تحققا
وانـه من جملة العزائم ... بكونه خال عن المآثم
اذا يكون فعله مستحسنا ... وان رأى التيسير كان أحسنا
فانـه عـلامة مقرره ... للاذن فى أفعاله الميسره
وكفـه عن فعل منهى وجب ... ولو كراهـة كما هـو الادب
كذا الذى تعسرت أسبابه ... فانـه لاينبـغى ارتكابه
بـل تركه من أول الشروع ... فى فعـله أولى من الوقوع
لانـه مشـقة ولا يـتم ... وربما أدى الى أمر مهـم
وان أقامـه خديما اعتنى ... بنفسه فى أى خدمـة عنى

(١) قوله النفث بفتح النون المشددة و الفاء و بالثاء المثلثة الشر الدائم الشديد يعنى ان تركه ماسكت عنه الاستاذ عند الاستئذان فيه أولى من فعله لانه ان تعداه الشر الدائم الشديد ولم يحصل به فلاخير فيه بل هو ضياع للوقت وتلف للاموال ان لزمه صرفها فيما لافائدة فيه و أفعال العاقل مصانة عن العبث سيما مريد الآخرة كما علمت اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا فى الدارين رضاه

ولو دنيئة ككنس المطهره | ولا يراعى كونها مستقذره
ولا يرى لغيرها فضلا ولا | تقديمه عنها ولو تفضلا
لانها وان تكن حقيره | لكنها امدادها كثيره
وغاية المقصود والملحوظ | خروج نفسه عن الحظوظ
وموتها بكل مؤلم لها | حتى يرى (١) دليله كمالها
وانما فى مثلها أقامه | لموتها بهذه الاقامه
ودرجها فى حالة الذبول | ودفنها فى حفرة الخمول
وموتها هو الحياة الدائمه | بها تكون بالحقوق قائمه
فليشكرن الله حيث عامله | استاذه بهذه المعامله
لانه لولا رأى كماله | لكان من أمثالها أقاله
فلازم اذا له الرضا بما | أراد أن يكون فيه خادما
وان رأى من نفسه أخذ العوض | فليخبر الاستاذ عن هذا المرض
فانه داء به انقطاعه | عن ما به فى الخدمة انتفاعه
نعم اذا واساه من أصحابه | شخص(٢) فلا يرده رفقا به
فأخذه يكون عن مودته | لا أنه مقابل لخدمته
وصرفه فى لازم الاخوان | أولى له لكن مع الاحسان
بان يكون فيه بالانصاف | على السوا أومقتضى الاجحاف
وجعل جزء نفسه كواحد | منهم فلا يخصها بالزائد
أو صرفه له على العموم | كالصرف فى منافع العلوم
أو فرش مسجد أو المصباح | أو غيره من لازم الاصلاح
وان أراح نفسه من الحرج | عن صرفه الى دليله خرج
فانه أدرى بمن يحتاج | وما به يضر الاحتياج
وشرطه اتقاء الاتكال | على رضاه عنه والاقبال
بل يلزم المريد بذل طاقته | فى فعل مايعينه من طاعته

(١) خ الدليل منه ذلها

(٢) خ فلا يرد ما أتى به

(١) ففى الحديث الامر بالاعانه | بكثرة السجود والديانـــه
فالا كتفا بحبـه بلا عمـل | جهل يجره الى داء الكسل
نعم اذا أحب شيخـه انتفع | بصدق حبـه له ولو هجع
فصدقـه فى حبـه يجـره | الى ارتكاب كل ما يسره
لان من أحب شخصا اشتغل | بفعل ما يرضيه من حسن العمل
(٢)ومن أجله اتباع المصطفى | وصـدق حبـه له مع الوفا
وحيث تم منه صدقه انسحب | عليه وصفه ووصف من أحب
وصارت الاخلاق رحمانيـه | بالذات والافعال ربانيـه
وذا هو المقصود من محبتـه | لشيخه والصدق فى مودته
فأقـرب المسالك الموصـله | لله حب شيخه فهو الصـله
ولا يقول سيدى ألق النظر | الى أو لاتنسنى بل الحـذر
فقلبـه عن ربه لاينصرف | أصلا ولا عن الشهود ينحرف

(١) قوله ففى الحديث الامر الخ دليل على انه لابد للمريد من بذل همته واجتهاده فى فعل الطاعات ولا يتكل على حب شيخه له و رضاه عنه بان يقول نظر الشيخ يكفينى لان ذلك جهل منه ولو تحقق رضاه عنه فلا ينفعه ذلك الامع ملازمته على حقوق الربوبية والقيام بوظائف العبودية فقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلك مرافقتك فى الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم أعنى على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه عليه الصلاة والسلام الا بالعمل لا بالاتكال على مادون ذلك فمن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه

(٢) قوله ومن أجله اتباع الخ أى من أعظم مايجره حبه أستاذه الى ارتكابه اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله و أفعاله و أحواله لان ذلك من أعظم مايسر الاستاذ ويجره حبه أيضا الى انسحاب صدق حبه النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو خلق من أخلاق الاستاذ بل أعظمها المنسحبة على المريد بصدقه فى محبته أستاذه فاذا تحقق له صدق محبة النبى صلى الله عليه وسلم جره ذلك الى انسحاب الاخلاق المحمدية عليه التى هى بعينها الاخلاق الربانية المأمور بها فى قوله تخلقوا بأخلاق الله فهذا بيان وجه الاستدراك فى

فقوله هذا هو الحماقه ... وربما أفاده اطلاقه
حيث استدل انه جهول ... وان سيره اذا معلول
وان ذوقه لديه فاسد ... فلا تصح عنده المقاصد
لانه لو تم نور عقله ... لزال بالهدى ظلام جهله
وشاهد الحال الذى يناسبه ... مع الدليل أيما يصاحبه
وانه المأمور بالتفاته ... اليه فى الجميع من أوقاته
فمن عن الدليل لحظة غفل ... ضلت به الاهوا ومن به احتفل
ولو بشأنه دليله اعتنى ... بالالتفات لا يرى الا العنا
أما المريد فالتفات قلبه ... الى الدليل فيه سر طبه
لانه به يقينا يحصل ... سر ارتباطه به ويكمل
وحفظه فى السير من أوحاله ... لاسيما الخفى عن أمثاله
بل كل سر للمريد يستمد ... فبالتفاته بقدره يمد
والصدق مغناطيس جذب حاله ... وما انطوى عليه من كماله
ولو مع الاعراض واشتغاله ... بأى شئ كان من أحواله
والفرق بين الحالتين ظاهر ... لمن له عقل سليم طاهر

---

قوله نعم اذا أحب الخ لان صدق محبة المريد لاستاذه أنفع من اتكاله على مجرد اعتقاده ان أستاذه يحبه حبا شديدا وانه راض عنه بدون عمل فظهر بذلك الفرق بين الحالتين وكثيرا ما كنت أسمع من أستاذى روحى رضى الله عنه قوله * طريقنا حب سيرى لا عمل * أى حب من المريد لاستاذه لا عمل أى بدون صدق محبته فكثرة الاعمال من المريد بدون صدق محبة الاستاذ لا تفيد شيأ من الكمال المقصود بالسير وهو التخلق بأخلاق الله ولو صام وقام حتى تورمت منه الاقدام وأما صدقه فى محبة أستاذه فيجره الى وقوفه على أوامره ونواهيه ويلزم منه ترقيه على مدارج صدق الامتثال حتى يبلغ أعظم مراتب الكمال بدون اختيار ولو اقتصر على مجرد الفرض من صوم وصلاة وحينئذ فأقرب السبل الموصلة الى الله تعالى صدق المريد فى محبة أستاذه كما سيقول اه مؤلفه رحمه الله

وشرطـه كمال الاعتقاد ان الدليـل منبع الامـداد
من نعمـة خفيـة أو ظاهره فى الدين والدنياويوم الآخره
(١) وانه مرآته فان ظهـر له الكمال فيـه تحقيقا شكر
لانـه كماله الذى انسحب عليـه منه عند مابه اصطحب
ودل ان صـدقه فى صحبته محقق عليـه شـكر نعمته
وان بـدا له بـه نقصان فنقصـه والرؤية البـرهان
ودل ان حبـل وده انتقض لاسيما ان كان بالنقص اعترض
فـواجب رجوعـه اليـه بتـوبة ممـا بـدا لديـه
وكونه موبخا لنفسـه عـلى ارتـكابه منافى قدسه
والصدق من أجل شرط اعتبر مع الدليـل فى جميع ماذكر
من الاصول والشروط والادب وكل أمر وجهـوا له الطلب
فالصـدق لازم له فى بابـه وسره لاينجلى الا بـه
فالسالك الصدوق يسعى نوره أمامـه وتنجلى أمـوره

(١) قوله وانه مرآته الخ يعنى ان من شروط المريد كمال اعتقاده ان دليله مرآته التى اذا نظر فيها أصلح شأن نفسه باز الة شعث الشهوات والحظوظ وغبار الاغيار عنها وحسنها بجميل الاخلاق فاذا ظهر له كمال الدليل فهو فى الحقيقة كمال نفسه المنسحب عليه منه عند صدقه فى صحبته وأما حقيقة كمال الدليل فلا يراها الامن وردمو ارده وشرب من مشاربه ووقف على حقيقة مقامه فاذا رأى المريد كمال نفسه فى مرآة أستاذه ثبت عنده ان هذا الكمال انما هو كمال الاستاذ فيقبل عليه حينئذ بصدق الاقبال وصدق الامتثال فيتحقق له بذلك ربط قلبه به ولايزال هكذا يستمد منه أسرار الاحوال ومكارم الاخلاق ويترقى من مقام الى مقام الصديقية فهنالك يرى حقيقة كمال أستاذه بماله فى مرتبة الخلافة الكبرى فى مقعد الصدق جالسا على كرسى شهود العندية متوجا بتاج الاخلاق الرحمانية مؤيدا بالتأييدات الربانية على حسب ارثه من الحضرة الجامعة المحمدية بماله من النسبة الروحيه فيقوم له حينئذ بما يناسبه من المعاملات الادبيـة قياما بشكر نعمة السعادة الابديه مع الحياة السرمديه الجارية على يديه بالعناية الالهيه اه مؤلفه رحمه الله

ويدرك المقصود دون غيره من أول ابتدائه فى سيره
ولا تعوقه عوائق الامل وغيره عن ربه مدا الاجل
من أجل هذا أسسوا بنيانهم عليه حتى كملوا ايمانهم
والجامع الكلى ربط سره باذنه فى جهره وسره
وهاهنا انتهت جواهر الادب من الدليل والجد فى الطلب
وانما أطلت نظم عقدها لنفعها من (١) اعتنى بقصدها
فمن بها عن صدقه تقلدا حاز الكمال والجمال واهتدى
لاسيما اهتمامه بما يجب من الشروط للدليل المنتدب
فانه ان اعتنى بها انكشف له مرادهم وسره عرف
من ان قصدهم بها التدريب على حقوق الله والتأديب
فكلفوا المريد بالقيام لهم بفعل هذه الاحكام
ودققوا عليه فى المعامله لهم بها ليثبتوا الكمال له
حتى يذوق سرها وينكشف مقصودهم له ومنه يرتشف
فقد أرادوا منه تعليم الادب مع الاله وهو غاية الارب
حتى يصح منه أن يعامله عن صدق عزم بالصفات الكامله
من الرضا والصبر والتسليم الى القضا وحكمة الحكيم
ونفى الاختيار والمراد عن نفسه وصدق الاعتماد
وغيرها من كل معنى انطوى فى شرطه وذاقه من استوى
وليس قصدهم نفوسهم كما رآه من فى قلبه داء العمى
وظن جهلا انه المراد بها فقط وفاته الرشاد
فكلف العباد باستعباده لهم بها جريا على مراده
وتاه فى تيه الضلال وانخرط فى سلك نفسه وضره الغلط
وقيد المريد بارتباطه بما اقتضاه الجهل عن نشاطه
فمثل هذا منه يلزم المفر لكل عاقل مخافة الضرر

(١) قوله اعتنى يرسم بالياء من عنيته عنيا فبابه رمى واعتنيت بامر كذا اهتممت به واحتفلت اه مؤلفه رحمه الله

لانه فى العالمين مفسـده — وحاله للجاهلين مصيده
يجرهـم بزخرف الاقوال — اليـه حيـلة على الاقبال
وكثرة الاتباع والمفاخره — بهم ونشر الصيت والمشاجره
وأكله أموالهم بالباطل — وبيع دينـه بدنيا الغافل
وعمت البـلوى بهـذا كله — لاسيما من جاهل يجهـله
ولا تفيد عنده النصيحه — بل ربما أدّت الى الفضيحه
هـذا وصلى الله ثم سلما — على الذى له الاله عظما
محمد خير الانام المصطفى — وآله وصحبه أولى الصفا
ماقام بالشروط ذو الاراده — لشيخه موافقا مراده

## الباب العشرون

فى بيان حقيقة السراج الذى هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر فبه يهتدى فى ظلمات الغفلة الى وصول سبيل الوصلة لمايترتب عليـه من اشراق القلوب بأنوار أسرار الغيوب وأطلق أغلب العارفين عليه اسم السلاح نظرا الى كون الانسان يدافع به تسلط العدو على قلبه عند الغفلة فقد ورد أن العبد اذا غفل عن ربه التقم الشيطان قلبه فاذا ذكر الله خنس ولكل وجهة وقد اشتمل هذا الباب على بيان بعض فضائله وذكر مراتبه وآدابه المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده

حمدا لمن بذكره تفضلا — على الذى لذكره تأهـلا
حيث استقام واستعد وامتثل — فى الذكر امره باخلاص العمل
فذكره اذا سراج قلبـه — وعنـده اشراق نور قربه
وعنـه ينجلى ظلام غفلته — وفى حضـوره تمام وصلته

(١) فيعرف المراد بالمجالسه ... لله حال الذكر والمؤانسه
وان هذا لاعلى حقيقته ... عقلا بكشف القلب عن رقيقته
بها يذوق لذة الشهود ... من فيض سر وحدة الوجود
ويوجب الشهود نسيان السوى ... من قلبه وذا دليل الاستوا
اذا يكون ذاكرا لربه ... حقيقة بصدق فرط حبه
فيستحق ذكر ربه له ... مع الجزاء المقتضى تبجيله
وصح كونه على الولايه ... علامة بالصدق فى البدايه
وجاء انه بالاتفاق ... برآة له من النفاق
وذاكر كالحى فى المثال ... وغيره كميت بالحال
فالذكر بالغدو والآصال ... أجل من بقية الاعمال
ولو جهادا فى سبيل الله ... كما أتانا عن عظيم الجاه
وجاءنا مجالس الاذكار ... رياض جنة عن المختار
تحفها الاملاك والسكينه ... تعمها والرحمة المبينه
وحضنا الاله فى الكتاب ... عليه والنبى بالثواب
ففضله جاءت به الاخبار ... صحيحة ومثلها الآثار

(١) قوله فيعرف المراد بالمجالسه الخ يعنى ان المريد اذا تأهل لذكر الله باستعداده واستقامته على الكيفية المستوفية للشروط والآداب وذكر الله امتثالا لامره مخلصا بذكره كان ذلك الذكر سراج قلبه حيث أشرقت عليه به أنوار قربه وانجلت عنه ظلمات غفلته وتحقق له بذلك حضوره مع ربه فيعرف حينئذ من هذا الموطن المراد بالمجالسة الواردة فى قوله أنا جليس من ذكرنى والمؤانسة المذكورة فى قول بعض العارفين أنسنا بالله مثلا وان كلا منهما ليس على حقيقته العقلية لان المجالسة كذلك تستلزم ماهو مستحيل فى حقه تعالى من المكان والتحيز والتحول وغير ذلك مما تنزه الله عنه والمؤانسة لاتكون الامع المجانسة فالانسان لا يأنس الا بجنسه وهى مستحيلة فى حقه تعالى فلا مجانسة بينه وبين عباده بوجه من الوجوه فيظهر له بنور الكشف ما انطوى فى

ولايحوز الفضل الا الذاكر ... بهمة والقلب منه حاضر
مستوفيا شروطه مع الادب ... وآتيا به على الوجه الاحب
لكنه لغفلة لا يترك ... أصلا فربما حضور يدرك
لانه المصباح للقلوب ... وسره جلا صدا الذنوب
وتركه لاجلها منها أشد ... عليه فالشيطان عندها أسد
يسطوا بها على القلوب يلتقم ... لها وبالتقامه لم تستقم
وعند ما تذكر الانسان ... باى وعظ يخنس الشيطان
وهكذا يكون طول عمره ... محاربا على فساد أمره
ومن رآى لهذه المحاربه ... سماه سيفا دافعا من حاربه
وقال مطلقا ولو انسانا ... ولم يخص الجن والشيطانا
فمن عليه الله من وفقه ... لذكره وبالمعانى حققه
وصار دائما لسانه به ... رطبا الى وقت انقضاء نحبه
ويكتفى به عن القيام ... ليلا وعن تطوع الصيام
فنور صدق الذكر فى الاعضاء ... جميعها يسرى لمنع الداء

هذين اللفظين من رقائق دقائق حقائق نفائس أسرار وحدة الوجود فيشهد الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام عن الحلول والاتحاد اذلاشئ فى الوجود غيره حتى يحل فيه أو يتحد به فاذا تم له هذا الشهود أنس به ونسى ماسوى الحق تعالى وذلك دليل على استواء قلبه واستقامته بخلوه عن شهود سوى مذكوره واستيلاء الحق عليه بجميع أسمائه وصفاته فيذكر الله بالله لله فليس فى شهوده حينئذ سوى الحق تعالى فآنس بشهوده ومجالسته له بتجليات أسمائه وصفاته على حسب استعداده فهذا هو الذاكر لله حقيقة فلايطيب ذكر الحق تعالى الا بنسيان ماسواه وهذه مرتبة العارفين المحققين قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت فافهم تغنم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه

(١) ويوجب الاوجاع فى المفاصل | وهكذا شأن الفتى المواصل
وربما يرى بجسمه العظم | كانه يربو ويعلو (٢) كالاكم
وتحصل المشقة العظيمه | فى جسمه ودهشة سليمه
حتى بها يغيب عن جلاسه | بل عن شهوده وعن احساسه
لكنه بوضع مايستثقل | عليه يستريح منه المفصل
وكلما يقوى عليه الحال | أحب ان تضاعف الاثقال

(١) قوله ويوجب الاوجاع الخ يعنى ان نور صدق الذكر يسرى فى جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة فيمنع كل داءا كتسبته تلك الاعضاء من اللذات والحظوظ والشهوات التى تمكنت فى القلب والجوارح أيام الغفلة فيظهر حينئذ تصرفها فيها فاذا وصل الى عضو من الاعضاء أحدث فيه ضربانا كالعروق النافضة وتكثر فى الاعضاء الاختلاجات حتى لايبقى جزء من أجزائه الاو يجد فيه حركة واختلاجا قويا فيأخذ قلبه فى الوجع مع قليل حرق ولاتزال تقوى الحركات مع الملازمة على الذكر حتى تصير أصواتا فيسمع من جميع جوارحه أذكارا وأسماء لله بعبارات مختلفة وألسن متتابعة لم يسمعها قط من أحد وربما وردت عليه أحوال يرى معها ان جسمه كانه يرتفع ويربو ويعظم ويحصل له عند ذلك تعب شديد لكن بحيث لو وضعت فوق جسمه قناطير الحجارة أو غيرها من كل ثقيل لكان ألذشئ عنده ولايزال هكذا حتى تاخذه دهشة عظيمة يغيب بها عن احساسه ثم يرد عليه وارد قهر فيأخذه من الخوف ما يأخذه فيرجع الى حالته الاولى ومن هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فربما يحملانه على ترك الذكر بالتدريج فتأخذ أعضاؤه وقلبه فى انسداد مجارى آثار الذكر بالتدريج كما أخذت فى الانفتاح كذلك فيرجع الى ما كان عليه حتى ينسى ذكر الله بالكلية فيسقط فى مهواة ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكى وفى وعيد نسوا الله فنسيهم فالواجب حينئذ على كل مسلم سيما مريد الآخرة المداومة على ذكر الله وتذكر هيبته وجلاله حتى لايغفل عنه طرفة عين بحيث لايخلو نفس من أنفاسه عن ذلك كما سينبه على ذلك كله اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه

(٢) قوله كالاكم بفتح الهمزة والكاف جمع اكمه وهى التل من القف أى المرتفع من الارض من حجارة واحدة أو هى دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا حوله وهو غليظ لايبلغ ان يكون حجرا كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله الملك القدوس

ولو بشئ من قناطـير الحجر — ولا يمسه بمثله ضرر
ولا يزال هكذا حتى يرد — عليـه وارد به خوفا يجد
كوارد جلاله به غلب — على جماله ليثمر الادب
تخوفه من هيبة الجلال — يزيل عنـه حكم تلك الحال
وواجب عليـه أخذ حذره — اذا من ارتكاب ترك ذكره
فالنفس والشيطان يطلبانه — بالترك للوقوع فى حرمانه
لانـه متى عن الذكر امتنع — لو مرة ضاق الذى به اتسع
وهكذا يغره الشيطان — والنفس حتى يحصل الحرمان
وعنـه أنوار الشهود تنقطع — ونفسه على الحظوظ تجتمع
والقلب صار مظلما بغفلته — عن ربه وفى عمى عن حيلته
وفى وعيد قوله من أعرضا — وقوعـه لانـه تعرضا
(١) والذكر عندهم له مراتب — ذوقيـة يذوقها المراقب
ذكر اللسان وهو أدنى مرتبه — لكنه أساس أعلى منقبه
وفضله عند الرجال يعلم — من حيث انه لديهم سلم
والشرع باللسان علق الطلب — أمرا ونهيا فى مواطن القرب
فأولا على المريد شغله — لسانـه بالذكر وهو أصله
ولا يزال مكثرا من ذكره — ولو مع اشتغاله بفكره
حتى يرى استيلاء مذكور على — فؤاده وسره له انجلا
وغاب عن شهوده سـواه — فلم يكن مشاهدا الا هو
فـيرتقى اذا الى الحضور — بقلبـه فى حضرة المذكور
يرى اللسان تابعا فى ذكره — للقلب وهو (٢) قائم بشكره
لانـه فى الاصل ترجمان — له فقط والذاكر الجنان
وذا مقام كل سالك سلك — بصدقه وحظ نفسه ملك
وذكره الذكر الحقيقى المعتبر — عند الاطبا حيث عرفه انتشر

(١) مطلب فى بيان مراتب الذكر وبعض نتائجه

(٢) قوله وهو أى القلب قائم بشكر اللسان حيث ترجم عنه بذكره ربه كما قال اهـ

لكنه مع الحضور واقف  في ذكره ولا يراه العارف
وذكره القلبى يجره الى  فنائه عن نفسه مع الجلا
فلا يرى ذكرا ولا حضورا  بل بالفنا انمحا وصار نورا
وشاهد المذكور عين الذاكر  فى حضرة الاسم الجليل الظاهر
وهاهنا اللسان حكمه ارتفع  اصالة والقلب بالسر اجتمع
والذكر حكمه بسره ارتبط  وقلبه للسر تابع فقط
وذا مقام أهل الاختصاص  من أطلقوا من ضيق الاقفاص
وفى فضاء وحدة الوجود  ساحوا مع القيام بالحدود
تراهمو كانهم نيام  وقلبهم يقظان لا ينام
ويظهرون الجهل والبطاله  كانهم بها على ضلاله
والحال ان علمهم يفاض  على قلوبهم (١) ولا يغاض
وقلبهم بربهم مشغول  ولا يرى مقامهم جهول
وذكره السرى يوجب البقا  بالله عند من به تحققا
وقلبه بيت الاله طاهر  وسر ذكر السر فيه ظاهر
وفوق عرشه استوى مذكوره  بجملة الاسما وعم نوره
وسرها فى جملة الاشباح  يسرى وهذا غاية الفلاح
وتمتلى من سرها الجوانح  جميعها وتطهر الجوارح
فعنه دون الاختيار يصدر  تذكاره وكل عضو يذكر
وليس منه يحصل الامر السدى  لانه بربه على الهدى
فسمعه به له كذا البصر  وبطشه ومشيه على الاثر
وعن هواه مطلقا لا ينطق  لسانه وذا هو المحقق
والعارف المخصوص بالمعارف  وبالتنزلات والعوارف
وقلبه له عيون ناظره  بربه الى المعانى الناضره
وهذه نتائج المواظبه  على أداء الذكر بالمراقبه

(١) قوله ولا يغاض بالغين المعجمة أى لا يذهب على حد قوله وغيض الماء أى ذهب فعلمهم اللدنى المفاض على قلوبهم متجدد فى كل نفس لا ينقطع عنهم بحال اه مؤلفه رحمه الله

موروثة من المقام الجامع ... مراتب الكمال والجوامع
وإرثه منها بقدر نسبته ... اليه باستعداده وهمته
(١) والذكر موجب الترقي يشترط ... له شروط بعضهم لها ضبط
فمن بها في ذكره قام استمد ... به حصول الواردات والمدد
وذكره في حقه سراجه ... والواردات عنده معراجه
يرقى الى محاسن الاخلاق ... بها ويصفوا مورد الاذواق
وتنجلي من الصدا المرآة ... وبالتجلي تحسن الهيئات
وقلبه عند التجلي تنفجر ... عيون أرضه بعلم مستمر
وعندهم آدابه المقرره ... عشرون أو وستة محرره
قبل الشروع خمسة ومثلها ... بعد الفراغ يستمد فضلها
وستة وعشرة حاليه ... فعلية قلبية حاليه
أما التي قبل الشروع فالنقا ... بتوبة من الذنوب مطلقا
وكونه مستكمل الطهاره ... وبعده عن موضع القذاره
والطيب في الثياب والسواك ... والا فضل المنظف الاراك
وزد عليها قصد الامتثال ... تصير ستة على الكمال
وشرطه الحالي كما عنهم ورد ... جلوسه مستقبلا ان انفرد
وهيئة الجلوس كالتشهد ... فالذكر من مواطن التعبد
ووضعه بالذل راحتيه ... مع انكسار فوق ركبتيه
والصدق والاخلاص واستحضاره ... شخص الدليل تنجلي آثاره
وحل مابه انتفاعه علم ... من أكل اوشرب به شرعا حكم
وظلمة المكان والتطييب ... له بكل ما به يطيب
وكونه مستحضرا بقلبه ... معنى الذي يكون ذاكرا به
ونفي الاشتغال عن مذكوره ... بغيره وذا تمام نوره
وذكره بهمة وكونه ... مغمضا عينيه فيه صونه

(١) مطلب في بيان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده وما يترتب على القيام بها من تحقق آثار الواردات وانتشار سرها على دولة الاشباح الموجب لتطهيرها

وترك لحن لفظ ما به ذكر	فذكره باللحن من ترك أضر
اذ لاثواب فيه فضلا عن جلا	مرآته بل ليس الا مشغلا
وذكره بالنفى والاثبات	يفيده الجلا مع الثبات
فيبتدى بالنفى من يمينه	والصدر للاثبات عن يقينه
وصدمه بلفظة الجلاله	قلبا فهذا موجب اجلاله
ويستمر ذاكرا حتى يجد	فى نفسه من ذكره جهد المجد
فهذه آدابه فى الحال	منقولة عن كمل الابطال
وزدت عن ماقرروه أربعه	لكونها جديرة بالمنفعة
ثلاثة من آخر الاعراف	مأخوذة فيها الدواء الشافى
وواحد ذوقا أخذت علمه	من قولهم حيث استفدت حكمه
الذكر دون الجهر والتضرع	وخوفه لينتفى التنطع
وان بدا من حاله وجد كتم	فكتمه فى طبهم هو الاتم
(١) هذا وبعد الانتهاء يجلس	لفعل ما به يتم المجلس
مما هو المطلوب من آدابه	بعد الفراغ منه واحتسابه
سكونه عن مطلق التحرك	مع التزام هيئة التورك
والسكتة التى بها زم النفس	حتى يضيق كلما له حبس
أقله ثلاث مرات وان	يزد فسبع فالفؤاد يطمئن
ثم انتظار وارد يستحسن	اذا فتلك الحال فيه أمكن
فيستفيد قلب هذا المجتهد	من واردات الذكر سر مايرد
كزهده والصبر والتحمل	وغيرها من موجب التجمل
فكل وارد له تأثير	فى القلب عنه ينشأ التطهير
فالواردات كلها كمال	ومن هنا اعتنى بها الرجال
فرتبوا أورادهم وقيدوا	مريدهم بها كما تقيدوا
لينجلى له الذى انجلى لهم	حتى يكون وارثا كمالهم

(١) مطلب فى بيان آداب الذكر البعديه

فوذهم فى وردهم كما اشتهر ... وهو الذى من وارداته ظهر
فكل ورد لا يكون وارده ... مؤثرا فما صفت موارده
وليس للمريد فيه فائده ... فى شأن سيره عليه عائده
الا الثواب ان تخلص العمل ... من السوى وليس مقصودا أجل
بل المراد وارد يؤثر ... كماله لانه المطهر
فان تحقق انكشافه استمر ... على السكوت ساعة ما واستقر
فبالسكوت والسكون تنتشر ... أنواره فى قلبه وتستمر
وتظهر الآثار فى أشباحه ... بفعل مايفضى الى فلاحه
وليشكرن الله حيث وفقه ... الى مقام ذكره وحققه
وبعد ان يتم نور وارده ... ينوى انصرافه الى مقاصده
ويلحظ انصرافه لاعن ملل ... من ذكر ربه ولا عن الكسل
لكنه لاينبغى اسراعه ... به ففى تأخيره انتفاعه
فالله خص موضع الاذكار ... بنفحة كثيرة الاسرار
فربما بعد القيام تنزل ... على مكانه فلا يحصل
ومنع شرب الماء الا بعد ان ... يمضى من انقضاء ذكره زمن
من ساعة أو نصفها وهو الاقل ... كما به سار الاكابر الاول
فالماء بعد الذكر شربه ضرر ... طبا وسيرا وهو ظاهر الاثر
فذكره يؤثر الحراره ... فى جسمه والقلب الاستناره
وهذه الآداب زادت فى العدد ... عن قولهم مافيه تحقيق المدد
(١) فمن على الجميع حافظ انتفع ... بذكره ونور وده اتسع
لانه به الكمال يحصل ... له وفى حكم الترقى يدخل
فبانكشاف الواردات يرتقى ... الى مقام فيه كل متقى
وهو ابتداء رتبة الولايه ... ومنشأ التوفيق والعنايه
فان تحققا له ارتقى الى ... مقام أهل الاختصاص والجلا

(١) مطلب فى بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجه كونه عنوان الولاية كما فى الحديث وبيان مراتب التقوى التى هى موطن الاولياء الذين قال الله فيهم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

وهم رجال اتقوا شهودهم ... غير الاله واعتنوا مقصودهم
فلم يروا فى الكون غيرا يشهد ... بل ليس الا الله ربا يقصد
فهؤلاء المتقون الاوليا ... حيث استقاموا فى طريق الانبيا
وحسبهم شهادة القرآن ... برتبة التقوى مع الايمان
فلم يزد فى مدحهم عليهما ... فالخير كل الخير فى كلتيهما
وهذه التقوى لها مراتب ... ثلاثة (١) يذوقها المراقب
تقوى الشريك وهى حال شامله ... لكل مؤمن وليست كامله
ثم اتقاء كل شهوة ولو ... روحية فما بمثلها اعتنوا
والرتبة العليا اتقاء ماصدق ... عليه لفظ الغير حيثما اتفق
ولو دخول الحضرة القدسيه ... فانه كالشهوة النفسيه
من حيث ان قصده حجاب ... عما اعتناه السادة الاحباب
من قصد وجه الله ذى الجلال ... بكل محمود من الاعمال
وهذه نتائج الاوراد ... وشرطها كمال الاستعداد
(٢) وان يك الذكر مع الاخوان ... تحلقوا له مع الامكان
ويجلس الجميع بالانصاف ... مستكملين أكمل الاوصاف
كاللين والخشوع والتجمل ... بحلية الخضوع والتحمل
ويجلس الاستاذ وسط الدائره ... وعين قلبه اليهم ناظره
يرى بها حال الضعيف والقوى ... ومن له قلب سليم مستوى
فكل واحد له تعلق ... بقلبه ليحصل التخلق
ونائب الاستاذ كالمأذون ... مطالب بهذه الشؤون
ويذكرون كلهم سويه ... فى هزة (٣) والهمة القويه
فتستوى بذلك القلوب ... ويحصل اتحادها المطلوب
وحرض الاستاذ أو أمينه ... ضعيف همة بما يعينه
من الكلام موجب النشاط ... ورفعه عن حال الانحطاط

(١) خ يحتاجهن الطالب

(١) خ يدرى لهن الطالب

(٢) مطلب فى بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها زيادة على ما تقدم من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من اهل الهوى والفجور

(٣) خ وهمة قويه

كقوله ياطالب الفضل استعد بالجـد فالموعود بالخير المجد
أو قوله ياغافل القلب انتبه من غفلة ألهتك عما أنت به
وعنـدهم لاباس بالقـوال ان كان معروفا بحسن الحال
وسار سيرا فى الطريق يثبت كمال نفسـه بما يثبت
وصح منه ذوق معـنى قوله وغاب فيـه عن شهود حوله
بحيث لايرى ترنما ولا اظهار حسن صوته بين الملا
وانما عن ذوقـه يخاطب كلا بما لحاله يناسب
فالمبتدى منهم بما يرغبـه فى السير والسلوك أو يؤدبه
وغـيره من سالك أو منتهى بما به عن الوقوف ينتهى
وكونه هو الدليـل أحسن لانـه أدرى بما يستحسن
وقـوله عن حاله لايخـرج وروح ذى صدق عليه يعرج
فربما لكل واحد طوى فى قوله معنى له فيـه الدوا
ان لم يكن فالاقرب المقدم عن اذنه وترك غـير أسلم
ولا يزال ذاكرا بهم الى ان تنجلى له علامات الجـلا
وقدرأوا تقسيمه خوف الملـل مستحسنا فلا يضرّ ان فعـل
كذكره بالنـفى والاثبات فى مرّة وبعـد باسم الذات
أو باسم حى أو هو القيـوم أو غـيره مما هو المعـلوم
وكل مرة لها كيفيـه معهودة والشرط حسن النيه
فمثـل هذا موجب نشاطهم ومذهب بالهـمة انحطاطهم
لكنه مستحسن عنـد الخلف فقط وليس ثابتـا عن السلف
لاسيما ان كان فى المساجـد فمنعه من أعظم المقاصـد
فانه عن ابن مسـعود ورد انـكاره ويالهـذا من سند
وما أتى فى الذكر من لفظ الحلق فالعـلم مقصود به لاماسبق
واستشهدوا(١) بالآية المصرحه بالذكر بعـد فاسئلوا الموضحه

(١) هى قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون

ووجه الاستحسان انهم رأوا هذا من الطب الذى به اعتنوا
والطب فيه ان تعين الدوا بغير مايباح جاز ان نوى
لكن فساد الوقت صير الخلل محققا بمثل ذلك العمل
والناس فيهم من تحكم الهوى عليه حتى ضل عن سر الدوا
وصار مشغولا بنفسه فقط وقلبه بحب حظه ارتبط
وكل واحد بمثله اجتمع على ضلاله وأظهروا البدع
ومن بكل شهوة توسخا منهم عليهم بالهوى تمشيخا
وقادهم بصورة التعبد الى حصول خصلة التعود
واستعملوا ذكر الاله للطرب بهيئة فيها إساءة الأدب
من استواء الدوكة المعلومه لهم ولو بحالة مذمومه
ومن بها فى حال ذكره اشتهر فهو الجليل عندهم والمعتبر
وبانضمامه الى من شاركه فيها يرون ليلة مباركه
وقدموهم عن سواهم واعتنوا بشأنهم لاجل مامنهم عنوا
من كونهم بموجب الخلاعه أدرى ويعتنون بالصناعه
فهللوا وحنجروا أصواتهم على السوى ليدركوا مرضاتهم
ومططوا الالفاظ كالمغانى وأفسدوا بذلك المعانى
وربما فى النفى واوا أدخلوا ومن إله الهمز ياء أبدلوا
وبعضهم يزيد فى الهاء الالف واللحن فى مابعد هذا يختلف
فقائل اللو وأه أه ان درج امامهم ولا يرون من حرج
والمنشد المرغوب عندهم حدث يكون شأنه الجمال والعبث
فان أتى بلفظة مؤنثه تأوهوا والبعض منهم حدثه
أو صاح كالنسا ولا يبالى من نفسه بقبح هذا الحال
حركت من حظه النفسانى ماأوجب التواجد الشيطانى
وكم وكم من موبقات ظاهره فى نقض دعوى قصد محض الآخره

ومثل هذا عمت البلوى به — والامرد المخشى من أبوابه
فعند ماتحققوا وجوده — فى مجلس ماحرضوا جنوده
فيهرعون حامدين فعلهم — ويصنعون مايفيد جهلهم
فان وعظت عالما تألها — وان نصحت جاهلا فما انتهى
بل ربما يزيد فى عناده — مستحسنا ماكان عن مراده
فلا يفيد غير الاسترجاع — فى وقتنا وحسن الاتباع
والكف عن مجالس الفجور — والخوض فى سفاسف الامور
هذا وأرجو الله لى ومن أحب — حسن انقيادنا الى النهج الاحب
بجاه من وجوده تقدّما — صلى عليه الله ثم سلما

## الباب الحادى والعشرون

فى بيان حقيقة زاد مريد سفر الاخرة الذى هو التقوى وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقربين العشرة وبيان فضيلتها وحقيقتها ومراتبها والاشارة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه كون التقوى خير زاد كما قال تعالى وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى

(حمدا) لمن أفاض فى دار البقا — فيوض فضله على من اتقى
وخصه بأكمل المزايا — فى الدين والدنيا وبالعطايا
فرتبة التقوى هى الكمال — وسرها تسمو به الاعمال
وقد أتى فى محكم التنزيل — ثبوته نصا بلا تأويل
من أجل هذا حرض الاله — والمصطفى الورى على تقواه
ففى الكتاب جاء تكرار الطلب — فى غير موضع بها دون القرب
وفى الحديث ما عن النبى صح — من أمره بها جميع من نصح
وقال فيه الناس مؤمن تقى — وفاجر وهو المهين والشقى
والاول المحبوب عند ربه — الاكرم الولى حسب قربه

طاعاته جميعها مقبوله بالنص حيث لم تكن معلوله
فالله بالمعيـة المناسبه له مؤيد وحسن العاقبه
وحافظ مطهر من الفتن وسيئ الاخلاق بالوصف الحسن
معلم له العلوم الموجبه تطهيره من الصفات المغضبه
وان يكون راجعا اليه في أمره رضا بما لديه
يرى بذا من كل ضيق مخرجا له وفي نهج الكمال مدرجا
واليسر بعد العسر حسبما وعد به الاله من من التقوى استمد
ومثله النعيم في الجنان بارثها المذكور في القرآن
وكونها دارا له وأزلفت له وبالحور الحسان زخرفت
والفوز بالسعادة المؤبده وبالهدى والنعمة المجدده
والشكر والفلاح والمثوبه من ربه والرحمة المكتوبه
والنصر والامداد بالاملاك على عدوهم بالاهلاك
وذاك في عداوة الكفار بمقتضى صراحة الاخبار
وشامل عداوة الشيطان والنفس بالحظوظ للانسان
وأصلها اتباع نفسه الهوى بميلها الى مدارج النوى
فمن بتقوى الله جاهد انتصر على جميعهم وفاز ان صبر
(١) فحدها اتقاء موجب الغضب بترك منهي وفعل ما وجب
والشرط فيه قصد الامتثال بفعله ووجه ذي الجلال
وهذه أدنى مراتب التقي لكن بها كيد العدو يتقي
فيضعف الشيطان عن سلطانه والنفس لا ترضى سوى عصيانه
ومن هوان ميلها مع الهوى تنجوا ولا تأبى تناول الدوا
لكنها برؤية الاعمال مشغولة ولذة الاحوال
فان صفت أحوالها تنبهت وعن شهود ما يضرها انتهت
فيتقي المريد حظ نفسه اذا وينأى عن شهود حسه

(١) مطلب في بيان حقيقة التقوى ومراتبها

وهـذه الوسطى من المراتب ... وذوقها من أعظم المطالب
فعنـد مايذوقها المريد ... يرى بها كماله يزيد
ويشرق الايمان فى أشباحه ... فيهتـدى به الى فلاحه
بان يرى الاغيار فى محض العدم ... وليس الا الله واجب القدم
وما سواه فى الوجود باطل ... فى ذاته وعن قريب زائل
فيخلع الكونين من شهوده ... ولا يرى شيأ سوى معبوده
ويتـقى جميع مايقـال ... فى حقه غير وذا الكمال
لانه حقيقة التقوى فلا ... مقام دونه يعد أكملا
وههنا حط الرجال رحلهم ... وجردوا عن الشهود فعلهم
من جازم أو ناصب ليرتفع ... مخلصا الى الاله المطلع
(١)وفوق هذا من مراتب التقى ... مامنـه يزداد الولى تحققا
(٢) وعن بيان حده العباره ... ضاقت فلم تقبل ولا الاشاره

(١) مطلب فى بيان مادق من مراتب التقوى فلا يدركه الا كشفا وذوقا واليه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك

(٢) قوله وعن بيان حده العبارة الخ يعنى ان العبارة بمعنى التعبير ضاقت عن بيان حقيقة مراتب التقوى التى فوق ماحطت الرجال رحالهم عنده من المرتبة العليا التى هى تقوى الاغيار بعدم الوقوف عندها ولو من أجل الاسرار فتجرد فعلهم حينئذ عن شهودا الجازم أى القاطع له عن مرتبة القبول وهى الحظوظ النفسية كالرياء والسمعة والاعجاب به وغير ذلك من موانع القبول وعن شهود الناصب أيضا من النصب بمعنى الاستقامة وهى الحظوظ الروحية كقصد الثواب ورفع الدرجات والترقى به الى مراتب الكمال وغير ذلك من مقاصد الروح لان الفعل مع شهودها وان كان مستقيما مقبولا عند الله الا انه ممنوع بذلك الشهود من رفعه الى مقام المحبة المترتب عليها الرضا التام لان ذلك المقام لا يقبل شهود غير محض الذات ولو المحبة لانها لم تخرج عن كونها من الاغيار ولذا جرد المقربون أرباب الكمال أفعالهم عن شهود ماسوى الذات فرفعت الى سدرة منتهى مقام المحبة وقوبلوا عليها بالرضوان التام واستحقوا بذلك ان يقال فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه وفوق هذه المرتبة من مراتب التقوى ماضاق عن بيان حقيقته نطاق العبارة فلا يمكن الافصاح عنه بها ولا بالاشارة وهو تقوى الذات المشار اليها بقوله تعالى ويحذركم الله

وكلها من مشهد التحذير ... مأخوذة كشفا مع التنوير
فالله من أسمائه المريد ... وحكمه جار كما يريد
من غير تعليل ولا تقييد ... منه له فضلا عن العبيد
وهو المهيمن العزيز القاهر ... فوق العباد والولى القادر
وحضرة الاطلاق من شؤنه ... وعلم غيب الغيب من مكنونه
وحكمه فى خلقه مكنون ... فى غيبه وسره مخزون
فلا يحيط علم غيره به ... الا من ارتضاه من محبوبه
وعن جميع فعله لا يسئل ... فى خلقه بل مايشاء يفعل
لانه فى ملكه تصرفا ... فالظلم عنه منتفى بلا خفا
ومن شؤنه كذا فلا مفر ... من حكمه بما جرى به القدر
ومن هنا خوف النبى المصطفى ... وغيره ممن الهنا اصطفى
حيث استعاذ بالرضا من السخط ... وبالاله منه والقلب ارتبط

نفسه أى ذاته ففى هذا المشهد من مراتب التقوى مالا تحيط به العبارة ولا تفى به الاشارة وانما يدركه بالكشف الصحيح من تنورت عيون بصيرته بنور الايمان الكامل فى مقام الاحسان وهذا معنى قوله وكلها من مشهد التحذير الخ وقد أشار الى بيان وجه مدلول الآية وهو تقوى الذات بقوله فالله من أسمائه المريد أى الفاعل بالارادة والاختيار وربك يخلق مايشاء ويختار ففعله جل شأنه لاعن اكراه ولا عن علة وتقييد منه له فضلا عن أن يكون معللا أو مقيدا بشئ من غيره اذلاغير معه وهو المهيمن العزيز القاهر فوق عباده والولى القادر وانما خص هذه الاسماء لمناسبة مدلولها المقام كما هو ظاهر فالمهيمن معناه هنا الامين الشاهد الرقيب على عباده فهو حينئذ عالم بما هم عليه من الاحوال المقتضية لانفاذ حكمه فيهم بما شاء والعزيز الغالب على أمره فلا يتقيد به فقد يأمر ويغلب على أمره بايجاد ما يخالفه فلا يحكم عليه أمره ولا يمنعه شان عن شان والقاهر من له القهر والغلبة والولى المتولى شؤن العباد والقادر المتصف بالقدرة التامة الذى لا يعجزه شئ عن انفاذ ما تعلقت به ارادته وله حضرة الاطلاق حتى عن الاطلاق وعلم غيب الغيب فضلا عن الغيب وحكمه فى خلقه مكنون فى علم الغيب أى خفى لا يعلمه غيره وسره مخزون عنده

فكان عنه راضيا فيما فعل — وشاكرا صنيعه حتى انتقل
وخوفه مهابة الجلال — لاينتفى عن قلبه بحال
فواجب اذا على العباد — ان يحذروا الفعال باقتصاد
بحيث لايفضى الى القنوط — افراطه ولا الى السقوط
وما علمته من الكمال — لاينجلى الا بالانتقال
والسير فى مفاوز النفوس — الى دخول حضرة القدوس
(١) ولا يتم السير للمسافر — الا بزاد فيه حفظ الظاهر
وان زاد من أراد الآخره — بسيره تقوى الاله الباهره

(١) مطلب فى بيان توجيه كون التقوى زاد مريد سفر الآخره

ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فالاحاطة بما عنده بمشيئته والاظهار على غيبه برضاه وكلاهما مغيب عما سواه فرجع الامر الى علمه المختص هو به فالكل منه اليه فله ان يفعل ماشاء بمن شاء كيف شاء لايسئل عما يفعل لانه متصرف فى ملكه فانتفى عنه الظلم بذلك ولا يظلم ربك أحدا ولا مفر من قضائه وحكمه بما جرى به القدر فى علم غيبه المختص به وحينئذ فلا يملك أحد لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يدرى ماذا يفعل به فى كل نفس قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم ومن هنا خاف المصطفون من الملائكة والنبيين سيما نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا أخوفكم من الله وقال أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك مع كونه أخبر عنه بانه نفس الرحمة والامان بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وانما كان خوفه خوف مهابة واجلال حيث كان الاله مهيمنا جبارا قادرا قهارا متصرفا فى ملكه بما شاء وما شاء كان ومالم يشأ لم يكن واذا كان الامر هكذا فالواجب على كل عاقل أن يأخذ حذره من الله امتثالا لقوله ويحذركم الله نفسه ولا يأمن من أخذه له من حيث لايدرى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولكن أخذ الحذر انما هو بالاقتصاد وهو ارتكاب الحال المتوسطة بحيث لايفرط افراطا يؤدى الى القنوط من رحمة الله ولا يفرط تفريطا يؤدى الى الامن من مكره ونرجو الله أن يفعل بنا ماهو أهله ويتولى هدانا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله

فبنيـة الارواح لاتقـوم | الا بها وفضـلها معلوم
لانهـا برتبـة الفـلاح | تفيـد حفظ دولة الاشباح
ودولة الارواح أيضا تستعد | بها الى مامن علوم تستمد
فالفكر يصفو بالتقى والمدركه | والعقل لاندفاع كل مُهلكه
ولا يكون فى الخيال غيرما | يفيد علم الروح والتقدما
وتستريح عند هذا الحافظه | مما ينافى ان تكون حافظه
والعقل فى تدبيره لايخرج | عما عليه الروح يرقى يعرج
فرتبة التقوى هى الوصول | الى مقام دونه الفضول
وقد علمته وصلى الله | مسلما على من اصطفاه
محمد واله وعترته | مادام حفظ المتقى من عثرته

# الباب الثانى والعشرون

فى بيان حقيقة سلاح مريد سفر طريق المقربين وهو الوضوء

لما فى الحديث الوضوء سلاح المؤمن و بيان حقيقة الطهر الذى هو شطر الايمان أو نصفه كما فى الحديث ومراتبه و بيان وجه ذلك وكون الوضوء سلاح المؤمن و بيان مقدماته من الاستبرا والاستنجا و كيفيتهما الشرعية و الاشارة الى ما فى قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار والى مافى الاستنجا بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة و بيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لاتصح الصلاة الا بها والكيفية الباطنة التى بها يتم الطهر ويتحقق كون الوضوء سلاح المؤمن

(الحمد) لله الذى تعبدا | عباده بحكمه وقيدا
وكل حكم فيه ما لا ينحصر | من أعظم الاسرار لكن مستتر
لا ينجلى الا لذى بصيره | منيرة صفت له السريره
والطهر من أحكامه المحبوبه | له ومن أسراره الموهوبه
وأخبر النبى سيد العرب | بانه مفتاح أعظم القرب

وانه نصف من الايمـان ‏ ‏ ‏ ومدحه قد جاء فى القرآن
وانه المراد للحق بنـا ‏ ‏ ‏ وأمتن ان قمنا به بحبنا
(١) والوجه ان الطهر فيه التخليه ‏ ‏ ‏ من مانع مّا والموازى التحليه

(١) مطلب فى بيان وجه كون الطهـر شـطر الايمان او نصفه ومراتبه

والامر دار بين كل منهما ‏ ‏ ‏ ورتبـة الايمان تبدوا عنهما
فالطهر نصف الامر وهو يشمل ‏ ‏ ‏ ما كان باطنا وهذا أكمل
واستبعـد الاكابر انصرافه ‏ ‏ ‏ الى خصوص ظاهر النظافه
كالطهر ظاهرا من الاحداث ‏ ‏ ‏ بالماء أو من مانع الاخباث
لان هذا الطهر أدنى مرتبه ‏ ‏ ‏ من سائر المراتب المرتبـه
والطهر بالوضوء من أفراده ‏ ‏ ‏ لا أنه نصف على انفـراده
والرتبة التى تليها الطهر من ‏ ‏ ‏ جرائم الاعضا التى بها فتن
لسانه وفرجه ثم البصـر ‏ ‏ ‏ وسمعه وبطنه أصل الضرر
وشمه ولمسـه فطهرها ‏ ‏ ‏ حتم لانه عظيم أمرهـا
وطهر قلب ثالث المـراتب ‏ ‏ ‏ من كل وصف مانع المواهب
كحقـده وسيئ الاخـلاق ‏ ‏ ‏ وكبره والعجب والنفـاق
وغـيرها مما هـو المذموم ‏ ‏ ‏ فى شرعنا وقبحه معـلوم
ومنه طهر العقل من أفكاره ‏ ‏ ‏ فى غـير مايعنيـه واعتباره
وطهر سـره من الاغيـار ‏ ‏ ‏ الرتبة العليا لدى الاخيار
لانها مختصـة بالانبيـا ‏ ‏ ‏ والصادقين من كبار الاتقيا
والطهر نصف مالكل مرتبه ‏ ‏ ‏ من حالتيها وهو شرط المنقبه
فالطهر فى الاعضا من الجرائم ‏ ‏ ‏ شطر وشـرط حلية المكارم
وطهرها بالماء معنى لايتم ‏ ‏ ‏ الا به لانه أمر مهـم
وانما (٢) شرعا صـلاتنا به ‏ ‏ ‏ صحيحة تجردت عن قربه

(٢) خ وانما الصلاة فى الشرع بـه

فكيف بعـد ذلك البيان ‏ ‏ ‏ يكون نصف رتبة الايمـان
والقلب أيضا لاينال المعرفه ‏ ‏ ‏ الا بطهر من صفات متلفه

والسر لا يفوز بالمقصود — الا بطهر من سوى المعبود
(١)ثم الوضوء ظاهرا وباطنا — سلاح مؤمن فصار آمنا
مكفر للسيئات عند ما — يلاحظ المعنى الذى تقدّ ما
وفى دوامه اذا أمانه — من كل مايسطو به شيطانه
لا سيما ان نام طاهرا فلم — يكن له تسلط به ألم
فبعض أملاك السماء يلحظه — فى نومه مستغفرا ويحفظه
وعند الاستيقاظ عنه ينفرد — حتى بتجديد الوضوء يستعد
والسر فى تجديده نشاطه — لينتفى عن جسمه انحطاطه
وان أتى عبادة توقفت — عليه فالتجديد بعدها ثبت
(٢)والطهر باستفراغ اخبثيه — مدار صحة الوضو عليه
لاسيما استبراؤه من بوله — مع التبرى من شهود حوله
وغمزه ماتحت انثييه — بخفة موصل اليه
فانه يردّ منه ماوصل — ويخرج الماء الذى عنه انفصل
ويطلب استجماره بكل ما — يكون منقيا وليس مؤلما
من يابس وكان طاهرا ولم — يكن له وجه شريف يحترم
كالنقد والمطعوم مطلقا ولو — لغير جنس الآدمى كما رووا
فلا يجوز فعله بالاملس — ولا بمبتل ولا بالأنفس
ومثله المطعوم ثم ان وقع — أجزا اذا أنقى وان كان امتنع
والجمع بين الما وما ينفى القذر — مستحسن شرعا وفضله اشتهر
والماء عند الاقتصار أفضل — لانّ هذا فى النقاء أكمل
يبل من يسراه مايلاقى — به الأذى ندبا بالاتفاق
لينتفى بذلك التعلق — ويحصل التنظيف والتحقق
ويستحب ان يقدّم الذكر — مخافة التنجيس بالذى انتشر
وان رأى شيأ على فم الدبر — من الاذى أزاله فقد يضر

(١) مطلب
فى بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن

(٢) مطلب
فى بيان مقدمات الوضوء من الاستبرا والاستنجا

(١) مطلب
في بيان الاشارة الى
ما في قضاء حاجة
الانسان من
لطايف الاسرار

فالماء موجب للانتشار | وكثرة التلطيخ بالاقذار
وصب باليمنى على يسراه | من الاناء أو بما يسراه
ويطلب التخفيف في عرك المحل | مسترخيا ولا يجوز ان أخل
وعند ما تبدوله النظافه | مع اليقين عجل انصرافه
(١) وفي قضاء حاجة الانسان | اشارة تحتاج للبيان
فالبعد عن مدارك الابصار | والسمع مطلوب للاستتار
والستر في القاذورة الحسيه | ينبي بان مثلها النفسيه
بل هذه أولى به من غيرها | لقبحها في ذاتها (٢) وضيرها
فالمبتلي بقبح قاذوراته | عليه شرعا ستر محظوراته
(٣) لجاءت الرواية الصحيحه | بقوله فليستتر صريحه
وليعرف الانسان قدر نفسه | بخارج يضره بحبسه
ويظهر العجز الحقيقي المتصف | به له والاحتياج ينكشف
ففيه اشعار بضعف قوته | عن دفع ما اقتضاه فرط شهوته
وانه لولا عناية الولي | ما كان هذا الامر عنه ينجلي
وانه الذي تولى نفعه | من حفظ جسمه وشاء دفعه
فهو الذي أساغه وأخرجه | بحوله فضلا أعد مخرجه
ولو أراد ربنا امساكه | عن الخروج لاقتضى هلاكه
وليس في الطعام والشراب | من ذاته نفع بلا ارتياب
بل نفعه استمداده في الواقع | من حضرتي الاسم المقيت النافع

(٢) قوله ضيرها من ضار كباع أضر به لان قاذورة المعصية اذا استترت أضرت بصاحبها واذا ظهرت أضرت بالعامة كما وردت السنة بذلك اه

(٣) قوله لجاءت الرواية الصحيحة وهي ماذكره الموطأ من قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد آن لكم ان تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيأ فليستتر بستر الله فانه من يبد لنا صفحته يقم عليه كتاب الله أنظر الحديث في الموطأ

فعن يقين ان كلما أكل | يكون فضلة بوجه مستقل
وأمره يؤول بالتنقل | الى خروجه لدى التحلل
فالفضلة المعلومة المستقذره | طبعا وشرعا لاتكون آخره
بل بعدها مافيه سر المنفعه | يبقى ليعطى ماالاله أودعه
من سر حضرة اسمه المدبر | كما اقتضته حضرة المقدر
وعندما هذا الشهود تم له | أتى لدى انتقاله بالحمد له
فنى الحديث صح ان المصطفى | أتى بحمد (١) عند ماتخففا
والسر ماعلمت بالشهود | من محض فضل واجب الوجود
وعن صفات الانخفاض يرتفع | بهمة الى كمال متسع
(٢) فأولا يلازم الجماعه | فى الاعتقاد واعتبار الطاعه
فانهم على هدى من ربهم | بنقلهم عن النبى حبهم
وباقتدائه بهم يطهر | جنانه وبالنجاة يظفر
وفى شهود رتبة الوتريه | اشارة بضبطها حريه
لانه يفضى الى الخلاص | من ورطة الاغيار بالاخلاص
والجمع فيه سر انطوى ولم | يقف عليه غير ثابت القدم
وهو الامام معدن الحقائق | ومظهر الاسرار والدقائق
فانه فى رتبة رفيعه | بالجمع بين الفيض والشريعه
فكل فتح وافق الشرع انتدب | اليه واستفاده مع الادب
وذاق منه سر حكم ماورد | فى الشرع من أمر ونهى واقتصد
فصار محبوبا محبا طاهرا | مما ينافى باطنا وظاهرا
ولا يضره اقتصاره على | ماعن صحيح كشفه له انجلى
(٣) وللوضوء ظاهرا أحكام | قامت بحسن ضبطها الاعلام
وبينوا ماجاء فى الكتاب | والسنة الغرا عن الاصحاب
فالكل من عين الشريعة اغترف | برتبة الايمان ماله انكشف

(١) خ بعد

(٢) مطلب فى بيان ما فى الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة

(٣) مطلب فى بيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لاتصح الصلاة الا بها جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه

وصح فيما عنده الاسناد ... وما به يتم الاجتهاد
فعن امامنا الامام مالك ... كيفية من أوسط المسالك
وهى الجلوس فى المحل الطاهر ... مخافة التنجيس بالما الطائر
وجعله الاناء للتمكين ... ان كان مفتوحا على اليمين
وكونه لأشرف الجهات ... مستقبلا والبدء باسم الذات
وغسله بمطلق يديه ... ثلاث مرات الى كوعيه
ولو نظيفتين ثم المضمضه ... كالغسل وهى المج بعد الخضخضه
والاستياك بالأراك أفضل ... وقبلها به النقاء أكمل
وحد الاستنشاق جذب الماء ... بانفه ولو من الاناء
لكن بالاغتراف يستحب ... ثلاث مرات وذا أحب
وكل مرة لها استنثار ... بهمة لتنتفى الاقذار
ونية الوضوء عند غسله ... لوجهه أو قبل وقت فعله
لكن على الخلاف فى يسيره ... والمذهب البطلان فى كثيره
ثم اليسير والكثير يعتبر ... بالعرف عندهم وهذا المعتبر
وغسل وجه من منابت الشعر ... الى انتهاء لحية مما ظهر
وواجب تخليل شعر لحيته ... ان خف واعتناء دلك جبهته
ومثلها ماغار من عينيه أو ... ماعنه ينبو المابغسله اعتنوا
كجانبى أنف وظاهر الشفه ... ووترة ومارن وخففه
وهكذا يكون حكم العنفقه ... ان خف شعرها لدى من حققه
وغسل عرض وجهه من الوتد ... الى محل مثله وليقتصد
وغسله من البياض أسفلا ... ومسحه على الخلاف ما علا
وغسله يديه باستصحابه ... طيات مرفقيه واستيعابه
وواجب تخليله أصابعه ... بهيئة لدلك كل جامعه
فالقصد منه دلك جانبيها ... اذ لم يمر كفه عليها

وجمعه رؤسها ثم العقد ... ببطن كف عندهم دلكا يعد
والغسل فى كل ثلاثا مستحب ... ومسحه جميع رأسه وجب
والشرط نقل الماء فى مسح فقط ... لضعفه وفى السوى لايشترط
والبدء فيه من مقدم ندب ... الى القفا والرد سنة طلب
ومنه مسح شعر صدغ ثم ما ... من ذلك استرخى ولو طولا نما
ومسح حد الرأس بعد غسله ... قد اوجبوه واعتنوا بنقله
وسن مسح ظاهر من الاذن ... وباطن ودون ثقب لا تظن
أعنى به صماخها لاغيره ... من مسح طيات بها اذ يكره
كمسحه بما بقى من البلل ... باصبعيه أو ثلاثة حصل
وغسل رجليه مع الكعبين ... به تمام الطهر دون مين
وواجب تتبع الاعقاب ... لينتفى الوعيد بالعقاب
ومثلها الشقوق والعرقوب ... فالماء عن وصولها محجوب
فليعتنى بهذه الغضون ... وليكتفى بأرجح الظنون
وشرطه وجود ما يكفيه ... من مطلق وفقد ماينفيه
وان يكون غير نائم ولا ... ساه ولاه عند ما تحصلا
فكونه مميزا حين العمل ... شرط فنفيه يؤثر الخلل
لفقد نية ولو أتى به ... موافقا فى ظاهر لبابه
وان يزيل ما على الاعضاء ... من كل مانع وصول الماء
(١) هذا وأفعال الوضوء تنجلى ... عنها معانى للمعانى المنجلى
وبانكشافها له يطهر ... من كل مانع عليه يظهر
وهى الثبات فى المحل الطاهر ... من مانع التقييد بالمظاهر
فالمؤمن الموفق ابن وقته ... يعطيه ما استحقه من نعته
ففيه اما مشهد جمالى ... يبدو له أو مشهد جلالى
والوقت بين المشهدين دائر ... وأمره الى الثبات صائر

(١) مطلب فى بيان كيفية الوضوء الباطنى الذى به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن

فحق وقت المشهد الجمالى ثباته على كمال الحال
وحفظ نفسه من انبساطها بحظها فى البسط وانحطاطها
فيطلب التقييد بالمراقبه لله عند البسط والمحاسبه
فان رأى ملائما وتحمد غاياته شرعا عليه يحمد
وان رأى سواه يلزم الادب مع الاله باتباع ما وجب
يفر عنه جهده ويحترس من نفسه فهى العدو المفترس
لاسيما فى البسط فهو حظها فواجب اذا عليه حفظها
والصبر والرضا عن الفعال بالصدق حق المشهد الجلالى
(١) فواجب ثباته عليهما لان حق الوقت يقتضيهما
لاسيما عند البلا اذا نزل به بأى مؤلم له حصل
وان رأى قبضا بدون ماسبب بشأنه اعتنى ولازم الادب
فقبضه بهذه المثابه تحقيق حق الحق للانابه
ويستحق وقته انفراده عن الورى والشغل بالعباده
ولا يزال هكذا ثباته فى المشهدين ماسرت حياته
ويقصد الاله فى أفعاله جميعها محضا لدى استقباله
ويستعين باسمه (المتين) فى كل مايرضيه باليقين
لاسيما فيما به تطهيره من غفلة أدى لها تقصيره
ومانع من حضرة الفتاح بما جنته دولة الاشباح
ومن موارد الكتاب يغترف والسنة الغرا بكف المعترف
لانه الماء الطهور النازل من السما فالطهر منه فاضل
ودونه استعمال ماء نابع من أرض فكر عن دليل قاطع
فيعتنى بالكف فى تطهيرها من قبضها بخلا ومن تبذيرها
ومدها الى الاذى وبسطها الى سؤال فيه ذل حطها
وشغله اللسان بالقرآن والذكر تطهير من البهتان

(١) خ فواجب وصف الثبات فيهما

بل من جميع مابه تمضمضا ... من قول سوء فيه عمره انقضى
وصمته منظف لفيه ... من لغوه وغير مايعنيه
وشم عرف الوصل باستنشاقه ... نسيم قرب موجب انمحاقه
وتنتفي قاذورة الاغيار ... عن أنف نفسه بالاستنثار
ويطهر الانف المعدّ للشم ... من كل مافي الشرع شمه يذم
اذا عليه تشرق الانوار ... وتنجلي في قلبه الاسرار
وتظهر المعارف الدقيقه ... له بما يوافق الحقيقه
يعم وجه القلب من أنهارها ... بقدر مايذوق من أسرارها
فتستنير بالهدى البصيره ... وتستعد بالصفا السريره
وسر ذلك الهدى الى البصر ... يسرى فلايرى سوى حسن النظر
فينظر الآيات في الآفاق ... دلالة بها على الخلاق
وان علا مقامه به استدل ... على وجود خلقه وذا أدل
فيحسن التشمير منه مذ عرف ... معبوده وباحتياجه اعترف
وبذله اجتهاده مشمرا ... عن ساعدى عزم وجد حررا
ومسحه بكف ذل ناصيه ... مصيرا أوصاف كبر قاصيه
اذا عليه يظهر التواضع ... وقلبه على الدوام خاضع
وطهر سمع من عوائق الخنا ... يزيده صفا ويذهب العنا
ويستعد لاستماع الموعظه ... من كل ناصح ويدرك العظه
والسعي في فعل المراضي بالقدم ... طهارة الرجلين والوضوء تم
وبان وجه كونه سلاحا ... وصح أيضا كونه مصباحا
من حيث ان من به تطهرا ... كما علمت قلبه تنوّرا
لكن عن النبي صح الاول ... وهو الذي عليه سيرا عوّلوا
لان من تطهرت أشباحه ... في الحس والمعنى بدا فلاحه
وكان من حزب الاله الغالب ... عدوه بأكمل المطالب

وليس للشيطان سلطان على ... هـذا الذى بطهره تجملا
لانه من كيده تخلصا ... وقلبه لله دينا أخلصا
وصار بالاخلاص عبد ربه ... لاغير حيث تم طهر قلبه
اذا يصح منـه أن يناجى ... مولاه فى محراب الاحتياج
ويستحق قسمة الصـلاة ... نصفين حسب الوعد بالصلات
فكلما أثنى على مـولاه ... أجابه وبالرضا أولاه
وحسبه من الجـواب نسبته ... اليه فى عبدى وتلك نعمته
ووعده بكونه فيما سأل ... يجيبه برهان اخلاص العمل
وانـه بحاله مـوافق ... لقوله وفى الخطاب صادق
فلا يرى غير الاله يعبد ... أصلا ولا فى أى شئ يقصد
فقوله اياك نعبد انصرف ... الى المراد منه والمعنى انكشف
ومثله اياك نستعين ... فالله فى شهوده المعين
فيطلب التوفيق والهدايه ... الى طريق الحق والعنايه
ويسأل اندراجه فى ضمن من ... عليهم الرحمن بالرضوان من
هـذا وأرجو نعمة التطهير ... من مانع يفضى الى التقصير
مستمسكا بحبل (١) طه المصطفى ... محمد خير الانام المصطفى
عليـه دائما صلاة ربنا ... مسلما مادام لطفه بنا

(١) خ بجاه

## الباب الثالث والعشرون

فى بيان حقيقة منهاج المقربين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر مريد الآخرة وهو الشريعة المطهرة التى هى عبارة عن الاحكام التى جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وأتباعهم من العلماء العاملين لاغير وبيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين

وصح الاقتداء به فى الدين وبيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم وبيان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقد المغايرة يخشى عليه الكفر لانه اليه أقرب بل حكم بعضهم به عليه والعياذ بالله تعالى وان ماذكره بعضهم من الفرق بينهما لفظا فقط بقصد تعريفهما مستحسن

حمدا لمن بالحق أرسل الرسل ... فبينوا للخلق أوضح السبل
وأفضل الجميع طه المصطفى ... وخير هدى هديه به الصفا
فهو الصراط المستقيم الجامع ... جميع ماجاءت به الشرائع
فلم يدع شيأ من المصالح ... فى الدين والدنيا مع النصائح
فجاء دينا قيما بلا عوج ... سهلا حنيفا ليس فيه من حرج
وجاءنا الكتاب نصا فيه ... والسنة الغرا مع التنبيه
وبين الهادى لنا أحكامه ... أمرا ونهيا رافعا أعلامه
وصحبه نجومنا من اقتدى ... بأيهم فى أى شئ اهتدى
لاسيما فيما عليه أجمعوا ... أوما الى النبى عنهم يرفع
من قوله أو فعله أو ماأقر ... عليه أو من حاله الذى ظهر
فانهم بحسن ضبطه اعتنوا ... وقيدوا نفوسهم بما رووا
والتابعون بالصحابة اقتدوا ... فى كل ماجاؤا به وما اعتدوا
ومثلهم أرباب الاجتهاد ... فى الاقتدا وترك الاستبداد
فلم يقل بالرأى منهم واحد ... أصلا ومن يظنه فحاسد
بل دونوا علومهم محرره ... بمقتضى الشريعة المطهره
لم يخرجوا عن أصلها بحال ... مع اتساع كثرة الاقوال
فكل واحد عن المعانى ... مترجم بقدر ما يعانى
وسالك مسالك الهدايه ... الى طريق الحق بالعنايه

فهؤلاء الكل قصـد من عنى | بما رآه المسلمون حسنا
فان رأوا شيأ بالاستحسان | لم يخرجوا فيـه عن القرآن
ولا عن الذى من الحديث صح | ولكن الاصل المؤدّى ما اتضح
فانهم على هـدى من ربهم | وبالتقى صفت عيـون قلبهم
فأبصروا حقيقـة الصواب | فى مورد الحـديث والكتاب
وحال كل واحـد جديره | بانه داع على بصـيره
فحسبهـم شهادة التـنزيل | بقوله قل هـذه سبيـلى
فهـم ولاة الدين حجة على | من فيـه شيأ ليس منه أدخلا
لاغيرهم ممن عن السبيل ضل | ولو على علم فانه أضـل
لا ينبغى للعاقل احتجاجـه | فى دينـه بمن فشا اعوجاجه
فانه للدين آفـة كما | به الحـديث صح عمن أحكما
فالواجب الفرار منه كالاسد | بل ضره فى الدين من جسم أشد
هـذا وما عن الائمة اشتهر | وصح فهو الدين شرعا يعتبر
ومنهج المقربـين من سلك | فيه نجا ومن تعـداه هلك
وضلت الاهوا به واستحوذا | شيطانه عليـه بعد ان هذى
ومابدا عن رأيه يحسنه | له ومن تحصـيله يمكنـه
ولا يزال هكذا يجـره | الى هـلاكه بما يغـره
وحصنه من كيـده اعتصامه | بحكم الكتاب واستسـلامه
والصدق فى اتباعه الائمه | من حيث انهـم هـداة الامه
(١)فمن بما جاء النبى يقتـدى | فى سيره فهو السعيد المهتدى
وفعله جميعـه مقبـول | وبالقبول يحصـل الوصول
فحبله بالعروة الوثقى اتصل | حيث استفاد بالهدى صدق العمل
وثمر الاعمال احـو الاصفت | من حظ نفسـه وما به هفت
وعن سنى حاله معـارفه | تبـدو وعنها تنجلى عوارفه

(١) مطلب فى بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين وصح الاقتداء به فى الدين

فيعرف الوصف الذى له وجب　　بالذات وهو العجز عن دفع النصب
وجلب مابه انتفاع نفسه　　فلا يرى اذا شهود حسه
بل عن يقين يشهد افتقاره　　الى جناب الحق واضطراره
وانه لنفسه لا يملك　　نفعا ولا ضرا ولا يملك
ويشهد التصرف الحقيقى　　لله فى الاشيا على التحقيق
وان فعله على مراده　　جار كما يشاء فى عباده
وان كل ما جرى به القدر　　لابد من حصوله ولا مفر
وانه منزه عن العلل　　فى ذاته وفى جميع مافعل
وانه بالاختيار يفعل　　فى ملكه عن فعله لايسئل
وغيره المسؤل وهو السائل　　له عن الافعال وهو الفاعل
فبالحساب والسؤال نؤمن　　وواجب أن يتقيه المؤمن
فكل مظهر له تعلق　　بما اقتضاه اذ به التحقق
ونسبة الاشيا الى المظاهر　　مشهودة شرعا بحكم الظاهر
وسرهذا عند أرباب الهمم　　بالكشف معلوم ومن درى كتم
فشاهدوا مشاهد الحقيقه　　بحسن سيرهم على الطريقه
وهذه نتائج المحافظه　　على حدود الشرع والملاحظه
وفوقها من العلوم الفاخره　　مافيه للارواح عز الآخره
فعندما بنور كشفه عرف　　مقام ربه تولاه الشرف
وصار عبدا مخلصا فى دينه　　بقصد الامتثال عن يقينه
لانه بفقهه ماله وما　　عليه خلى نفسه واستسلما
وصح كونه فقيها يقتدى　　بفعله ومن به اقتدى اهتدى
(١) اماالذى عن الشريعة انحرف　　فأمره مآله الى التلف
ولو بجدّ أكثر العباده　　أو طار فى الفراغ بالسجاده
ولا يعد مثل ذا كرامه　　فى حقه لفقد الاستقامه

(١) مطلب
فى بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع ومايترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم

والحق فيـه انه استدراج وآية التحقيق الاعـوجاج
ولـكن البـلاء عم وانتشر فى الارض والفساد فى الدين اشتهر
وزين الشيطان كل مبتـدع للناس حتى استحسنوا كل البدع
وأدخلوا فى الدين غـير الوارد شرعا وساروا الى المفاسـد
لاسيما من يـدعى الولايه وانه وسيلة الهـدايه
وخالفت أفعاله أقـواله وقاد أهـل الجهل بالجهاله
وسار فى البـلاد بالفساد مموها بصـورة الارشـاد
واستعبد العباد فى أغراضه وصحبة الاحداث من أمراضه
وخـلوة بالنسـوة الاجانب فى دينـه من أقبح المصائب
وغـير هذا من أمور توجب مقت الاله حيث كانت تغضب
وليس فى أتباعـه من ينتقد أحواله بل الكمال يعتقـد
وربمـا يضـره اعتقاده فى مثل من الى الهوى استناده
فباعتقاده عليـه ماانطوى فى النفس يسرى من تحكم الهوى
والنفس من عاداتها التحقق بوصف من لها به تعلق
فالاصـل فيها انهـا أمّاره بالسوء تفدى الربح بالخساره
لاتنتمى الا لمـن يعينهـا على مرادها ولو يشينهـا
ومن هنا ترى الذين خلطوا اتباعهم كثيرة اذ فرطوا
لان كلا تابع هـواه وشيخه يرضى بما يهواه
فلا يلومـه عـلى جنايتـه ولا يدله على هـدايته
وأعظـم المصائب الدينيـه اظهار قوم حالة دنيـه
ويزعمون الانجـذاب بالكذب ويتركون فعـل ما شرعا يجب
ويفـعلون المـوبقات الزائده فى قبحها مع الامور الفاسده
من كشف بعضهم بحضرة النسا لسـوءة وقبحهن أسسا
وهن بالفجور يمعن النظـر وقصدهن منه رؤية الذكر

وبعضهن ربما تبركت ... بلمسه عن شهوة تحركت
فينعظ الملعون عند لمسها ... له ويرضى نفسه بجسها
فيعتنى شيطانه اذا به ... مصغرا له كبير ذنبه
يوحى اليه قصدها فيخبر ... به لها كانه يبشر
فعند هذا تفرح الملعونه ... به وتمضى غيرها محزونه
وربما بما رأته صرحت ... لاجل فتنة التى منه استحت
فتهرع النسا الى الزياره ... لفوزهن منه بالبشاره
والناس يشهدون منه فعله ... ويثبتون بعد هذا فضله
وبعض أهل العلم ربما اعتقد ... صلاحه ومنه سره استمد
وانه قطب من الاقطاب ... وعذر هذا ظلمة الحجاب
وهذه مكائد الشيطان ... بما له من سطوة السلطان
وعمت البلوى بها لاسيما ... فى قطر مصر فالفساد قد نمى
فانهم قوم لهم عقول ... سخيفة وفعلهم معلول
ووهمهم على عقولهم غلب ... فكم به شخص عن الحق انقلب
وضاع منه العمر فى الخراف ... وما له فى ورطة الاسراف
فلو تنبه الغبى واختبر ... من ادّعى ماليس فيه لاعتبر
وصان عقله من السخافه ... وعرضه من سيء الاضافه
والاختبار وزنه من صاحبه ... بموجبات الشرع فيما خاطبه
فان رأى فى فعله الموافقه ... للشرع أبدى حبه وصادقه
وبامتثال أمره يصادف ... كماله مادام لايخالف
وان رأى من حاله المخالفه ... للشرع خلى ودّه وخالفه
لانه مشاقق لله ... ومعرض عن بابه ولاهى
وبغضه من أفضل الاعمال ... كما أتى عن منبع الكمال
لانه فى الله لالذاته ... مادام مقبلا على لذاته

فان أتى بما يفيد جلده      شرعا علينا ان نقيم حده
كقتله أو قطعه اذا سرق      ولوله خرق العوائد اتفق
ولا نبالى بادعاء ماغلب      عليه من حال يخالف الطلب
وانه بمقتضى الحقيقه      مؤيد وحاله دقيقه
لانه لادخل للشهود      فى نفى حكم سيما الحدود
فالواجب التقييد بالاوامر      وغلق باب النفس بالزواجر
فالشرع من غير الشهود عاطل      وضده عند الرجال باطل
والجمع دأب كل عارف بطل      محقق يرى الشهود والعمل
طريق هذا صحة الاعمال      وفعلها بصدق الامتثال
فمن يكن منهاجه الشريعه      فمؤمن وحاله رفيعه
ويستحق الوصف بالصلاح      وفوزه برتبة الفلاح
ومن عن اتباع شرعنا خرج      ففاسق ولو بروحه عرج
(١) فشرعنا بعينه الحقيقه      لكن قليل من درى تحقيقه
لانه حق وهذا الحق      له حقيقة وذا يدق
ولا يراه غير من عنه ارتفع      حجابه ونور كشفه اتسع
وكتمه عن غيره محتم      لانه بالعقل ليس يعلم
وقائل بالفرق والمغايره      لفظا ومعنى قوله مكابره
لاينبغى للعاقل اعتقاده      لانه يخشى به ارتداده
وبعضهم مقصوده التعريف      بالفرق ظاهرا وذا لطيف
فالمصطفى باب الاله من دخل      بصدق عزم منه حبله اتصل
صلى الاله ربنا وسلما      عليه ماعابد محب سلما
وصحبه وحزبه وآله      من كل ناسج على منواله

(١) مطلب فى بيان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقد خلاف ذلك فهو الى الكفر أقرب

# الباب الرابع والعشرون

فى بيان سابع الامور العشرة التى لابد منها لمريد سفر طريق المقربين وهم الرفقة وبيان فضل الاخوة فى الله ووجه احتياج المسافر الى الرفيق وبيان حقيقة الرفقة التى ترادلسفر الآخرة والثمرة المترتبة على الارتفاق بهم وبيان مايلزمهم من الشروط والآداب سيما فى حال اجتماعهم فى مجلس الاوراد أو العلم وفى بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم يتفقد أحوالهم فى حال غيبتهم عنه وأوقات الغفلة ومايلزمه وثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من الداء الكامن فى نفس المريد والاعتذار عن الشيخ فى ذلك وذكر واقعة بينى وبين من خفى داؤه على استاذنا رضى الله عنه حتى ظهر عليه فى العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك وفى بيان فضيلة خدمة الاخوان وان الخدمة الخاصة لاتراد من كل شخص بل لا بدّ ان تكون ممن ظهر عليه أثر الكمال بنقبه عن الاسرار واشتهر عندهم باسم النقيب لذلك وبيان كيفية النقابة وأنها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا وان مراتبها أربعة الاولى مرتبة نقيب العمائم وهو خادم الاوراد وهذه المرتبة فى الباطن أدنى المراتب وأعلاها فى الظاهر لانه باب الاستاذ ونقيب حضرته ويليه نقيب الطعام ثم نقيب الشراب ثم نقيب النعال فرتبته أعلى المراتب باطنا لان التى تليها مرتبة الاستاذ فيقال له خادم النعال وان كانت فى الظاهر أدناها وبيان مايلزم كل نقيب من الشروط والآداب

(حمدا) لمن فى محكم القرآن ... مبين أخوة الايمان
والمؤمنون فى المثال كالجسد ... فلا يليق بينهم داء الحسد
ولا يكون عندهم تنافر ... ولا تباغض ولا تدابر
بل ليس الا الود والنصائح ... وكل وصف شأنه المصالح
ومن أجل ذلك التعاون ... على الهدى لينتفى التباين
وبعضهم بعضا يشد فى العمل ... كما أتى عن النبى بالمثل
لاسيما اخوة المبايعه ... فانها لاتقبل المقاطعه

(١) مطلب في بيان فضل الاخوة في الله

(١) لكونها اخوة فى الله — دنيا وأخرى دون ما تناهى
وفضلها صحت به الاخبار — عن سيد الكونين والآثار
فمنه ظل العرش فى القيامه — لمن تآخيا على استقامه
وان خير الناس من تحببا — فى ربه وبالحيـا تأدبا
واستكمل الايمان عندما اتصف — بمثل هذا واقتفى سير السلف
ومنـه وضع الله كرسيا له — يوم اللقا محققا اجلاله
ووضع منبر من اللآلى — له أمام حضرة الجـلال
ومنـه حب الله للذى أحب — أخاه مخلصا على الوجه الاحب
وكثرة الاخوان شرعا تطلب — لما لها من كل خير يرغب
فكل مؤمن له شفاعـه — مقبولة فى هول أمر الساعه
ومن على صدق اشتياقه نظر — الى أخيـه نظرة فاق البشر
وكان مثل من بصدقه اعتكف — عاما بمسجد النبى ذى الشرف
وغير هذا من روايات ورد — ثبوتها عن النبى بالسند
وجاء عن أكابر الصحابه — ثبوت فضـل الود بالاصابه
لولا الوفاق فى العباد لانتشر — شر الفساد فى البلاد واستمر
وضاع سـر عالم الشهاده — بالخلف حسبما اقتضته العاده

(٢) مطلب في بيان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق المقربين وبيان حقيقة الرفقة هنا

(٢) هـذا ومن أهم شئ يعتبر — فيـه الوداد والتعاون السفر
لانـه من العذاب مقتطع — أو العذاب منـه قطعة وقع
ومسـفر عن حالة الرجال — من وصـف نقصهم أو الكمال
فيلزم اعتناء من يكابده — برفقـة قوية تساعـده
لاسيما مسافـة النفوس — لمن يريد حضرة القدوس
فانهـا كثيرة المفاوز — فى ذاتها قليلـة التجاوز
يحتاج من يريدها فى سيره — بها الى تعضيده بغيره
يشـد أزره بـه ويشركه — فى أمره مما يريد يدركه

فصحبة الرفيق فى الطريق ... حصن له من آفة التعويق
ورفقة هنا هم الاخوان ... بشرطهم فانهم أعوان
يساعدون من بهمة قصد ... وجه الاله واستعد واستمد
وقام بالشروط والآداب ... فيهم وراعى وجه الاحتساب
وذلك القيام حده انضبط ... فى حقه بقدر وسعه فقط
فوقته عن الحقوق كلها ... يضيق فالمقصود فعل جلها
أوما بمثله تتم عشرته ... فيهم وبينهم تقال عثرته
فيكتفى منه بتلك الحال ... مادام قاصرا عن الكمال
لانه بنفسه مشغول ... وعن حقوق ربه مسؤل
ومن حقوق الله كل ماوجب ... للشيخ من شرط عليه أوأدب
لانه دليله الموصل ... الى جناب الحق والمكمل
والنعمة التى عليه شكرها ... مادام حيا واستمر ذكرها
وشكرها القيام بالحقوق ... للشيخ وهو موجب اللحوق
وعند ماكماله تحققا ... لديه قام بالحقوق مطلقا
لله كانت أولما سواه ... ملاحظا جناب من سوّاه
لانه بذلك الكمال ... يقوى على تحمل الاثقال
والرفقة التى تراد للسفر ... فى أمرنا هذا وجودها ندر
لاسيما فى هذه الايام ... لفقد صدق ألفة (١) الوئام
فليس الا الخلف بين الناس ... مع القلى وفقد الاستئناس
والبغض والشحناء عن داء الحسد ... وعم حتى الوالدين والولد
وغيرهذا من أمور تقدح ... فى دينهم لفقدهم من ينصح
فترك مثلهم بالاتفاق ... محتم لنفى الارتفاق
ولفظ رفقة عليهم يمتنع ... اطلاقه فالرفق فيهم ممتنع
ولا يقال انهم اخوان ... لانهم فى دينهم خوّان

(١) الوئام بكسر الواو الوفاق

(١) مطلب في بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة

(١) فمن يكن فضلا عليه الله من برفقة محمودة فليشكرن
لانهم من أكبر الاحسان اليه في مراتب الايمان
من حيث انهم يعضدونه بفعل ما بالصدق يقصدونه
يسرى اليه صدقهم فتنكشف له عيوب نفسه ويعترف
ومن ذميم فعله يطهر بما عليهم من كمال يظهر
وتحسن الاخلاق من اخلاقهم ويحصل المقصود من وفاقهم
وهو اتحاد الكل في المقاصد جميعها بصدق كل قاصد
وباندراجه مع الجماعه في مثل هذا يدرك انتفاعه
من كونه بهذه الجمعيه مؤيدا برتبة (٢) المعيه
وبالهـا من نعمة تراد بذوقها ايمانه يزداد
فواجب عليه ان يرعاهم شكرا لهم ويبتغي دعاهم
وعنهمو في سيره لا يغفل ففي رضاهم كل خير يحصل
وشكره لهم قيامه بما عليه من حق يكون لازما
وكل واحد له مقام بمقتضاه تثبت الاحكام
فمنهم المريد والمراد والمبتدى ومن به الارشاد
ومنهم النقيب وهو من نقب بهمة على مقاصد الطلب
(٣) فمن شروط صحبة الاخوان على العموم النصح بالاحسان
وأمره بالعرف من تحققا صدق امتثاله وقيل مطلقا
ونهيه عن منكر يراه بالعين لا عن ظن اعتراه
وفيه ما جرى من القولين واستصوبوا الاطلاق في الحالين
فالنفع بالذكرى محقق لدى سماعها ولو باعراض بدا
فلا أقل فيه من وجد انه حزنا ولومه على شيطانه
وقيل ان النفع شرط يعتبر عند الذي يرى الوجوب واشتهر
وعند فقد الشرط يستحب أو يجوز والاشياخ حسنه رأوا

(٢) أى المشار اليها بقوله يد الله مع الجماعة

(٣) مطلب في بيان ما يلزم الرفقة من الشروط والآداب

وعفوه عن ظالم أساءه فلا يرى ظلما ولا إساءه
والسعى فى اصلاح ذات بينهم بنزع مايسوءهم من بينهم
وشرطه تعليمه من يجهل أحكام أمر دينه أو يسأل
ان كان أدرى منه بالاحكام أوكان يستفيد بالاحكام
ولا يرى له على من علمه فضلا ويبدى حلمه ان كلمه
ووعظ عالم يراه يفعل مالا يليق ان رآه يقبل
فان رآه معرضا عن وعظه يتركه غير مغلظ فى لفظه
بل يعتنى بحاله ويكثر له من الدعا ولا يعير
لانه عار لديهم يجتنب واللوم لؤم لايجامع الادب
وستره ما كان منهم من زلل وسده جميع أنواع الخلل
وحبهم فى الله لا للعله لان هذا موجب للعله
وصحبة الغنى بالعفاف وخلطة الفقير بالكفاف
وكونه يدل كلا منهما على جميل ما يكون عنهما
كشكر ذى الغنى وحسن بذله من ماله مافيه نيل فضله
وصبر ذى فقر على ما مسه من ضره وان يسلى نفسه
يقول من على القليل يشكر لديه فضلا كل خير يكثر
وشرطه السؤال عمن غابا منهم وسعيه الى من آبا
وحبه لهم جميع مايحب لنفسه من كل ماشرعا طلب
وغبطة وتركه داء الحسد وحبه ايثارهم بما وجد
ولو به خصاصة قامت فلا يخص نفسه بما تحصلا
وبدؤه بها عن الهادى نقل ولكن الايثار من جهد المقل
به يداوى الشيخ فى بدايته ويلزم الترتيب فى نهايته
من بدئه بمن يعول ثم من تحقق احتياجه بدون من
وكفه عن عثرة وما ظهر من عورة وبحثه عما استتر

لان من يعيب غيره اشتغل ... ولو بكشف عن طريق الحق ضل
فعيبه هو الذى بدا له ... فى غيره منقصا كماله
لانه مرآته كما ورد ... عن النبى فى الصحيح دون رد
ومن جفا اخوانه وأعرضا ... عنهم له بنصحه تعرضا
ولا يزال ناصحا له الى ... ان ينتهى من نفسه عن القلى
فان أجابه بترك هجره ... لهم دعا له بشرح صدره
وحثهم على اعتنائهم به ... بذكر مايفيد صدق حبه
وان تمادى معرضا عنهم فلا ... يصحبه تأديبا له بين الملا
ويترك اجتماعه عليه ... خوفا من استناده اليه
والطبع سراق فربما سرى ... عليه وصفه وفيه أثرا
فمثل هذا يطلب اجتنابه ... طبا ولا يناسب اصطحابه
فان يتب يغفرله ماقد سلف ... وان يعد فقد مضى فيه التلف
فكل من يفارق الجماعه ... فحقه الجزاء بالاضاعه
وبعده عنهم هو الحرمان ... من فضلهم لانه شيطان
وبعد هذا يرفعون أمره ... الى المزكى فيه يبدى أمره
اما بزجره أو امتناعه ... عنهم لفقد موجب انتفاعه
ومثله من سار بالنميمه ... فيهم ومن أحواله ذميمه
وشرطه اكرام من يأتيه ... وشرح صدره لمن يؤذيه
(١) وشرط الاجتماع الاتحاد ... من كل وجه اذ هو المراد
لاسيما مجالس الاوراد ... فانها موارد الامداد
ومن هنا اتحادهم فى الهزه ... وغيرها بترك وصف العزه
ليستووا فتستوى قلوبهم ... وينجلى فيها لهم مطلوبهم
فالقصد كونهم كقلب واحد ... فى كل مقصد من المقاصد
ومجلس الاوراد والمذاكره ... لابد فيهما من المبادره

(١) مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم فى أى مجلس سيما فى مجلس العلم والاوراد

بان يكون سابقا مسارعا ... اليهما ولا يكون تابعا
وعند الانصراف من كل فلا ... يكون فيه عن سواه أولا
بل التأنى قدر ساعة ثبت ... عنهم لاجل رحمة ترتبت
وعند ذكر مابه انتفاعه ... من العلوم يطلب استماعه
وصمته ونفى الاشتغال ... بغير مااقتضاه حكم الحال
وكونه بوجهه مستقبلا ... معلما أو من يكون مقبلا
وان يكون منصفا جليسه ... مع اجتناب الحالة البئيسه
وترك بصقه أو امتخاطه ... فان يكن شئ فباحتياطه
ولا يكون عابثا بلحيته ... أو أنفه أو باحثا عن قلته
فان هذا فعله يزرى به ... وربما أدى الى تأديبه
وخفض صوته اذا تكلما ... وحسن رده على من سلما
وتركه المراء والمجادله ... ولو بحق عافه من جادله
ولا يرى تفاضلا عليه ... اذا بدا صوابه لديه
بل يشكر المولى على ماوفقه ... الى الهدى وبالصواب أنطقه
وصفحه عمن عليه يجهل ... منهم وحمله عليه أكمل
وشرح صدره لمن يجالسه ... وبالذى يسره يجانسه
فمن الى أخيه عن ود نظر ... بعينه فحسبه مافى الخبر
فيغفر المولى له جميع ما ... من ذنبه تأخر او تقدما
وكتم سر المجلس الخصوصى ... عن غير أهله بلا خصوص
ومن أراد الشيخ ان يستخبره ... عن واحد منهم بخير أخبره
(١) مالم يكن جاسوسه فيلزمه ... اخباره بكل حال يعلمه
لكنه بغاية التحرير ... يكون لابالظن والتقدير
لانه أمينه المراقب ... فيهم وعنه تؤخذ المراقب
فالشيخ يستفيد من أخباره ... تأييد مايراه باختباره

(١) مطلب فى بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم وما يلزمه وبيان ثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من داء المريد الكامن فى نفسه والاعتذار عن الاستاذ فى ذلك

ويظهـر الدخيـل والمخلط ... في السير والكذاب والمفرط
فيعتـنى بصادق الاراده ... منفـذا فيـه اذا مراده
والشرط في الجاسوس كونه على ... علم ووصف نفسه تكملا
وعلمه بحال كل مقتـدى ... من كامل أو سالك أو مبتدى
وان يكون ذوقه سليمـا ... من الخطا والفهـم مستقيما
وكونه موافقا للواقـع ... في قوله عن اليقـين القاطع
لانـه بمقتضى اطلاعـه ... يكون حكم الشيخ في أتباعه
فـيرتقى المريد أو ينحط عن ... مقامه بكشف وصف استكن
أبانه الجاسوس باستكشافـه ... عن حال من أخفاه باستنكافه
أو خوفـه أو غيره من العلل ... فياله من خادم يبدى الخلل
يساعـد الاستاذ فيما يقطع ... عن المريـد داءه ويمنـع
فربمـا عـلى الطبيب يستتر ... لحسن ظنـه وبعـد ينتشر
لانـه في غاية التشـوّف ... الى كمال طالب التعرف
والنفس لاتخـلو عن التحايل ... على انفكاك الحجر والتكاسل
فتظهر الوصف الذى يفيد ... كمالها لينتفى التقييـد
فيحكم الاستاذ بالكمال ... لما بدا من صالح الاحـوال
يفك عنـه حجره ويلزمـه ... بنفسـه وربمـا يقـدمه
وبعـد ان تذوق طعم الراحه ... يبـدو عليها كامل الوقاحه
ويظهر الداء الذى فيها خـفى ... وكان أمرها به على شفا
ويعسر العـلاج والتـداوى ... اذا وعنـه يعجز المداوى
وربما سرى عـلى أصحابه ... من دائه ماتعظم البـلوى به
(١) وقد رأيت بعض من رباه ... أستاذنا من بعـد ماجتباه
فأظهـر انقيـاده اليـه ... وكونه معـوّلا عليـه
وانـه بحبـه مقيـد ... وبامتثـال أمـره مـؤيد

(١) مطلب في بيان واقعة بين المؤلف وبين من خـفي داؤه على الاستاذ رضى الله عنه من اخوانه حتى ظهر عليه في العواقب وماجرى عليه بسبب ذلك

وعن شؤنه جميعا أعرضا وللبلا فى سيره تعرضا
وانه مسلم زمامه اليه مظهر له احترامه
وباذل فى كل مايرضيه نفسا وراض بالذى يقضيه
وغير هذا من أمور قاضيه بكونها عن حكم نفس راضيه
فعند مارآه هكذا اعتقد عن حسن ظن فيه انه استمد
فقاده بحسن الانقياد الى سبيل الحق والرشاد
فانقاد حتى كابد العباده فى سيره وأظهر اجتهاده
وشدّد الاستاذ فى المعامله عليه طالبا به الكمال له
ودام أعواما على هذا السنن مقابلا بالصبر أنواع المحن
فظن شيخنا به خيرا لما رآه منه من كمال الانتما
واختاره من بيننا وقدمه على جميعنا وفينا حكمه
ولافتتاح مجلس الاوراد أقامه ورتبة الارشاد
فصار بين الناس مشهودا له بالفضل حتى لايرون جهله
وقبل اتيانى الى بلادهم كان اعتقادى فيه كاعتقادهم
وقد أتى فى مصريوما زائرا أستاذنا اذ كان فيها حاضرا
فعند ماسمعت انه حضر نهضت قائما سرورا بالخبر
وكنت جالسا اذا أطالع لشيخنا ونجم سعدى طالع
وبعد ان سلمت حسبما طلب وجئت شيخنا وجدته غضب
وماعلمت ان هذا يغضبه اذ ليس فيه حسب ظنى مغضبه
بل الذى ظننته الرضا به لان هذا الشخص من طلابه
وانه بمقتضى اعتقادى خليفة الاستاذ فى البلاد
وبابه الذى يكون من وقف عليه موصوفا بما به اتصف
من بعض أخلاق جميلة سرت اليه من استاذنا وأثرت
وقد جهلت أنه لغيرته لاينبغى اشتغال من فى حضرته

لاسيما وقد تركت ما أمر ... به من التسميع وهو لى ضرر
وبعد فهمى ان مامنى حصل ... جناية سألته سد الخلل
فبعد هجرى مدة عنى عفا ... وبين الوجه الذى به الجفا
وقد سمعت أن شيخنا جمع ... فى مجلس أخص من به اجتمع
وقال ان شخصا اسمه حسن ... فى مصر لكن ههنا له وطن
أوصيكم خيرا به اذا قدم ... بلادكم فن أحبه غنم
وخص بالتشديد فى الوصيه ... ذاك النقيب صاحب القضيه
لانه بمقتضى الوظيفه ... يقوم حيث انه الخليفه
وحيث كان ذا هو الموصى على ... فواجب اكرامه بما لدى
وليس عندى غير نفسى خادمه ... فيما أراده فكنت خادمه
فلم أزل من وقت مافى مصر حل ... خديمه فى شأنه حتى ارتحل
وقد أقام مدة طويله ... بها بقصد حالة جميله
تكون من أستاذنا حتى يجد ... بها رضاه عنه حسبما عهد
لانه قبل المجىء قد جنى ... جناية فغيرت أستاذنا
وبالجفا والصد عنه عاقبه ... فأثرت فى نفسه المعاقبه
فجاء يرجو عفوه وأفصحا ... عنها وشيخنا عفا وأصلحا
فعاد مسرورا الى بلاده ... والقلب عازم على وداده
وفضله فى الناس شاع واشتهر ... لكن به داء خفى استتر
وما رآه الشيخ الا بعد ان ... أقامه فينا نقيبا (١) وائتمن
أبانه فيه اجتماع الناس ... عليه فهو موجب الافلاس
فأولا رأى عليهم نفسه ... تفاخرا وان فيهم أنسه
وضره شهودهم فأبعده ... عن ربه وعن رضاه أقعده
فكلما تواضعوا لديه ... عن جهلهم جروا البلا اليه
تزهو بهذا نفسه وينتصر ... لها على اخوانه ويفتخر

(١) خ مؤتمن

ويدعى المعارف التى عجز ... عنها سواه (١)واستدل بالرجز
فكان يغرى الناس بالقصائد ... وذكر مايهوى من المقاصد
فكلما أبدى قصيدة ملك ... بها فؤاد من بجهله هلك
من كل جلف جاهل مغفل ... لم يدر ما فيها من الخطا الجلى
وانها من الخراف المفصح ... عن جهل قائل بلا مصحح
وربما لنفسه فيها مدح ... بذكر وصف لم يكن فيه اتضح
أو فيه عز النفس وافتخارها ... على عباد الله واستكبارها
كقوله فى بعضها ياسادتى ... قد زال ذلى قاصدَ المهابة
وانه حاز الكمال كله ... حتى أزال الله عنه ذله
والحال ان ذله مطلوب ... اذ فيه عز دينه المرغوب
وغير هذا من كلام من وقف ... عليه بالانصاف جهله عرف
ويأمر القوال بالانشاد ... بها على مجالس الاوراد
فيزعم الجهال ان ما حصل ... من قوله فتح وانه وصل
وزعمه فى نفسه كزعمهم ... ووهمه فى حكمه كوهمهم
لانه ما مارس العلوم قط ... بل جهل جهله بقلبه ارتبط
وانما على خرافه اتكل ... وظن ان حبل قربه اتصل
وانه من الذين ألهموا ... فتحا وبالعلم اللدنى عظموا
فزاد بغيه على اخوانه ... لاسيما من كان من اخدانه
ومن على ماكان منه وافقه ... أحبه واختاره وصادقه
ومن عليه أنكر استقله ... فى عينه وصدّه وملّه
واستعبد الذين شاهدوه ... بزعمهم قطبا وعاهدوه
وغيرهم ممن بجهله انتمى ... اليه من اخوانه وعظما
وأثبتوا له سموّه على ... أستاذه ووجه مابه علا
وغير ذا من كل وصف أفسدا ... أحواله وحال من به اقتدى

(١) خ مستدلا

فداؤه سرى على من صاحبه　　بشؤمـه فبئست المصاحبه
وكل ذا والشيخ ساكت لعل　　ان ينتهى من نفسه عما حصل
لانه مستـصعب اتلافه　　لاسيما ووصـفه الخلافه
لكن قضاء الله لامفـر من　　نفاذه فانـه به قمن
مالم تـدارك عبـده العنايه　　بلطفـه فتحصل الوقايـه
فغره السكوت واستـدل به　　على الرضا وللبـلا لم ينتبه
حتى قدمت صحبة الاستاذ　　بلادهـم فى مـدة التياذى
وتمت البشارة المـرويه　　عن شيخنا فى قصـة الوصيه
فقـد أقمت فى دياره كما　　ذكرته فى بابه مقـدما
لكنها من حيث من وصاهـم　　تخلخلت وحقـدهم أقصاهم
فبعدمدة عتـوا وبادروا　　الى الاذى وبالجفا تبادروا
وأعرضوا عنى وأظهروا الحسد　　ونم كل واحـد بما حسد
واستصغرونى عندهم واستحقروا　　حالى فانى كنت فيهـم أصغر
ووهمهم بسبق عهـد هم حكم　　بانهـم بالشيخ أولى والحكم
وشاهدوا ضعفى وعجزى بينهم　　وأظهروا لى ما يفيد بينهـم
من كل فعـل أوكلام مؤلم　　شرعا وعقلا عنـد كل مسلم
وربما يـنم بعضهـم الى　　أستاذنا مافيه هجرى والقلى
والشيخ عنى كيـدهم يدافع　　وغالب الاحـوال لايمانع
فيفهم الجهـول انه سمع　　مقاله فيعتدى ويبتـدع
فعند مافهمت منهـم مكرهـم　　سألت مولانا يقينى شـرهم
فليس الا العجز والتـوكل　　عليه وهو وصـفه التكفل
ومن به تكفل اصـطفاه　　وشـر من يريده كفاه
فنـعم مولانا نصـير العاجز　　فى رده ما كان من معـاجز
سألته صبرا جميـلا ادرع　　به لدفع شـر نبل المبتـدع

فمن فضلا بالثبات المشتمل ... على جميل الصبر والعفو المجل
فبعد هذا صرت لا أبالى ... بجمعهم والرمى بالنبال
فكلما سلوا سيوف غدرهم ... ردّ الاله كيدهم فى نحرهم
لاسيما المشهور بالخلافه ... منهم ومن له به اضافه
فانه بأعظم المحاربه ... بغى ومن أتى الىّ حاربه
ودام هكذا بسوء حاله ... سبعا من السنين فى أوحاله
وشرح فعله معى يطول ... وذكره تمجه العقول
لانه فى ذاته يستقبح ... سماعه والذكر منه أقبح
وشيخنا كانه لايعلم ... ما كان منه وهو منا أعلم
بل ربما أغراه بازدرائى ... بين الملا والذم من ورائى
وانه هو الذى تقدما ... عن غيره فى سيره واستسلما
وهو الذى به من الدنيا خرج ... من بيننا وفى العصابة اندرج
وغير هذا من كلام يفهمه ... عن سوء جهل انه يعظمه
والحال ان سره مكتوم ... لديه عمن جهله معلوم
فيفرح المسكين حسب فهمه ... ويستمر تحت حكم وهمه
ومن عظيم الجهل ان رآنى ... فى خدمة النعال فازدرانى
كقوله فى معرض التعالى ... ان أنت الا خادم نعالى
وما درى الجهول ان خدمتى ... لنعله فيها علو همتى
لانها وان تكن دنيه ... فى ظاهر فباطنا عليه
وقد أخذت قوله اشاره ... دلت على تحقق البشاره
لان هذا اللفظ لايقال ... الا لمن له انتهى الكمال
وهو المربى ليس الا حسبما ... عليه من بها مقامه سما
فكلما ارتقى مريدهم نزل ... الى مقام نفسه به تذل
لان من أذل نفسه أعز ... لدينه وعند ربه يعز

وذلك المغبون لم يكن وقف — على أصولهم ولا بها اتصف
وانما لنفسه بالجهل غش — وداؤه فى لوح قلبه انتقش
فلا تفيد عنده النصيحه — شيأ لان نفسه قبيحه
وقبحها أدّى الى ارتكابه — جميع مايشير بانقلابه
ومنه وهو آخر الاسباب — لديه فى ثبوت الانقلاب
ما كان منه من عناد ارتكب — بينى وبينه بدون ماسبب
حتى أقام من على بغضى أصر — فى خدمتى بدون اذن واحتقر
وقصده بذلك الاغاظه — بين الملا بموجب الفظاظه
وليس ذا اغاظة مشهوده — الا له بكونها مقصوده
والشيخ كان بين ظهرانينا — وعالما بما جرى لدينا
والناس مجموعون بازدحام — فى مولد لشيخنا الشلقامى
فقام شيخنا بقصد المجلس — فلم يجدنى جالسا فى مجلسى
وانما لدى ذهابه وجد — فى مجلسى من ناب عنى بالحسد
فقال من هذا مرارا وهولم — يجبه عاجلا لما به ألم
وعند ماعنى بهمة سأل — أجبته اذ كنت فى أدنى محل
فقال ماهذا وما الذى جرى — عليك قلت حكمهم بما ترى
فقال لولا ان فعلت مايخل — ما كان منهم ذلك الحكم المخل
كحالة استنكاف اوسآمه — من خدمة أو فقد الاستقامه
فقلت لا والله شاهد على — ما كان منى آخرا وأولا
فبعدما باللوم نفسى عنفا — أقامنى فى خدمتى وانصفا
فقام من أقامه الخليفه — اليه مشفقا على الوظيفه
وظن جهلا انه تحققا — بها وهذا لايكون مطلقا
لان منعى كان لاعن موجبه — بل كان عن حقد لدى الموصوف به
وكان أيضا من اساءة الادب — فى حضرة الاستاذ (١) شأنه العطب

(١) خ
والعمى غلب
لم يخش العتب
والشقا غلب

فعند مابحكم شيخنا علم … قامت عليه نفسه وما ندم
وفر هاربا وكر خلفه … جماعة خافوا عليه حتفه
فاستشعر الاستاذ واقتفى الاثر … وكان حافيا بليل فى القمر
حتى اليهم عن مشقة وصل … وقال أى موجب لما حصل
وأى حالة رأيت من حسن … تقضى بمنعه عن الامر الحسن
فلم يجب الا بقول ما فعل … شيأ وحمله عليه لم يزل
وانما ألان فى الكلام … لكشف نور الصدق فى المقام
فلم يجب بغير ما أجابه … عنى به من سابق الاجابه
وبعد ان أتى به عنه انصرف … وسر مافى نفسه له انكشف
من كونه فى فعله ظلوما … وفى جميع ماجرى غشوما
فبات ذلك(١) الجهول فى غضب … لفقده انفاذ فعل ما أحب
وكل من بقصتى تلفظا … لديه فيما ينبغى تعظعظا
وقال اما ان أكون أو حسن … هنا وغيظ النفس عنه ماسكن
وبعد يوم شيخنا اعتراه … حال تخيف منه من يراه
وصال صولة كانه الاسد … فلم يقابله اذا منا أحد
حتى أتى مطابخ الطعام … فكب مافيها من الادام
واشتد منه الحال وازداد الغضب … والناس غافلون عن أصل السبب
فقام من فى قلبه الداء انغرس … مسارعا حتى على ظهر الفرس
وقال للاستاذ يكفيك الذى … لديك يعنينى ومن بى يحتذى
فقال شيخنا اكتفيت فانصرف … بغى نفسه وقلبه انحرف
وكان ذا عند الغروب والقمر … لم يبد والظلام فى الجو انتشر
فسارعوا اليه يطلبونه … وفى رجوعه يرغبونه
فقال شيخنا دعوه يذهب … فحاله الى الفساد أقرب
فبات طول الليل يعدو بالفرس … مسافة قليلة وما احترس

(١) خ الكفور

ومن هنا عن الجماعة انطرد ... وباتباع غى نفسه انفرد
فجاء قوم بعد مدة الى ... أستاذنا فى نفى هذا الابتلا
وعفوه عن ذلك الغشوم ... وصفحه عن فعله المشوم
فقال انى ليس لى فيما حصل ... دخل فطال ما أساء واتكل
نعم اذا استرضى أهيل الزاويه ... أرجو بهذا الحال ان أداويه
لكن بشرط حمله طعامهم ... عامين والتزامه احترامهم
فان رأى عنه الرضا تحققا ... منهم رأى قيد التجافى مطلقا
فعند ماله الرسول أخبرا ... بقول شيخنا أبى واستكبرا
وكان ممن غره أبليس ... بوصفه وضره التفليس
وضاع منه الربح والبضاعه ... وتم طرده عن الجماعه
وآل أمره الى سجينه ... وزال نور الجزم عن يقينه
وزاد ضعف عقله حتى فسد ... وهكذا يؤول أمر من حسد
(١) وكان شيخنا اذا ماقيل له ... فى شأنه قول أتى بالحوقله
وقال أرجو ان يموت سالما ... فى دينه فكان قبل خادما
ولم يزد عن هذه المقاله ... شيأ ولا من نفسه أقاله
لانه فى دائه تحيرا ... لسوء طبعه فما تطهرا
بل لم يزل فى غيه حتى انقضت ... أيامه وسنة المولى مضت
فامن مكر الله وصف المنتصر ... لنفسه فيما ترى حتى خسر
وانما ذكرت تلك الواقعه ... زجرا لارباب النفوس القاطعه
لعلهم يطهروا بذكرها ... نفوسهم من كيدها ومكرها
فوصف كل عاقل ان يعتبر ... بغيره فى حاله وينزجر
وفى كتاب الله مايفيده ... بمن مضى ولم يرد تقييده
فقال قل سيروا فى الارض فانظروا ... وكل ذى عقل سليم ينظر
(١) هذا وشرط خدمة الاخوان ... صدورها عن رتبة الايمان

خ (١) وكان يأتى شيخنا بالحوقله ... لمن أتاه شافعا للعقله

(١) مطلب فى بيان شرط خدمة الاخوان وفضلها وان الخدمة الخاصة لاتراد من كل شخص

فقد حوت فضلا عظيما ينبغى ادراكه لمن رضاهم يبتغى
وخادم عن صدق قصد يخدم وعن سواه فى الرضا يقدم
لانها من التعاون المعد لكل خير عند من فيها اجتهد
فيالها من حالة سنيه ان كان فعلها بحسن النيه
تفيدنا مكارم الاخلاق من فاعل وحسن الارتفاق
وخدمة الخصوص لاتراد من كل شخص بل لهااستعداد
يذوقه من حاله الدليل فالحال عندهم هو الدليل
بقدره أستاذه يقدمه عن غيره فى أى مايستخدمه
وعندهم مراتب الخصوص معلومة بمقتضى النصوص
وهى التى تراد بالنقابه فى عرف أهل الحق والاصابه
(١) ثم النقيب من بهمة نقب عما يفيده مقاصد الطلب
فأولا يوجه استعداده الى الدليل طالبا امداده
فيستمد من سنى حاله مايهتدى به الى كماله
من وصفه الذى به تخلقا وحاله وما به تحققا
ولا يزال هكذا حتى يجد من نفسه تحقيقها بما وجد
وليس عند الشيخ وصف يلتمس الا وباستعداده منه اقتبس
وبعد ان يتم ذوق مانقل عن شيخه الى دليله انتقل
فرب وصف عنه شيخه غفل أو كان باستمداد غيره اشتغل
وفاته فى وقته استمداده أو عنه ذوقا قصر استعداده
لكن يكون نقبه بهمته عن حال شيخ شيخه من كونه
فيستفيد روح شيخه به لحسن ربط قلبه بقلبه
وهكذا يكون نقبه على أسرار كل عارف تجملا
حتى به يعم أرباب السند من كل كابر الى الهادى استند
و ينجلى له المقام الاوحدى الجامع المحمدى الاحمدى

(١) مطلب فى بيان كيفية النقابة وحقيقتها وانها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابه قوة وضعفا

وكل سر استمده انتفع — بذوقه من لم يكن له وقع
فصار ذلك المريد المستعد — للنقب أستاذا لشيخه يمد
وهذه كيفية النقابه — فكم بها من رافع نقابه
لكنه بقدر الاستعداد — يعد من أرباب الاستمداد
لانه بما استمده يمد — من باجتماعه عليه يستمد
وحاله التي بها تفضيله — عن غيره يذوقها دليله
فكلما تحققت مناقبه — لديه تسمو عندهم مراتبه
فأول استخدام هذا الخادم — في سيرهم نقابة العمائم
لحفظه عمائم الجماعه — لدى سقوطها عن الاضاعه
أو أنه في الورد من جلوسهم — يكون قائما على رؤسهم
وبعدها نقابة الطعام — اذا سما برتبة الكرام
وفوقها نقابة الشراب — وفضلها بقدر الاحتساب
وعند ما انتهى الى الكمال — صحت له نقابة النعال
وهؤلاء كلهم نوّاب — فيما على الاستاذ ان أصابوا
فكل خدمة هو الملزوم — بفعلها وغيره المخدوم
وفي اصطلاحهم هو المعروف — بخادم النعال والموصوف
وانما بغيره أناطهم — حسا فقط ليعلم ارتباطهم
فسيرهم بدون الارتباط — يفضى الى حصول الانحطاط
وشغله أيضا بما هو الاهم — يقضى بان ينيب ثابت القدم
فان بدا من واحد تسليمه — وصدقه فواجب تقديمه
وجعله الامام في أورادهم — وفتح باب مورد استمدادهم
(١) فيستمد منه من به قد اجتمع — امداده التي بذوقها انتفع
وعلمه بواجب الديانه — من شرطه والصدق والصيانه
ومنع سرّه عن التفاته — الى السوى بالخوف من آفاته

(١) مطلب في بيان شروط نقيب العمائم وآدابه

وكف نفسه عن الغرور ... بالخلق فهو منبع الفجور
وأصله تأدب الجهال ... لديه والرضا بتلك الحال
ففى شهود الخلق كل مفسده ... وكل قلب حلّ فيه أفسده
لاسيما مريد حرث الآخره ... مالم يكن لديه نفس طاهره
وباحتفال الخلق لايغتر ... وعن شهود الحق لايفتر
ومثل هذا نادر فى الناس ... وجوده لفقد الاحتراس
فقلّ من من العباد يحترس ... بعزلة فيها نجاة المحترس
ومن أجل شرط هذا الخادم ... ان يعتنى بشأن كلّ قادم
بان يبش عند مايقابله ... فى وجهه وبالصفا يعامله
لاسيما من باحتساب يرغب ... فى صحبة الاستاذ أو من يرهب
أو كان محضا يقصد الزياره ... أولا ولا بل قاصدا دياره
فواجب عليه بذل همته ... فيما به يزيد صدق رغبته
فان أراد أخذ عهد علمه ... شروطه وللدليل قدّمه
لكن يكون بعد الاستئذان ... من المربى عنه بالبيان
بان يقول ان زيدا يرغب ... دخوله فى سلك من يؤدّب
فان أجابه باذن أجلسه ... أمامه بحالة مستأنسه
وقام فوق رأسه ان بايعه ... الى انتهاء هذه المبايعه
وذلك النقيب موضع النظر ... من المربى غاب عنه أو حضر
لانه مفتاح باب حضرته ... لكل طالب تمام نعمته
فيفتح الابواب للطلاب ... بما به الترغيب فى الآداب
من انها أصل عليه دارت ... أحكامهم بها الرجال سارت
وان كلّ موطن له أدب ... يخصه لاسيما نوع القرب
كمجلس الاوراد والاذكار ... وحضرة الاستاذ والتذكار
وغيرها مما هو المطلوب ... فى كل ماتصفو به القلوب

فواجب تعليمـه اياهـم آداب كل مطلب أعياهـم
فبار تكابها عليهـم يسهل ما كان صعبا والكمال يحصل
اذا عليـه بذل الاجتهاد فى نصحهم بالصدق فى الجهاد
لانـه عن المـربى نائب فيهم بما تسموا به المـراتب
وعن صـحيح ذوقه يخاطب فى نصـحه كلا بما يناسب
ويتقى جميع ما ينفـر قلوبهـم فيما به يذكـر
ويعتنى بتركه الفظاظـه فى وعظ من يستبعـد اتعاظه
فانه المسؤل عن اصلاحهم كما هو المشهور فى اصطلاحهم
فان تعدى الحد فى نصح وفر منصوحـه فحاله على خطـر
فربما توجـه العـقاب اليـه حيث فاته الصـواب
وكان ملزوما بردّ الشـارد عنهـم كحفظه لقلب الوارد
فانه كالشـيخ فى أحكامه فقط وكالمـريد فى مقامه
وشرطه كمال حسن هيئتـه حسا ومعنى خوف فقد هيبته
ومنـه كظم غيظه وصفحه عن كل من أساءه ونصحه
وكونه مستغفرا لمن جنى وحسن ظنـه به تعينـا
ولو رأى تكرر الجنـايه اذ ربما تحفـه العنـايه
فكل مؤمن له يبـدو النـدم من كل ذنب عند ما زل القدم
وشرطه استئذانه الاسـتاذ فى ما كان من أمر جلى أو خفى
لاسيما مسائل العـلوم أوما به مصالح العمـوم
ويعتنى اخـوانه بالمصلحه وان رأى منهم فسادا أصلحه
وشـرطه زجر الذى يخاطب استاذه بغـير ما يناسب
أو من عن العادىّ أيضا يسأله أو ما به عن أى حال يشغله
وزجره بلـين الكلام والنصح لابصورة المـلام
بان يقول سـيدى لاينبغى سؤاله عن كل أمر تبتـغى

لانه من جملة التساهل — فى حقه بل مثل ذا يقال لى
والشيخ عن طب النفوس يسئل — أو مابه يسمو المقام الاكمل
هذا ومن وظائف النقيب — ايقاظ نائم مع الترغيب
كقوله قم فاز من تهجدا — وحاز كل الخير من تعبدا
وغيره من موجب النشاط — وترك مغضب بالاحتياط
وليحذر الايقاظ وهو مضطجع — فغيره اذا به لا ينتفع
والمشى بالمصباح من وظائفه — ليلا أمام الشيخ أو معارفه
وكنسه مواضع العباده — وحمله العكاز والسجاده
وفرشها وطيها ووضعها — فى موضع يكون فيه رفعها
بل ينبغى احترام كل مانسب — اليه حسبما بحاله يجب
والسعى فى حوائج الاخوان — لاسيما مقاصد الاحسان
وحفظه ما من ثيابهم سقط — أو غيرها فى حال ذكرهم فقط
وقولنا كالشيخ فى أحكامه — يغنى عن التفصيل فى الزامه
فكل شرط فى الدليل يشترط — على العموم فهو فيه مشترط
فان رأى ثباته دليله — أقامه فيما به تكميله
كخدمة الاخوان فى الطعام — فان فيها غاية المرام
من حيث انها كثيرة النصب — وفيه قمع النفس عما يجتنب
ككبرها وعزها المذموم — وفخرها وقبحها المعلوم
(١) وشرطه النظافة الحسيه — والطيب والطهارة النفسيه
والحذق والنشاط والفطانه — والصدق فى الايثار والامانه
وكونه مباشرا بنفسه — طعامهم مع اجتناب رجسه
بان يكون طيبا حلالا — لانه يؤثر الكمالا
فلقمة من الحلال ينشأ — عنها قوى لكل خير منشأ
وسرها يسرى على الاشباح — فتعتنى بموجب الفلاح

(١) مطلب فى بيان شروط نقيب الطعام وآدابه

وتستعدّ بالتـــقى الى الوفا بالعهــد والأعمال تثمر الصفا
وتحسن الأخــلاق والاحوال تصفو وذا بعينـــه الكمال
ويأخــذ الايمان فى الزياده بالصدق والاخلاص فى العباده
وتنجـــلى المعارف الغيبيه فى القلب واللطائف الوهبيـه
وينتهى الى سـعادة الأبد بذا ومنه كل فضــل يستمد
ومن هنــا تورع الرجـال فى أكلهم الا من الحــلال
والبعض منهـم ربما تكلفا سف التراب عنـد ما تخوّفا
فاللقمة الحــلال فضلها اشتهر عند الاطبا فهى أصل معتبر
لكن فساد وقتنــا ترتبا عليـه فقد الحلّ حتى فى الهبا
فصار حكم ما به انتفاعنــا كميتــة ليلتفى ضيــاعنا
يجوز منها الاخذ للمحتــاج لدى اضطرار قــدر الاحتياج
والاضطرار ثم الاحتيــاج يكون حسب حال من يحتـاج
من حيث نفسه ومن يصاحبه من أهــله كل بما يناسبه
هـذا ومن شروطه العفاف عما بايدى الناس والانصاف
بحيث لا يكون فى اخــوانه مميز بالاكل عن أقرانه
بل كلهم على الطعام الحاصل لا فرق بين عالم وجاهـــل
ومن رآه غير راض عنفــه وفضــل جمعه عليهـم عرّفه
فان أجابه فنعم مافعــل وان أبى فعن طريق الحق ضل
فواجب ان يخبر الاستاذ عن هذا الذى بشهوة البطن افتتن
لانه أدرى بما ينــاسـبه من حكمه بالطرد أو يعاقبــه
فانه طبيبــه المداوى لدائــه باكمل التــداوى
وكل هـذا فى المريد الطامع فى طهر نفسه من القواطـع
اما مريد مطلق العبــاده فواجب ارضاؤه كالعاده
لكنــه بدون ماتكلف فيما أراده ولا تخــلف

وشرطه تفقد الضعيف منهم بما يكفيه كالرغيف
وهو الذى لايقبل المزاحمه أصلا بان يضره من زاحمه
وشرطه تنظيفه الأوانى بكل ماينقى من الادران
وقبل وضعها لهم يستأذن منهم بما بالاجتماع مؤذن
وجعلها سوية فى وضعها وغسلها بالماء بعد رفعها
وعندهم لا بأس بالمساعده عند احتياجه الى من ساعده
وكون هذا خادم الشراب أولى لقرب العهد بالآداب
فخدمة الشراب فى الاحكام قريبة من خدمة الطعام
وينبغى قراءة الاخلاص فى حال وضعها مع الاخلاص
وحال أكلهم قريشا يقرأ ومن شهود النفس حولا يبرأ
(١) وشرطه تعلمه من يجهل آداب أكله وماذا يفعل
من كونه يأتى بلفظ البسمله فى بدئه وختمه بالحمدله
ومن جلوس جاثيا أو واضعا لفخذه اليمنى والأخرى رافعا
أو عكسه والاكل باليمين الا لمانع من التمكين
وترك الاتكا والاضطجاع لان كلا ضد الاتضاع
وصح عن نبينا المجيد جلوسه للاكل كالعبيد
وينبغى تصغيره للقمته مطولا فى المضغ خوف غصته
وفيه عونه على انهضامها بسرعة والحفظ من آلامها
وتركه جميع مايستقذر كبصقه والامتخاط أقذر
وعود لقمة الى الطعام من فيه ثانيا أو الادام
ووضع نحو اللحم من ادامه فوق الرغيف مسقط احترامه
ومثل هذا نتره أصابعه من الثريد فوقه (٢) متابعه

(١) مطلب فى بيان آداب الاكل

(٢) قوله متابعه بكسر الباء اسم فاعل وهو حال من الفاعل الذى هو الضمير فى نتره أى ان مثل وضع اللحم أو نحوه من الادام على الرغيف فى اسقاط الاحتشام والاحترام نتر

وأكله مما يليـه أطيب — عند النفوس والكلام يطلب
وكثرة الايدى على الطعام — محبوبة لسيد الانام
بها يزول موجب الشقاق — وتوجب النمو فى الارزاق
وأكل شخص وحده قبيح — وذمه فى شرعنا صريح
وعنـد الاجتماع لايجنح — ولا بما يسوءهم يصرح
بل يستوون فى جلوسهم على — سماطهم بقدر ماتحصلا
وكسره من الرغيف وهو فى — مكانه لاينبغى لمن يفى
لانـه ينبى عن التغير — فى النفس أو عن حالة التكبر
والاكل قبل اذن رب الدار — أو النقيب موجب للعار
لانـه يخل بالانسان — ويوجب الوقوع فى الهوان
وان بدا له سعال حولا — عن الطعام الوجه أو تحولا
ومثله العطاس والتنخم — وفى العطاس ماستطاع يكتم
والاكل بالاصابع الثلاث — أحب لاباثنين كالاناث
والملح بدأ ثم ختما أنفع — لانه من كل داء ينفع
ولا يطأطئ رأسه على الانا — لانه بما يخل مؤذنا
وبدؤه باللحم نهشا أحسن — لانـه فى الالتذاذ أمكن
وما يقال انه حديث — فى اللحم لم يثبت به التحديث
ومثله ربيع أمتى العنب — وقولهم فى الارز أيضا يجتنب
بل ماأتى من مثل ذا فى الاطعمه — بالمدح يأبى القلب ان يسلمه
والاكل فوق ماهو المراد — لحفظ بنيـة به الفساد
لانـه يضر بالابدان — وغاية المقصود للشيطان

---

الا كل أصابعه من الثريد فوقه حالة كونه متابعا للنفس مرتين أو ثلاثا لا مرة فقط فلا يكون مسقط الاحترام اهـ مؤلفه رحمه الملك العلام بجاه سيد الانام

من حيث ان كثرة الطعام  عنها تكون كثرة المنام
والنوم فيه شغله عن ربه  بغفلة تعطى ظلام قلبه
ومسحه يدا بخبز يكره  وبعد الاكتفاء يبدى شكره
وينبغى دعاؤه اذا بما  عن النبى فى حديث أحكما
وهذه الآداب بعض ماطلب  من آكل والبعض منها قديجب
هذا ومن شروطه المراقبه  لهم فمن منهم تعدّى عاقبه
ومن رآه زاد عن قدر الطلب  أقامه معلما له الادب
لكنه بلين الكلام  يكون لا بالفحش والملام
وان رأى طعام واحد نفد  أتى له بغيره اذا وجد
أو قدم الذى امام غيره  اليه عن طيب وامن (١) ضيره
وان رأى منهم أكولا أخره  عنهم كمن بدا له داء الشره
ورفعه من الطعام مافضل  بقصد محتاج ومن بهم نزل
فان أتاه غائب وعنده  شئ أتى به وأبدى وده
وخصه بأكله أو شاركه  ان كان شئ يقبل المشاركه
لكن بقصد ان يطيب خاطره  بها وينفى عنه مايخاطره
والاكمل الايثار حتى يكتفى  وعنه وحشة النفوس تنتفى
وينبغى بحضرة الاخوان  ان يعتنى بلعقه الاوانى
ويظهر انشراح صدره لهم  به وأنه يريد فضلهم
ولا يكلف الذى دعاهم  اتيانه بغير ما أتاهم
وحضهم على دعائهم له  من حيث انه تولى بذله
ثم الدعا يكون بالذى ورد  عن النبى أوبما به اجتهد
كقوله اللهم هنى من أكل  واخلف على من من طعامه بذل
واجعله زاد القوة المحبوبه  بصرفها فى الطاعة المطلوبه
وبعد أكلهم جميعا يأكل  مع خادم النعال مما يفضل

(١) قوله ضيره أى ضره يقال ضاره الامر يضيره ويضوره ضورا وضيرا ضره كما فى القاموس اه مؤلفه

لا قبلهم الا بمـا يعنى به ... اصلاح مأكول بنحو طيبه
والشيخ بعد الكل أكله أحب ... وخص ما يريده بمـا أحب
وينبغى تقديمه عنهـم لدا ... وجود ضيف عنده تعوّدا
(١) هذا وشرط خادم الشراب ... نظافة الادنان والاكواب
والكوز بل جميع مايستعمل ... فى الماء شربا وهى فيه أكمل
وطيبـه باطيب الروائح ... وتركه أسباب كل قادح
مما يكون عادة ينفـر ... نفوس من لمثله يستقذر
كعصـر دمل والامتخـاط ... فيهـم ومسح سائل المخاط
وعند الاجتماع لا يفارق ... اخوانه بالماء بل يـرافق
لاسيما مـواطن الاسـفار ... فانها محل الاضـطرار
وقبل وقت أكلهـم لا يغفل ... عنهم فربما احتياج يحصـل
كغسل أيديهـم من القاذوره ... ونحوهـا أو عادة مشهوره
وحال أكلهم يكون واقفـا ... على رؤسهـم بكل عارفا
فرب شخص حال أكله يغص ... بلقمة فالاكل موطن الغصص
وبدؤه بمن على اليمـين ... ودار حـول الكل للتمكين
وقوله لشـارب هنيئـا ... مع انشراح صـدره مريئا
وكل من أراد ماء ناوله ... بنفسـه وليحسن المناوله
لافرق فى الاحسان بين الجاهل ... والعالم المعروف بالفضـائل
فيستوون عنـده فى المرتبه ... ولا يراعى مااقتضته المنقبـه
نعم له تقـديم نحو الاعرج ... على سواه بعـد قصد الاحوج
وشـرطه تعليم من لايعرف ... آداب شـربه ولا يعنف
كاخـذه الاناء باليمـين ... مسميـا لله باليقـين
وشربه مصا ثلاثا أجـدر ... بنفعـه والعب حال أخطر
لانه يؤثـر الكبادا ... فى جسمه ويوجب الفسـادا

(١) مطلب فى بيـان شروط نقيب الشراب وآدابه

وعند كل مرة يبسمل ... بقصدها وبعدها يحمدل

وكل مرة لها تنفس ... مع اجتناب ماتعاف الانفس

بان يكون خارجا عن الانا ... فربما فم يكون منتنا

وشربه فى حالة الجلوس ... أولى ففيه راحة النفوس

وجاز قائما اذا انتفى الضرر ... فتلك آداب نفيسة غرر

وبعدا كلهم يعد مالزم ... لغسلهم من كل مأكول دسم

وان أرادوا النوم بالماء انتظر ... قيامهم لاسيما وقت السحر

لانه وقت احتياج يكثر ... للماء والتحصيل فيه يعسر

فينبغى احضار ماء كافى ... وضوءهم والغسل بالانصاف

ولا يقول ان زيدا اغتسل ... عندى لانه يؤثر الخجل

بل كتمه ما كان من عوراتهم ... محتم كالغض عن عثراتهم

وقبل أوقات الصلاة يحضر ... ماء الوضو بحيث لايقصر

ويعتنى نظافة المطاهر ... من كل مايؤذى ولو من طاهر

وان يزيل ماعلى المرحاض ... من الاذى بدون مااعتراض

ولا يسب فاعلا بل يحترس ... من غيبة باى عذر يلتمس

فربما دعت الى ماشاهده ... ضرورة تقضى بها المشاهده

ومجلس الاوراد دونه يقف ... بالماء للظمآن غير منصرف

حتى يجيؤا كلهم ويشرعوا ... فى وردهم فعند هذا يمنعوا

فلا يجوز شربهم اذا ولا ... بعد انتهاء وردهم معجلا

وانما يكون بعد ساعه ... أونصفها كما عن الجماعه

والوجه ان الماء يطفى ماحصل ... فى الجسم من حرارة بها اشتعل

وربما يضره اطفاؤها ... من قبل أن يبدو له انتفاؤها

ويطفىء الاحراق أيضا وهو من ... مقصود أهل الحق فى سير زكن

فمنعهم للشرب وجهه ظهر ... طبا وسيرا فهو أمر يعتبر

(١) مطلب في بيان فضل نقابة النعال وشروط نقيبها

وغسله ثيابهم من الدرن | من شرطه ومثله غسل البدن
فعن ثيابهم جميعا يسأل | بنفسه فرب شخص يخجل
(١) هذا وفي نقابة النعال | مفتاح باب غاية الكمال
لانه لايستحقها سوى | من كان رافضا بصدقه السوى
ونفسه من الهوى تخلصت | وفي شؤنها جميعا أخلصت
وشاهدت ذوقا كمال عزها | في ذلها وفخرها في عجزها
وبافتقارها أقرت وانطوى | في صدق عزمها عداوة الهوى
وعندها مواطئ النعال | محمودة كرتبة التعالى
فمن سما بهذه الخصال | حقت له نقابة النعال
ويستحق رتبة الخلافه | من بعدها وصحة الاضافه
ولفظ خادم النعال يطلق | حقيقة عليه فهو المطلق
فروحه من حضرة الاطلاق | ممتع بخالص الاذواق
نعم مقيد بكونه فقط | عبدا وسره بربه ارتبط
فما يشاء ربه به فعل | على مراده وحبله اتصل
وشرطه في هذه النقابه | قيامه بها مع الاصابه
وصدقه فيها مع الاخلاص | لانها تفضى الى الخلاص
وبذل جهده بعالى همته | فيما يكون لازما لخدمته
مما به حفظ النعال يحصل | فربما عنها بأمر يغفل
كالخرج سيما اذا راموا السفر | أو انتقالا في محل في الحضر
ولو الى مامن محلهم دنا | ولم يروا بمشيهم عرفا عنا
فرب شخص مشيه بنعله | يشق وهو عاجز عن حمله
فمثل هذا حمل نعله وجب | على النقيب مذ رأى منه النصب
وشرطه استصحابه مايخصف | به نعالهم وما ينظف
وجمعها من بعد الاجتماع | في المجلس المعنى للانتفاع

كمجلس الاوراد والمذاكره | لا المجلس العادى كالمسامرة
وجعلها فى موضع مرتبه | بحالة تفيد كل مرتبه
كوضعه نعل الدليل وحده | فى موضع عال يفيد مجده
ونعل نفسه يكون دونه | وهكذا نعال من يلونه
كخادم الشراب والطعام | وخادم العمائم الامام
فنعله مؤخر فى وضعه | لكنه مقدم فى رفعه
ووضعه نعال من بقى سوا | لكن مع التمييز لاعن الهوى
فنعل كامل له مزيه | على سواه عندهم قويه
ونعل سالك مجد فى الطلب | يليه هكذا مراعاة الادب
ويسأل الدعا رجاء فضله | من كل من أراد أخذ نعله
وحفظها اذا عليه واجب | من الضياع اذ هو المراقب
فكل نعل ضاع منه يلزمه | فيه الجزا بما الدليل يعلمه
لانه أدرى بما يناسب | مقامه مما به يعاقب
اما بغرم أو بأخذ نعله | ولو يزيد قيمة لفضله
أو حكمه عليه بالعباده | مما يشق فعله فى العاده
ككنس مرحاض وغسل المطهره | ونحوها من خدمة مستقذره
ووجهه تفريطه فى خدمته | بغفلة تفيد ضعف همته
وعند مايعطى مريدا نعله | يبدى بشاشا فيه تعظيم له
ومنه يسأل الدعا ويظهر | تقصيره عسى له يستغفر
هذا وصلى الله ثم سلما | على النبى المصطفى وعظما
وآله وصحبه ومن خدم | اخوانه وكان ثابت القدم

# الباب الخامس والعشرون

في بيان بقية اللوازم العشرة التي تلزم مريد سفر طريق المقربين وهي العكاز والحزام والمطية وبيان رد ما يبدوله من العوائق ابتداء سفره أو في أثنائه وما يلزمه في تقوية همته وما تركض به عند ضعفها حتى ينتهي الى غاية سفره وهو محط رحال الرجال

حمدا لمن على عباده حكم ... بعجزهم عن كل مابهم ألم
من جلب مالهم من السراء ... أو دفع مابهم من الضراء
فالعجز وصف في العباد ذاتي ... ومظهر احتياجهم بالذات
وكل شخص عجزه كافيه ... مادام واقفا على مافيه
مما يدله على افتقاره ... الى جناب الحق وانكساره
فمن لربه بعجزه اعترف ... نال الرضا وحاز أكمل الشرف
فالله عند أهل الانكسار ... بجبر كسرهم والانتصار
(١) فالعجز عكاز المريد القاصد ... ادراك ماينبغي من المقاصد
وباستناده عليه يظفر ... به وضعفه عليه يظهر
فكم به سارت رجال كمل ... عن صدقهم حتى به تكملوا
فواجب على مريد الآخره ... لزوم عجزه بنفس طاهره
لاعجزه المذموم وهو عيه ... عن مشهد سر الكمال طيه
بل الذي بسره يدافع ... عن نفسه مافيه حظ مانع
وهو الخروج عن شهود قوته ... وحوله مع اعتنا مروءته
بحيث عنه ينتفي انتصاره ... لنفسه ويثبت اضطراره
ونور ضعفه عليه ينتشر ... وكل مذموم لديه يستتر
وصار بعد قوة ضعيفا ... وجسمه من خوفه نحيفا
وعندما أستاذه يعاين ... من حاله هذا له يعاون

(١) مطلب في بيان مايعتمد عليه مريد الآخرة حال سفره وهو العكاز

يعطيه عكازا عليه يعتمد | في مشيه عساه فيه يقتصد
(١) ثم الحزام الحزم وهو ضبطه | ما كان من شؤنه وربطه
والاخذ في الامور بالتوثق | وغاية الاتقان والتحقق
فمن به يشد أزره يجد | نشاطه في سيره فيجتهد
والعزم شرط الحزم اذ بغيره | لا يدرك المريد سر سيره
اذا عليه الصدق في عزم على | قطع الطريق أيما تحصلا
ولا يخاف عائق المسير | بل يرتجى عناية البصير
فربما عناية تقربه | الى جناب الحق أو تهذبه
فما لما يعطى الاله مانع | ففضله على العباد واسع
وقربه شهوده أعياد | وذوقنا لسره استعداد
لكن أتى في قوله قل اعملوا | فواجب بمقتضاه نعمل
والعاملون بشروا بانهم | خصوا بقوله لنهدينهم
من جد عن صدق باخلاص وجد | مقصوده بذلك المولى وعد
فحزمه والعزم يوجبان | كماله في رتبة الايمان
(٢) ويثمران الهمة القويه | وفي اصطلاحهم هي المطيه
فمن على الاكوان فاقت همته | عليه بالامان تمت نعمته
وصار مأمونا من الاغيار | جميعها ولو من الاسرار
فلا يرى في الكون غير الذات | وشأنها من مظهر الصفات
فالغير في شهوده مفقود | وماله من ذاته وجود
بل الوجود الحق ثابت فقط | لديه والاشيا شهودها سقط
وصار مخلصا بفتح اللام | مطهرا من رؤية الانام
فمن أراد الحالة السويه | فليجتهد بالهمة القويه
موجها لها بحسن قصده | الى جناب الحق حسب عهده
وجاعلا اخلاصه زمامها | مقدما صدق الوفا أمامها

(١) مطلب في بيان حقيقة الحزام الذى يشد به مريد الآخرة ازره

(٢) مطلب في بيان حقيقة المطية التى يحمل عليها مريد سفر طريق المقربين أثقاله ويحمل ويركضها عند تراكم المشاق عليه في أثناء سفره وما يلزمه في تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التى تعوقه عن محط رحال الرجال الذى هو غاية سفره

وسالكا بها مناهج الصفا ملازما طريق شرع المصطفى
مقلدا لها بصبره على ماسمه من الاذى أو البلا
(١) والخوف والرجاء مهمازيها اذا بدا انحطاطها عليها
وركضها بالخوف حالَ صحته أولى وبالرجاء عند محنته
لكن برفق فالنفوس تنفر من كل خير والرجوع يعسر
ويقطع المفاوز النفسيه خفيـة كانت أو الحسيه
فالنفس ربما له تسوّل أمرا عليه غيره يعول
كان تقول أنت مشغول بما عليك فى شرع النبى حتما
كالسعى فى مصالح العيال بما يكفهم عن السؤال
(٢) فكيف الانقطاع للعباده والقلب مشغول بتلك العاده
ومن أضاع من يعوله اثم اثما كبيرا حسبما نصا علم
وقصدها بذلك احتجاجها بباطل وأصله اعوجاجها
ومثل ذا من أعظم العوائق لمن أراد مورد الحقائق
فواجب اذا عليه ردها بهمة قوية وصدها
ودفعه احتجاجها بالوارد فى محكم التنزيل خير شاهد
ففيه قال الله قولا محكما وفى السماء رزقكم وأقسما
ليطمئن قلب من يرتاب ومن عليه أظلم الحجاب
وفى الكتاب قسمة المعيشه من مطعم ومشرب وعيشه
والشك فى رزق جدير بالعطب فى الدين لكن قد يكون عن سبب
وهذه الاسباب غيبا قدّرت عن علم مولانا على مادبرت
فالرزق مقسوم على أربابه عن علمه وموجب اكتسابه
يسوقه لاهله لكن على ما كان فى العلم القديم أولا
لايعلم الانسان أين رزقه ولا الذى به يكون رَزقه
وانما فى وقته يأتيه من فيض مولانا ولا يدريه

(١) قوله والخوف والرجاء مهمازيها بنصب الثلاثة وهى لفظ الخوف و الرجاء ولفظ مهمازيها عطفا على معمولى جاعلا اه مؤلف

(٢) مطلب فى بيان العوائق التى تبدو له فى أول سفره أو فى أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون

فيبسط الارزاق من يدبر عباده لمن يشا ويقدر
ورزقه المضمون مابه انتفع في جسمه أو روحه لاما جمع
لان هذا عنده أمانه لغيره وشأنه الصيانه
يرده جزما الى أربابه عن كره اوطوع مع استصوابه
وانما تمليكه شرعا حكم به لنفي مامن الشحنا علم
من حيث ان المستحق مبهم في الناس واستحقاقه لا يعلم
فمن بهذه المعارف اشتغل عنه انتفى احتجاج نفس والامل
ومن عوائق المسير القاطعه شهود كثرة الذنوب مانعه
كان تقول النفس كيف ترغب في مشهد الرضا وأنت تلعب
والقلب محجوب بران غفلته عن ربه وعن دواعي وصلته
مقيد بسيئ الذنوب عن كشفه مظاهر الغيوب
ودولة الاشباح بالتقصير ممنوعة عن مورد التطهير
ومنهج الكمال لا يرومه الا الذى بروحه يسومه
وعن شهود العالمين يخرج فلا يليق أن يسير الاعرج
الا بحول الله والتوفيق ولستَ من أهيل ذا الفريق
وغير ذا من سيئ الزخارف والقصد منعه من المعارف
وفتح باب اليأس بانخراطه في سلك أهل الغي وانحطاطه
فواجب عليه بذل همته بصدق توبة وشكر نعمته
وصبره عن ارتكاب المعصيه وكل خصلة تكون مقصيه
ورد قول نفسه المزخرف بما أتى عن النبى الاشرف
من محكم الآيات والذى ورد في السنة الغرا صحيحا بالسند
كقوله في حق من تخوفوا قل ياعبادى الذين أسرفوا
فانها بالفضل أرجى آيه لكل مذنب مع العنايه
والمذنبون التائبون بشروا بحب مولانا لهم وطهروا

والله عند ظن عبـده فمن أراد خيرا اصطفى الظن الحسن
وغير هذا من نصوص قاضيه بعفوه عن الذنوب الماضيه
فمن بها احتجاجَ نفسه دفع عنه انتفى الوسواس والوهم اندفع
وسار عن جد وكد واجتهد فى سيره وفاز بالذى قصد
ومن معوقات الاجتهاد فى سيره تسلط العباد
من كل أحمق سخيف عقله أو عالم لكن جدير جهله
فيسخرون منه عند ماظهر فى الناس بالاعراض عنهم واشتهر
وربما أضله جهول عن رشده بسوء مايقول
من قوله ان الاكابر انقضت أحوالهم والطب سنة مضت
وليس فى زماننا من يحسن طب القلوب لا ولا من يتقن
بل ليس الامن هو المشغول بحب دنياه أو الجهول
وصحبة الجميع داء معضل فقلب كل بالهوى مكبل
والعارف الطبيب اكسير ندر وجوده فكن اذا على حذر
وان فرضنا انه موجود فالسالك المعنى له مفقود
فلم يكن من يتقن التداوى ولا مريض يصدق المداوى
فالاحسن اتباع ماتقررا شرعا وفى عقولنا تصوّرا
فالداء والدواء مذكوران فى السنة الغرا ومحصوران
فكل مأمور به دواء والمهلك المنهى عنه الداء
وكل هذا عندنا معلوم وبينته بيننا العلوم
أما الذى أردته فلا يفى به سوى من حفه اللطف الخفى
وربما تقوده الاقدار الى الرضا وما له اختيار
ورب شخص كابد العباده ولم يجد فى سيره مراده
فالامر مبهم عليك والزمن يمضى وربما طرت فيه المحن
فتارة تحفك العنايه وتارة تعوقك الجنايه

وراجع الطريق لايسود ... أصلا ولا تفى له عهود
وقول هذا الجاهل الغرور ... يفضى بسامع الى الغرور
فعند مايصغى اليه السامع ... ينحط ثم تكثر الموانع
وقد ذكرت فى الجهاد مايرد ... به كلام ذلك الفظ الالد
فمن اليه يرجع استفاده ... وفيه غنية عن الاعاده
فواجب تحصن المُريد ... من شر نزغ ذلك المَريد
لانه فى ذاته شيطان ... وقوله وفعله البرهان
وبعده عن مثله أمر وجب ... عليه طبا وليجد فى الطلب
وان يعد صبره على الاذى ... من ساخر منه ومن به هذى
وعن طريق مشهد الاغيار ... ينأى ويبغى مشهد الاخيار
من حضرة الاسماء والصفات ... ملاحظا فيها شهود الذات
وما لها من هيبة الجلال ... ورتبة الجمال والكمال
ودون هذا المشهد المقصود ... للعارفين ليس بالمحمود
ولو من المشاهد الموسومه ... بالفضل كالمراتب المعلومه
من نحو فتح أو مقام ينجلى ... لديه مما عنده فضل جلى
أو حالة تبدو له الكرامه ... بمثلها فليحذر الاقامه
لان من لدى مقامه وقف ... أو حاله معرض الى التلف
تفوته فى سيره الجماعه ... وبالفوات تحصل الاضاعه
فلا يقيم عند ساحات الكرم ... الا شخيص منه زلت القدم
فعندها هواتف الحقائق ... تقول لسنا للمريد الصادق
بل نحن فتنة فلا تكفر وفر ... منا الى قصد الاله واعتبر
لكل شئ غير مولانا عوض ... وقصد ماسواه غاية المرض
ففتنة المقام للمريد ... تقييده به عن المجيد
وفتنة المريد بالمقام ... وقوفه لديه عن أمام

ويالهـا من فتنـة عظيـمه تفيتـــه العواقب السليمه
فواجب على المريد السالك انقـاذ نفســه من المهالك
وأخـذ حذره من العوائق جميعها ولو مـن الحقـائق
ولا يـزال باذلا لهـمته فى سيره بالصـدق حسب قوته
حـتى له فى كل شئ ينجلى شهود ذات الحق بالكشف الجلى
فكل شئ عن وجـوده ظهر وذلك الشهود غاية السـفر
و بعـد هذا تنجلى المعارف فى قلبـه وتحسن العوارف
فعنـد هـذا المشهد العظيم يحط رحـله مـع التسليم
مبرأ من حـوله وقـوّته والاصل فيه صدق عالى همته
و ههنا انتهت لوازم السـفر بعون مـولانا وسرها ظهـر
فن أراده استعد واعتـنى بها ليستفيد معـنى ان عنى
ويستعين الله فى تحصـيلها كما هو المطلوب أو تكميلها
فالامر كله اليـه راجع ونوره عـلى الوجود ساطع
هـذا ومن فيض الاله اسأل دوام عفـوه ومنى يقبـل
مستمسكا بحبـل جاه المصطفى نبينا انسان عـين من صـفا
عليـه من رب السما صلاته مع السـلام مابدت صـلاته
وآلـه وصحبـه ومن ملك زمام نفسه وعن صـدق سلك

## الباب السادس والعشرون

فى بيان الاركان الاربعة التى ذكرها الاستاذ أبو طالب المكى فى القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها فكانت جديرة بان تسمى بالاركان كما هو اصطلاحهم وهى الجوع والسهر والعزلة والصمت وبها صارت الاطفال رجالا والرجال أبطالا والابطال ابدالا وبيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة واقتصرت

من حيث التفصيل فى هذا الباب على الجوع والسهر لطول الكلام وجمعتهما فيه لتلازمهما وقد اشتمل هذا التفصيل على بيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب وبيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء وبيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح بانقيادها الى الاوامر فيرتقى بذلك الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومايترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية وبيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه وبيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة ومايترتب عليها من الاسرار وبيان وجه ترتب السهر على الجوع وبيان مراتب البواعث على السهر المحمودة وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره وبيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه وان أفضل أوقاته وقت السحر وبيان حقيقة التهجد وفضله وبيان كيفيته وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين وان أفضلها ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وبيان مايفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وصلاة الاستعاذة وما يفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد وبيان آداب النوم وما يفعله بعد استيقاظه الى طلوع الفجر وبيان الاسباب المعينة على الانتباه

حمدا لمن أفاض أنواع الحكم ... على نبينا الشفيع فى الامم
فبين الطرائق الموصله ... الى انكشاف الحكمة المكمله
والجامع الكلى فيها أربعه ... بها مريد القرب يرقى أرفعه
جوع وعزلة وصمت والسهر ... وفضلها بين الاكابر اشتهر
فشاهدوا كمالهم لديها ... وأسسوا طريقهم عليها
بدونها لا يكمل الانسان ... من حيث انها هى الاركان
فمن يرد منازل الاشراف ... أقامها لكن مع الانصاف

بحيث لا يكون فيها مفرطا ولا يعد مهملا مفرطا
بل حسبما أقامها نبينا فانه بفعله طبيبنا
(١) فالجوع أصل عنه ينشأ السهر وعزلة وصمته عنها ظهر
وزاد بعضهم عليها أربعه لما رآه من تمام المنفعه
دوام ذكر الله والطهارة والفكر حتى ترفع الستاره
وربط قلبه بمن يعرفه مقام ربه بما يشرفه
فالجوع كان دأب خير الانبيا والصالحين بعده والاوليا
ففيه كل حكمة بالذات لمنعه تحكم اللذات
وفيه جزما صحة الابدان وضيق مجرى صولة الشيطان
واجره كما أتى يماثل أجر الذى بصدقه يقاتل
وأطول العباد جوعا أفضل عند الاله رتبة وأكمل
فالجوع جاء سيد الاعمال لقطعه تعلق الآمال
ويوجب الصفاء فى القلوب فتنجلى مواهب الغيوب
ويظهر العلم الدقيق فيها ثم المعانى ينجلى خافيها
فمن من الطعام قلت أكلته ذكت بنور الحق جزما فطنته
وكثرة الطعام والشراب تميت قلبه بلا ارتياب
وتوجب الوسواس أصل كل شر وتغضب المولى وذا أمر أضر
وتنتفى حلاوة العباده بها وفكر يوجب الافاده
وتخرس اللسان عن ان ينطقا بحكمة فلا يكون منطقا
وتوجب الاوجاع والقساوة فى القلب حتى تثبت العداوه
وكثرة الطعام أكل المسرف والله لا يحب كل مسرف
ومنه أكل الشخص مرتين فى يومه ولو بعيدتين
والجوع فيه ضد هذا كله ثم الذى علمت بعض فضله
فكم طوى نبينا الليالى جوعا وليس ذا من الوصال

(١) مطلب فى بيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب

وشد كشحه الشريف بالحجر ... وذا لما فى الجوع من حسن الاثر
ولم يريدوا شدة المجاعه ... بترك أكل يوجب الاضاعه
كما عليه أجهل العباد ... من شد بطنه وترك الزاد
حتى يغوص الحبل أو سواه ... فى جلده وربما أدماه
فمثل هذا بدعة مذمومه ... شرعا ونحن أمة مرحومه
(١) وانما المقصود الاقتصاد ... فى أكله بترك مايعتاد
أو أكله بمقتضى التقسيم ... بما أتى فى معرض التعليم
من كونه مثلثا مايلزم ... لجوفه فان هذا أسلم
ومن يزد عن ذلك المقدار ... صالت عليه ظلمة الاوزار
وصار محجوبا لدى الشيطان ... ولم يذق حلاوة الايمان
ومن تعسر اقتصاده أكل ... فى كل مرة من الاولى أقل
ولا يزال هكذا حتى يجد ... من نفسه الرضا بكل ماوجد
ولو لقيمات يقمن صلبه ... فعند هذا يستفيد طبه
وتشرق الانوار فى فؤاده ... ونفسه تمضى على مراده
فالجوع للنفوس فى التأديب ... أولى بها لشدّة التعذيب
وخلعها عن كل شهوة سرت ... لها من الاعدا وفيها أثرت
لاسيما عن شهوة الطعام ... لانها أصل قوى نامى
وعنه يبدو كل ماتعلقا ... بالنفس من حظوظها وأوثقا
والجوع يطفى نار تلك الشهوة ... ويورث الفروع ضعف القوّة
فكان ركنا واضح البرهان ... فى وصفه باعظم الاركان
(٢) هذا وجوع السالك اختيارى ... وجوع من تحقق اضطرارى
فعند مايرى مقام أنسه ... يجوع قهرا بالفنا عن حسه
ولذة الفناء فى مشهوده ... تغنيه عن أكل وعن شهوده
وفى مقام هيبة الجلال ... يزيد أكله بتلك الحال

(١) مطلب
فى بيان حد الجوع المطلوب ومايترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء

(٢) مطلب
فى بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقى الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله الرحمن على العرش استوى ومايترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية

فـلا يجيع نفسه المحقـق عن اختيـاره ولا يدقق
بل حاله دارت عـلى مقامـه أنساوهيبـة مع استسلامه
وان رآه جاهـل يقـول عن سـوء فهـم انه أكول
وخوفـه يذيب ماتنـاوله من أكله ويثبت الكمال له
فأكله الكثير غـير قادح فى حقـه بـل ذا من المصالح
فحاله يضـيق بالتغافـل وينتفى بكثرة التناول
بل ربما تناول المحـرما عمدا أو المكروه حتى يسلما
فكثرة الطعام لاعن الهوى فى حقـه بل قصده به الدوا
فـربما أنوار هيبـة سطت عليـه أو آفاتها تسلطت
فتفسـد المصالح العقليـه وتبطـل المنافع الفعليـه
ومثل هـذا الحال غاية الضرر فاكلـه الكثير سره ظهـر
وشأنه فى نفسـه التقليـل وأكله فى ذاته قليـل
فيمكث اليومـين وهـو صابر عن أكلـه وشربه وشاكر
أما المريد السالك المسترشـد فأكله ان زاد فهـو مفسد
فالقلب بالران الكثيف يطمس والروح عن سر الترقى يحبس
والجسم يعتريه أنواع الكسل فلا يكون ناهضا عنـد العمل
وقوله قامـوا كسالى ينسحب عليه والفرار من هـذا يجب
فليس للمريد الا الجـوع وعنه يبـدو الذل والخشوع
ويظهر انكساره والمسكنه وجعـله بيت الخمول مسكنه
وكلها مفتـاح باب الآخره ومابه النفوس صارت طاهره
وعنـد ماتطهـرت تنقاد طـوعا الى خـلاف ماتعتاد
وبانقيادها الى ماتؤمـر به عليها حسـن قصـد يظهر
ودولة الاشـباح لاتخالف مقصود روح بـل له تحالف
فـيرتقى بأحسـن الاعمال الى شـهود حضرة الجمال

فيشهد الاشيا جميعا دائره — على اسمه الرحمن أصل الدائره
ولا يزال للترقى صالحا — مع الكمال غاديا ورائحا
وأصل هذا كله المجاعه — فأنعم بربح هذه البضاعه
(١) والجوع عن اذن الدليل نافع — وسره بدون اذن ضائع
وهو الطبيب العارف المصيب — فى طبه وكشفه يصيب
بحيث عن كشف صحيح يعرف — من كل شخص داءه ويصرف
فان رأى فى الجوع أدنى مصلحه — أجاعه بأى وجه أصلحه
والصوم أولى اذ هو المطلوب — شرعا وفيه تسقط الذنوب
ولم يعوّلوا على الأفطار — فى صوم نفل عند الاصفرار
لانه من باب ابطال العمل — والنهى عنه فى كتابنا نزل
ولو لدى من قال بالتخيير — لكونه (٢) خال عن التأثير
وخارجا عن مورد العزائم — ومثل هذا ليس بالملائم
لاسيما عبادة الصيام — ففضله نام عن القيام
فربنا أضافه اليه — لعلمه بفضله لديه
ونبه الهادى على ما اختص به — من الجزا ليستمد المنتبه
فالصوم والقرآن يشفعان — فى العبد والعذاب يدفعان
والصوم نصف الصبر والصبر انفرد — بانه الايمان هكذا ورد
أو نصفه فالصوم امّا النصف من — ايمان او ربع ووجهه زكن
ومن هنا طه النبى فضله — بقوله فانه لامثل له
وانه حصن من النيران — وفيه سر صحة الابدان
وكل صائم له اجابه — تخصه فى دعوة مجابه
وصوم يوم حره شديد — جزاؤه عن غيره يزيد
ومن به أذاق نفسه العطش — بالرى يوم العرض جسمه انتعش
والصائمون نومهم عباده — ولو أتى على خلاف العاده

(١) مطلب فى بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوّفة لا يعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه

(٢) قوله لكونه خال هو موافق للغة بعض العرب فان من العرب من يسكن المنقوص مطلقا كقوله (ولو ان واش باليمامة داره) قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع والجر والاصح جوازه فى السعة لقراءة جعفر الصادق رضى الله عنه قوله تعالى من أوسط ما تطعمون أهاليكم بالالف بعد الهاء وسكون الياء انظر الصبان اه مؤلفه قدس سره

والصوم فيه راحة القلوب | بكف اشباح عن الذنوب
وفتح باب القرب بالمواصله | عن حسن صدق العبد فى المعامله
(١) وقد رأى الاشياخ أرباب الحكم | منع المريد من تعاطى ذى دسم
مما له روح وما له نسب | والقصد موت نفسه عما تحب
وضعفها عن قصد مألوفاتها | ليسلم المريد من آفاتها
بحيث ترضى بالذى تقتات | به ولو من غير مايقتات
فتحمد المولى على القليل | ولا تبالى بانتشار القيل
وأجلوه أربعين يوما | لكن بشرط ان تكون صوما
واستبشروا بذلك الميقات | لما رآه أكبر السادات
من ان مولانا لموسى أكرما | من بعده بالاصطفا وكلما
فكان ميقاتا مباركا على | من كان ذا صدق به تكملا
واستعملوه بينهم من الدوا | لما رأوه مانعا شرّ الهوى
فكم به قوم أطبا أدّبوا | مريدهم من بعد ماتأدبوا
وشاهدوا امداده مفاضه | وانه من أعظم الرياضه
وكان شيخنا به يهذب | من صحبه من شاء أو يؤدب
وخصنى فى كل عام بينهم | بمرة أو مرتين دونهم
فمرة مقصوده التهذيب | وتارة مراده التأديب
وربما يزيد فى أيامى | عن أصل ميقات مع استسلامى
كجعلها ستين يوما كامله | مع اشتغالى بالشؤن الفاضله
كالذكر والصلاة والتسليم | على النبى المصطفى (٢) الكريم
وهكذا فى مدة الاقامه | فى داره والقصد الاستقامه
وكانت السنين عشرا أو أقل | والامر دائر على هذا العمل
وبعد كل مرة أشاهد | سرا وعنه تظهر المشاهد
وتنجلى المعارف الوهبيه | فى القلب واللطائف الغيبيه

(١) مطلب فى بيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة ومايترتب عليها من الاسرار

(٢) خ العظيم

وآخر المرات كانت أربعه | من الشهور بالجفا مرصعه
واشتد فيها منه هجرى واشتهر | بالصد عنى والجفا عنه انتشر
حتى بدا ضعفى بما يعامل | والجسم منه اصفرت الانامل
وصمت عن تناول الطعام | والشرب اسبوعا من الايام
وليس الا السكر المذاب | بالماء حتى مزق الحجاب
وبعد ما انتهت رياضتى أمد | بوده روحى وبالبشرى وعد
فمن بمثل هذه البضاعه | ربى مريده فما أضاعه
لكن عليه أن يباشر العمل | من نفسه فربما طرا الخلل
فان بدا صلاحه أقامه | فى موطن يفيده تمامه
وان رآه واقفا لا يبرح | عن حاله فالصدّ عنه أصلح
وبعده عن مجلس الاخوان | لزجره بذلك الحرمان
وحفظهم من كل ما تقيدا | به عن النهوض أو تعوّدا
فربما سرت عليهم حاله | وأوقفتهم عندها أو حاله
اذ كل نفس تألف البطاله | وتأنف الجهاد بالاصاله
والالف ربما بواحد فسد | وقل ان بالالف واحد يمد
ومثل من تقدم الاكول | فى حكمه فعنه لا يحول
لعله بالصد عنه ينزجر | عن حاله وبالكمال يشتهر
ويسلك المسالك المفيده | صلاح شأنه ليستفيده
فالنفس لاتسعى الى الصلاح | الا بقهرها على الاصلاح
ولم يروا أشد من تعذيبها | بالجوع فاختاروه فى تهذيبها
فألبسوها ثوب الاصطبار | وجوعوها الجوع الاختيارى
فسلمت زمام الانقياد | واستسلمت بحسن الاقتصاد
وجربوها فى تحمل الاذى | فبالغوا فى مدحها بحبذا
(١)هذا وجوع السالكين المعتبر | يقودهم بسره الى السهر

(١) مطلب فى بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره

فتنتفى الرطوبة الموصـلـه | الى فتور الجسم والمعطـلـه
ويحصل النشاط فيـه والعمل | يصفو ويحلو حيث لم يطرا الكسل
والعين عنها النوم زال وارتحل | والعقل يصفو فكره بما حصل
والقلب يقظان ونوره انتشر | فى دولة الاشباح والروح انتصر
والنفس ذلت واستدلت واقتدت | بحكمه وفى سبيله اهتـدت
والدولة الروحيـة استراحت | من دولة الهوى وما استباحت
والروح طابت بالرضا أوقاته | والجسم صحت عنـده آلاته
فلم يكن اذا سوى المحافظه | على شهود الحق والملاحظه
مـع القيام بالحقوق والوفا | بمقتضى العهود فى وقت صـفا
والليـل ميقات لمن تيقظا | بقلبـه من غفلة واستيقظا
وبات ساهرا ينـاجى ربه | بذله كيما يزيـل كربه
أو الذنوب تنمحى وتغـفر | أو عن عيون العالمـين تستر
أورانها يزول عـن مرآته | بذكره والفكر فى آياته
أو يرتقى مراتب الكمال | أو يرتوى من خمرة الوصال
او تنجلى لقلبـه المعارف | عن نور ايمـان أو اللطائف
أو غـيرها من غامض الرقائق | ممـا طواه الحق فى الحقائق
فكل واحـد له استعداد | بقـدره يكون الاستمداد
فعـائذ ولائذ وقاصـد | وجـه الاله والجميع عابد
وقصـد الامتثال فى المعامله | جميعها أولى من المقابـله
فعامل اذا له أجـران | أجر امتثـاله وأجر ثان
مرتب على قبول مافعـل | من طاعة ان صاحب الصدق العمل
وقصـد وجـه الله بالعباده | أجـل رتبـة بها السعاده
(١) والروح يستفيد بالمجالسه | للحق مايفيـده المؤانسه
من كل فضل فاق عن حصر وعد | كما به أحبابه فضـلا وعـد

(١) مطلب فى بيان مايترتب على السـهر من الاسرار الغيبيـة واللطائف الوهبية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه

ومن هنا توارد المعارف … على حياض قلب كل عارف
فمنهم المكلم المحدّث … فى سره كما به تحدّثوا
ومنهم المفاض بالالهام … عليه وهو صاحب المقام
ومنهم المعد للمخاطبه … على لسان الخلق بالمناسبه
فألسن الخلائق العديده … تفيده المعارف الجديده
أو عن لسان الحال ذوقا يعرف … دواءه أو داءه ويكشف
ولو جمادا باسمه ينبيه … أو وضعه عما استكن فيه
فبان ان أصل الانكشاف … جلاء مرآت بلا خلاف
والانجلا مداره على العمل … بطاعة سليمة مع الوجل
والليل وقت خلوة الاحباب … بربهم والقرع للابواب
فشمروا عن ساعد اجتهادهم … وطهروا القلوب من مرادهم
وأظهروا مقام الافتقار … مستغفرين الله بالاسحار
واستقبلوا لكعبة الشهود … واستمسكوا بوحدة الوجود
فلم يروا سواه واستدلوا … بقوله فأينما تولوا
ومرغوا نواعم الخدود … على تراب الذل بالسجود
فنضرت وجوههم وأشرقت … قلوبهم بما به تحققت
ومتعت بذوق سر قربه … أرواحهم واستبشروا بحبه
فالزموا النفوس بالفضائل … تقربا اليه بالنوافل
لاسيما نوافل الصلاة … فانها معادن الصلات
فمن بهذه النوافل اقترب … له الاله دون غيره أحب
وكان سمعه كما به الخبر … أتى عن الهادى ومثله البصر
بان يكون سامعا بربه … ومبصرا وباطشا أيضا به
ففعله خال عن الضلاله … اذا وعلمه عن الجهاله
ومن هنا الاكابر استفادوا … معارف الغيوب حيث انقادوا

(١) مطلب
في بيان ان أفضل أوقات السهر وقت السحر وحقيقـة التهجد وفضله

فأكثروا السجود في الدياجي ... وأظهـروا أوصاف الاحتياج
حتى اصطفاهم ربهـم لقربه ... واختصهم وخصهـم بحبـه
(١) ووقت هذا كله كما اشتهر ... بين الرجال الليل سيما السحر
فمن أراد ذوق سر حالهـم ... فليستفد نسجا على منوالهـم
بان يقوم الليـل للتعبـد ... مزينـا بحليـة التهجد
وهو الصلاة بعد نوم في السحر ... نفلا ونصف الليل أيضا معتبر
ففيـه ساعة يجاب من دعا ... فيها بمقصود به تولعـا
وفي الكتاب الامر بالقيام ... ليـلا بنفل للنبي السامي
وأمر ربنا له أمر لنـا ... في غير مايخصه مع الثنا
وفيه مدح من يجافي جنبه ... عن مضجع ليلا ليرضى ربه
وفيـه وعد من به تهجدا ... ببعثـه فضلا مقاما أمجـدا
فالمقصـد العموم بالخطاب ... كما هو المقصود بالكتاب
وفي الحديث ذكر مايساعـد ... على قيام الليل من يجاهـد
من كونه مكفر الذنوب ... ودأب كل صالح محبـوب
وانـه برهان حب ربـه ... له ومشعر باذن قـربه
وانـه لربنا مرضـاة ... وعن حصـول مغضب منهاة
وانـه لكل داء مطـرده ... عن جسمه وأصل كل محمـده
وغير ذا من الفضائل الغرر ... مما به صح الحديث والاثر
وركعتان جوف ليـل بالسند ... خـير من الدنيا وما فيها ورد
وفي رواية قليـل فاعله ... فربنا بفضـله يعامـله
وفي قيام الليل غاية الشرف ... لكل مؤمن عن الهوى انحرف
بان يكون باعث القيام ... هـو امتثال الامر بالاحكام
فقصد وجـه الله لايجامـع ... سواه والاحسان منـه واسع
فمنـه وهو جامع الكمال ... ادراك خلوة بذي الجـلال

يكسوه من جـلاله مهابه      وليس بعد مثل ذا اثابه
وعند ماعليه نورها يرى      لدى الصباح يحمد القوم السرى
(١) هذا وفى كيفية القيام      بالليل أوجه لدى الاعلام
فكان بعضهم يصلى فجره      بالطهر للعشا فحاز فخره
وبعضهم يلازم العباده      بالليل أى وقت استفاده
وعند ماعليه نومه غلب      ينام لكن نومة مع الادب
ينوى بها حصول قوة البدن      على القيام وهو مقصد حسن
وبعد نفى مالديه من كسل      يقوم ناهضا ويبتدى العمل
وهكذا يكون طول ليله      محاذرا من الهوى وميله
حتى عليه فجر وصله طلع      ونوره على فؤاده سطع
وبعضهم نصفين ليله قسم      واختار منهما الاخير للعظم
لان من أوقاته وقت السحر      والله فى الكتاب شأنه ذكر
من ذكره مستغفرى الاسحار      فى مدح من عدوا من الاخيار
وبعضهم ثلاثة وبالوسط      منها اعتنى وقام جزأه فقط
(٢) والافضل الذى عن الهادى ورد      قيام داود الذى به انفرد
ينام نصف الليل ثم ينتبه      جزأين من نصف وجزء خص (٣) به
ينامه بنية النشاط      للصبح وهو عين الاحتياط
فواجب على سمير قربته      احياء ليله بقدر قوته
فعند اقبال الغروب يقبل      على الوضو وليله يستقبل
مسبحا مستغفرا من ذنبه      بقصد ان يحظى بطهر قلبه
فتنجلى المرآة باستغفاره      من ران ماجناه فى نهاره
فعند هذا تحسن المعامله      وتثمر التقريب والمواصله
فينبغى بعد الغروب (٤) يسرع      الى صلاة الفرض وهو مقلع
ويعقب الصلاة بالذى ورد      من المعقبات عن أهل السند

(١) مطلب فى بيان كيفية التهجد وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين

(٢) مطلب فى بيان ان أفضل كيفية التهجد ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وما يفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان

(٣) قوله خص به أى الشخص القائم لأراحة نفسه بدليل قوله ينامه بنية النشاط اه مؤلفه

(٤) قوله يسرع هو فاعل ينبغى على تقدير ان على رأى البصريين لان السابك عندهم فى باب الفاعل ثلاثة ان وان وما ولا يقدر منها الا ان المصدرية خاصة لعدم ثبوت تقدير غيرها نحو وماراعنى الا يسير أى الا ان يسير أى سيره ولا تقع الجملة فاعلا بلا تأويل أصلا فلا يقال يعجبنى يقوم زيد وظهر لى أقام زيد خلافا للكوفيين اه مؤلفه

وبعد ذا يأتى بركعتين ... وركعتين ثم باثنتين
فتلك ست فضلها معلوم ... دلت على اثباته العلوم
وانه عن النبى وارد ... لكن لمن صحت له المقاصد
يأتى بهن كل أوّاب محب ... لا يلتوى عنانه عما يجب
وبعد فعلهن ركعتان ... بقصد حفظ نعمة الايمان
واستحسنوا منه الجلوس فيهما ... اشارة لعجز فاعليهما
ويقرأ الزلزال بعد الفاتحه ... فى الركعة الاولى فتلك الناصحه
وبعدها بسورة التكاثر ... لينتهى بها عن التفاخر
ويثبت اعترافه بعجزه ... لاسيما عن موجبات عزه
وليس بعد رتبة الايمان ... شئ يفيد عزة الانسان
فيكثر السؤال فى السجود ... بما يعينه على المقصود
ويظهر الخشوع والتضرعا ... بعد السلام مكثرا من الدعا
وقد ذكرت جملة مجابه ... من الدعا سريعة الاجابه
تناسب المقام فى الدلاله ... على المراد لامع الاطاله
فمن أرادها سعى اليها ... عسى يكون واقفا عليها
فالبعض من اخواننا استفادها ... بحفظه وربما أفادها
فيسأل الذين يحفظونها ... منهم أو الذين يعلمونها
فان رأى تحصيلها تيسرا ... له اعتنى بحفظها واستبشرا
لانها من الكنوز الفاخره ... ونفعها تمامه فى الآخره
(١) ويعتنى أيضا صلاة الحاجه ... ملاحظا اظهاره احتياجه
وان مولانا هو المسؤل ... فيما الينا نفعه يؤل
من خير دنيانا وخير الآخره ... ونعمة بفتح نون فاخره
فمثل هذا كله لايحصل ... الا من الذى له التفضل
وهو الاله المنعم الكريم ... ففضله وبره جسيم

(١) مطلب فى بيان صلاة الحاجة

يحب من ألح فى السؤال ... ولو عن (١) الشراك للنعال
فينبغى للعبد قرع بابه ... بركعتى نفل مع احتسابه
وبسط كفى ذله وفاقته ... لدى سؤاله قضاء حاجته
والاكمل الدعاء بالذى ورد ... عن النبى فى جميع ما قصد
فان فيه من مقاصد الطلب ... أجل مقصود يزكى من طلب
وقرر الاكابر الانجاب ... انّ الذى يدعو به يجاب
لكن بشرط نفى الاشتغال ... بغير قصد وجه ذى الجلال
والقصد من صلاته التقرب ... الى جناب الحق والتأدب
لانها أجل مشهد يرى ... به المريد نور قرب أسفرا
وليس للصلاة فى المقصود ... دخل سوى الخضوع للمعبود
وفتح باب حضرة المجيب ... مع التحلى باسمه القريب
وهكذا فى كل مقصد نسب ... اليه لفظها وفعلها طلب
(٢) كقولهم صلاة الاستخاره ... وغيرها من مطلق العباره
ويعتنى بهذه الصلاة ... فى كل يوم لا لدى الحاجات
فان هذا للمريد أكمل ... فى سيره وللشؤن أشمل
فكل خير عنده يكون ... ميسرا وتحسن الشؤن
وهذه الصلاة ركعتان ... كما عليه أهل هذا الشان
أولاهما بآية من القصص ... تناسب المقام بالوجه الاخص
من نفى الاختيار والتسليم ... الى مراد الخالق الحكيم
والركعة الاخرى بلا ارتياب ... بآية من سورة الاحزاب
وسر تين الآيتين ينكشف ... له وعن شؤم المراد ينصرف
فيشهد الرضا بما قضاه ... الهنا بشرط ان يرضاه
وعلم النبى الاستخاره ... أصحابه لهذه الاشاره
وبعد ان يتم ركعتيه ... يدعو بذل باسطا يديه

(١) قوله الشراك للنعال شراك النعل سيرها الذى يوضع على ظهر القدم اهـ مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان صلاة الاستخارة

لكن يكون بالدعاء الوارد / عن النبي منهـل الموارد
وبعد ذا يأتى بركعتين / وفيهما يقرا المعيذتين
(١) وهذه صلاة الاستعاذه / تفيد من يعتادها الاعاذه
فالقصد أن يعيذه الرحمن / من كل شر سيما الشيطان
ويستعيذ باستعاذات غرر / بها الحديث جاء عن خير البشر
فان رأى فى وقته اتساعا / قبل العشا فليحذر الضياعا
فشغل هذا الوقت بالطاعات / الى العشا أولى من الفوات
لانه وقت قليل فيه من / الى اشتغاله بطاعة ركن
فالناس مشغولون فيه بالعشا / عن ربهم والبعض ضره (٢) العشا
فلا يرى لضعف عين قلبه / فضائل الاوقات عند ربه
فاشغلته شهوة المآكل / عن التفاته الى الفضائل
أما الذى تنوّرت بصيرته / فشله تطهرت سريرته
وصار عن ايمانه يراعى / فضائل الاوقات وهو ساعى
فيستمر ذاكرا الى العشا / بما يزيل عن فؤاده الغشا
(٣) وبعد ان عليه وقتها دخل / يأتى بها جماعة بلا كسل
ويقرأ المعقبات حسبما / علمته من الذى تقدّما
وبعدها ورد العشا المخصوص / بها على مادلت النصوص
فانه لابد من قراءته / فى كل ليلة على روايته
من انه بالملك بعد الفاتحه / والكافرون بعدتين واضحه
وبعدهن آية من الزمر / وفضلها بين الاكابر اشتهر

(١) مطلب فى بيان صلاة الاستعاذة

(٣) مطلب فى بيان مايفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد

(٢) قوله العشا هو فى الاصل عدم الابصار ليلا لضعف البصر وهو هنا كناية عن عدم شهود الانسان فضل الاشتغال بالعبادة فى هذا الوقت لضعف نور بصيرته فلا يرى فى ظلمات ليل الجهالة مايترتب على شغل الوقت بالعبادة من الفضل العظيم والبر الجسيم فاشتغل باتباع الحظوظ والشهوات اهـ مؤلفه

وما عليه أجمعوا من الدعا — يأتى به ويظهر التولعا
وجملة الصلاة والسلام — على النبى أشرف الانام
مع الترضى عن جميع صحبه — لاسيما من خصهم بحبه
وكل ذا بلفظه مذكور — فى سيرهم وبينهم مشهور
وبعد ان يتم هذا يشرع — فى الذكر بانكساره ويخشع
اما مع الاخوان أو فى نفسه — حتى يغيب بالفنا عن حسه
وينبغى استحضار روح المصطفى — وروح أستاذ ليدرك الصفا
وانه فى حضرة لها وجب — عليه شرعا ان يلاحظ الادب
فان مولانا جليس من ذكر — كما عن الهادى به صح الخبر
وبعد ختم مجلس الذكر انصرف — الى محله وبالعجز اعترف
فان أتى مكان نومه ركع — به ركيعات وبعدها اضطجع
مستقبلا بوجهه وصدره — ملاحظا لوضعه فى قبره
وكونه على اليمين أفضل — ولكن اليسار طبا اكمل
(١) ويستحب أن ينام طاهرا — من مانع مّا باطنا وظاهرا
فبعض أملاك السما يلم به — مستغفرا له الى أن ينتبه
وروحه فى العالم العلوى يمر — فيشهد المشاهد التى تسر
يأتى اليه بالمقاصد الغرر — مما عن العيون والسمع استتر
يراه فى الرؤيا على الكمال — مناما او فى عالم المثال
وهذه الرؤيا يقينا صادقه — لكونها لما رأى موافقه
وأصل هذا كله الطهاره — لرفعها عن قلبه الستاره
ويستحب أيضا المحاسبه — لنفسه بغاية المراقبه
من كونه مستحضرا أفعاله — من ابتداء يومه وحاله
فان رأى فى فعله خيرا شكر — وان رأى خلافه عنه انزجر
مستغفرا مما جنى فى يومه — فربما يموت حال نومه

(١) مطلب فى بيان آداب النوم

فمن يكن بهذه المثابه فلا يرى فى قبره حسابه
ونية القيام للتهجد مطلوبة فى معرض التعبد
ان نام كان نومه عباده فى حقه لنفى حكم العاده
وجعل ذكر الله ذى الاكرام بعد اضطجاع آخر الكلام
وما يقال عند نوم اشتهر فى السنة الغرا وعرفه انتشر
وقد وضعت جملة مرويه عن النبى أفضل البريه
جعلتها وردا لمن ينام لتنجلى عن قلبه الاوهام
ويحصل النشاط عند ماانتبه من نومه ويستفيد المنقبه
(١)فان عليه الله بالقيام من أثنى عليه شاكرا له المنن
والافضل استعمال لفظ الوارد عن النبى منبع المحامد
واستاك ثم قام رافعا الى نحو السماء طرفه مستقبلا
يتلو من الآيات بالتدبر مافيه عونه على التفكر
فكان صلى الله ثم سلما عليه بعد النوم ينظر السما
وكان يقرا عند هذا ان فى خلق السموات استفدها واكتف
وفى البخارى انها المذكوره فى آل عمران انتهاء السوره
فهذه الآيات بالتبصر جديرة فى مشهد التذكر
من حيث انها على الكيفيه دلت وجاءت بالدعا وفيه
وبعد ختمها بطهر يستعد الى صلاة الليل لكن يقتصد
فليس للمريد فى التهجد حد يراد منه للتقيد
بل المراد فتح باب وصلته بما به يكون احيا ليلته
بحيث لو عليه نومه غلب حال الصلاة لايكابد النصب
بل يستريح ثم ان قام استعد الى تمام ورده الذى قصد
وكان فعل المصطفى احدى عشر فى كل ليلة فقط كما اشتهر
وكان فى بعض الليالى يوتر بخمس او سبع وكان يكثر

(١) مطلب فى بيان ما يفعله بعد استيقاظه من النوم الى طلوع الفجر

واختار وترالسبع بعض من صفا — السيد البكرى سبط المصطفى
مقررا كيفيـة التهجـد — فى منهل عـذب بلا تردد
فيلزم المريـد أن يفتشا — عليه اذ فيه الذى ينفى الغشا
فيستفيد منـه ما تقررا — فى سيره المروى عن خير الورى
وما به الركبان ساروا فاهتدوا — الى طريق الحق عند مااقتدوا
(١) هذا ومن أسباب الانتباه — بالليـل ترك اللغو والملاهى
لاسيما بعـد العشافلا سمـر — حينئذ كما به صح الخـبر
والغسل قبـل النوم والتجديد — للطهر كل منهـما يفيـد
والنوم عن ذكر له تأثـير — فى الانتباه اذ به التنـوير
وصـدق عزمه على قيامه — يعينـه أيضا على اهتمامه
وتركه فى نومه مااعتـاده — من موجب النعـاس كالوساده
ومثـله تمهيـد لين الوطا — وما به يكون تكثير الغطا
وأعظم الاسـباب للقيام — بالليل جزما خفـة الطعام
والنوم بالنهار ساعتـين — من موجبـاته بدون مين
فان رأى من كثرة الا كل الثقل — فى جسمه فالطب كثرة العمـل
والافضـل الركوع والسجود — والذكر حتى يحصـل المقصود
من هضم مأكول وخفة البدن — فنومه اذا على الوجـه الحسن
هـذا وصـلى ربنا وسلما — عـلى نبينا ومن له انتمى

(١) مطلب فى بيان الاسـباب المعينـة على الانتباه

## الباب السابع والعشرون

فى بيان أصل الركن الثالث الذى هو العزلة وحقيقتها وفضلها وشروطها وبيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المريد ضعيف الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له ان يطالب أستاذه بذلك من نفسه وبيان ان الخلوة

بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولا تفيـد شيأ وان مايفـعله جهـلة المتمشيخين فى هذا الزمان من ادخالهم مريدهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا وبيان ان حصن المريد من آفات الخلوة اذن الطبيب العارف وكيفية الاستئذان منـه حاضرا أو غائبا وبيان فضل الخلوة وان لها أصـلا صحيحا فى السنة بفعله عليـه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحاليـة وما استحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منـه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة فيهاو بعض آداب أكله وشربه وما استحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته وبيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الا لعـذر شرعى وما يطلب منـه حال سعيه اليها ذهابا وايابا وبيان ماذكره بعضهـم من توجيه سقوطها عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى وبيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها ووجـه كونها أربعين يوما وان سر هـذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصـيرة وان يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضـلة وبيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى مرتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة هنا واليها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى وبيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى وبيان الدواء المانع لسيئ الخواطـر وكثرة ورودها وبيان مايلزمـه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر مايراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخلوة اذا غلب عليـه ومقداره وبيان نتائج الخلوة وهى خمسة الكشف والمشاهدة والواقعات والتجليات والوصول

(حمدا) لمن بعـزة تفـردا — وبالغنى عن خلقـه توحـدا
أعز من له بصـدق اعـتزل — سواه حيث كان الا من فضل
كعارف محقـق يعرفـه — سبيل رشـده كما سـتعرفه

فمن أراد نيل سر عزته … فليجتهد فى وصل حبل عزلته
فعزلة المريد فيها العزله … لانها فى ذاتها مفضله
وفى حديث وليسعك شاهد … لها وفيها يظفر المجاهد

(١) مطلب فى بيان حقيقة العزلة وفضلها

(١) وهى اجتناب الخلق لالشرهم … لان هذا موجب لهجرهم
وربما الى عداوة يجر … أو حقد او شحنا وذا دينا يضر
وانما المقصود حفظ الوقت من … ضياعه فيما بحرمان قمن
كالخوض فى لهو الحديث واللعب … والاشتغال عن أداء ماطلب
وغيرها من موجبات تصدر … عن خلطة ولا يفى من يحصر
وقد ذكرت آخر الاصول … بابا جليلا واضح المقول
موضوعه ترك العباد مطلقا … والاشتغال بالاله ذى البقا
وفيه موبقات الاختلاط … بالخلق وهى أصل الانحطاط
وفيه ذكر الخلطة المحموده … بمالها الفوائد المعدوده
لكنها قليلة الوجود … فى وقتنا بشرطها المقصود
فمن أراد حفظ دينه اعتزل … كل الورى وبالمهيمن اشتغل
وعن جميع الخلق يصرف النظر … الى جناب من اليه المستقر
الواحد المدبر القيوم … من فضله على الورى معلوم

(٢) مطلب فى بيان شروط العزلة

(٢) فتلك عزلة بها السلامه … فى دينه والشرط الاستقامه
وعلمه والزهد فى الدنيا وما … فيها سوى ذكر الاله اذ سما
ثم الذى كما أتى والاه … من كل مايرضى به الاله
فعزلة بدون علم زله … وبانتفاء زاى زهد عله
فعلمه ميزان صحة العمل … وزهده ينفى تعلق الامل
ومن شروط العزلة المراقبه … لله فى الانفاس والمحاسبه
وكونه ملاحظا امامه … كانه بجسمه أمامه
لانه فى سيره دليله … الى شهود واضح سبيله

بان يرى الاكوان فى محض العدم    والله وصفه البقاء والقدم
فينتفى عن سره التعلق    بغيره ويثبت التحقق
وباب هذا المشهد اعتزاله    خلقا سوى من جملت أحواله
من عارف مؤدب بحلمه    أو صالح أو عامل بعلمه
فهؤلاء الكل لايجانبوا    أصلا بل المطلوب ان يصاحبوا
لان كل واحد يداوى    بحاله من يقبل التداوى
ممن له كمال الاستعداد    وحاله الاغضا عن العباد
وغير من علمتهم مراد من    يرى اعتزال الخلق انه حسن
وانه ركن من الاركان    اذ فيه حفظ صحة الايمان
فليس الا جاهل مغبون    أو فاسق أو عالم مفتون
وهؤلاء حالهم مذموم    وتركهم شرعا به محكوم
فينبغى للعاقل اعتزالهم    فربما سطت عليه حالهم
فيوجب التفريط فى عبادته    ويحجب الايمان عن زيادته
وليس بعد مثل ذا خساره    تنبيه باختياره فراره
لاسيما من كان يرجو الطهر من    تعلقات النفس حتى تطمئن
فلم يسعه غير عزلة بها    خلاصه من نفسه وحبها
ومن شهود الخلق باشتغاله    بربه ففيه حسن حاله
وشرطها الاخلاص والتطهير    مما يقال انه تقصير
(١) والحق فيها انها قسمان    كما عليه أهل هذا الشان
بالقلب أو بالجسم ثم الاول    فى سيرهم هو المقام الاكمل
لاينجلى الا لعارف قوى    عن ربه عنانه لايلتوى
بل قلبه بربه مشغول    وحاله بين الورى مجهول
ومن عليه ذلك الوصف انسحب    أغناه عن دخول خلوة الطلب
وحاله ذكرته موضحا    فى باب ترك الخلق يدرى من صحا

(١) مطلب فى بيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المريد ضعيف الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له أن يطالب استاذه بذلك من نفسه

ومثله يقال فيه جلوتي ... ومن صفا بخلوة فخلوتي
أما الذي بجسمه اعتزاله ... فذلك امرؤ ضعيف حاله
لعجزه عن دفعه مايحصل ... من خلطة كاللغو اذ لايسهل
فان رأى الدليل انه استعد ... لعزلة باذنه له أمد
حتى يرى استيحاشه من خلطته ... بالناس واستئناسه بعزلته
وبرها عليه عرفه انتشر ... وشرطها لديه سره ظهر
وصار قلبه من الاغيار ... مطهرا بلامع الاسرار
وليس فيه مانع من جلوته ... فينبغي اذا دخول خلوته
والاذن في الدخول شرط معتبر ... من الدليل في تحقق الاثر
لانها من غير اذن باطله ... وقبل جلوة تكون عاطله
وليس للمريد ان يطالبه ... بها ونفسه عليه غالبه
(١) فكم رأينا من شخيص اختلى ... وشاع ذكر فضله بين الملا
والحال ان نفسه أمّاره ... وقصده بالخلوة الاماره
برهانه ماصح بالمشاهده ... من كل منكر لدى من شاهده
كالضرب بالدفوف يوم العيد ... لدى خروج ذلك البليد
وشيخه الجهول ربما جمع ... لخرابه الخوان أرباب البدع
وأخرجوا من ميمه مفتوحه ... من خلوة بحالة مقبوحه
والناس مجموعون للزفاف ... للجاهل المغبون بالخراف
وفيهم النسا مع الصبيان ... يأتونه من أقرب البلدان
ويخرجونه بطيلسانه ... كانه العروس في سلطانه
وربما بالدف والمزمار ... طافوا به عن قصد الاشتهار
وزغرطت من خلفه النساء ... ولا يرون انهم أساؤا
وكل هذا ظاهر فساده ... شرعا ولكن أثر اعتياده
فليس في وسع امرئ ازالته ... في وقتنا وان علت مقالته

(١) مطلب في بيان ان الخلوة بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولاتفيد شيأ وان مايفعله جهلة المتشيخين في هذا الزمان من ادخالهم مريدهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا

ولو فـرضـنا انه أزاله لعارضـوه الناس بالجهاله
وشنعوا عليـه واغتابوه وباتباعـه الهـدى عابوه
فلم يسعنا غـير الاسترجاع وتركنا أرباب الابتـداع
فمن له شـيخ طبيب عارف أطاع أمـره ولا يخالف
وكان تحت الاذن فيما عن له من كل شئ ان أراد أكـله
ولو عبادة فان من دخـل بالنفس فى أمر أصابه الخلل
ان لم يكن حسا فمعنى يحصـل مثل الريا فى طاعة مذ يدخل
(١) وحصـنه من ذلك الفساد اذن الطبيب صاحب الارشاد
لاسيما فى الخـلوة المراده بشرطها المعلوم عند الساده
لانها كثـيرة الخـواطر وربما تسطو على المخاطـر
فيضمحل نور عقـله بما يكون منها بالفساد مظلما
كالخاطر النفسى او الشيطانى بل ربما سطا عـلى الايمان
فيلزم المريد الاحـتراس منها باذن من هـو الاساس
وهو المـربى العارف النصوح فاذنه أصـل به الفتـوح
لكن له كيفية مقرره فى سـيرهم ذكرتها محرره
محلها فى مبحث الدليـل بما لها من رتبـة التفصيل
فالشيخ تارة مع المـريد وتارة فى موضع بعيـد
وكل حالة لها كيفيـه معـلومة عن سادة مرويه
والحكم فى المسافة القريبه كحكم حاضر يرى طبيبـه
فانه يسـعى الى دياره مستغفرا بالصدق من أو زاره
فان أتى الديار عندها وقف وبانكساره وذله اعـترف
فان رآه الشـيخ أو دعاه اليـه باحتياجـه لباه
حتى يكون واقفا أمامـه مستسلما مسلما زمامـه
بأن يكون مثل من يقلبـه مغسـل بحكم ما يستصوبه

(١) مطلب فى بيان ان حصن المريد من آفات الخلوة اذن الطبيب العارف وكيفية الاستئذان منه حاضرا أو غائبا

فان رأى كماله فى خلوته ... أمده باذنه وهمته
وقد علمت مابه استعداده ... للخلوة التى بها استمداده
اما بعيد الدار فاستئذانه ... بقلبه وصدقه ميزانه
فيلحظ الاستاذ واحترامه ... كأنه بشخصه أمامه
ويذكر الامر الذى فى نفسه ... مستأذنا مع الفنا عن حسه
ولا يزال فانيا حتى يجد ... فى صدره انشراحه بما يرد
فانه لاذنه علامه ... صحيحة بشرط الاستقامه
وعند ما تيسرت أسبابه ... لديه كان الاحسن ارتكابه
فانه علامة قويه ... تفيد صدق حاله المرضيه
وان رأى فى صدره ضيقا عدل ... عن فعل ما أراده بلا مهل
(١) هذا وأصل الخلوة المقرره ... لهم أتى فى السنة المطهره
وحسبهم فى فضلها ماقررا ... من بدء وحى للنبى فى حرا
ففيه قبل بعثة تعبدا ... وعن سوى معبوده تجردا
وكان يطوى مدة الاقامه ... بدون أكل باذلا طعامه
فجاءه جبريل بالتنزيل ... مبينا مراتب التفصيل
ومن زوايا ذاته الشريفه ... تفجرت علومه المنيفه
فكان منه مابه تحققا ... بعد الفنا فى ربه من البقا
وخصه الاله بالرساله ... الى جميع الخلق لا محاله
فجاءنا مبشرا نذيرا ... ورحمة وهاديا نصيرا
وكل ذا وان يكن عن العلل ... خال ولكن بعد خلوة حصل
فبان أصل الخلوة المذكوره ... فى سيرهم وانها مأثوره
ومن شروط الخلوة القبليه ... نصوح توبة وحسن النيه
ورد ماعليه للعباد ... من حقهم وصدق الانقياد
بان يكون مخلصا فى خلوته ... بقصد وجه ربه وخدمته

(١) مطلب فى بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية

فلا يكون قاصدا فتحا ولا شيأ به الهنا تفضلا
فالفتح أمر غير مقطوع به لكل طالب سبيل قربه
وانما يكون باستعداد من بفضله عليه رب العرش من
فرب شخص فتحه قريب وغيره للفتح لايصيب
أو عنه يبطى عاما أو اعواما أوكان مقطوعا أو استقاما
ومن أجل فتح التوفيق لخدمة يبدو بها التحقيق
فان عليه فتحه توقفا فترك شغله له هو الوفا
لان من عليه رغبة وقف فامره مآله الى التلف
ومن شروط الخلوة اعتزاله كل الورى لتنتفى آماله
ويحصل استئناسه بوحدته وعنه ينتفى ظلام غفلته
فتنجلى مرآته وفكره يصفو ومن هنا يطيب ذكره
وارداته عليه ينسحب أسرارها والقلب منها يكتسب
فتطهر الاشباح بانسحابها عليه من خبائث اكتسابها
فخلوة بدون عزلة عبث اذ لاتفيد عندهم نفى الخبث
فمثلها عليه لايعول فى سيرهم والاجتناب أكمل
فربما غرته نفسه فضل عن الهدى بزعم انه فضل
وانه قد صار خلوتيا أو صالحا للفيض أو وليا
وذا بعينه هو الضلال وربما ترتب الاضلال
فالواجب ابتداء عزلة الى تمام سرها بوصف الانجلا
فعند هذا يحصل التأهب للخلوة التى بها التأدب
والاذن فيها من امام عارف شرط به توارد المعارف
فانه حصن كما تقدما من عائق يعوقه عما سما
وينبغى تطهير ثوب والبدن وكون ثوبه من النوع الحسن
وينبغى توديعه اخوانه كيما يكونوا بالدعا أعوانه

لانه مسافر عنهم الى ساحات فضل ربه بالاختلا
ولا يدلهم على مراده ان خاف منهم ورطة انتقاده
لانه بهم اذا لاينتفع بل ربما حبل الوداد ينقطع
أو خاف شهرة بها غروره أو حالة بها يزول نوره
أو غير هذا من جميع مايضر بسالك من حيث انه يغر
فتركه توديعهم اذا حسن لانه وسيلة الى فتن
وشرطها البناء وارتفاعها كقامة ويمنع اتساعها
بل عرضها يكون قدر جلسته فقط وهذا باعتبار جثته
وان تكون أرضها مباحه بأى وجه يوجب الاباحه
وكون بابها قصيرا أمكن فى غلقه من غيره وأمتن
وسد كل منفذ يوصل اليه ضوأ أو نسيما يدخل
وجعلها فى عامر الجهات وبعدها عن كثرة الاصوات
لينتفى عن قلبه اشتغاله بغير ماينمو به كماله
وبعد ان تأتى على الاصول يستأذن الاستاذ فى الدخول
فان يكن لديه حاضرا دخل من قبله وركعتى نفل فعل
ويكثر الدعاء للمريد بما يعينه على التجريد
وفى اصطلاح القوم يقرا الفاتحه لعله تفاؤلا بفاتحه
وبالدخول يسرع المريد من بعد فعل الشيخ مايريد
ملاحظا عند الدخول قبره مسلما عن صدق عزم أمره
فلا يرى خروجه منها ولا صدوره عنها بحال مسجلا
وشرطه فى حالة الاقامه فيها صفاؤه والاستقامه
ودفع كل شاغل عن قلبه مع اشتغاله بذكر ربه
والذكر لااله الا الله كما لبعض دون ماسواه
(١) والاحسن الذكر الذى به أذن أستاذه فنفعه به قمن

(١) مطلب فى بيان مااستحسنوه من صيغ الذكر فيها وبيان مايطلب منه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة وبعض آداب اكله وشربه

والاعتنا فى الذكر بالتورك | شرط وترك كثرة التحرك
فالاكمل الثبات والشجاعه | لدى طرو مزعج أراعه
بحيث لايهمه أو يزعجه | أو عن مهم كالصلاة يخرجه
والاقتصاد فى أداء طاعته | بحيث لايزيد فوق طاقته
بل باقتصاره على الرواتب | يحوز فضل الوقت بعد الواجب
وقلة الطعام والشراب | فى حقه من أعظم الآداب
فيستفيد قلة المنام | ويسهل القيام بالاحكام
وأكله الطعام بالتعفف | وتركه ماكان عن تكلف
أو عن شهود منة من قاصد | اعطاءه كسيئ المقاصد
فقصد باذل الطعام ينسحب | على طعامه خصوصا مايحب
فسوء قصده على من يأكل | طعامه يسرى ومنه يحصل
وغاية المراد ممن يختلى | تطهير قلبه الى ان ينجلى
ومثل هذا مانع من طهره | فواجب عليه أخذ حذره
وجعله طعامه فيها أحب | لتنتفى به مشقة الطلب
وكونه موافقا مزاجه | بقدر ما يناسب احتياجه
وان يكون من حلال ان وجد | أو مايقيم صلبه ان لم يجد
لازائد ومن شعير أحسن | وجعله حريرة مستحسن
لخفة فيها مع البروده | فتنطفى الحرارة الموجوده
والارز مثل هذه فى خفته | ولا يرى مشقة فى فضلته
والبر ان لم يمكن الشعير | وليجتنب ماملحه كثير
وجامع المنافع التليينه | فانها للمختلى معينه
لكن بدون مالذى روح نسب | لان هذا عندهم فيها طلب
وعند مايأتى الغروب يفطر | على كتمران يكن ويوتر
ولا يجوز حال الاختيار | فى الصوم وصل الليل بالنهار

ففطره عند الغروب كافى ولو بنية بلا خلاف
وبعد فعله الصلاة يأكل طعامه من أى نوع يحصل
مما هو المذكور لا من غيره خوفا عليه من حصول ضيره
وحسن قصده بأكل يندب كقصد قوة على مايطلب
فينبغى الجلوس كالصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
لان أكله اذا عباده فى حقه بالقصد لا كالعاده
وأخذه الطعام باليمين والبدء باسم الله عن يقين
وان يراه انه المقيت حقيقة والمشبع المميت
وانه الرزاق والمعين له وان فضله مبين
ومن أجل فضله ونعمته عليه تسهيل ابتلاع لقمته
فواجب أداء شكر نعمته اذا عليه فى جميع اكلته
فبدء كل لقمة بالبسمله من شرطه وختمها بالحمدله
والافضل استعمال لفظ الوارد فى الاكل عن طه من المحامد
فاكله بهذه المثابه يفيده الرضا مع الاثابه
ويثمر الحضور والمراقبه وعنه أيضا تنتفى المحاسبه
ووضع مأكول على أرض فضل عن غيره كما نبينا فعل
والوضع فوق سفرة كما اشتهر أولى لانها تذكر السفر
وأكله من الطعام ماسقط من بعد ان يزيل مابه ارتبط
من الاذى ولا يدعه اذ ورد عن النبى النهى عنه بالسند
ولعق ماباصبع تعلقا فربما سر به تحققا
وعند ماتدعو الى شرابه ضرورة فالمص من آدابه
وكونه ثلاث مرات أحب من غيرها والعب أمر يجتنب
لانه مؤثر داء الكبد وينبغى فى شربه ان يقتصد
بل ترك شرب الماء الا ماندر أولى كما عن الاكابر اشتهر

(١) واستحسنوا بيات خادم معه ... فربما يحتاجـه لمنفعـه
ثم المـراد كونه قريبـا ... من خـلوة بحيث ان يجيبا
لانه مصاحب فيهـا له ... لان هذا يوجب اشـتغاله
وشرط هـذا الخادم الفطانه ... وكونه ملازما مكانـه
و تركه مايوجب التشاغـلا ... للمختـلى ويوجب التغافلا
من كثرة اختـلاطه بالناس ... وشغل قلبـه بالاستئناس
وشرطه النشاط عنـد ماطلب ... منه المريد حاجـة مع الادب
و حفظ مختـل من الهواء ... لدى الخـروج لاتقـاء الداء
وهكذا يكون كلما خرج ... اذا دعت ضرورة بـلا حرج
فمنـع كثرة الخروج أنسب ... في حقـه ولو بفعل ينـدب
كقصـده الصـلاة في جماعه ... ان لم يكن في مسجد الجماعـه
وفيه صـلى خلف راتب له ... من داخل ان كان يدرى فعله
و لو بمأموم دنا من خـلوته ... بحيث يدرى الفعل حال قدوته
ثم اقتـداؤه بخادم أتم ... ان كان صالحا لان به يـؤم
يأتيـه في الاوقات ان تيسرا ... مبادرا بقـدر ان يطهـرا
وعنـد باب خـلوة له يقف ... بقدر ما الافعال منه تنكشف
ويسمع التكبير منـه ان ركع ... وانه من السجود قـد رفع
حتى يرى تحقق المتابعـه ... بكونه في فعـله قد تابعه
وليس بالخـروج ملزوما اذا ... لم يوجد الامر ان خشية الاذى
فربما يضـره الهـواء ... في جسـمه وماله دواء
وغـير ذا من العوارض التي ... وجودها محقق في الخـلوتي
كوارد لثقـله أعياه عن ... تحـرك لما به من الوهن
وضعفه عن الكمال يخرجـه ... ومن هنا أقل شئ يزعجـه
فتركه الصـلاة في الجماعه ... بمثـل ذا لايوجب انقطاعه

(١) مطلب في بيـان مااستحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه و بيان وجه ماينبغي له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته في جماعة ان لم يتمكن منها في خلوته

فكم تخلف الاكابر الاول | عنها لما يرونه من العلل
وكتمها حتم لدى الاخيار | لكونها من أعظم الاسرار
اما صلاة جمعة فلا مفر | من فعلها الا لوارد قهر
بحيث لايقوى اذا مابادره | على حضورها مع المبادرة
ففقد قدرة هو المبيح | لا وارد كما به التصريح
لانه فى الشرع غير معتبر | عذرا وأيضا عندهم هذا ندر
لاسيما المريد فى ابتدائه | ومثله القوى فى انتهائه
(١) فان أتت عليه جمعة خرج | لفعلها لينتفى عنه الحرج
فيلزم الخروج ان لم يختل | فى مسجد من كل مانع خلى
بأن يكون جامعا مستكملا | شروطه مما عليه عوّلا
وفيه صلاها بخلوة اذا | ما صحت الصلاة فيها هكذا
أى جمعة بأن تكون داخله | فى مسجد أو فى رحاب واصله
ولم تكن مما عليه يحجر | ولو بداخل على ما قرروا
وفتح بابها لدى اقتدائه | فيها مساعد على اهتدائه
بأن يرى الامام أو من يقتدى | به فبالافعال منه يهتدى
وعند نفى شرط صحة بها | فواجب خروجه بقربها
وقربه منها فقط مستحسن | وكونه أمام باب أحسن
لسرعة الدخول فيها بعد أن | صلى صلاته على الوجه الحسن
ومثل هذا مسجد عنه انتفت | شروط صحة وهجره ثبت
فواجب خروجه للجامع | الا لمانع بنص الشارع
لكنه لدى الخروج يلتحف | بما يقيه عادة لا ما يخف
وشغله فى حالة الذهاب | بذكر ربه وفى الاياب
وكف طرفه عن استعماله | فى كل ما يفضى الى اشتغاله
فالقلب تابع لموقع النظر | فشغله شغل له كما اشتهر

(١) مطلب فى بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الالعذر شرعى ومايطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا

وستره لوجهه بحيث لم ... ينظر سوى محل وضعه القدم
وكف سمع عن سماع غير ما ... يعنيه مما ليس شرعا حتما
والاحسن اصطحابه بالخادم ... أو غيره حفظا من المصادم
ومشيه بغاية الوقار ... الى وصول الجامع المختار
وبعد فعله الصلاة يرجع ... الى دخول خلوة ويسرع
(١)وبعضهم يقول لا يخاطب ... بفعلها أصلا ولا(٢) يعاقب
ففى خروجه حصول التفرقه ... لشغله بحالة مفرقه
وهى اختلاط الناس واجتماعه ... بهم فينتفى بها انتفاعه
وفى الحديث خمسة عنهم سقط ... وجوبها لفقدهم شرطا فقط
عبد مريض أو صبى قاصر ... عن البلوغ مرأة مسافر
والمختلى فى هؤلاء داخل ... اشارة فالوصف فيه حاصل
لانه عبد أسير نفسه ... مع الهوى بشهوة وحسه
وباتباعه الهوى قام المرض ... بقلبه فعنه ينتفى الغرض
وصار قاصرا عن الكمال ... بنقصه عن رتبة الرجال
ومن هنا برتبة النسا لحق ... فى كل مالهن من وصف يحق
وانه مسافر فى الباطن ... عن نفسه والاهل والمواطن
ومثل هذا أصعب الاسفار ... لان فيه الموت الاختيارى
فبان وجه قول بعضهم بما ... علمته ولا تكن مسلما
فظاهر الحديث لا يعطيه ... ولا أصول الشرع تقتضيه
فأخذه بمقتضى الاشاره ... مخالف لظاهر العباره
ونحن مأمورون فى الاحكام ... بظاهر الالفاظ لا الالهام
مالم يكن موافقا بالظاهر ... ما جاءنا عن النبى الطاهر
ومن هنا يأباه أصل سيرنا ... وان جرى عليه سير غيرنا
فواجب اذا عليه فعلها ... فتركها به يفوت فضلها

(١) مطلب فى بيان ماذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى

(٢) خ يعاقب

ويثبت العقاب ان توفرت ... شروطها شرعا كما تقررت
(١) هذا ومن آدابه أن يمتنع ... من قتل ذى روح ولو قملا جمع
وانما عليه أن يعدما ... يقيه من ثوب اذا تألما
وبعد نزع ثوبه يعطيه ... بسرعة لخادم ينقيه
وهكذا خوفا من اشتغاله ... بمثل هذا عن سنى حاله
وحرصه على طهارة الحدث ... وصونه أفعاله عن العبث
بان يكون الفعل جاريا على ... قانون شرع أولا فأولا
فبامتثاله يقابل الطلب ... فى ترك منهى وفعل ماوجب
وفعله المباح بعد نقله ... بنية الى حصول فضله
وكونه مقيد الفكره ... عن غير باب ربه وذكره
وذلك التقييد بالشهود ... مع الفنا فى وحدة الوجود
فكل ماسوى الاله باطل ... فى ذاته وعن قريب زائل
فصرف فكره اليه يقطعه ... عن ربه وعن شهود يمنعه
نعم اذا ماكان فى الآيات ... والنفس فهو أكمل الحالات
لانه اذا من الشهود ... والفكر فيه غاية المقصود
والمكث فيها أربعين يوما ... أولى بشرط ان تكون صوما
والاصل فى اختيارهم هذا العدد ... ماعن نبينا بلفظه ورد
من ذكره فى معرض المرابطه ... مرغبا بها عن المخالطه
وذكره فى موعد الكليم ... متمما بالعشر عن تعليم
والسر فى تحديده لاينجلى ... الا لذى قلب من السوى خلى
وهو الذى تنورت بصيرته ... بربه حتى صفت سريرته
وصومه يكون بالرياضه ... تعرضا لنفحة الافاضه
من كفه عن أكل ذى روح وما ... يكون منسوبا له مع الظما
لانه يعين من يرتاض ... على تلقى الروح مايفاض

(١) مطلب فى بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصيرة وأن يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضله

وقد ذكرت وجهه محررا ... فى مبحث الجوع الذى تحررا
وكونها من الشهور الفاضله ... أولى لتأتى بالهبات الكامله
وشهر صوم من سواه أشمل ... لكل خير فهى فيه أكمل
وهكذا كان الاكابر الاول ... وكم مريد حبله بها اتصل
(١) وصار بعدها بحسن النيه ... مؤهلا للخلوة القلبيه
وهى التى للغوث فى زمانه ... ومن ينوب عنه فى مكانه
وهكذا فى سائر الازمان ... ولا يذوق سرها شخصان
أى فى زمان واحد بل ينفرد ... بها الامام الغوث وهو المنفرد
يقال فيه المختلى بربه ... فلا ترى الاغيار عين قلبه
ودون هذى خلوة تراد ... لان بها يتم الاستعداد
وينتفى عن قلبه اشتغاله ... بغير ربه ليسمو حاله
ودونها الطبية المراد ... بها لدى الاكابر الجهاد
فجاهدوا نفوسهم بها على ... صدق فحققوا المقام الاكملا
وانها فى كسر شهوة أجل ... من غيرها لاسيما نفى الامل
وفيضها وفتحها قريب ... وسرها فى ذاته غريب
فادركوا بها خلو سرهم ... من مانع ينفى صفاء فكرهم
وأورثتهم وحدة الوجود ... وطهرتهم من سوى المعبود
فشاهدوا سر الوجود الذاتى ... فى كل ذرة من الذرات
وذا هو التوحيد صرفا فاعتنوا ... من حيث ذاتها بها وما ونوا
بل أكثروا من فعلها وهذبوا ... بها المريد بعد ماتهذبوا
وقرروا شروطها وحرروا ... آدابها كما هو المقرر
ونسبة بلفظ خلوتيه ... صحت لهم من هذه الحيثيه
وعن حصول الخلوة الطبيه ... يبدو وجود الجلوة القلبيه
ورب جلوة وجودها ظهر ... بدون خلوة وسرها اشتهر

(١) مطلب فى بيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله و يقال لها الخلوة القلبية وهى رتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة هنا واليها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى

ومن هنا يقال جلوتى لمن     من غير خلوة عليه الله من

لكن وجودها بخلوة أتم     منها بدونها لدى أهل الهمم

(١) وضبطه ما كان من خواطره     شرط به يكون حفظ خاطره

(١) مطلب فى بيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى

فان طرا عليه خاطر يقف     لديه حتى ينجلى وينكشف

لانه اما الهى أو ملك     ألقى اليه مالروحه ملك

أولا ولا لكونه نفسانى     فى ذاته أو كونه شيطانى

وكل واحد له علامه     يذوقها أرباب الاستقامه

من عارف محقق أو سالك     على يدى موضح المسالك

فان يجد لخاطر تحكما     فى قلبه ولم يجد تألما

وصار باندفاعه لايندفع     عن قلبه مكررا لاينقطع

وليس فى مدلوله أمر ولا     نهى فانه يكون الاولا

وشأنه ان ينتفى عنه الخطا     اصالة فيما به تسلطا

وباسم وارد لديهم اشتهر     وعنه كل مابه الرضا ظهر

وان أتى بلذة البروده     فى صدره فحاله محموده

ودل هذا انه من الملك     وفاز من به على صدق سلك

لانه يأتى بمضمون الطلب     من فرض او نفل وأنواع الادب

وبعده العلوم والمعارف     تبدو وتسمو عنده العوارف

وذا بعينه هو الالهام     فى عرفهم وشأنه الاقدام

وان رأى بصدره ضيقا ألم     به لدى خطوره مع الالم

وفيه تكرار مع الالحاح     فذلك النفسى بالاصطلاح

لان هذا شأنها عند الطلب     لشهوة الى بلوغها الارب

كالطفل يبكى تارة ويضطرب     أخرى لدى تعلق بما يحب

ومنعه يزيده اضطرابا     الا بزجر أو بأن يجابا

وباسم هاجس لديهم يعرف     فى عرفهم وبالتأنى يصرف

وما به التشـويش والتخبيط — فى الجسم فهو الرابع الحطيط
وكل خاطـر من الخناس — سماه أهـل الحق بالوسواس
يدعو الى مافيه بعد العبد عن — باب الرضـا بما به له فـتن
وربمـا بصورة العبـاده — يدعـوه وهو قاصـد ابعاده
بان يـدس مابه البطـلان — فى طاعـة أو مابه الحرمان
كان يزين الريا أو عجبـه — بها وذان يوجبـان حجبـه
وغير هذا من عوارض العلل — مما به فساد اخـلاص العمل
لانـه الغـرور بالمناسب — مقام كل عارف وطالب
فمن رأى لديه ضعف همتـه — أغراه فى الالقا بحسن لمتـه
فعمـد مايراه غافلا دخـل — من باب ضعفه وأظهر الحيـل
ونال منـه مايوافق الغرض — من كل أمر موجب سوء المرض
ولا يزال هكذا يلقى الشبه — حتى يراه واقعا فى المشتبـه
والوهم يقوى منه عند ماوقع — فى شبهة وعنه تظهر البـدع
والمقصـد الاهم للشيطان — اطفـاء نور نعمـة الايمان
اما الذى لديه همـة علت — فكل شبهـة بدت له انجلت
وليس للشيطان عنـده محل — يكون منه مدخلا جنس الخلل
فكلما أبدى له المحـاوله — بشبهـة مّا بالدليـل حاوله
ولا يزال منـه ابداء الحيل — والرد من مدافع الى الاجـل
فـلازم القاء ماتكـررا — منها على أسـتاذه محـرّرا
ليستفيد الفرق منـه حسبما — بذوقـه يفيـده ليعلما
وعرضه الجميع غـير لازم — لانه بالضـبط غـير عالم
وضبطها فى حقـه أمر عسر — وفيـه شغل قلبـه بما انتظر
وعـدّها فى الليـل والنهار — سبعين ألفا أهـل الاستبصار
وانظر هـل المراد كثرة فقط — كما هو المعهود أو هـذا انضبط

وما علمته من الاقسام ينبيك عن مراتب الاحكام
فكل خاطر اليها يرجع لانها أصل له ومرجع
وليحفظن أولها والثانى ويترك النفسى والشيطانى
وشغله بالله مقصد أهم فالالتفات عن جميعها أتم
اذ فى وقوفه لديها شغله عن ربه فلا يروج فعله
(١) فان توارد بكثرة نهض الى الوضو لينتفى هذا المرض
فان أفاده والا اسمعا بالذكر نفسه بصوت أرفعا
ولا يزال هكذا حتى تقل وقلبه بغيره لايشتغل
وبعد هذا كله ان لم يجد تقليلها فمن دليل يستمد
بان يكون صادقا فى وجهته اليه باذلا علىّ همته
لانه طبيبه المداوى له بما يرى من التداوى
ومنه وضع كفه اليمنى على قلب وذكر الله مولانا علا
مسبحا بقول سبحان الملك وبعده القدوس أى لا كالملك
وبعده الفعال والخلاق سبعا وذا لديهم الترياق
تمامه فى آية من فاطر فيها انطوت أسرار نفى الخاطر
من ان يشا الى عزيز لفظها فينبغى للمستفيد حفظها
ويمنع الخواطر التطهير والذكر بعده بياقدير
وان رأى فى الجسم ضعفا اغتسل وقال ياقوى لا مع الكسل
مكررا له الى ضيق النفس من غير تقييد بعدّ يلتمس
وانما يعد أنفاسا فقط بسبعة كما لدى القوم انضبط
فعند هذا يحصل النشاط وينتفى لديه الانحطاط
واستعملوا لنفى جوع أو قلق بعد الوضو هادى كمثل ماسبق
أو ياأمين ثم قيل اسم الصمد منه انتفاء الجوع أيضا يستمد
ويذكر اسمه الجليل للظما وهل مرارا أو كما تقدما

(١) مطلب فى بيان الدواء النافع لسئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان مايلزمه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر مايراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخلوة اذا غلب عليه ومقداره

ومن قـرا تبارك الملك انتفى — عنـه الظما أيضا وما تخلفا
وعند مايشتد ضعفه عـدل — عن موجب بترك مابه الخلل
كالكف عن تقليـله طعامه — ونحوه ممـا به السـلامه
وسـيره بالاقتصاد أسلم — لانه هو الصراط الاقـوم
فان على مافيه من ضعف سلك — بالعمـد كان عاصيا اذا هلك
ومثل هذا ظنـه اذا غلب — فـترك ما يضره اذا وجب
ولا يقف لدى تخيـل الصور — ولو على خلاف صـورة البشر
بل كلما تخيلت لهاشـتغل — بالذكر معرضا عن الذى حصل
فـلا يضـره مع اشتغاله — به الذى يجـول فى خياله
و ان عليـه نو مه فيها غلب — ينام قـدر الاحتياج بالادب
لا باضطجاع نحـو نوم العاده — مع اتخاذ الفـرش و الوساده
بل جالسا الى جـدار يستند — لسرعـة انتباهـه كما عهد
وحسـبه عـين حسابا بالدرج — كما عليـه كل سالك درج
مقسـما لذلك المقـدار — سـوية بالليـل والنهار
أو جاعـلا لليـل ساعتين — وللنهار قـدر باقى العين
أو عكسـه والليل أولى بالسهر — الا قليلا ينتفى به الضـرر
ولينو بالنوم التقوى عنـد ما — أراده والاكل أونفى الظما
وهكذا فى كل ما يبـاح — له وعنـه يظهـر الفلاح
(١) هـذا ومن نتائج المجاهده — بخلوة كشف كذا المشاهـده
والواقعـات والتجليات — ثم الوصول عنـده الثبات
فتلك خمس متعت أسرارهـم — بذوقها وجلت آثارهـم
فالكشف رفع ظلمـة الحجاب — عن قلبـه ونفى الارتياب
فعن يقـين كل أمر ينكشف — له نـعم والانكشاف يختلف
أى باعتبار حال من يكاشف — لكنـه فى الاصل لا يخالف

(١) مطلب فى بيان حقيـقة الكشف الذى هو أحد نتائج الخلوة الحسنة وقانونه المفيد لصحته وما لايعول عليه منه وان من أعظـم فتنـة المـريد الكشف عـن قبائح العبيد لانه من وحى الشيطان وبيـان الحقائق المنكشفـه لصاحب الكشف الصحيح

فعندهم للكشف قانون معد لضبطهم ما صح منه أو فسد
وهو الكتاب والحديث المسند الى نبينا على ما يعهد
وما عليه صح اجماع السلف لا ما يكون من خرافات الخلف
كالكشف عما كن فى الضمائر من خير أو من سيئ الخواطر
أو عن حصول الامر فى المستقبل فليس هذا من شعار الكمل
فمثله عليه لا يعول فتركه هو المقام الاكمل
ومن عليه باعتباره وقف يؤول أمره الى سوء التلف
نعم يجوز للطبيب ان علم افادة اخباره بما كتم
كأن يرى المريد غَش نفسه بكتم حالة تنافى قدسه
لكنه لا ينبغى التصريح له به بل يطلب التلويح
فان أفاده والا صرحا به له فى خلوة وأفصحا
ولو قبيحا ستره شرعا وجب فقصد محض الطب أوجب الطلب
ومن أجل فتنة المريد الكشف عن قبائح العبيد
فمن عليه ذلك الباب انفتح يفر منه جهده اذا نصح
بأن يتوب مسرعا بلا ونى توبا نصوحا عن جميع ما جنى
ويخبر الاستاذ عن هذا المرض ليستفيد منه نفى ما عرض
فانه يزول بالاخبار مع التفات الشيخ بالانذار
مشددا عليه حتى ينزجر عن ميل قلبه الى هذا المضر
لانه داء اذا تمكنا من قلبه أضله وأفتنا
ودل ان الله ما كر به ومانع نور الهدى من قلبه
فيسرع الشيطان فى اقباله عليه عازما على اضلاله
يلقى اليه ماليه علمه من حال من سرى عليه حكمه
من كل غافل سخيف عقله أو جاهل سطا عليه جهله
فيخبر المغرور كل من دخل عليه من هذين بالذى فعل

لاسيما بـين المــلا لينتشر ... بمثـل هــذا صيته ويشتهر
فكل من بذكر حاله سـمع ... أتى اليـه زائرا لينتفـع
وظن جهــلا انه مكاشف ... فعند ذا ياتيـه وهو خائف
وليس بعـد ذلك افتتان ... له فكيف يثبت الايمان
بـل انه فى خطـة الزوال ... حيث ادعى ماليس بالكمال
وكل شخص يـدعى الولايه ... يخشى عليه الكفر عند الغايه
وعمت البـلوى بمثـله ولم ... يكن هناك من بردعـه حكم
بل ليس الا جاهـل مغبون ... بجهـله أو عالم مفتـون
وقد علمت ماهـو المـراد ... بالكشف عند من هم النقاد
فمن له بصـيرة تجملت ... به له حقائق الاشيا انجلت
وكل ذرة من الذرات ... تعطيـه آية من الآيات
وسرها المطوى فيها يكشفه ... بنور عين قلبــه ويعرفه
لافـرق بين عالم الشـهاده ... وعالم الغيـوب فى الافاده
كعالم السماء والافـلاك ... وعالم الارواح والامـلاك
فتنجلى الارواح لكن فى صور ... تناسب الروح الذى فيها ظهر
فكلها جميـلة فى ذاتهـا ... وتعجز العقول عن صفاتها
والكشف لايعطيه الا ماانجلى ... له من انكشاف ماتمثـلا
وصورة الاعمال فى انكشافها ... تبدو على ما كان من أوصافها
فتـارة تأتى على الكمال ... مصحوبة بصدق الامتثال
وروحها الذى هو الاخلاص ... به قيامهـا والاختصاص
فمثلهـا الجـدير بالجمال ... كالكوكب الدرى فى التمثال
أو كالعروس أو كشمس أو قمر ... وكل تمثال أتى به الخبر
وبالحياة والقبول تعـرف ... ولا يزال أجرهـا يضـعف
وان يكن بفعلها النقص التحق ... فانها تكون كالثوب الخلق

وعن صعودها الى السما ترد ‏ وضرب وجه فاعل بها ورد
وما به ايماننا غيبا وجب ‏ لديه عن صحيح كشفه وجب
من كل مابه الاله أخبرا ‏ على لسان المصطفى خير الورى
وراثة من المقام الاحمدى ‏ بعد انجلاء القلب بالمحمدى
بحيث لو أزيل عن عين البصر ‏ غطاؤها ماازداد شيأ بالنظر
بل كان مايراه عين ماانكشف ‏ له بوصفه الذى به اتصف
كحال مقبور بقبره نزل ‏ وما به من بعد دفنه نزل
كضم قبره له اذا استقر ‏ وضيقه ووسعه مد البصر
وكونه مما به ينعم ‏ أولا كما من الحديث يعلم
وصورة الاعمال فيه تنجلى ‏ بما لها من قبح او حسن جلى
كذلك الاقعاد للسؤال ‏ وغيره من سائر الاهوال
وكشف هذا كله حقيقى ‏ بنور قلبه على التحقيق
ويوم حشر تنجلى أحواله ‏ كجنة والمنجلى تمثاله
لانه عين الذى تمثلا ‏ ولا سواه عند من تعقلا
فدار أخرى عن يقين أكبر ‏ من دار دنيا والاله أقدر
وانما يرى كأنه بهم ‏ وهم وقوف وهو فى أمر مهم
دليل هذا مابه صح الاثر ‏ عن بعض أصحاب النبى المفتخر
وقول طه مثلت لى يشهد ‏ به فانه حديث مسند
(١) وتنجلى أيضا له المعانى ‏ من الحديث أو من القرآن
أومن كلام القوم أرباب القدم ‏ مما انطوى فى رمزهم من الحكم
بحيث لو عليه شخص أدخلا ‏ ماليس من كل لبان وانجلى
ولو لدى من كان غير قارى ‏ أو كاتب كاغلب الاخيار
بل ربما يبدو له ماليس فى ‏ وسع العقول ان بفهمه تفى
لان علم الكشف لاتحيط ‏ به عقول شأنها التخليط

(١) مطلب فى بيان السبب الباعث لعلماء الرسوم على انكارهم علوم أهل الحقايق وان الواجب تسليم قول العارفين لهم

وانما انكشافه يكون لكل ذى قلب له عيون
يرى بها مالا يراه عاقل بفكره فشل هذا جاهل
لانه لم يدر ان عقله بالفكر تقييد أفاد جهله
فعقله عقل عن الحقائق وما انطوى فيها من الرقائق
ومن هنا أهل الرسوم أنكروا علوم من بقلبهم تبصروا
فزندقوا بل صرحوا بكفرهم وشنعوا لدى سماع ذكرهم
فليت شعرى ماجواب من عدا على رجال تم نورهم غدا
وترجموا عما بدا عن كشفهم بمقتضى اصطلاحهم وعرفهم
وكل عارف علا مقامه يزيد فى غموضه كلامه
لانه مترجم عن ذوقه وسالك فى الكتم قدر طوقه
فالكتم فى اصطلاحهم محتم عن غيرهم ودأب من تقدموا
فينسج الالفاظ بالرموز حرصا على المطوى فى الكنوز
من كل سر غامض لاينجلى الا لذى قلب من السوى خلى
فمن على تلك الرموز يطلع بعين فكره بها لاينتفع
ففهمها يكون بالاذواق وكأسها المرسوم فى الاوراق
فمن له ذوق سليم وارتشف منها بقدر الذوق سرها عرف
أما الذى بفكره يعانى فلا يذوق لذة المعانى
فرسمها يزيد بالتكرار خفا وهذا منشأ الانكار
فواجب تسليم قول العارف له بما طوى من المعارف
فالمنكرون بانتقادهم عنوا عن أمر ربهم وضلوا واعتدوا
لانهم لم يعرفوا اصطلاح من عليهم الرحمن بالعرفان من
وانما بمقتضى عقولهم تحكموا جريا على أصولهم
فلو تجردوا عن انتقادهم لعاينوا الصواب باسترشادهم
وأدركوا من الرموز حلها ومن معالم الهدى أجلها

وحققوا الحقائق الدقيقه بنور ايمان على الحقيقه
وسلموا للعارفين قولهم واستمطروا بالانكسار طولهم
ومتعوا بلذة المعارف أرواحهم من قول كل عارف
لكنها الاهوا على السريره تراكمت فأعمت البصيره
فلم يشاهدوا سوى الرسوم والاخذ بالمنطوق والمفهوم
ومرجع الضمير والاشاره وما به تنقح العباره
والباعث الكلى على التقييد بمثل هذا رؤية العبيد
وفخرهم بالعلم والظهور ولم يروا قواصم الظهور
وقد ذكرت جملة سنيه فى حاصل الدسائس النفسيه
من مبحث الجهاد يستفاد منها بيان ماهو المراد
من العلوم عند أهل المعرفه بالله أرباب القلوب المنصفه
ووجه منع من يريد الآخره من شغل قلب بالعلوم الظاهره
وانما المطلوب منها ماوجب لاغيره اذ ربما به انحجب
وان علم الكشف والاذواق أجل علم يستفيد الراقى
ووجهه مبين فى بابه يغنى عن التكرار وارتكابه
(١) هذا وللشيطان القا يشتبه بالكشف لكن منه ينجو المنتبه
وهو الذى على هدى وبينه من ربه بالحكمة المبينه
فانه فى صدره ضيقا يجد وظلمة لدى حصول مايرد
فعندما بانت له العلامه يرده بنور الاستقامه
ولا يزال هكذا يحاربه فى كل مشهد بما يناسبه
ولو علا مقامه لاسيما من ارتقى بروحه الى السما
وشاهد العرش العظيم والقلم واللوح والاملاك عن صدق القدم
وشاهد المشاهد الجليه فى الحضرة القدسية العليه
فالحق ان مثله يعانده شيطانه فى كل مايشاهده

(١) مطلب فى بيان ان للشيطان القاء يشتبه بالكشف على المريد ولو علا مقامه ولا ينجو منه الا من منّ الله عليه بالفرق بينه وبين الكشف الصحيح وبيان مايعامله به اذا ظهر له الفرق وبيان الرد على من يقول بعدم التلبيس من الشيطان على من عرج بروحه الى العالم العلوى

وقصده الغرور والتلبيس / عليه فيما شأنه التقديس
وسد باب كشفه الرحماني / بمقتضى ايهامه الشيطانى
فانه يمثل الذى انكشف / له بغيره وقل من عرف
فيحصل التلبيس فيما كاشفه / بما رأى وتفسد المكاشفه
لكن اذا ماالله فضلا أيدا / عبدا بنصره الى الحق اهتدى
وبين كشفه وتمثال فرق / وقلبه بكشفه صفا ورق
ورد ماشيطانه ألقاه / جميعه أو خيره أبقاه
لاعنه اذ بالخير لايعامل / عبدا لانه عدو قاتل
بل يشهد الخير الذى به مكر / هذا العدو عن آلهه صدر
ويبدل المذموم منه بالحسن / فيخسأ الشيطان وهو فى حزن
لانه لم يدرك المقصود من / هذاالولى العارف الشهم الفطن
فيشكر الاله حيث وفقه / الى دواعى حفظه وحققه
والغافل المغرور ربما وقف / جهلا على جميع ماله انكشف
ولم يميز بين كشفه وما / به له الشيطان مكرا أوهما
فمثله يخشى عليه ان يضل / عن منهج الهدى بكشفه المخل
اذ ربما يخيل الشيطان / له أمورا شأنها الخذلان
يطوى له فيها السموم القاتله / لظفره بان يكون قاتله
ولم يزل يغويه حتى يستحق / أن بالذين ضل سعيهم لحق
أعاذنا الاله رب الناس / من سوء مكر ذلك الخناس
و بعضهم يقول ان من عرج / بروحه فى العالم العلوى اندرج
وحفه الاملاك بالانوار / وسر حفظهم عليه سارى
فكشفه اذا عن التلبيس / خال بحكم المشهد النفيس
فليس للشيطان سلطان على / فؤاده لانه تكملا
ولا يضر كون هذا الكابر / بجسمه فى عالم العناصر

لان تلك الحال لاتقيده ... عن كشفه بل الفنا يؤيده
أفاد هذا العارف الغزالى ... وغيره من كمل الرجال
لكن علمت ماهو الصواب ... كما عليه السادة الانجاب
لاسيما الاستاذ محيى الدين ... من ذاق سر الكشف عن يقين
فقال من يرقى بروحه فقط ... وجسمه بالعالم السفلى ارتبط
يكون ممن شأنه التلبيس ... فى الكشف اذ عدوه ابليس
ولو علا مقامه كما سبق ... لحرصه على هلاك من صدق
ولا يزال هكذا الى الأجل ... محاربا له بافساد العمل
فواجب عليه أخذ حذره ... من كيد شيطان وسوء مكره
(١)ثم المشاهدات وهى ان يرى ... بنور عين القلب مبدع الورى
وان كل ذرة قيامها ... به وعن مراده احكامها
أو انه فى كل شئ ظاهر ... بمقتضى ماأعطت المظاهر
منزها عن الحلول كيف لا ... وليس غيره لمن تأملا
وفوق ذين الرتبتين ماصفا ... من الشهود عند من له اصطفى
لكن لديهم كتمه طبا وجب ... عن كل من برؤية السوى انحجب
فلو بتلك الحال عارف ظهر ... لقال كل الناس انه كفر
وأيدوا بحكم شرع قتله ... وأحرموا من ارث مال أهله
وتطلق المشاهدات عندهم ... على اليقين حيث كان قصدهم
لكن لدى تأمل الانسان ... يبدو له بنوره الايمانى
ان اليقين ثمرة المشاهده ... يراه عند كل شئ شاهده
وينتفى عن قلبه ارتيابه ... بنوره وينجلى حجابه
وليس كل سالك يناسبه ... هذا الشهود اذ سمت مراتبه
لايرتوى منه سوى الأعلام ... لانه مزلة الاقدام
فكم به من سالك تعوقا ... عن سيره من بعد ان تحققا

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثانية من نتائج الخلوة وهى المشاهدات وان اليقين من ثمراتها وانها لاتناسب كل سالك وبيان مدخل الشيطان فيها وشرط صحتها

وضله شيطانه عن الهدى ... وصير الاحكام عنده سدى
يلقى اليه صورة التوحيد ... وقصده الوقوع فى الترديد
يقول ان الله فعال لما ... يريده وليس الا منعما
والخير كله لديه فاسترح ... وبابه عن محض فضل ينفتح
وغير هذا من قواطع الشبه ... وقل من لسوء مكره انتبه
فالواجب احتراس كل سالك ... من غائلات هذه المسالك
ومن بزعمه الشهود يدعى ... فى سيرهم بقاله فهو الدّعى
فان يكن له طبيب عنفه ... ومن قواصم المقام خوّفه
لانه كما علمت أولا ... مزلة ولو لارباب الولا
فغيرهم أولى خصوصا مثل من ... بزعمه ادّعاه قولا واطمأن
فمن شروط صحة الشهود ... صدق الفنا عن رؤية الوجود
وكونه بالحال لابالقال ... كما عليه كمل الرجال
فقال بعض العارفين مصطفى ... السيد البكرى سبط المصطفى
وكنه حالا لاتكنه قالا ... فالقال لاتبلغ به الآمالا
اذا على طبيبه امتحانه ... لينتفى عن قلبه افتتانه
والامتحان ان يسيئه بما ... يكون فى نفس ومال مؤلما
فان رأى لديه سخطا كذبه ... وبعد ذا بما يراه أدّبه
وان رآه راضيا بما حصل ... أبقاه حيث حبل قربه اتصل
لكن عليه الامر بالكتمان ... خوفا من الوقوع فى الحرمان
(١) والواقعات وهى ماتصوّرا ... لسالك فى النوم ان تطهرا
ونام مشغولا بذكر ربه ... مستغفرا وتائبا من ذنبه
مستكملا بقية الآداب ... بطهر فرشه مع الثياب
فقلبه حينئذ يقظان ... بربه والنائم العينان
فكل مايراه فى المنام ... ينبيه عن تحقق الاكرام

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثالثة من نتائج الخلوة وهى الواقعات المنامية وشرط صحتها

وان مولانا له ملاحظ ... فضلا بعين لطفه وحافظ
فتنجلى فى نومه أعماله ... قبيحة أو حسنة وحاله
بل كل ماانطوت عليه نفسه ... مما به تنقيصه أو قدسه
وليس بعد مثل ذا كرامه ... له وحسن حاله العلامه
لانه اذا رأى مايحزنه ... من وصفه القبيح جزما يحسنه
وعنه عن صدق المتاب يرجع ... الى الاله ثم أيضا يقلع
وان رأى رؤيا تسره شكر ... وجدّ فى الطاعات عن عزم وبر
وكل هذا يوجب التوقى ... من مغضب ويثمر الترقى
فيال تلك الحال من كرامه ... أدّت الى تحصيل الاستقامه
فالعلم ينجلى بصورة اللبن ... وينجلى الأيمان فى الثوب الحسن
ورؤية المياه والانهار ... تنبيه عن وصف الحياة السارى
وان وصفه الجمادى انصرف ... وصار قابلا لما به الشرف
وانه فيض الهى يمد ... به الاله روحه ليستعد
فيطلب التعرض المفيد ... لنفح نفحة بها المزيد
ففى الحديث جاء أمرنا به ... محرضا لنا على استصحابه
فرب سحب فيض فضل تنهمل ... على أراضى قلب هذا الممتثل
فترتوى منها بقدر مااستعد ... وتنبت الاحسان حسبما استمد
فتحسن الاخلاق والافعال ... بها يقوم ماهو الكمال
ويحصل انتفاع كل مجتمع ... عليه منه سيما من يستمع
ورؤية البحر العميق المتسع ... تنبيه عن أستاذه كما سمع
وانه عظيم الاعتقاد ... فى الشيخ وهو واسع الامداد
وان رأى بحرا بضده ندم ... ولام نفسه وبعد ينتقم
بان يسيئها بكل زاجر ... لها ومؤلم من الزواجر
ويبذل المجهود فى انقاذه ... من سوء الاعتقاد فى أستاذه

ومن أجل مابه التداوى | اخباره عن دائه المـداوى
وان رأى نارا بلا دخان | فتلك نار عشقـه الرحمانى
تأججت من الجمال المطلق | عن سر صـدق عشقه المحقق
وان رأى عنها دخانا ينشأ | فشهوة والنفس فيها المنشأ
ان لم يتب منها والا أحرقت | نيرانها فؤاده وأحـدقت
فواجب اطفاؤهـا بالجـوع | وكثرة الاحزان والدموع
ورؤية الانوار فى المنـام | دليـل محو ظلمة الاوهام
أو انّ وصـف نفسه الظلمانى | عنـه انجـلى بنوره الروحانى
أو ان هذى هيئة الأذكار | تشكلت فى صـورة الانوار
فالذكر بالاسـما له أنوار | روحيـة فى طيهـا الاسرار
فتنجـلى للسالك المـواظب | فى نومـه بمقتضى المراتب
وبعـد تنجلى له فى الظاهر | لكنها كالبرق فى المظاهـر
وفى ابتداء الامر ربما انزعج | منها المريد بالذى فيها اندرج
فهيبة المذكور ذى الجـلال | فى طيها فاقت عن الجمال
وان أتته فجأة منها اضطرب | وغاب عن احساسه بما انسحب
ولا يزال هكذا حتى يجـد | فى نفسه أنسابهـا ويستمـد
فانـه يرى الجمال المنسحب | على الجلال ظاهرا لم ينحجب
يحن شـوقا قلبـه اليهـا | وأنسـه يسمو بها لديها
وجـودها يزيـده انتعاشا | وفقـدها يرى به استيحاشا
لانها بطيئـة الرجـوع | اليـه وهـو زائد الولوع
فهذه الانوار عنـد العارف | لذيذة ومظهـر اللطائف
ورؤية النبـات نوما تختلف | بما به هـذا النبات يتصف
فان رآه قارب الحصـادا | أو استوى استفاد ما أفادا
من كونه بدا صلاح حاله | وحان ما يفضى الى كمالـه

أو انه تجملت صفاته ... وأثمرت حالا به ثباته
وضد هذا ثابت بضدما ... رآه بالوصف الذى تقدما
ورؤية الاحجار والجبال ... علامة لسيئ الاحوال
وانها فى نفسه مطويه ... تحتاج بذل الهمة القويه
وما بها من الثبات والثقل ... يفيد جزمه بادمان العمل
وان رأى ذئبا فهذا غدره ... وثعلبا فحيلة ومكره
وحقده فى صورة الجمال ... يراه وهو أقبح الخصال
والبغل صورة اغتياله كما ... ان الحمار للبلادة انتمى
وان رأى السماء ينزل المطر ... منها بلاغيم ففيض ينتظر
وانه من أعظم الامداد ... لروحه وأكمل الامداد
والعلم بالله اللدنى غايته ... والاصل فى انزاله عنايته
وعن سحاب فهو رزق ينتفع ... فى جسمه به وفيض متسع
كالمال والبنين والجنات ... كما أتى فى محكم الآيات
وان رأى الظلام فى السمافذا ... يدل أن قلبه به قذا
وانه قامت به جريمه ... عمته من صفاته الذميمه
وان رآها كلها منيره ... دلت على تنور البصيره
وان قلبه من الاكدار ... صفا وصار معدن الاسرار
ورؤية النجوم علم ينتفى ... بهظلام الجهل والشرك الخفى
وسيرها ينبى عن القيام ... بواجب العلوم والاحكام
والشمس تنبى عن شموس المعرفه ... بالله والذى له أسما أو صفه
وأكمل التوحيد رؤية القمر ... بدرا ونقصه بنقصه ظهر
(١) ويخبر الاستاذ عن صدق بما ... رآه من جميع ما تقدما
فبعد ورد الصبح والاشراق ... يأتى اليه زائد الاشواق
بان يكون خارجا عن خلوته ... بالقرب منها قدر مدّ خطوته

(١) مطلب فى بيان كيفية اخبار المريد استاذه بما وقع له فى خلوته مناما أو غيره وأدبه فى ذلك وما يلزم الاستاذ اذا كانت خلوة المريد بعيدة عنه وتعسر عليه الخروج

ومنه يدنو ثم لايقبل ... يدا وانما بوجه يقبل
وسر منعه من التقبيل ... يدريه كل حاذق نبيل
فمنعه منه هنا من الادب ... وسره بالامتثال يكتسب
وقربه يكون منه قدر ما ... به سماعه اذا تكلما
ويطلب الاطراق فى الجلوس ... وغض طرفه عن المحسوس
وكف سره عن اشتغاله ... بغير حال الشيخ أو مقاله
ولا يقول عند مايكلمه ... قولا يفيد انه يفهمه
وانما يقص ماله وقع ... جميعه من كل مابه قطع
وبعد قصه عليه ينتظر ... ماذا يقول فى جواب ماذكر
فان أراد منه شيأ التزم ... تحصيله مع الرضا بما حكم
مبادرا بفعل مابه أمر ... وترك ماعن ارتكابه زجر
وان أشار بانصرافه انصرف ... وبافتقاره وعجزه اعترف
ولا يوله ظهره ان أمكنا ... حال انصرافه متى تمكنا
وانما يمشى مقهقرا الى ... ان يختفى عن عينه مستقبلا
فانهم عدوه من نوع الأدب ... فى سيرهم وتركه شرعا أحب
لانه من فعل أفراد العجم ... لكن لديهم فيه سر مكتتم
فحيث كان الشيخ قبلة له ... فواجب عليه ان يجله
أو انه مرآته والمنجلى ... له صفات الحق فى هذا الولى
فالشيخ باعتبار ذاته خرج ... بذلك الشهود وانتفى الحرج
ومن يكن فى خلوة بعيده ... عن شيخه فليلتزم تأييده
من كونه يأتى اليه ينظر ... فى شأنه حيث الخروج يعسر
وعند خلوة ينادى باسم هو ... كذا مريده به يجيب هو
ويبذل المريد عالى همته ... مبادرا بفتح باب خلوته
ويجلس الاستاذ فى مكانه ... بعد الدخول ناظرا فى شانه

ويخبر المريد حسب الواقع عما بدا له من الوقائع
ولا يزال الشيخ هكذا الى ان تنتهى أيام هذا الاختلا
فكل أسبوع اليه يذهب حرصا على مامنه طبا يطلب
الا اذا رأى صلاح المختلى وان غيم الوهم عنه منجلى
وحاله دلت على التمكين وصدق عزمه مع اليقين
فليس ملزوما بسعيه الى ذاك المريد بعد هذا الانجلا
لانه بحسن حاله استدل على ثبات نفى موجب الخلل
لكنه بعد الخروج يلتزم اخباره الاستاذ بالذى لزم
من واقعاته التى بدت له فى خلوة لاجل ان يدله
(١) فان رأى أستاذه فى خلوته فالواجب اعتناؤه بحضرته
من كونه محافظا على الادب سرا وجهرا مخلصا فيما طلب
مستغفرا بصدق الاستغفار من ذنبه ورؤية الاغيار
ويلزم السكون فى الذهاب اليه والوقار عند الباب
وبعد مايأتيه يقرا الفاتحه بهمس صوته وحال صالحه
ويبتدى صلاة ركعتين تحية لكن خفيفتين
وفيهما يدعو بحسن حاله وشرح صدر الشيخ باستقباله
ونحو باب خلوة يستقبل بوجهه وقلبه ويقبل
وبافتقار وانكسار يذكر اسما جماليا عساه يشعر
أو ينشد القول الذى يناسب مقامه كأنه يخاطب
كقوله ياسادتى أقدامكم فوق الجباه والهدى امامكم
أو غيره مما به تروّح أرواحهم من عرف قرب أروح
فانهم عليهم الرضوان حياة روحهم هو القرآن
لاغير لكن ربما تنزلوا الى سماع مابه تغزلوا
وقصدهم بذلك التنزل تروح النفوس بالتنقل

(١) مطلب فى بيان كيف يفعل المريد اذا وجد استاذه فى خلوته

ورفقهـم بدولة السماع ... ومن بهـم يلوذ كالاتباع
دفعا لثقـل مامن العباده ... ترى نفوسهم بحكم العاده
فان أجابه دليـله وقف ... بباب خلوة وللفيض اغترف
منكسا رأسا ويلقى سمعـه ... الى سماع مايفيـد نفـعه
ان قال من بالباب قال عبدكم ... فلان المسكين قصـدى ودكم
فان بقص واقعـاته أمـر ... عليـه قصها وأمره انتظـر
ولا يزال واقفـا ببـابه ... الى سماع الاذن فى ذهـابه
وان رآه عن اجابة سكت ... أقام حـتى يستفيد ماثبت
ولا يلح بالكلام عنده ... بل يستعد للجواب جهـده
بان يكون دائما يراقب ... أستـاذه متى له يخاطب
فـربما أهمـه اشـتغاله ... بما به تعلقت أحـواله
كنومه أو شـغله بربه ... أو اصطلامه بنـور قـربه
فان مضت أيام خـلوة ولم ... يخرج له مضى وما رأى كتم
حـتى يمـن الله باجتماعه ... عليـه ثانيا وباستماعـه
لكنه قبـل المضى يذكره ... بفـعل ما بالانصراف يشعره
ويكتفى بذلك الاشـعار ... فى اذن الانصراف للاوطار
لكن عليه حفظ ماله انكشف ... من واقعاته وضـبط ماعرف
وكتبه لخوف نسيان أتم ... حرصا على مافيه من نوع الحكم
واستودع الاله ماعن حفظـه ... نأى ففى هذا وفور حظـه
فالله ذو فضـل عـلى عباده ... من غير قيـد بل على مراده
وانمـا أعمالنا المفتـاح ... للفضـل وهو المنعم الفتاح
(١) ورابع النتائج التجلى ... بالجسم وهو ثمـرة التحلى
وذا يكون بعد ان تخلى ... عن الهـوى الذى به تولى
وعـن شهوده حظوظ نفسـه ... بخلوة وعن دواعى حسـه

(١) مطلب فى بيان التجليات التى هى رابـع النتائج

فحليـة التقوى له لبـاس — اذا ونور صدقه النبراس
وصار أهـلا للتجليـات — حينئـذ من حضرة الصفات
وحضـرة الاسما والافعـال — بوصفى الجمال والجـلال
اما تجـلى الذات صرفا فهو فى — عرف الرجال العارفين منتفى
وانمـا فى برقـع الصـفات — والاسم أثبتوا تجـلى الذات
وكل هـذه التجليات — تقـدّمت لنـا مبينـات
ذكرتها فى آخر الجهـاد — عنـدانتهاء سير الاسترشاد
ومن مقامات النفوس السادس — والسابع التماسها لا الخامس
هـذا وينبغى لكل سالك — ان يتـقى مسالك المهـالك
وبذل نفسـه والاجتهـاد — فى نـفى أوصاف بها الفساد
ويحمـد المولى على انعامـه — بما يعينـه عـلى اقـدامه
لعـله يمـن بالوصـول — الى جنـابه وبالقبـول
(١) ثم الوصول عندهم يراد — به البقـا بعـد الفنا والزاد
وأن يجـول الروح بالكمال — فى حضرة الجـلال والجمال
فيشهد الاسماء والصـفات — بما لها من الكمال الذاتى
وان ذات الحـق لاتكيف — مجهـولة لغـيره لاتعرف
وان هذا الجهل عين المعرفه — لذاته وما لهـا من الصـفه
ومثلهـا حقائق الاسماء — فليس يحصى واجب الثنـاء
وانما بما لهـا من الاثـر — تعـرفا لشانه فقط ظهـر
ثم الذى استحقت المظاهـر — محض الفنا والله فيها الظاهـر
والكل عين الذات فى الحقيقه — (٢) يراه كشفا صاحب الرقيقه

(١) مطلب فى بيان حقيقة الوصول المراد عندهم وهو آخر نتائج الخلوة

(٢) قوله يراه كشفا صاحب الرقيقة يعنى ان هذا المقام النفيس والمشهد الشريف يراه بنور كشفه الايمانى صاحب الرقيقة المشار اليها فيما تقدّم فى المرتبة السابعة من مراتب النفوس فى مطلب مبدء مقام الفردية عند ذكر مراتب تجلى الذات

فليس الا الله فى الوجود سبحانه من عابد معبود
هذا هو المراد بالوصول وأصله القيام بالاصول
وفوقه من الرقائق الغرر ماالكشف عنه ليس فى طوق البشر
وكل هذا رشحة مفاضه من بحر من أمداده فياضه
وهو النبى معدن المعارف ومنه يستمد كل عارف
عليه صلى الله ثم سلما مالاح للابصار نجم فى السما
وآله وصحبه ومن عرف مقامه ومن بحاره اغترف

بالاحدية والهوية والانية بقوله

فمن له تحقق الاشراق من رتبة أفناه الانمحاق
وهو الفنا بمحوه عن الفنا وجمع جمعه به تعينا
تقوم فيه عند ذا رقيقه لطيفة ذاتية حقيقه
يكسى بها ملابس الفرديه من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كاملا تدور بمقتضى أنفاسه الامور

الى أن قال فى مطلب بيان حقيقة المشهد الفرقانى

أنفاسها بسرها الامور بين الورى فى عصرها تدور
بل ربما دارت بها الافلاك وسبحت لعرفها الاملاك
وقد علمت أنه قامت به رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتية عنها الامور تصدر لديه وهو ربما لا يشعر
وهذه هى المحل القابل لكل مامن التجلى حاصل
فالحق انما تجلى باسمه أو وصفه لنفسه عن علمه

فاذا وصل السالك الى هذا المقام زال عنه وصف الخلقية بمحوه فى الرتبة الحقيه فيرى الكل عين الذات فى الحقيقة كما قال قائلهم وفى كل شئ له آية تدل على انه عينه مع التنزيه التام اللائق بالمقام اه مؤلفه رحمه الله

# الباب الثامن والعشرون

فى بيان حقيقة الركن الرابع الذى هو الصمت وما يعوّل عليه من مراتبه وما يترتب عليه من الاسرار والمعارف ومحط رحال الرجال فيه الذى هو المقام الاكمل وبيان ان أنواع الكلام أربعة ماهو محرّم شرعا وذلك يجب الصمت عنه وماهو مطلوب شرعا من واجب أوسنة أو مستحب وذلك يمنع الصمت عنه اذا توفرت شروطه ظاهرا وباطنا وماله وجهان وجه طلب ووجه منع وذلك يجب الصمت عنه كالاول نظرا لوجه منعه وما ليس مطلوبا ولا ممنوعا وهو المباح والاكمل الصمت عنه الا بنية صالحة وبيان وجه كون اللسان من النعم الجليلة على الانسان ولكنه كثير الآفات وبيان وجه كثرتها وزيادتها على ماله من الخير ووجه أخذها من أنواع الكلام الاربعة اجمالا وبيان ان الصمت عن النوع المطلوب من جملة الآفات اذا توفرت الشروط وبيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام الفضول والمزاح والمدح والشعر والفصاحة والسجع والكلام فيما لايعنى وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم وأغنم وهذا الباب هو آخر مااشتملت عليه هذه الرسالة من أبواب المقاصد وأرجو الله متوسلا به اليه مستمسكا بحبل عظيم جاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يمنّ علينا وعلى اخواننا المؤمنين بحسن الخاتمه

(حمدا) لمن طوى لنا السلامه — فى الصمت وهو أصل الاستقامه
والصمت فرع العزلة المقصوده — وسرها فى الخلوة المحموده
وحدّه كف اللسان عن سوى — خير مع الاعراض عن قصد السوى
كالذكر والتسبيح والتحميد — والوعظ والاقرار بالتوحيد

من كل قول واجب أو مستحب — فكفه عن مثل هـذا يجتنب
وحكمه فى ظاهـر الانسان — مقـرر فقط على اللسان
وكف قلب عن ذميم الخاطر — نتيجة الصمت الذى فى الظاهر
وليس صامتـا اذا تكلمـا — باى شئ غير ما تقـدما
ولو بغير اللفظ كالاشاره — فانها فى الحكم كالعباره
كما عليه صاحب اليقين — السيد الاستاذ محيي الدين
مغلطا به من استثناها — فى الصمت حيث كان لا يراها
معللا بانه كالاخرس — وفاتـه سر المقام الأنفس
وهو ارتقاء الرتبة العليه — وفعـله بالهمة القويه
بحيث لو أراد أمرا انصرف — الى خديمه وقصده عرف
يرى كانه مخاطب له — بصوته فى ما أراد فعله
فيفعل الأمر الذى أراده — فى نفسه موافقا مراده
هـذا هو الذى بصمته ارتقى — الى مقام من به تحققا
وغيره عليه لا يعوّل — كما ارتضاه السيد المكمل
وعنده هـذا هو الميزان — لكل صامت له عـرفان
نحن على ماحد شرعنا وقف — لسانه حاز الامان والشرف
ويستقيم ذلك اللسان — ويستقيم القلب والايمان
ونوره يسرى على الاشباح — جميعها بموجب الفلاح
وتنتفى الخواطر الذميمه — عن قلبه وتثبت الوسيمه
وتشرق العلوم والمعارف — عليه والاسرار واللطائف
وكلما انجلى له يترجمه — لسانه باى وجه يفهمه
اما برمز أو بتصريح على — مايقتضى مقامه فى ما انجلى
فيا له من ترجمان تنكشف — به علوم الدين مالم ينحرف
فانه ولو صغيرا جرمه — لكن كبير خيره وجرمه

فمن بصمت طهرت سريرته من السوى تنوّرت بصيرته
وأشرقت عليه أنوار الصفا حيث اقتفى بالصمت نهج المصطفى
فلا يرى فى الكون الا من خلق على لسان العبد ما به نطق
وهو الاله أنطق الاشيا على مراده فجل شأنا وعلا
فالصمت فى شهوده ملازم لكل شئ فهو نعت لازم
وكل عبد صامت بذاته ونطقه بالعرض من صفاته
وكل ناطق له استعداد بمقتضاه يظهر المراد
من كل مافى عالم الشهاده ظهوره الهنا أراده
وألسن الخلائق الاقلام للحق وهو الخالق العلام
فالصدق عن كمال الاستعداد ظهوره فى أكمل العباد
ومن على لسانه يبدو الكذب بقدره عن الكمال ذا حجب
وترجمان الأمر والاراده معا لسان الصدق ذو السعاده
وغيره جار على المشيئه فقط وعنه تظهر الخطيئه
وذو اللسان كاذب وآثم شرعا ورب العالمين الحاكم
وحيث كان القول مخلوقا لدى لسانه فليس خلقه سدى
لانه فعل الاله وهو لا يكون باطلا كما تنزلا
بل انما الموجود حق كله لانه عن الحكيم أصله
وحيث بالوجود قوله اتصف ففيه حكمة يراها من عرف
ويستفيدها فقط ويجتنب ماقيل فيه انه شرعا كذب
هذا مقام حط كل من عرف لديه رحله وبالعجز اعترف
وهو المقام الاكمل المحمدى وينجلى لمن بطه يقتدى
فان فنى عن رؤية العبيد ونفسه بخالص التوحيد
فلا يرى شيأ سوى المعبود لمحوه بوحدة الوجود
وهذه الاسرار بعض ما انجلا بالصمت عند من به تجملا

و أخبر الهادى بأنه حِكم — وقل من به لسانه حكم
فقد أفاد انه عزيز — فى ذاته وانه ابريز
وفيه من مكارم الاخلاق — مالا يناله سوى الحذاق
من كل ذى عقل سليم منتبه — لكل سر جاءنا النبى به
لاسيما ماكان من اخباره — فى الصمت والتنبيه عن أسراره
فتنجلى الاسرار والمعانى — لمن له عن صدقه يعانى
فيعرف الذى انطوى من الحكم — فى قول خير الانبياء المحترم
وان هذا من جوامع الكلم — وليس ذو جهل كمثل من علم
(١) هذا وأنواع الكلام أربعه — وحكم كل واحد شرعا معه
لانه اما به محض الضرر — والصمت عنه واجب ولا مفر
أو كان شرعا نفعه محققا — محضا وهذا لا يباح مطلقا
بل واجب عليه أخذ حذره — فى وعظه ونهيه وأمره
فربما (٢) طرا له التلبيس — فيها بما يعد وبه ابليس
نحو الريا فى العلم والتصنع — فى قوله ورؤية الترفع
أو غيره من سؤ حال يختفى — فى النفس عند القول كالشرك الخفى
فانه كالنمل فى دبيبه — ومانع للروح من تقريبه
لانه من أسوء الاحوال — ومحبط لجملة الاعمال
أوكان فيه باعتبار الضرر — وباعتبار وجه نفعه ظهر
ومثل هذا تركه شرعا وجب — لوجه ضره فربما غلب
ولا يفى بالضر الانتفاع — وذا بعينه هو الضياع
أولا ولا وذلك الفضول — وقد نهى عن مثله الرسول
فبان ان نعمة اللسان — أجل منة على الانسان
من حيث انه به يقرر — ايماننا كما هو المقرر
وحسبه تلاوة القرآن — والذكر بعد نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيان أنواع الكلام ووجه كون اللسان من النعم الجليلة ووجه كثرة آفاته وزيادتها على ماله من الخير

(٢) قوله طرأ قال فى المصباح طرأ الشئ يطرأ طرأنا مهموز حصل بغتة اه مؤلفه وأبدلت همزته الفا للضرورة

وكل قول فضله معلوم في شرعنا لا سيما العلوم
ولكن الآفات منه يكثر ورودها والحفظ منها يعسر
لانها خفيفة عليه لذيذة لطيفة لديه
والطبع والشيطان باعثان على تعاطيها (١) ويبغيان
وعلم مافيه الكلام يحمد أولا عزيز غامض يستبعد
فلايناله سوى الافراد من الرجال أهل الاستعداد
فانهم هم الذين قيدوا لسانهم بما به تعبدوا
وغير هؤلاء لايبالى أصلا من الوقوع فى الوبال
فقادهم الى الردى الشيطان والآلة العظمى له اللسان
والخلق فى اطلاقه تساهلوا وعن عظيم جرمه تغافلوا
فكم من الرجال من به انتكس وقل من من موبقاته احترس
وكل مافى القلب من خير وشر يبين اللسان ما منه استتر
بل كل ما للعلم فيه مدخل تراه من سواه فيه أدخل
موجودا أو معدوما أومعلوما مظنونا أو مشكوكا أو موهوما
اما بحق أوبباطل دخل أو نفى أو اثبات ما به اشتغل
ومن هنا آفاته زادت على مافيه من خير ووجهه انجلا
وكل يوم دولة الاشباح يناشدونه على الاصلاح
خوفا من الوقوع فى الغوائل بما جنى من خوضه فى الباطل
فلم يجبهم بل نأى وأعرضا وبالهوى الى البلا تعرضا
فانه أعصى على الانسان فى أمره من سائر الاركان
لاجل ذا عليه دون غيره (٢) قفلان يمنعانه من ضيره

---

(١) قوله ويبغيان جملة حاليه يقال بغى عليه يبغى بغيا علا وظلم وعدا عن الحق واستطال وكذب وكلها مرادة هنا اه مؤلفه رحمه الله (٢) قوله قفلان تثنية قفل بضم القاف يطلق على الحديد الذى يغلق به الباب والمراد به هنا الحجاب المانع من الكلام وهو

فان عليه ضمت الاسنان | فلا يكاد ينطق الانسان
وضمه فاً عليه أمنع | من الكلام جملة وأقطع
فليعتبر من كان ذا تأمل | فى صنع مولانا مع التعقل
وليحترس من اللسان جهده | بصمته حتى ينال قصده
فالصمت من آفاته أمان | وجنة يصفو بها الجنان
(١) ومن بعين فكره تأملا | فى ذكر أنواع الكلام أولا
بدت له الآفات بالكمال | لكن على طريقة الاجمال
فاول الانواع مافيه الضرر | شرعا ومنه كل محظور ظهر
وكل فرد منه آفة فمن | جرى على لسانه به افتتن
الا لعذر ينتفى الجناح | به فانه اذا يباح
كالسهو والاكراه والاصلاح | بين الورى بموجب النجاح
والحكم بالاكراه قالوا يختلف | بمقتضى أحوال من به وصف
من مكره أو مكره وما به | حصوله وحالة ارتكابه
فمن على قول قبيح أكرها | بمؤلم أتى به (٢) منهنها
الا على مكفر ولو بما | فى حد ذاته يكون مؤلما
كغرمه أو ضربه الشديد | أو غله وحبسه المديد
فان أتى به يكون كافرا | ويستتاب باطنا وظاهرا
وحكم مرتد عليه ينسحب | من كل وجه حسبما شرعا يجب
نعم بقتل النفس قيل يعذر | ولكن الصبر الجميل أكبر
وقتله صبرا به السعاده | تنمو له وتثبت الشهاده

(١) مطلب فى بيان وجه أخذ آفات اللسان اجمالا من أنواع الكلام الاربعة وان الصمت عن النوع المطلوب من الآفات اذا توفرت الشروط وفى ذكر الخلاف فى جواز أخذ الاجر على القول المطلوب هل يجوز أم لا

(٢) قوله منهنها بنونين بعد كل منهما هاء مأخوذ من نهنهه عن الامر كفه وزجره أى أتى به قاصدا كف المكره له عن ايقاع الضرر به اهـ مؤلفه

الشفتان والاسنان فقد أخرج ابن أبى الدنيا عن عمرو بن دينار أنه تكلم رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فأكثر الكلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى وأسنانى فقال أما كان فى ذلك مايرد كلامك ذكره صاحب الطريقة المحمدية اهـ مؤلفه رحمه رب البرية

وفى القتال جاز شرعا الكذب　ليرهب الاعدا بغير ماتحب
أو يوجد النشاط والعزيمه　فى المسلمين خشية الهزيمه
وجاز للاصلاح بين اثنين　أيضا وللارضا من الزوجين
ودفع ظلم ظالم عن نفسه　أو غيره كخوف نحو حبسه
وجاز فى الوعيد للصبيان　ووعدهم لرغبة القران
وكتم سر الغير بالانكار　فانه من حلية الاحرار
وربما فى موضع تعينا　كواجب شرعا به تبينا
فحكمه دفعا ونفعا تابع　لحكم ما من الامور واقع
ونوعه الثانى هو المطلوب　على لسان الشرع والمرغوب
من واجب أوسنة أو مستحب　وذلك الخير المراد بالطلب
فى قول خير الانبياء فليقل　خيرا وذا على شروطه يدل
ونفعه اما على العموم　حصوله كانفع العلوم
والامر بالمعروف والنصيحه　والنهى عن ضلالة قبيحه
وكالعقود فى المعاملات　وغيرها من صالح العادات
أو كان قاصرا على الانسان　كالذكر أو تلاوة القرآن
وتحت هذا كله أفراد　مطلوبة قامت بها الافراد
وكل واحد له أحكام　نصت على بيانها الاعلام
ومن هنا غموض علم مايحل　من الكلام فليعزى من جهل
لانه بالجهل مات قلبه　فلا يبالى حيث كان قلبه
فانه برأيه تكلما　عن جهله والجهل كله عمى
أقواله جميعها آفات　وظن جهلا انها طاعات
كذكره بالصوت فى المساجد　وان خلت من راكع وساجد
ومثله قراءة القرآن　باللحن والتلحين كالمغانى
وكل قول أصله محمود　شرعا ولكن شرطه مفقود

فصمت من بشرطه لايعلم | أولى له من قوله وأسلم
وانما عليه الاستفهام | عن شرطه ممن له المام
وصمت عارف عن الذى طلب | يعد آفة خصوصا مايجب
وفاته ثوابه المقرر | على لسان من هو المطهر
وربما فى بعضه يعاقب | بذلك السكوت أو يعاتب
كترك أمره بعرف ان قدر | ونهيه عن منكر اذا ظهر
وتركه تشميت عاطس حمد | وان يزكى لاحتياج من شهد
وتركه شهادة تعينت | عليه فى حق بها شرعا ثبت
أو تركه انقاذ مظلوم طلب | اغاثة من ظالم له غلب
فواجب عليه عند ما قدر | تخليصه لكن ان انتفى الضرر
وتركه السؤال عن قوت وجب | لحفظ بنية اذا خاف العطب
وترك الاستئذان والسلام | وكل مطلوب من الكلام
وفى جواز أخذه أجرا على | ماكان مطلوبا خلاف انجلا
بحيث لو لم يأخذ الأجر امتنع | من الشروع والتمام ان شرع
فبعضهم فى غير (١) ماتعينا | أجازه (٢) والبعض بالمنع اعتنى

(١) قوله فى غير ماتعينا أى ان بعض الائمة من علماء الفقه أجاز أخذ الاجر على غير المتعين من القربات كالذكر وقراءة القرآن بناء على وصول ثوابها للغير مستندا فى ذلك الى مارواه النسائى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل مقبرة وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وأهدى ثوابها لهم كتب الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها قال القرافى لاينبغى للانسان ان يترك مااختلف فى وصول ثوابه للغير فلعل الحق هو الوصول فانه مغيب وكذا التهليل الذى اعتاده الناس ينبغى عمله والاعتماد على فضل الله تعالى قال ابن العربى أوصيك بالمحافظة على شراء نفسك من الله تعالى بان تقول لااله الا الله سبعين ألفا فان الله تبارك وتعالى يعتقك ويعتق من تقولها عنه من النار ورد به خبر نبوى اه فكلام هؤلاء الائمة يدل على الوصول فتجوز الاجارة على ذلك وقد استمر العمل عليها شرقا وغربا قال ابن رشد لايجوز الجعل فيما يلزم فعله وانما يجوز فيما لايلزم فعله اه مؤلفه رحمه الله تعالى

(٢) قوله والبعض بالمنع اعتنى قال صاحب الطريقة المحمدية فى القسم الثالث

من أقسام المبحث الثالث فيما لاجله يكون الرياء وأما الثالث فكمن يرائي بعبادته
ليبذل له الاموال قال شارحه العارف النابلسي روى أبو طالب المكي في القوت
عن عبيد ابن أبي واقد عن عثمان بن أبي سليمان قال كان رجل يخدم موسى
عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله وفقده
موسى عليه السلام دهرا فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه فلا يحس منه أثرا
حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه
السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب أسألك ان ترده الى
حاله الاول حتى أسأله مم أصابه هذا فأوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني آدم
فمن دونه ماأجبتك فيه ولكني أخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا
بالدين كذا ذكره النجم الغزي في حسن التنبيه ولو كان المسخ في هذه الامة كما
كان في الامم السابقة لرأيت ممن يطلب الدنيا بالدين خنازير كثيرا ولكن المسخ
الآن واقع في القلوب لافي الصورة الظاهرة اه وقال في القسم الرابع من
ذلك المبحث وكمن تعطى له دراهم مسماة عينها واقف أو غيره ليقرأ جزأ من
كلام الله كل يوم أو يصلي كذا ركعة أو يسبح أو يهلل أو يكبر أو يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويعطي ثوابه للمعطي أو لاحد أبويه فيفعل ذلك المسكين تلك
العبادات طمعا للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال وان ثوابه يصل
الى الآمر وانه في طاعة قال شارحه العارف المذكور مع انه في رياء وماعبدالله
تعالى بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة واثم قبيح
فأي ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الآن والصدقات الجارية على قراءة
الاجزاء القرآنية وأجزاء صحيح البخاري ومسلم ومعلومات المؤذنين والمدرسين
في الجوامع والمدارس ونحوها فهي موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات
في هذه المواضع المخصوصة لابشرط أن يكون ثوابها للواقف والمتصدق بذلك
بل يكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة بذلك على القائمين بهذه العبادات
وثواب أعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق وانما هذه الوظائف اعانة
لهم على طاعة الله فقط فليست من هذا القبيل الذي أشار اليه المصنف رحمه الله
الا اذا شرط الواقف أو المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له في مقابلة ماعينه
من المال فهو أمر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية اه أقول بحمدالله وهذا
القول هو الملائم للاخلاص المطلوب في كل عمل ديني فهو الاحق بالتعويل عليه

(١) والعارف الامام محيي الدين ... أباح أخذ الأجر فى التأذين
ومثـله دعاء كل واعظ ... الى جناب الحـق بالمواعظ
مستشهدا بمالخـير الانبيا ... وغـيره من قوله ان أَجْرِيَا
وثالث الانواع حكمه اندرج ... فى أول الانواع من حيث الحرج
ووجهـه مبين فيما سبق ... بحسن توجيـه كما هو الأحق
من ان كل ماله وجهان ... اذن وحظر منعـه للثانى
(٢) ورابع الانواع مايباح ... أصالة وما بـه جناح
مما هـو المشـروع للتلطف ... بالنفس والمعتـاد للتعطف

(٢) مطلب فى بيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام و بيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم

نعم اذا بذل المعطى ماله لذاكر أو قارئ أو مدرس قاصدا به وجه الله تعالى وانما خصهم بالاعطاء لكونه رآهم انهم هم الاقربون الى حضرات الحق جل شأنه دون غيرهم والاقربون أولى بالمعروف فقد أصاب وفعل جميلا ولا بأس بأخذهم ولا باهداء ثواب أعمالهم له ان كانوا كذلك اه مؤلفه

(١) قوله والعارف الامام الخ حاصل ماذكره فى فصل شروط الاذان من الباب التاسع والستين من الفتوحات فى معرفة أسرار الصلاة قال و الداعى الى الله هل من شرطه أن لايأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لايأخذ وان أخذ جاز وهو من أحل مايأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه مامن نبى دعا قومه الا قال ماأسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على الله فأثبت الاجر على الدعا ولكن اختار أن يأخذه من الله لامن المخلوق فان الانسان الداعى بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه فى عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهى عينه السيد لعبده فان العبد لاينبغى ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله أجرا فأما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذى أمرهم به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد فى الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله اه بالحرف اه مؤلفه

وذلك الفضول والمزاحه  والمدح ثم الشعر والفصاحه
والسجع والدخول بالكلام  في غير مايعني بالاهتمام
ولكن السكوت عنها أحسنْ  لكونه على الكمال أعونْ
وهذه ضياع أنفاس ولا  يرضى بهذا عاقل تاملا
اذ لايعود نفع مامنها ذهب  ولو بملء الارض تبرا من ذهب
فمن أضاع مثل ذا تحققا  بكونه بين الرجال أحمقا
وباع در العمر منه بالخزف  وعن طريقة السعادة انحرف
هذا اذا أتى بها مباحه  بأن يفي بالشرط في الاباحه
وعند ماشروطها عنها انتفت  فانها لمنعها شرعا ثبت
اما الفضول فهو ماتكلما  به زيادة على ماأفهما
من كل مايعنيه في دنياه  أو دينه والشرع لايأباه
فيطلب الايجاز في الكلام  بقدر مايحتاج للافهام
الا لتعليم أو التذكار  فانه لا بأس بالتكرار

(١) مطلب شرط اباحة المزح وآفاته

(١) والمزح من شروطه اذا وقع  الصدق وانتفاء مابه الفزع
فلا يجوز فيه ان يروعا  أخاه بالذى يكون مفزعا
قولا وفعلا كالكلام الموهم  وعيده باى شئ مؤلم
ومده السلاح تخويفا له  كانه يريد منه قتله
وكثرة المزاح توجب الغضب  وربما جرّت الى سوء العطب
وتورث الضغائن الدفينه  في النفس والعداوة المبينه
وتسقط البهاء والمهابه  من أعين الاكابر المهابه
ويوجب المزاح كثرة الضحك  وهذه تميت قلب من ضحك

(٢) مطلب في بيان حقيقة المدح ومايحمد منه ومايذم وبيان شرطه

والمدح وصف بالجميل مطلقا  ولو ضروريا كما تحققا
(٢) فان يكن لله والرسول  فانه من أعظم المقول
وقربة لله والمحبه  ثوابه وقرب من أحبه

فالله عنده الثنا عليه — أحب شئ قربة اليه
وكل محبوب لدى الآله — يحبه الهادى عريض الجاه
والانبيا من قبله والاوليا — من بعده والصالحون الاتقيا
فواجب تعظيم هؤلاء — لانهم من أعظم الآلاء
قاموا بكل لازم للدين — عن صدق عزمهم مع اليقين
وكل فرقة لها تعظيم — مناسب والاسلم التسليم
وصح ما عن النبى المصطفى — فى مدحه من صحبه من اصطفى
كالسيد الصديق والفاروق من — على اتباع الحق قلبه سكن
فكان منه يهرب الشيطان — وجا على مراده القرآن
وصاحب الحياء والايمان — عثمان ذى النورين والامان
والسيد البكاء فى المحراب — علينا الكرار فى الضراب
وغيرهم ممن له مزيه — تخصه ورتبة عليه
بل مدحه لهم جميعا ثابت — فى قوله كما يراه الثابت
ومن سواهم مدحه مباح — بشرطه لانه صلاح
فيثبت المحبة القويه — ويذهب الضغائن المطويه
وفيه الفة القلوب النافره — وجمعها على الصفات الفاخره
وشرطه المبيح نفى مدحه — للنفس بعدا عن صريح قبحه
فالنهى عنه فى الكتاب محكم — ونصه فلا تزكوا يعلم
وحكم مدح من اليه ينسب — كحكمه فالنفى شرط يطلب
كالابن والآباء والملازم — فدحهم مدح له باللازم
كوصفه لهم بما له ثبت — من خصلة حميدة تحققت
اما بما لغيره فلا ضرر — لنفى الاستلزام عن هذا الخطر
الا اذا نوى بذكر مدحته — لنفسه تحدثا بنعمته
فان هذا مستحب ان قصد — به امتثال ما عن المولى ورد

كمدح نفسه بعلم أو عمل    لقصده التعليم أو نفي الكسل
أو دفع ظلم ظالم عن نفسه    بأخذ ماله ونحو حبسه
أو ذكر وصف العلم للبيان    في أخذ حقه من السلطان
أو نحوها من كل مقصود حسن    بأن يكون خالصا من الفتن
ومن شروط المدح أن لا يرتكب    شيأ من الافراط فيه والكذب
بأن يؤدى ذلك الافراط    الى الريا فالقصد الاحتياط
بحيث لا يفضى الى اليقين    في ما يقوله ولو في الدين
من كل مالا يمكن اطلاعه    عليه مما يعرض انقطاعه
كمدحه بباطني كالورع    والزهد والاخلاص أو صدق الفزع
ولا يجوز الجزم بالكمال    في غير معصوم من الرجال
وانما بحسن ظن يدخل    في مدحه فنادر من يكمل
والاحتراز واجب من الكذب    شرعا وبالافراط ربما يدب
ففي كلامه يقول أحسب    ولا يسمى كاذبا من يحسب
ولا الذى مقصوده يبالغ    في مدحه فان هذا سائغ
كقوله غضنفر اذا وصف    به شجاعا بالجراءة اتصف
وغيره من المبالغات    لكثرة الورود في الآيات
ومن شروط المدح نفي كونه    في فاسق لا يعتني بصونه
بان يكون الفسق منه ظاهرا    لغيره بكونه مجاهرا
فيفعل الكبيرة المبيره    عمدا أو الصغيرة الكثيره
ولو بوقت واحد حصولها    ومثل فعله لها قبولها
لانه كأنه حين ارتبط    بمدحه راض بما فيه السخط
ومثل مدحه له اكرامه    فلا يجوز شرعا احترامه
وذلك الرضاء يوجب الغضب    من ربنا على الذى له ارتكب
ومن شروط المدح علم المادح    بحفظ ممدوح من القبائح

كالكبر والاعجاب والغرور وغيرها من محبط الاجور
فان رأى فى مدحه وقوعه فى منكر فمدحة ممنوعه
لفتحه عليه باب المهلكه بمدحه فرب عجب أهلكه
والصبر عنه نادر الحصول الا لدى الاكابر الفحول
من يشهدون ان ذلك الثنا فضل به المولى عليهم أحسنا
لانه أجرى على لسان من أثنى عليهم ذلك القول الحسن
(١) فيشكروا ويرجعوا بالصدق فى ماعندهم اليه من نقص خفى
فيسألونه دوام ستره والعفو عنهم بامتثال أمره
فمدح مثل هؤلاء يحمد من حيث ان الشكر منهم يعهد
ومن شروط كونه مباحا ان يبتغى بمدحه الاصلاحا
بان يكون قصده التآلفا وود ممدوح أو التعرفا
أو غير ذا من كل مقصود سنى ومنعه شرعا لمقصد دنى
كما عليه اليوم عشاق الصور فكم به سخيف عقل اشتهر
من مدح أمرد بحسن خاله أوقده أو ردفه أو حاله
وقصده بذلك التحبب لذاته فالواجب التجنب
فانه مثير نار شهوته ومستفاد من حصول غفلته
وربما أدى الى اللواطه بالمرد أو أفاده انحطاطه
ومثله مدح النسا محسنا لهن باللفظ الذى يعطى الزنا
وكل مامنه الفساد يلزم فى الدين والدنيا هو المحرم

(١) قوله فيشكروا ويرجعوا بحذف النون من الفعلين بناء على ماذكروه من انها تحذف بلا ناصب ولا جازم على قلة كما فى حديث والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا أى لاتدخلون ولاتؤمنون أفاده فى التصريح قال بعضهم مقتضاه جواز ذلك فى السعة لكن فى الهمع وغيره لا يقاس عليه اختيارا اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان شروط اباحة الشعر وما يحمد منه ومايذم

(١) والشعر جائز اذا لم يشتمل على علوم أو على مالم يحل
كهجو مسلم له احترام ومثله الذمي فذا حرام
بان يسب عرضه أو عقله أو ماله أو ثوبه أو نعله
ومثله الاخبار قصدا بالكذب وقصد فسق بالذى له نسب
كقصده التشبيب بالمعين من ذكر حسن قده المزين
فكل مافي المدح من حكم ذكر فانه في الشعر أيضا اعتبر
ولا يضر قصد تشبيه ولا كناية كما علمت أولا
فانما الاعمال بالنيات ومن هنا تغزل السادات
كالفارضي من كل عارف بطل يستعمل التشبيب لفظا والغزل
ويمنع الاكثار من مباحه لمنعه الانسان من صلاحه
لاسيما ما كان فيه شغله عن فعل مطلوب عظيم فضله
فيحصل الضياع بانهماكه عليه والوقوع في هلاكه
لانه لابد من هوانه في عين من يراه من أقرانه
وباشتهاره به صغاره وعنه طبعا يظهر استحقاره
وذا بعينه هو الهلاك وجره اليه الانهماك
والكف عنه للسان أسلم فقلما من موبقات يسلم
نعم له انشاده اذا قصد به تروح النفوس واقتصد
بان يكون مرة ومره جلبا لبسط النفس والمسره
فيظهر النشاط منها في العمل بهمة وينتفي عنها الكسل
وصح ان المصطفى به أمر حسان يهجو كل (٢) من به كفر
وصح أيضا انه قد ارتجز بما (٣) لعبدالله من حسن الرجز

(٢) قوله من به كفر ففي البخارى عن البراء رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم أوهاجهم وجبريل معك اهـ مؤلفه

(٣) قوله لعبدالله أى ابن رواحة رضى الله عنه ففي البخارى عن البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة

وكان من أصحابه من ينشده أمامه وربما يستنشده
فدل هـذا انه مباح في ذاتـه ومابه جناح
وانما انكاره بما اشتمل عليه من فحش فقط أو (١) الخطل
(٢) والسجع في الكلام والفصاحه الاصل في كليهما الاباحـه
لكن بدون ماتكلف ولا تصنع فالنهي عنهما انجـلا
وانما المحمود ماتكلما به سليقـة بلفظ أفهما
ويطلب التسجيع بالفصاحـه في الوعظ والتذكير والنصاحه
ولومع التكلف اليسـير من واعـظ مذكر نـذير
أو عـالم مدرس تكلـفا يسير كل منهـما واتحـفا
مدربا تلميذه على الطلب وسالكا به مناهج الادب
لانه لدى القلوب أطيب وفي سماعه النفوس ترغب
ويوجب انتفـاع كل سامع به لـه ولذة المسامع
وكف غيرهم عن التكلف في القول مطلقا من التعفف
لانـه مفتاح الافتخـار والعجب والريا والاستكبار
بـل ربما أدى الى التمشدق بلى شـدقه أو التفيهق
أو جره أيضا الى التنطـع تفصحا يفضي الى التوسـع
بان يكون دأبه الاكثارا من قـوله لكونه ثرثارا
وقبح هـذه جميعها ورد به الحديث (٣) عن ثقاة دون رد

(١) المراد به هنا الكلام الفاسد الكثير اهـ

(٢) مطلب في بيان شروط السجع والفصاحة ومايحمد منهما ومايذم

اللهم لولا أنت مااهتدينا ولا تصـدّقنا ولا صلينا
فانزلـن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعدا قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنـة أبينا

يرفع بها صوته اهـ مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله عن ثقاة الخ فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعمقون في الفصاحة وروى الترمذي عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الى

(١) مطلب في بيان شروط الكلام فيما لايعني وما يحمد منه وما يذم وآفاته

(١) والقول في غير المهم وهوان … يحكي الذي رآه في بعض الزمن
كذكره عجائب الاسفار … وما رأى من أعظم البحار
وغيرها من الامور الماضيه … كعيشة كانت لديه راضيه
ومثله السؤال عن حكايته … من غيره والبحث عن روايته
والحكم فيه انه لايحرم … في شرعنا بمثله التكلم
وشرطه ان ينتفي عنه الكذب … ونحوه مما اجتنابه يجب
وقد يكون مستحبا ان نوى … به صلاح الحال لاعن الهوى
كقصد نفي تهمة بكبره … أو عجبه بنفسه وفخره
أو نفيه احتقاد من يجالسه … عليه حيث لم يكن يجانسه
أو نفي هيبة بدت لقاصده … عليه أشغلته عن مقاصده
أو دفع حزن عن مصاب أشغله … مصابه عن نفسه وأذهله
أو دفعه به مشقة السفر … أو نحوه من كل مابه الضجر
أو قصده دوام حسن عشرته … لزوجه أو قومه أو عترته
أو قصده تلطفا بصبيته … أو غير هذا من صلاح نيته
وهذه الاحكام في المزاحه … تجري وكل حالة مباحه
فما خلا عن هذه النيات … فتركه من أكمل الحالات
ووجهه تقدَّم التنبيهُ … عليه واستفاده النبيه
لكن يزيد قوله في غير ما … يعني أمورا غير ماتقدما

---

وأبعدكم مني مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون في الكلام فقوله الثرثارون بمثلثتين بعد الاولى راء وبعد الثانية ألف بعدها راء جمع ثرثار وهو الذي يكثر الكلام مطلقا حقا أو باطلا خطأ أو صوابا جيدا أو رديئا وقوله المتفيهقون جمع متفيهق وهو كل من ملأ فاه بالكلام ونطق من قعر فمه تكبرا ورعونة مأخوذ من فهق الاناء اذا امتلأ وقوله المتشدقون جمع متشدق وهو المتوسع في الكلام فهو قريب من الثرثار أو الذي يلوي شدقه أي جانب فمه عند الكلام تفصحا اهـ مؤلفه رحمه الله آمين

منها حصـول القسوة المؤثره في قلبـــه والحالة المكدره
كضعف جسمه مع التأخـير لرزقـه واللوم والتعيـير
وضيق صـدره وما يؤذيه سماعه طبعا ولا يرضيـــه
فبــان ان آفـة اللسان تضر بالقـلوب والابدان
وانها كثـيرة وقــل من من موبقاتها على النفس ائتمن
فينبغي احتراس كل عاقــل من فلتة اللسان في المحافـل
فيثبت التوقـير والجمال بحفظه ويحصـل الكمال
هذا وصــلى الله ثم سلما على النبي ما بدا نجم السما
وآله والصحب والانصـار والسالكين منهج الاخيـار

---

## خاتمـة نسأل الله حسنها

مشتملة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين وراثة لهم من المقام المحمدى الجامع لعلوم الانبيا وبيان أن مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم وبيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان ما به تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح وبيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهـم من الفلاسـفة أرباب الرياضات وبيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بداله بنور ايمانه من المعانى اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهـذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم في كل مقصد تكلموا فيه وفي الحقيقة لا خلاف بينهم وبيان بعض ما ترجموا به من الاقوال عن حقيقة التصوف وبيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذى تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين وبيان ان لفظ صوفي لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليـه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان

حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هو المقرب والمتصوف هو البر وبيان ماجرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ما وافق مخدوش وان الاحسن التسليم وبيان بعض آداب المقربين فى شهود الحضرة العلية وان ذلك موروث لهم من سيد المتاد بين عليه أفضل الصلاة والسلام وبيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة العلية وبيان انه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام أو ادنى وفاق جميع النبيين فقوبل بزيادة التدانى وخوطب الكليم بلن ترانى وبيان ان مراتب العارفين فى مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فى أمته

| | |
|---|---|
| الحمد لله الذى هدانا | لشكر ما بفضله أهدانا |
| من بعثة النبى بالقرآن | ونعمة الاسلام والايمان |
| متمما مكارم الاخلاق | ببعثه فضلا من الخلاق |
| فشرعه منهاج كل من قصد | تقربا من حضرة المولى الصمد |
| والسادة المقربون استمسكوا | به وعن سوى الاله أمسكوا |
| فأولا تفقهوا فى الدين | واستقبلوا الاحكام باليقين |
| وثانيا قاموا على صدق العمل | بعلمهم وعنهم انتفى الامل |
| وجاهدوا النفوس باستعمالها | فيما يقودهم الى كمالها |
| من كل مافى مبحث الجهاد | مقرر لطالب الرشاد |
| فأدركوا بهذه المجاهده | تنور القلوب والمشاهده |
| وشاهدوا فى حضرة الصفات | وحضرة الاسما تجلى الذات |
| وكل حضرة لها أسرار | تعمهم وتظهر الآثار |
| ويحصل التخلق المأمور | به لهم وترفع الستور |
| وما به منها تخلقوا ظهر | عليهم السر الذى فيه استتر |

لحضرة الكلام تعطى سرما ... فى محكم التنزيل من حكم سما
وما جرى على لسان المصطفى ... من قـوله ولو به تلطفـا
فكان صـلى الله ثم سلما ... عليـه مأمـورا بما تكلما
فعن هـواه مطلقا لاينطق ... أصـلا وانما الاله المنطـق
وحضرة اسمه العلـيم تنجلى ... فيهالهـم علومهـم عن الولى
وهكذا من كل حضرة تمد ... أرواحهم كل بقـدر مااستعد
فن الى هـذا المقام يرتقى ... بروحـه فهو المقرب التـقى
وروحه بالمصطفى الهادى ارتبط ... وقوله والفعل بالشرع انضبط
ويستحق النسبة الروحيـه ... الى مقام أكمل البريه
بان يقـال انه محمدى ... ونوره به العباد تهتـدى
وبارتباطـــه به يزيـد ... فى كل وقت فتحه الجديد
ويستفيد الحظ من وراثتـه ... بقـدر ماللروح من قرابتـه
وهكذا مراتب الرجـال ... فى الارث تنبنى على الكمال
فن يكن كمال الاستعداد ... من وصفه عـدوه فى الافراد
وهو الامام الفرد قطب الدائره ... عليـه أحوال العباد دائره
والغـوث حيث كان يستغاث ... به وأصـل ذلك المـيراث
لانه من قاب قوسين اغـترف ... ووجه قلبهعن السوى انصرف
وحاز كل الارث الا ماانفـرد ... به النـبى من مقامه المعـد
مقام أو أدنى هو المخصـوص ... بالمصطفى الذى له الخصوص
وهو المقام الاحمدى الاوحدى ... فليس فيه مـدخل للمقتدى
والمشهد المحمدى هـو الذى ... ينال الاستعداد منه الجهبذى
فسره هـو المفاض السارى ... عـلى المقـربين والابرار
ويستمـد العارفون الاوليـا ... من فيض سحبه علوم الانبيا
فان روح السيد المختـار ... من غـير ريب مجمع الاسرار

وقلبـــه عـرش التجليات | بجملة الاسماء والصفات
ومعـــدن العلوم والمعارف | ومظهـر الانوار واللطائف
أخلاقه الحسان قرآنيـــه | جميعها والذات رحمانيـه
وما عليـــه الانبيا مجموع | فى ذاته وقـدره مرفـوع
ولا يزال يرتـقى كمالا | فى كل حضرة له تعالى
وذلك الكمال لانهايـــه | له ولا تـفى به الدرايـه
ومـن له به ارتباط يكتسب | عـلومه بما عليـه ينسحب
(١) فالعالمون الوارثون الانبيا | هم الرجال العارفون الاتقيا
والعـلم بالله هـو الموروث | والمصطفى الهادى به مبعوث
والعـارفون بارتباطهـم به | نارت قـلوبهم بنور قـربه
وجـرت فيها ينابيـع الحكم | وكوشفوا عن كل سر مكتتم
وحسبهم من العلوم ماانكشف | لهم من القرآن معدن التحف
فانهـا كثيرة لاتنحصر | وفهمهـم عـن الاله مستمر
وعنـــدهم لفتحهم ميزان | السنة الغراء والقـرآن
فكل فتح خالف الكتابا | فليس هـذا عندهم صوابا
والكشف مثلا لفتح فالمعتد به | ماوافق الشرع الشريف فانتبه
وما انطـوى فى هـذه المقاله | مبـين فى خطبـة الرساله
وفى مواضع اقتضى المقـام | بيـانها ليحصل التمـام
وانما محـــله المختـار | هـذا فعنه ينتفى التكرار
(٢) وبين أهل الحق والفلاسفه | فرق أفاده امام (٣) الطائفه

(١) مطلب
فى بيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان مابه تحققت الوراثة لهـم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقـق نسب القرابة الروحية لهـم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتـح وكشف صحيح

(٢) مطلب
فى بيان الفرق بين مايفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهـم من الفلاسفة أرباب الرياضات

(١) قوله امام الطائفة أى حيث قال رضى الله عنه هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيـه طريق القـدماء وانما سلكنا بما قال لنا الشارع وآمنا به وأخذنا عنه سلوكا وان وقعت المشاركة فى الفتح والنتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بينا ذوقا اه مؤلفه

السيد الجنيد حيث قررا ... في الفرق مايفيد ماتقررا
من ان أهل الحق قاموا بالوفا ... والصدق في اتباع شرع المصطفى
فأورثوا العلوم عنه بالعمل ... بما لديهم صح عنه واتصل
من قوله أو فعله أو حاله ... وكل مايعد من كماله
فأصل علمهم هو المرابطه ... لله والنبي فيه الواسطه
وغيرهم علومه مفاضه ... عليه باستعماله الرياضه
لكن ورودها عليه خالى ... عن اتباع منبع الكمال
فنور الارتباط بالنبي لم ... يصل اليه في توارد الحكم
بل فكره سبيله الموصل ... له الى جميع مايحصل
فان أتى بحكمة أو موعظه ... تبدو عليها ظلمة عند العظه
فانها وان تكن مقبوله ... في ذاتها لكنها معلوله
فسيرتين الفرقتين يختلف ... وان يكن كل بفتح يتصف
والفرق بين فتح كل انكشف ... بما علمته وفاز من كشف
يراه كل من له بصيره ... بنور عين قلبه منيره
(١) فأفضل العلوم علم الساده ... لانه بالفتح في زياده
وأخذهم له عن الاله ... وبابهم فيه عريض الجاه
(٢) فليس عن تفكر حصوله ... لهم ولا عن عقلهم قبوله

(١) مطلب في بيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بدا له بنور ايمانه من المعاني اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت او باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم في كل مقصد تكلموا فيه وفي الحقيقة لاخلاف بينهم

(٢) قوله فليس عن تفكر حصوله قال الامام الاكبر سيدى محيي الدين رضى الله عنه في الباب الخامس والعشرين من الفتوحات فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لايتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شئ انما هو مع مايوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي ويفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان أعطى الفهم عن الفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا

وانما بوحى الهام وصل — الى قلوبهم وبالحق نزل
وكل عارف له المعانى — تبدو بقدر نوره الايمانى
فكلما ايمانه زاد انجلت — له معانى لم تكن تحصلت
وكان غامضا كلامه فلا — يدريه الا من مقامه علا
وباعتبار ذوقه يترجم — عنها أو اعتبار من يكلم
أو باعتبار الوقت والاحوال — وهكذا مراتب الكمال
فتارة يفيد بالعباره — وتارة يستعمل الاشاره
اما برمز أو بتلميح الى — سر أراد منحه من أهلا
فصونهم أسرارهم عن غيرهم — بالكتم شرط من شروط سيرهم
ومن هنا ألفاظهم تفاوتت — فى أى مقصد كما عنهم ثبت
لكنها تقاربت معنى فلا — خلاف بينهم حقيقى مسجلا
(١) هذا وفى حقيقة التصوف — تكلموا كل بما به اصطفى
من وصفه الذى به تقربا — لربه من بعد أن تأدبا
وذاق سر القرب منه واغتنم — أسراره وبعد ذا به حكم
فبعضهم بالفقر عنه عبرا — وبعضهم بوصف زهد فسرا
وبعضهم بالاخذ بالحقائق — ويأسه مما لدى الخلائق
وقائل بحب الافتقار — والفقر والاعطا مع الايثار

(١) مطلب فى بيان بعض ماتر جوا به من الاقوال عن حقيقة التصوّف

---

والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فى الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل اه بالحرف وقال فى محل آخر ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لا يناله أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه مؤلفه رحمه الملك الحنان بجاه سيد ولد عدنان

وترك الاختيار بالتسليم الى مراد العالم الحكيم
وبعضهم بقطع كل عائق عن ربنا من مطلق العلائق
وقيل انه القيام بالادب لكل وقت فى جميع ماطلب
من شكر نعمة عليه أسبغت أو توبة مما به نفس بغت
وحسن صبره على البلاء والصدق فى رضاه بالقضاء
وغيرها من الحقوق اللازمه للوقت عند كل حال حاكمه
فمن أراد مبلغ الرجال يقوم بالآداب فى الاحوال
وقال بعضهم هو الدخول فى مكارم الاخلاق عن صدق وفى
وقيل ان يحيى الاله عبده به وان يميت منه قصده
بان يكون قائما بالله فى شأنه وعن مراد لاهى
وقيل ذكر باجتماع والعمل مع اتباع ثم وجد اتصل
وقيل انه النقا والتصفيه للقلب من معوقات التوفيه
وترك ما للنفس من دعواها والكف عن ميل الى هواها
وعن شهود الحق والموافقه لهم فذى تفضى الى المنافقه
والبعد عما وافق الطبيعه مع اتباع منهج الشريعه
وثم أقوال سوى ماقررت فى حده عن الرجال حررت
وكلها تقاربت معنى كما علمت من تقرير ماتقدما
(١) ولكن التعريف بالفقر فقط والزهد فى سلك التسامح انخرط
لان من بالفقر وحده اتصف والزهد كل عنده وصفه وقف
مستمسكا به لما له معد يوم الجزا مما به المولى وعد
فكلما يلاحظ الاجر انتفى عن قلبه حب الغنى حيث اكتفى
وعانق الوصف الذى به سلك من فقر او زهد وقلبه ملك
وخاف من فواته زوال ما به عليه ربنا تكرما
وصار عنده فوات العاجل من حظه سهلا لحظ آجل

(١) مطلب فى بيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذى تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين

بحيث لو رأى الدخول فى السعه　لفر منه خائفا ان يمنعه
ومثل هذا سيره معلول　بنيل حظ شرطه القبول
وعنده نوع اختيار وهو لا　يرضاه ذو تصوف تكملا
فرتبة التصوف المؤيده　بالحق ليست بالسوى مقيده
وأهلها هم الرجال الكمل　بذوقهم أسرارها تكملوا
وعن سوى معبودهم تجردوا　وبامتثال أمره تقيدوا
لم يشهدوا حالا ولا مقاما　بل يشهدون من لهم أقاما
قاموا بحق الوقت واستقاموا　على طريقة (١) الهوى ودامو ا
قلوبهم بالمال لا تميل　سواء الكثير والقليل
فالفقر والغنا كلاهما استوى　لدى قلوبهم على حد سوا
فلم يروا فضلا لكل منهما　على سواه بالتجافى عنهما
وسلموا نفوسهم لربهم　واستسلموا لما أراده بهم
فيدخلون فى الغنا باذنه　ويشهدون انه من منه
ويشكرونه بصرف نعمته　فيما به رضوانه من خدمته
أولئك المقربون من عنوا　معبودهم وبالتصوف اعتنوا
فكل صوفى فقير زاهد　لا عكسه والاصطلاح شاهد
نعم اذا أريد بالفقير من　ليست له علاقة فذا حسن
فينتفى عن قلبه التقييد　بنفيها لكنه بعيد
(٢) ولفظ صوفى لم يكن مستعملا　فى عرف من حازوا الكمال أولا
والقوم أهل الحق والاشاره　يستعملون هذه العباره
وهو اصطلاح بينهم مشهور　فيمن صفا وعرفه منثور
وذاق سر مابه تشير　حروفه وقلبه منير
فالصاد صرف الهمة القويه　فى كل مرضى وصدق النيه
وصبره على البلا والطاعه　وعن أمور توجب انقطاعه

(١) لعله الهدى تأمل

(٢) مطلب فى بيان ان لفظ صوفى لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هو المقرب والمتصوف هو البر

وصده الهوى عن الفؤاد (١) وصدفه عن خلطة العباد
وصدعه بالحق لايبالى من لومة فى الله ذى الجلال
وصفحه عن كل من يؤذيه والصدق فى جميع ما يبديه
وصونه لجملة الانفاس بضبطها والصلح بين الناس
وصرمه حبال كل عائق يعوقه عن رؤية الحقائق
وصقل قلبه بذكر ربه وصمته عن مانع من قربه
وان يكون (٢) صاغرا بحيث ان يرى الصغار عنده من المنن
والواو وصله جميع ماأمر بوصله المولى وفضله اشتهر
ووده فى الله كل من عرف بوصف ايمان وبالتقوى وصف
كذا وقوفه على الحدود مع الوفا لله بالعهود
والوعد مثل العهد فى وفائه لديه عن عزم لدى ابدائه
والفاء (٣) للفتوة المعهوده فى عرفهم وفقده شهوده

(١) قوله وصدفه بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة الساكنة أى اعراضه من صدفت عن الشئ أعرضت عنه كضربت وقوله وصدعه بفتح الصاد المهملة وسكون الدال كذلك أى نطقه بالحق جهارا بحيث لا يخشى فى الله لومة لائم كما قال وقوله وصرمه بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى قطعه من قولك صرمته صرما كضربته قطعته قطعا بائنا اه مؤلفه

(٢) قوله صاغرا أى راضيا بذله وقوله الصغار بالصاد والغين المعجمة أى تواضعه فالصغار ضد العظمة اه مؤلفه

(٣) قوله للفتوة المعهودة هى بضم الفاء والتاء المثناة وتشديد الواو أى ان الفاء من صوفى تشير الى ان من صفاته الفتوة المعهودة فى عرف أهل الحق وهى عندهم عبارة عن خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية وأما فى عرف أهل اللغة فمعناها الكرم وتصح ارادته أيضا ولكن مراعاة اصطلاح القوم فى علومهم أولى وأتم اه

(١) والفتق (٢) والفتوح والفرقان (٣) (٤) وفتحه الموصوف بالبيان
(٥) وفتحه القريب (٦) والفناء عن رسومه لكن على الوجه الحسن
(٧) وفرقه الثانى وهذا بعض ما له حروفه تشير فاحكما

(١) قوله والفتق أى وتشير الفاء للفتق وهو فى عرف أهل الحق عبارة عن اتصافه بما يفيده تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كلما بطن فى الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية وبدو كلما كمن فى الذات الاحدية من الشؤن الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها فى الخارج اه مؤلفه

(٢) قوله والفتوح أى وتشير الفاء للفتوح بان يفتح الله ما كان مغلقا عليه من النعم الباطنة والظاهرة كالارزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك اه مؤلفه (٣) قوله والفرقان أى وتشير الى اتصافه بالفرقان بان يهبه الله العلم التفصيلى الفارق بين الحق والباطل اه مؤلفه (٤) قوله وفتحه الموصوف بالبيان أى وتشير الفاء أيضا الى ان من صفاته الفتح المبين وهو ما انفتح له من مقامات الولاية الخاصة وتجلى نور الاسماء الالهيـة المعينة لصفات القلب وكمالاته وذلك وراثة من الفتح المخاطب به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ويتم نعمته عليك أى بتعيين الصفات النفسيه والقلبية اه مؤلفه رحمه رب البريه

(٥) قوله وفتحه القريب أى ومن اشارات الفاء الفتح القريب بان يفتح له من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته بعد ان يؤيده الله بنصره واعانتـه على قطع المنازل النفسية فيبشر حينئذ بدخول الحضرة القدسية واليه الاشارة بقوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين اه مؤلفه

(٦) قوله والفناء عن رسومه بان يكون فانيا عن الرسوم الخلقيـة بشهود أنوار المرتبة الحقية بحيث لايرى فى الوجود الا الحق جل جلاله فاعـلا مختارا وذلك المقام وان كان محمودا فى ذاته الا انه دون الكمال الذى هو شهود الحق والخلق مع تمييز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه ولذلك استدرك عليه بقوله لكن على الوجه الحسن اه مؤلفه رحمه الله

(٧) قوله وفرقه الثانى أى وتشير الفاء أيضا الى اتصافه بالفرق الثانى وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة بحيث لايحجب

ولا تتم النسبة المحققه — بالياء الا للذى تحققه
وروحه استمد منه فاستحق — اطلاق صوفى عليه بالاحق
أما الذى عنه التحقق انتفى — فذا يقال انه تصوّفا
من حيث ان قلبه تعلقا — بحالة الصوفى وما تحققا
وغير هذين الذى تشبها — فقط وللكمال ماتنبها
لكنه وان يكن مقصرا — فى نفسه فلا يفوته القرا
لانه بمقتضى الحب ارتكب — تشبها والمرء جامع من أحب
عساه ان يكون بالتشبه — لقلبه حظ من التنبه
وذلك الصوفى هو المقرب — حقيقة والكامل المهذب
ومن بصدق عزمه تصوّفا — فذلك البر المريد للصفا
ومن تنبه استفاد ماسبق — وربما فى السير بالقوم التحق
وكلهم فى جنة الامان — وتحت ظل رتبة الايمان
(١) وقد جرى من حيث الاشتقاق — فى لفظة التصوف الشقاق
وكل ذى قول له توجيه — لقوله فى نفسه وجيه
ولكن القياس والقواعد — فى جملة الاقوال لاتساعد
والبعض منهم قد يقوى قوله — بالاخذ من صوف بلبسهم له
فقوله هذا وان يكن وجد — له قياس فى كلامهم عهد
لكن أهل الحق لم يختصوا — بلبسه ولا عليه نصوا
فالاحسن التسليم فى أقوالهم — لهم وفيما كان من احوالهم
فانهم أجل من ان تفتقر — أقوالهم الى قياس مشتهر
أو اشتقاق اذلهم قانون — ساروا به وسره مكنون

(١) مطلب فى بيان ماجرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ماوافق مخدوش وان الاحسن التسليم

بالوحدة عن الكثرة ولا بها عن الوحدة وحينئذ يعطى لكل ذى حق حقه وهذا هو مقام الكمال وأما الفرق الاول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها ومن المعلوم انه مذموم اهـ مؤلفه رحمه الحى القيوم

ومنـــه كتم سرهم عن غيرهم … ممن تعامى عن طريق سيرهـم
وربما يطوون هذا السر فى … لفظ يراه الغـــير انه خفى
خوفا عليه من ضياعه لدى … من ليس أهلا أوعتابهم غـدا
فمن أباح غـير أهلِ الحكم … فانه لها كما أتى ظـلم
فلفظهـم اقفـاله لاتفتح … الا بذوق أو بكشف يمنح
والفكر انما يزيده خفا … وربما أخطا فأوجب الجفـا
ففيه فتح باب الاعـتراض … وغيره من موجب الاعراض
فليس الا الكف والتسليم … وفوق كل عالم عليم
(١)هذا وأهل القرب والشهود … تادبوا فى حضرة المعبـود
فعنـدماتحققوا عن كشفهم … مقامه تجردوا عن وصـفهم
وشاهدوا سواه فى طى العدم … وانه الموجود واجب القـدم
فأعرضوا عن الحظوظ العاجله … وعن وقوف القلب عند الآجله
وأقبلوا عليـه بالكليه … مع الفنا فى الحضرة العليـه
فعمهـم نور الرضا عنهـم وما … به عليهـم منـة تكرما
فاستقبلوه شاكرين فضله … لذاته وخائفـين عـدله
وهم على مافاتهـم لم يحزنوا … ولا الى الفيض العميم يركنوا
بل فى شهود الذات محضا انمحوا … وفى زوايا العجز والفقر انزووا
ولم تكن نفس لديهـم تنبسط … بذلك العطا الجليـل المنبسط
وانما أرواحهـم تكملت … وبالعطا قلوبهم تجـملت
فزادهم علما به حيث انتفت … عنهـم نفوسهم فربما طغت
لانهـا اذا رأت فيض المنح … تزهو وتستغنى ويعلوها الفرح
وشأنها ان يوجـد الطغيان … منها بذا فيحصل الحـرمان
لان تلك الحال من سوء الادب … فى حضرة نفى السوى فيها وجب
(٢)وهذه الآداب والاحوال … مـوروثة ممن له الكمال

(١) مطلب فى بيـان بعض آداب المقربين فى شهود الحضرة العليـة وأن ذلك موروث لهـم من سـيد المتأدبين عليـه أفضـل الصلاة والسلام

(٢) مطلب فى بيـان بعض ما أشار اليه قوله تعالى مازاغ البصر وماطغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة العليـة وبيان أنه بعظيم أدبـه اختص بالرؤية العينيـة وبمقام أوأدنى وفاق جميع النبيين فقوبـل بزيادة التدانى وخوطب الكليم بلن ترانى

نبينا أجل من تأدبا | لربه وباب من تقربا
وفيه قال الله مازاغ البصر | وما طغى بل باعتداله استقر
ففى مقام قاب قوسين التفت | عن السوى وعند رؤية ثبت
وروحه لدى تلقى ماورد | عليه فى اقباله به استمد
فعمه حياؤه من ربه | وخوفه لدى تجلى قربه
ففر هاربا اليه منه فى | ثوب انكساره الذى به اصطفى
وبالجمال عن جلال ماانحجب | أصلا وهذا منه غاية الادب
أو انه مازاغ بالتقصير | فى الحكم عن بصيرة البشير
وما طغى بالسبق عنها بل وقف | فيما رآه عندها وما انحرف
وصار باليقين ذلك البصر | بصيرة لدى تحقق النظر
والقالب الشريف صار كله | نورا كما عليه كان أصله
وحاله وعلمه توافقا | وروحه وقلبه تصادقا
وبالبصير أبصر البصيرا | وشاهد التدبير والتقديرا
ففاق كل الانبيا بما انسحب | عليه دون غيره حين اقترب
وزاده مقام أو أدنى ولم | يزل كماله يزيد عن كرم
وذلك المقام مخصوص به | فلم يكن لغيره فى قربه
لانه بربه تأدبا | لربه العلى وما تطلبا
فبان وجه الفرق بين المصطفى | وغيره ممن له المولى اصطفى
فقال للكليم لن ترانى | ومتع الحبيب بالتدانى
ورؤية الجمال والجلال | اذ قام فى الآداب باعتدال
فعاد مشكورا عريض الجاه | مبلغا جميع خلق الله
(١) والوارثون للنبى تختلف | أحوالهم كل بما به عرف
من رتبة الشهود والتأدب | فى حضرة الاله والتقرب
فكل من فيها سمت مناقبه | بحسن آداب علت مراتبه

(١) مطلب فى بيان أن مراتب العارفين فى مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فى أمته

ولا يزال يرتقى وتنجلى ... علومه الى المقام الاكمل
أعنى مقام الكشف بالايمان ... عما انطوى فى مشهد العرفان
من كل سر حق لاسم أو صفه ... وبانكشافه تمام المعرفه
لانه اذن لربه عرف ... مقام ربه وبالعجز اعترف
وصار واصلا به اليه ... وراضيا بكل ما لديه
ممتعا بحضرة الجمال ... مستغرقا فى هيبة الجلال
وليس الا الله فى شهوده ... وبالفناء غاب عن وجوده
فناب عنه بعد ان أفناه ... بذلك الشهود عن سواه
وفى مقام كنت سمعه اندرج ... فنال من فبى وبى أعلى الدرج
وشاهد الاشيا به له ولم ... يزل منه فى شهوده القدم
وبالفنا عن البقا لم ينحجب ... بل قام فى الحالين بالذى يجب
فرده الى العباد داعيا ... باذنه وبالرشاد ساعيا
فقام فيهم ناصحا مبشرا ... بوعده وبالوعيد منذرا
محببا عباده اليه ... بان يدلهم به عليه
فيعرفونه ويعبدونه ... بصدق عزمهم ويشهدونه
ويبذلون الجهد فى النوافل ... وغيرها من سائر الفضائل
ولا يزال هكذا التقرب ... منهم وذا بعينه التحبب
فالله شاكرا لهم يحبهم ... اذا وحب الله عنه حبهم
فمن صفت مرآته فيها انجلى ... له جمال الحق جل وعلا
وانه الوهاب ذو الجلال ... والكبريا وواجب الكمال
وفضله على العباد واسع ... ونور عفوه عليهم ساطع
وان غيره اليه مفتقر ... فى ذاته وهو الغنى المقتدر
وانه الرؤف والرحيم ... بخلقه وبره جسيم
فدون ريب عنده المولى أحب ... من غيره وحب هذا مكتسب

لانـه مرتب عـلى النظر — فيما عن الايمان فى القلب استقر
من خالص التوحيد و التأمل — فيما لمولانا من التفضـل
وفوق هـذا الحب حب الذات — محضا بدون مشهد الصفات
وليس للانسان فى اكتسابه — دخـل ولا سبيل لارتكابه
وانمـا يخص ربنا بـه — تفضلا من شاء من أحبـابه
فرتبـة الدعاة أرفع الرتب — لانهـم أبواب كل من طلب
وحسبهم فى الفضـل ماتقررا — عن النبى المصطفى خير الورى
من أنهـم أحب خلـق الله — اليـه اذ دلوا عـلى الاله
وحببـوا بهـذه الدلاله — عبـاده اليـه لامحاله
وحببوا آلهنـا اليهـم — بفيض سحب فضله عليهـم
فمن بهـم فى كل أمر اقتدى — عن صدق عزمه الى الحق اهتدى
فان على صدق اجتهاده استمر — زالت صفات النفس عنه واستقر
وعند ماانتهى سلوكه التحق — بهـم وللميراث منهم استحق
وهكذا يكون كل من دخـل — فى سيرهم وحبل صدقه اتصل
(١) وبعد هذا يحسن انتظامه — فى عقـدهم ومسكهم ختامـه
وههنا انتهى الكلام الكافى — فى طب أمراض القلوب الشافى
جريا عـلى قانون من تخلصوا — من السوى وأخبتوا وأخلصوا
وقيـدوا نفوسهم بربهـم — فى كل شأن واعتنوا بطبهـم
وحرروا الاعمال بالقرآن — والسنة الغـرّا مع الاتقان
وحقـقوا بالذوق سر ماانطوى — عليـه كل منهما وهو الدوا
أولئـك المقربون من عنوا — بسيرهم وجـه الاله واعتنوا
وشاهـدوا المشاهد الجليـه — عن كشفهم فى الحضرة العليه
فأشرقت أنوار قربهـم على — قلوبهم والغين عنهـم انجلى
ومتعت فى حضرة الاسماء — أرواحهـم بوافـر الآلاء

(١) مطلب حسن ختام تمام الرسالة قدس الله روح مؤلفهـا ونفعنا به وبعلومه آمين

وفى تجلى الذات باسم أو صفه لهم تحققوا مقام المعرفه
ومنـه ذاقوا سر ماتخلقوا منها به وما به تعلقوا
وكل واحد له استعداد بقدره يكون الاستمداد
واختار منهم من أقامه على عباده ممن مقامه علا
من حيث انه على بصيره يدعو الى سبيله المنيره
فقام فيهم داعيا مبشرا وناصحا بوعظه ومنذرا
وكل مابدا له فى سيره من حكمة أعدها لغيره
وكان ذا من بعد ذوق سرها بنفسه وكشفه عن قدرها
وعن محلها الذى يناسب لوضعها من طالب يصاحب
ولا يزال ضابطا لحكمته مادام مشمولا بحسن خدمته
وضبطها بالرسم فى الكتاب أو وضعها فى أصدق الاصحاب
فعنه فى الاقطار تنشر الحكم وراثة عن النبى المحترم
ومن هنا له الطريق تنسب وكل طالب وهذا الاغلب
والارض لاتخلو عن الا كابر أصلا ويسمو كابر عن كابر
وكل عصر فيه من يقوم بنصح من أراده القيوم
وهذه الرسالة الشريفه جمعتها بهمة ضعيفه
لكن بحمد الله جاءت كافيه فى سير أرباب القلوب الصافيه
فكل بيت من بيوتها اشتمل على معانى تنجلى لمن دخل
فمن أرادها بعجزه قرع أبوابها وبانكساره شرع
مجردا عن فكره المقيد بحظ نفسه لئلا يعتدى
وباعتدائه يكون ظالما لنفسه ولا يعد حازما
وانما بنوره الايمانى يجول حتى تظهر المعانى
وكلما تكرر الدخول فى أى بيت يحصل المأمول
وتنجلى الرقائق المطويه فى لفظه والحكمة المنويه

لاسيما ما كان فى العـقائد — فانه من أعظم المقاصـــد
فنـــه أعلى رتبـــة الايمان — تبـدو له والمشهد الاحسانى
وحسبه من ذلك المقصـــود — اشراق نور وحـدة الوجود
والحمـــد لله الذى بنعمتـــه — يتم كل صالح من خـدمته
هذا وأرجو الله حسن الخاتمـه — بكونها من كل نقص سالمـــه
والعـفو عما كان من ذنوبى — وستره القبيح من عيـوبى
وان يحفنا بلطفـــه الخـفى — فى كل أمر شره عنا خـفى
وان يمـــد القلب بالهدايه — من عنده والروح بالعنـايه
مثبتا له عـلى الكمال — بقبضه فى حضرة الجـــال
و يحفظ الايمان من شوب الخلل — بفضله لاسيما عنـــد الاجل
وان يقوّى دولة الاشبـاح — عـلى ارتقاء رتبة الفـلاح
وان يكون ناصرا لنا على — عدونا الشيطان فيما أدخـلا
وان يفيض منـــه رحمـة تعم — أرواح أشياخى ووالد وأم
ويغـفر الذنوب للاصحاب — والاهـل والاولاد والاحباب
والمسلمين سيما من اطلـــع — بعـين انصاف عليها وانتفع
وفى جميع ذا توســـلى به — اليـــــه ثم بالنبى حبيبـــه
مستشفعا بجاه هـذا المصطفى — لديه وهو الله حسبى وكفى
عليه منـــه كل وقت تنجلى — صـلاته مع السلام الاكمـل
وآله وجمـــلة الاصحاب — والتابعـين منهج الكتاب
والسنة الغـرّا وكل من طلب — سير الرجال والذى لهم أحب

قال المرحوم الشيخ محمد عبد الفتاح نجـل المؤلف
مؤرخا تمام تأليف هذه الرسالة الشريفة رحمه الله تعالى وقدس روح والده آمين

(حمدا) لمن قسم حظوظ عباده على وفق مراده وعمت برحمتـه النفحات ورسم ألواح أرواح ذوى الامداد والأمداد وتمت بنعمتـه الصالحات ووسم بصفات الكمال والجمال من اختاره وجمت بحكمته اللمحات وعسم الانام فى كرمه حيث عم وابل جوده وطمت بمنتـه الراحات وشكرا له حيث حبانا وحمانا ودفع عنا إحنا ومحنا ونصـبا ورفع مقام من أعرض عمن سواه وبحب من سواه هام وصبا وصفح عن المحبين ونفح أرواح المحبوبين نسمات كل قبول وصـبا وكشف عن قلوب من رشف شراب محبته واختاره لخدمته وصـبا وأستغفره وأتوب اليـه توبة عباده الاوابين الصالحين الابرار من الذنوب والآثام ومن شهودى سوى المعبود عالم الاسرار ومن حلولى بوادى الاشرار وبوداى ذوى الاضرار والاصرار وأسأله تنوير الافكار بحسن صدق الاذكار فى العشى والابكار وأشهد أن لااله الا الله اله أسعد من اقتـدى بخير البريه وأسعف من اهتدى بهديه وارتدى برداء شريعتـه الخيريه وأثبت نجم الدلالة فى سماء عقول أرباب الجلالة الابهريه وأنبت شجر الهداية فى رياض نقول ذوى الدراية العبهرية وأشهد أن سيدنا محمدا عبـده ورسوله ذو المعجزات الواضحة اللامعة مشرف العرب مشرع القرب صاحب البراهين القامعه الذى أعان الانام وأبان أعلام الاسلام ذو الحجة القاطعه وأظهر الآداب وأبهر الالباب بجوامع لوامع أنواره الساطعه صلى الله عليه وعلى آله الذين نفح الله أرواحهم بنفحات ودادة الجليـه وصفح عن عثراتهم ومنحـهم مكارم آلائه وجزيل نعمائه العليـه وأصحابه الناسجين على منواله الناهجين طريق أحواله السنيه وأحبابه الشاربين من دن محبته صافى الراحات السائغة الهنيه وبعد فيقول المخترق سماء الآمال فى التوفيق لافضل الاعمال طالب النفحات المحترق بلهيب التشوّق والتشوّف الى انتشاق فوائح روائح الراحات المغترف بيـد الرجاء من جداول فضله راجيا شراب أعـذب الراحات المعـترف بالافتقار والعجز والاحتقار الباسط للباسط الراحات كسير الجناح كثير الجناح محمد عبدالفتاح ساكب العبرات العينيـه العينيه بلغه الله المآرب والمطالب الدنيوية والدينيه وحماه مما عابه وشانه

وأصلح شأنه وحباه مواهبه الاحسانيه بجاه سيد الابرار ومظهر الانوار ومعدن الاسرار الربانيه لما طلعت شموس تمام نفحات روض القلوب المستطاب من سموات فيوضات فضل الملك الوهاب وأينع زهرها وحلى ثمرها لجانيه وطاب وظهرت أنوارها من مشكاة مصباح العلوم اللدنية الالهيه وفاحت روائح نسمات فوائدها الرضوانية العبهريه وبهرت بدور الجنان من الجنان وأزهرت كواكبها البهيه ولاحت لوائح ثبات القدم بعون ذى القدم رب البريه أطلقت عنان القلم مستعينا بعون مولانا القوى العليم متوكلا على من خلق الاشباح وفلق الاصباح ذو الفضل العميم متوسلا بجميل الخلق والخلق صاحب القدر العظيم فصال وجال فى الميدان وقال مؤرخا تمام تحريرها النظيم

حمدا لربى حلت النفحات وتراكمت من فيضه اللمحات
هى روضة للقلب طاب نسيمها ودنت لقاصد جنيها الثمرات
حوت العلوم وكم لها سر زها ولفضلها بسطت لها الراحات
وعلت مقاما عند من رام التقى وبفهمها راقت له الراحات
وجلت معانى للمعانى المقتفى وحلت لراشف كاسها الراحات
وزهت لعاشق وصفها أسرارها وزكت لناشق عرفها النسمات
هى خمرة العشاق راق شرابها وأدير فى حاناتها الكاسات
وبنور أنواع الصفاء تكملت وتجملت لمديرها الحالات
وبشربها أهل القلوب قد ارتووا ونمت لهم بشرابها القربات
سكروا بها طربا وكم شكروا لها وبها لهم قد نارت المرآة
كشفت لهم عن فضل ساقيها الذى تمت له من ربه النفحات
كهف الدراية والولاية من له راق المدام وراقت الاوقات
ودنا كقاب القوس من رب العلا وبقربه طابت له الخلوات
خير الاكارم ذو المكارم من علا وعليه فضلا فاضت الرحمات
هو قطب أهل زمانه ووحيده ان قيل يوجد مثله قل هاتوا
بدر الجمال وذو الكمال وقد زهت بجماله وكماله الساحات
وبحلمه وبعلمه فاق الورى وبفضله شهدت له السادات
هو سيد العباد تاج الاوليا سند العباد ونهجه الحسنات
أحيي طريق القوم بعد مماتها برسالة هى (١) للهدى مشكاة

(١) خ للعلى مرقاة

ما مثله فى المرشدين أولى التقى أبدا وليس لمجـــده غايات
هو شيخنا حسن بن رضوان الذى رفعت لمنصب عـزه الرايات
أهدى المريد مزيد فضل وافر روضاته هى للـــورى آيات
من ذاق معناها بفهـم ثاقب نفحت له من طيبها النسمات
ومحمـــد عبـد لفتاح بهـــا يرجو الفيوض وكم له عبرات
لما انتهى تبييضها وزهى لنا عمت بنا من فضـله الخيرات
ولسان شكرى للتمام مؤرخ حمدا لربى حلت النفحات
ســـنة ١٣٠٣ ٥٣ ٢٤٢ ٤٣٨ ٥٧٠

وهذا التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم للمؤلف
قال قدّس الله روحه ونور ضريحه آمين

حمدا لمن وفق لمناجاته من اصطفاه وأوقفه بأنوار تجلياته على سر اسمه الاعظم الذى لعزته بين الاسماء أخفاه ووعد بتحقيق الاجابة على وفق مراده من بهذا الاسم الشريف دعاه حيث ضمنه سر الاجابة لكل سائل وصلاة وسلاما على قبضة الانوار الاصليه نقطة الاستمداد الاحديه باب حضرة القدوس العليه مفتاح كنوز الاسرار الغيبيه سيدنا محمد أعظم الوسائل وعلى آله والاصحاب ماسأل الله سائل وله أجاب وأدم اللهم ذلك عليه الى يوم المرجع والمآب يوم تحشر فيه الاواخر والاوائل وبعد فيقول من حصر بهفواته عن الوصول وأسر لنفسه باتباع شهواته وتضييع الاصول خادم الاعتاب الخالدية باب القبول (حسن بن رضوان) من هو فى سيره متكاسل قد كثرت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسم الاعظم الروايات وانتشرت عن أصحابه رضى الله عنهم فيه العبارات ولوّحت اليه عن الاكابر الاشارات من كل جليل وفاضل فجمعت كل ماقيل فيه انه الاسم الاعظم سواء كان بمفرده أو ضمن آية قرآنية أو رمز مطلسم وقـدّمت بين يدى ذلك بعض كلمات وردت بها الاحاديث تبركا بما جاء عن النبى المعظم صلى الله عليه وسلم وآيات التوكل و بعض استغفارات تطهيرا للجنان من كل ذنب مستعظم واستفتحت أبواب القبول بصيغة مشتملة على الصلاة والسلام عـلى الجناب الكامل ونظمت الاسماء المفردة ليسهل

حفظها على كل قاصد وخلت النظم بأدعية تتم له بها أعظم المقاصد وبعد التمام أسمعته الاستاذ رضى الله عنه و بلغنا به أعلى المشاهد فتلألأ وجهه وقال صادفت بحمد الله مابه ترد الروح أهنى الموارد ويفاض على قارئه الفيض العميم الهاطل ثم استعمله رضى الله عنه أياما صباحا ومساء بهمة عاليه وبشر تاليه بحصول القبول وبلوغ المأمول ونيل المسؤل ووجه الينا معاشر الاخوان الاذن باستعماله والتوجه به الى الله لا سيما فى دفع الكروب الصائله فاستعملناه وجعلناه من جملة الاوراد وشاهدنا بذلك المواهب الغاليه وقد ختمه رضى الله عنه ببيت مشتمل على الصلاة والسلام على الافضل من كل فاضل وسماه التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم فأول مايبتدئ القارئ يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم احدى وعشرين مرة بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله وفى الله استودعت نفسى عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك يانعم المولى ويانعم النصير يالله ستاوستين مرة يامن بجلاله دكت الجبال وبجماله فتتت أكباد الابطال حول حالنا الى أحسن الحال وأذقنا من فيض فضلك لذة الوصال وقنا واصرف عنا كل هم وغم ووبال فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعلى الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنين　على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين　فان تولوا فقل حسبى الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم　سبع مرات　قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون　وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين　فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين　ونجنا برحمتك من القوم الكافرين　انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم　ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون　قل هو ربى لااله الا هو عليه توكلت واليه متاب　وما لنا أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون　وتوكل على الحى الذى لايموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم　فتوكل على الله انك على الحق المبين　قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد　ثلاث مرات　ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الله لااله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون　ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب　ومن يتوكل على الله فهو حسبه　ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا　توكلت على الله　واعتصمت بالله　وفوضت أمرى الى الله　ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم　أستغفر الله الغفور الرحيم　مائة مرة أستغفر الله العظيم من جميع جرمى وظلمى وما جنيت على نفسى وأتوب اليه أستغفر الله حياء من الله　أستغفر الله ايمانا بالله　أستغفر الله احتسابا على الله أستغفر الله منى ورجوعا الى الله　اللهم صل صلات صلواتك وسلام تسليماتك على عرش رحمانيتك　المستوى عليه ذات ربوبيتك　سيدنا محمد صلاة تنشرح بها الصدور　وترفع بها الحجب والستور　وتهون بها صعاب الامور　وينجبر بها كل مكسور　وعلى أهل بيته　يارب　اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض　وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان　أقدم اليك بين يدى ذلك كله　والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم　الله لااله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم　الم الله لااله الا هو الحى القيوم　نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه

وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لااله الا هو العزيز الحكيم ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد شهد الله انه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لااله الا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة اللهم انى أشهد بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وأنبيائك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر المص المر الر كهيعص طه طسم طس يس ص حمعسق حم ق ن والقلم وما يسطرون أُحونٌ قافٌ أدَمٌّ حَمٌّ هاءٌ أمينٌ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ الهنا واله كل مألوه ورب كل مربوب لااله الا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم

لك الحمد لامن حيث نحن مكملا فأنت قديما كنت ربا مبجلا
ولا زلت بالمجد القديم موحدا فسبحانك اللهم عن حمد من تلا
لك الشكر رب الشكر حيث أمرتنا ففضلك لايحصى ولو(١) كان مجملا
تباركت ربى ان يحيط ممجد بواجب فضل أو يكون محصلا
علمت قديما عجز خلقك عن ثنا حمدت لذاتك حمد حمد تأصلا
تجليت للارواح يانعم خالقا بنور تجلى حمد ذاتك أولا
وخاطبتها(٢) عهدا ألست بربكم أجابت لتوحيد وقالت بلى بلى
شهدنا وآمنا وأنت الهنا فمن ذلك التوحيد والشكر أصلا
ولسن الورى فى سائر الكون هللت على وفق ماقد كان قبل مؤصلا
فلولاك ماكان الشكور ولا ولا وما كان عبد فى الوجود مهللا
فانت الذى وحدت ذاتك قبل ما وجود جميع العالمين تحصلا
وصل صلاة مع سلامك دائما على البرزخ الكلى من جاء مرسلا

(١) نسخة عدُّ
(٢) نسخة قدما

محمد المختار من نسل هاشم — وآل وأصحاب ومن جاز منهلا
دعوناك بالاسم السريع اجابة — كما جاءنا القرآن ادعونى منزلا
سألناك يالله انك حسبنا — ويانعم من بالعالمين (١) توكلا
ويارب يارباه يافرد ياولى — ويارب ياربا ه برا تفضلا
ويارب ياالله ياخير وارث — وياحى ياقيوم ودا مسلسلا
ويامالك ياحق حقق مرامنا — وسلم سلام من قضائك والبلا
ويامعط أنت الله لارب غيره — محيط على قاهر كل من علا
رحيم عليم أنت رحمن مانع — حليم سريع محصى الاشياء أولا
كريم وحى أنت محيي ومقسط — قديم وغفار لمن تاب مقبلا
فتبنا لك اللهم فاغفر ذنوبنا — وداوى بود ماعساه تخلخلا
هو الله أنت الواحد الصمد الذى — تحننت يامنان بالجود مسجلا
بديع اله ذو الجلال مهيمن — (٢) ويا أحد أنشا الوجود وكملا
سميع الدعا ملك قريب وعالم — وأنت حكيم نور حكمتك انجلا
يسم الله والله أكبر تنجلى — كروب لنا فى دفعها لاحول ولا
ويارنا ندعوك أنت الهنا — وأنت اله واحد جل واعتلا
تنزهت عن شبه وكل مماثل — ولا اله الا أنت ربا تكفلا
ولا أنت مولود ولست بوالد — ولا آخذ مولاى صاحبة ولا
بلاهوتك الذاتى وعزك سيدى — عن الغير نزه للفؤاد ومن تلا
برحموتك اللهم فارحم لضعفنا — ولى خالص الارزاق سقه مهرولا
بعظموتك اللهم عظم شؤننا — بتوحيد فعل الذات كى ندرك الجلا
الهى بانوار الجلال تولنى — لوجهك يعنو كل وجه تذللا
تحنن بود منك يجذب روحنا — الى حضرة القدس المنيعة والعلا
الهى بسر القرب منك فدلنى — عليك وصير كل صعب مسهلا
الهى تعامى القلب من كثرة الخطا — عن الرشد والارشاد أصبح عادلا
فبصره يارباه تبصير من يرى — شهودك فى الاشيا بالصدق أقبلا
ومن ورطة الشرك الخفى وزيغه — تخلصه حتى لايرى الغير فاعلا
وموساه فاهدى نحو مدين قربه — فيأتى شعيب الحب ينجو من القلا
ويعطى عصاعجز ليرعى بها الرضا — لدى مشهد الاطلاق ليس مؤجلا

(١) خ تكفلا
(٢) خ وياواحد

(١) خ بمجلى

وفى طور سينا الجذب والنهب يجتلى (١) مجالى تجلى الذات بالوهب موصلا
الهى فعاملنى بما أنت أهله ومنى لك اللهم خذنى مجملا
الهى بوصف العجز ناديت ضارعا على باب صفح العفو أدعو لاقبلا
الهى علىّ اليوم قوم تمالؤا وكل بوصف السوء عنى تقوّلا
وسلوا سيوف الغدر من غمد غلهم وصفوا صفوف المكر فى سائر الملا
وشنوا بقصد القطع غارة حقدهم وراموا بنبل الغل قلبا معللا
فما كان الا ان دعوتك ربنا بمكنون غيب الغيب فاردد هم واعلى
وباللطف يامحسان دارك مشاعرى وقوّ جنانى واجعل القصد أنت لا
ودمر جميع الحاسدين بغيظهم وشتت جموع الماكرين ومن قلا
ففى نحر من يبغى المذلة عاديا جعلناك ياالله فاخذله مخذلا
ومن شر شيطان وانس فنستعذ وجان وسلطان وسبع تغوّلا
ونفسى ودنيا والهوى وطوارق سوى طارق الخيرات فابعث معجلا
الهى أنلنى مشهد القرب واعطنى بمجلى تجلى الحب فوق الولا ولا
الهى فسر بى سير نهج مقوم على نجب الاحسان والفضل والعلا
الهى بسر السرّ أحسن عواقبى وجمل جنانى يامهيمن بالجلا
الهى وخلص من حبال عوائق تعوّق روحى عن مشاهدك العلا
الهى عيوبى والذنوب تكاثرت ولكننى ألفيت عفوك أجملا
الهى بحسن الظن أدعوك حسبما عن المصطفى المختار عنك تسلسلا
الهى على الايمان فاقبض لروحنا ولى فى مجالى الانس والنور أنزلا
ومن فتنة المحيا مع الموت عافنى وفى الحشر ميزان الفضائل ثقلا
ويسر حسابى واستر العيب سيدى وتحت لواء الحمد كن لى مدخلا
ومن حر شمس البعد والخزى فاحمنى وفى ظل عرش القرب كن لى مظللا
الهى بما فى اللوح من غيبك الذى به جرت الاقلام أوّل أوّلا
وبالمصطفى والآل طرا وصحبه وكل امام للمناهج سهلا
وكل الذى فى الملك والملكوت من ملائكة غر وخدامك الاولى
تقبل وجد واصفح بعفوك عن فتى ذليل بحسن الظن فيك توسلا
وعم اله العرش أهلا وجيرة وصحبا ومن لله بالصدق أقبلا
وصل صلاة تملأ الارض والسما على واحد الآحاد ختما وأوّلا

محمد المبعوث للناس رحمة مدا الدهر ما الاحسان منك تنزلا
وآل وأصحاب وأتباع تابع ومن قال يا الله للقرب سائلا
وسلم الهى ما تضرع قائل لك الحمد لا من حيث نحن مكملا

الله الله ربى لا أشرك به شيأ لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد كنز المعروف ومغيث الملهوف وعلى أهل بيته وسلم *يارب عشر مرات ثم يقرأ الفاتحة لمؤلفه ويدعو لاخوانه المؤمنين بخير ثم يقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم التوجه الانخم فنعم التوجه ونعم من ألفه وطوبى لمن استعمله ولا يستعمل الا فيما يرضى الله تعالى ومن استعمله فى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

---

## وهذا ورد النوم للاستاذ رحمه الله

يقرء عند ما يريد النائم أن يأخذ مضجعه للنوم ليلا ولو مضطجعا

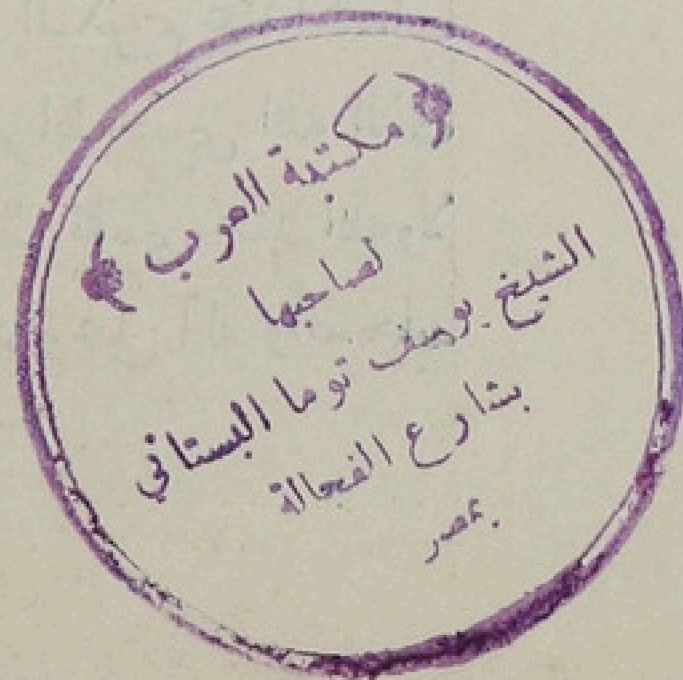
بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم ان أمسكت روحى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون أعوذ بالله وبكل اسم لله من عدوى وعدوّ الله أعوذ برضاك من سخطك الحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دخلت فى كنف الله دخلت فى كنف رسول الله دخلت فى كنف القرآن العظيم دخلت فى كنف بسم الله الرحمن الرحيم ويكرر البسملة ٢١ مرة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله خير الاسماء فى الارض وفى السماء بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا

حول ولا قوّة الا بالله ٣٧ بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة ثم أوائل البقرة
الى المفلحون والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم اللهم انى أقدّم اليك بين
يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل
شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدّم بين يدى ذلك كله فى ذلك كله الله لااله
الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الى خالدون آمنت بالله وحده وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم ٤
آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة ويكرر واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا ٣ الم الله لااله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدّقا
لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان شهد
الله أنه لااله الا هو والملائكة الى العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع
الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعه اللهم انى أشهد بما شهدت به لنفسك
وشهدت به ملائكتك وأنبياؤك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب
شهادتى مكان شهادته ان الدين عند الله الاسلام قل اللهـم مالك الملك الى بغير
حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء
اقض عنى الدين وأغننى من الفقر اللهـم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله لاتخلف الميعاد
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ان
ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام الى المحسنين ان وليى الله
الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر
السورة ٧ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الى المؤمنون وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى مبين انى توكلت
على الله ربى وربكم الى مستقيم وكأين من دابة لاتحمل رزقها الى العليم مايفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الى الحكيم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولنّ الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل
هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه

يتوكل المتوكلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة
حجابامستورا الى قوله نفورا قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أياماتدعوا فله الاسماء
الحسنى الى آخر السورة الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الى رشدا ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر السورة طه ما أنزلنا
عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له مافى السموات وما فى الارض وما بينهما وما
تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لااله الا هو له الاسماء
الحسنى هو الله الذى لااله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن الى آخر الاسماء الحسنى انما الهكم الله الذى لااله الا هو وسع كل شئ علما
وعنت الوجوه للحى القيوم الى ظلما أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لاترجعون الى آخر السورة ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت الى
يتفكرون ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ هو الله
الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة ويقرأ
تبارك الملك ١ ثم الكافرون ٤ ثم الاخلاص ٣ ثم المعوذتين مرةمرة ثم يقول
سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر ٣٤ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا أسلمت نفسى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت
ظهرى اليك لاملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك
الذى أرسلت فاغفر لى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم
وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذى يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا
حسبى الله لدينى حسبى الله لدنياى حسبى الله لآخرتى حسبى الله لما أهمنى
حسبى الله القوى لمن بغى علىّ حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء حسبى الله الرحيم
عند الموت حسبى الله الرؤف عند المسئلة فى القبر حسبى الله الكريم عند الحساب
حسبى الله اللطيف عند الميزان حسبى الله القدير عند الصراط حسبى الله الذى
لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم استودعت نفسى عند الله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأحبابه وأزواجه وذريته وسلم

يقول المتوسل الى الله بجاه صاحب العلامه الفقير اليه تعالى أحمد سلامه
مامور المطبعة وخطاط ديوان عموم الاوقاف المصرية

بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على الذات المكملة وعلى آله وأصحابه ذوى الفضائل الكاملة قد تم طبع كتاب (مطهرة النفوس وروض القلوب المستطاب) تأليف القطب الربانى والغيث الروحانى ساكن فراديس الجنان مولانا الاستاذ الشيخ حسن رضوان طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه الطبعة الاولى بديعة الجمال حسنة المثال متقنة الوضع رائقة الصنع جاءت ترفل فى حلل الدلال وتتيه بحسن سمتها على سائر الامثال على ذمة مولانا الاستاذ الفاضل والعالم الكامل من أوضحت بفكرته كل مهمة واستنارت بفطنته كل مدلهمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد أبو خطوه القاضى بمحكمة مصر الكبرى الشرعية حفظه الله وأدام علاه فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة الميمونة العباسية من أيده الله تعالى بالسبع المثانى ونالت بيمنه جميع رعاياه منتهى الامانى سمو خديونا المعظم «عباس حلمى الثانى» أدام الله أيامه ووالى علينا انعامه مهنأ البال بانجاله الكرام وكان بروز ثمر ينعه وتمام بدر طبعه بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية فى عهد ناظره العلم المفرد والهمام الاوحد الكريم النبيل والتقى الذكى عديم المثيل من زادت بمكارم أخلاقه ودقة ذكائه ووافر عدله روح الاوقاف المصرية انتعاشا صاحب السعادة الهمام عبد الحليم عاصم باشا حفظه الله
فى أواسط شهر القعده الحرام من عام اثنين وعشرين
وثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل
وصف وله العزة والشرف صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وأهل بيته كلما
ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون
أمين أمين
تم


مكتبة العرب
لصاحبها
الشيخ يوسف توما البستاني
بشارع الفجالة
بمصر

| س | ص | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٧ | نر | تر |
| ٢٢ | ٣١ | هموا | همو |
| ٢٢ | ٣٥ | مرضات | مرضاة |
| ١٥ | ٤٦ | فيجذبون | فيجذبون |
| ٦ | ٥٠ | عنما ماأمر | عنما أمر |
| ٢ | ٥٩ | مكايد | مكائد (هامش) |
| ٢ | ٦٠ | لنائب | لتائب |
| ٢٤ | ٦٤ | وسم | دسم (حاشيه) |
| ٢٧ | ٦٤ | المربى | الحزن (حاشيه) |
| ٠٠ | ٧٧ | الزاهد | الزهد (هامش) |
| ٨ | ٨٥ | يغيره | بغيره |
| ٢١ | ٨٩ | اصطبازه | اصطباره |
| ١٦ | ٩٠ | نعمته | نعمته |
| ١٨ | ٩٣ | انعما | أنعما |
| ٥ | ٩٤ | نعمته | نعمه |
| ١٨ | ٩٦ | فمين | فيمن |
| ٩ | ٩٧ | فصيره | فصبره |
| ٣١ | ٩٧ | فيما | فيما |
| ٢٣ | ٩٧ | يأنى | يأتى |
| ٢٤ | ٩٨ | الاشباح الفلاح | الاشباحا الفلاحا |
| ٥ | ١٠٦ | العليا | والعليا |
| ١٤ | ١٠٨ | يجب | يحب |
| ٠٠ | ١١٤ | عامل | عاقل (هامش) |
| ٠٠ | ١١٦ | ومحل رحال | ومحل حطر حال ش |
| ٧ | ١٢٥ | مجلا | مجلى |
| ١٨ | ١٣٣ | عنده | عندها |
| ١٤ | ١٣٤ | نصيحه | نصيحه |

| س | ص | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٩ | ١٣٥ | نصحا | نصحا |
| ٥ | ١٣٦ | نصحها | نصحها |
| ١٣ | ١٣٧ | فيها | فيها |
| ١٢ | ١٤٤ | توضج | توضح |
| ٠٠ | ١٥١ | بيان جهاد | بيان كيفية جهاد ش |
| ٠٠ | ١٥١ | غيرها | غيرهما |
| ٢١ | ١٥٢ | المواهب | المواهب |
| ١٧ | ١٦٧ | كلما | كل ما |
| ٠٠ | ١٦٨ | الاربع (هامش) | الاربع الموعود بذكرها فى الباب الرابع |
| ٠٠ | ١٧٢ | الاستاذ | الاستاذ وكيفيته ش |
| ٧ | ١٧٣ | الجهايذه | الجهابذه |
| ١٠ | ١٧٣ | اساة | اساءة |
| ١٢ | ١٧٣ | ولىّ | ولىَّ |
| ٠٠ | ١٧٣ | رضًى (هامش) | رضا |
| ٤ | ١٧٦ | أخباره | إخباره |
| ٤ | ١٧٦ | مكرا | مكررا |
| ٠٠ | ١٨٦ | الانبا | الانباء (هامش) |
| ١٣ | ١٩٣ | يؤاثران | يؤثران |
| ٢١ | ١٩٦ | عن | من |
| ٠٠ | ١٩٦ | مدار (هامش) | مدار سير |
| ١٣ | ١٩٧ | يذوق | بذوق |
| ١٤ | ٢٠١ | يجب | يحب |
| ٢١ | ٢٢٤ | تابع | تابعا |
| ٠٠ | ٢١٨ | تخصيص | تخصص (هامش) |
| ٨ | ٢٢٥ | هكذ | هكذا |
| ٥ | ٢٢٩ | انجلا | انجلى |

| س | ص | خطأ | صواب | س | ص | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٢ | ٢٣٢ | العملية | العلمية | ١١ | ٣٤٨ | منه اليه | منه واليه |
| ١٩ | ٢٤٣ | لنهدى | لتهدى | ٠٠ | ٣٥٠ | ومراتبه | ومراتبه (هامش) |
| ٣ | ٢٤٤ | جميهم | جميعهم | ٦ | ٣٥٢ | للاستنار | للاستتار |
| ٦ | ٢٥٥ | والخيرزان | والخيزران | ٦ | ٣٥٦ | عنه | منه |
| ٠٠ | ٢٦٢ | اذ | اذا (هامش) | ١٥ | ٣٧٠ | المزكى | المربى |
| ٢٤ | ٢٦٧ | فتنه | فتنة | ٢٢ | ٣٨٢ | به قد اجتمع | به اجتمع |
| ٥ | ٢٧١ | تفجر | تنفجر | ٤ | ٤٠٥ | والحوع | والجوع |
| ١٥ | ٢٧١ | يقصد | بقصد | ٥ | ٤١٢ | ركتعان | ركعتان |
| ٢١ | ٢٧٧ | للاغقراء المهاجرين الذين | للفقراء الذين | ١٨ | ٤١٨ | والبها | واليها |
| ٢٤ | ٢٧٨ | للفقراء المهاجرين الذين | للفقراء الذين | ١٤ | ٤٢٣ | بدون | بدون |
| ١٦ | ٢٨٠ | ببن | بين | ٢٠ | ٤٤٠ | عنوا | عتوا |
| ١١ | ٢٨٦ | والاقوال | فى الاقوال | ٩ | ٤٤٥ | فيال تلك | فيالتلك |
| ١٥ | ٣١٩ | الروجيه | الزوجيه | ٢٥ | ٤٧٠ | جروفه | حروفه |
| ٢ | ٣٢٤ | من | عن | ١٢ | ٤٨٠ | نحت | تحت |
| ٢ | ٣٣٥ | يرنو | يربو | ١١ | ٤٨٧ | وبوداى | وبوادى |
| ٣ | ٣٤٥ | وسئ | وسيء | ١٤ | ٤٩٢ | امينَ | امين |

(تنبيــه) سقط من هامش نمرة ٢٠٦ قوله بالمشهد القرآنى يعنى ان مظهر الاحدية يقال له عند أهل الحق المشهد القرآنى نسبة الى القرآن الذى هو عنـدهم عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الاسماء والصفات وهو بعينه المظهر المسمى بالاحدية اه مؤلفه رحمه رب البريه

IX
520
31

9
520
31